





















تراثنا

# نهاية البلاغ

في  
فنونه الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عيد الوهاب النويري

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

السفر الحادي عشر

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدراقات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر



بطلان كوستا سوماش وشركاه

١٠ شارع وقف العرب بطلان بالنظر - ١٠٠١١٨  
القاهرة

٥



## بيان

عن أصول السفر الحطاي عشر من كتاب نهاية الأرب  
في فنون الأدب

في دار الكتب المصرية من نسخ هذا السفر نسختان كاملتان مأخوذتان  
بالتصوير الشمسي، كتبت إحداهما في شوال سنة ٩٦٦ هجرية بخط نور الدين  
العامل، وهي المشار إليها في الحواشي بحرف ( ا )، ونُسبت الأخرى الى خط المؤلف  
في جمادى الأولى سنة ٩٢٢ هجرية، وهي المشار إليها في الحواشي بحرف ( ب )  
وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسي تبتدئ من الفقرة الرابع في النبات  
صفحة ١ وتنتهي في السطر الثامن من صفحة ١٣٨ في الكلام على الخوخ، وقد نبهنا  
على ذلك في موضعه، ولم يكتب عليها أسم كاتبها، ولا تاريخ نسخها، وهذه القطعة  
هي المشار إليها في الحواشي بحرف ( ج )، وليس التحريف والطمس والنقص  
في إحدى هذه النسخ الثلاث بأقل من الآخرين، بل إن هذه النسخ تكاد تكون  
متفقة في ذلك بالرغم من اختلافها في الخط ونسبة إحداها الى خط المؤلف، كما يتبين  
ذلك من مراجعة الحواشي الكثيرة التي ذيلنا بها صفحات هذا السفر. وعسى  
أن نكون قد وفقنا في تصحيحه الى ما تقصد اليه في جميع الكتاب، من إصلاح  
التحريف، وتكميل الناقص، وضبط الملتبس، وتفسير الغريب، وغير ذلك من  
الأغراض التي بيناها في الأجزاء السابقة.



وفي هذا المقام نرى - عرفانا بالجميل ، وتقديرا لجهود المخلصين - أننا مدينون  
بجزيل الشناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكوره ، والجهود الموفقة المبروره ، التي  
بذلها وبذلها حضرة صاحب العزة المرتبى الكبير ( الأستاذ محمد أسعد برادة بك )  
مدير دار الكتب المصرية ، فقد خطت هذه الدار في عهده الميمون خطوات  
واسعة في سبيل التقدم والرقى ، حتى أصبح منهلها العذب أقرب مَوْرَدًا ، والانتفاع  
بما فيها من الذخائر أيسر على الطالب .

كما أنه من الحق علينا أن نقدم عظيم الشكر ووافر الشناء الى العالم الجليل  
حضرة صاحب الفضيلة ( السيد محمد البلاوى ) مراقب إحياء الآداب العربية .  
والى حضرة الأديب الفاضل ( الأستاذ أحمد زكى العدوى ) رئيس القسم  
الأدبى ، على ما أسدياه الينا فى هذا العمل من الآراء القيمة ، والإرشادات السديدة .  
والله نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يلهمنا السداد فيما نقول ونعمل .

مصححه

أحمد الزين



# فهرس

السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى

صفحة

## الفن الرابع - فى النبات ١

القسم الأول - فى أصل النبات وما يختص به أرض دون ٤  
أرض ، وتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات

الباب الأول - فى أصل النبات وترتيبه

فى ترتيبه من ابتدائه الى انتهائه ٥ - فى ترتيب أحوال الزرع ٦

الباب الثانى - فيما تختص به أرض دون أرض ، وما يستأصل ٧  
شأفة النبات الشاغل للأرض عن الغراسة والزراعة

ما تختص به أرض دون أرض ٧ - ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة

والزراعة ١١

الباب الثالث - فى الأقوات والخضراوات : ١١

الحنطة وما قيل فيها ١٣ - الشعير ١٥ - ما وصف به الشعراء الزرع وشبهوه به  
١٦ - الحنظل ١٧ - الباقلى ١٨ - أفعاله وخواصه ١٩ - ما وصف به الشعراء  
وشبهوه به ٢٠ - الأرز ٢٣ - الخشخاش وما ينتج عنه من عصارته ٢٣ - ما وصف  
به من الشعر ٢٥ - الكتان وما قيل فى بزره وتشبيهه ٢٦ - ما وصف به من الشعر  
٢٧ - الشهدانج ٢٨ - ما قاله الشعراء فى وصف ورقه وهو المعروف بالحشيش  
٢٩ - البطيخ وما قيل فيه ٣٠ - البرى منه وهو الحنظل ٣٠ - البستانى ٣٠ -  
ما جاء فى وصفه وتشبيهه ٣٢ - ما قيل فى الأصفر ٣٣ - ما قيل فى الدسنبويه  
٣٦ - القناء والخيار وما قيل فيهما ٣٨ - ما جاء فى وصفهما وتشبيههما من الشعر ٣٨ -  
القرع وما قيل فيه ٤١ - الباذنجان وما قيل فيه ٤٣ - ما وصف به من الشعر ٤٤ -  
ما قيل فى البلىق ٤٥ - القنبيط والكرنب ٤٨ - السلجم - وهو اللقت - ٥١ -  
ما وصف به السلجم من الشعر ٥١ - ما قيل فى القبل ٥٢ - ما وصف به القبل من



صفحة

الشعر ٥٥ — الجزر وما قيل فيه ٥٥ — الشقاقل — وهو الجزر البرى — ٥٦ —  
ما وصف به الجزر من الشعر ٥٧ — البصل وما قيل فيه ٥٧ — ما وصف به البصل من  
الشعر ٥٩ — الثوم وما قيل فيه ٥٩ — ما وصف به الثوم من الشعر ٦١ — الكراث  
وما قيل فيه ٦١ — الرياس وما قيل فيه ٦٤ — ما وصف به الرياس من الشعر ٦٤ —  
الهلين وما قيل فيه ٦٥ — ما وصف به الهليون من الشعر ٦٧ — الهندبا وما قيل فيها  
٦٧ — الننع وما قيل فيه ٦٩ — ما قيل في وصف نبات التمام من الشعر ٧١ —  
الجرير وما قيل فيه ٧٢ — السذاب وما قيل فيه ٧٣ — الطرخون وما قيل فيه ٧٦ —  
الاسفاناخ وما قيل فيه ٧٧ — طبعه وأفعاله ٧٧ — البقلة الحقاء ٧٨ — توليدها ٧٨ —  
طبعها وفعلها ٧٨ — الحماض وما قيل فيه ٧٩ — الرازيانج وما قيل فيه ٨١ —  
النبلى ٨١ — الروى ٨٢ — ما وصف به الرازيانج من الشعر ٨٣ — الكرفس  
وما قيل فيه ٨٣

## القسم الثانى — فى الأشجار

### الباب الأول — فى ثمره قشر لا يؤكل :

٨٦

اللوز وما قيل فيه ٨٦ — ما وصف به الشعراء وشبهوه ٨٨ — الجوز وما قيل فيه  
٨٩ — أفعاله ونواصه ٨٩ — ما وصف به الشعراء وشبهوه ٩٠ — الجوز وما قيل  
فيه ٩١ — ما وصف به الشعراء وشبهوه ٩١ — الفستق وما قيل فيه ٩٢ — ما وصف به  
الشعراء وشبهوه ٩٣ — الشاهبلوط وما قيل فيه ٩٥ — قال شاعر بصفه ٩٥ —  
شجر الصنوبر وما قيل فيه ٩٦ — ما وصف به الصنوبر وشبه به من الشعر ٩٨ — الرمان  
والجلائار ١٠٠ — ما قيل فيهما من الشعر — فن ذلك ما وصف به الرمان وشبه به  
١٠١ — ما وصف به الجلائار ١٠٤ — الكوز وما قيل فيه ١٠٥ — ما وصف به وشبه  
من الشعر ١٠٦ — ما وصف به وشبه النارنج ١١١ — ما وصف به وشبه (الليمون)  
(الليمون) ١١٦

١١٧

### الباب الثانى — فى ثمره نوى لا يؤكل :

النخل وما قيل فيه ١١٧ — أسماء النخلة من حين تبدو صغيرة الى أن تنكب  
وكذلك الرطب من حين يكون طلعا الى أن يصير رطباً ١١٨ — فصل فى نوعها ١١٨ —  
ما وصف به النخل من الشعر ١١٩ — الجمار وما قيل فيه ١٢٤ — ما وصف به الجمار  
والطلع من الشعر ١٢٤ — ما وصف به الطلع ١٢٤ — البلح والبسر والتمر ١٢٦ —  
ما قيل فى وصف البلح والبسر من الشعر ١٢٦ — ووصفوا الرطب والتمر ١٢٨ —  
الناجيل ١٢٩ — ما قيل فى وصف النارجيل من الشعر ١٣٠ — الفوقل ١٣٠ —  
الكاذى ١٣١ — الخزم ١٣١ — الزيتون وما قيل فيه ١٣١ — ما وصف به  
الزيتون من الشعر ١٣٢ — الخرنوب وما قيل فيه ١٣٢ — ما وصف به الخرنوب من



صفحة

الشعر ١٣٣ — الإجاص وما قيل فيه ١٣٤ — ما وصف به الإجاص من الشعر  
١٣٥ — وما وصف به القزاسيا ١٣٦ — الزمرور وما قيل فيه ١٣٧ —  
ما وصف به الزمرور من الشعر ١٣٧ — الخوخ وما قيل فيه ١٣٨ — ما وصف به  
من الشعر ١٣٨ — الشمس وما قيل فيه ١٤٠ — ما وصف به المشمش من الشعر  
١٤١ — العناب وما قيل فيه ١٤٢ — ما وصف به العناب من الشعر ١٤٢ — النبق  
وما قيل فيه ١٤٤ — ما وصف به النبق من الشعر ١٤٤

### ١٤٦ الباب الثالث — فيما ليس لثمره قشر ولا نوى :

العنب وما قيل فيه ١٤٦ — طبعه ١٤٧ — ما وصفت به الكروم والأعنان نظما  
وترا ١٤٨ — التين وما قيل فيه ١٥٣ — المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه  
١٥٤ — ما وصفه به الشعراء وشبهوه ١٥٨ — ما وصف به على سبيل الدم ١٦٠ —  
التوت وما قيل فيه ١٦٠ — ما وصفه به الشعراء ١٦٢ — التفاح وما قيل فيه ١٦٢ —  
ما وصفه به الشعراء ١٦٤ — السفرجل وما قيل فيه ١٦٨ — ما وصف به نظما وترا  
١٦٩ — الكثير وما قيل فيها ١٧٢ — ما وصفها به الشعراء ١٧٣ — التفاح  
وما قيل فيه ١٧٥ — ما وصفه به الشعراء ١٧٧ — الأترج وما قيل فيه ١٧٨ —  
أفقاله وخواصه ١٧٩ — ما وصفه به الشعراء ١٨٠

### القسم الثالث — في الفواكه المشحومة

#### ١٨٤ الباب الأول — فيما يشم رطبا ويستقطر :

الورد وما قيل فيه ١٨٤ — ما جاء في وصف الورد نظما وترا ١٨٩ — وما قيل  
في ذم الورد ومدحه ١٩٢ — ما وصف به الورد الأبيض ١٩٣ — ما وصف به الورد  
الأصفر ١٩٤ — ما وصف به الورد الأزرق ١٩٥ — ما قيل في الورد الأسود ١٩٥ —  
ما جاء فيه ترا ١٩٦ — النسرين وما قيل فيه ٢١٤ — ما جاء في وصفه ٢١٤ —  
البان وما قيل فيه — وهو شجر الخلاف — ٢١٥ ما جاء في باكورة خلاف ٢١٧ —  
اليلوفر وما قيل فيه ٢١٩ — ما جاء في وصفه ٢٢١

#### ٢٢٦ الباب الثاني — فيما يشم رطبا ولا يستقطر :

البفسج وما قيل فيه ٢٢٦ — أفقاله وخواصه ٢٢٦ — ما جاء في وصفه ٢٢٦ —  
الزجس وما قيل فيه ٢٢٩ — ما جاء في وصفه ٢٣٠ — الياسمين وما قيل فيه ٢٣٦ —  
ما جاء في وصفه ٢٣٦ — الآس وما قيل فيه ٢٣٩ — طبعه ٢٤٠ — أفقاله وخواصه  
٢٤٠ — ما جاء في وصفه ٢٤١ — الزعفران وما قيل فيه ٢٤٢ — ما جاء في وصفه  
٢٤٤ — الخبيق وما قيل فيه ٢٤٧ — كلام لابن سينا في طبع الباذروج وخواصه  
٢٥٠ — الرمانحوز ٢٥١ — المرزنجوش ٢٥١ — الفلججشك ٢٥٢ — ما وصفت  
به الرياحين ٢٥٢

صفحة

القسم الرابع — فى الرياض والأزهار ويتصل به  
الضموغ والأمنات والعصائر

الباب الأول — فى الرياض وما وصفت به نظما ونثرا : ٢٥٦

منزهات الدنيا الأربع فيها صنف سمرقند ٢٥٧ — شعب بوان ٢٥٧ — نهر الأبله  
٢٦٠ — غوطه دمشق ٢٦١ — ما وصفت به الرياض نثرا ونظما ٢٦٢ — قد أكثر  
الشعراء فى وصف الرياض والنصون ٢٦٣

الباب الثانى — فى الأزهار : ٢٧١

الخبرى وما قيل فيه ٢٧١ — ما وصف به من الشعر ٢٧١ — السوسن وما قيل فيه  
٢٧٣ — ما جاء فى وصفه ٢٧٥ — الآذريون وما قيل فيه ٢٧٧ — ما جاء فى وصفه  
٢٧٧ — الخرم وما قيل فيه ٢٧٩ — ما وصف به الخرم من الشعر ٢٨٠ — الشقيق  
وما قيل فيه ٢٨١ — ما جاء فى وصفه ٢٨٢ — ما وصف به البهار ٢٨٥ — الأقحوان  
وما قيل فيه ٢٨٦ — ما وصفه به الشعراء ٢٨٩

الباب الثالث — فى الضموغ : ٢٩١

الكافور وما قيل فيه ٢٩٢ — الكهربا وما قيل فيه ٢٩٥ — علك الأنباط  
٢٩٧ — علك الروم ٢٩٧ — علك البطم ٢٩٨ — صمغ الينبوت (صوابه التنبوت)  
٢٩٩ — صمغ قوفى ٢٩٩ — الكثيراء ٢٩٩ — الكندر ٢٩٩ — القرييون  
٣٠١ — الصبر ٣٠٤ — المر ٣٠٧ — الككام ٣٠٩ — الضجاج ٣٠٩ —  
الأشق ٣١٠ — تراب القى ٣١١ — القنة ٣١٢ — الحلتيت ٣١٣ — الأزدروت  
٣١٥ — السكينج ٣١٥ — السادوران ٣١٧ — دم الأخوين ٣١٧ — الميعة  
٣١٨ — صمغ قبرين ٣٢٠ — المقل الأزرق ٣٢١ — الصمغ العربى ٣٢٢ —  
القطران ٣٢٣ — الزفت ٣٢٥

الباب الرابع — فى الأمنان : ٣٢٥

المسل والشمع ٣٢٥ — اللك ٣٢٦ — القرمز ٣٢٦ — اللاذن ٣٢٦ —  
الافنيون ٣٢٧ — القنيل ٣٢٨ — الورس ٣٢٨ — الترنجيبين ٣٢٨ —  
الشيرخشك ٣٢٩ — المت ٣٢٩ — الكشوث ٣٢٩ — سكر العشر ٣٣٠



## بيان

أهم الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء  
مرتبة على حروف المعجم

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء — للقفطى
- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى — لشهاب الدين القسطلانى .
- أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار — للتيفاشى .
- الأسباب والعلامات — لنجيب الدين السمرقندى .
- الأغانى — لأبى الفرج الأصبهاني .
- أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد — لسعيد الخورى الشرتونى اللبناى .
- الألفاظ الفارسية المعربة — للسيد أدنى شير .
- بحر الجواهر — لمحمد بن يوسف الطيب المعروف بالهروى .
- بدائع البدائنه — للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن ظافر الأزدى المصرى .
- البرهان القاطع — وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .
- بنية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة — للجلال السيوطى .
- تاج العروس من جواهر القاموس — لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى .
- تاج اللغة وصحاح العربية — لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابى .
- تذكرة داود .
- تقويم البلدان — لأبى الفداء .
- التهذيب فى اللغة — للأزهريّ .
- حسن المحاضرة — للجلال السيوطى .
- الحشائش — لديسقوريدوس .
- حياة الحيوان — للدميرى .

- خاص الخاص - للثعالبي .
- خريدة القصر وخريدة أهل العصر - للوزير أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الرجاء الكاتب الأصبهاني .
- دائرة المعارف - للبستاني .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر .
- دستور العلماء، ويعرف بجامع العلوم - للأحمد نكري .
- ديوان البحري .
- ديوان ابن الرومي .
- ديوان ابن زيدون .
- ديوان الحيوان - للسيوطي .
- ديوان السرى الرقاء .
- ديوان ابن الساعاتي، المعروف بمقطعات النيل .
- ديوان المتنبي .
- ديوان ابن المعتز .
- ديوان مؤيد الدين الطغرثاني .
- ديوان المعاني - لأبي هلال العسكري .
- ديوان أبي الفتح كشاجم .
- رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية .
- رسائل صاحب بن عباد .
- رسالة في تفسير بعض المصطلحات الطبية لم يعرف مؤلفها، وهي ضمن مجموعة مخطوطة ومحفوظة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب .
- زهر الاداب وثمر الألباب - للمصري القيرواني .
- سحر البلاغة وسر البراعة - للثعالبي .
- شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون - لابن نباتة .



- الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية — لمحمد بن عمر بن سليمان التونسي .
- شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا — للكاظمي .
- شرح الرضى على الشافية .
- شرح الرضى على الكافية .
- شرح ديوان أبي تمام — للخطيب التبريزي .
- شرح العكبري على ديوان المتنبي .
- الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينوري .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين أحمد الخفاجي .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء — للقلقشندي .
- عبث الوليد — لأبي العلاء المعري .
- عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية — للسيد أحمد افندي الرشيدى .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء — لابن أبي أصيبعة .
- فقه اللغة — للشعالي .
- الفلاحة النبطية — لأبي بكر بن وحشية .
- فوات الوفيات — لابن شاكر الكتبي .
- قلائد العقيان — للفتح بن خاقان .
- قاموس الأطباء وناموس الألباء — للشيخ مدين بن عبد الرحمن الطبيب الشهير بالقيصوني .
- قاموس المحيط — لمجد الدين الفيروز آبادي .
- القانون في الطب — للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا .
- كشف اصطلاحات الفنون — للتهانوي .
- كوكب الروضة — للسيوطي .
- لسان العرب — لابن منظور .
- مباح الفكر ومناهج الفكر — للوزاق الكتبي .
- مجموع الأصمعيات .
- محاضرات الأدباء — للراغب الأصبهاني .

- المختصص — لابن سيده .
- المصباح المنير — للقيومي .
- مطالع البدور في منازل السرور — لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي .
- معجم البلدان — لأبي عبد الله ياقوت الحموي .
- معجم ما استعجم — للبكري .
- معجم أسماء النبات — للدكتور أحمد عيسى .
- مفاتيح العلوم — للخوازمي .
- معجم الأدياء — ويعرف بارشاد الأريب لمعرفة الأديب — لياقوت .
- المشتبه في أسماء الرجال — للمافظ الذهبي .
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه — للحمي .
- أسماء الملابس عند العرب — لدوزي .
- المغرب في ترتيب المغرب — للطززي .
- المغرب والدخيل — للشيخ مصطفى المدني .
- المغرب من الكلام الأعجمي — لأبي منصور الجواليقي .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — لابن فضل الله العمري .
- من غاب عنه المطرب — للشعالي .
- المعجم الفارسي الانجليزي — لاستاين جاس .
- مفتاح الطب — لأبي الفرج بن هندو .
- مفردات ابن البيطار .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير — لم يُعلم اسم مؤلفه .
- المنهاج — لابن جرلة .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — لابن تغري بردي .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب — للقري .
- نهاية الأرب في فنون الأدب — للنويري .
- وقيات الأعيان — لابن خلكان .
- يقيمة الدهر — للشعالي .









# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه التوفيق<sup>(١)</sup> [والإعانة] وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً<sup>(٢)</sup>

## الفرق الرابع في النبات

وهذا الفن وإن جلَّ مقداره، وحسنت آثاره، وأشرقت أنواره، وزها توارده،  
وتفياث خامات زروعه<sup>(٣)</sup>، ونبتت أصوله تحت فروعه<sup>(٤)</sup>، وتدقيق نحاته<sup>(٥)</sup>، وتارجت  
بكره وطابت أصائله<sup>(٦)</sup>، وأبتهج إغريضه<sup>(٧)</sup>، وآتسق نضيده<sup>(٨)</sup>، وتسلسلت غدران مائه  
وزمت أرضه على سمائه<sup>(٩)</sup>، وتعددت منافعه، وعدبت منابعه<sup>(١٠)</sup>، وكان منه ما هو للنفس

- (١) كذا في (١)؛ والذي في (ب) : "توفيق"؛ ولم ترد هذه العبارة في (ج) وقد ورد مكانها قوله : "وهو حسبي ونعم الوكيل" .
- (٢) وردت هذه العبارة التي بين مربعين في (١)؛ ولم ترد في النسختين الأخريين .
- (٣) لم ترد هذه الترجمة في (١) .
- (٤) الخلمات : جمع خامة، وهي الطافة النضة اللينة من النبات .
- (٥) لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة أنه يقال : "تدريج" والمعروف في كتب القواعد أن صيغ الزوائد كلها سماعية، وليست قياساً مطرداً، انظر شرح الرضي على الشافية ص ٢٣ طبع الآستانة، ولعل المؤلف قد استعمل هذا اللفظ هنا لموازاته لقوله في الجملة الآتية : (وتارجت) .
- (٦) الإغريض : ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض، ويشبه به البرد — بفتح الباء والراء — ، والنفسور .
- (٧) في كتب اللغة أن « زها » بمعنى أفنخراً أكثر ما يستعمل بضم أوله وكسر ثانيه مبنيًا للجهول، وأنه

قوتنا، وما حكت ألوانه زمردا وياقوتا، وما أشبه اللّجين والعقيان، وما غازل بعيونه  
مقلّ الحسان؛ وما نُسِبت إليه الوجنات في أحمرارها، وألوانُ العشاق في أصفرارها؛  
وأشبهته القدود عند تمامها، والنغور في انتظامها؛ والنهود في بروزها وارتفاعها  
والخضور في هيفها والسرر في اتساعها؛ وما أختلفت ألوانه وطعوم ثماره  
وإن أختلفت أراضى مغارسه ومجارى أنهاره؛ وما تَصَوَّغَ عِرْقُهُ وِفَاحَ نَشْرِهِ، وَحَسُنَ  
وصفُّه ولاح بَشْرُهُ؛ وبقيت آثاره بعد ذبوله أحسنَ منها يومَ زِفَافِهِ، وحصل  
الانتفاع به في حالى غَضاضِيَتِهِ وجَفَافِهِ؛ ووصفه الطيبُ في دوائه وعلاجه، ونقص  
عليه الحكيمُ في أَقْرَابِادِيْنِهِ ومنهجه؛ وكان هذا الفنُّ أحدَ شَطْرَي النَّامِيِّ، وقسيم النوع  
الحيوانى؛ فإننا لم نقصدْ بإيرادِه استيعابَ نوعه، واستكمالَ جنسه، واستيفاءَ منافعه  
والإحاطةَ بمجموعه، ولا تصدينا لذلك، ولا تعرضنا لخوض هذه اللّجج وطُروق  
هذه المهالك، لأمر: منها تعذرُ الإمكان، وضيقُ الزمان؛ ولأنَّ هذا الفنَّ عجز عن  
حصيره فلاسفةُ الحكماء، ومشاهيرُ الأطباء؛ وسكانُ البوادي، ومن جمعهم الرّحابُ

(١) يوم زفاه، أى يوم نضارته وبهجته، فاستعاره الزفاف بالمعجمة لما بينهما من التشبه  
في ذلك.

(٢) الأقرباذين والقرباذين: علم تركيب الأدوية؛ وفي (أقرب الموارد) أنها كلمة فارسية؛  
وفي (الشعر الذهبية) أنها يونانية الأصل.

(٣) «فإننا» الخ جواب للشرط السابق في قوله في ص ١ من هـ «وإن جل».

(٤) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة جمع (مشهور) على (مشاهر)، كما أننا لم نجد في كتب القواعد  
ما يستوعقه، بل قد ورد في شرح الرضى على الشافعية ص ٦١ طبع الآمانة وغيره من الكتب أن كل ما جرى  
على الفعل من أسمى الفاعل والمفعول وأقوله ميم (كضروب ومكرم) فبابه أن يجمع جمع تصحيح، ولا يكسر  
لمشابهته الفعل لنظا ومعنى، وذكروا ألفاظا شذت عن هذه القاعدة ليس منها (مشاهر)؛ إلا أن هذا الجمع  
مما شاع استعماله وكثر في كلام الكتاب والمؤلفين.



(١) وضمتهم النوادي، ومن لازموا النبات من حين استهلت عليه الأنواء وباكركته الغوادي؛ فأطلع كل منهم على ما لم يطلع الآخر عليه، وشاهد ما لم تنه فكرة غيره إليه؛ وعلم التركياني منه ما لم يعلمه البدوي، وعرف الجبلي ما لم يعرفه النبطي؛ وصنف فيه الحكماء الكتب المطولة، وأظهروا من منافع ومضار كل فائدة خفية وخاصية مهمة؛ وتعددت فيه تصانيفهم، وتواردت واشتهرت تأليفهم؛ ومع ذلك فما قدروا على حصيره، ولم لهم لم يقفوا إلا على جزء يسير من شطيره؛ بل قصدنا بإيراده أن نذكر منه ما مله وصف للشعراء، ورسائل للبلغاء والفضلاء؛ لأن ذلك مما لا يستغنى عنه المحاضر، ويضطر إليه أجليس والمسامر؛ وينتفع به الكاتب في كتابته، ويتسع به على المنشئ مجال بلاغته؛ فأوردنا منه ما هو بهذه السبيل، وأستقصينا ما هو من هذا القبيل؛ وإن كنا زدنا في بعضه على هذا الشرط، وخرجنا عن هذا الخط؛ وتعدنا من وصفه إلى ذكر منافع ومضار، وأتينا إلى إيراد بارده وحارده، ورطبه ومعتدله ومحرقة وقابضه وملينه ومطلقه؛ ونهنا على توليده وأصله، وخساسته وفضله؛ فهذه الزيادة إنما وردت على سبيل الاستطراد، لا على حكم الالتزام والاستعداد، وهي مما تريد هذا الفن إلى حسنة حسنا، وتبدو بها فضائله قرآدي ومثني؛ ووصلنا فن النبات بالصمغ والأمان، لأنهما من توابيه وفروعه، وحلبنا ألبان التكملة له بهما من ضروعه؛ وألحقنا

(١) ورد في خطبة القاموس استعمال (النوادي) جمعا (لناد)، كما استعمله كثير من الكتاب؛ ولم نجده في مادة (ندا) فيما راجعناه من كتب اللغة.

(٢) الأمان : جمع (من) بفتح الميم وتشديد النون، وهو طل ينزل من السماء على الأشجار والأحجار ويحلو وينعقد عسلا، ويحجف جفاف الصمغ؛ وهو أنواع، منها الشيرخشت والترنجيبين وغيرهما مما سيذكر المؤلف في موضعه من هذا الفن.

(٣) في الأصول: "لبان"؛ ولم نجده فيما لدينا من الكتب جمعا "للبن" إنما اللبان بالكسر: الرضاع وجمع لبن، وليس واحد من هذين المعنيين بمرادها.

(٤) «له» أي لفن النبات؛ و«بهما» أي بالصمغ والأمان.

ذلك بقسم يشتمل على أصناف الطيب والبخورات ، والغوالى والمستقطرات ؛  
 نختمنا الفن منه بمسك ، ونظمناه معه فى سلك ؛ وحصرنا هذا الفن وما يتعلق به  
 فى خمسة أقسام تندرج تحتها أبواب ، ونخصناه من أكرم أصول وأعرق أنساب  
 وأوثق أسباب .

## القسم الأول من هذا الفن فى أصل النبات

وما تختص به أرض دون أرض

وتتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات ، وفيه ثلاثة أبواب :

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى أصل النبات وترتيبه

قال المسعودى فى كتابه المترجم ( بمروج الذهب ومعادن الجوهر ) : إن آدم  
 عليه السلام لما أهبطه الله تعالى الى الأرض خرج من الجنة ومعه ثلاثون قضيبا  
 مودعة أصناف الثمرة ، منها عشرة لها قشر ، وهى الجوز واللوز والجُلُوز والفستق  
 والبَلُوط والشَّاهِبْلُوط والصَّنَوْبَر والنَّارِجُج والرَّثْمَان والخشخاش .

ومنها عشرة لثريها نوى ، وهى الزيتون والرطب والمشمش والخوخ والإجاص  
 والغيراء والنبق والعناب والمخيط والزعرور ؛ ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى

(١) « منه » أى من هذا القسم السابق ذكره .

(٢) الخضراوات : جمع خضراء ؛ وفى كتب اللغة أن قياس ما كان على وزن فعلاء من الصفات  
 ألا يجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان اسما لا صفة ، نحو خضراء وخنفساء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد  
 صار اسما لهذه البقول لا صفة .

(٣) يسمى هذا النبات أيضا : الخاططة ، والدبق ، وهو السبستان بالهندسية ( ابن البيطار ج ٤  
 ص ١٤٢ طبع بولاق .

وهي التفاح والسفرجل والكُمثرى والعنب والتين والأترج والخرنوب والتوت والقثاء  
والبطيخ؛ وقال أبو عبيد البكري في كتابه المترجم (بالمسالك والممالك) : إن إسحاق بن  
العباس بن محمد الهاشمي حكى عن أبيه أنه تصيّد يوماً بناحية (صنعاء)<sup>(١)</sup> فأصابته السماء  
فمال إلى أخوية أعراب فمكث عندهم يوماً وليلةً والغيث منسجم ، لا ينحسم ، فلما  
أصبح قال : لقد أنزل الله الليلة خيراً كثيراً ، فقام رب البيت إلى كساء كان قد  
نصبه بين أربع أخشاب يصيبه المطر ، فلمسه بيده ، فقال : ما أنزل الله الليلة  
خيراً ، ثم ليلة أخرى كذلك ، وليلة أخرى ، فلما كان في اليوم الثالث قال : نعم قد  
أنزل الله خيراً في هذه الليلة ، فسأله العباس بن محمد عن ذلك ، فأتاه بكف من  
البزور تناولها من جوف ذلك الكساء ، وقال : إن حبّ البقل والعشب والكلإ  
إنما ينزل من السماء . هذا ما ورد في أصل النبات .

وأما ترتيبه من ابتدائه إلى آتائه — فقد حكى الثعالبي في (فقه اللغة)  
قال : أول ما يبدأ النبت فهو بارض ، فإذا تحرك قليلاً فهو جيم ؛ [فإذا عم الأرض<sup>(٢)</sup>  
فهو عميم] فإذا أهرأ وأمكن أن يقبض عليه قيل : "اجتال" ، فإذا أصفر ويس فهو  
هائج ، فإذا كان الرطب تحت اليابس فهو غميم ، فإذا كان بعضه هائجا وبعضه أخضر

(١) صنعاء : بلدة باليمن معروفة ، وهي فصبتها ؛ وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً ؛ والنسبة إليها  
صنعاني على غير قياس .

(٢) في الأصول : " أجونة " بالجيم والنون ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق ؛  
والأخوية : جمع حواء ككتاب ، وهو مجتمع بيوت الحى المسلمانية بعضها من بعض ؛ تقول : « هم  
أهل حواء واحد » .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .



فهو شَمِيط ، فاذا تهشم وتمحطم فهو هَشِيمٌ وَحَطِيمٌ <sup>(١)</sup> ، فاذا أسود من القدم فهو الدَّيْدَنُ <sup>(٢)</sup> فاذا يبس ثم أصابه المطر فأخضر فذلك النَّشْر .

وقيل فى مثله : اذا طلع أول النَّبْت قيل : « أَوْشَمَ ، وَطَرَ » ، فاذا زاد قليلا قيل : « طَفَّرَ » فاذا غطى الأرض قيل : « اسْتَحْلَسَ » ، واذا صار بعضه أطول من بعض قيل : « تَنَاطَلَ » ، فاذا تهيأ لليبس قيل : « اقْطَارَ » فاذا يبس وأنشَق قيل : « تَصَوَّحَ » ، فاذا تمَّ يَبُسُه قيل : هاجت الأرض هِياجا ، والله أعلم بالصواب .

### فصل فى ترتيب أحوال الزرع

هو ما دام فى البذر فهو الحَبُّ ، فاذا آنشَق الحَبُّ عن الورقة فهو القَرْخُ والشُّطءُ ، فاذا طلع رأسه فهو الحَقْلُ ، فاذا صار أربع ورقات أو خمسا قيل : كَوَتْ <sup>(٣)</sup> تكويثا ، فاذا طال وغلظ قيل « استأسد » ، فاذا ظهرت قصبتها قيل « قَصَّبَ » ، فاذا ظهرت فيه السُّبُلَةُ قيل : « سَنَبَلَ » ثم أكَتَهْل . وأحسن من جميع ذلك وأبلغ قوله عز وجل : ( كَرَّجَ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ) ، قال الزجاج : « آزَرَ الصَّغَارُ الْكِبَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُ بَبَعْضٍ » . وقال غيره : « فساوى الفِراخُ الطَّوَالَ فَاسْتَوَى طَوْلُهَا » وقال ابن الأعرابي : أشطا الزرع ، اذا فترخ ( وَأَخْرَجَ شَطْئَهُ ) فِراخه ، ( فَآزَرَهُ ) ، أى أعانه ، والله أعلم .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ؛ والذى فى فقه اللغة المقول عنه هذا الكلام ص ١٠ طبع بيروت « حطام » ؛ والحطيم والحطام كلاهما بمعنى واحد ، كما يفيد كلام صاحب المخصص ج ١٠ ص ٢٠١ فقد ذكر فى تفسير الهزم والحزيم : أنه ما تهشم فذرته الريح وسفته ؛ ثم قال : « وهو الحطام والحطيم ، الخ وفى اللسان أن الحطيم هو ما بق من نبات عام أول ليبسه وتمحطبه .

(٢) فى الأصول : « الديدن » بالياء ؛ وهو تصحيف ، إذ لم نجده فيما لدينا من كتب اللغة بالمعنى المذكور هنا .

(٣) فى الأصول وفقه اللغة طبع بيروت : « كوت تكويثا » بالناء المثناة فى كلا اللفظين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى كتب اللغة .

## الباب الثاني من القسم الأول من الفن الرابع

فيما تختص به أرض دون أرض وما يستأصل شأفة

النبات الشاغل للأرض عن الزراعة

أما ما تختص به أرض دون أرض — فقد حكى أبو بكر بن وحشية

أنواعا من النبات توجد في أرض ولا توجد في غيرها ، فقال : إن في بلاد

بجلماسة<sup>(١)</sup> شجرة ترتفع نصف قامية أو أرحج ، ورقها كورق الغار ، إذا عمل منها إكليل

وابسه الرجل على رأسه ومشى أو عدا أو عمل عملا لم ينم ما دام ذلك الإكليل على

رأسه ، ولا يناله من ضرر السهر وضعف القوة ما ينال من سهر وعمل ؛ وقال :

وفي بلاد الإفرنجية<sup>(٢)</sup> شجرة إذا قعد إنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات ، وإن

مسها مأس أو قطع منها غصنا أو ورقة أو هزها مات ؛ وفي جزيرة من جزائر<sup>(٣)</sup>

الصقالية نبات في قدر البقل<sup>(٤)</sup> ، ورقه يشبه ورق السذاب ، إذا ألقى الأصل منه بورقه

وأغصانه بعد غسله من التراب الذي فيه ، وجعل في الماء البارد ، وترك فيه ساعة

من نهار ، سخن ذلك الماء كسخونته إذا أوقدت تحته النار ، وكلما دام فيه اشتدت

حرارته حتى لا يمكن أن يمس ، وإذا خرج من الماء برد الماء لوقتته ؛ وقال :

في بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ نهر هناك ، ورقها كورق الحمص<sup>(٥)</sup>

(١) بجلماسة : مدينة في جنوب المغرب ، في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء

الجنوب ، وهي في منقطع جبل درن ، وبين بجلماسة ودرعة أربعة أيام .

(٢) في القاموس وشرحه أن القياس في هذا اللفظ كسر الراء انراجاله فخرج الإسفنت بكسر الفاء ،

وهو نوع من الخمر :

(٣) عبارة الفلاحة النبطية لابن وحشية : « وإن في بلاد الصقالية » الخ .

(٤) ساورة الفلاحة النبطية : « في قدر بعض البقول » .

(٥) في كتاب الفلاحة النبطية : « البحر » .

- طولها ذراعان، إذا جُمع شيء من ورقها وأغصانها ودُقَّ وأُعْصِرَ ماؤه، وبُجِفَّتْ  
 العُصارة، فإن شرب منها رجلٌ مقدارَ دانيقٍ ونصيفٍ بَخِيرٍ <sup>(١)</sup> أَنْعَظَ <sup>(٢)</sup> إِنْعاظًا شديدًا  
 ويجامع ما شاء من غير كلالٍ ولا ضُعف، فإذا أَحَبَّ أن يزول ذلك الإِنْعاظُ عنه قام  
 في ماء باردٍ إلى نصيفِ صدره ساعة، فإن ذلك يزول عنه، ويرجع إلى حالته الأولى؛  
 قال: وفي بلدٍ من بلاد الروم يقال له: (سفانطس) <sup>(٣)</sup> نَبَاتٌ يرتفع عن الأرض نحو الذراع  
 له ورقٌ كورق السَّلق، الورقةُ نحو ذراع، وليس له ساقٌ يقوم عليها، إذا أُخِذَ أصلُ  
 هذا النبات — وهو أصلٌ كبيرٌ مستديرٌ إلى الطول — وقُشِرَ وطُبِخَ، وأَكَلَهُ الَّذِي يُحْتَمَى  
 زالت عنه الحمى بعد أكلةٍ أو أكلتين أى حتى كانت، وكذلك إن بُخِّرَ بورقه بعد تجفيفه  
 مرةً أو مرتين؛ قال: وبلاد الهند نباتٌ لا تُحْرِقُه النار، وفيها شجرةٌ إذا قُطِعَ شيءٌ

- (١) زاد في كتاب الفلاحة النبطية بعد قوله: «بخر» قوله: «عتيق» .
- (٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول؛ والذي في كتاب ابن وحشية المعروف بالفلاحة النبطية  
 «مصطفايس»؛ ولم نجد واحدا من هذين الاسمين ضمن أسماء البلاد فيما راجعناه من الكتب، كمعجم البلدان  
 ومعجم ما استعجم، وتقويم البلدان، والكتب السبعة المشتملة عليها المكتبة الجغرافية طبع ليدن؛ وبلوح  
 لنا أن الصواب في اسم هذا البلد «أصطفانس» أو «أصطفانوس» فإن هذا الاسم وإن لم يرد فيما  
 راجعناه من الكتب ضمن أسماء البلاد الرومية، إلا أنه من الأسماء المشهورة عند الرومان للأشخاص، فيحتمل  
 أن يكون هذا البلد قد سمي باسم شخص منهم، كما سميت إحدى المحلات في البصرة باسم أصطفانوس أيضا  
 وهو كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها، كما في معجم البلدان ج ١ ص ٣٣ طبع أوربا .  
 وفي (ج) ما يفيد أن سفانطس اسم شجرة؛ لا اسم بلد، فقد ورد فيها ما نصه «وفي بلد من بلاد الروم  
 شجرة يقال لها: «سفانطس»؛ وهو غير صحيح لأمر ثلاثة، أولها أن لفظ «شجر» لم يرد في النسخة  
 المنسوبة خطها إلى المؤلف، وهي المشار إليها في الحواشي بحرف (ب)؛ ثانيها أن عبارة ابن وحشية  
 في كتاب الفلاحة النبطية المنقول عنه هذا الكلام تؤيد أنه اسم بلد، لا اسم شجرة، فقد ورد في هذا الكتاب  
 ورقة ١٤٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية ما نصه: «وانت  
 في بلاد الروم شجرة لطيفة تنبت في بلدة يقال لها: «مصطفايس»؛ ثالثها أننا لم نجد هذا الاسم ضمن أسماء  
 الشجر والنبات الواردة في الكتب التي بين أيدينا على كثرتها .



من أغصانها وألقى على الأرض تحرك، وربما سعى كما تسعى الحيات ودب؛ وفيما يلي  
 مهبط الشمال شجرة تُسمع منها في فصل الربيع والخريف همهمة إنسان يريد أن يتكلم<sup>(٢)</sup>  
 وربما نطقت بلغة الهند كلمة بعد كلمة، وتسمى هذه الشجرة شجرة الشمس، وصورتها  
 على صورة الإنسان؛ وفي بلاد التايكان شجرة تضيء بالليل كالسراج، بحيث إن الناس  
 إذا سلكوا بقربها بالليل استغنوا بضوئها عن مصباح، ويسمونها شجرة القمر. ومن  
 الشجر والنبات المشهور الذي لا يوجد إلا بقاع مخصوصة : البلسان، وهو في أرض  
 المطرية على ساحة من القاهرة المعزية، في بقعة مخصوصة معروفة، تُسقى من بئر  
 مخصوص هناك، والفلفل، يقال : إنه لا ينبت إلا بالمينيات من بلاد الهند<sup>(٤)</sup>  
 والمراد بالنبات هنا : كماله وتحصيل مغله، وإلا فقد رأيت أنه أنا وقد زرع ببستان  
 بأرض (أشمو طناح) من الديار المصرية في سنة أربع وتسعين وستمئة، ونبت  
 وصار نباته بقدر الذراع، وكاد يعقد الحب؛ وأخبرني من أخبره في غير هذه السنة  
 المذكورة أنه لا يتم عقد حبه ولا يتكون، وأنهم يستعملون فروعه في الطعام فتقوم  
 مقام الفلفل؛ وشجر الكافور لا ينبت إلا في بقاع مخصوصة يأتي ذكرها إن شاء الله

(١) زاد في الفلاحة النبوية بعد قوله : «ودب» قوله : « كما يدب الديب » .

(٢) الذي في الفلاحة النبوية : «والصيف» .

(٣) التايكان : بلد بالسند .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول بالالف والتاء في آخره، والذي في تمويم البلدان ص ٢٥٣

طبع أرربا «المنيار» بدونها؛ وقد ورد فيه أن الهند ثلاثة أقاليم : الأول وهو الذي إلى جهة الغرب  
 ويتصل ببلاد السند وكرمان ... يقال له الجزرات ... ؛ والثاني : المنيار بفتح الميم وكسر التون وسكون  
 الباء آخر الحروف، وفتح الباء الموحدة، ثم ألف وراء هملة في الآخر، ودو شرق الجزرات، والمنيار هي  
 بلاد الفلفل، إلى آخر كلامه؛ واذن فيلوح لنا أن جمعه بالالف والتاء هنا ملاحظ فيه أجزاء هذا الإقليم  
 ونواحيه .

(٥) أشمو طناح : بلد قرب ديباط .

في موضعها من هذا الكتاب في هذا الجزء، وكذلك اليبْرُوحُ الصَّنَعِيُّ لا يوجد إلا في بلاد بعينه، والباب في هذا متسع، وليس في استقصائه فائدة توجب البحث عنه أو إيرادَه .

ومما يناسب هذا الفصل ما حكى عن أبي بكر بن وحشية أيضا أنه إذا خلط زُرُّ الكُرْنَبِ بِزُرِّ السَّلْجَمِ - والسَّلْجَمُ، هو اللَّفْت - وتركاً لثلاثة أشهر ثم زرعاً خرج الزُّرُّ كله سَلْجَمًا، فإذا أخذ من زُرِّ هذا السَّلْجَمِ وزرع خرج كُرْنَبًا .

وحكى عنه أيضا أنه إذا أحرق الثَّنَعُ والجرجير في موضع يد بقرب شجرة أو زرع، وخلط الرماد بالتراب، وأضيف إليهما قشر بيض الحمام، ودُفِنَ ذلك في الأرض على مقدار دون الشبر، وصُبَّ عليه الماء أربعة أيام، ثم يسقى على عادة الثَّنَعِ والجرجير، أخرج شجر الدُّلْبِ<sup>(٢)</sup>، فإذا نبت فليحول ويُغرس في موضع آخر، فإنه يثبت، وزعم أن ذلك لا يتم إلا أن يكون في نيسان إذا قارب القمر الشمس في برج الحمل أو الثور، والله أعلم .

- (١) في (١) و(ج): "يبروح" بتقديم الباء الموحدة على الباء المثناة، وفي (ب): «بروح» وهو تحريف في جميع هذه الأصول صوابه ما أثبتنا نقلًا عن تاج العروس مادة "برج"، ومفردات ابن البيطار في الكلام على سراج القطرب؛ وهو أصل الفلاح البري، وهو المعروف بالفارانية وعود الصايب، وهو شبيه بصورة الإنسان، ومنه ذكر وأثنى؛ وذكر ابن البيطار في مفرداته ج ٣ ص ١١ في الكلام على سراج القطرب أن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين، وأن ورقها مثل ورق الدلق سواء بسواء، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، ينقرش عليه ويطلوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ريحها، ورائحتها كرائحة عسل اللبني، ومنبتها يكون في الجبال والكروم؛ وسبب الكلام عنه أيضا في الفلاح
- (٢) الدلب: شجر عظيم، ورقه يشبه ورق الخروع، إلا أنه أصغر منه، ومذاقه مر عفص يفتح فكسر وله نوار صغير، خفيف أصفر، وقشر خشبه غليظ أحمر، ولون خشبه إذا شق أحمر خائض؛ وقال أبو حنيفة: هو شجر بهظم وينسج ولا نوارله ولا ثمر، وهو مفترض الورق واسمه، شبيه بورق الكرم. انظر المفردات والتاج واللسان .

وأما ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة والزراعة —  
فقد ذكر أبو بكر بن وحشية من ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وأجود ذلك أن يُزرع  
البنج في الأرض التي تثبت فيها هذه الحشائش، ويُسقى الماء، فإذا كبر وأزهر  
يُقْلَع، ويُؤخذ الترمس وورق الخلاف فيلقيان على البنج وهو رطب، ويُدق الجميع  
جملة حتى يختلط، ويُنثر منه في تلك الأرض، فإنه يُحرق الثيل والشوك وجميع  
الحشائش التي هي أعداء الزرع، قال: أو يُسحق الترمس وثمر الطرفاء وورق  
الخلاف مع أغصانه سحقاً ناعماً، ويُعصر ماء البنج الرطب وماء ورق الآس  
ويُخلط الماءان، ويُبل بهما المسحوق يوماً وليلة، ثم يُصب على الثيل وعلى أصول  
الشوك وغير ذلك من الحشائش الدغلة، فإنه يأكلها ويحرقها، قال: أو يُعمل

(١٠)

(١) لم نجد في مادة «غرس» في أراجمناء من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراسة» مصدر «غرس»  
إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرک الناج مادة «خرج» قلنا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له،  
لا أنه منقول عن العرب، فقد جاء فيهما ما نعه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغراسة.  
(٢) البنج، هو الشبران بالعربية، بهت الشين وضم الكاف؛ وقيل «السكران» بالسين المهملة، وهو نبات  
شاذ ينبت للعقل، له قضبان غلاظ، وورق عراض، صالحة الطول، مشتقة الأطراف إلى السواد، عليها  
زغب، وعلى القضبان ثمريه بالجلتان في شكله، متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد، وفي هذا الثمر  
نوعين: ينزر الحشائش انظر مفردات ابن اليطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق؛ وذكر ابن سينا في القانون  
ج ١ ص ٢٧٣ طبع بولاق أن أرداء وأخيه الأسود ثم الأحمر، والأبيض أسل، وهو الذي يستعمل  
والآلة لأن لا يستعملان.

(٣) الخلاف: صنف من الصفصاف، وهو بأرض العرب كثير، ويسمى السوبر، وأصنافه كثيرة  
في نوارضعيف؛ قال أبو حنيفة، سمي خلافاً لأن السيل يجي به سبياً فينبت من خلاف أصله.  
(٤) في الأصول: «الثيل» بالباء الموحدة؛ وهو قصيف؛ والثيل هو المعروف بالنجيل، وهو  
نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مشعل ورق الصعتر، يختلف  
التيور وسائر المواشي انظر مفردات ابن اليطار ج ١ ص ١٥٣ طبع بولاق؛ وذكر صاحب الناج أنه نبات  
يهرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويستبك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة  
أما يرب قصار، ولا يكاد يثبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

١٠

١٥

٢٠

٢٥



- مَعُولٌ مِنْ نَحَاسٍ ، وَيُجَمَّى بِالنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْجَمْرِ ، ثُمَّ يُغْمَسُ فِي دَمِ تَبَسٍّ كَمَا يُسْقَى  
الحديد ، يُصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ مَرَارًا ، ثُمَّ يُقَطَّعُ بِهِ الثَّيْلُ وَالشُّوكُ وَالْعَوِيجُ وَالْقَصَبُ وَغَيْرُ  
ذَلِكَ مِنَ الْحَشَائِشِ الْكَبَارِ الْغَلَاظِ الْمِضْرَةِ بِالزَّرْعِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ نَبَاتٍ قُطِعَ بِهِ لَا يَنْبُتُ  
بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا ، لَكِنَّهُ مَتَى أَصَابَ الْمَعُولُ شَيْئًا مِنْ كَرِيمٍ أَوْ نَبَاتٍ فَإِنَّهُ يُؤْذِيهِ ؛ قَالَ :  
أَوْ تُقْلَعُ أَصُولُ النَّبَاتِ الْمِضْرَةِ بِالزَّرْعَةِ وَالْغِرَاسَةِ ، وَيُؤْخَذُ الْمَاءُ الْعَذْبُ فَيُغْلَى فِي قِدْرِ  
نَحَاسٍ غَلِيظًا جَيِّدًا مَرَارًا ، يُوَقَّدُ عَلَيْهِ بِخَشَبِ الصَّنَوْبَرِ ، وَيُدَقُّ الْحَلِيتُ<sup>(٢)</sup> وَالْخَرْدَلُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْخَرَبِقُ دَقًّا نَاعِمًا ، وَتُضَافُ إِلَى الْمَاءِ ، وَيُصَبُّ مِنْهُ وَهُوَ حَارٌّ فِي الْأَصُولِ الَّتِي<sup>(٤)</sup>  
قُلِعَتْ ، فَإِنَّ نَبَاتَهَا لَا يَعُودُ أَبَدًا ؛ أَوْ يُلْقَى الزَّفْتُ وَالْجَمْرُ فِي مَاءٍ عَذْبٍ ، وَيُغْلَى فِي قِدْرِ  
نَحَاسٍ حَتَّى يَذُوبَ الزَّفْتُ ، وَيُصَبُّ وَهُوَ حَارٌّ فِي تِلْكَ الْأَصُولِ الْمَقْلُوعَةِ ، وَمَقْدَارُ  
مَا يُصَبُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَصْلٍ رُبْعُ رِطْلٍ ؛ قَالَ : وَأَمَّا مَا يَقْلَعُ الْخُلَفَاءَ فَهُوَ أَنْ يُزْرَعَ  
الترمسُ<sup>(٥)</sup> وَالْخَرَبِقُ<sup>(٦)</sup> فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا ، فَإِذَا آتَتْهَا فِي بُلُوغِ غَايَتَيْهَا يُقْلَعَانِ  
(١) لم نجده في مادة غرس فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال : « غراسه » مصدر  
« غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدركه التاج مادة « خرج » فقلا عن أبي حنيفة ضمن  
صراحة له ، لا أنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيهما ما نصه : « استخرجت الأرض » : أصلحت للزراعة  
والغراسه .
- (٢) الحليت ، هو صمغ الأنجذان ، وهو المعروف في مصر بأبي كبير ، وأجوده المأخوذ من جبال  
كرمان وأعمالها ، الأحمر الطيب الرائحة الذي إذا حل في الماء ذاب سريعًا وصار كاللبن (تذكرة دارد) ج ١  
ص ٨١ طبع بولاق ؛ وفي التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان ، وهو نبات يسقط ، ثم يخرج  
من وسطه قصبة تسمى ، في رأسها كعبرة ، والحليت صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة ، وأهل تلك  
البلاد يطبخون بقلة الحليت ويأكلونها .
- (٣) الخربق : نبات له ورق كلسان الحمل ، وهو أبيض وأسود ، وزهره أحمر اللون ، وله ساق  
جوفاء طولها نحو من أربع أصابع ، إذا ابتدأ أن يجف تقشر ، وله عروق كثيرة دقاق يخرجها من رأس  
واحد صغير مستطيل شبيه بالبصلة المستطيلة ، وينبت في مواضع جبلية (المفردات ج ٢ ص ٤٤) طبع بولاق .
- (٤) « في الأصول » ، أى في مواضع الأصول من الأرض ؛ وكذلك قوله بعد : « في تلك الأصول  
المقلوعة » .

بأصـولـهـما ، وِـلـقـيـانـ عـلـى الأـرض ، وِـضـرـبانـ بـالـخـشـب حـتى يـهـزأ ، وِـيـجـرى عـلـيـهـما  
المـاء ، وِـيـترـكان حـتى يـعـفـنا ، فإـنـهـما يـاـكلـان أـصـولَ الحـلـفاء وما عـداها من الحـشـائـش  
المـضـرة ؛ قال : وـمـن أـراد قـلـع شـجـرة عـظـيـمة لا يـمـكن الأـكـرة <sup>(١)</sup> قـلـعها ، فليـحـفر حـول  
أصـلـها ، فإذا أنـكـشف صـب فـيـه خـلا قـد أـغـلـى فـيـه الزـفت ، ثم يـطـمر <sup>(٢)</sup> بـالـتـراب فإنه  
يـهـزأ ذلـك الأـصل وِـيـفـتـه وِـيـبـسـه ، وإن كان يابـسا سـقط بـنـفسـه ؛ والله أعلم .

## الباب الثالث من القسم الأول من الفن الرابع

### في الأقوات والخضراوات

ويشتمل هذا الباب على الحنطة والشعير والقمح والباقي والأرز ، وما قيل  
في الحشائش والكتان والشنداج <sup>(٣)</sup> والبطيخ والقثاء والخيار والقرع والبنانجان والسلق  
والقبيط والكرنب والسلجم والفجل والخزير والبصل والثوم والكراث والريـسـاس  
والهليوبن والهندبا والنمغ والجرجير والبذاب والطرخون والإسفاناج والبقلة  
الحمقاء والخماض والرازيانج والكرفس .

فأما الحنطة وما قيل فيها — فقد حكى الشيخ أبو الحسن الكسائي  
— رحمه الله — في بدء الدنيا ؛ أن الحبة أول ما خرجت من الجنة كانت قدر  
بيض النعام ، ألين من الزبد ، وأحل من العسل ، ولم تزل زاكية زمن آدم وشيث .

(١) الأكرة : الخزانون والزراع .

(٢) يطمر ، أى يغطي ويستر .

(٣) ضبط صاحب الناج لفظ الشنداج بكسر التون ضبطا بالعبارة ، وضبطه صاحب المصباح بفتحها .

وهو معرب « شاهدانه » بالفارسية ، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء ، وأسمه بالعربية النوم بتشديد النون

المضمومة ، وأهل مصر تسميه « الشرائق » .

— عليهما السلام — الى زمن إدريس — عليه السلام — فلما كثر الناس نقص  
الحب عن مقداره الى أصغر منه، ثم كان كذلك الى أيام فرعون، فنقص عن  
مقداره الى أيام إلياس — عليه السلام —، ثم نقص حتى صار قدر بيض الدجاج  
الى أيام عيسى بن مريم — عليه السلام — فنقص في زمنه حتى صار مثل بيض  
الحمام، الى أن قتل يحيى بن زكريا — عليهما السلام — فصار قدر البندق، فكان  
كذلك الى أيام عزير، فلما قالت اليهود: (عزير بن الله) نقص الى ما ترى، وقيل:  
بل صار قدر الحمص، ثم صار الى هذه الغاية.

وقال وهب بن منبه: وكان الزرع في زمن آدم — عليه السلام — على طول  
النخل.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الحنطة المتوسطة في الصلابة  
العظيمة السمين<sup>(١)</sup>ة الملساء، التي بين الحمراء والبيضاء، والحنطة السوداء رديئة الغذاء،  
وطبع الحنطة حار معتدل في الرطوبة واليبوسة، وسويقتها<sup>(٢)</sup> الى اليأس، وهو بطيء  
الانحدار، كثير النفخ، لا بد من حلاوة تحدره بسرعة، وغسل بالماء الحار حتى يزبل  
تنفخه، وقال في الأفعال والخواص: الحنطة الكبيرة والحمراء أكثر غذاء، والحنطة  
المسلوقة بطيئة الهضم ثقاة، لكن غذاءها إذا استمرشت كثير، والحواري قريب من  
النشا، لكنه أسخن، والنشا بارد رطب لزج، قال: والحنطة تنقى الوجه، ودقيقها  
والنشا خاصة بالزعران دواء للكلف<sup>(٤)</sup>، قال: والحنطة النيئة والمطبوخة المسلوقة

(١) زاد في القانون قبل هذه الكلمة قوله: «الحديثة» انظر الجزء الأول صفحة ٣١٨ طبع بولاق.

(٢) السويق: الناعم من دقيق القمح والشعير، ويقال بالصاد أيضا.

(٣) الحواري: لباب الدقيق وأجوده وأخلصه.

(٤) الكلف: شئ يملو الوجه كالسسم، أو هو حمرة كدرة تملو الوجه.



من غير طحين ولا تهرينة كالمريسة، والمريسة إن أكلت ولدت الدود، قال :  
والحنطة مدقوقة مذرورة على عضة [الكلب الكلب] نافعة .

وأما الشعير - فقد قال الشيخ الرئيس : طبع الشعير بارد يابس في الأولى  
وهو بجلاء، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة، وماء الشعير أغذى من سويقه، وكلاهما  
يكسر حدة الأخلاط، وهو نافع، قال : وإذا طبخ بحل ثقيف ووضع ضمادا على  
الهرب المتفرح أبراه، ويضمده به مع السفرجل والحل على النقرس، ويمنع سيلان  
النضول إلى المفاصل، قال : وماؤه ينفع من أمراض الصدر، وإذا شرب  
ببذر الرازيانج أغزر اللبن، ويضمده بدقيقه وإكليل الملك وقشر الخشخاش لوجع  
الجنب، قال : وماؤه رديء للعدة، وسويقه يمسك البطن، وماؤه مبرد يرطب الحميات :  
أما للحارة فسادجا، وأما للباردة فمع الكرفس والرازيانج، والله أعلم .

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) في القانون : « أقوى » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، وليس في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا نسخته  
المصرية والأوروبية ما يفيد أن ماء الشعير نافع؛ والذي ورد فيه أن جميع مائه نافع؛ وما هنا هو الموافق  
لما في مفردات ابن البيطار في الكلام على ماء الشعير ج ٤ ص ١٣٤ طبع بولاق .

(٤) الثقيف من الحل : الحامض جدا؛ ويقال بكسر أوله وتشديد ثانيه، كسكين .

(٥) النقرس بالكسر : وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، لا سيما مفصل  
الإبهام؛ وهو الأصل في التسمية؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى نفوروس - أي  
باليونانية؛ ومن هذا اللفظ أخذ منه اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل فاهوس الأطباء للقيصوني .

(٦) الرازيانج؛ هو المعروف بالشمار والشمر بالتحريك في مصر والشام، والشمرة بجلب، والبسباس  
بالمغرب، وهو برى وبستان عطري ذكره الرازي . وسياق الكلام عنه في هذا السفر .

(٧) إكليل الملك : حشيشة ذات ورق مدرهم أخضر غص، وأغصان دقاق جدا، ولها زهر أصفر  
صغير يختلف مزاد دقاق جدا، مدورة تشبه أسورة الصبيان الصغار، فيها حب صغير مدور أصفر من حب  
الخردل، وطعم هذا النبات إلى المرارة، وله رائحة فيها عطرية المفردات ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق .

وأما ما وصّف به الشعراءُ الزرعَ وشبّهوه به — فمِنْهُ قولُ القاضى

عبّاض :

أُنْظِرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ <sup>(١)</sup> \* تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أَمَامَ الرِّيحِ  
كُتَابًا تَجْفُلُ مَهْزُومَةً <sup>(٢)</sup> \* شَقَائِقُ النِّعَمِ فِيهَا جِرَاحُ

وقال ظافر الحدادُ الإسكندريّ :

كَأَنَّ سَنَابِلَ حَبِّ الْحَصِيدِ \* وَقَدْ شَارَفَتْ وَقْتَ إِبَانِهَا  
مَكَانِسُ مَضْفُورَةٍ رُبَّتْ <sup>(٣)</sup> \* وَأَرْنَحِي فَاضِلُّ خِيَطَانِهَا

وقال ابنُ رافع :

أُنْظِرْ إِلَى سُنْبُلِ الزُّرُوعِ وَقَدْ \* مَرَّتْ عَلَيْهِ الْجَنُوبُ وَالشَّمْلُ <sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهُ الْبَحْرُ فِي تَمَوجِهِ \* يَعْلُو مَرَارًا بِهِ وَيَسْتَفِلُّ

(١) الخامات : الطافات الغضة البينة من الزرع .

(٢) شقائق النعمان : نبت له نور أحمر، واحدها شقيقة ؛ وقيل : الواحد والجمع سواء ؛ وصيبت شقائق  
لحمرتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وأضيفت إلى النعمان ، لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر  
الأحمر ، فاستحسنها ، وأمر أن تحمى ؛ وقيل : النعمان : اسم الدم ، وشقائقه قطعه ، فشبهت حرمتها بحمرة  
الدم . وذكر ابن البيطار أن شقائق النعمان صنفان ، برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه  
ما زهره إلى البياض ، وله ورق شبيه بورق الكربرة ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض  
وأفصانه شبيهة بشظايا القصب رفاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، وأصله في عظم زينة  
وأعظم ، وكله معقود ، وأما البرى فإنه أعظم من البستاني ، وأعرض ورقا منه وأصلب ، وورده أطول  
ولون زهره أحمر قاني ، ومنه ما لونه وورده أسود وأصفر الخ .

(٣) في الأصول ومباهج الفكر : « مكانس » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛  
والمكانس جمع مكنة ، وهى ما يكنس به .

(٤) الشمل بالتحريك : ريح الشمال ، وفيها لغات : شمال ، كسلام ، وهو الأكثر ، وشمال ،  
وشامل ، وشمل وزان سبب ، وشمل بفتح فسكون .

وقال آخر:

يا حبذا سُنْبِلَةٌ \* تبدو لعين المبصر  
كأنها سِلْسِلَةٌ \* مضمفورة من عنبر

[وأما الحمص<sup>(١)</sup>] — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في (كتاب الأدوية

المفردة): الحمص أبيض وأحمر وأسود وكريش<sup>(٢)</sup>؛ ومن الأصناف بستاني وبري

والبري أحد وأمر وأشد تسخيناً، ويفعل أفعال البستاني في القوة، ولكن غذاء البستاني

أجود من غذاء البري، وقال في طبعه: الأبيض حار يابس في الأولى، والأسود

أقوى؛ وقال في خواصه: كلاهما مفتح<sup>(٣)</sup> ملين، وفيه تقطيع، ولا شيء في أشكاله

أغذى منه للرئة؛ ورطبه أكثر توليدا للفضول من يابسه؛ قال: والحمص يحلو

الشمس<sup>(٤)</sup>، ويحسن اللون طلاءً وأكلاً، وينفع من الأورام الحارة والصلبة وسائر

الأورام و[ما كان منها في] الغدد<sup>(٥)</sup>، ودهنه ينفع من القوباء؛ ودقيقه للقروح الخبيثة

والسرطانية والحكة؛ قال: وينفع من وجع الظهر، ومن البثور الرطبة في الرأس؛

وتقيمه ينفع من وجع الضرس وأورام اللثة الحارة والصلبة، والأورام التي تحت

(١) لم ترد هذه التكلة في (١).

(٢) يريد بكتاب الأدوية المفردة الكتاب الثاني من الكتب الخمسة المشتمل عليها كتاب القانون

وهي: الكتاب الأول في الأمور الكلية من علم الطب، والكتاب الثاني في الأدوية المفردة، والكتاب الثالث

في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان من الرأس إلى القدم، والكتاب الرابع في الأمراض الجزئية

التي إذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة، والكتاب الخامس في الأدوية المركبة.

(٣) الكريش: نسبة إلى الكرسي، وهي شجيرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر في غلف،

ابن البيطار؛ وقال داود في التذكرة إن حيا في عظم العرس، غير مفرطح، بل مضلع، ولونه ما بين الغبرة

والصفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعدس، يمتلئه البقر.

(٤) في جميع النسخ: «منفخ»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلاباً عن القانون ج ١ صفحة ٣١٧

طبع بولاق.

(٥) الشمس: نقط بيض وسود تقع في الجلد تخالف لونه.

(٦) لم ترد هذه العبارة في الأصول؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا ج ١ ص ٣١٧ طبع بولاق.



الأذنين ؛ قال : وهو يصفى الصوت ؛ قال : وطبيعته نافع للاستسقاء واليرقان<sup>(١)</sup>  
 ويفتح سدد الكبد والطحال ، خصوصا الكرسنى والأسود ، قال : ويجب ألا يؤكل  
 الحمص فى أول الطعام ولا فى آخره ؛ بل فى وسطه ؛ قال : وطبيع الأسود يفتت  
 الأصباة فى المثانة والكلى بدهن اللوز والفجل والكرفس ؛ وجميع أصناف الحمص  
 تُخرج الحصى ؛ وهو ردىء لقروح المثانة ؛ ويزيد فى الباه جدا ؛ وتقيمه إذا شرب  
 على الريق أنعط بقوة ؛ وكله ملين للبطن ؛ وقال بعضهم : إنه إن نُقع فى الخل وأُكل  
 منه على الريق ، وصبر عليه نصف يوم قتل الدود .

وأما الباقل<sup>(٢)</sup> — فقد قال فيه الشيخ الرئيس : منه مصرى ، ومنه نبطى<sup>(٣)</sup>

والنبطى أشد قبضا ، والمصرى أرطب وأقل غداء ، والرطب أكثر فضا ؛ قال :  
 ولولا بطة هضيمه وكثرة نفيه ما قصر فى التغذية عن كشك الشعير ، بل دمه أعظم<sup>(٤)</sup>  
 وأقوى ؛ قال : وأجوده السمين الأبيض السالم من السوس ؛ وأرداه الطرى ؛  
 وإصلاحه إطالة نقيه وإجادة طبعه وأكله بالقلقل والملح والحليت<sup>(٥)</sup> والصمتر<sup>(٦)</sup>

(١) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا قاحشا الى صفرة أو سواد بلريان الخلط الأصفر  
 أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة .

(٢) الباقل : الفول ، وهو اسم سوادى ؛ وإذا شددت اللام قصرت ، وإذا خففتها قلت :  
 « الباقل » بالمد .

(٣) زاد الشيخ الرئيس فى القانون صنفا ثالثا وهو الهندى .

(٤) عبارة القانون طبع مصر : « بل المتولد من دمه أعظم » الخ وهما موافق لما فى المصحة الأوروبية .

(٥) الحليت وهو صمغ الأنجذان ، وهو المعروف فى مصر بأبي كبير ، وأجوده المنسوخ من جبال  
 (كرمان) وأعمالها ، الأحمر الطيب الرائحة الذى إذا حل فى الماء ذاب مريما وصار كاللين ، ذكره داود  
 ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق . وفى النجاش واللسان أنه ينبت بين بستان بلاد التيقان ، وهو نبات يسقط  
 ثم يخرج من وسطه نضبة تسمى ، فى رأسها كبرة ، والحليت : صمغ يخرج فى أصول ورق تلك النضبة  
 وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحليت ريا كانوا .

(٦) فى جميع الأصول : والشعير ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن القانون ج ١ ص ٢٧٨  
 طبع بولاق .

وطبعه قريب من الاعتدال ، وميله الى البرد واليبس أكثر ، وفيه رطوبة فضلية  
خصوصا في الرطب منه ؛ قال والفوم الذين يجعلون برد الباقل في الدرجة الثانية<sup>(١)</sup>  
يُقِرطون .

وأما أفعاله وخواصه — فإنه يحلو قليلا ، وينفخ ، والمقل منه قليل  
النفخ ، ولكنه أبطأ أنهضاما ؛ والمطبوخ في قشره كثير النفخ ، والنبطي أشد قبضا  
ولا يحلو ؛ قال : والباقل يولد أخلاطا غليظة ، وقد قضى إبقراط<sup>(٢)</sup> بجودة غذائه  
وإذا قُشر وشُق نصفين ووضع على نَزف قطعه ؛ ومن خواصه أنه يقطع ببيض  
الدجاج إذا عُلِفَتْ منه ، وأنه يرى أحلاما مشوشة<sup>(٣)</sup> ، وأنه يُحدث الحكمة ، خصوصا  
طرية ؛ ومن خواصه أنه إذا ضُمِدَتْ به عانة الصبي منع نبات الشعر ، وكذلك إذا  
كُرِّرَ على الموضع المخلوق ، ويحلو البهق من الوجه والكلف والتَّمَش ، ويحسن اللون  
لا سيما مع قشوره ، وإذا ضُمِدَ به بالشراب على الخُصية نفع ورمها ؛ وينفع من  
تشنج المفصل ؛ ويُضَمَدُ بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير ، وإن خُلِط مع عسل  
ودقيق الحلبة نفع من أورام الحلق ؛ وضماده جيد لورم الثدي وتجنُّ اللبن فيه ؛  
والمطبوخ منه بخل وماء ينفع من الإسهال المزمن ، وخصوصا إذا كان بقشره

١٥ (١) في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ٧٨ «الثالثة» وما هنا هو الموافق لما ورد في القانون ج ١  
ص ٢٧٨ طبع بولاق .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الإفرنجية ؛ وضبط بضم  
الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطاً بالقلم لا بالعبرة .

(٣) في القاموس وشرحه أن التشوِيش والمشوش والتشوش كلها لحن ، صوابه : التهوِيش والتهوِش  
٢٠ والتهوِش ، ولكن الشارح قد ذكر بعد ذلك أن الزوزني قد أثبت لفظ التشوِيش في مصادره وكذلك  
غيره .

(٤) في الأصول : «الحكمة» ؛ وهو تعريف صوابه ما أثبتنا ، قلنا عن القانون .

وينفع من السَّحج<sup>(١)</sup>، ولا سيما النَّبْطَى<sup>(٢)</sup>، وسَوِيْقُهُ أيضا ينفع من ذلك حَسُوا وَضَمَادَا  
هذا [ما قاله فيه .

وأما ما وصفه به الشعراء وشبهوه به — فمن ذلك قول الصَّنَوْبَرِيِّ:

فصوصُ زمردٍ في غُلفٍ دُرٍّ \* بأقْصاعٍ حَكَتْ تَقْلِيمَ ظُفْرِ  
وقد خاط الرِّبْعُ لها ثيابا \* بديعِ اللونِ من خُضِرٍ وَصُفْرِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا فيه :

ونباتٍ بأقْلاءٍ يُشَبِّهُ نَوْرُهَا \* بَلَقَ الحِمَامِ مُشِيلَةً أذْنَابَهَا<sup>(٤)</sup>

وقال العسْكَرِيُّ :

ويزهى وَرْدٌ بأَقْلَى \* كأَطْوَاقِ الشِّفَانِينِ<sup>(٥)</sup>

(١) قال القيسري في قاموس الأطباء : السَّحج بالفتح يقال عند الأطباء : مطبقة على تصرف اتصال  
منبسطة في سطح عضو يزول منه شيء من ظاهره من موضعه ، وبمجازها على ما تكلمنا من هذا الفرق في السطح  
الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى إذا أطلق لفظ السَّحج انصرف الى هذا المجاز ، ثم نقل  
عن الشيخ الرئيس أن السَّحج وجع انجراد من سطح المعى ، وذلك الجارد إما مواد صفراوية أو دموية  
حادّة أو صديدية أو مدية تنبعث من نفس الأمعاء أو عما فوقها ، فتصير الى الأمعاء . ونقل عن  
السمرقندي أيضا ما يفيد هذا المعنى ، وسياق الكلام يقتضى أن المراد بالسَّحج هنا المعنى الثانى المجازى  
دون المعنى الأول الحقيقى .

(٢) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مرابين في (١) .

(٣) تذكرة الوصف هنا لضرورة الوزن ، وإلا فقد كان سبيله التأنيث تبعاً لموصوفه ، وهو الثياب  
وفي رواية : « لها وجهان من بيض وخضر » ، وهى أنسب لموافقها القواعد راجع مباحج الفكر ورقة ٢٣٨  
من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبعيات .

(٤) المد في الباقلاء مع تشديد اللام في هذا الشعر لضرورة الوزن ، وإلا فقد ورد في كتب اللغة أن  
الباقلاء بالمد مخفف اللام لا غير ، وبالقصر : مشدد اللام لا غير .

(٥) مشيلة ، أى رافعة .

(٦) فى الأصول : « الشفانين » ، وهو تعريف صوابه ما أثبتنا ، والشفانين : جمع شفنين بضم الشين  
المعجمة كما فى مستدرک الناج ، وهو اسم طائر . وضبطه الديمرى فى حياة الحيوان ج ٢ ص ٦٦ بكسر الشين  
وقال : إنه منولد بين نوعين ما كولين ، وعدّه الجاحظ فى أنواع الحمام ، وبعضهم يقول : الشفنين ، هو الذى  
تسميه العامة : الحمام ، وصوته فى الترم كصوت الرباب ، وفيه تحزين .



وقال أبو الفتح كشاجم :

وباقلاء حسن المجرد \* يسك الثرى شهيد الجنى غصن ندى<sup>(١)</sup>

كالعصيد إلا أنه لم يُعقِد \* أو الفصوص في أكف الخرد

أو كبنات اللؤلؤ المنضد<sup>(٢)</sup> \* في طي أصداف من الزبرجد

وقال فيه أيضا<sup>(٣)</sup> :

وكانت ورد الباقلاء دراهم \* قد ضُمَّخت أوساطها بالعنبر

وكانه من فوق متن غصونه<sup>(٤)</sup> \* يزو بمقلة أقبل أو أحور<sup>(٥)</sup>

وقال أيضا<sup>(٦)</sup> :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا \* عن مداة تفتح جفنا عن حور

وقال أبو طالب المأموني :

وباقلاء أزهر \* مثل شموط الجوهر

تضمه أوعية \* مثل الحرير الأخضر

أوساطه مخطفة<sup>(٧)</sup> \* مثل خصور ضمير

(١) في (١) : « الندى » .

(٢) في مباحج الفكر : « أو كغريد » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) لم نجد هذين البيتين إلا في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباحج الفكر نسبتهما إلى ابن وكيع .

(٤) في مباحج الفكر : « خضر » .

(٥) الأقبل : من القبل بالتحريك ، وهو إقبال إحدى حدتي العين على الأخرى ، وقيل : القبل

مثل الحول ؛ وقيل في معناه غير ذلك . والأحور : من الحور بالتحريك ، وهو اشتداد البياض في بياض

العين والسواد في سوادها وتستدير حدتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها ؛ وقيل في معنى الحور غير ذلك .

(٦) لم نجد هذا البيت في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٨

نسبته إلى ابن وكيع ؛ وقد ورد في كلا الكتابين ضمن أبيات ابن وكيع الآية بعد بدل البيت الأول منها .

(٧) المخطفة : الضامرة .

أَطْرَافُهُ مَذْرُوبَةٌ <sup>(١)</sup> \* مَسْرُوقَةٌ مِنْ أَنْسِرٍ

فَطَرَفٌ كَيْخَلَبٍ \* وَطَرَفٌ كَيْنَسِيرٍ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ النَّيْسِيُّ <sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّ وَرْدَ الْبَاقِلَاءِ إِذَا بَدَأَ \* لِنَظَرِيهِ أَعْيُنٌ فِيهَا حَسُورٌ

كَيْثِلٍ [الْحَاطِظُ] <sup>(٤)</sup> الْيَعَافِيرِ <sup>(٥)</sup> إِذَا \* رَوَّعَهَا مِنْ قَانِضٍ فَرَطُ الْخَلْدَرِ

كَأَنَّهُ مَدَاهِنٌ مِنْ فَضْصَةٍ \* أَوْسَاطُهَا بِهَا مِنَ الْمِسْكِ أَثَرٌ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

كَأَنَّ أَوْرَاقَ وَرْدٍ \* لِلْبَاقِلَاءِ بَيْتَةٌ

خَوَاتِمٌ مِنْ جُلَيْنٍ \* فَصَوْصُهَا حَبْشِيَّةٌ

وَقَالَ آخَرُ :

لِي نَحْوِ وَرْدِ الْبَاقِلَاءِ <sup>(٦)</sup> \* إِدْمَانٌ لَهُوَ وَلَمْ يَجْ

كَأَنَّمَا مُبَيِّضُهُ \* يَلُوحُ مِنْ ذَلِكَ الدَّبِجِ <sup>(٧)</sup>

(١) المذروبة : المحذدة .

(٢) المنسروزان منبر ومجلس ، هو لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها .

(٣) النيسى : نسبة الى تنيس بكسر التاء ، وهى جزيرة فى بحر الروم بين القرم ودمياط ، وكانت تسمى قديما بعمل الثياب الفاخرة .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٥) اليعافير : الطباء التى لونها كالون الزراب ، وهى اولاد البقر الوحشى ، واحده ينفور يفتح الياء وضمتها .

(٦) قصر الباقلاء فى هذا الشعر مع تخفيف اللام لضرورة الوزن ، والا فقد ورد فى كتب اللغة أن الباقل بالفتح مشدد اللام لا غير ، والباقل بالمد مخفف اللام لا غير .

(٧) الدبج : شدة سواد العين .

(١) خسواتٌ من فضة \* فيها فصوصٌ من سبج

وأما الأرز — فقال الشيخ : هو حارٌ يابس ، ويُسَّه أظهرُ من حرِّه ؛ وقالوا : إنه أحرُّ من الحنطة ؛ وهو يغذو غذاءً صالحاً ؛ وإذا طُبِخ باللبن ودهن اللوز كان نذاؤه أكثرَ وأجودَ ، وسقط تجفيفه وغتله ، وخصوصاً إذا نُقع ليلةً في ماء النخالة ؛ قال : وفيه جلاء ، ومطبوخه بالماء يعقل ؛ والمطبوخ باللبن يزيد في الباه ولا يعقل . ولم أقف على شيء من الشعر فيه فأورده .

(٢)

(٧)

وأما الخشخاش وما ينتج عنه من عُصارته — فقال الشيخ الرئيس : وعُصارَةُ الخشخاش المصري الأسود هي الأفيون ؛ قال : والمختارُ منه الرزينُ الحادُّ الرائحة الهش السهلُ الانحلال في الماء ، لا ينعقد في الذوب ويحلُّ في الشمس والأصفرُ منه الصافي اللون الضعيف الرائحة مغشوش ، وغشّه بالماء ميثاً ؛ وهو يُغش بلبن الخس البري ؛ ويُغش بالصمغ فيكون براقاً صافياً جداً ؛ وطبعه باردٌ يابس في الرابعة ؛ وأفعاله وخواصه ، هو مخدرٌ مسكنٌ لكل وجع سواء شرب أم طلي به والشربةُ منه مقدارُ عدسة كبيرة ، ولا تُراد شربته على دافقين ؛ ويمنع الأورام

(١) السبج : خرزاسود ؛ وهو دخيل مغرب ، وأصله « سبه » .

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام الآتي عما أورده الشيخ الرئيس في الأفيون لا في الخشخاش ، ولإحفظ انظر القانون ج ١ ص ٢٥١ طبع بولاق .

(٣) الماء ميثاً : نبات قريب من الأرض ساطع الرائحة ، مر الطعم ، زهراني العصاره ، وورقه شبيه بوراق الخشخاش المقرب ، إلا أن فيه رطوبة تدبى اليد ، وله زهر الى الرقة ، وهو يبت بمدينة منبج .

(٤) الدائق سدس الدرهم . وفي المصباح أنه عدد اليونان وزن حتى خروب ، لأن الدرهم عندهم اثنا عشرة حبة خروب ، والدائق الاسلامي حبتا خروب وثلاث حبة ، فان الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة خروب ؛ وتفتح نونه وتكسر .



الحارّة؛ وفيه تجفيفٌ للقروح، <sup>(١)</sup> "وإذا طُلِيَ به باللبن سَكَنَ وجَعَ النَّقَرَسِ" <sup>(٢)</sup>؛ قال :  
 وأما أفعاله في الرأس، فهو منومٌ؛ وإذا أُذِيبَ بدهن الوردِ وقُطِرَ منه في الأذن  
 سَكَنَ وجعها إذا أُضِيفَ إليه المتر والزعفران، ويسكّن الصداع المزمن؛ ويسكّن  
 السعال المبرح؛ وهو يحبس الإسهال، وينفع من السحج <sup>(٣)</sup> وقروح الأمعاء؛ وإذا  
 عُدِمَ كان بدله ثلاثة أضعافه من بزير البنج وضمعه من بزير اللقاح <sup>(٤)</sup>.

(١) عبارة القانون المتقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥٧ : « يخلط بصفرة بيضة  
 مشوية ، ويطلى به النقرس ، فيسكن الوجع ، وخصوصا باللبن » اهـ . وفي هذه العبارة زيادة ظاهرة  
 على ما هنا .

(٢) النقرس : وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام ، وهو  
 الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى نقوروس — أى باليونانية —  
 ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل (قاموس الأطباء) .

(٣) السحج ، هو انتشار ظاهر الجلد وتسلخه من شئ . يحثك به . وقال القيصوني في قاموس الأطباء :  
 السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شئ من مظاهره  
 عن موضعه ؛ ومجازا على ما كان من هذا التفرق في السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم  
 حتى إذا أطلق لفظ السحج أنصرف الى هذا المجاز ؛ قال الشيخ : إن السحج وجع أنجراد من سطح المعى  
 وذلك الجارد إما مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مديدة تنبعث من نفس الأمعاء أو عما فوقها  
 فتصير الى الأمعاء ؛ ثم نقل عن السمرقندى نحوه من ذلك أيضا ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى  
 دون المعنى الأول ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) اللقاح ، هو على التحقيق ثمر اليروق كما في المفردات ج ، ص ١١٠ طبع بولاق . وقد سبق  
 تفسير اليروق في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظره . وذكر داود في النذرة ان اللقاح نبات  
 مريض الورق ، يفرش على الأرض ، وله ثمر في حجم التفاح الا أنه أصفر شديد القويصة والقيص ، فإذا  
 نضج مال الى حلاوة ما ، وداخله بزركيز التفاح ، ويسمى بالشام تفاح الجن ؛ وفي قاموس الأطباء أن  
 اللقاح نبات يقطني أصفر يشبه الباذنجان ، طيب الرائحة يشم .

وأما ما وُصِف به من الشعر — فمن ذلك قول الشَّشَاطِي<sup>(١)</sup> :  
 وخضراء قد نيطت على حُسنِ حَالِهَا \* بلا كَلِيلِهَا لَمَّا اسْتَطَالَتْ قَنَائُهَا  
 مضْمَنَةٌ حَبَاتٍ دُرٌّ كَانَتْهَا \* لَهُمْ خَيْرٌ مَا أُمٌّ وَهَنْ بَنَائُهَا  
 وقال الحَصَكْفِيُّ<sup>(٢)</sup> :

وغادة زاد فيها اللَّحْظُ تَكَرُّرًا \* قَدْ يُضِيفُ إِلَى التَّائِيثِ تَذَكِيرًا<sup>(٣)</sup>  
 لها على الرَّأْسِ إِكْلِيلٌ يَحِيطُ بِهِ \* أَوْ جَمَّةٌ قُصَّ أَعْلَاهَا شَوَابِيرًا<sup>(٤)</sup>  
 كَانَتْهَا قُبَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا شُرْفٌ \* جَوَاءُ قَسَمِهَا الْبَانِي مَقَاصِيرًا<sup>(٥)</sup>  
 حُبْلَى بَعْدَهُ أَوْلَادٍ وَمَا أَفْزَعَتْ \* مَذْرَأُ تَحِيكى لَنَا الْعَذْرَاءُ تَطْهِيرًا  
 تَضُمُّ شَمْلَ أَطْفَالٍ إِذَا دَرَجُوا \* رَأَيْتَ شَمْلَهُمُ الْمَنْظُومَ مَشُورًا  
 عَهْدِي بِهَا فَوْقَ سَائِ قِ تَرْجَحُنْ بِهَا<sup>(٦)</sup> \* زَمَرْدَا ثُمَّ عَادَتْ بَعْدُ كَافُورًا

(١) ضبط ياقوت في معجمه شمشاط بكسر أوله ، وهي مدينة بالروم على شاطئ الفرات ، شرقها (بالوية) ، وغربها (حزيرت) .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالمعارة في أنساب السمعاني ورقة ١٧٠ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٥ طبع « يلاق وهذه النسبة الى حصن كفي بكسر الكاف ، وهي مدينة من ديار بكر مشرقة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر : وقال ابن خلكان : هي قلعة بين جزيرة ابن عمر ومباذوقين .

(٣) في جميع النسخ : « وقد يضاف » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٤) الجملة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في جميع النسخ ومباهج الفكر ؛ ولم نجد له معنى يناسب السياق ، ولعل الصواب « شبايرا » ، أى أن هذه الجملة قد قص أعلاها على هيئة الشباير وهي المزامير ، واحده شبور بفتح الشين وتشديد الباء المضمومة ، يريد تشبيه أطراف ثمر الخشخاش بأطراف المزامير ؛ أى أطرافها العليا التي تكون في قم الزامير ، فإن أطراف الخشخاش على هيئة أطراف هذه المزامير ، كما هو مشاهد ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما أختاره الهاد الأصمغاني من شعر الحصكفي في تحريده القصر ولا فيما بين أيدينا من الكتب الأخرى .

(٦) ترجز ، أى تميل وتهتز .

وقال ابن وكيع :

وخشخاش كَأَنَا منه تَقْرِى \* قَيْصُ زَبْرَجِدٍ عن جَسَمٍ دَرَّ  
كأَفْدَاجٍ من البَلُورِ صِيلَتْ \* باغِشِيَّةٍ من الدِّيْبَاجِ خُفَيْرِ

وأما الكَنَّانُ وما قيل في زُرِّهِ وتشبيهه — فقال الشيخ الرئيس :  
زُرُّ الكَنَّانِ حارٌّ في الأولى ، معتدلٌ في الرطوبة واليُوسَةِ ، وإنه مع الندارون والتَّينِ  
ضِمَادٌ للكُفِّ والبثور اللَّبَنِيَّةُ<sup>(١)</sup> ، وينفع من تشنج الأظفار وتشققها وتقرُّحها إذا خلط<sup>(٢)</sup>  
بشَمَعٍ وعسلٍ ، ودخانُه ينفع من الزُّكام ، وكذلك دُخانُ الكَنَّانِ ، وينفع من السُّعال  
البَلْغَمِيِّ ، وخصوصاً الحمَصَ منه ، وهو رديءٌ للمعدة ، عَسِرُ الهَضْمِ ، ومقلِّبه يَعْقِلُ  
البطن ، وإذا طُبِخَ وجُلِسَ فيه نَفَعَ من لدغ يكون في الرَّحِمِ وأورام ، وكذلك  
الأمعاء ، وينفع من قروح المثانة والكُليَّةِ ، قال : وطبيخُ زُرِّ الكَنَّانِ إذا حَقِنَ به  
مع دُهْنِ الْوَرْدِ عَظُمَتْ منفعَتُهُ في قُروحِ الأمعاء .

«ونباتُ الكَنَّانِ في غاية ما يكون من البهجة والنضارة وحُسْنِ الألوان»<sup>(٣)</sup> .

وقد وصفه الشعراءُ بأوصافٍ وشبهوه بأشياء ، فمن ذلك قولُ ابنِ الرومي :

(١) الكُفِّ : شئٌ يعلو الوجه كالسَّمِ .

(٢) سميت البثور اللَّبَنِيَّةُ لخروجها في زمن اللبن ، أى الرضاع ، ولأنها تشبه البثور التي تخرج في زمن  
الرضاع انظر التذكرة ج ٢ ص ٦٣ طبع بولاق . وفي الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع  
بولاق ما يفيد أنها سميت اللَّبَنِيَّةَ لمشابة لونها لون اللبن ، فقد ورد فيه ما نعه : فنه تقبُّرٌ على الأنف والوجه  
بنورٍ من كَأَنها نَقَطُ لبنٍ أبيض وكذلك في كتاب الأسباب والعللات نسمرقندى ورقة ٢١٩ من المصححة  
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م

(٣) التشنج : التفض .

(٤) ليست هذه خبراً من تمة كلام ابن سينا كما شرم . بل هي من كلام الخليل .



ما وصف به  
الكنان من الشعر

(١) وِجْلِسُ مِنَ الْكَنَّانِ أَخْضَرَ نَاضِرٌ \* يَبْصُرُهُ دَانِي الرَّبَابِ مَطِيرٌ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الرِّيحُ تُتَابِعُ<sup>(٥)</sup> \* ذَوَائِبُهُ حَتَّى يَقَالَ غَدِيرٌ  
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ :

كَأَنَّمَا الْكَنَّانُ فِيهِ إِذْ عَقَّدَ \* وَنَشَرَ الْأَوْرَاقَ زُرْقًا فِي الْمَدَدِ<sup>(٦)</sup>  
\* أَثَارُ قَرِيصٍ مِنْ مَحَبٍّ فِي جَسَدٍ \*

وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

ذَوَائِبُ كَنَانٍ تَمَائِلٌ فِي الضَّحَى \* عَلَى خَضِرِ أَغْصَانٍ مِنَ الرَّيِّ مِيدِ  
كَأَنَّ أَصْفَرَارَ الزَّهْرِ فَوْقَ أَخْضَارِهَا \* مَدَاهِنُ تَسِيرُ رُكْبَتٌ فِي زَبْرِجَدِ  
وَقَالَ آخَرُ فِي الْأَزْرَقِ .

كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو \* مَدَاهِنُ اللَّازُورِدِ

إِذَا السَّمَاءُ رَأَتْهُ \* تَقُولُ هَذَا فِرْنِدِي

(١) يريد بالجلس : النبات الذي يغطي الأرض كثرة تشبها له بالجلس ، وهو الكساء الذي يسط  
في البيت تحت حر الثياب والمتاع ، أو الكساء الذي يغطي به ظهر الدابة ؛ ويؤيد ذلك ما ورد في كتب اللغة  
من قولهم : « استجلس النبات » إذا غطى الأرض بكثرته وطوله ؛ « وأرض محلثة » ، أي صار عليها النبات  
كالجلس لما من كثرة . وفي (ب) وديوان ابن الرومي « وجلس » بالجمع ، والجلس بفتح الجيم وسكون  
اللام ما أرتفع من الأرض ، يقول : وأرض هذه صفتها فيها كنان صفته كذا وكذا .

(٢) في رواية « ناعم » انظر ديوان ابن الرومي ورقة ١١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار  
الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) في ديوان ابن الرومي : « توسسه » والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ يقال : « توسن الفعل  
النافع » ، إذا أتاها وهي باركة فضر بها ، ويستعار ذلك للسحاب يعطر الأرض ، قال الشاعر :

\* بَصُكْرُ تَوْسَنٍ بِالْخَيْسَلَةِ عَوْنًا \*

(٤) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

(٥) في ديوان ابن الرومي : « مال » .

(٦) كذا ورد لفظ المدد في جميع النسخ ومباحج الفكر . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ وأصل  
مواهب ( في الجدد ) بالجمع المفتوحة ، وهو : استوى من الأرض وأنبسط ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان  
كشاجم .



وأما الشَّهْدَانِجُ<sup>(١)</sup> — ويقال فيه : الشَّهْدَانِقُ<sup>(٢)</sup> — فورقه الحشيش<sup>(٣)</sup> ، وهو يزرع  
 شجرة القَنْبِ ، قال الشيخ الرئيس : ومن الشَّهْدَانِجِ<sup>(١)</sup> بستانى معروف ، ومنه برى<sup>(٤)</sup> ،  
 قال حُسين : إن البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع ، ورقها يغلب عليه  
 البياض ، وثمرها كالفلفل<sup>(٥)</sup> ، ويشبه حب السمّة<sup>(٦)</sup> ، وهو حب ينعصر منه الدهن ،  
 قال : وطبعه حار يابس فى الثالثة ، وهو يطرد الرياح ، ويخفف ، وهو غير  
 الانهضام ، ردىء الخلط ، قوى الإسنان ، ومقلوه أقل ضررا ، قال : وإذا طبخت  
 أصول القنب البرى وضيدت بها الأورام الحارة فى المواضع الصلبة التى فيها  
 كيموسات<sup>(٧)</sup> لاجحة<sup>(٨)</sup> سكنت الحارة وحالت الصلبة ، وهو مصدع بحرارته ، وعصارته تقطر  
 لوجع الأذن السددي<sup>(٩)</sup> ، ولرطوبة الأذن ، وكذلك ورقه ودهنه قلاع<sup>(١٠)</sup> للحزاز فى الرأس

- (١) ضبط صاحب التاج الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة ؛ وضبطه صاحب المصباح بفتحها ، وهو  
 معرب شاهدانه بالفارسية ، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء ، واسمه بالعربية الثوم ، وأهل مصر تسميه : الشرائق .
- (٢) فى جميع الأصول : « الشادانق » بسقوط الحاء من هذه الكلمة ؛ ولم نجد فيها بين أيدينا من  
 الكتب ؛ وما أثبتناه عن شرح القاموس .
- (٣) يريد بالحشيش هنا : المحترق المعروف .
- (٤) حب السمّة ، هو حب شجرة تنبت فى القفار على قدر الذراع ، ورقها أبيض ليس بشديد شدة خضى  
 تحمل ثمرة على قدر الفلفل ، لها لبن ولحبا زهر ، وحب هذه الشجرة يسمن ويحسن . ابن البيطار فى تنقيته  
 على حب السمّة .
- (٥) الكيموسات : الأخلاط ، واحد كيموس بفتح الكاف ، وهو لفظ سريانى ؛ وفى الشذور  
 الذهبية نقلا عن الهروى أنهم يسمونه أيضا الكيلوس وهذا غلط اه .
- (٦) لاجحة ، أى لازمة ثابتة ؛ يقال : لحج بالشئ إذا نشب فيه ولزمه .
- (٧) السددي : نسبة الى السدد ؛ جمع سداد بكسر السين ، وكان مقتضى القواعد أن ينسب الى الواحد  
 لا الى الجمع .
- (٨) الحزاز بفتح الحاء وتخفيف الزاى : الحبرية ، وهى ما يتعلق بأسفل شعر الرأس مثل النخالة من وبع  
 ونحوه ، وهو المعروف بفشرة الرأس ، وواحد الحزاز حزازة .

وهو يُظلم البصر، ويُضعف المعدة، ويحفف المنى، ولبن الشهدايج البرى يُسهل برفق، ونصف رطل من عصيره يحل الاعتقال، ويُطلق البلغم والصفراء، ويذهب مذهب القرطم<sup>(١)</sup>؛ هذا ما قاله فيه.

وقال بعض الشعراء في ورقه :

عاطيت من أهوى وقد زارنى \* كالبدر وافي ليلة البدر  
والنهر قد مَدَّ على متنيه \* شعاعه جسرا من التبر  
خضرَاءَ كافورية رنحت \* أعطافه من شدة السكر  
يفعل منها درهم فوق ما \* تفعل أرطال من الخمر  
فراح نشوان بها غافلا \* لا يعرف الحلو من المر  
قال وقد لان بها أمره \* فبات مردودا إلى امرى  
قتلتني، قلت : نعم سيدي \* قتلين بالسكر والتجير<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

يا ساق القوم أدر بينهم \* خضرَاءَ تفنيهم عن الخمر  
حشيشة تجعل كل امرئ \* منهم حشيشيا ولا يدري

وقال آخر :

رُبَّ ليلٍ قطعته ونديمي \* شاهدي وهو مُسمي وسميري  
مجلسي مسجد وشربى من خضر \* راء تُرهى حسنا بلون نصير

(١) القرطم : حب الصفر.

(٢) في جميع الأصول : « البحر » وهو تصحيف اذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ولعل

سواه ما أثبتناه والتجير : الجماع.

ذكر ما قاله الشعراء  
في وصف ورق  
الشهدايج — وهو  
المعروف بالحشيش

(١) قال لى صاحبى وقد لاح منها \* نَشْرُها مَزْرِيا بَنَشْرِ العَبِيرِ  
أَمِنَ المِسْكِ؟ قلت: ليست من المسك \* بَكٍ وَلَكِنها من الكافور

وأما البَطِيخُ وما قيل فيه — فقال الثعالبى فى فقه اللغة: أول ما يخرج  
البَطِيخُ يكون قَعَسَرا، ثم خَضَفَا، وهو أكبر من ذلك، ثم يكون حُفَا، ثم يكون بِطِيخًا.  
وهو نوعان: بَرِّي وبِستاني، فالبري، هو الحنظل، ومنه ذكر ومنه أنثى؛  
فالذكر لَيْفِي، والأنثى رِخْوٌ أبيض سَلِسٌ، والمختار منه الأبيض الشديد البياض  
اللين، فإن الأسود منه ردىء، والأصلب ردىء؛ وذكر فيه الشيخ الرئيس خواص  
ومنافع يطول شرحها؛ قال: وطبعه حارٌّ فى الثالثة<sup>(٢)</sup>، زعم الكندي أنه بارد رطب؛  
قال: وقد بعد عن الحق بعدا شديدا.

ذكر البطيخ البري  
وهو الحنظل

وأما البِستاني — فهو ثلاثة أصناف: هندي وصيني وخراساني؛ فالهندي هو<sup>(٣)</sup>  
الذى يسمى بمصر: الأخضر، وبالمغرب: الدَّلَاع، وبالحجاز: الحبَّحَب، وبالشام:  
الرَّيش<sup>(٤)</sup>؛ والصيني هو الذى يسمى بمصر والشام: الأصفر<sup>(٥)</sup>؛ والجيد منه الثقيل  
الخشِنُ الأصفر؛ وفيه يقول بعض الشعراء:

(١) لعله: «قاح» اذ هو المناسب للرائحة؛ وفى عبارات اللغويين ما يفيد أن لاح خاص بما يبدو  
ويظهر للبصر.

(٢) كذا فى القانون صفحة ١٧٥ طبع أوربا وج ١ ص ٣١٧ طبع مصر؛ والذى فى جميع الأصول:  
«فى الثانية»؛ فلمله هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف؛ وزاد فى القانون بهذه الكلمة قوله: «يابس».  
(٣) فى تاج العروس مادة حبب أن الفرس يسمون هذا النوع الهندي، لأنه يأتيهم من جهة الهند  
أولاً أصله من هناك.

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطاً بالعبارة فى المنهج المنير فى معرفة أسماء العقاقير، وهو كتاب لم يكتب عليه  
اسم مؤلفه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب و ضبط ضبطاً بالقلم لا بالعبارة فى معجم  
أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى صفحة ٥٠ والذى فى جميع الأصول: «الريش»؛ وهو تصحيف اذ  
لم نجد فيه فيما بين أيدينا من الكتب أسماء لنوع من البطيخ.  
(٥) هذا النوع هو المعروف اليوم بمصر بالسجور.



(٩)

ثلاثٌ هنَّ في البَطِيخِ زِينٌ \* وفي الإنسان مَنَقَصَةٌ وذِلَّةٌ  
خشونةٌ جَسَمِهِ وَالثَّقَلُ فِيهِ \* وصفرةٌ لَوْنُهُ من غيرِ عِلَّةٍ  
إذا شَقَقْتَهُ يَوْمًا تَرَاهُ \* بدورا أشرقت منها أهله

والخراساني هو الذي له رقبةٌ مستطيلةٌ معوجةٌ ، ويسمى بمصر : العبداني  
نسبةً الى عبد الله بن طاهر ، فإنه الذي نقله من خراسان اليها ، وقد عَدَّ بعضُ الأطباء  
في البَطِيخِ صِنْفًا آخَرَ ، وهو لطيفُ الشكل ، عَطِرُ الرائحة ، منقوشٌ بالحمرة والصفرة  
والسواد ، منه ما يكون بقدر الكَفِّ ، وأكبر من ذلك ، ومنه المستطيل ، ويسمى  
بالعراق : الدَسْتَبُوي ، واحده دَسْتَبُويَّة ، وفي الشام : الشَّام ، واحده شَمَامَةٌ ،  
وفي الصعيد الأعلى يسمونه : اللِّفَاح ، وهو خطأ ، لأن اللِّفَاحَ صِنْفٌ آخَرٌ ، ولم  
في بعض بلاد الصعيد الأعلى من الديار المصرية صِنْفٌ آخَرٌ من أصناف البَطِيخِ  
الأصفر يسمونه : الشُّتُوي ، وهو مستطيل الشكل ، غير جاف ، يُشَبِّه القِثَاءَ ، رقيقُ  
الجلد جدًا ، وهم غالبًا لا يقطعونه بالسكين ، وإنما يمتصون البَطِيخَةَ فيخرج  
ما فيها ، ويبقى جلدُها شبه الظرف ، وأكثر ما رأيت هذا الصنف يبرسني من عمل  
مدينة قوص .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في البَطِيخِ — ولم يميزه بأصناف ، بل أطلق  
اسمَ البَطِيخِ ، فقال : طبعه باردٌ في أول الثانية ، رَطْبٌ في آخرها ، وإذا جُفِّفَ  
بُزُّه لم يكن مرطبًا ، بل يجف في الأولى ، وأصله مجفف ، وقال في أفعاله وخواصه :

(١) أصل هذا اللفظ بالفارسية : « دسبوي » بدون نون ، وهو مركب من كلمتين : « دس »

ومعناه اليد ، « وبوي » ومعناه الرائحة انظر الألفاظ الفارسية المعربة صفحة ٦٣ طبع بيروت .

(٢) كذلك أهل مصر يطلقون الشَّام على هذا النوع .

النَّضِيجُ منه لطيف، والتَّى، كَثِيفٌ، وَغَيْرُ النَّضِيجِ فى طَبْعِ الْقِتَاءِ، وَفِيهِ تَفْتِيحٌ كَيْفَا كَانَ؛  
 قَالَ : وَالنَّضِيجُ مِنْهُ وَغَيْرُ النَّضِيجِ جَالِيَانِ؛ وَبِزْرُهُ أَقْوَى جِلَاءً؛ وَيَسْتَحِيلُ إِلَى أَىِّ  
 خَلِطٍ وَافَقَ فى الْمَعْدَةِ؛ وَهُوَ إِلَى الْبَلْقَمِ أَشَدُّ مِيلًا مِنْهُ إِلَى الصَّفْرَاءِ، فَكَيْفَ إِلَى السُّودَاءِ!  
 وَهُوَ يَنْتَقِي الْجِلْدَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْكَكْفِ<sup>(١)</sup> وَالْبَهَقِ<sup>(٢)</sup> وَالْحَزَازِ، وَخَصُوصًا إِذَا تُجْنِى جَوْفُهُ كَمَا هُوَ<sup>(٣)</sup>  
 بِدَقِيقِ الْخِنْطَةِ وَجُفَّفَ فى الشَّمْسِ؛ وَإِذَا أُلِصِقَ قِشْرُهُ بِالْجَبْهَةِ مَنَعَ مِنَ النَّوَازِلِ إِلَى  
 الْعَيْنِ؛ قَالَ : وَإِذَا أُكِلَ وَجِبَ أَنْ يُتَّبَعَ طَعَامًا آخَرَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُتَّبَعَ شَيْئًا آخَرَ غَنَى<sup>(٤)</sup>  
 وَقِيًا، وَلِيَشْرَبَ عَلَيْهِ الْمَحْرُورُ سَكَنَجِينًا، وَالْمَرْطُوبُ كُنْدُرًا أَوْ زَنْجِيلاً : مَرْبًى أَوْ شَرَابًا؛  
 قَالَ : وَهُوَ يُدْرَى الْبَوْلَ نَضِيجُهُ وَيَنْتُهُ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحَصَاةِ فى الْكُلْيَةِ؛ قَالَ : وَإِذَا فَسَدَ  
 الْبَطْنُ فى الْمَعْدَةِ اسْتَحَالَ إِلَى طَبِيعَةِ سَمِيَّةٍ، فَيَجِبُ إِخْرَاجُهُ بِسُرْعَةٍ إِذَا ثَقُلَ؛ هَذَا  
 مَا قَالَهُ الشَّيْخُ .

١٠

وَأَمَّا مَا جَاءَ فى وَصْفِهِ وَتَشْبِيهِهِ — فَقَدْ وَصَفَهُ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ؛ فَمِنْ  
 ذَلِكَ مَا قِيلَ فى الْأَخْضَرِ مِنْهُ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأمُونُ :

وَمِيقَظَةٍ فِىهَا طَسْرَاتُ خُضْرَةٍ \* كَمَا أَخْضَرَ تَجْرَى السَّيْلُ مِنْ صَيْبِ الْمُرْنِ  
 كُفَّةٍ عَاجٍ ضُضِبَتْ بِزَرْجِيدٍ \* حَوْثٍ قِطَعَ الْيَاقُوتُ فى عُطْبِ الْقَطَنِ<sup>(٦)</sup>

(١) الْكَكْفُ : شَىءٌ يَلْمُ الْوَجْهَ كَالسَّمِّ .

١٥

(٢) الْحَزَازُ بَفَتْحِ الْحَاءِ : الْحَبْرِيَّةُ، وَهُوَ مَا يَتَلَقَّى بِأَصُولِ شَعْرِ الرَّأْسِ مِثْلَ النَّخَالَةِ مِنْ وَبَخٍ وَنَحْوِهِ  
 وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِقَشْرَةِ الرَّأْسِ، وَاحِدُهُ حَزَازَةٌ .

(٣) فى جَمِيعِ الْأَصُولِ "بَدَهْنٌ"؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا قَلًا عَنِ الْقَانُونِ ج ١ ص ٢٧٠  
 طَبْعُ بُولَاقٍ وَمُفْرَدَاتُ ابْنِ الْبَيْطَارِ، ج ١ ص ٩٨ طَبْعُ بُولَاقٍ .

(٤) السَّكَنَجِينُ : شَرَابٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْعَسَلِ وَالْخَلِّ، أَوْ مِنْ كُلِّ حَلَوٍ وَحَامِضٍ غَيْرِهِمَا؛ وَهُوَ مَعْرَبٌ .

٢٠

(٥) الْكُنْدَرُ، هُوَ الْمَعْرُوفُ بِاللَّبَانِ .

(٦) الْعُطْبُ : جَمْعُ عُطْبَةٍ بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ، وَزَانٌ عَرَقَةٌ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْقَطَنِ . وَفى رِوَايَةٍ :

«فى قِطْعٍ»؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَفِيدُ عَلَيْهَا أَيْضًا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ . انْقُلْ مَخَاضِرَاتُ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٤٤

وقال آخر :

رأيتها في كَفِّ جَلابِها \* وقد بدت في غاية الحُسْنِ  
كسَلَةٍ خضراءَ مَخْشومةٍ \* على الفصوصِ الحمرِ في القطنِ  
وقال محمد بنُ شرف القيرواني :

ما أطفأتِ بجمَرِ الوَفِّ \* بيدِ لَمَشَتِكَ وَقْداً وَوَهْجاً<sup>(١)</sup>  
كإِداوَةٍ أَكْثَرِيَةٍ \* مملوءَةٍ ماءً وتَلْجاً<sup>(٢)</sup>  
رَتْقاءَ لم يَسْلُكْ بها \* غَرَزُ الأَشافِ قُطْ نَهْجاً<sup>(٣)</sup>  
تزهو بلونِ خُضْنَرَةٍ \* هذا آتَمَى وأخوه لَجاً  
كزَمَرِدٍ وزَبْرِجَدٍ \* رَصَمَ للكافورِ دُرْجاً  
أو وجهِ ذى نَجْمٍ تَسْرِقُ بالمَصْبَغِ أو تَسْجَى<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

ومال إلى بَطِيخَةٍ ثَمَّ شَقَّها \* وفرَّقها ما بين كَلِّ صَدِيقٍ  
صَفائِحَ بَلُورٍ بدت في زَبْرِجَدٍ \* مرصعة فيها فصوصُ عَقِيقٍ

ومنه ما قيل في الأصفر — قال أبو طالب الماموني :

وبَطِيخَةٍ مَسْكِيَةٍ عَسِيَةٍ \* لها ثوبٌ دِيساجٍ وعَرَفُ مُدَامٍ<sup>(٥)</sup>

(١) في جميع الأصول : « المشتكى » بالالف واللام ؛ وهو تحريف .

(٢) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ لاء .

(٣) في كتب اللغة أن الأكرة بمعنى الكرة لغة قليلة مستزلة .

(٤) الأشافي : جمع إشفى ، وهو غيظ الإسكاف ومتعبه .

(٥) تسجى ، أى تغلى .

(٦) في مباحج الفكر : « ر يا ضبة » مكان قوله ها : « و بطيخة » ؛ وقد ورد هذا البيت في مباحج الفكر

بعد أربعة أبيات من هذا الشعر .

مَحْقَقَةٌ مِلءُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا \* مِنَ الْجَزَعِ كُبْرَى لَمْ تُرَضْ بِنِظَامِ  
لَهَا حَلَةٌ مِنْ جُلْنَارٍ وَسُوسِنٍ \* مَعْمَدَةٌ بِالْأَسِ غَبَّ غَمَامِ  
تَمَازَجَ فِيهَا لَوْنٌ حَبٌّ وَعَاشِقِ \* كَسَاهُ الْهَسْوَى وَالْبَيْنُ لَوْنٌ سَقَامِ  
وَأَبْدَى لَنَا التَّحْزِينَ تَحْضِيبَ كَاعِبِ \* غَلَامِيَّةٌ ذَاتِ اعْتِدَالِ قَوَامِ  
إِذَا فُصِّلَتْ لِلْأَكْلِ كَانَتْ أَهْلَةً \* وَإِنْ لَمْ تُفْصَلْ فَهِيَ بِدَرِّ تَمَامِ

وقال آخر :

أَنَا الْفَسْلَامُ بِطَبِخَةٍ \* وَسَحْكِيَّةٌ جَمَلُهَا صِقَالَا  
فَقَطَّعَ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّحَى \* وَتَاوَلَ كُلَّ هَلَالٍ هَلَالَا

وقال آخر :

خَلَسَاهُ لَنَا حَزْزُ الْبَطِيخِ فِي \* أَطْبَاقِهِ بِصَقِيلَةِ الصَّفَحَاتِ

(١) الجزع ضرب من الحز، وقيل هو الحز الإيماني تشبه به العين .

(٢) الجلنار : زهر الرمان ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله : كلنار بالكاف المزوجة بالقاف .

(٣) السوسن : نبات طيب الرائحة ، وهو رستاني وبري ؛ والبستاني صنفان ، وهما الأزاد — وهو الأبيض ، وهو أطيح — والإيرس ، وهو الإسمانجوني (الناج) . وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣٨٢ طبع بولاق أن هذا النبات له ساق عليه زهر منحن ، فيه ألوان يشبه بعضها بعضا ، وهي مختلفة ، فنها يياض وصفرة وفرفير ولون السماء ، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالإيرس ، وهي قوس قزح ، وله أصول صلبة ذات عقود طيبة الرائحة ؛ ومنه صنف آخر لونه أبيض ، مر الخ .

(٤) الأس : ضرب من الرياضين ؛ قال أبو حنيفة : إنه بأرض العرب كثير ، ينبت في السهل والجبل وخضرته دائمة أبدا ، ويسمى حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمره سوداء إذا أينعت تحلو .

(٥) في جميع الأصول : «أجلوها» ؛ ولم نجد قائلنا من كتب اللغة أنه يقال «أجله» أى جمعه جملا كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه بهذا المعنى «أجله» بالتشديد كما أثبتنا . وفي رواية : «قد أجيدت» ؛ وهي أنسب انظر مباح الفكر المأخوذة من نسخة التصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية .



بذرا يقد من الشموس أهلة \* بالبرق بين الشهب في هالات

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن البارزى :

[يقطع بالسكين بطيخة ضحى \* على طبق في مجلس لأن صاحبه<sup>(١)</sup>  
كشمس يبرق قد بذرا أهلة \* لدى هالة في الأفق شتى كواكب<sup>(٢)</sup>  
وقد تقدم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء .

وقال أبو هلال العسكري :

وجامعة لأصناف المعاني \* صلحن لوقت إكثار وقلة<sup>(٣)</sup>  
فأحدهن تبرز في عباء \* وأخرهن في حبر وحلة<sup>(٤)</sup>  
ومنها ما تشبه بدورا \* فإن قطعها رجعت أهلة

وقال أيضا :

ولون واحد يلقي \* فيأتينا بالوان

(١) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مربعين في (١) وقد أثبتناه عن (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ وقد ورد بعضه في (ج) مع اختلاف في بعض الألفاظ والعبارات ، ونصه : « وقال القاضي نجم الدين بن البارزى — وقد تقدم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء — وهى : « يقطع بالسكين بطيخة » وذكرها في الأصل ، ولم أرتكرارها ؛ وقال أبو هلال العسكري . « اءو يلاحظ أن قوله في هذا الكلام « وذكرها في الأصل ولم أرتكرارها » من كلام الناصح ؛ ويريد بالأصل : الأصل الذى نقل عنه نسخته .

(٢) في (ب) « بين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في السفر السابع من هذا الكتاب ص ٤٦ إذ به يستقيم الكلام .

(٣) « تقدم إيرادهما » ؛ أى في السفر السابع من هذا الكتاب صفحة ٤٦

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب ؛ والذى في الأصول : « لأوناف » ؛ وهو تحريف .

(٥) الضمير في قوله : « صلحن » يعود على قوله : « جامعة » باعتبار أن المراد عدة من البطيخ جامعة الخ كما يدل على ذلك سياق البيتين الآتين بعد .

بُسْمَرَانِ وَسُودَانِ \* وَحُمْرَانِ وَصُفْرَانِ  
كُوشِي فِي يَدَيَّ وَاشِ \* وَشُهْدِي فِي يَدَيَّ جَانِي  
فِيْنِ أَذْنِي وَمِنْ بَقْلٍ \* وَرَيْحَانٍ وَأَشْشَتَانِ

وقال آخر :

بَطِيخَةٌ تَعْطِيكَ مِنْ لَوْنِهَا \* حَظَيْنِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ طَعْمِ  
كَأَنَّهَا فِي ذَوْقِهَا شُهْدَةٌ \* أَوْ جُودَةٌ الْعَطَارِ فِي الشَّمِّ

وقال أبو الفتح كشاجم :

وَزَائِرُ زَارٍ وَقَدْ تَعَطَّرَا \* أَسْتَرْ شُهْدَا وَأَذَاعَ عُنْبَرَا  
وَأُودِعْتُ مِنْهُ اللَّهَاءُ سَكْرًا \* يَنْفُثُ فِي الْأَنْوْفِ مِسْكَ أَذْفَرَا  
مَلْتَحِفًا لَعَمْرُ ثَوْبَا أَصْفَرَا \* مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا  
يُظَنُّهُ النَّاطِرُ إِن تَصَوَّرَا \* دَبَّ الدَّبِّي بِمَتْنِهِ فَأَثَرَا

وقال أيضا فيه :

يَا جَانِي الْبَطِيخِ مِنْ غَرَسِهِ \* جَبَّتْ مِنْهُ ثَمَرُ الْحَمْدِ  
لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى أَتْنَاهُ \* رَوَائِحُ أَذْكَى مِنَ النَّدَى  
بِظَاهِرِ أَخْشَنٍ مِنْ قُتُفْسِيذٍ \* وَبَاطِنِ أَنْسَمٍ مِنْ زُبْدِ  
كَأَنَّمَا تَكْشِفُ مِنْهُ الْمُدَى \* عَنْ زَعْفَرَانٍ شَيْبَ الشُّهْدِ

ومنه ما قيل في الدِّسْتَنْبُويَةِ — فمن ذلك ما قاله مؤيدُ الدِّينِ الطُّغْرَائِي :  
كُرَاتُ دَسْتَنْبُويَةٍ نُضِدَتْ \* مَخْتَلَفَاتُ الشَّكْلِ وَالْمَنْظَرِ  
فَمُسْتَدِيرُ الشَّكْلِ ذُو سُمْرَةٍ \* كَأَنَّهُ جُحْمَةُ الْعَنْبَرِ

(١) الجُودَةُ : سلسلة مستديرة مفضاة أداما تكون للعطارين يحملون فيها الطيب ونحوه ، وربما قيل

فيها : « جُودَةٌ » بالهمز .

ولا بُسَّ للَنُورِ ذُو نَمْرَةٍ \* وَالْحُسْنُ كُلُّ الْحُسْنِ فِي الْأَمْرِ<sup>(١)</sup>  
وعسجدى اللونِ ذو صفرة \* ضَمَّ إِلَى تَرْبٍ لَهُ أَحْمَرِ  
كَأَنَّهُ الْمِرْيَحُ فِي لَوْنِهِ \* قَارَنَهُ فِي بَرَجِهِ الْمَشْتَرَى<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

يَا حَبِذَا تَحِيَّةً<sup>(٣)</sup> \* رَحَّتْ بِهَا مَسْرُورَا  
مَخْزَنَةً<sup>(٤)</sup> مِنْ ذَهَبٍ \* قَدْ مَلَأْتُ كَافُورَا  
وقال السرى :

وَأَغْنِ كَالرَّشَا<sup>(٥)</sup> الرَّيْدَ \* سَبَّ نَشَا خِلَالَ الرَّبْرِ<sup>(٦)</sup>  
فِي خَدِّهِ وَرَدُّ حَمَا \* هـ مِنْ الْقِطَافِ بِعَقْرِ<sup>(٧)</sup>  
<sup>(٨)</sup>

- ١٠ (١) الأتمر، هو الذى فيه نمر بضم النون، أى نكتت مختلفة الألوان .  
(٢) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (أ) ، (ج) : « وقال أيضا » وهو يفيد ان قائل هذين البيتين الآتين هو مؤيد الدين الطفرانى السابق ذكره ؛ ولم نجد ههما فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٠ أدب والذى وقفنا عليه انهما للسرى الرفاء فقد وردا فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب .  
١٥ (٣) يلاحظ أن المؤلف سيورد هذين البيتين مرة أخرى مع يدين آخرين فى وصف الأترج .  
نسوبة الى السرى الرفاء ، بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « تحية » فقد ذكر مكانه هناك « أترجه » .  
(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية ؛ ولم نجد المخزنة بالناء فى راجعنا من كتب اللغة ، كما أن فى كتب القواعد ما يفيد أن زيادة التاء فى اسم المكان مقصورة على السماع ، وليست قياسا متفردا . على أنه لو قال : « خزانة » لم يخل وزن البيت . والذى فى (أ) « مخربة » ، وفى « ج » « مخرمة » ؛ وندو تصحيف فى كليهما .  
(٥) الرشا بالتحريك : الظلي اذا قوى ومشى مع أمه .  
(٦) ريبب : فعل بمعنى مفعول من « ربه ربه » ، أى رباه . وفى رواية : « التقرير » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .  
٢٥ « والتقرير » : الناقل الذى لا علم له بالأموال والحداثة .  
(٧) الربرب : القطيع من الظباء .  
(٨) فى (أ) و (ج) : « بعن » وهو تحريف صوابه : « بعتنا ندلا » عن (ب) وديوان المعاني .

حيًا بدستنبويه \* مثل السنان المذهب

وقال فيها :

<sup>(١)</sup> صفراء ما عنت لعينى ناظر \* إلا توهمها سينانا مذهباً

وأما القثاء والخيار وما قيل فيهما — فقد قال الشيخ الرئيس :

طبع القثاء بارد رطب <sup>(٢)</sup> في الثانية ؛ وهو يسكن الحرارة والصفراء ، ولكن كيموسه <sup>(٤)</sup> ردى مستعد للعفونة ، ومهيج <sup>(٣)</sup> لحميات صعبة ؛ ويزره خير من زير الخيار ، قال :  
واذا وضع ورقه مع العسل على الشرى <sup>(٥)</sup> الباغى نفع منه ؛ وإذا شمه صاحب الغشى <sup>(٦)</sup> الحار <sup>(٧)</sup>  
آتفع به وانتعش ؛ وهو مسكن للعطش ، جيد للعدة ، وفيه إدرار وتلين ، وينفع من  
أوجاع المذاكير ؛ وهو يوافق المثانة ؛ قال : وورقه ينفع من عضه الكلب الكلب .  
وأما ما جاء في وصفيهما وتشبيههما من الشعر — فمن ذلك ما قيل  
في القثاء ، قال عبد الرحيم بن رافع القيروانى : <sup>(٨)</sup>

أحب يقثاء أتا \* نا فوق أطباق منضد

(١) يلاحظ أن هذا البيت سيورده المؤلف في وصف الأترج الآتى وقد نبهنا على ذلك أيضاً في موضعه .

(٢) عبارة ابن سينا : « الى الثانية » القانون ج ١ ص ٢٥ طبع بولاق .

(٣) في جميع الأصول : « يسل » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن القانون ج ١ صفحة ٢٥ طبع بولاق .

(٤) الكيموس بفتح الكاف : الخلط ، وهو لفظ سريانى .

(٥) في جميع الأصول « قرعة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ كما في القانون .

(٦) الشرى : اسم لشيء يخرج على الجسد كالدراهم ، أو لبثور صفار حمر حكاكة ، تحدث دفعة واحدة غالباً ، وقد تكون بالتدريج ؛ ويشتهر كرمها ليلاً لبخار حار يشور في البدن دفعة واحدة .

(٧) الغشى : الإغماء .

(٨) كذا ورد قوله القيروانى في جميع الأصول وفي عدة مواضع من حسن المخاضرة للسيوطى ؛  
والذى في مباحث الفكر : « الأندلس » .



كغضاربٍ قد حُدَّتْ \* أجرامهنَّ من الزَّبَرَجَدِ  
نعم الدَّواءُ إذا المَسوا \* ءُ من الهواجر قد توقَّدُ  
وقال السَّريُّ الرِّقاء :

وعَقْفَاءٌ مِثْلُ هلالِ السَّماءِ \* وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ سِنْدَسًا  
عِراقِيَّةٌ لَمْ يَدُبَّ جَسْمُهَا \* هُزَّالًا وَلَمْ تَجَسَّ<sup>(١)</sup> فِيمَا جَسَا  
زَبْرَجْدَةٌ حَسُنَتْ مَنَظَرًا \* وَكَافُورَةٌ بَرَّدَتْ مَلَسًا  
عَلَى رَأْسِهَا زَهْرَةٌ غَضَّةٌ \* كَنَجْمِ الظُّلَامِ إِذَا عَسَسَا  
حَبَانًا بِهَا مَغْسِرٌ طَيِّبٌ \* مِنْ الْأَرْضِ أَكْرَمَ بِهِ مَغْرَسَا  
لَهَا أَخَوَاتٌ لَطَافُ الْقُدُودِ \* إِذَا مَا تَبَرَّجْنَ خُضْرُ الْكُسا  
مُحْجَبَةٌ عَنِ شَمْسِ النَّهَارِ \* وَبَارِزَةٌ لِنَسِيمِ الْمَسَا  
تُقَوِّسُ فِي حِينِ مِيلَادِهَا \* وَلَمْ أَرَّ ذَا صِغَرٍ قُومًا  
يَطْوِلُ اللِّسَانُ بِإِطْرَائِهَا \* وَيُصْبِحُ عَنْ ذَمِّهَا أَنْعَمَا

وقال أبو بكر الخوارزمي :

يَا رَبِّ قِتْلَاءٍ قَرِيبٍ<sup>(٢)</sup> الْمَوْرِيدِ \* دُرِّ الْحَشَا زُمُرِدٍ الْمَجْرَدِ

(١) في (أ) و (ب) : « ولم يحس فيها » وفي (ج) « ولم نجس فيها جثا » وفي مباح الفكر :  
« ولم يحس فيها مجسا » ؛ وهو تحريف في جميع هذه المصادر ، صوابه ما أثبتنا كما في ديوان السري الرقاء .  
و يريد بقوله : « نجس فيها جسا » ، أنها لبسة غضة وليست صلبة ولا غليظة ، يقال : جسا ، بمعنى  
صلب ، وأيضا ضد لطف انظر اللسان وغيره .

(٢) في رواية : « برود » بفتح الباء وضم الراء ، والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر محاضرات الأدباء .

(١) شَحَّتِ الرَّؤُوسَ أَصْوَارَ الْمُقْلَدِ \* مِثْلَ ذُنَابَى رِيَشِ دِيكٍ أَعْقَدِ (٢)  
 قَدْ آتَوَى فَوْقَ الثَّرَى الرُّطْبُ النَّدى \* كَمَا يَلُودُ (٤) أَسْوَدٌ (٥) بِأَسْوَدِ  
 ذَى زَغَبٍ وَفِيهِ لَيْنُ الْأَجْرِ \* كَالْحَسَدِ بَيْنَ الْمَلِيحِ وَالْأَمْرِ  
 كَأَنَّهُ فِي اللَّوْنِ وَالنَّادِ \* صَوَابُ رُكَّابٍ مِنْ زَبْرَجِدِ  
 يَكَادُ لِلَّيْنِ وَلِلتَّقْصِدِ (٦) \* تَجْنِيهِهِ الْحَاطُ الْفَتَى قَبْلَ الْيَدِ  
 لَمَّا حَصَدْنَاهُ قَرِيبَ الْمُحْصِدِ (٧) \* هَشًّا وَجَدْنَا مِنْهُ مَا لَمْ يَوْجِدِ  
 مَاءٌ كَطَعْمِ السَّكَّرِ الطَّبْرَزِ (٨) \* وَذَوْبَ شُهْدٍ سَائِلًا فِي جَمَدِ (٩)  
 وَقَالَ شَاعِرٌ فِي الْخِيَارِ :

أَنْظُرْ إِلَى عَرَفِ الْخِيَارِ وَلَوْنِهِ \* كَرَوَائِحِ الرِّيحَانِ لِلْخَمُورِ

- ١٠ (١) الشحَّت: الدقيق الضامر لامن هزال؛ والذي في (ب) «شجب» وفي (١)، (ج) «شجب»  
 وفي مباحج الفكر «سجت»، وهو تصحيف في جميع هذه الكتب .
- (٢) في جميع الأصول : «أصون» بالنون؛ وهو تحريف . والأصود : المائل، من الصور  
 بالتحريك، وهو الميل .
- (٣) الأعقد : الملتوى الذنب .
- ١٥ (٤) في رواية : «كأتلوى» والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٧  
 من النسخة المأخوذة بالتهذيب الشسمى المحفوظة بدار الكتب المصرية ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤  
 طبع جمعية المعارف بعصر .
- (٥) الأسود : العظيم من الحيات وفيه سواد . (٦) التقصد : التكرس .
- (٧) يريد بالمحصد : زمان الحصد؛ وقد ضبطناه بفتح الجاد وكسرها لحي، فعله من بابي نصر وضرب .
- ٢٠ (٨) قال ابن البيطار : الطبرزد : لفظ فارسي معرب، وأصله «تبرزد» أي أنه صلب، ليس  
 برخو ولا لين، والتبر : الفأس بالفارسية؛ يريدون أنه نخت من نواحيه بالقاس المفردات ج ٣ ص ٩٧؛  
 وكذلك قال الجواليقي في كتابه المعرب من الكلام الأجمعي وذكر أنه يقال فيه أيضا «طبرزل»  
 و«طبرزن» ثلاث لغات . وذكر داود أن الطبرزد من السكر والعسل : ما طبخ بعشره من اللبن الحليب  
 حتى ينغمد، وفيه لعنف وتهريد (انظر ج ٢ ص ٦٦ طبع بولاق) .
- (٩) الجند : بالتحريك : الثلج .

فَكَانَ ظَاهِرُهُ زَبْرَجْدٌ أَخْضَرٌ <sup>(١)</sup> وَكَانَ بَاطِنُهُ مِنَ الْبَسْتُورِ

وقال آخر:

خِيَارٌ حِينَ تَنْسِبُهُ خِيَارٌ \* وَرِيحَانُ السَّرُورِ بِهِ أَخْضَرَارُ  
كَانَ نَسِيمَهُ أَنْفَاسُ حَبٍّ \* فَلَيْسَ الْمُسَرِّمُ عَنْهُ أَصْطَبَارُ

وقال أبو هلال العسكري:

زَبْرَجْدَةٌ فِيهَا قُرَاضَةٌ فَضَّةٌ \* فَإِنْ رَجَعْتَ تَبْرًا فَقَدْ خَسَّ أَمْرُهَا <sup>(٢)</sup>  
تَلِمُ بَنَاتُ طَوْرَيْنِ فِي كُلِّ حِجَّةٍ \* فَيَكْثُرُ فِينَا خَيْرُهَا ثُمَّ شَرُّهَا  
فَعِنْدَ الْمَصِيفِ لَيْسَ يُفْقَدُ نَفْعُهَا \* وَعِنْدَ الْحَرِيفِ لَيْسَ يُعَدُّ ضَرُّهَا <sup>(٣)</sup>

وأما القرع وما قبل فيه — فقال الشيخ الرئيس: القرع بارد رطب في الثانية؛ والمسلوق منه يغذو غذاءً يسيراً وهو سريع الانحدار؛ وإن لم يفسد قبل الهضم بسبب لم يتولد منه خلط رديء؛ ويفسد في المعدة بخالطة خلط رديء أو إبطاء مقام كسائر الفواكه؛ والخلط الذي يتولد منه تَفَهٌ إلا أن يغلب عليه شيء يخالطه؛ وإن خلط بالسفرجل كان خلطه محموداً للصفاوتين؛ وكذلك ماء الحَصِيرِ وماء الزمان، لكن ضرره بالقولون يتضاعف <sup>(٤)</sup>، قال: ومن خاصيته أنه يتولد منه غذاء

(١) لم ينون الشاعر لفظ « الزبرجد » في هذا البيت لضرورة الوزن .

(٢) كذا في الأصول؛ والذي في ديوان المعاني « ليس يؤمن »؛ والمعنى يستقيم على كائنا الروايتين .

(٣) القولون والكولون: معى غليظ صفيق ينصل بالمستقيم؛ وهو لفظ يوناني . وفي الشذور الذهبية

نقلنا عن الهروي أن القولون معى متصل بالأعور وأكثر تولد القولنج فيه ، ونقولنج مشتق منه ؛ ثم نقل

عن الأوردبين أن القولون هو جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور أنه المستقيم ، ومن القسم الحرقفي

الأيمن إلى القسم الحرقفي الأيسر .

بجائس لما يصحبه؛ فاذا أكل بالحدل تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولد منه خلط مالح، أو مع القابض تولد منه خلط قابض؛ وهو بالجملة ضار لأصحاب السوداء والبلغم، جيد للصفاويين؛ قال: والمربي منه لا يدخل في الأدوية، ولا يؤثر شيئا من تبريد ولا تسخين، ولكن يستعمل للذة؛ وعصارته تسكن وجع الأذن الحار، وخصوصا مع دهن الورد؛ وينفع الأورام الدماغية<sup>(١)</sup> والسرسام<sup>(٢)</sup>، وهو نافع لوجع الحلق؛ قال: وسويق القرع مانع<sup>(٣)</sup> من السعال ووجع الصدر الكاشين<sup>(٤)</sup> [من حرارة]؛ وطبيخه ينفع من الفضول الحارة في المعدة ويؤلفها؛ وكذلك شراب صب في تجويفه ثم استعمل، ويستعمل بعصارته لوجع الأسنان؛ وهو مما يولد بلة المعدة جدا، ويقطع العطش؛ والتي منه ضار بالمعدة جدا حتى للصبيان<sup>(٥)</sup> والفتيان؛ وإذا طبخ ماؤه بالعسل

١٠ (١) كذا ورد هذا اللفظ في (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف و(ج) والقانون في كلتا طبعته المصرية والأوربية؛ والذي في (أ) ومفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٠ «البلغمية»؛ وهو تحريف في كلتا النسخين، ويؤيد ما اخترناه عطف السرمام عليه، وهو ورم دماغى كما سبقت بيانه في الحاشية التى بعد هذه، فانظرها.

١٥ (٢) السرمام: لفظ فارسى، وهو ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حتى دأمة، وتبعها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الدهن وغير ذلك، وهو مركب من «سر» بمعنى «رأس»، و«سام» بمعنى «ورم» راجع الألفاظ الفارسية العربية ص ٩٠ وأقرب الموارد والمعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس وضبط هذا اللفظ في كتاب الألفاظ الفارسية وأقرب الموارد بكسر السين؛ وضبط في المعجم الفارسى الانجليزى بفتحها.

(٣) في القانون «نافع» والمؤدى واحد.

٢٠ (٤) لم ترد هذه العبارة في (أ).

(٥) في جميع الأصول: «الشباب»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤٢٥ طبع بولاق، وعبارته: «حتى بالمعدة للصبيان والفتيان» وأيضا فلا مقتضى لقوله «الشباب» مع ذكر الفتان بعد.



وَجُعِلَ فِيهِ تَطْرُونٌ لَيْنَ الْبَطْنِ ، فَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمَيَّاتِ . وَلَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الشُّعْرِ فَأُورِدَهُ .<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا الْبَاذِنْجَانُ وَمَا قِيلَ فِيهِ - فَقَدْ قَالَ أَبُو وَحْشِيَّةٍ فِي كِتَابِ (أَسْرَارِ الْقَمَرِ) فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ أُرِدْتُمْ الْبَاذِنْجَانَ نَخَذُوا خُصِيَّتَيْ التَّيْسِ وَعَرَوْقًا مِنْ عَرَوْقِ الْبَاذِنْجَانِ فَأَلْقَوْهَا عَلَى الْخُصِيَّتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تَجْعَلُوا الْخُصِيَّتَيْنِ فِي الْأَرْضِ ، وَخَذُوا إِحْدَى كُتَيْبَتَيْهِ وَأَجْعَلُوها فَوْقَ الْعَرَوْقِ ، وَأَطِمْرُوا ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَسَابِيعَ تَنْبُتُ مِنْهُ شَجَرَةٌ [الْبَاذِنْجَانُ] ،<sup>(٢)</sup> فَذَا نَبَتَتْ فَخُولُوهَا إِلَى مَوْضِعِ أَنْحَرِ فَإِنَّهَا تَتَمَوُّ ، هَذَا مَا قِيلَ فِي تَوْلِيدِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ : إِنَّ الْعَتِيقَ مِنْهُ رَدِيٌّ ، وَالْحَدِيثَ أَسْلَمَ . كَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْعَتِيقِ : الَّذِي طَالَ مُكُنُّهُ فِي الْأَرْضِ ، وَالْحَدِيثَ : الَّذِي قَرُبَ عَمْدُهُ بِالْغِرَاسَةِ .<sup>(٣)</sup> وَقَالَ فِي طَبْعِهِ : الصَّحْبُجُ أَنَّ قُوَّتَهُ الْغَالِبَةَ عَلَيْهِ الْحَرَارَةُ وَالْيُبُوسَةُ .<sup>(٤)</sup> وَرَدَّ بِهَذَا الْقَوْلَ

(١) قد وقفنا على بيتين لعبد الرحيم بن رافع في وصف القرع ، ومما :  
وقرع تبدي للعبون كأنه \* خراطيم أفيال لطنخ بزنجار  
مررنا فعايناه بين مزارع \* فأعجب منها حسه كل تقار

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) الأكثر في هذا اللفظ كسر الدال ، وبعض العجم يفتحها ، وهو من الألفاظ الفارسية التي لمساها أسماء في لغة العرب : منها الأنثى محركة والمقد والوغد والحيدل انظر شفاء الغليل .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ والطمر : الدفن . (٤) لم ترد هذه الكلمة في (أ) و (ج) ؛ وقد أثبتناها عن (ب) .

(٥) لم نجد في مادة « غرس » فيما راجعناه من كتب اللغة ما يقيد أنه يقال : « غراسه » مصدر

« غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة « خرج » نقلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له . لا أنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيهما ما نصه : « استخرجت الأرض » : أسلمت للزراعة

والقواصة . (٦) زاد ابن سينا بهذه الكلمة قوله « في الثانية لمرارية وحرارته »

صنعة ٢٧٢ طبع بولاق .

على من زعم أنه بارد ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : إنه يولد السّوداء ، ويولد  
السّدد ، وإنه يفسد اللون ويصفّرهُ ، ويسود البشرة ، ويورث الكلف ، ويولد  
السرطانات والصّلابات والجذام والصّداع فى الرأس ، ويثتن<sup>(١)</sup> الفم ، ويولد سدّد  
الكبد والطحال ، إلّا المطبوع منه بالحلّ فإنه ربّما فتح سدّد الكبد ؛ قال :  
والبادنجان يولد البواسير ، لكنّ تحقيق أقامه المحقّق فى الظّل طلاءً نافع للبواسير ،  
قال : وليس للبادنجان نسبة إلى عقيل أو إطلاق ، ولكنّها إذا طُبِخت فى الدّهْن  
أُطلقت ، أو فى الحلّ حبّست<sup>(٢)</sup> ؛ هذا ما قاله الشيخ فيه .

وأما ما وُصف به من الشّعْر — فقال بعضُ الشعراء يصف المدوّر

منه :

أهدت لنا الأرض من عجائبا \* ما سوف يزهو بمثله وقي  
إذا أجاد الذى يشبهه \* وأحكم الوصف منه فى النعت  
قال : كُراتُ الأديم قد حُشيت<sup>(٣)</sup> \* بسميم نُمتت<sup>(٤)</sup> بـكَيْمِخت

(١٣)

(١) كذا ورد قوله : «ويتن» فى جميع الأصول ؛ والذى فى قانون ابن سينا «ويستر» الجزء  
الأول صفحة ٢٧٢ طبع بولاق ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها  
المؤلف .

١٠

(٢) أنت الضمائر العائدة على الباذنجان فى هذه العبارة باعتبار أن المراد وحداته .

(٣) فى جميع الأصول : «محبوسة السسم قد قعت» ؛ وهو غير مستقيم الوزن ، كما لا يخفى ؛ وما أثبتناه  
عن مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب  
المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبعيات .

١٥

(٤) الكيمخت : لفظ فارسى ، وهو ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والخيّر . انظر  
المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاينجاس ؛ واقتصر صاحب التذيل والتكيل على أن الكيمخت جلد الفرس  
إذا دُبغ ؛ وضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى بكسر الكاف وضم الميم كما أثبتنا ؛ وقد ورد هذا  
اللفظ أيضا فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٩ طبع دار الكتب وصحح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٤ إلا أنه  
ضبط فى صبح الأعشى بفتح الكاف والميم ضبطا بالتميم ، والله لما نقلوه من الممارسة نقلوا به هكذا .

(١)  
وقال آخر :

وابدئ<sup>(٢)</sup> بستان أنيق رأيت<sup>(٣)</sup>ه \* على طبق يحكى لمقلة رامي  
قلوب ظباء أفردت عن جسيمها \* على كل قلب منهم كف<sup>(٤)</sup> باشق<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

ومستحسن عند الطعام مدحرج \* غذاه تميز الماء في كل بستان  
تطلع من أقماعه فكأنه \* قلوب نعاج في تحالب عقبان

وقال آخر :

وكأنها الابدئج سود حائم \* أوكارها روض الربيع المبكر  
لقطت مناقرها الزبرجد سمها \* فاستودعته حواصلا من عنبر

وأما ما قيل في السلق — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن  
أردتم السلق فخذوا من ورق الخس وورق الخطمي فدقوها حتى يختلطا، وليكونا<sup>(٤)</sup>  
رطبين، ثم خذوا عروقا من عروق التيس فالبسوها ذلك المخلوط، ثم أطمروها<sup>(٥)</sup>  
في الأرض، فإنه يخرج من ذلك السلق .

قال الشيخ الرئيس : والسلق صنفان : أسود لشدة الخضرة، وهو المعروف<sup>(٦)</sup>

(١) قاتل هذين البيتين هو عبد الله بن المعتز انظر مطالع البدر ج ٢ ص ٢١

(٢) يريد بالابدئج : الباذنجان ؛ ولعلها لغة فيه ؛ ولم نجد نصا على ذلك فيما راجعنا من الكتب .  
(٣) الباشق بفتح الشين — وروى السيوطي في ديوان الحيوان كسر الشين فيه أيضا — وهو اسم  
طائر حار المزاج ، قوى الزمالة ، قوى النفس ، يافس وقتا ، ويستوحش وقتا ، خفيف الحمل ظريف  
الشائل ، وهو أصغر الجوارح جثة وهو معرب « باشه » بالفارسية .

(٤) في جميع الأصول : « و يكونا » بدون اللام ؛ والسياق يقتضي اثباتها اذ لا يصح عطف « يكونا »  
على قوله « يختلطا » . فانه يقتضى أن كونهما رطبين نتيجة لدفعهما ؛ وليس كذلك ، كما هو ظاهر .

(٥) في القاموس وشرحه ان هذا الفعل من باب ضرب . وفي المصباح انه من باب قتل .

(٦) لم يرد في القانون في كائنا ضبعبيه المصرية والأوروبية قوله : « لشدة الخضرة » ولعله وارد  
في النسخة التي قبل عنها المؤلف ؛ وقد ورد ذلك في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكارزوقي .

(١) [وأبيض]؛ وطبعه عند بعضهم حارٌّ يابسٌ في الأولى؛ وفي الحقيقة أنه مركَّبُ القوة،  
وعند بعضهم هو بارد؛ قال : ولا شك أن في أصله رطوبة؛ قال : وفيه بورقية<sup>(٢)</sup>  
مُلطَّفة؛ وفيه تحليلٌ وتجفيفٌ وتلين؛ وفي الأسود قبضٌ، وخاصةً مع العَدَسِ؛  
قال : وجميع السلق رديء الكيموس<sup>(٣)</sup>، وجميعه قليلُ الغذاء كسائر البقول؛ وعصارته<sup>(٤)</sup>  
وطبيعُ ورقه ينفعان من شقاق البرد<sup>(٥)</sup>، ومن داء الثعلب<sup>(٦)</sup>، ومن الكلف إذا استعمل<sup>(٧)</sup>  
ورقه ضمادا بعد غسل الموضع بنطرون<sup>(٨)</sup>؛ ويقاع الثآليل، وعصيره يقتل القمل<sup>(٩)</sup>،  
وتضمده الأورام مسلوفا فيحللها وينضجها، وينفع من الثوب ضمادا يحللها؛ وورقه<sup>(١٠)</sup>

(١) لم يرد هذا اللفظ في الأصول، وقد أثبتناه عن القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق اذ لا يتم الكلام بدونه، فانه ذكر أن السلق صنفان، ولم يرد في الأصول غير صنف واحد وهو الأسود .

(٢) بورقية : نسبة إلى البورق بضم الباء . وهو أصناف كثيرة : فنه الأرمني ، يؤق به من أرمينية ، ومنه النطرون ويؤق به من الواحات ؛ وهو خربان : أحمر وأبيض ، ويشبه الملح المدنى ، ومذاقه بين الملوحة والحوضة ، كما ذكره ابن البيطار في المفردات ج ١ ص ١٢٥ قلا عن اسحاق بن عمران .  
(٣) كذا في جميع الأصول ، والذي في القانون في كلتا طبعته المصرية والأوروية "وتفتيح"  
وكذلك ورد في القاموس وشرحه عن السلق أنه يفتح بتشديد التاء ، وإمل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٤) في جميع الأصول : "الغذى" ؛ وهو تحريف ، صوابه ما أثبتنا كما في القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق .  
(٥) الكيموس : الخلط ، وهو سرياني .

(٦) الشقاق بضم الشين : تشقق الجلد من برد أو غيره في اليدين والوجه .

(٧) داء الثعلب : علة معروفة يتأثر منها الشعر ؛ وأضيف إلى الثعلب لعروضه للثعلاب .

(٨) الثآليل : جمع ثلول ، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى ؛ فنه منكوس ومتشق ذو شظايا ومتعلق ، ومبارى عظيم الرأس مستدق الأصل ، وطويل معقف ، ومتفتح .

(٩) الثوث : جمع ثوة ، وهي بثية متفرحة تأخذ في عمق الخلد والوجهة في أكثر الأمر ؛ وقد تحدث

في الفرج والمقعدة من خلط غليظ فيه حدة ؛ ولذلك تنقح (الأسباب والعلامات) ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م . وفي الشذور الذهبية أن الثوة نوع من

البواسير .



جيد مطبوخا لحرق النار، وينفع من القواهي طلاءً بالعسل، ويسقط ماؤه مع حرارة الكركي فيذهب اللقوة<sup>(٢)</sup>، وينفع من قروح الأنف، وماؤه فاترًا يقطر في الأذن فيسكن الوجع، ويغسل بمائه الرأس فيذهب النخالة<sup>(٣)</sup>، وأصله رديء لعدة، مغث<sup>(٤)</sup>، وأكثر ذلك لبورقيته، قال: وتفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا<sup>(٥)</sup>، خاصة مع الخردل والحل، وكذلك الطحال، ويجب أن يؤكل بالمرى والتوابل<sup>(٦)</sup>، قال: وجميعه يؤخذ النفع والقراقرو<sup>(٧)</sup> ويمغص، وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمرى<sup>(٨)</sup>، ولم أقف على شيء من الشعر فيه فأوردته.

(١) لم نجد فيما لدينا من الكتب أن القوباء تجمع على قواب، والذي وجدناه أن جمعها «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه، إلا أن القواهي شائع الاستعمال في كتب الطب كالقانون والمفردات وغيرها.

(٢) اللقوة: مرض يجذب له شق الوجه إلى جهة غير طبيعية، فتغير سمته وتزول جودة النقا، الشفتين والجفنين، وقال الأوروبيون: هي أعوجاج القم سواء كان من نفسه أو بسبب تشنج الشدور الذهبية في الاصطلاحات الطبية.

(٣) يريد بالنخالة: ما يشبه النخالة من القشر الذي يتخلق بأصول الشعر في الرأس.

(٤) مغث: من الثنيان بالتحريك، وهو خبث النفس واضطرابها حتى تكاد تنقبأ من خلط ينصب إلى فم المعدة.

(٥) في (شفاء الغليل) نقلا عن (مطالع البدور) وكذب الأطعمة أن الملوخيا لم تكن معروفة قديما — يريد بمصر — وحدثت بعد سنة ثلاثمائة وسنين من الهجرة، وسبب ذلك أن المغزياني القاهرة لما دخل مصر لم يوافقها هواؤها، وأصابه يس في مزاجه، فدبر له الأطباء قانونا من العلاج منه هذا الغذاء فوجد له قضا عظيما في التبريد والترطيب، وعوفي من مرضه، فتبرك بها، وأكثر هو وأتباعه من أكلها، وسوها: ملوكية، فخرقتها العامة وقالت: «ملوخيا».

(٦) المرى بتشديد الراء — والعامة تخففها — إدام كالكاغخ يؤتدم به، كأنه منسوب إلى المرارة وهو يتخذ إما من السمك المسالخ والمغرم المسالحة، وإما من خبز الشعير أو خبز الحنطة المحروق، أو من القوتنج والملح والراز يانج، كما في قاموس الأطباء: وقال داود في التذكرة: إنه من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والقبط، وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والقوتنج البري، المعمول صيفا.

(٧) القراقرو عند الأطباء: أصوات قلب الریح في الأمعاء.

(٨) القولنج بفتح اللام، وقد تكسر، وتفتح فاقه وتضم: مرض معوي يصير معه خروج الفضل والريح، وهو من الألفاظ الأجنبية.

وأما القُنَيْطُ والكُرْنُب — فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم توليدَ القُنَيْطِ  
 نخذوا منه رأساً بعد موته، فأغمسوه في عَكْرِ الخَلِّ غمستين بينهما ساعة، ثم أتركوه  
 في الأرض، ودُقُوا كفاً من جُبْنٍ عتيق، وأجعلوه فوقه، وأطيمروه بالتراب، فإنه  
 بعد أربعة أسابيع يخرج القُنَيْطُ. ومن خصائص هذا النبات أنه إذا وقع عليه  
 خلُّ العنب قبل طبعه لم ينضج؛ وكذلك إذا سُلِقَ وعُمِلَ عليه الخَلُّ فإنه يَصْلُبُ؛  
 ومتى زُرِعَ تحت كَرْمٍ فسد الكرم؛ ويقال: إن يزره إذا قَدُمَ على أربع سنين وزُرِعَ  
 بعد ذلك تحوّل سَلْجاً، فإن زُرِعَ ذلك السَلْجُ تحوّل كُرْنُباً<sup>(١)</sup>.

وقال في توليد الكُرْنُب: وإن أردتم الكُرْنُبَ نخذوا أظلاف التيس الأربعة  
 فأتقمعوها في السمن ثلاثاً؛ ثم أجعلوها في الأرض، وغطوها بشعر لحية التيس  
 ثم أطيمروا ذلك في رمل، وأطرحوا فوقه التراب، فإنه ينبت منه الكُرْنُب.

وقال الشيخ الرئيس في طبع الكُرْنُب: الأصل أرطب من الورق؛ والبرى  
 أسخن وأيبس، وجملة حار في الأولى، يابس في الثانية؛ قال: والكُرْنُب منه بستانى  
 «ومنه بحرى»<sup>(٢)</sup> ومنه برى، ومنه كُرْنُبُ الماء، والبرى أمرٌ واحدٌ وأبعد من أن يكون  
 غذاءً؛ وطبيعُ أصل الكُرْنُب بماء الزمان طيب؛ والقُنَيْطُ غليظُ الغذاء، مغلظٌ للدم

(١) كذا في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف و (ج)؛ والذي في (أ) «كرفنا»؛  
 وهو تحريف.

(٢) كذا في قانون ابن سينا ج ١ ص ٢٤٧ طبع بولاق والذي في جميع الأصول: «اليض»؛  
 وهو تحريف، إذ اليض بفتح الباء إنما يكون للقنيط، وهو جاره، أى الزهر المعروف فيه، كما يستفاد  
 من مفردات ابن اليطارج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق، وليس للكرنب هذا الجمار كما هو معروف.

(٣) لم يرد في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروبية قوله: «ومنه بحرى»؛ ولعله ورد  
 في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(١) إذا لم ينحسّل رشح إلى نواحي الشدّة والجنب وأوجع، ولا يكون متقيلا كالريحي؛  
 قال: وأما أفعاله وخواصه، فهو منضج ملين مجفف، خصوصا إذا طبخ وصب  
 عنه الماء الأقل؛ وربما قضبانته قوى التجفيف، وله خاصية في تسكين الأوجاع  
 وغذاؤه يسير؛ ودمه رديء؛ وإذا طبخ بلحم سمين أو دجاج جاد قليلا؛ قال:  
 والبرى والبحرى والبستاني ينضج الفلغمونيات، وهو يدمل، ويمنع سمي الخبيثة<sup>(٥)</sup>  
 ويُعمل بياض البيض على الحرق؛ قال: وهو ينفع من الرعشة؛ ومع الحلبة قد

(١) الشدّة، هي مغرز الثدي؛ قاله الأصمعي؛ وقال ابن السكيت: إن ضمت التاء قلت: «الشدّة»  
 بالهمز، وإن فتحها قلت: «الشدوة» بدون همز.

(٢) كالريحي، أي كالغذاء الريحي، أي الموله للريح.

(٣) كذا في جميع الأصول. والذي في القانون المتقول عنه هذا الكلام في كلتا طبينيه المصرية  
 والأوروية: «الصلابات»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الكلمتين؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل  
 عنها المؤلف. والفلغمونيات: جمع فلغمون، وهو لفظ كان يطلق في لسان اليونان على كل حرارة والتهاب  
 يحصلان في العضو، ثم أطلق على كل ورم حار، ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه من الحرارة والالتهاب  
 انظر كتاب (الأسباب والعلامات) لنجيب الدين السمرقندي ورقة ٢٠٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة  
 بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقانون ابن سينا ج ٣ ص ١١٤ طبع بولاق؛ وضبط هذا اللفظ  
 بفتح الفاء ضبطا بالعبارة في الشذور الذهبية قلا عن الفروي؛ وفي الأسباب والعلامات أن الرازي أورد  
 هذا الاسم في جدول القاف في كتابه المسمى (الخواص الكبير).

(٤) يدمل، أي يبرى القروح.

(٥) يريد بالخبيثة: النملة الخبيثة، وهي برة صفراوية تخرج وتحدث وربما يسيرا. وتسعى، وربما  
 أنحلت، وربما تقرحت؛ وسببها إما صفراء رقيقة جدا، وهي السابعة؛ وإما صفراء غليظة، وهي المتأكلة؛  
 ولونها إلى الصفرة، وتكون ملتبة، ويحس في كل نملة كعض النمل؛ وبالجملة فإن كل ورم جلدي ساع  
 لاغوص له فهو نملة؛ وقال السمرقندي: النملة برة تخرج مع التهاب وأحراق، ويرم مكانها وربما يسيرا،  
 وتذب وتسعى من موضع إلى موضع كما تذب النملة انظر قاموس الأطباء للقيصوني صفحة ٥٤٤ من النسخة  
 المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٠ طب م.

يُجَعَلُ عَلَى النَّقَرَسِ<sup>(١)</sup>؛ قَالَ : وَطَبِخُهُ وَيَزْرُهُ يَبْطِئُ<sup>(٢)</sup> بِالسُّكْرِ؛ وَإِذَا اسْتَعِطَّتْ عَصَارَتُهُ<sup>(٣)</sup>  
 نَقَى<sup>(٤)</sup> الرَّأْسَ ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ تَجْفِيفُ<sup>(٥)</sup> اللِّسَانِ ، وَهُوَ مَنْوَمٌ ، وَهُوَ مَظْلَمٌ لِلْبَصَرِ مَعَ أَنَّهُ  
 يَقَعُ فِي الْأَكْحَالِ<sup>(٦)</sup>؛ قَالَ : وَيُتَغَرَّغُ<sup>(٧)</sup> بِعَصِيرِهِ أَوْ طَبِخِهِ مَعَ دُخَانِ الْخَلِّ<sup>(٨)</sup> مِنَ الْخَوَاقِقِ<sup>(٩)</sup>؛  
 وَأَكْلُهُ يَصْنَعُ الصَّوْتَ<sup>(١٠)</sup>؛ وَهُوَ رَدِيٌّ لِلْعِدَّةِ<sup>(١١)</sup>؛ وَعَصِيرُهُ بِالنَّبِيدِ نَافِعٌ مِنَ الطَّحَالِ وَالْيَرْقَانِ<sup>(١٢)</sup>؛  
 وَيَبْضُهُ<sup>(١٣)</sup> بَطْنُ<sup>(١٤)</sup> الْهَضْمِ<sup>(١٥)</sup>؛ وَهُوَ يُدْرِي<sup>(١٦)</sup> الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ<sup>(١٧)</sup> : «وَإِذَا أَحْتَمِلَ<sup>(١٨)</sup> هُوَ أَوْ عَصَارَتُهُ مَعَ  
 دَقِيقِ الشَّيْلِ<sup>(١٩)</sup>» أَوْ زَهْرِهِ قَتَلَ<sup>(٢٠)</sup> الْجَنِينَ<sup>(٢١)</sup> ، وَإِذَا أَحْتَمِلَ<sup>(٢٢)</sup> زَرْهُ<sup>(٢٣)</sup> بَعْدَ الْجَمَاعِ أَفْسَدَ<sup>(٢٤)</sup> الْمَنِيَّ<sup>(٢٥)</sup>؛

(١) النقرس : وجع وورم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام ، وهو الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى باليونانية — ومن هذا اللفظ أخذ اسم «النقرس» تسمية للحال باسم المحل . انظر قاموس الأطباء .

(٢) يبطئ : بأفراد ضمير الفاعل ، أى كل من طبخه وزره .

(٣) في الأصول والقانون : «بصارته» ، ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة تعدية استعمل بالحرف .

(٤) الخواقيق ، أى الملل الخواقيق ، جمع خائقة .

(٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا إلى صفرة أو سواد بلريان الخلط الأصفر أو الأسود إلى الجلد وما يليه بلا عفونة .

(٦) يريد ببيضه : جماره ، أى الزهر المعروف في القنيط ، كما يستفاد من كلام ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق ؛ ولم نجد البيض بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٧) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في القانون المقبول عنه هذا الكلام في كلتا طبيعته المصرية والأوردية والذي ورد فيه وفي المفردات أن زهره إذا عمل منه فرزجة واحتمله المرأة بعد الحمل قتل ما في بطنها ، انتهى كلامهما ؛ أما احتمال الكرب مع دقيق الشيلم فقد ورد في المفردات أن خاصيته إدرار الطمث ؛ ولم يرد فيه ولا في القانون أن من خواصه قتل الجنين كما تفيد عبارة المؤلف هنا ؛ وعبارة المفردات : ج ٤ ص ٥٨ «وإذا احتمله المرأة مع دقيق الشيلم أدر الطمث» قلل ما هنا هو الوارد في النسخة التي قبل عنها المؤلف أو لعله قد سقط من النسخ قوله : «أدر الطمث» بدفوله : «مع دقيق الشيلم» ليوافق ما في المفردات .

(٨) الشيلم ، هو الزؤان الذي يكون في البر ، وهو لفظ سوادى ، ويقال فيه : الشام والشول أيضا ؛ وقال أبو حنيفة : الشيلم حب صفار مستطيل أحمر ، كأنه في خلقة سوس الحنطة ، ولا يسكر ، ولكنه يمن الطعام إمرارا ؛ سيديدا انظر تاج العروس . ونقل القيصوى في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم غير الزؤان الذي يكون في البر .

(٩) زهره بالرفع : معطوف على الضمير في قوله : «احتمل» .



قال : ورماد أصله يفتت الحَصاة ؛ وعصارته مع الشراب للنُّهوش<sup>(١)</sup> ؛ وهو نافع من  
عضة الكلب الكلب .

ولم أقف على شعر<sup>(٢)</sup> [فيهما] فأذكره ؛ والله الموفق .

وأما السَّلْجَم — وهو اللَّفْت — فقال ابنٌ وحشية في توليده : وإن  
أردتم السَّلْجَم نخذوا عِرقَ الشوك المعقّد فحزّوا من عُقْدِهِ ثلاثاً بكّاراً، ثم خذوا رأس  
عُتْرٍ بعد موتها فأدخلوا الثلاث عُقْدَ فيه، ثم أطمروه في الأرض، وأجعلوا فوقه كِلَه<sup>(٣)</sup>  
من الماء، فإنه بعد أربعين يوماً ينبت الورق ظاهراً، ويعمل الأصل بعد ذلك  
وأكثر<sup>(٤)</sup> من سقيه الماء فإنه ينمى ... ..

وقال شاعر يصفه :

كأنما السَّلْجَمُ لما بدا \* في حسنه الرائي من غير مَيِّن  
قطائع الكافور ملهومة \* لمبصيرها أو كُرَاتُ اللُّجَيْن<sup>(٥)</sup>

ما وصف به السَّلْجَم  
من الشعر

(١) عبارة ابن سينا المتقول عنه هذا الكلام : « تنفع من لسعة الأفعى » ومؤدى العبارتين واحد  
القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .

(٢) «فيهما» ، أى في القنيط والكرنب ؛ ولم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٣) « كِلَه من الماء » ، أى كفايته منه ؛ يقال : « هذا ضام لا يكتفى » ، أى لا يكفى ؛  
وهو مجاز انظر أساس البلاغة .

(٤) يلاحظ أن المؤلف لم يورد هنا كلام ابن سينا في طبع السَّلْجَم وخواصه كما جرت بذلك عادة  
في أنواع النبات التي أوردتها في هذا الجزء ؛ وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشية  
وما قيل في وصف هذا النبات من الشعر ؛ فقل المؤلف قد ترك ذلك اختصاراً ، أو لعله لما لم يجده ضمن  
الأدوية التي ذكرها ابن سينا في حرف السين المهملة ظن أنه أهمل ذكره في كتابه ، وليس كذلك ، فقد ذكر  
ابن سينا هذا النبات في حرف الشين المعجمة في السَّلْجَم ، وهي لغة قليلة حكاه بعضهم ؛ وقال أبو حنيفة :  
السَّلْجَم معرب ، وأصله بالشين المعجمة ، والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) قائل هذين البيتين هو ابن رافع الأندلسي ، كما في مباحج الفكر .

(٦) القطائع جمع قطيعة ، وهي ما انقطعت من الشيء انقطع اللسان .

وقال آخر :

يا حبذا السَّجَم من ما كل \* بنفعه فاق جميع البقول  
كم فيه من منفعة بحمة \* إحصاؤها من غير مئين يطول .

وأما ما قيل فى الفُجَل — فقال ابن وحشية فى توليده : وإن أردتم  
الفُجَل فخذوا من قرون المعز قرنين فأتقعوها فى بول الناس سبعة أيام، ثم أغبر سوها  
فى الأرض، وذروا عليهما شيئا يسيرا من حلتيت<sup>(١)</sup>، وأسقوها ماء المطر يوما بعد يوم  
فإن ذلك ينبت لكم الفُجَل بعد أحد وعشرين يوما .

وقال الشيخ الرئيس : أقوى ما فى الفُجَل زره، ثم قشره، ثم ورقه، ثم لحمه؛  
ودهنه فى قوة دهن الخروع، إلا أنه أشد حرارة منه . وقال فى طبعه : الرطب<sup>(٢)</sup>  
منه حار فى الأولى ؛ وزره حار فى الثالثة ؛ وهو يولد الرياح، لكن زره يحللها ؛  
وفيه تلطيف ؛ وغذاؤه بلغمى ؛ وهو قليل مع ذلك ؛ وفيه جوهر سريع<sup>(٣)</sup> إلى  
التعفن ؛ قال : وإن خلط معه دقيق الشليم<sup>(٤)</sup> أنبت الشعر فى داء الثعلب ؛

(١) تقدم تفسير الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصول، وهو مخالف لما فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام

ج ١ ص ٤١١ طبع بولاق، وعبارته : « أصله حار فى الأولى رطب » ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة  
التي نقل عنها المؤلف .

(٣) الشليم، هو الزوان الذى يكون فى البر؛ وهو لفظ سوادى؛ ويقال فيه : الشام والشولم أيضا؛  
وقال أبو حنيفة : الشليم حب صفار مستطيل أحمر كأنه فى خلفه سوس الحنطة ولا يسكر، ولكنه يمر الطعام  
إمرارا شديدا انظر تاج العروس؛ ونقل القيصونى فى قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشليم  
غير الزوان الذى يكون فى البر .

(٤) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر؛ وسميت « داء الثعلب » لأنها تعرض للثعلب .

وإذا ضُخِّد به مع عسَلٍ قلع الآثار العارضة تحت العين والقروح الخبيثة واللبنية<sup>(١)</sup> ؛  
 ويزرّه مع الخلّ بقلع قرحة غنغراناً قلعا تاما، وكذلك على القوباء<sup>(٢)</sup> ؛ ويزرّه ينفع من  
 التَّمَشُّ الكائن في الأعضاء وسائر الألوان الغريبة وآثار الضرب والكلف ؛ وهو مع  
 الكُنْدُس<sup>(٣)</sup> [بخل] طلاءٌ يذهب البهق الأسود، وخصوصا في الحمام ؛ وهو يُكثِرُ  
 القمل في الجسد ؛ قال : ويزرّه يدفع الضربان الذي في المفاصل ؛ وهو جيد لوجع  
 المفاصل جدا ؛ وهو يضر الرأس والأسنان والحنك ؛ وعصارته ودهنه نافعان من  
 الرّيح في الأذن جدا ؛ وهو ضار بالعين ، إلا أنه يجلو إذا قُطِرَ ماؤه فيها ، ويذهب  
 الآثار التي تحت الماق ؛ وقال ابن ماسويه : إن ورقه يُجَدِّد البصر ؛ قال : والمطبوخُ

١٥

(١) يريد باللبنية : البثور اللبنية ؛ وسميت اللبنية لخروجها في زمن اللبن ، أي الرضاع ؛ أولانها  
 تشبه البثور التي تخرج في زمن الرضاع انظر تذكرة داود ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق . وفي الجزء الثالث من قانون  
 ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنية لمشاكلة لونها لون اللبن ، فقد ورد فيه مائه :  
 « قد تثبر على الأنف والوجه بثور يبيض كأنها قط لبن » الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات  
 للسمرقندي ورقة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م .

(٢) يستفاد من الكتب التي راجعناها أن غنغراناً نوع من الورم الدموي إذا كان في الابتداء  
 ولم يترتب عليه فساد اللحم في العضو الذي له حس ؛ ولا نحوود الحرارة الفرزية فيه ، فإذا كان هذا المرض  
 من الاستحكام بحيث يطل حس العضو الذي له حس ، وذلك بأن يفسد اللحم وما يليه حتى العظم فإنه  
 يسمى : « سفاقلوس » انظر القانون ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق والأسباب والعلامات ورقة ٢٠٥ من  
 النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م والشذور الذهبية في الاصطلاحات  
 الطبية المأخوذة من نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب وهو لفظ  
 يوناني .

(٣) الكندس : نبات له ورق بين البياض والخضرة ، وعروق داخلها أصفر وخارجها أسود ،  
 والمستعمل منه عروقه ، وهو مهيج للقيء سهل للبطن ، كما في قاموس الأطباء للتبصوني ومفردات  
 ابن اليطار .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في جميع الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١

منه صالحٌ للسعال العتيق والكيموس<sup>(١)</sup> الغليظ المتولد في الصدر ؛ قال : وإن طبخ  
بسكنجبين<sup>(٢)</sup> وتقرير به نفع من الخناق<sup>(٣)</sup> ، وفيه مع ذلك مضرة بالخلق ؛ قال : وهو رديء  
للعدة مجشئ<sup>(٤)</sup> ، وبعد الطعام ملين للبطن ، مفيد للغذاء ؛ وقبل الطعام يطهى الطعام  
ولا يدعه يستقر ؛ وهو سهل القيء ، وخصوصا قشره بالسكنجبين ؛ ويوافق الجنب  
والطحال ضمادا ؛ ويزره بالخل<sup>(٥)</sup> يقيء جدا ، ويحلل ورم الطحال ؛ قال ابن ماسويه :  
وإن أكل بعد الطعام هضم ، وخاصة ورقه ؛ وماء ورقه يفتح سد الكبد ، ويزيل  
اليرقان ؛ وقال بعضهم : ورقه يهضم ؛ ويزره وجرمه محللان للنفخ في البطن ، ويسهلان  
خروج الطعام ، ويشبهان ، ويذهبان وجع الكبد ؛ وماءه جيد للاستسقاء ؛ قال :  
وهو ينفع من نهش الأفاعى ، وبالشراب من لسع العقرب ؛ ويزره ينفع من السموم

(١) الكيموس بفتح الكاف : لفظ سرياني معناه الخلط بكسر الخاء ؛ ويسميه بعضهم : الكيلوس  
باللام ؛ وهو فظ كما في التذوق الذهبية نقلا عن الهرمى .

(٢) السكنجبين بكسر السين : شراب يتخذ من الخل والسل ؛ وهذا اللفظ في لغة الفرس مركب من  
كلمتين : «سك» بمعنى خل «وانكبين» . ومعناها السل ، ويراد بهذا الاسم كل حامض وحلو انظر  
كتاب الألفاظ الفارسية المعربة .

(٣) الخناق بضم الخاء وتحقيف النون : داء يمتنع معه قعود النفس الى الرئة .

(٤) في جميع الأصول : « يقي » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون في كلتا طبعتيه :  
المصرية والأوروبية ، وهو با استفاد أيضا من مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٥٦

(٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سواد يلجريان الخلط الأصفر  
أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفة .

(٦) كذا وردت هذه العبارة في الأصول ، وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤١٢  
طبع بولاق « وجرمه يقي » ، ويزره يحلل النفخ » الخ ومؤدى العبارتين مختلف ، فان عبارة الأصول تفيد أن  
تحليل النفخ من خواص يز والفجل وجرمه ؛ وعبارة ابن سينا تفيد أن ذلك من خواص الزر وحده ، وأن  
خاصية جرمه أنه يقي ؛ ويؤيد ما في نسخة القانون أن ابن البيطار لم يذكر في مفرداته أن جرم الفجل يحلل  
النفخ في البطن كما تفيد عبارة المونيب هنا ، بل ذكر أن له يقي كما تفيد عبارة ابن سينا انظر المفردات  
ج ٣ ص ١٥٧ ضبع بولاق .



والهوام؛ وإن وُضِعَتْ شِدْحَةٌ مِنْهُ عَلَى الْعَقْرِبِ مَاتَتْ، وَجُرِبَ مَائُهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ أَقْوَى؛ وَإِنْ لَدَغَتْ الْعَقْرِبُ مِنْ أَكْلِ جُلَا لَمْ تَضُرَّهُ، هَذَا مَا وَرَدَ مِنْ مَنَافِعِهِ وَمَضَارِّهِ.

وقال بعض الشعراء يصفه :

أَحَبُّ بِفُجْلٍ قَدْ أَتَنَى بِهِ \* عِنْدَ مَسَائِي ذَاتُ أَوْقَارٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهُ فِي يَدَيْهَا إِذْ بَدَا \* مَقْشَرًا فِي وَقْتِ إِنْطَارِي  
قُضْبَانٌ بَلُورٍ وَإِلَّا فَمَا \* يَجِدُ<sup>(٢)</sup> مِنْ قَطْرِ النَّدى الْجَارِي

وقال آخر :

أَحَبُّ بِفُجْلٍ قَدْ أَتَانَا بِهِ \* طَيِّبًا خَنَا مِنْ بَعْدِ تَقْشِيرِ  
مَنْضِدٍ فِي طَبَقِ خِلْتِهِ \* مِنْ حَسَنِ قُضْبَانٍ بَلُورٍ

وأما الجَزَرُ وما قيل فيه — فقال ابنٌ وحشية في تولى سده : إن أخذتم نَابِيَ الْجَزَرِ فدهنتموهما بالزيت، وجعلتم في كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَانِبِي النَّايِنِ الْحَادِّينِ بَعْرَةً جَمَلًا، وَطَمَرْتُمُوهُمَا فِي الْأَرْضِ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الْجَزَرُ الْحَلُوءُ الْجَدِيدُ، وَإِنْ طَمَرْتُمْ قَرْنَيْنِ مِنْ كَبْشَيْنِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ قَرْنًا مَدَهُونًا بِالزيت خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْجَزَرِ. وقال أيضا :  
وَأَنْ أَرَدْتُمْ الْجَزَرَ نَخَذُوا أَصْلَ السَّلْجَمِ فَشَقُّوهُ نَصْفَيْنِ، وَأَجْعَلُوا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْبَصْلِ فِي كُلِّ رَأْسٍ بَصْلَتَيْنِ، وَاحِدَةً فِي أَعْلَاهُ، وَآخَرَى فِي أَسْفَلِهِ، وَلْيَكُنَا أَصْلَيْنِ، ثُمَّ أَدَهْنُوهُمَا بِالزيت، وَأَطْبِئِرُوهُمَا بِالزَّبَابِ<sup>(٣)</sup>، فَتَكَ ذَلِكَ يَعْمَلُ أَصْلًا هُوَ الْجَزَرُ، وَيَطْهَرُ وَرَقُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

(١) الأوقار : الأجمال، أى ذات أحوال من مختلف الطعام، واحده وقر بكسر فسكون؛ والذي

في الأصول : « وقار » بسقوط الألف الأولى، والصواب إثباتها إذ بها يستقيم الوزن والمعنى.

(٢) في جميع الأصول : « يجد » بالخاء؛ وهو نصحيح.

(٣) في القاموس وشرحه إذ هذا الفعل من باب « ضرب » وفي المصباح أنه من باب « قتل »؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين.

ما وصف به الفجل  
من الشعر

وقال الشيخ الرئيس : قال ديسقوريدوس : من الجَزَرِ صِنْفٌ ورقه أصفر من ورق الّوازبانج وفي صورته ، وساقه إلى شبر ، وفقّاحه أصفر ، وله كصومعة الكزبرة<sup>(١)</sup> والشبث<sup>(٢)</sup> ، وله ثمر أبيض حاد طيب الرائحة والمضغ<sup>(٣)</sup> ، والثاني يشبه الكرفس الرومى<sup>(٤)</sup> حريف محرق طيب الرائحة ، والثالث ورقه كورق الكزبرة ، أبيض الفقّاح ، شبيه الصّومعة والثمرة ، وله كأقماع الجوز محشوة بزراكونيا في هيئته وحديثه ؛ قال : وطبع الجَزَر حار في آخر الثانية ، رطب في الأولى ؛ وينفع بزره ، ورقه اذا دق وجعل على القروح المتأكلة نفع منها ؛ والجَزَر ينفع من ذات الجنب ، ومن السعال [المزمن] ؛ وهو عسر الهضم ؛ والمُرْبى أسهل هضما ، وينفع من الاستسقاء ؛ ويسكن المغص ، ويُدرّ ، خصوصا البرى<sup>(٥)</sup> ، وخصوصا بزره ، وكذلك ورقه ؛ ويهيج الباه ، وخاصة البستاني<sup>(٦)</sup> ، فإنه أشد نفعا ، وليس يفعل ذلك زِرُّ البرى .

وأما الشقاقُل<sup>(٨)</sup> — وهو الجَزَر البرى إن عُد في الجَزَر — فهو أهيج للباه

(١) الفقّاح من كل نبت : زهره حين يتفتح .

(٢) يريد بصومعة الكزبرة والشبث : الا كليل الذى عليهما ؛ قال ابن اليطار في الكلام على الجزر قلا عن ديسقوريدوس «وله ساق مستو خشن عليه إكليل شبيه بإكليل الشبث» اهـ .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين وسكون الباء في تاج العروس ؛ والذى في اللسان أنه بكسر الشين والباء . ويقال فيه أيضا : شبت بكسر الشين والباء وتشديد التاء المثناة ؛ والبحرانيون يقولون فيه : سبت بالسين المهملة والتاء المثناة ؛ وهى بقلة معروفة .

(٤) في القانون ج ١ ص ٢٨٨ : «والبستاني» .

(٥) وردت هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ب) ؛ ولم ترد فى النسختين الآخرين .

(٦) فى جميع الأصول : «وبالمرى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون فى كتاب طبيته : المصرية ج ١ ص ٢٨٨ والأوروبية صفحة ١٥٥

(٧) عبارة القانون : «وخاصة زِرُّ البستاني» بزيادة قوله : «زِر» .

(٨) يقال فيه أيضا : الشقاقُل والاشقاق بشديد اللام ؛ وفى قاموس الأطباء أنها أسماء نبطية لمرور منها الغليظ ومنها الرقيق ، وهى صوال مفردة ثبتت فى كل عدة ورقة تشبه ورقة البسطة ، وفى طرف =

من البستاني ؛ وَيُدْرَ الطَّمْثَ والبول . ورايتُ على حاشية ( كتاب الأدوية المفردة )  
للشيخ الرئيس في النسخة التي نقلتُ منها بخط من لعله استدرَك على الشيخ  
ما صورته : الجَزَرُ نوعان : بستاني وبرّي ؛ والمحلّي<sup>(١)</sup> عند ديسقوريدوس هاهنا هو  
(دوقو) ؛ وله ثلاثة أصناف ، وليس هو من الجَزَر ، ولما خلط الشيخ في الماهية  
خلط في المنافع . ودوقو ، هو الجَزَر البرّي ؛ هذا ما رأيته في الجَزَر .

ما وصف به الجَزَر  
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه ويشبهه :

أنظرُ إلى الجَزَرِ الذي \* يحكي لنا لبَّ الحريقِ  
كمدية من سندس \* فيها نصابٌ من عقيقِ  
وقال ابنُ رافع :

أنظرُ إلى الجَزَرِ البديع كأنه \* في حسنه قُضِبُ من المرجانِ  
أوراقه كزبرجدٍ في لونها \* وقلوبه صيغت من العقيانِ

وأما البصل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إنه  
حارٌّ في الثالثة ، وفيه رطوبةٌ فضيلةٌ ؛ وأما أفعاله ، فهو ملطّفٌ مقطّعٌ ، وفيه مع  
قبضه جلاءٌ وتفتيحٌ قوى ، وفيه تنفخٌ وجذبٌ للدم إلى خارج ، ولا يتولد من غير  
المطبوخ منه غذاءٌ يعتدُّ به ، وغذاءٌ الذي طُبِخَ أيضًا خلطٌ غليظٌ ؛ قال : والبصل  
الماكول خاصيةٌ ، ينفع من ضرر المياه ؛ وهو يحمر الوجه ، ويُرْه يذهب البهق  
= القضيبي يخرج زهرة في آخر الربيع في لون نوار البنفسج وإذا سقط الزهر خلف بزرًا أسود كالحص  
ملوا رطوبة سوداء ، وهو حلو الطعم .

(١) المحلّي ، أى الموصوف .

(٢) في الكتب التي راجعناها أن دوقو هو بزر الجَزَر البرّي انظر تذكرة داود ج ١ ص ٢٢٧ طبع بولاق  
ومفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٢٠ طبع بولاق وقانون ابن سينا ج ١ ص ٢٩٤ طبع بولاق وفي الشذور  
الذهبية (دوقو) ، (ودوقوس) ، (دوق سراج) هو الجَزَر البرّي ؛ والكرفس هو الكرفس الهندي هو لفظ يوناني .

ويُذكَ به حَوْلَ موضع داء الثعلب فينفع جدًّا ؛ وهو بالمالح يَقْلَع الثَّالِيلُ<sup>(٢)</sup> ؛ وماؤه  
 ينفع القروحَ الوَسِيخَةَ ، وينفع مع شحم الدَّجَاجِ لَسَحَجِ الخُفِّ<sup>(٣)</sup> ؛ وإذا سُمِعَ ماؤه نَقَى  
 الرَّأْسَ ؛ وَيُقَطَّرُ فِي الْأُذُنِ لِثِقَلِ الرَّأْسِ وَالطَّنِينِ وَالْقَيْحِ فِي الْأُذُنَيْنِ ؛ وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ  
 يَسَبِّتُ<sup>(٤)</sup> ؛ وهو تَمَّا يَضُرُّ الْعَقْلَ لِتَوَلِيدِهِ الْخِلَاطَ الرَّدِيءَ ؛ وهو يُكْثِرُ اللَّعَابَ ، وَعُصَارَتُهُ  
 تَنْفَعُ مِنَ الْمَاءِ النَّازِلِ فِي الْعَيْنِ ، وَتَجْلُو الْبَصَرَ ؛ وَيُكْتَمَلُ بِزَرِهِ بِالْعَسَلِ لِبَيَاضِ  
 الْعَيْنِ ؛ وماؤه مع العسل ينفع من الخُنَاقِ ؛ قال : والبصلُ يَفْتَحُ أَنْوَاعَ الْبَوَاسِيرِ ؛  
 وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْبَصْلِ تَهَيِّجُ الْبَاهَ ؛ وماؤه مُدْرٌ لِلْبَوْلِ وَمَلِينٌ لِلطَّبِيعَةِ ، وينفع من عَضَةِ  
 الْكَلْبِ الْكَلْبِ إِذَا نُظِلَ عَلَيْهَا مَاؤه بَمَلْحٍ وَسَذَابٍ ؛ قال : والبصلُ الْمَاكُولُ يَدْفَعُ  
 ضَرَرَ السُّمُومِ<sup>(٥)</sup> ؛ قال بعضهم : لِأَنَّهُ يُولَدُ فِي الْمَعْدَةِ خِلَاطٌ رَطْبًا كَثِيرًا يَكْسِرُ عَادِيَةَ  
 السُّمُومِ<sup>(٦)</sup> .

١٠

(١) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر ، وسميت داء الثعلب لعروضها للثعالب .

(٢) الثَّالِيلُ : بنور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ، واحداها تَزُولُ ، وهي على ضروب شتى  
 فمنها متكوسة ، ومنها متشقة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسمارية غليظة الريموس ، مستديرة الأصول  
 تأخذ إلى داخل العضو كأنها مسمار ، ومنها أطوال معوجة ، وتسمى قرونا ؛ ومنها متخيمة تكون المدة تحتها  
 وتسمى طرسبوس (قاموس الأطباء) .

١٥

(٣) يريد بسحج الخف : اقشار ظاهر الجلد في الرجل بسبب الخف .

(٤) يسبت ، أى يتوم .

(٥) كذا في جميع الأصول ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ٢٤٢ ؛ والذي في نسخة القانون  
 المطبوعة في مصر ج ١ ص ٢٦٨ : « بصارته » وقد ورد ما يفيد ذلك أيضا في كتاب (مطالع البدور  
 في منازل السرور) ج ٢ ص ٣٣ طبع مطبعة الوطن قهلا عن المتاج لابن جرلة .

٢٠

(٦) كذا في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية : « الطمث » ؛  
 ولمسل ما هنا رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف ؛ على أنه قد ورد في كتب الطب الأخرى ما يصحح كلتا  
 الرأيتين ، فقد قال داود في الكلام على البصل : أنه يدر البول والحيض ، انظر التذكرة ج ١ ص ١٠٨  
 طبع بولاق . (٧) السوم ، أى ريج السوم ، وهي عبارة القانون .



ما وصف به البصل  
من الشعر

قال شاعرٌ يصفه :

يَكْثُرْنَ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ تَسْتُرًا \* كَتَمَ الْحُسُودَ لِيَطْمَئِنَّ الْحَارِسُ<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى الثِّيَابِ وَجَدَتْهَا \* أَثْوَابَ زَوْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَابِسُ

وقال ابنُ وَكَيْعٍ يصفه من أرجوزة :

فَأَعْيَدَ إِلَى مَدْوَرٍ مِنَ الْبَصْلِ \* فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَعْوَانِ الْعَمَلِ  
يَحْكِي لَعِينِكَ أَحْمَرًا قَشِيرَهُ \* إِذَا رَمَاهُ نَاطِسٌ بِفَعْكِهِ  
فَلَا تَلَا حَمْرًا عَلَى جَسُومٍ \* بَيِضَ رِطَابٍ مِنْ جَسُومِ الرُّومِ

وأما الثُّومُ وما قيل فيه — فقال الشيخ : منه البستاني المعروف، ومنه  
الثُّومُ الكُرَّاثِي، والثُّومُ الْبَرِّي، وفي الْبَرِّي مرارة وقبض، وهو المسمى ثُومَ الْحَيَّةِ،  
وَالْكُرَّاثِي مُرْكَبُ الْقُوَّةِ مِنَ الثُّومِ وَالْكُرَّاثِ، مَسْخَنٌ وَمُخَفَّفٌ فِي الثَّالِثَةِ إِلَى الرَّابِعَةِ، وَالْبَرِّيُّ  
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؛ وَالثُّومُ مَلِينٌ يَحُلُّ النَّفْعَ جَدًّا، مَقْرَحٌ لِلْجِلْدِ، يَنْفَعُ مِنْ تَغْيِيرِ الْبِلَادِ؛  
وَإِذَا شُرِبَ بِطَبِيعِ الْقُوتِ نَحَّ الْجَبَلِ قَتَلَ الْقَمَلَ وَالصُّبْبَانَ، وَرَمَادُهُ إِذَا طُلِيَ بِالْعَسَلِ<sup>(٢)</sup>

(١٧)

(١) "لِطْمَئِنَّ الْحَارِسُ" تعليل لقوله : « يَكْثُرْنَ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ » يريد تشبيه البصل بالفانيات

اللاتي يبالغن في التستر بالثياب ركنان أمرهن كما يكتم الحسود حسده، وذلك لِطَمَئِنَّ عليهن الموكل بحراستهن

فلا يتوهم فيهن ريسه ولا يظن بهن الظنون .

(٢) كذا ورد. هذا اللفظ في جميع الأصول؛ والذي في القانون في كلتا طبعتيه «المياه»؛ والمعنى

يستقيم على كلتا الروايتين؛ إذ المراد أن الثوم نافع من الانحرافات والأمراض التي تحدث من تغير البلاد

والمياه على المسافر المتنقل من بلد إلى آخر .

(٣) ضبط هذا اللفظ في (تاج العروس) بضم الفاء كما أثبتنا ضبطا بالعبارة؛ وضبطه القيصوني

في قاموس الأطباء بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا؛ ويقال فيه : «الفودنج» أيضا وهو معرب «بوتنك»

بالفارسية؛ وهو الحبق بالعربية، وأنواعه ثلاثة : برى، وورقه مستدير كالصنوبر، وعامة مصر تسميه

«القلية» بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء؛ ومن هذا النوع — وهو البرى — نوع ناعم الورق فيه بياض

ورزغ ماب، ولا زهر له ولا ثمر؛ ونهرى، وفي ورقه حراقة بيضاء ومرارة يسيرة؛ وجللى، ورقه كورق

- على البهق نفع ؛ وينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة ؛ والثوم البرى يلصق  
 الجراحات الخبيثة إذا وضع عليها طرياً ؛ وإذا آحُتِنَ بالثوم نفع من عرق النساء<sup>(١)</sup> ، لأنه  
 يُسهل دماً وأخلاقاً ، قال : والثوم مصدع للرأس ، وطبيخه ومشويه يُسكن وجع<sup>(٢)</sup>  
 الأسنان ، وكذلك المضمضة بطبيخه ، وخصوصاً إذا خلط بالكندر<sup>(٣)</sup> ؛ قال : والثوم  
 مضعف للبصر ، ويحلب بُثوراً في العين ، ويصفى الحلق مطبوخاً ؛ وينفع من  
 السعال المزمن ، ومن أوجاع الصدر من البرد ؛ ويُخرج العلق من الحلق ؛ وإذا جُلس  
 في طيخ ورق الثوم وساقه أدر البول والطمث وأخرج المِشيمة ، وكذلك إذا  
 آحُتِل أو شرب ؛ وإذا دُق منه مقدار درهمين مع ماء العسل أخرج البلغم ؛ وهو  
 يُخرج الدود ؛ وفيه إطلاق للطبع ؛ وأما فعله في الباه فإنه لشدة تجفيفه وتحليله قد  
 يضر ، فإن طُبخ في الماء حتى آنحلت فيه حدثه لم يبعد أن يكون ما يبقى منه  
 في مسلوقة قليل الحرارة لا يحرق ، وتولد منه مادة المنى ؛ قال : والثوم نافع للسمع

== الزوفا ، وله بزركانه وموس متكافة ، وإكليل ليس بمستدير انظر قاموس الأطباء . وفي تذكرة داود  
 أن هذا النبات أنواع كثيرة ترجع إلى برى وبستاني ، وكل منهما جبل — بمعنى لا يحتاج إلى سقى —  
 أو نهري لا ينبت بدون الماء ، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرها . انظر وسياتي  
 الكلام عنه في هذا السفر عند الكلام على النعنع .

١٥

- (١) في كتب اللغة أن الزجاجي وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : «عرق النساء» لأن الشيء  
 لا يضاف إلى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحملوه على أنه من إضافة العام إلى الخاص ، أو أنه  
 من إضافة المسمى إلى اسمه ، كما يقال : «حبل الوريد» ونحوه .
- (٢) «يسكن» بـافراد ضمير الفاعل ، أى كل من طبيخه ومشويه .
- (٣) الكندر : ضرب من الملك ؛ وقال ابن البيطار : الكندر بالفارسية ، هو البان بالعربية .
- (٤) الذى فى القانون فى كلنا طبعته المصرية والأوردوبية : «درهمين» مكان قوله : «درهمين»  
 ودرهمين ثمانية درهمي ، وهو ضرب من الموازين ، مقداره اثنتان وسبعون شعيرة ، كما فى مفاتيح العلوم للخوازمي  
 ص ١٧٩ طبع أوردبا ؛ وهو لفظ يوناني .

٢٠

الهوام ونهش الحيات إذا سقى شراباً<sup>(١)</sup> قال : وقد جربنا ذلك ؛ وكذلك من عضه  
الكلب الكلب ؛ وإذا ضمد بالثوم وبورق التين وبالكمون على عضه موغالى<sup>(٢)</sup> نفع ؛  
هذا ما أورده الشيخ فيه .

وقال شاعر<sup>(٣)</sup> يصفه :

يا حبذا ثومة في كف طاهية \* بديعة الحسين تسي كل من نعلوا  
أبصرتها وهى من عجب ثقلها \* كصرة من ديق حوت دررا<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

الثوم مثل اللوز إن قشرته \* لولا روائحه وطعم مذاقه  
كالنذل غرك منظرًا إذا آدعى \* لفضيلة ينمى إلى أعراقه

وأما الكراث وما قيل فيه - فمنه الشامى والنبطى ، ولكل منهما توليد  
ذكره أبو بكر بن وحشية في كتاب ( أسرار القمر ) فقال : وإن أردتم الكراث الشامى

(١) كذا في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كتاب طبعته المصرية ج ١ ص ٥٠ والأوردوية  
ص ٢٦٦ وورد ما يفيد ذلك أيضا في «فردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥١» والذي في جميع الأصول  
«مرات» ؛ وهو تحريف .

(٢) موغالى ، هو الحيوان المعروف بابن عرس بكسر العين وسكون الراء تقلا عن المنبع الخيز في معرفة  
أسماء العقاقير المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب . وقال ابن سينا :  
« هذا الحيوان أصغر من ابن عرس في قدره ، ولونه أمل إلى الرمدة ، مع لطافة ودقة وطول فم في الغاية  
وسمته في الغاية ، وإذا رأى حيوانا طفر إليه وتعلق بخصيه » ولأستاته طبقات ثلاث بعضها فوق بعض  
معقفة تعقيفا يسيرا القانون ج ٣ ص ٢٥٤ طبع بولاق ؛ وهو لفظ غير عربى ؛ ولم نجده نصا على ضبطه فيما  
راجعناه من الكتب ؛ ولهذا لم نصبه .

(٣) الشاعر ، هو ابن رافع الأندلسى ، كما في مباحج الفكر .

(٤) الديقى : نوع من دق الثياب تنسب إلى ديق ، وهى بلدة مصرية كانت بين القروا ونيس  
ثم خربت ، وكانت تصنع بها هذه الثياب .

ما وصف به الثوم  
من الشعر

تخذوا مقلّة<sup>(١)</sup> واحدة فَاغْمِسُوهَا فِي سَكِينِجٍ<sup>(٢)</sup> محلولٍ بِبُولٍ أَيْ بُولِ أَتَنَقٍ ، ثُمَّ أَطْمِرُوهَا فِي التُّرَابِ ، وَأَسْقُوْهَا الْمَاءَ ، فَإِنَّمَا تُنْبِتُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَتَعْمَلُ أَصُولًا جَيَادًا .

وَإِن أُرِدْتُمْ الْكُرَّاثَ النَّبَطِيَّ تَخْذُوا قِشْرَ الْجَوْرِزِ فَالْقُوْهُ عَلَى قَيْرٍ<sup>(٣)</sup> مَغْلِيٍّ ، وَأَتْرَكُوْهُ قَلِيلًا بِقَدْرِ مَا يَعْلَقُ بِهِ مِنَ الْقَيْرِ شَيْءٌ<sup>(٣)</sup> يَسِيرُ عَلَى أَطْرَافِهِ وَجَوَانِبِهِ ، وَمَا لَمْ يَعْلَقُ بِهِ شَيْءٌ فَرُدُّوْهُ إِلَى أَنْ يَعْلَقَ ، ثُمَّ أَجْمَعُوا ذَلِكَ الْقِشْرَ وَأَدْفِنُوْهُ فِي التُّرَابِ ، وَأَلْقُوا عَلَيْهِ قَبْلَ التُّرَابِ شَيْئًا مِنْ خَرْدَلٍ مَسْحُوقٍ ، ثُمَّ أَسْقُوْهُ الْمَاءَ ، فَإِنَّهُ يُنْبِتُ فِي أَحَدٍ وَعَشْرِينَ يَوْمًا كُرَّاثًا نَبَطِيًّا .

قال الشيخ الرئيس : الْكُرَّاثُ مِنْهُ شَامِيٌّ ، وَمِنْهُ نَبَطِيٌّ ، وَمِنْهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : كُرَّاثٌ بَرِّيٌّ ، وَهُوَ بَيْنَ الْكُرَّاثِ وَالشُّومِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْدَّوَاءِ مِنْهُ بِالطَّعَامِ ، وَالنَّبَطِيُّ أَدْخُلُ فِي الْمَعَالِجَاتِ مِنَ الشَّامِيِّ ، وَطَبِيعُ النَّبَطِيِّ حَارٌّ فِي الثَّلَاثَةِ ، يَابِسٌ فِي الثَّانِيَةِ ، وَالْبَرِّيُّ أَحْرُ وَأَيْسَ ، وَلِذَلِكَ هُوَ أَرْدَأُ ، وَالشَّامِيُّ مَعَ السَّمَاقِ<sup>(٤)</sup> لِلثَّلَاثِ لَيْلٍ<sup>(٥)</sup> ، وَيُذْهِبُ الشَّرِيَّ<sup>(٦)</sup> .

(١) المقلّة : واحدة المقل بالضم ، وهو ثمر شجر الدوم .

(٢) السكينج : صمغ شجرة بفارس ، ويقال فيه أيضا : سكينج النذكرة ، وقال في كتاب الألفاظ الفارسية المخرّبة ص ٩٢ سكينج : معرب سكينته ، وهو نبات شبيه بالخيار ، له صمغ .

(٣) القير والقار : كلاهما بمعنى واحد ، وهما شيء أسود تغطي به السفن والإبل ، أو هما الزفت .

(٤) السماق : ثمر شجريت في صحور ، طوله نحو ذراعين ، وفيه ورق طويل لونه إلى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار ، وله ثمر شبيه بالعناقيد كثيف ، وفي عظم الحبة الخضراء ، إلى المرض ما هو ، ومنه نوع يستعمل في دبح الجلود (ابن البيطار) . وقال أبو حنيفة : إنه من شجر القفاف والجبال وله ثمر حامض ، عناقيد فيها حب صفار يطبخ ، قال : ولا أعلمه ينبت بشيء من أرض العرب إلا ما كان بالشام .

(٥) قد سبق تفسير التآليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٨ من هذا السفر . فانظرها .

(٦) الشرى : ثور صفار مسطحة حمر حكاكة تحدث دفعة غائيا ، ويشد غمها وكرها ليلا .



ومع الملح للقروح الخبيثة؛ والبري<sup>(١)</sup> لقرح الثدي؛ قال: وهو يقطع الرعاف. وقال غيره: ماء الكراث النبطي يقطع الرعاف وسيلان الدم إذا خلط به شيء من كندر مسحوق. قال الشيخ: ويخرج بزره مع القطران للسن التي فيها دود؛ وأكله مصدع، يخيل أحلاما رديشة؛ ورماده مع [دهن<sup>(٢)</sup>] وريد وخل نحر لوجع الأذن وطنينها؛ وهو مما يفسد اللثة والأستنان، وخصوصا [الشامى] وهو يضر البصر؛ وهو مع ماء الشعير للزبو الكائن من مادة غليظة، وخصوصا النبطي، وخصوصا [مع العسل] وينفع من أورام الرئة وينضجها، ويعطى من بزره درهمان مع مثيله حب الآس لتفت الدم؛ والبري منه رديء للعدة، أردأ من الشامى؛ والكراث كله نفاخ؛ وقال رؤف<sup>(٣)</sup>: إنه يقطع الجشاء الحامض؛ قال الشيخ: وهو بالجملة بطنى الهضم؛ وهو يدر البول والطمث، لاسيما النبطي والبري؛ ويضران المثانة والكلية؛ ومسلوقة ينفع البواسير ما كولا وضنادا، ويحرك الباه، وكذلك بزره مقلوا؛ قال: وبزره مقلوا مع حب الآس للزحير ودم المقعدة؛ ويخلص في طبيع ورقه بماء؛

(١٨)

- (١) كذا في (ج) ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٩٦ وفي النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٤٧ «لقروح»؛ والذي في (أ) و(ب) «يقرح» بإياء مكان اللام؛ وهو تحريف.
- (٢) الكندر بالضم: ضرب من العلك؛ وقال ابن الجطار: الكندر بالفارسية، هو اللبان بالعربية.
- (٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق.
- (٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (أ).
- (٥) في القانون في كلنا طبعته المصرية والأوروبية: «من البستاني» وهو أنسب، إذ البستاني هو المقابل للبري؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.
- (٦) زاد في القانون بعد قوله: «المثانة والكلية» قوله: «القرحتين».
- (٧) الزحير: تقطيع في البطن يمضي دما؛ كما في القاموس وشرحه؛ وفي قاموس الأضياء أن الزحير هو وجع تمدد وانجرادى في المي المستقيم؛ وقال السمرقندي: هو حركة من المي المستقيم تدعو إلى البراز اضطرارا، ولا يخرج منه إلا شيء يسير من رطوبة مخاطية يخالفها ده تصع.

وهو نافع من انضمام الرِّحِم والصَّلابة فيها ؛ وطبيخُ أصوله إسفيدباجة<sup>(١)</sup> بدهن القِرْطِيم أو دهن اللوز أو شيرج<sup>(٢)</sup> نافع للقولنج<sup>(٣)</sup> ؛ ولم أقف فيه على شعر فأورده .

وأما الرِّيباس<sup>(٤)</sup> وما قيل فيه — فقال الشيخ : الرِّيباس له قوةٌ حمّاض<sup>(٥)</sup> الأترج والحصرم ؛ وهو باردٌ يابسٌ في الثانية ؛ وهو مطفىءٌ ، قاطعٌ للدم ، يسكن الحرارة ، وينفع من الطاعون ، ويُجِدُّ البصرَ إذا اكتحل بعصارته ؛ وينفع من الإسهال الصِّفراوى<sup>(٦)</sup> ؛ وينفع من الحَصْبَة والجُدْرَى والوباء .

قال أبو بكر الخوارزمي يصفه :

ما وصف به  
الريباس من الشعر

ولُصِبَةِ عاجٍ في قَيْصٍ مورِدٍ \* أسافلُهُ خضرٌ وأزرارُهُ حمَرُ  
كَأَنَّ يَدَيْهَا وَالْأَنَامِلَ خَضِبَتْ \* وَشُدَّتْ عَلَى أَطْرَافِهَا حُرُقُ خَضَرُ

(١) الإسفيدباجة : المرة التي ليس فيها شيء من التوابل والأبازير وغيرها من الأشياء التي لها طعم غالب من حرارة وحموضة ، كما في الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية المأخوذة منه نسخة بالنصوير الشمسي محفوظلة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ؛ وهو لفظ فارسي . وقال داود في صنعة الاسفيدباج مانعه : وصنعه أن يقطع الدجاج أو اللحم صغارا ، ويطحن حتى تنزع رغوته ، ويلقى عليه من الحصص والبصل المسحوق بالكسفرة والمصطكى حتى تستوعب أجزاؤه ، ويحضر بيسر ليمون أو خل ، ويغلى حتى ينضج ، وينزل التذكرة ج ١ ص ٦٥ طبع بولاق ، وفي المنهاج لابن جرلة في صنعة الاسفيدباج ما يقرب من هذا الكلام الذي ذكره داود ، فارجع اليه .

(٢) الشيرج دهن السمسم ولا يجوز كسر الشين ، والعوام ينطقون به بالسین المهملة مكسورة ؛ وهو معرب « شيره » بالفارسية انظر شفاء الغليل ومستدرك التاج مادة « شرح » .

(٣) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام : مرض معوي مؤلم يصبر معه خروج الثفل والريح ؛ وهو لفظ أعجمي .

(٤) الريباس : نبات له أضلاع وورق عريض كالسلق وليس تكشرفته ، وفي وسطه ساق رقيقة مملوءة رطوبة ، وزهره أحمر ، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواضع انسلوج ( تذكرة داود ) (وقاموس الأطباء) .

(٥) حمض الأترج ، هو ما في جوفه . (٦) في القانون : « ونطعون » .

وقال آخر :

ونبات لم يكتس الورق الخضر <sup>(١)</sup> \* ر ولم يغسده نسيم الهواء  
لاولا كان في الثرى فتغذى \* ه بتسكها يد الأنواء  
جاء مثل السياط أو كالمساوي \* ك وبعض يحكي عصي الرءاء <sup>(٢)</sup>  
لذ طما وعم نفعها فاي ال <sup>(٣)</sup> \* ق قيل منه تلقى وأى الدواء  
قوله : " لا ولا كان في الثرى " ، يشير إلى أنه لا ينبت إلا في الثلج .

وقال آخر :

ومكتونة من نبات الثرى \* تجمّع بالباب خطابها  
تمد يدا أبرزت صكفها \* يحتر الزمرد عئابها

وأما الهليون وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده : متى دُفنت <sup>(٤)</sup>  
أطراف قرون الجكاش مع ورق السلق ، وسقيا بالماء ، نبت من ذلك الهليون ؛

(١) كذا في ب و (ج) ؛ والذي في (أ) : « لم يلبس » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .  
(٢) في (أ) ، (ب) : « البساط » ؛ وفي (ج) : « النبات » ؛ وهو تصحيف في جميع هذه  
الأصول صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه سياق البيت .

(٣) النقل بفتح النون : ما ينتقل به على الشراب ؛ وقد قضم النون ، وقيل : الضم خطأ .

(٤) الهليون : نبات مشهور بالشام ، له قضبان تميل إلى صنفرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن  
ينوعى ، إلى الحدة ، وورق كالكبر ، وزهر إلى البياض ، يختلف بزرا دون القسطم ، ويبلغ بنيسان  
(التذكرة) . وذكر ابن البطار أن منه بستانيا ورقة كورق الشبث ، ولا شوك له البتة ، وله بزر مدور  
أخضر ، ثم يبرود ويحمر ، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة ؛ ومنه ما يكون كثير الشوك  
وهو الذى يسمى بالأندلس : أسرع .

(٥) في كتب القصة ما يفيد أن « سق » يتعدى بالباء كما هنا فقد ورد في اللسان : زرع سق :

« يسق بالماء » ؛ وورد فيه أيضا : المسقوى : ما يسق بالسيح .

قال : وإن أُخذ من المِلْيُون قَضِيبٌ واحدٌ وطُلِيَ بالعسل ، ومُرَّغَ في رَمَادِ البَلُوطِ<sup>(١)</sup> وألبس طينا ، وطُمِرَ في الأرض ، خرجت منه عدَّةُ عيدانٍ كثيرة القضبان ، بيض في غاية البياض ، وربما كان في بعضها حمرةٌ حولها صفرة ، وربما خالطها خضرةٌ وتوريد .

- وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعه معتدلٌ عند جالينوس ؛ قال : إنه ليس فيه إسخانٌ ولا تبريدٌ إلا الصَّخْرَى<sup>(٢)</sup> ؛ قال الشيخ : أقول : لا يبعد عن الحرارة ، وكلُّها أخذ يصلب اشتدَّ حره ؛ وقال في أفعاله وخواصه : قوته جالية ، تفتح سدَّ الأحشاء كلها ، خصوصا الكبد والكلى ؛ وفيه تحليل ، خصوصا الصَّخْرَى<sup>(٣)</sup> ؛ قال : ويشرب طبيخه لوجع الظهر وعرق النساء ؛ وإذا طُبِخَ أصله بالخل وكذلك يزره فهو جيد لوجع الضرس ؛ وينفع من البرقان ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من القولنج البلغمي ؛ وطبيخُ أصوله يدرُّ البول وينفع عُسرَه ، ويزيد في الباه ؛ ويزره إذا احتمل أدَّ الطمث<sup>(٤)</sup> ، ويفتح سدَّ الكلى ؛ قال : وإذا طُبِخَ بالشراب نفع من نهشة الرتيلاء ؛ وطبيخه يقتل — فيما يقال — الكلاب .

- (١) عبارة ابن وحشية في الفلاحة النبطية ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية : « في رماد غم بلوط » بزيادة قوله « غم » .
- (٢) في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصخرارى » .
- (٣) في كتب اللغة أن الزجاجي وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : « عرق النساء » ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحملوه على أنه من إضافة العام إلى الخاص ، أو أنه من إضافة المسمى إلى اسمه ، كما يقال : « جبل الورد » ونحوه .
- (٤) عبارة القانون : « وكذلك نفس أصله ويزره » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .
- (٥) تقدم تفسير البرقان في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٦) تقدم تفسير القولنج في عدَّة حواشٍ من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤ .
- (٧) الاحتمال عند الأطباء ، هو أن تضع المرأة الدواء في فرجها .
- (٨) الرتيلاء بالمد والقصر : جنس من الهوام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الذباب الذي يطير حول السراج ، ومنها ما هي سوداء وقطاة ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها موزم مؤلم ، وربما قتل .



ما وصف به الحليب  
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه :

وباقية هليونٍ أتت وهي غضة \* فشبهتها تشبيه ذى اللب والفضل  
برشق نيسالٍ جمعت من زبرجد \* مشقة الأعلى مفضضة الأصل

(١٩)

وقال أبو الفتح كشاجم :

لنا رماحٌ في أعاليها أود<sup>(١)</sup> \* مثققاتُ الجسمِ قتلٌ كالمسد<sup>(٢)</sup>  
متصباتٌ في أنفراجٍ كالعمبد<sup>(٣)</sup> \* مكسوةٌ من صبغة الفرد الصمد  
نوبا من السندس من فوق جسد<sup>(٤)</sup> \* قد أشربت حمرة لونٍ لتقد

وأما الهندبا وما قيل فيها — فقال ابنٌ وحشية: إن أردتم الهندبا فخذوا من  
أصول الأشنان<sup>(٥)</sup> فذقوه وأخلطوا به ورق الهندبا مدقوقا، وصبوا عليه اليسير من  
الزيت، وخنروه في إناء ثلاثة أيام، ثم أجعلوه في الأرض، وأطيمروه بالتراب  
فإنه يخرج بعد أربعة عشر يوما هندبا، قال: وإن أردتموه أيضا فخذوا رجل ديك  
فأقعموها في خلٍّ ممزوج بماء يوما وليلة، ثم أقعموها في بول البقر ثلاثة أيام، ثم  
أطيمروها في الأرض، فإنه يخرج من ذلك نوع آخر من الهندبا، والذي ينبت من  
أصول الأشنان<sup>(٥)</sup> أشدُّ مرارة وأغلظ ورقا، لكنه أتمع للكبد.

(١) في جميع الأصول: «أمد»؛ وهو تحريف؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم.

(٢) زاد في مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله:

مستحسنات ليس فيها من عقد \* لها رموس طالعات في جسد

(٣) كذا في الأصول؛ والذي في مباحج الفكر: «صنعة»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين:

(٤) زاد في مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله:

كأنها ممزوجة حمرة خند \* قد قرصت وجهه كف برد

(٥) الأشنان بالضم والكسر: نبات له أجناس كثيرة، وكلها من الحمض؛ والأشنان هو المرض الذي

تفسل به الثياب، قاله أبو حنيفة. وقال البرقي: هو نبات لا ورق له، وله أغصان دقاق، فيها شبيه بالعقد  
وهي رخصة كثيرة المياه، ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به، ويطعمه إلى الملوحة.

- قال الشيخ الرئيس : الهِنْدَبَا منه برى ومنه بستانى ؛ وهو صنفان : عريض الورق ، ودقيقه ؛ وأنفعه للكبد أمره ؛ وقال فى طبيعه : أنه بارد فى [ آخر ] الأولى <sup>(١)</sup> ويابس فى الأولى ، ورطبه رطب فى آخر الأولى ؛ والبستانى أبرد وأرطب ؛ قال : وقد تشتد مرارته فى الصيف فيميل الى حرارة لا تؤثر ؛ والبرى أقل رطوبة وهو الطرخشقون ؛ وقال فى أفعاله ونواصه : أنه يفتح سدد الأحشاء والعروق ، وفيه قبض صالح وليس بشديد ، وماؤه مع الإسفيداج <sup>(٢)</sup> والخل عجيب فى تبريد ما يراد تبريده طلاء ؛ قال : ويضمده به النقرس ، وينفع من الرمذ الحار ؛ ولبن الهندبا البرى يجلو <sup>(٣)</sup> يساخ العين ؛ ويضمده به مع دقيق الشعير للفقان ، ويقوى القلب ؛ وإذا حل <sup>(٤)</sup> خيل شبر فى مائه وتفرغ به نفع من أوزام الخلق ؛ وهو يسكن الغثى ، ويقوى المعدة ؛ وهو خير الأدوية لمعدة بها مزاج حار ؛ والبرى أجود للمعدة من البستانى ؛ <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

(١) لم ترد هذه الكلمة فى جميع الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق وكذلك فى النسخة الأوربية .

- (٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس ، وكذلك فى اللسان مادة (عضد) ضبطا بالقلم ، ونقل عن التهذيب أنه طرخشقون بالجيم مكان الشين وذكر أنه هو البعصيد ؛ وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى صفحة ١٦٧ طبع أوربا طرخشقون بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه وفتح رابعه ضبطا بالقلم أيضا ؛ وقد ورد هذا اللفظ على وجوه أخرى كثيرة فى كتب متعددة غير ما ذكرنا .

- (٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار ، ورماد الرصاص والآفك ، وأصل معناه : الماء الأبيض ؛ وهو فارسى معرب . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة .

- (٤) النقرس : وجع وروم يحدث فى مفاصل الكمين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام وهو الأصل فى التسمية ؛ قال ابن هبل : مفصل إبهام الرجل يسمى نقوروس — أى باليونانية — ، ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل انظر قاموس الأطباء .

- (٥) خيار شبر — ويسمى البكترا الهندى — وهو شجر فى حجم الخروب الشامى ، ولا ينجب إلا فى البلاد الحارة ، وله زهر أصفر عجيب الى بياض مبهج ، ويزداد بياضه عند سقوطه ، ويخلف قرونا خضرا تطول نحو نصف ذراع ، داخلها رطوبة سوداء ، وحب حب الخروب ؛ والجزء الأخير من هذا اللفظ معرب .

- (٦) عبارة ابن سينا « وهو من خيار الأدوية لمعدة بها سوء مزاج حار » القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق .

وقيل : إنه موافقٌ لِمِزاجِ الكبد كيف كان ؛ أما الحارُّ فشديدُ الموافقة له ، وليس يضرُّ الباردُ ضرراً سائراً أصنافِ البقول الباردة ؛ قال : وإذا أُكِلَ مع الخَلِّ عَقْلُ البطن ؛ وهو نافعٌ لِحُمَى الرَّبْعِ <sup>(١)</sup> والحُمَمَاتِ الباردة ؛ وإذا جُعِلَ ضماداً مع أصوله للسَّعِ العقربِ والهُوَامِ والزَّناييرِ والحَيَّةِ وسامٌ أبرصٌ نفع ، وكذلك مع السَّويقِ .

وأما التُّنْعُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية : هو أحدُ منابتِ <sup>(٢)</sup> أنواعٍ تحت جنسٍ واحدٍ يسمَّى القُودَنْجُ <sup>(٣)</sup> ، والقُودَنْجُ خمسةُ ضروبٍ : جبليٌّ <sup>(٤)</sup> وصخريٌّ ، وبريٌّ ، ونهرىٌّ ، وبستانيٌّ ، فالجبليُّ والصخريُّ والبريُّ واحدٌ ؛ وأما النهرىُّ فالتَّمامُ <sup>(٥)</sup> ؛ والبستانيُّ : التُّنْعُ ، وكلاهما نوعٌ واحدٌ ، وذلك أنَّ التَّمامَ لما نُقِلَ من شطوط الأنهار إلى البساتين صار تَنْعاً ، ونَقَصَ رِيحُهُ ، وكَبُرَ ورقُهُ وطالَ لكثرةِ رِيهِ وشُرْبِهِ .

(١) حمى الربيع ، هي التي تأخذ يوماً وتُدعُ يومين ثم تجيئ في اليوم الرابع ، كما في القاموس وفيه ؛ والذي في أقرب الموارد أنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثماني عشرة ساعة ، وهي ربيع ساعات الأيام فسميت باعتبار الساعات اه وهو قليل حسن .

(٢) كذا وردت هذه العبارة في (١) و(ب) المنسوب خطها إلى المؤلف ؛ والذي في (ج) ومباهج الفكر للكتبي والفلاحة النبطية لابن وحشية : « أحد أنواع منابت » بتقديم قوله : « أنواع » ويريد بالمنابت هنا أنواع النبات ، وهو إطلاق مجازي من إطلاق المحل وإرادة الحال ، إذ المنابت في الأصل : مواضع النبات ؛ وقوله : « أنواع » بالكسر : بدل من « منابت » ويجوز أن يقرأ بالرفع على الخبرية أي هي أنواع الخ . (٣) القودنج والقوتنج : كلاهما من الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) يريد بالجبلي : الذي لا يحتاج إلى سقى ، كما في التذكرة في الكلام على القوتنج . (٥) هذا النوع — وهو البري — يسمى : « البلبابة » بمعجمة الأندلس ، وعامة مصر تسميه : « قلية » بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ، وهي المماثلة باليونانية : « غليجن » بفتح الغين وكسر اللام وضم الجيم (ابن البيطار) في الكلام على القودنج .

(٦) يريد بالنهرى : الذي لا ينبت بدون سقى ، كما في التذكرة في الكلام على القوتنج .

(٧) سمي التمام ، لسعول رايحته .

وقال فى توليده : وإن أردتم فودّجنا بستانيا فخذوا رجلى دجاجة وأدهنوها  
بسكر الزيت ، وأدفنوها فى التراب ثلاثة أيام ، ثم أغرسوها فى الأرض  
واجعلوا الأصابع إلى فوق ، ثم أجعلوا فوقها عود سذاب عرّضا ، ثم تقطّوا عليه  
زيتا ، ثم ألّقوا عليه التراب ، وأتركوه ثلاثا ، ثم صبّوا عليه زيتا فى اليوم الرابع مقدار  
ما تعلمون أن شيئا من الزيت قد وصل إليه ، فإنه يُخرج بعد أحد وعشرين يوما  
نعنا ذكى الرائحة .

وقال الشيخ الرئيس فى النّام : النّام ، هو السّيسنبر ، وطبعه حار فى الثالثة  
يابس إليها ، وهو يقاوم العفونات ، ويقتل القمل ، وينفع من الأورام الباردة ؛  
وإذا طبّخ بانخل وخلط بدهن الورد [ ولطخ به الرأس نفع من النسيان ومن  
اختلاط الدهن ] ، ويتضمّد بورق البرى منه على الجبهة للصداع ؛ وهو نافع للفواق<sup>(١)</sup>  
إذا شرب شراب ، ويزره أقوى ، وينفع من أورام الكبد الباردة ، ويُخرج الحثين<sup>(٢)</sup>  
الميت ؛ والبرى منه إذا شرب شراب منع من تقطير البول ، وأخرج الحصاة<sup>(٣)</sup>  
وينفع من المغص ، ويضمّد به لسع الزناير ، ويشرب للسعها منه وزن درهمين  
فى سكتنجين<sup>(٤)</sup> .

- ١٥ (١) فوقها ، أى فوق الأصابع .  
(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ومفردات ابن اليطار فى الكلام على النّام قلا عن  
ابن سينا ؛ والذى فى نسختى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على النّام : «الباطنة» ؛ فعمل ما هنا  
هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف والنسخة التى نقل عنها صاحب المفردات .  
(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين لم يرد فى (١) .  
٢٠ (٤) فى كتب اللغة ما يفيد أنه يقال فى الفواق كما هنا والفواق بالهمز .  
(٥) إذا أطلق الشراب كما هنا فالمراد به ما يسكر من ماء العنب كما فى رسالة الحسين بن نوح القمى  
فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ ط ب .  
(٦) السكتنجين : شراب يتخذ من الخل والعسل ، أو من كل حامض وحلو غيرهما ، وهو لفظ فارسي  
مركب من «سك» بمعنى خل «وانكين» بمعنى عسل .



وقال في النعناع : هو حارٌ يابسٌ في الثانية، وفيه رطوبةٌ فضليةٌ، وقوةٌ مسخنةٌ قابضةٌ، وهو الطُفُّ البقول المأكولةٌ جوهراً، وإذا تُركت طاقاتٌ منه في اللبَن لم يتجبن، وإذا شربت عُصارتهُ بالحلِّ قَطَعَت سِيلانَ الدم من الباطن؛ وهو مع السَّويقِ ضِمادٌ للذَّبيلات<sup>(١)</sup>؛ وتُضَمَد به الجبَّهة للصُّداع، وخصوصاً مع سَويق الشعير، وتُدلك به خشونةُ اللسان فتزول، ويمنع قذْفَ الدَّم ونزْفَه، ويَعْقِد اللَّبَن في الثدي ضِماداً، ويسكِّن ورمه؛ وهو يقوى المعدة ويسخِّنها، ويسكِّن الفُواق ويهضم، ويمنع القيءَ البَلغميَّ والدمويَّ، وينفع من اليرقان، وخصوصاً شرابه؛ وهو يعين على الباه لنفخ فيه، ويقتل الديدان؛ وإذا أُخْمِل قبل الجماع منع الحبل؛ وهو نافعٌ لعضة الكلب الكلب .

قال أبو إسحاق الحضرمي في النَّمَام :

أَرَى النَّمَامَ بِالصَّوْتِ الْفَصِيحِ \* ينادي الشُّربَ حَيَّ عَلَى الصُّبُوحِ<sup>(٣)</sup>  
بدا لك في مَطارِفِه وأَبْدَى \* روائِحَ تَسْتَقِلُّ بِكُلِّ رِيحٍ  
فَقُمْ وَأَعِصِ النَّصِيحَ وَكنَ مَطِيئاً \* لَنَا فَالْعِيشَ عَصِيانُ النَّصِيحِ  
وقال آخر :

حَيَّتُهَا بِحَيَّةٍ فِي مَجْلِسٍ \* بِقَضِيبِ نَمَامٍ مِنَ الرِّيحَانِ  
فَتَطِيرَتْ مِنْهُ وَقَالَتْ : أَلَيْهَ \* لَا تَقْرَبَنَّ مَضِيعَ الْكُتَمَانِ

ما قيل في وصف  
نبات النمام من  
الشعر

(١) كذا في نسختي القانون : المصرية والأوربية و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف؛ والذي في (١)، (ج) الرتيلات؛ وهو تحريف؛ والذَّبيلات : جمع دبيلة، وهي كل ورم كبير يتفرغ في باطنه موضع تنصب إليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة قاموس الأطباء مادتي « دبل » و « خرج » .  
(٢) تقدم تفسير اليرقان في عدة حواش منها ما سبق في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .  
(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يجتمعون على الشراب .

(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يجتمعون على الشراب .

وقال آخر :

لا بَارِكَ اللهُ فى التَّامِ إِنَّ لَهُ \* إِسْمًا قِيَمًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَهْجُورًا

لو لم يَنْمِ عَلَى الْعِشَاقِ مَرَهْمٌ \* مَا كَانَ فِيهِمْ بِهَذَا الْأَسْمِ مَشْهُورًا

وقال ابن رَشِيقٍ - وخالف الأول فيه - :

لَمْ كَرِهَ التَّامَ أَهْلُ الْهَوَى \* أَسَاءَ إِخْوَانِي وَمَا أَحْسَنُوا

إِنْ كَانَ تَمَامًا فَتَكْذِيبُهُ \* مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ لَهُمْ مَا مِنْ

وَأَمَّا الْجَرَجِيرُ وَمَا قِيلَ فِيهِ - فقال ابنُ وَحْشِيَّةٍ : وإن أردتم جَرَجِيرًا فخذوا

خُنْفَسَاءَ كَبِيرَةً ، وَمِنْ وَرَقِ الْبَاذَرَنْجِيَّةِ ثَلَاثَةَ قُضْبَانٍ ، وَاسْحَقُوهُ مَعَ الْخُنْفَسَاءِ ، ثُمَّ

خَذُوا سَبْعَ حَبَّاتٍ حِمِيصٍ أَسْوَدَ ، وَأَقْلَوْهَا ، وَأَلْبَسُوهَا الَّذِي سَحَقْتُمْ ، وَاطْمُرُوهُ

(١) يريد بالأول : الشاعر الذى قبله ، لا الأول من الشعراء الذين اختار لهم فى هذا الموضع ، وهو أبو اسحاق الحضرمي ، اذ ليس فى شعره ما يصح أن يجعل ما فى هذين البيتين الآتين مخالفا له .

(٢) يلاحظ أن المؤلف اقتصر على ما وصف به التام من الشعر ، ولم يورد شعرا فى وصف النعناع

الذى سبق الكلام عليه ؛ وقد وقفنا على بيتين لبعض الشعراء فى وصفه وهما :

وجاءت بنعناع كأن غصونه \* وأوراقه مخلوقة من زبرجد

إذا مسه لفتح الحرور رأيت \* كأصداغ زنج فقلت من تجدد

انظر حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٠ ولعل قائل هذين البيتين متأخر فى الزمن عن عصر المؤلف .

(٣) كذا ورد هذا الاسم فى جميع الأصول ؛ ويقال فيه أيضا باذرنجبويه وبذرنبوذ ؛ وهذه الأسماء

الثلاثة ذكرها داود فى التذكرة ج ١ ص ٩٣ طبع بولاق كما ورد الأسمان الأولان فى المهاج لابن جرلة

وقال ابن البيطار فى المفردات ج ١ ص ٧٤ طبع بولاق إنه اسم فارسيّ معناه الأترجى الرائحة ، ويسمى

أيضا : البقلة الأترجية ، وهو الترجان عند عامة الناس ؛ ثم قال نقلا عن ديسقوريدس : إنها عشبة

وروفها وقضبانها يشبهان ورق البلوط وقضبانها ، إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه رغب

مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج الخ . وقال داود : هى بقلة تبت وتستنبت ، نجسرة ، لطيفة

الأوراق ، بزهر ال حمرة ، عطرية ربيعية وصيفية الخ .

(٤) فى القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب ، وفى المصباح أنه من باب قتل ولهذا ضبطناه

بالوجهين .

في الأرض ، ولا تسقوه الماء ، ولكن أرضاً نديّةً بالقرب من نبات يُسقى دائماً فإنه يخرج من ذلك الجرجير .

وقال الشيخ الرئيس : الجرجير منه برّى ومنه بستانى ؛ وبزر الجرجير هو الذى يُستعمل في الطبخ بدل الخردل ؛ وهو حارٌّ في الثالثة ، يابس في الأولى ، وفي رطبه رطوبة في الأولى ، وهو ملينٌ منفتح ، وماؤه بمرارة البقر ينفع لآثار القروح ؛ وهو مصدع ؛ خصوصاً إذا أُكل وحده ، والخس يمنع هذا الضرر منه ، وكذلك الهندباء والرجلة ؛ وهو مدرٌّ للبن ، وفيه هضمٌ للغذاء ؛ والبرّى منه مدرٌّ للبول محرّكٌ للبسه ؛ والإنعاظ ، خصوصاً بزره ؛ وإذا أُكل وشرب عليه الشراب الريحاني فهو درّياق لعضة ابن عرس .

وأما السذاب وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أردتم سذاباً نفعوا رجلى ديك فاقعوهما في عصارة الفودنج البرّى أربعة أيام ، ثم اغمسوهما في الزيت وأغبروهما في الأرض ، وأجعلوا فوق أصابع كلّ رجل حجرين من الكندر أكبر ما تقدرون عليه ، ثم طاقةً من سذاب يابس عرساً ، وأطيمروه في التراب ، فإنه بعد أحد وعشرين يوماً يخرج منه السذاب ، فحلوله من منيته الى بقعة أخرى ، فإنه يشتد ويقوى ؛ ومن خاصية السذاب أن الحائض إذا مسته بيدها جف ؛ وهو إذا زرع في أصل شجرة التين تقصت حرارته وحرافته لما بينهما من الموائمة .

(١) الشراب الريحاني هو الذى ألقى فيه العود والقرنفل ونحوهما ، كما في رسالة الحسين بن فوج النعمان في تفسير المصطلحات الطبية ، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظّة بالمكتبة التيدورية تحت رقم ١١٩ ؛ (٢) تقدم ما استفاد منه معنى الفودنج في ص ٢٩ من هذا السفر في الكلام على المنع . (٣) يريد بقوله « حجرين من الكندر » حصاتين كبيرتين من الكندر ، وهو البان ، وقد ذكرنا في هذا المعنى اذ لم نجد ضمن أنواع الأحجار الكثيرة التي راجعناها في الفسائون والمفردات والذاكرة والكهف الذهبية وغيرها حجراً منها يقال له : حجر الكندر .

وقال الشيخ الرئيس : أوفق السذاب البستاني ما يثبت عند شجرة التين ؛  
وطبع السذاب الرطب منه حار يابس في الثانية ، واليابس حار يابس في الثالثة ؛  
واليابس البرى حار يابس في الرابعة ؛ وهو مقطع محلل ميفش جدا ، متق للمعروق  
مقرح قابض ؛ وهو مع النظرون على البهق الأبيض وعلى التأليل والتوث نافع  
ويذهب رائحة الثوم والبصل ، وينفع من داء الثعلب ؛ وإذا دق وضمد به مع الملح  
عضوا حدث عليه ورما حارًا ؛ وإذا جعيل على خنازير الحلق والإبط حللها

(١) كذا في القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٣٧٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة  
الأوربية ؛ ولم نجد فيها راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : « أفشة » ؛ والذي وجدناه تعدية هذا الفعل  
بنفسه لا بالهمز ، فيقال : « فشه » ، أى ازال انتفاخه ، وهو المراد هنا ؛ والذي في جميع الأصول :  
« مقشر » ؛ وهو تحريف .

(٢) التأليل : بثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ؛ وهى على ضروب شتى ، فيها منكوسة ،  
ومنها متشققة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مساهزية ، غليظة الرموس ، مستديرة الأصول ، تأخذ الى  
داخل العضو كأنها مسمار ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قروبا ، ومنها متقيمة تكون المدة تحتها ، وتسمى  
طرسوس (فاموس الأطباء) .

(٣) التوث : جمع توتة ، وهى برة متقرحة تأخذ في عمق الخد والوجه في أكثر الأمر ، وقد تحدث  
في الفرج والمقعدة ، وحدوثها من خلط غليظ فيه حدة ، ولذلك تنقرح ( الأسباب والعلامات للسمرقندى  
ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقال ابن سينا : إن  
أكثر هذا الورم في المقعدة والفرج (القانون ج ٣ ص ١٢٩ طبع بولاق) وهو مخالف لما تفيد به عبارة  
السمرقندى السابقة .

(٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ؛ وسمى داء الثعلب لعرضه للثعلب .

(٥) عبارة القانون « والبرى اذا دق » الخ .

(٦) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث في اللحم الرخو ، وخاصة في العنق ، وتكون في الأكثر  
جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسميت هذا الاسم لكثرة  
هرؤها للخنازير ، كما في فاموس الأطباء . وقال في الشذور الذهبية : اسم داء الخنازير هو احتقان الغدد  
الليفافية ، لا سيما غدد العنق والبلعن احتقاناً لا ألم معه ؛ ثم قال : ويظهر أولاً في جزء من البدن ثم ينتد  
في جملة أجزاء منه الخ .



وَالصَّمغُ أَقْوَى فِي جَمِيعِ ذَوَاتِهِ <sup>(١)</sup> وَإِذَا جُعِلَ مَعَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ عَلَى الْقَوَابِي وَمَعَ الْخَلِّ <sup>(٢)</sup>  
وَالْإِسْفِيدَاجِ عَلَى الثَّمَلَةِ <sup>(٣)</sup> وَالتَّمَلَةِ <sup>(٤)</sup> وَالتَّمَلَةِ <sup>(٥)</sup> وَالتَّمَلَةِ <sup>(٦)</sup> وَيَنْفَعُ مِنَ الْفَالَجِ وَعِرْقِ النَّسَا وَأَوْجَاعِ الْمَفَاصِلِ  
شَرِبًا وَضَمَادًا بِالْعَسَلِ، وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ السَّوِيْقِ لِلصُّدَاعِ الْمُزْمِنِ، وَعُصَارَتُهُ الْمُسَخَّنَةُ  
فِي قَشُورِ الزَّمَانِ تُقَطَّرُ فِي الْأُذُنِ فَتَنْفَعُهَا <sup>(٧)</sup>، وَتَسْكُنُ الْوَجَعَ وَالطَّنِينَ وَالْدَّوَى، وَتَقْتُلُ  
الدَّودَ، وَتُطْلَى بِهَا قُرُوحُ الرَّأْسِ، وَهُوَ يُخَيِّدُ الْبَصَرَ، وَخُصُوصًا عُصَارَتُهُ مَعَ عُصَارَةِ  
الرَّازِيَانَجِ وَالْعَسَلِ كَلًّا وَأَكَلًا، وَقَدْ يُضَمَدُ بِهِ مَعَ السَّوِيْقِ عَلَى ضَرْبَانِ الْعَيْنِ، وَطَبِيعُ  
الرُّطْبِ مِنْهُ مَعَ الشَّبَثِ الْيَابِسِ نَافِعٌ لَوَجَعِ الصَّدْرِ وَعُسْرِ النَّفْسِ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ رُؤُسُ

(١) في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٦ «الشب» مكان قوله : «السن» .

(٢) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول والقانون وغير ذلك من كتب الطب؛ ولم نجد فيما لدينا من الكتب أنه يقال في جمع القوابي : «القوابي» والذي وجدناه أنه يقال في جمعه : «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه .

(٣) الإسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار، ورماد الرصاص والآطك؛ وهو مهرب اسفيداب بالفارسية، ومعناه الماء الأبيض . انظر الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) الثملة : بذرة أو ثور يخرج وتحدث ورما يسيرا، وتسعى، ورما أنخلت، ورما تفرقت، وسيرا إما صفراء رقيقة جدا، وهي الثملة الساعية، وإما صفراء غليظة، وهي الثملة المتأكلة، وإدائها إلى الصفرة، وتكون ملتهبة، ويحس في كل ثملة كعض النمل؛ وبالجملة فإن كل ورم جلدي صاع لا يبرأ من له فهو ثملة . انظر قاموس الأطباء .

(٥) الحجرة : ورم من جنس الطواعين؛ قاله الأزهري . وقال الأطباء : الحجرة، هي الورم الصفراوي؛ كما في قاموس الأطباء . وقال داود : هي ورم حار شفاف براق، سهل غمسره ويبيض به، ثم يزود وهي في الأصح ما كان عن الدم؛ وعند الأكثر عن الصفراء . التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق .

(٦) هذه الكلمة أما يفسر معناها ماقطة من جميع الأصول؛ والسياق يقتضي إثباتها، إذ هي مما يبرأ بالشرط السابق . وعبارة ابن سينا : «يجعل مع السمن والعسل على القوابي ومع الخل والإسفيداج على الآطك والحجرة» القانون ج ١ ص ٣٨٨ طبع بولاق .

(٧) كذا في الأصول؛ والذي في القانون : «فتقيا»؛ والمعنى يستقيم على كائنا الزايتين .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ في التماموس وشرحه ضبطا بانفارية؛ والذي في اللسان أنه يكسر الشين والياء؛ ويقال فيه أيضا شبت بكسر الشين والياء وتشديد التاء المثناة، والبحرانيون يقولون فيه : شبت؛ وهو معرب .

وَيُضَمَّدُ بِهِ مَعَ التَّيْنِ لِلْإِسْتِسْقَاءِ اللَّحْمَى<sup>(١)</sup>، وَيُسْقَى شَرَابٌ طَبِخَ فِيهِ السَّدَابُ، وَإِذَا شُرِبَ مِنْ بَزْرِهِ مِنْ دَرْهِمٍ إِلَى دَرْهِمَيْنِ لِلْفُوقِ الْبَلْقَمَى سَكْنَتُهُ، وَهُوَ يُمْرَى وَيَشْمَى وَيَقْوَى الْمَعْدَةُ، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّحَالِ، وَهُوَ مَجْفَفٌ لِلْنِّ وَيَقْطَعُهُ، وَيُسْقِطُ شَهْوَةَ الْبَاهِ وَيُحَقِّنُ بِهِ مَعَ الزَّيْتِ لِأَوْجَاعِ الْقَوْلَنْجِ، وَيُوضَعُ بِالْعَسَلِ عَلَى قُرُوحِ الْمَقْعَدَةِ، وَيُغْلَى فِي الزَّيْتِ وَيُشْرَبُ لِلدَّيْدَانِ، قَالَ: وَالنَّوْعَانِ يَسْتَفْرِغَانِ فَضُولَ الْبَسْدَنِ بِالْإِدْرَارِ، وَيُضَمَّدُ بِهِ وَبُورِقُ الْغَسَارِ عَلَى الْإِنْتَيْنِ لِأَوْرَامِهِمَا، وَأَكْلُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحَمَى الْبَاقِضِ<sup>(٢)</sup> وَالتَّمْرِيجُ بِذُهِبِهِ، وَهُوَ يَقَاوِمُ السُّمُومَ، وَالْإِكْثَارُ مِنْ أَكْلِ الْبَرَى قَاتِلٌ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى وَصْفٍ فِيهِ فَأُورِدَهُ.

- وَأَمَّا الطَّرْخُونُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَهُوَ صِنْفَانِ: بَابِلَى، وَهُوَ طَوِيلُ الْوَرَقِ؛ وَرُومَى، وَهُوَ مَدُورٌ؛ قَالَ أَبُو بَنٍ وَحَشِيَّةٌ فِي تَوَلِيدِهِ: وَإِنْ أُرِدْتُمْ الطَّرْخُونُ فَخُذُوا
- (١) زَادَ فِي الْقَانُونِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ: «وَالزَّق» . وَالْإِسْتِسْقَاءُ الْحَمَى: مَرَضُ ذَوْمَادَةٍ يَارِدَةٌ غَرِيْبَةٌ تَخْتَلِلُ الْأَعْضَاءَ قَرِيبُوهَا، وَيَقَعُ فِي خَلَلِ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ كُلِّهَا؛ أَمَّا إِنْ كَانَ فِي خَلَلِ الْمَوَاضِعِ الْخَالِيَةِ الَّتِي فِيهَا أَعْضَاءٌ تَدِيرُ النَّدَاءَ — وَهِيَ فُضَاءُ الْجُوفِ الْأَسْفَلِ — فَهُوَ الزَّقُ وَالطَّبْلَى، فَإِنْ الْعَظْمُ يَحْصُلُ فِي الْبَطْنِ، لَا فِي نَقْصِ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ. انْظُرْ قَامُوسَ الْأَطْبَاءِ.
- (٢) الْغَارُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الشَّامِ: الرَّزْدَ، وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ لَهُ وَرَقٌ طَوِيلٌ أَطْوَلُ مِنْ وَرَقِ الْخَلَّافِ، وَحُلٌّ أَصْفَرٌ مِنَ الْبَنْدَقِ، أَسْوَدُ الْقَشْرِ، لَهُ لَبٌّ يَقَعُ فِي الدَّوَاءِ، وَوَرَقُهُ طَيِّبٌ الرِّيحَ يَقَعُ فِي الْعَطَرِ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الْجِبَالِ؛ وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي السَّهْلِ.
- (٣) الْحَمَى الْبَاقِضُ، هِيَ ذَاتُ الرَّغْدَةِ، وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «الْبَاقِضَةُ» وَالنَّاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ وَغَيْرَهُ.
- (٤) كَذَا فِي الْقَانُونِ الْمَنْقُولِ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ؛ وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «بَابِلَى»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.
- (٥) الطَّرْخُونُ: اسْمُ يُونَانِيٍّ كَمَا فِي مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ، وَهُوَ بَقْلَةٌ مَعْرُوقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ، قَلِيلَةٌ الْوُجُودِ بِمِصْرَ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ نَبَاتٌ طَوِيلُ الْوَرَقِ، دَقِيقُ السَّوْقِ، يَعْلُو عَلَى الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شَبْرِ إِلَى ذِرَاعٍ وَهُوَ مِنْ بَقُولِ الْمَائِدَةِ، تَقْدَمُ عَلَيْهَا أَطْرَافُ الرِّخَصَةِ مَعَ التَّنْعِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَقُولِ فَيَنْهَضُ الشَّهْوَةُ وَيَطْيِبُ النِّكْهَةَ (ابْنُ الْبَيْطَارِ).

من عروق العشر<sup>(١)</sup> وورقه فدقوا ذلك دقا يسيرا بلا سحق ، ثم صروه في صرة واحدة أو صرر في ورق الفجل الكبار ، وأطيمروه في الأرض ، فإنه يخرج لكم منه الطرخون .

وقال الشيخ الرئيس : قالوا : إن العاقر قرحا هو أصل الطرخون الجبل ؛ قال : وطبعه الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية ، وإن كانت فيه قوة مخدرة ؛ قال : وقال بعض من لا يعتمد عليه : إنه بارد يابس . قال الشيخ : وهو بحقق للربطوبات ، وفيه تبريد ما ، وإذا مضغ وأمسك في الفم نفع القلاع<sup>(٢)</sup> ؛ وهو يحدث وجع الحلق ؛ وهو عسير الهضم ؛ وهو يقطع شهوة الباه .

وأما الإسفاناخ وما قيل فيه — أما توليده فقال ابن وحشية فيه : خذوا عروق الخطمى<sup>(٣)</sup> ولفوا عليها من ورق الخس الرطب ، وأنقعوها في الشيرج يوما ثم أطيمروها في التراب ، فإنها تثبت بعد سبعة أيام إسفاناخا .

وأما طبعه وأفعاله — فقال الشيخ : هو بارد رطب في آخر الأولى ، وهو ملين ، وفيه قوة جالية غسالة ، ويقمع الصفراء ، وينفع من أوجاع الظهر الدموية ونافع من وجع الصدر والرئة .

(١) العشر : شجر فيه حراق كالقطن يستجود الاقتراح به ، ويحشى في الخاد ، وهو من كبار الشجر ، وله صنع حار وورق عريض ، وسكر يخرج من زهره ومن فصوص شعبة معروف بسكر العشر ، فيه مرارة ما ، وله نوار كنوار الدفل حسن المنظر .

(٢) القلاع بضم القاف : قرحة تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع ، وتعرض للصبيان كثيرا لرداءة اللبن أو لسوء أنضامه في المعدة .

(٣) الخطمى ، قال القيصوني في قاموس الأطباء إنه يعرف في مصر بشجر ورد الحمار ، وهو نبات له ورق مستدير ، وزهر شبيه بالورد ، وساق طويلة لزجة ، ويزر مستدير في غلاف مستدير اه وفي كتب اللغة أنه نبات ينسل به الرأس .

١٥

٢٠

وأما البقلة الحُمَّاء<sup>(١)</sup> — وهى اليرسا<sup>(٢)</sup>، وتسمى الرجل<sup>(٣)</sup> والفرخين<sup>(٤)</sup> — .

أما توليدها — فقد قال<sup>(٥)</sup> : وإن أردتم يرسا<sup>(٢)</sup> — وهى البقلة الحُمَّاء — فخذوا

عروق القطن وورقه وطبين<sup>(٦)</sup> فذقوهما دقا يسيرا وغمقوهما باللبن الذى قد

أُنِذ فيه الحِص<sup>(٦)</sup>، ثم أطيمروه فى الأرض، فإنه بعد أسبوع تنبت منه هذه البقلة .

والذى نعرفه نحن من أمرها أنها تنبت فى أرض قصب السكر من غير معالجة .

وأما طبعها وفعلها — فقال الشيخ الرئيس : إن طبعها بارد فى الثانية<sup>(٧)</sup>

رطب فى آخرها، وإن فيها قبضا يمنع الترف والسيلانات المزمنة، وغذاؤها قليل غير

(١) سميت هذه البقلة البقلة الحُمَّاء لأنها تنبت فى مجرى السيل فيقتلها؛ أولانها تنبت فى طرق

الناس فتداس؛ وينال فيها أيضا بقلة الحُمَّاء على الاضافة .

(٢) كذا نورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ ولم نجده فيما راجعناه من الكتب الكثيرة المؤلفة

فى النبات ولا فى معجمات اللغة العربية والفارسية؛ والذى فى عمدة المحتاج المعروف بالمسادة الطبية

ج ٤ ص ٦٩٥ أن البقلة الحُمَّاء تسمى باللسان الباقى : «راسيا» وكذلك فى دائرة المعارف للبستانى

ج ٥ ص ٢٨ وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد فى الأصول . وفى كتاب

الألفاظ الفارسية المخرجة أن هذه البقلة تسمى بالفارسية فره وبربريم وفرخين وفرينة وبرين وفرهين؛

وبالعربية الفرخين والفرخين والفرخين .

١٥

(٣) «وتسمى الرجل» ، أى بالسرمانية والبربرية كما فى تذكرة داود ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالقلم فى كتاب الألفاظ الفارسية المخرجة؛ وفى معجم أسماء النبات

ص ١٤٧ فرخين بالميم .

(٥) قال ، أى أبو بكر بن وحشية ، وهو الذى ينقل عنه المؤلف توليد أنواع النبات التى ذكرها

فى هذا السفر .

٢٠

(٦) فى تاج العروس ما يفيد أن (انبذته) بالالف لغة ضعيفة ، والأكثر فيه «نبذته» بدون الف .

(٧) كذا وردت هذه العبارة فى جميع الأصول ، وعبارة ابن سينا : «بارد فى الثالثة وطب

فى آخر الثانية» القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٤٦ ؛ ومؤدى

العبارةين مختلف ؛ ولعل ما هنا هو الموجود فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .



(١) مذموم؛ وهي قامة للصفراء جدا؛ قال: ومن خاصيتها أنها تُحَكَّ بها الثَّالِيلُ <sup>(٢)</sup> فتَقْلَعُها؛ وهي ضِمَادٌ للأورام الحارة التي يُتَخَوَّفُ عليها الفساد، وللمُحْمَرَّةُ <sup>(٣)</sup>، وتنفع البثور في الرأس غسلا بها، وتسكن السُّدَاعَ الحارَّ الضَّرْبَانِيَّ؛ وتنفع من الرَّمَدِ، وتدخل في الأحوال والإكثار منها يُجَرِّثُ الغشاوة؛ وتنفع التهاب المعدة شربا وضمادا؛ وتنفع الكبد الملتببة، وتمنع القيء، وتنفع من أوجاع الكلى والمثانة وقروحهما، وتقطع شهوة الباه؛ وزعم ما سرجويه أنها تزيد في الباه. قال الشيخ: ويشبه أن يكون ذلك في الأمزجة الحارة اليابسة؛ وهي تحبس نَزَفَ الدَّمِ من الحيض؛ وينفع ماؤها من البواسير الدامية، ومن الحميات الحارة؛ قال: وإن شويث وأكلت قطعت الإسهال.

وأما الحُمَاض وما قيل فيه — فقال ابنٌ وحشية: وإن أردتم الحُمَاض فخذوا من اليرسا <sup>(٤)</sup> ثلاثا أو أربعا فأنقعوها في ماء وخل ثلاثة أيام، ثم خذوا عرقا

(١) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول؛ والذي في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر: «غير موفور» وكذلك في النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ وهذه الرواية هي المناسبة لوصف الغذاء قبل بانه قليل؛ ولعل ما هنا هو رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٢) تقدم تفسير الثاليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) الحمرة: ورم من جنس الطواعين؛ قاله الأزهرى؛ وقال في قاموس الأطباء: إنها ورم صفراوي؛ وقال داود: هي ورم حار شفاف براق يسهل غمره ويبيض به، ثم يسود، وهي في الأصح ما كانت من الدم، ومنه الأكثر عن الصفراء المذكورة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول؛ ويريد به: البقلة الحماة كما يستفاد من ص ٧٨ س ١ من هذا السفر؛ وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٢ منها على أننا لم نجد اليرسا بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب الكثيرة المؤلفة في مفردات الأدوية ولا في معجمات اللغة العربية والفارسية، كما نبهنا أيضا على أنه قد ورد في (عمدة المحتاج) المجلد ١ ص ٦٩٥ (ودائرة المعارف للبستاني) ج ٥ ص ٢٨٥ أن البقلة الحماة تصحى باللاتات التي «لراسيا» وهو أقرب الأسماء التي وببداها هذا النبات من الرسم الوارد في الأصول.

من عروقها أو عرقين فأجعلوها في الأرض ، وأجعلوا الطاقات المنقوعة فوقهما  
ثم صبوا عليها ذلك الخل المزوج ، وأطعموها ، فإنها تثبت لكم الحماض .

- وقال الشيخ الرئيس : الحماض منه بستانى ومنه برى<sup>(١)</sup> « يقال له : السلق  
البرى ، وليس في البرى كله كما يقال حموضة ، بل لعل في بعضه حموضة ، والبرى  
أقوى في كل شيء ، وطبعه بارد يابس في الثانية ، ويزرّه بارد في الأولى ، يابس  
في الثانية ، وفيه قبض ، وفي الثقب منه تحليل يسير ، والحامض أقبض ، والذي ليس  
شديد الحموضة أغذى ، وهذا هو الشبيه بالهندباء ، وكله يجمع الصفراء ، ويخلطه  
بحمود ، وأصله بالخل ينفع لتقشير الأظفار ، وإذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص  
والقوباء ، وقيل : إن أصله إذا علق في عنق صاحب الخنازير أنتفع به ، وأصله<sup>(٢)</sup>  
بالخل للجرب المتقرح والقوباء ، وطبيعته بالماء الحار ينفع من الحكّة ، وكذلك هو  
نفسه في الحماض ، وإذا تمضمض بمصارته نفع من وجع السن ، وكذلك بمطبوخه  
في الشراب ، وينفع من الأورام التي تحت الأذن ، وينفع من البرقان الأسود  
بالشراب ، ويسكن الغثيان ، ويؤكل لشهوة الطين ، ويزرّه يعقل البطن ، وقد

- (١) . ذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣١٨ طبع بولاق قلا عن ديسقوريدوس في الحماض أنه  
أصناف كثيرة ، وأورد منها خمسة ، ووصف كل صنف منها ، وكذلك ابن البيطار في مفرداته ج ٢ ص ٣٢  
ولم يورد المؤلف منها هنا غير البستانى والبرى ، كما صنع ابن جرلة في (المنهاج) ، فلمل أصناف الحماض كلها  
ترجع الى هذين الصنفين ، أو لعل الباقي قد ترك اختصارا .

- (٢) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث في اللحم الرخو ، وخاصة في العنق ، وتكون في الأكثر  
جماعة رعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ، وسميت هذا الاسم لكثرة  
عروضها للخنازير انظر قاموس الأطباء .

- (٣) . كذا ورد لفظ القوابى جمع القوباء في جميع الأصول وغيرها من كتب الطب التي بين أيدينا  
ولم نجد هذا الجمع فيما راجعناه من كتب اللغة ، والذي وجدناه أن قوبا تجمع على قوب بفهم أمره وفتح  
ثانيه .

قيل : إن في ورقه تليينا ما، وفي زريه عقلٌ مطلق ؛ وقال بعضهم : إن زرا الحماض غير مقلوف فيه إزلاق وتلين ؛ وأصله مدقوقا لسيلان الرِّحم وتفتيت حصاة الكلى إذا شرب في شراب ، والزوجة التي فيه تنفع من السَّحج العارض من ينس الثفل<sup>(١)</sup> ، وهو ينفع من لسع العقرب ، وخصوصا البرى ؛ وإن استعمل زره قبل لسع العقرب لم يضر لسعها .

وأما الرازيانج وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أخذتم أخشاء<sup>(٢)</sup> الخنزير فخلطتموها بدمه ، ولفتموها في شيء من جلده ، ثم طمرتموها بالتراب الذي له زروفه رطوبة ، خرج عن ذلك الرازيانج<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : « والرازيانج نبطي ورومي » .

فأما النبطي — فنه بري ، ومنه بستاني<sup>(٤)</sup> ، والبري أشد حرارة ويئسا ، وأولى بالثالثة ؛ وأما البستاني فتكون حرارته في الثانية ؛ قال : والرازيانج يفتح السدد<sup>(٥)</sup> .

(١) الثفل بالضم : الرجيع .

(٢) الرازيانج ، هو المعروف بالثمار والشر بالتحريك في مصر والشام ، والثمرة مجلب ، والبباس بالمغرب ؛ وهو عطري ذكر الرائحة .

(٣) الأخشاء : جمع غنى بكسر أوله وسكون ثانيه ، وهو الروث ؛ قال أبو زيد في كتابه : الخش — والجمع أخشاء — لكل باعر : لخنف والظلف إذا ألقاه مجتمعا ليس بسلح ولا بعز ، فالبقرة تخرق والظف تخرق وكل ذي ظلف أو خنف انظر تاج العروس مادة (خنق) .

(٤) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين في نسخ القاتون المصرية مج : ص ٢٩ . ولا الأوردية صفحة ٢٥٢ في الكلام على الرازيانج ؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ، كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قوله قبل : « قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا » مقادما من تأخير ، وكان مكانه بعد قوله : « ومنه بستاني » ، ويكون هذا الكلام الموضوع بين العلامتين من كلام المؤلف لا من كلام الشيخ الرئيس .

وَيُحَدِّدُ الْبَصَرَ، خُصُوصًا صَمْفَهٗ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ أَبْتَدَاءِ الْمَاءِ، وَزَعَمَ إِبُقْرَاطَيْسُ <sup>(١)</sup> أَنَّ الْهَوَامَّ تَرْغَى زُرَّ الرَّازِيَانَجِ الطَّرَى لِيَقْوَى بَصَرُهَا، وَالْأَفَاعَى وَالْحَيَاتِ تَحْكُ أَعْيَانَهَا عَلَيْهِ إِذَا نَحَرَجَتْ مِنْ مَأْوِيهَا بَعْدَ الشِّتَاءِ اسْتِضَاءَةً لِلْعَيْنِ، وَرَطَّبَهُ يُغْزِرُ اللَّبَنَ، وَخُصُوصًا الْبُسْتَانِيَّ، وَيُدْرِي الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ؛ وَالْبَرَى خَاصَّةً يَفْتَتِ الْحِصَاةَ؛ وَفِيهِمَا مَنَفْعَةٌ <sup>(٢)</sup> لِلْكُلَّةِ وَالْمَثَانَةِ؛ وَالْبَرَى يَنْفَعُ مِنْ تَقْطِيرِ الْبَوْلِ، وَيَنْقِي النَّفْسَ؛ وَإِذَا أُكِلَ زُرُّهُ مَعَ أَصْلِهِ عَقَلَ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحُمَيَّاتِ الْمُزْمِنَةِ؛ وَطَبِخُهُ بِالشَّرَابِ يَنْفَعُ مِنْ نَهْشِ الْهَوَامِّ؛ وَيَدَّقُ أَصْلَهُ وَيُجْعَلُ طِلَاءً مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ.

”وَأَمَّا الرَّومَى — وَهُوَ الَّذِي زُرُّهُ الْأَنْدِسُونُ“ — فَقَالَ جَالِينُوسُ: هُوَ حَارٌّ فِي الثَّانِيَةِ، يَابَسٌ فِي الثَّلَاثَةِ. وَقَالَ الشَّيْخُ: هُوَ مُفْتَحٌ مَعَ قَبِيضٍ يَسِيرٍ؛ وَهُوَ مُسَكِّنٌ لِلْأَوْجَاعِ، مَحَلٌّ لِلزِّيَاحِ، وَخُصُوصًا إِنْ قُلِيَ، وَفِيهِ حِدَّةٌ يَقَارِبُ بِهَا الْأَدْوِيَّةَ الْمُحْرِقَةَ وَيَنْفَعُ مِنَ التَّهَيُّجِ فِي الْوَجْهِ، وَوَرَمِ الْأَطْرَافِ؛ وَإِذَا بُجِّرَ بِهِ وَأَسْتَنْشِقَ بِرَأْتِحَتِهِ <sup>(٣)</sup> سَكَنَ الصَّدَاعُ؛ وَإِنْ سُحِقَ وَخُلِطَ بِهِ دُهْنُ الْوَرْدِ وَقُطِرَ فِي الْأُذُنِ أَبْرَأَ مِمَّا يَعْْرِضُ فِي بَاطِنِهَا

(١) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الأفرنجية؛ وضبط في دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٢٢٢ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد؛ وضبط بضم الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطاً بالقلم لا بالعارة في كلا الكتابين؛ ولم ينص القفطي ولا ابن أبي أصيبعة في كتابيهما على ضبطه.

(٢) عبارة القانون ج ١ ص ٤٣٠ طبع بولاق «وفي البرى والنهرى منفعة» الخ.

(٣) يطلق الشراب ويراد به ما أسكر من ماء العنب انظر رسالة الحسين بن روح القمى في تفسير المصطلحات الطبية، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة النيعورية تحت رقم ١١٩ طبع.

(٤) لم ترد هذه العبارة في نسخ القانون المصرية والأوربية في الكلام على الرازيانج، ولكن ورد ما يفيد معناها في الكلام على الأنيسون ج ١ ص ٢٤٢ طبع مصر.

(٥) في القانون ج ١ ص ٢٤٤ طبع مصر في الكلام على الأنيسون: «بجواره» وكذلك في النسخة

الأوربية ص ١٢٥



من صدع عن صدمة أو ضربة، وينفع من السبل المزمن<sup>(١)</sup>، "ويسهل النفس"<sup>(٢)</sup>  
ويُدِرُّ اللبن، ويقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية، وينفع من سدد الكبد  
والطحال، ومن الرطوبات، ويُدِرُّ البول والطمث الأبيض، وينقي الرِّجَم من  
سبلان الرطوبات البيض، ويحرك الباه، وربما عقل البطن، وهو يفتح سدد السبل  
ويدفع ضرر السموم والهوام، والله أعلم.

ما وصفه به  
الرازي في  
الشر

وقال ابن وكيع في الرازيانج :

أَخَذْتُ مِنْ كَفِّ الْغَزَالِ الْأَحْوَرِ \* غَصْنَا مِنَ الْبَسْبَاسِ مَمْطُورًا طَرَى<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُ فِي عَيْنِ كُلِّ مَبْصِرٍ \* مَذْبُوثٌ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضِرِ<sup>(٤)</sup>

وَأَمَّا الْكَرْفُسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ : الْكَرْفُسُ مِنْهُ جَبَلٌ  
وَمِنْهُ بَرَى، وَمِنْهُ بَسْتَانِي، وَمِنْهُ مَا يَنْبُتُ فِي الْمَاءِ وَيُقَرَّبُ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْبَسْتَانِي ١٠

(١) السبل بالتحريك : غشاة في العين أو شبه غشاة كأنها نسج المنكبوت تعرض من انتفاع عروقها  
الظاهرة في سطح المتحمة والقرنية واتساج عني. فإيا بينهما كالدخان يشبه الغشاء الرقيق الأبيض .  
(٢) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في نسخي القانون المصري والأوربوسية  
في الكلام على الأنيسون، كما أنه لم يرد في كلتا النسخين ما يفيد معناها .

(٣) البسباس ، هو الرازيانج في بلاد المغرب وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨١ من دوا  
السفر . ١٥

(٤) الوقف على السكون في هذا اللفظ إما لضرورة الشعر، وإما جريا على لغة ربيعة، فإنهم يقفون  
على المنصوب المتون كما يقفون على المفعول والمجرور، فيحذفون التوين مع الفتحة التي قبله، قال  
شاعرهم :

\* وأخذ من كل حق عصم \*

٢٠

(شرح الرضى على الكافية) ص ١٩٢ طبع الآستانة .

وقوته كقوته "ومنه نوع يسمى سمرنيون" (١) أعظم من البستاني أجوف الساق إلى  
 البياض ، وقد يختلف بالبلاد ، فمنه رومى ، ومنه غيره ، قال : وأفواه الرومى  
 ثم الجبلى ، وطبعه فى أولى الحرارة ، وثانية اليوسنة ، وقال رؤف : البستاني رطب  
 إلا أصله ، فهو يابس اتفاقا ، قال : وهو محلل للتفتح ، مفتوح للسند ، مسكن  
 للاوجاع ، ومرباه أوفى للحرور ، والبرى ينفع لداء الثعلب ، ولتشقيق الأظفار  
 والتآليل وشقاق البرد ، والبستاني مطيب للشكوة جدًا ، والبرى مقرح إذا ضمده  
 ولذلك ينفع من الجرب والقوباء ، ومن الجراحات إلى أن تنخم ، خصوصاً سمرنيون  
 وسمرنيون يوافق جميع أجزائه عرق النساء ، والكرفس البستاني يدخل فى أضمة  
 أوجاع العين ، وينفع من السعال ، وخصوصاً سمرنيون ، وكذلك ضيق النفس

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى (ج) ولا فى نسخة القانون المطبوعة فى أوروبا .
- (٢) فى (أ) و(ب) : « سمرنيون » بالشين المعجمة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل على ذلك أن ابن سينا وابن البيطار قد أورداه فى كتابيهما ضمن الأدوية التى فى حرف الدال المهملة ؛ وكذلك ورد فى الشذور الذهبية ؛ وهو يونانى ؛ وقد ضبطناه هكذا نقلاً عن معجم أسماء النبات ص ١٧١
- (٣) عبارة القانون فى الكلام على الكرفس : « أفواه الرومى الجبل » بحذف كلمة « ثم » انظر الجزء الأول صفحة ٣٤٥ طبع مصر ١٩٥٠ طبع أوروبا .
- ١٥ (٤) تقدم تفسير داء الثعلب فى عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٤ فانظرها .
- (٥) تقدم تفسير التآليل فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ فانظرها .
- ٢٠ (٦) يريد بشقاق البرد : التشقق العارض من البرد ، وهو يصيب الانسان فى أطرافه وفى رجليه وشفتيه ومقعدته ، ويصيب الدواب فى أرساغها ، وربما أرتفع إلى أذنيها .
- (٧) سمرنيون : لفظ يونانى ، معناه الكرفس البرى ، وقد ورد مضبوطاً هكذا ضبطاً بالقلم فى معجم أسماء النبات ص ١٧١
- (٨) لم نجد فى كتب اللثة جمع ضماد على أضمة كما هنا ، إلا أن فى كتب القواعد ما يفيد أطراد هذا الجمع فى فعال يكسر اللام ويفتحها لفتحها راحة وراحة وراحة ، وهو جمع قلة .

وعُسْرُهُ ؛ وهو من أدوية أورام التّسدي الحارّة ؛ وينفع الكبد والطّحال ؛ ويحرك  
الجُشاء لنحليّله ؛ وليس سريع الاتّهمضام والآنحدار ؛ وفي زير الكرفس تغشّة وتقيّ  
إلا أن يُقلى ؛ قال : وقال بعضهم : إنّ جميع أصله نافع للعدة . ويقول روفس :  
لا ، بل قد يجلب إليها رطوبة رديئة حادة ؛ وقال جالينوس : إنّهُ ثَمّا يصلح أن  
يؤكل مع الخس ، فإنّه يعدّل برد الخس ؛ ويزرّه ينفع من الاستسقاء ، وينقي  
الكبد ويسخّنها ؛ وهو يُدرّ البول والطّمث ؛ وهو رديء للحوامل ؛ وهو ينقي الكُليّة  
والمثانة والرّحم ، وينفع من عسر البول ، ويُخرج المشيمة ، خصوصاً سُمريّون  
وَيَمَلأ الرّحم رطوبةً حريفةً إذا أُدين أكله . قال : وقال بعضهم : الكرفس يهيج  
الباه ، حتى قال : يجب أن تُمنع المُرِضة من تناوله لئلاّ يفسد لبنها . ليجان شهوة  
الباه ؛ والرّومى جيّد لقولون<sup>(٢)</sup> والمثانة والكُليّة ؛ وطبخه مع العدس يتقيّ به بعد  
شرب السم ؛ وإذا لسعت العقرب من أكله أشدّ به الأمر . انتهى القسم الأوّل .

(١) في القانون ج ١ ص ٣٤٥ طبع مصر : «من أضمدة» والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) قولون : معي متصل بالأمر ، وأكثر قوله القولنج فيه ، ومنه اشتق لفظ القولنج ، وقال  
الأوردوينون : قولون : جن من الأمعاء التلاظ يمتد من الأمور إلى المستقيم ، ومن القسم الحرقنيّ الأيمن  
إلى القسم الحرقنيّ الأيسر ، انظر الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية ؛ وفي كتاب المغرب والدخيل  
المحفوطة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة ما يفيد أنّ قولون هو القولنج اه  
والظاهر أنّها تسمية مجازية من إطلاق اسم المحل ، وهو المصلي المتصل بالأمر ، وإرادة ما يحل فيه ، وهو  
القولنج .

## القسم الثانى من الفن الرابع فى الأشجار وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما لثمره قشر لا يؤكل  
ويشتمل هذا الباب على اللوز والجوز والخلويز والفُسْتُق والشَّاه بلوط والصنوبر  
والزَّمان والموز والنارنج والليمون .

فأما اللوز وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس فى طبيعته : الحلو  
معتدل إلى رطوبة ، والمُر حار يابس فى الثانية ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : فى جميع  
أصناف اللوز جلاء وتنقية وتفتيح ، لكن الحلو أضعف من المُر فى تفتيحه ، لأنه  
ملطف ، ودهنه أخف من حره ؛ والمُر ينفع من الكلف والتمش والاثار ، ويذهب  
تشنج الوجه ؛ وأصل المُر إذا طبع وجعل على الكلف كان دواء قويا ؛ <sup>(١)</sup> كما أن اللوز  
الحلو يسمن ؛ والمُر يبي بالشراب جيد للشرى ، <sup>(٢)</sup> ويطلى به بالعسل الساعية والنملة  
ويطلى به بالخلل أو بالشراب على القوابى ، <sup>(٣)</sup> والمُر أبلغ فى ذلك ؛ وهو جيد لوجع

(١) الشرى : بثور صفار مسطمة تحدث دفعة ، ويشد غمها وكرها ليلا ، وسببها بخار حار يثور  
فى البدن دفعة .

(٢) يريد بالساعية : النملة الساعية ؛ وهى برة تخرج بالهاب واحتراق ، ويرمى بها بماء  
وتدب الى موضع آخر كاذب النملة (تاج العروس) مادة نمل . وإذن فعطف النملة على الساعية من حيث  
العام على الخاص ، إذ النملة إما ساعية أو متأكلة ، فان كان سببها صفراء رقيقة جدا ففى الساعية  
وان كان سببها صفراء غليظة ففى المتأكلة ، ولون النملة الى الصفرة ؛ وبالجملة فكل داء جلدي لا يخرج  
فهو نملة انظر قاموس الأطباء مادة «نمل» .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى ؛ ولم نجد فيها راجعنا من كتب  
اللغة القوابى جمعا لقوباء ، كما أننا لم نجد فى كتب التواعد ما يسوغه ؛ والذي وجدناه أن جمع قوباء قريب  
بضم القاف وفتح الواو .



الأذن والدوي فيها ، وخصوصا المردهنا ومسحوقا <sup>(١)</sup> [بحاله] <sup>(٢)</sup> ومسوحا ؛ وإذا غُسل  
الرأس به وبالشراب نقي الرطوبة والحزاز ونوم ؛ وإذا شرب المر قبل الشراب منع  
السكر، وخصوصا خمسين عددا ؛ وشجر اللوز المر إذا دُق ناعما وخُطط بالخل ودهن  
الورد وضميد به الجبين نفع الصداع ، وكذلك دهن اللوز المر ينفع منه ؛ وهو يقوى  
البصر ؛ واللوز المر مع نشا <sup>(٣)</sup> الحنطة جيد لتفت الدم ؛ وينفع من السعال المزمن والربو  
وذات الجنب ، وخصوصا دهن الحلوى وسويق اللوز نافع من السعال وتفت الدم ؛  
وهو يفتح سد الكبد والطحال ، وخصوصا المر ، فإنه يفتح السدد العارضة  
في أطراف العروق ؛ وإذا أكل الطرى بقشره نقي بلة المعدة ؛ وهو عسير الهضم ، جيد  
الخلط ، قليل الغذاء ؛ وإذا كان بالسكر انحدر سريعا ؛ ودهن المرينق الكلبة والمثانة  
ويفتت الحصاة ، وخصوصا مع الإبرساء <sup>(٤)</sup> شربا ، وربما نفع ضمادا معه ومع دهن

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر  
وص ٢٠١ طبع أوروبا اذ لا يستقيم الكلام بدونها ، فإن قوله بعد : (مسوحا) منطوف على قوله :  
« بحاله » ، أي إن هذا المسحوق إما أن يكون مسحوقا بحاله — أي بقشره — وإما أن يسحق  
مسوحا ، أي مجردا عن القشر ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذه العبارة ؛ ولم يرد في القانون قوله : « دعنا »  
ولا قوله : « مسوحا » ؛ وعبارته : خصوصا المر مسحوقا بحاله .

(٢) تقدم بيان المراد بقوله : « ومسوحا » في الحاشية التي قبل هذه ، فانظرها .  
(٣) الحزاز بفتح الحاء : الهبرية ، وهي ما يتعلق بأصول الشعر من الروع ويشبه النخالة ، وهو  
المعروف بقشرة الرأس .

(٤) النشا معروف ، وهو معرب نشاسته بالفارسية .  
(٥) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة « سوسن » ؛ والإبرساء : أصل السوسن الاسمانجوني  
ومعناه في الأصل قوس قزح ، وسمى هذا النبات إبرساء لاختلاف ألوانه انظر معجم أسماء النبات ص ١٠٠  
والقانون ج ١ ص ٢٥٥ طبع مصر ؛ وورد في القانون أيضا أنه من الحشائش ذات السوق ، وعليه زهرة  
مختلفة مركبة من ألوان من بياض وصفرة واسمانجونية وفرفرية ، وهذه الأصول عتدية ، وورقه دقاق  
وإذا علق نسوس الخ .

(١) الورد؛ وينفع لأوجاع الرِّحِمِ وأورامها الحارة وصلابتها وعُسِر البول ووجع الكلى؛  
(٢) ويُحْتَمَلُ فيُدْرَ الطَّمْثُ؛ والحلُّو نافعٌ من القَوْلَجِ لِحَلَّائِهِ؛ والمرُّ أنفع؛ ودهنه أخفُّ  
(٣) من حريمه. قال: وينفع من عضّة الكلب الكلب.

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه — فمن ذلك قولُ ابن المعتز:  
ثلاثة أثوابٍ على جسدٍ رطبٍ \* تخالفُ الأشكالَ من صنعة الربِّ  
تقيه الردى في ليله ونهاره \* وإن كان كالمسجون فيها بلا ذنب  
وقال آخر:

أما ترى اللوزَ حين تُرجله<sup>(٤)</sup> \* عن الأفانين كفَّ مقتطف  
وقشره قد جلا القلوبَ لنا \* كأنها الدُرُّ داخل الصِّدف<sup>(٥)</sup>  
وقال آخر:

جاء بلوز أخضر \* أصفره ملء اليد  
كأنما زئبره \* تبتُّ عذار الأُمرد  
كأنما ليلوبه \* من توأم ومفسرد  
جواهر لكتما الـ \* ماصداف من زبرجد

(١) كذا في القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوروبية؛ والذي في الأصول .  
«اللوز» وهو غير مستقيم، فإن قوله قبل: «وربما تقع» يريد به دهن اللوز المر، ولا معنى لأن يجعل دهن  
اللوز مع دهن اللوز .

(٢) المراد بالاحتمال عند الأطباء: أن تضع المرأة الدواء في فرجها .

(٣) قد يتوهم أن هذه العبارة مكررة مع ما سبق في السطر التاسع من صفحة ٨٦ «بين رداء الشفيرة»  
والذي يلوح لنا أنه لا تكرار، إذ من المحتمل أن يكون مراده في العبارة الأولى: دهن الشفيرة الطرية  
وفي هذه العبارة دهن اللوز المر .

(٤) ترجمه، أى تنزله، يقال: أرجله، أى أنزله عن دابته .

(٥) هو ظافر الحداد الإسكندري، كما في ما عرج النكر .

وقال أبو طالب المأموني :

ومستعجن من الجانين تمتع \* بحلّة لم تحكها سكف نساج  
در تكون من عاج تضمّنه \* في البرّلا البحر أصداف من الساج

وقال آخر في لوزة بقلبين :

ومهد إلينا لوزة قد تضمّنت \* لبصرها قلبين فيها تلاصقا  
كأنهما حبان فازا بخلوة \* على رقبة في مجلس فتعانقا

وأما الجوز وما قيل فيه — فقال الشيخ : هو حارّ، ودر ياقه للحرورين  
السكنجيين ، ولضعفاء المعدة المرّبي بالحلّ ، وهو حارّ في الثانية<sup>(١)</sup> يابس في أولها  
ويؤسسه أقل من حرّه ، وفيه رطوبة غليظة تذهب إذا عتق .

وأما أفعاله وخواصه — ففي مقلوه قبض ، وورقه وقشره كله قابض للزّرف ،  
وقشره المحرق مجفف بلا لدع ، ودمن العتيق منه كالزيت العتيق ، وجملاء العتيق  
قوي ، ولبّه المضوغ يجعل على الورم السوداء وي المتقرّح فينفع ، وصمغه نافع للقروح  
الحارة متشورا عليها ، وفي المرّاهم ، وهو مع عسل وسذاب ينفع آلتواء العصب ،  
وعصارة ورقه تفسر وتقطر في الأذن فتتفع من المدة . وقيل : إنّه منقل للسان  
مبتر للقم ، وعصارة قشره ورّبه يمنع<sup>(٢)</sup> الخناق ، ويضرّ بالسعال ، وهو عسر الهضم<sup>(٣)</sup>  
ردى للعدة ، والمرّبي والرطب أجود للعدة وأقل ضررا ، والمرّبي بالعسل نافع للعدة

(١) كذا وردت هذه العبارة في جميع الأصول ، وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١  
ص ٢٨٠ طبع مصر : « في الثالثة يابس في أول الثانية » وكذلك في المنهاج لابن جرلة ، وفي قاموس الأطباء  
أنه حار في الثانية يابس في الأول ، ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٢) الرب ، هو دبس كل ثمرة ، وهو سلافة خثارتها بعد الانحصار والطبخ ، والجمع ربوب ورباب .

(٣) « يمنع » « يضر » بإفراد ضمير الفاعل في كلا الفعلين ، أي كل من عصارة قشره ورّبه يمنع  
الغ وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

الباردة؛ وقشره يحبس تَرْفَ الطُّمَثِ؛ والمُرَبَّى نافعٌ للكُّلْبَةِ الباردة؛ ورَمَادُ قشره  
يَمْنَعُ الطُّمَثَ شُرْبًا بِالشَّرَابِ وَحَمَلًا؛ <sup>(١)</sup> والجَوْزُ مع التَّيْنِ والسَّدَابِ دواءٌ لـجَمِيعِ السُّمُومِ  
ومع البَصْلِ والملحِ ضِمَادٌ عَلَى عَضَّةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ وَغَيْرِهِ .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه - فن ذلك قولُ شاعر :

جاءَ بِجَوْزٍ أَخْضِرٍ \* مَكْسِرٍ <sup>(٢)</sup> مَقْشَرٍ <sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّمَا أَرْبَاعُهُ \* مُضَغَّةٌ <sup>(٤)</sup> عَلَيْكَ الْكُنْدَرِ

وقال آخر :

والجَوْزُ مَقْشُورٌ يَرُوقُ كَأَنَّهُ \* لَوْنًا وَشَكْلًا مُضْطَلَكِي مَمْضُوعٌ

وقال أبو طالب المامونى :

وَمَحْقِقُ التَّدْوِيرِ يَبْعُدُ نَفْسُهُ \* مِنْ كَفٍّ مِنْ يَحْنِيهِ مَا لَمْ يُكْثِرِ <sup>(٥)</sup>  
دُرٌّ يَسُوعُ لَا كَلْبِيهِ يَضْمُهُ \* صَدْفٌ تَكُونُ جِسْمُهُ مِنْ عَرَعٍ <sup>(٦)</sup>  
مَتَدَّرِعٍ فِي السُّلْمِ فَوْقَ غِلَالَةٍ \* دِرْعًا مُظَاهَرَةً بِشَوْبِ أَخْضِرِ

(١) الحمل : كناية عن أن تضع المرأة الدواء في فرجها كما هو معروف في كتب الطب .

(٢) في رواية «أحب بجوز» مباحج الفكر .

(٣) في رواية : «منصص» (مباحج الفكر) .

(٤) الكندر بالفارسية : ضرب من العلك ، وهو البان بالعربية .

(٥) قال في اللسان : العرم شجر عظيم جبل لا يزال أخضر ، تسميه القرص السرو . وقال داود :

العرم : برى السرو ، ولا فرق بينهما ، غير أن العرم أشد استدارة ، وأمنر ، يميل إلى حلاوة التذكرة ج ٢  
ص ٧٥ طبع بولاق . وذكر ابن اليطار أن ثمره منه ما يوجد عظمه مثل عظم البندق ، ومنه ما يوجد على

عظم الباقلا ، غير أنه كله مستدير طيب الرائحة حلو ، فيه شيء من مرارة الحمدرات ج ٣ ص ١٢٠ طبع  
٢٠ بولاق .

(٦) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا .



وَأَمَّا الْجَلُوزُ وما قيل فيه — فالجلوز، هو البندق؛ وقد سمي أبناً سينا  
الصنوبر بالجلوز، وقال في البندق : هو إلى حرارة ما ويوسية قليلة، وفيه من<sup>(١)</sup>  
القبض أكثر مما في الجوز؛ وفيه تنفخ، ويولد الرياح في البطن؛ وإذا قلى وأكل مع  
قليل قليل أنضج الزكام؛ وقال إبقراط<sup>(٢)</sup> : البندق يزيد في الدماغ، وإذا أكل بماء  
العسل نفع من السعال المزمن، وهو بطلء الهضم، ويهيج القيء، وينفع من النشوش  
وخصوصاً مع التين والسذاب للدغ العقرب<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا ما وصفه به الشعراء وشبهوه — فن ذلك قول شاعر :

ولقد شريت مع الغزال مدامة \* صفراء صافية بغير مزاج

فتفضل الظبي الغرير ببندق \* شبهته ببنادق من سماج

وكسرتُه فرأيت صوفاً أحمرًا \* قد لُف فيه بنادق من عاج

وقال ابن رافع :

جلوزة من كف ظبي غزير \* رمى بها نحوى كيشل جليل

أو كزة قد ثلثت من صندل \* تكسر عن حريرة لم تغزل

(١) عبارة ابن سينا : « هو إلى الحرارة واليوسية أميل » القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الأفرنجية؛ وضبط  
في دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد ضبطاً بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط  
في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا بضم الباء مخففة ضبطاً بالقلم أيضاً، ولم ينص القفطي ولا ابن أبي أصيبعة  
في كتابيهما على ضبطه .

(٣) في جميع الأصول : « والشراب » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن القانون ج ١

ص ٢٧٥ طبع مصر و ص ١٤٧ طبع أوربا .

(١) محمزة فوق بياض يعتلى \* من حسنهما المستغترف المستكلى  
\* فى مطعم الشهد وعرف المنديل \*

وأما الفُستق وما قيل فيه — فقال ابن وحشية فى توليده: وإن أردتم  
فُستقا نفذوا كبدة الماعز فشقوقها ، وآدنفوا فيها عظم صليب الطاووس ، وأهريقوا  
فوقها عصارة الشاهترج<sup>(٢)</sup> ، وأطيمروها فى الأرض ، فإنه بعد سبعة وعشرين يوما تخرج  
منها شجرة الفُستق .

وقال الشيخ الرئيس : طبعه أشد حرارة من الجوز؛ وهو حار يابس<sup>(٤)</sup> فى آخر  
الثانية؛ وفيه رطوبة؛ وزعم بعضهم أنه بارد، وقد أخطأ؛ وهو يفتح سدد الكبد  
لمراته وعطريته؛ وفيه عفوصة؛ وغذاؤه يسير جدا؛ وهو جيد للمعدة، خصوصا  
الشامى الشبيه بحب الصنوبر؛ وهو يفتح منافذ الغذاء، ودُّهنه ينفع من وجع الكبد  
الحادث من الرطوبة والغلظ . قال [فإن] قال قائل : "لم أجده فى المعدة كبير  
الحادث من الرطوبة والغلظ ."

(١) كذا فى جميع الأصول ؛ وهو غير مستقيم ، اذ لم نجد فى الكلام السابق ما يصح أن يعلق به  
قوله : « من حسنهما » . ولعل صوابه : « بحسنه » اذ به يستقيم المعنى ، كما لا يخفى ؛ أى أن هذا  
البياض يعتلى بحسنه ؛ ولم تثبت فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم عما ورد فى الأصول .  
(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح التاء والراء مخففة ضبطا بالقلم لا بالعبرة ؛ وضبط فى كتاب  
الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠٣ طبع بيروت بتشديد الراء المفتوحة ؛ وهو معرب « شاهترج » بالفارسية  
ومعناه : سلطان البقول . قال ابن البيطار « هذا النبات صنفان : أحدهما ورقة صفراء ، لونه مائل الى  
لون الرماد ، والثانى أعرض ورقا ، ولونه أخضر الى البياض ، وزهره أبيض ، وزهر الأقرل أسود الى  
القرمزية ، ويسميان كزبرة (الحمام) الخ وفى النذرة : كزبرة الحمار .

(٣) كذا ضبط هذا الفعل فى القاموس وشرحه بكسر الميم ضبطا بالعبرة ، فقد ورد فيهما أنه من باب  
ضرب ، وذكر صاحب المصباح أنه من باب قتل .

(٤) لم يرد فى القانون فى كلنا نسخته المصرية والأوروية قوله : « يابس » ولعله ورد فى النسخة التى  
نقل عنها المؤلف . (٥) لم ترد هذه الكلمة فى الأصول ؛ وقد ثبتناها عن القانون ج ١ ص ١٢ ؛  
طبع مصر ، فإن سياق العبارة يقتضى ثباتها .

مَضَرَّةٌ وَلَا مَنَفْعَةٌ“ أَقُولُ : بَلْ يَمْنَعُ الْغَثَّيَانِ ، وَتَقْلُبُ الْمَعْدَةُ ، وَيَقْوَى فَمَهَا ، وَهُوَ يَنْفَعُ  
مِنْ نَهْشِ الْهَوَاتِمِ ، خُصُوصًا إِذَا طُبِخَ بِالشَّرَابِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ

الصَّابِي :

وَالْتَقَلَ مِنْ فُسْتَقٍ حَدِيثٌ \* رَطَبٌ تَبَدَّى بِهِ الْجَفَافُ<sup>(١)</sup>  
لِي فِيهِ تَشْبِيهٌُ فِيلَسُوفٍ \* أَلْفَاظُهُ مَذْبُوحٌ خِفَافُ  
زُمُرْدٌ صَانَهُ حَرِيرٌ \* فِي حَقِّ عَاجٍ لَهُ غِلَافُ

وَقَالَ آخَرُ :

زُمُرْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ \* لَهَا حَقٌّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمٍ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَحَظَى مَنْ تَقَلَّى إِذَا مَا نَعْتُهُ \* نَعَتْ لَعَمْرِي مِنْهُ أَحْسَنَ مَنَعَاتٍ  
مِنَ الْفُسْتَقِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَصُونَةٍ \* تُصَانُ عَنْ الْأَحْدَاقِ فِي بَطْنِ تَابُوتٍ  
زَبْرَجْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ \* مَضْمُونَةٌ دُرًّا مَغْشَى بِبَاقُوتٍ

وَقَالَ آخَرُ :

وَفُسْتَقٍ مُسَبَّلَدٌ \* مِنْ بَعْدِ شُرْبِ الرَّحِيقِ  
كَأَنَّهُ حِينَ تَرْنُو \* إِلَيْهِ عَيْنُ الرَّمُوقِ  
حَقٌّ مِنَ الْعَاجِ يَحْوِي \* زَبْرَجْدًا فِي عَقِيْقِ

(١) التقل بفتح النون : ما يتقل به على الشراب ؛ وقد يضم أوله ، وهو المشتهر على الألسنة ؛ وذكر بعض اللغويين أن الضم خطأ .

(٢) ضبطنا هذا اللفظ بفتح آخره لأنه مفعول لفعل سابق في بيت قبله وهو :

وفستقة شجرتها مذ رأيتها \* ولقد نظرتها مقلتي بنميم

انظر مباحث الفكر .

وقال آخر يصف الضاحك :

ومهد إلينا فسقاً غير مطبق \* به زاء إحساناً على كلِّ محسن  
كان أنفتاحاً منه دَلٌّ على الذي \* به من كينٍ فى حشاه مضمّن  
ظلماء من الأطيّار حامت ففجعت \* مناقيرها ثم استعانت بالسِّن

وقال آخر :

أنظر الى الفسقُ المجلوب حين أتى \* مشقّقاً فى لطيفات الطوامير<sup>(١)</sup>  
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا \* كألْسِن الطير من بين المناقير

وقال آخر :

كأنما الفسقُ المملوح حين بدا \* مفتّح القشر موضوعاً على طبق  
وقد بدا أبه للعين ، ألسنة \* للطير عطشى بها شئ من الرمي

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

وضاحك أجفائه \* لم تحكتل بالوسن  
لم أدِر عن أفئدة \* تبسم أم عن ألسن  
كعاشق كلفه الـ \* مغرام ما كلفنى  
إذا أخذت قلبه \* لم يتفع بالدين

وقال أبو بكر بن القرطبية :

صدف أبض تقي \* ذو بهاء وروقي

(١) فى جميع الأصول ومباحج الفكر : « الطوافير » بالفاء ، ولم نجد له معنى يتناسب السياق ، والطوامير : الأوراق ، واحده طومار وطمور ، وهو معترب .

(٢) قاتل هذا الشعر هو الزين جبد الكريم المعروف بابن الشرزورى (مباحج الفكر) .



(١) مسفر عن جوهير \* أخضر فيه مطبق

كل صبيغ يعزى الى \* لونه قيل فستقى

(٢) وأما الشاه بلوط وما قيل فيه — فالشاه بلوط هو القسطل ؛ قال  
ابن وحشية : وان أردتم الشاه بلوط فخذوا كلبتي الحتير وقرني غزال ، فأغريزا  
في طرفي القرنين الكلبتين ، وأدفنوا ذلك في الأرض ، وأسقوه من الماء بقدر  
وصوله إليه ، فإنه ينبت في أربعة وعشرين يوما شجرة تحمل الشاه بلوط ... (٣) ... (٤)

(٢٧)

قال شاعر يصفه :

يا حبذا القسطل المجرد عن \* قشريه بعد الجفاف في الشجر

كأنه أوجه الصقالبه البيضاء \* فيها تكرمش الكبير (٥)

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أسفر عن الشيء» بمعنى كشف عنه وأظهره كما هو  
المراد هنا ؛ والذي وجدناه أنه يقال : «أسفر» بمعنى أضاء وأشرق ، وهو خاص بالألوان ، ولا تصح إرادته  
هنا ؛ ولو قال : «سافر» مكان قوله «مسفر» لم يخل وزن البيت ، وكان جاريا على مقتضى اللغة ؛ يقال :  
«سفرت المرأة عن وجهها» ، أى كشفت .

(٢) الشاه بلوط : لفظ فارسي ؛ قال داود : هو أنثى البلوط ينبت بجزيرة قبرص والبندقية ، ويرتفع  
فوق قامين كثير الفروع ، مشرف الورق فيه شوك ما ، وحمله الى تفرطح كأنما قسم نصفين ، وقشره  
طبقتان ، داخل الأول كالصوف ، ولذلك يسمى : «أيا فرور» (هذه التسمية مصرية) ، وتحت هذا قشر  
رفيق ينشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين ، لدن حلو (الذكرة ج ٢ ص ٣٤ طبع بولاق) .

(٣) «تحمل الشاه بلوط» ، أى تحمل ثمره .

(٤) لم يجر المؤلف في هذا النبات على عادة من تلخيص كلام الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في طبائع  
أنواع النبات وخواصها ، وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشية وما قيل في وصفه ؛ ولعل  
المؤلف قد ترك ذلك اختصارا ؛ أو لعله لما لم يجد الشاه بلوط ضمن الأدوية التي أوردتها ابن سينا في حرف  
السين المعجمة ظن أنه لم يورده في كتابه ، مع أنه قد ذكره في البلوط في حرف الباء .

(٥) التكرمش معروف ؛ وهو عربي صحيح ذكره صاحب التاج بعد مستدركه على مادة كرمش .

وأما شجر الصَّنَوْبَر وما قيل فيه — فشجر الصَّنَوْبَر صنفان ، ذَكَرُ  
وأثنى ؛ فالَّذِ كَرَهُهُ الأَرَزُ ، وهو لا يُتِمُّ ، ومنه القِطْران ؛ والأثنى صِنْفان ، صِنْفٌ  
كَبِيرُ الحَبِّ ، وصِنْفٌ صَغِيرُهُ ، يسمَّى قَضْمٌ قَرِيشٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : خذوا من شجرة الخرنوب الشامى من  
عروقها الطوال ، فلقوها على قرنى ثور ، وأنقعوها في الزيت سبعة أيام ، ثم اجعلوها  
في الأرض ، وأستحقوا الكُنْدُرَ ودُزَّوه عليها إذا غُرِسَتْ ، فإنها تُنبت شجر الصَّنَوْبَرِ .<sup>(٢)</sup>  
وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه — وسمَّاه الجَلُوزَ وقال : هو حَبُّ  
الصَّنَوْبَرِ الجَّارِ ، وهو أفضلُ غذاءٍ من الجوز ، لكنَّه أبطأ أنْهضامًا ؛ وهو مرَكَّبٌ<sup>(٣)</sup>  
من جوهير مائى وأرضى ، والهوائية فيه قليلة ؛ قال : وفي لِحَاءِ شجره قبضٌ كثير ؛<sup>(٤)</sup>

- (١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح القاف ضبطا بالمعارة في الشذور الذهبية ورقة ٨٧٨ من النسخة  
المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ولم يذكره صاحب اللسان  
ولا صاحب التاج مادة «قضم» وقد اختلف كلام داود في معنى هذا اللفظ فقد ذكر في ج ٢ ص ٥٨  
طبع بولاق في الكلام على الصنوبر ما يوافق كلام المؤلف هنا ، وهو أنه صنف من أثنى الصنوبر دقيق  
الورق صغير الحب ؛ وقال في ج ٢ ص ١٠٩ في الكلام على قضم قریش : إنه حل ذكر الصنوبر اه  
ولعلها قولان للأطباء فيه . وفي مفسر دات ابن اليطار في الكلام على قضم قریش : أنه يسمى قم  
قریش أيضا .

(٢) الكندر لفظ فارسي ، وهو ضرب من العلك ، وهو اللبان بالعربية .

- (٣) يلاحظ أن ما نقله المؤلف عن الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في خواص الصنوبر لم ينقله عن  
موضع واحد من كتابه (القانون) بل عن موضعين منه ، أحدهما كلامه في الجلولوز في حرف الجيم ، والثاني  
كلامه في الصنوبر في حرف الصاد .

٢٠

(٤) في جميع الأصول : «أتمل» ؛ وهو تعريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن القانون ج ١ ص ٢٨٣  
و بدل على ذلك أيضا الاستدراك الآتى بعده ، كما أن عبارة ابن اليطار تفيد هذا المعنى أيضا فقد ذكر  
في الجزء الثالث صفحة ٨٧ أنه يغزو البذن غذاء قويا .

[وحيث<sup>(١)</sup>] آتينا من وصف النخل وثمرته على اختلافها إلى ما وصفناه فلنذكر  
 أعجوبة نقلها محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب في تاريخ مصر في حوادث<sup>(٢)</sup>  
 سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة فقال : اتفق يوم النوروز<sup>(٣)</sup> في هذه السنة لسبع خلون  
 من شهر ربيع الأول ، فاكل الناس الرطب قبل النوروز<sup>(٤)</sup> ، ولم يبق في النخل شيء  
 من الرطب ، ثم حمل النخل حملا ثانيا ، فاكل الناس البلح والبسر مرة ثانية ،  
 ولم يتفق مثل هذا في سنة من السنين ، ولا سمع في تاريخ إلى وقتنا هذا .

ولنصل ذكر النخل بما يشبهه ، وهو النارجيل والقوفل والكاذي والخزم .

فأما النارجيل — ويسمى الرايح ، وسماه ابن سينا الجوز الهندى ، وهو  
 المشهور من أسمائه على السنة العوام — فهي نخلة طويلة تميل بمرتها حتى تدنيه  
 من الأرض لينها ، ولها أفناء ، يكون في القنوكريم ثلاثون نارجيلة ، ولها ابن يسمى

(١) وردت هذه الكلمة في (ب) ولم ترد في النسختين الأخرين .

(٢) محمد بن علي هذا هو المعروف بابن ميسر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٧٧ هجرية ، وكتابه (تاريخ مصر)  
 المشار إليه هنا هو تاريخ الفاطميين ، جعله ذيل على تاريخ مصر للعلامة عز الملك محمد بن عبد الله المسبحي  
 الخزاني المتوفى سنة ٤٢٠ هجرية ، ورتب ابن ميسر كتابه هذا على ترتيب السنين ، وقد طبع منه الجزء الثاني  
 بمطبعة المعهد العلى الفرنسى بالقاهرة ، ويتدنى هذا الجزء من سنة ٤٣٩ هجرية وينتهى بالكلام على آخر  
 سنة ٥٥٣ هجرية .

(٣) النوروز بالواو ، هو الاسم الأجمعي ، وعريته نيروز بالياء ، وهو أول يوم من السنة عند  
 الفرس ، وهو عند نزول الشمس أول الحمل ، وعند القبط أول توت ، ومعنى نوروز بالفارسية اليوم  
 الجديد ، وربما أريد به يوم فرح ونزه ، وقال المعري في هبث الوليد : النيروز فارسى معرب ،  
 ولم يستعمل إلا في دولة بنى العباس ، فعند ذلك ذكرته الشعراء ، ولم يأت في شعر فصيح ، إذ كانت نقل  
 من أمجاد فارس .

الأطواق<sup>(١)</sup>، يُشرب، حلوى، يُسكر سُكراً معتدلاً؛ وأهل الهند يصنعون من النَّارِجِيلِ  
الرُّطْبُ سَكراً، إلا أنه لا يابس ويكون كالرَّمْلِ<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه : جِئِدُهُ الطرى الشَّديدُ البياض ؛  
ويجب أن يؤخذَ عنه قِشْرُ لَبِّهِ . قال : وطبعه حارٌّ في أوَّلِ الثَّانيةِ ، يابسٌ في الأولى ،  
وفيه رطوبةٌ فضليَّةٌ ؛ والرُّطْبُ منه رَطْبٌ في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه : هو  
ثَقِيلٌ ، غيرُ رديءٍ ، الفِذاء ؛ وقِشْرُ لَبِّهِ لا يَنْهَضُمُ . قال : ويجب ألا يُتناوَلُ عليه  
الطَّعامُ إلا بعد ساعة ؛ ودُهْنُهُ الطرى أفضلُ كَيْمُوساً من السَّمْنِ ، ولا يُلْزَجُ المعدة ؛  
ودُهْنُهُ للبواسير ، وخصوصاً دُهْنُ العتيق منه ، لا سِمْما مع دُهْنِ المِشْمِش مشروباً  
من كُلِّ واحدٍ مثقال .

وقال كُشَّاجِمٌ يصفه : ما قيل في وصف  
النارجيل من الشعر

وذات قشٍ أسودٍ حشوها \* كافورة موموقة المنظرِ  
قد نُشِرَتْ في رأسها وقرة \* تَسْتُرُها عن ناظرِ المبصرِ  
كأنها جمجمة أليست \* ذواتها من خالص العنبرِ

انقُولُ — فقال أبو حنيفة : هي نخلةٌ مثلُ نخلة النَّارِجِيلِ ، تَحْمِلُ  
كَبائِسَ فيها الفُوقُلُ مثلُ التمر ، فمنه أسود ، ومنه أحمر . وقال الشيخ الرئيس : قوَّةُ  
الفُوقُلِ قريبةٌ من قوَّةِ الصُّنْدَلِ ؛ وهو مبردٌ بقوَّةٍ ، قابضٌ ؛ وهو جيدٌ للأورامِ الحارَّةِ  
الغليظة ؛ وموافقٌ لمن به التهابٌ في عينه .

(١) في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف : « الأطواف » بالقاء ، وفي (أ) « الأطراف »

بالراء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في كتب النفسة مادة (طوق) ؛ وقد ورد في القاموس وشرحه

في الكلام على النارجيل : الاطراق بالراء ؛ وهو تحريف أيضا .

(٢) كذا في (ب) ، (ج) والذي في (أ) : « كالرطب » ؛ وهو تحريف .



وَأَمَّا الْكَاذِبُ <sup>(١)</sup> — فَقَالَ <sup>(٢)</sup> : هِيَ نَخْلَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا تَطُولُ طَوْلَ النَّخْلِ ، فَإِذَا أَطْلَمَتِ الطَّلَمَةُ قُطِعَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْشَقَّ ، ثُمَّ تُلْقَى فِي الدَّهْنِ ، وَتُتْرَكُ حَتَّى يَأْخُذَ الدَّهْنُ رَاحَتَهَا ، فَيُنْطَبِئُ بِهِ ، فَإِنْ تُرِكَتِ الطَّلَمَةُ حَتَّى تَنْشَقَّ صَارَ بِلَحًا ، وَيَتَنَاثَرُ وَلَمْ تَوْجَدْ لَهُ رَاحَتَةً .

وَأَمَّا الْخَزَمُ <sup>(٣)</sup> — فَقَالَ <sup>(٤)</sup> : هُوَ شَجَرَةٌ كَالدَّوْمِ ، لَهُ أَقْنَاءٌ وَبُسْرٌ أَسْوَدٌ إِذَا أُنِيعَ إِلَّا أَنَّهُ مُرٌّ عَفِصٌ لَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، وَتُتَخَذُ مِنْ خُوصِهِ وَغُسْبِهِ الْحَبَالُ <sup>(٥)</sup> ، فَلَا يَكُونُ شَيْءٌ أَقْوَى مِنْهَا .

وَأَمَّا الزَّيْتُونُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : الزَّيْتُونُ يَضْدُو قَلِيلًا ، وَوَرَقُ الْبَرِيِّ جَيِّدٌ لِلدَّاحِسِ <sup>(٥)</sup> ، وَيَمْنَعُ الْعَرَقَ مَسْحًا ، وَصَمْعُ الْبَرِيِّ يَنْفَعُ مِنْ

(١) ذكره القيسوني في (قاموس الأطباء) في مادة «كد» باسم «الكاذي» بالبدال المهملة ، وفي مادة «كذي» باسم «الكاذي» بالمعجمة ؛ وقال في المادة الأولى : إن هذا الاسم عربي من لغة أهل اليمن وقيل إنه اسم هندي الخ .

(٢) فقال ، أي أبو حنيفة السابق ذكره في الفوفل وقد قل هذا الكلام عنه صاحب مباحج الفكر ولم يرد ذكر الكاذي ولا الخزم في قانون ابن سينا .

(٣) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : «الخزم» بالراء المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن كتب اللغة . أما الخزم بالراء فسياق الكلام عنه في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) العصب : جمع عسيب ، وهو يريد النخل .

(٥) في الشذور الذهبية نقلاً عن بحر الجواهر أن الداحس هو ورم حار يعرض بالقسرب من الأظفار مع وجع شديد وضربان قوي وتمدد يسقط الأظفار ؛ وربما أحدث الحمى ؛ وورد فيه أيضاً أن الأرور يبين عزفوا الداحس بأنه التهاب النسيج الخلوي الغليظ المتدجج ، الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه بما يحصل للريش به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه الموارض في الحال .

الحرب المتقرّح والقوابى<sup>(١)</sup>، ويتفع الغشاوة والبياض، ويجلو العين ووسخ قروحيها  
ويُخرج الجنين .

وماء الزيتون المملح يُحقن به لعرق النساء، وورقه يُطبخ بماء الحصرم حتى  
يصير كالعسل، وتُطلى به الأسنان المتأكّلة فينفعها<sup>(٢)</sup>، وعصارة ورقه للجحوظ .  
قال: والزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للرؤو وأمراض الرئة، والزيتون  
الغليظ المملوح يثير الشهوة، ويقوى المعدة، ويولد كيموسا قابضا، والمخلّل أقبل  
الجميع للهضم وأسرعه .

وقال ابن وكيع يصفه :

ما وصف به  
الزيتون من الشعر

أنظر إلى زيتوننا \* فيه شفاء المتهيج  
بدا لنا كاعين \* شهل<sup>(٣)</sup> وذات دغج  
مخضرة زبرجد \* مسوده من مسيج<sup>(٤)</sup>

وأما الخرنوب وما قيل فيه . — فقال الشيخ الرئيس: أصله الخرنوب  
الشامى المجفف، وهو قابض، والرطب منه مطلق . قال : وإذا دليكت التاليل

(١) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة

القوابى جمع قوبا، والذي وجدناه أن جمعه قوب بضم القاف وفتح الواو .

(٢) في القانون : « فيقلمها » الجزء الأول صفحة ٣١٠

(٣) الشهل : من الشهل بفتحين، وهو أقل من الزرق في الحدة وأحسن منه؛ وقيل : هو أن تشرب  
الحدة حرة حتى كان سوادها يضرب الى الحمرة؛ وقيل غير ذلك . والدغج شدة سواد العين؛ والمراد أن  
من هذا الزيتون ما هو كالعينون الشهل في أنه غير خالص السواد، ومنه ما هو كالعينون الدغج في شدة  
السواد وخلوصه .

(٤) السج بالتحريك : الخرز الأسود؛ فارسي معرب .

بالْحُرُوبِ النَّبَطِيِّ الْفَجِّ دَلْكَا شَدِيدَا أَذْهَبَهَا أَلْبَتَّةَ ؛ وَالْمُضْمَضَةُ بِطَبِيعِهِ جَيِّدَةٌ لَوْجَعِ  
الْأَسْنَانِ ؛ وَالرُّطْبُ مِنَ الشَّامِيِّ رَدِيٌّ <sup>(١)</sup> لِلْعَدَةِ ، لَا يَنْهَضُ ؛ وَالْيَابِسُ أَبْطَأُ أَنْهَضَامَا . قَالَ :  
وَالْجُلُوسُ فِي طَبِيعِهِ يَقْوِي <sup>(٢)</sup> الْمَعْدَةَ ؛ وَفِيهِ إِدْرَارٌ ؛ وَالنَّبَطِيُّ نَافِعٌ مِنْ سَيْلَانِ الطَّمْثِ  
الْمُقَرَّطِ أَكْلًا وَاحْتِمَالًا <sup>(٣)</sup> . وَقَالَ جَالِينُوسُ <sup>(٤)</sup> : لَيْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَمْ تُجْلَبْ إِلَى بِلَادِ <sup>(٥)</sup>  
أُخْرَى . وَحَكِيَ أَنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَتَكَفَّفَ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
الْمُدَّةَ الطَّوَالَ ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَحْرَابِهِ شَجَرَةٌ ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ أَسْمَائِهَا  
فَتُخْبِرُهُ ، فَتَخْرُجُ لَهُ شَجَرَةُ الْحُرُوبِ ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ أَسْمَائِهَا ، فَتُخْبِرُهُ ، فَيَبْكِي ، وَقَالَ :  
نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي ؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : الْحُرُوبُ خَرَابٌ ؛ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ  
بَقَلِيلٍ ؛

وقال شاعر فيه :

ما وصف به  
الحرنوب من الشعر

لَمَّا أَتَى الْحُرُوبُ فِي طَبِيقٍ \* حَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفُوسُ وَالْمُهَاجِرُ  
كَأَنَّهُ فِي كَمَالِ حَالَتِهِ \* حَبٌّ عَقِيقٍ أَصْدَأُفُهَا سَبْجُ

(١) في (١) « جيد » ؛ وهو خطأ من النسخ اذ هو يناق قوله بعد : « لا ينهض » .

(٢) في القانون طبع أوربا صفحة ٢٧٢ : « الأمعاء » .

(٣) المراد بالاحتمال في كلام الأطباء : أن تضع المرأة الدواء في فرجها .

(٤) في القانون ج ١ ص ٤٥٩ طبع مصر : « نبت » ؛ وهو تحريف ؛ وما هنا هو الموافق لما  
تؤديه عبارة ابن البيطار الآتي ذكرها في الحاشية التي بعد هذه ، فانظرها .

(٥) معنى هذه العبارة أنه ينبغي أن شجرة الحرنوب لم تجلب من البلاد المشرقية التي كانت تزرع فيها  
إلى بلاد أخرى ، وهي بلاد اليونان ، كما يستفاد ذلك من عبارة ابن البيطار في المفردات ج ٢ ص ٥١  
طبع بولاق ؛ فقد قال نقلا عن جالينوس ما نصه : « ولقد كان الأجود والأصلح أن لا يجلب هذا الحرنوب  
إلينا من البلاد المشرقية التي يكون فيها » اهـ .

وأما الإجاص<sup>(١)</sup> وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية<sup>(٢)</sup> في توليده :  
 إن خلطتم اليبروح<sup>(٣)</sup> بورق العناب ومثل نصف وزن اليبروح<sup>(٢)</sup> كندسا، وزرعتموه  
 في أى البلاد، نخرج عن ذلك شجر الإجاص الحامض؛ وإن أردتموه حلوًا فاخلطوا  
 مع اليبروح<sup>(٢)</sup> خمير دقيق الشعير والحنطة مختلطين، وقد طال اختارهما حتى حمضا،  
 فأنه يخرج عنه شجر الإجاص الحلو، وذلك بعد أن يخلط بما تقدم، ومن الخمر  
 الحديث برطل .

وقال الشيخ الرئيس في الإجاص : البستى منه أقوى من الأسود، والأصفر  
 أقوى من الأحمر، والأبيض<sup>(٤)</sup> الكبير ثقيل قليل الإسهال، والأزمنى<sup>(٤)</sup> أحلى الجميع

- (١) الإجاص والإنجاص والإنجاس أسماء لهذا النوع من الفاكهة في سوريا، وآلو، وكازرك  
 وآلوجة، أسماء فارسية لهذا النوع، وهو البرقوق في مصر والمغرب (معجم أسماء النبات) . ١٠
- (٢) البروح : أصل المنعد، وهو اللقاح البرى؛ وهو سبعة أنواع، أفضاها أصل سراج القطرب  
 وهو شبه بصورة انسان؛ ولذلك سمي ببروحا، لأنه اسم صم؛ وهو لفظ سرياني (قاموس الأطباء)  
 وفي التاج أنه هو المعروف بالقوانيا، وعود العليب؛ وقال ابن البيطار : إن أصل هذه الشجرة الكائن  
 في بطن الأرض في صورة صم قائم ذى يدين ورجلين، وله جميع أعضاء الانسان، وورقها شبه بورق  
 العليق، وهو أيضا يتلق بما يقرب منه من الشجر، ينثرش عليه ويطلوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ١٥
- وبحما، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم (المفردات ج ٢ ص ١٠ طبع بولاق في الكلام  
 على سراج القطرب) . وقال داود : انه نبات ورقه كورق التين، لصلكه أدق، له زهر أبيض يختلف  
 كالزيتونة ويطول نحو ذراع . التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .
- (٣) الكندس بالضم : نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود؛  
 وهو المستعمل؛ ويقال فيه أيضا : قندز، وخوندس، وأسطروتيون، وكلها أسماء يونانية؛ ويقال له ٢٠
- في المغرب : « عرنة » و « عود العطاس » و « سراج الظلام » و « شجرة أبي مالك »، كما في معجم  
 أسماء النبات ص ٩٠

(٤) في نسخة القانون طبع مصر : « الكمد »، وهو بفتح الكاف وكسر الميم غير العافى من  
 الألوان .



وأشدّه إسهالا، وأجوده الكبار السمينه؛ وطبعه بارد في أول الثانية رطب في آخرها. وقال في أفعاله وخواصه: صمغه ملطف قطاع مغر؛ وفي الدمشقي عقل وقبض عند ديسقوريدس؛ وقال جالينوس<sup>(١)</sup>: والذي لم ينضج فيه قبض وغذاؤه قليل، وليؤكل قبل الطعام، ويشرب المرطوب بعده ماء العسل والنيذ وصمغه ملجم للقروح، وبالخل يقلع القوباء. وخاصة إن كان معه عسل أو سكر وخصوصا في الصبيان؛ وورقه إذا تمضمض بمائه منع من النوازل إلى اللوزتين<sup>(٢)</sup> واللهاة؛ وإذا آكتحل بصمغه قوى البصر؛ والمز منه يسكن التهاب القلب، وهو أشد قمعا للصفراء؛ والحلو منه يرخى المعدة بترطيبه ويبردها؛ وبالجملة لا يلائمها؛ والحلو منه أشد إسهالا للصفراء؛ والرطب أشد إسهالا من اليابس؛ والدمشقي يعقل البطن عند بعضهم؛ والبري ما دام لم ينضج جدا ففيه قبض إجماعا. وقال جالينوس: إن ديسقوريدس أخطأ في قوله: إن الدمشقي يقيض، بل هو مسهل وصمغه يفتت الحصى، وماؤه يدر الطمث، وكلما صغر كان أقل إسهالا.

وقال سليمان بن بطلال الأندلسي يصفه:

بعثت ما ينذر لكته \* في وصفه الناعت لم يبر<sup>(٦)</sup>

- (١) كذا في جميع الأصول؛ وهذه العبارة تفيد أن ما يأتي بعد هو قول جالينوس؛ وعبارة القانون «عند ديسقوريدوس دون جالينوس» انظر الجزء الأول ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوروبا وهي تفيد أن ما يأتي ليس من كلام جالينوس، كما هو ظاهر.
- (٢) كذا في القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر؛ وص ١٣٤ طبع أوروبا؛ والذي في جميع الأصول: «إلى الوريدين»؛ وهو تحريف.
- (٣) المز: الذي يجمع في طعمه بين الحلاوة والحوضة.
- (٤) في جميع الأصول: «جيد وفيه»؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتناه قهلا عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوروبا.
- (٥) في نفع الطيب: «سليمان بن محمد بن بطلال»، انظر الجزء الثاني ص ١٩٨ طبع أوروبا.
- (٦) يريد بهذا الشطران راحف الاجاص لم يصدق في وصفه لتقصيره في الوصف عما يستحق من المدح.

جيشاً من الزُّنْج ولكنّه \* جيشٌ متى يلقى العدا يُقهر  
ينفَى لك الصِّفراء مهزومة \* والزُّنْجُ أعداءُ بنى الأصفر

وقال آخر :

كأتمنا الإجاص في صِيفِه \* فسُتْرِقُ في اللّون صِيفُ المَهْجِ  
لم يَخْطُ في لونٍ وفي منظرٍ \* مستَحْسِنِ الوصف وعَرِفِ أَرْجِ  
قطائع العنبر مملومة \* أو خرزات نُحِرْطُ من سَبِجِ

ومما وُصِفَ به القَرَّاسِيَا<sup>(٥)</sup> — قال شاعر :

وحبوب كأنها حَدَقُ الأَمْ \* بين سُودٍ دموعهن دماءُ  
مائلاتٍ مثل النجوم علينا \* في بُرُوج لها الغصونُ سماءُ  
واذا ما ثَرَّتْها قفصوهُسُ \* صَبَغَتْها بِمائِها الظُّلُماءُ  
من يَذُقُها يَذُقُ رُضَابَ غزالٍ \* فهى والخمرُ في المذاق سواءُ

(١) «لم يخط» أى لم يجاوز الاجاص في لونه ومنظره وعرفه قطائع العنبر؛ فقوله في البيت الآتى بعد «قطائع» مفعول لقوله في هذا البيت : «لم يخط» .

(٢) «عرف» بالكسر : معطوف على قوله : «لون» .

(٣) تقدم بيان وجه النصب في قوله «قطائع» انظر الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ؛ والقطائع جمع قطيعة يقطع الشيء من الشيء، كما في اللسان .

(٤) السبج : خرز أسود ؛ وهو معرب .

(٥) يقال هذا اللفظ بالسين والصاد ؛ وهو أعجمى ؛ وفي معجم أسماء النبات أنه يسمى في الجزائر حب اللوك ، وفي سوريا : كرز . ولم يرد كلام عنه في حرف القاف من تحاب الأدوية المفردة في قانون ابن سينا الذى ينقل عنه المؤلف في هذا السفر ؛ ولهذا لم يذكر هنا شيئا من الخواص الطيبة لهذا النبات .

(٦) في الأصول : «من ثلاث» ؛ وهو تحريف .

وأما الزعرور وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزعرور يُسمى  
مثلث العجم<sup>(١)</sup>، ومنه نوعٌ تسميه اليونانيون هيقليمون<sup>(٢)</sup>، وربما سَمَوْهُ التَّفَاحَ الْبَرِّيَّ؛  
وشجره يُشَبِّه شَجَرَ التَّفَاحِ حَتَّى فِي وَرْقِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ، عَفِصُ الطَّعْمِ؛ وَهُوَ  
قَابِضٌ، يَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ، وَيَحْبِسُ السَّيْلَانِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ ثَمَرَةٍ.

ما وصف به  
الزعرور من الشعر

وفي وصفه يقول ابن رافع :

كأنما الزعرور لما بدا \* في حُسنٍ تقديرٍ ومرأى أنيقٍ  
جلاجلٌ مخضوبةٌ عَشْدَمًا<sup>(٣)</sup> \* أواخرزاتٌ خرطت من عقيقٍ  
يَضُوع من رِيَّاه إِمَّا هفا \* به نسيمُ الرِّيحِ مِسْكٌ قَيْقِي

(١) العجم بالتحريك، هو نوى كل شيء؛ وقد وردت هذه النسبة في شرح الأدوية المفردة للكازويني  
ولم ترد بنصها في قانون ابن سينا في كلتا طبعيه المصرية ج ١ ص ٣٠٨ والأوربية ص ١٧٠، ولكن ورد  
ما يفيد معناها، فقد قال في ثمر الزعرور ما نصه : « في كل واحد منه ثلاث حبات، ولذلك سماه قوم :  
طريقونيقون، ومعناه ذر الثلاث حبات » اه وقد ورد قوله : « طريقونيقون » هكذا في كلتا نسختي  
القانون المصرية والأوربية والذي في معجم أسماء النبات ص ١٥١ : « طريققن » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في المنهج المنير وكتاب الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية؛ ولم نجد نصاً  
على ضبطه فيما راجعناه من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه؛ والذي في نسخة القانون طبع أوربا ص ١٧٠  
« هيقلمون » بدون ياء بعد القاف وبعد اللام؛ وفي الأصول هيقلميون بتقديم الميم على اللام؛ وهو  
تخريف .

(٣) العندم، قال أبو حنيفة : هو البقم، كما في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٤١ وقال في البقم  
يفتح الباء وتشديد القاف : هو خشب شجر عظام ورقه مثل ورق اللوز الأخضر، رساقه وأفانته حمراء،  
ونباته بأرض الهند والزيج، ويصنع بطيخه . وقال داود في البقم : هو بالعربية العندم، وبالهندية :  
الكهرم؛ وهو خشب هندي ورقه كاللوز؛ وزهره شديد الصفرة، وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة؛  
فاذا نضج اسود وحلاه، ويؤكل كالعنب، وإذا قلع لبتين أو ثلاثاً كان مداداً لا يعدل سواده شيء؛  
وتصنع به أنواع الثياب الحمر .

وقال أيضا فيه :

أَنْظُرْ إِلَى زُعْرُورِنَا الْمَنْعُوتِ \* نَكْهَتْهُ كَالْعَنْبَرِ الْمَفْتُوتِ  
كَأَنَّهُ فِي الْوَصْفِ وَالنُّعُوتِ \* بِنَادَقٍ مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ

وَأَمَّا الْخَوْخُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالشَّامِيُّونَ يَسَمُّونَهُ الدَّرَاقِينَ — قَالَ الشَّيْخُ

- الرئيس : طَبْعُ الْخَوْخِ بَارِدٌ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ، رَطْبٌ فِي الْأَوَّلَى دُونَ آخِرِهَا ، وَرَطُوبَتُهُ  
سَرِيعَةُ الْعَفْوَةِ ، وَهُوَ مَلِينٌ ، وَفِيهِ قَبْضٌ مَاءً ، وَأَقْبَضُهُ الْمَقْدَدُ ، وَفِيهِ مَنَعٌ لِلسَّيْلَانِ ،  
وَالْفَجُّ مِنْهُ قَابِضٌ أَيْضًا ، وَإِذَا قُطِرَ مَاءُ وَرَقِهِ فِي الْأُذُنِ قَتَلَ الدَّيْدَانَ ، وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنَ  
الشَّقِيقَةِ وَأَوْجَاعِ الْأُذُنِ الْحَارَةِ وَالْبَارِدَةِ ، وَالنَّضِيجُ مِنْهُ جَيِّدٌ لِلْعَدَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَفِيهِ تَشْبِيهٌُ  
لِلطَّعَامِ ، وَيَجِبُ أَلَّا يُؤْكَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَفْسُدَ عَلَيْهِ وَيُفْسِدَهُ ، بَلْ يَقْدَمُ عَلَى الطَّعَامِ ،  
وَقَدْ يَذُوقُهُ بَطْنُ الْهَضْمِ لَيْسَ بِجَيِّدٍ الْغِذَاءِ . قَالَ : وَإِذَا صُمِدَتْ بَوْرَقُهُ السَّرَّةُ قَتَلَ دَيْدَانَ  
الْبَطْنِ ، وَكَذَلِكَ إِنْ شَرِبَتْ عُصَارَةُ قُقَّاحِهِ وَوَرَقَهُ ، وَالنَّضِيجُ مِنْهُ يَلِينُ الْبَطْنَ ،  
وَالْفَجُّ عَاقِلٌ . قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ ، وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ  
لِلْأَبْدَانِ الْحَارَةِ . <sup>(٤)</sup>

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :

- فِي الْخَوْخِ أُعْجُوبَةٌ لِنَظِيرِهِ \* مَا مِثْلُهَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ

(١) الشَّقِيقَةُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي أَحَدِ شِقَى الرَّأْسِ وَيَهْجِجُ بِأَدْوَارٍ غَالِبًا هِجَا نَا شَدِيدًا لِأَدْنَى سَبَبٍ ، إِمَّا  
مِنْ حَرَكَةِ أَوْ شَرَبِ نَحْرٍ ، أَوْ تَنَاوُلِ مَبْغَرٍ ، وَعِزَّتُهَا جَالِينُوسُ بِأَنَّهَا السَّائِرَةُ الْخُتُوسَةُ ، أَيْ السَّائِرَةُ فِي الرَّأْسِ  
إِلَى وَسَطِهِ ، وَهِيَ شَقِيقَةُ لاختصاصها بِشَقٍّ .

(٢) إِلَى هَذَا أَتَتْهُ الْأَوْرَاقُ الْمَوْجُودَةُ مِنَ النُّسَخَةِ الْمَشَارِكِهَا بِحَرْفِ (ج) .

(٣) قُقَّاحُ كُلِّ نَبَاتٍ زَهْرُهُ .

(٤) فِي الْقَانُونِ ج ١ ص ٤٦١ طبع مصر : «الْبَابَةُ الْحَارَةُ» .



كأنه وجنة الحبيب وقد \* أثر فيها قرص البراغيث

وقال أبو بكر الصنوبري :

أهدى إلينا الزمان خوفا \* منظره منظر أنيق

من كل مخصوصة بحسن \* معناه في مثلها دقيق

صفراء حمراء مستفيد<sup>(١)</sup> \* بهجتها التبر والعقيق

ذات أديمين ذابهار<sup>(٢)</sup> \* لمجنبيه ، وذا شقيق<sup>(٣)</sup>

مكوجنة أليست خلوقا<sup>(٤)</sup> \* فزال عن بعضها الخلق

(١) في كلا الأصلين : « منحتها » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباح الفكر .

(٢) البهار ، هو الأخوان الأصفر ؛ وكانت عامة الأندلس تسميه خبز القراب ، وهونبات له مذاق رخصة وورق شبيه بورق الرازيانج وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ، ولذلك يسمى عين البقرة ؛ وينبت باليمن ، وسيأتي ذكره في باب الأزهار من هذا السفر .

(٣) الشقيق ، هو المعروف بشقائق النعمان ، وأضيف هذا النبات إلى النعمان بن المنذر لمحبه إياه حتى ملا به ما حول قصره المعروف بالخورتق ، وهو نبت يرتفع نحو ذراع ، له فروع مزغبة خشنة ، ويعقد رموسا كأنها الورد ، ثم يتفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد في وصفها ، وألوانه حمرة وصفرة وزرقة وسواد ، وأكثره الأحمر ، وداخل هذا الورق برر أسود مستدير دون السهم ، وطعمه إلى حدة وقبض ، يدركه بمارس وأبريل (الذكرة) ج ٢ ص ٤٧ طبع بولاق ، وقال ابن اليطار في المفردات ج ٣ ص ٦ : شقائق النعمان صنفان : برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره إلى البياض وإلى القزيرية ، وله ورق شبيه بورق الكزبرة ، إلا أنه أدق ثريبا ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض ، وأغصانه شبيهة بشظايا القصب ، دقاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، في وسط الزهر رموس لونها أسود وتكلى إلى السواد ، وأصله في عظم زيتونة وأظلم ، وكله معقد ، وأما البرى ، منه فانه أعظم من البستاني وأعرض ورقا منه وأصلب ، ورموسه أطول ، ولون زهره أحمر قاني ، وله أصول دقاق كثيرة ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر ، وهو أشد حرارة من غيره من البرى ، وسيأتي ذكره أيضا في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) الخلق : ضرب من الطيب مركب فيه زعفران ، قاله الحافظ ابن حجر .

وقال أبو بكر بن القرطبية :

وطيب الرقيق عذب <sup>(١)</sup> آب في آب \* وزار مشتملا في زى أعراب  
في مخمل الثوب لم تخمل رأسه \* بين الفواكه من تقص ولا عاب  
خالسته نظرى فاحتر من نجيل \* ثم آتتني معرضا غنى كرتاب  
من أسمه فيه مقلوبا ومبتدأ \* أربى على اللوز في تطريز جلاب

وقال أيضا :

وبنت ندى مخططة الأعلى \* بحمر كلون الأرجوان  
كوجنة غادة خافت رقيقا \* فغطتها بحمر البنان

وقال أبو هلال العسكري :

وخوخة ملء يد الجانية \* تملك لحظ الأعين الرانية  
مصفورة الوجنة محمرة \* كأنها عاشقة سالية

وأما المشمش وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : أجود المشمش  
الأرمنى ، فإنه لا يسرع إليه الفساد ولا الجوضة ، وإذا أكل المشمش فيجب أن  
يؤخذ من المصطكا والأنيسون بالسوية وزن درهم أو درهمين في خمر صريف  
أونبيذ زبيب أو نبيذ عسل . قال : وطبعه بارد رطب في الثانية ، ودهن نواه حار  
يابس في الثانية ، ويخلطه سريع العفونة ، وهو يسكن العطش ، ودهن نواه ينفع

(١) آب : اسم شهر من الشهور الرومية ، وقد جاء ذكره في أشعار العرب كثيرا .

(٢) كذا في كلا الأصلين ، والذي في القانون : « في الثالثة » الجزء الأول صفحة ٣٧٢ طبع

مصر وكذلك في النسخة الأوربية ص ٢١٣

(٣) عبارة القانون : « نقيه يسكن » انظر الجزء الأول ص ٣٧٠ طبع مصر وكذلك في النسخة

الأوربية ص ٢١٣

من البواسير؛ وهو يولد الحميات لسرعة تعفنه؛ وتقيع المقدد منه ينفع من الحميات الحارة.

ما وصف به  
المشمش من الشعر

وقد وصفه الشعراء وشبهوه — فمن ذلك قول بعض الشعراء :

أفدى حبيا جاني متحفا \* بمشمش أحلى من السكر  
نخلته حين تأملته \* بنادقا من ذهب أحمر

وقال ابن وكيع :

بدا مشمش الأشجار يذكو شهابه \* على خضير أغصان من الرى مبد  
حكى وحكت أشجاره فى أخضارها \* جلاجل تير فى قباب زبرجد

وقال ابن رشيقي :

كأنما المشمش لما بدت \* أشجاره وهو بها يلتهب  
خضر قباب الملك حقت بها \* جلاجل مصقولة من ذهب

وقال ابن المعتز :

ومشمش بان منه أعجب العجب \* يدعو النفوس الى اللذات والطرب  
كانه فى غصون الدوح حين بدا \* بنادق خرطت من خالص الذهب

وقال ابن الرومي :

قشر من الذهب المصفى حشوه \* شهد لذيد طعمه للجاني  
ظلنا لديه ندير فى كاساتنا \* نحرا تشعشع كالعقيق القاني<sup>(١)</sup>  
وكأنما الأفلاك من طرب بنا \* نثرت كواكبها على الأغصان

(١) تشعشع، أى تميزج.

وقال أيضا يذقه :

إذا مارأيت الدهر بستان مشيش \* فاقين يقينا أنه لطيب  
يُفعل له ما لا يُفعل لربه \* يُفعل مريضاً حمل كل قضيب

وأما العناب وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن أردتم العناب الكبار فخذوا بطيخة هندية فقوروا رأسها من جهة الرأس ، وأحشوا اليبروح فيها ، وأعيدوا القوارة في موضعها ، وصبوا اللبن الحامض بزبد عليها وأزرعوها في الأرض ، وعمقوا لها الحفر قليلا ، وأسقوها في أول زرعها ، فإنها تخرج شجرة تحمل عنابا كبارا كأمثال الإجاص اللطيف .

وقال الشيخ : أجود العناب أعظمه ، وطبعه بارد إلى الأولى معتدل في اليوسة والرطوبة ، وهو إلى قليل رطوبة ، وينفع حدة الدم الحار . قال : أظن ذلك لتخليطه الدم ، وتزيجه إياه . قال : والذي يظن من أنه يصفى الدم ويغسله ظن لست أميل إليه ، وغذاؤه يسير ، وهضمه عسير . قال : والقول الجيد فيه ما قاله جالينوس : « ما وجدت للعناب في حفظ الصحة ولا إزالة المرض أثرا ، لكن وجدته عسير الهضم ، قليل الغذاء » . قال الشيخ : والعناب ينفع الصدر والزنة ، وهو رديء للعدة . وقيل : إنه نافع لوجع الكلى والمثانة ؛

وقد وصفه الشعراء وشبهوه — فن ذلك قول ابن القزطية :  
أما ترى شجر العناب موقرة \* بكل أحمر لماع من الحرز

ما وصف به العناب  
من الشعر

(١) تقدم تفسير اليبروح في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظرها ؛ وسباني وصفه أيضا في هذا السفر انظر الكلام على انفتاح .

(٢) في كلا الأصلين : « لتعطيه » ؛ وهو تصحيف .



وقد تدلت به الأغصان مائلة \* مثل العناكيل من صدر إلى عجز  
وقد حنته عن الأيدي استنما \* حذار مفترس أو خوف مشهر  
وقال أبو طالب الماموني :

يروؤني العنكب \* في اليه أنصباب<sup>(١)</sup>  
اذلاح لي منه أطرا \* ف من أحب الرطاب  
يمسكي فرائد در \* لها العقيق إهاب

وقال ابن رافع :

أحبب عتاپ بدا أنيق \* كمثل لون وجنة المعشوق  
أو خرز لمت من العقيق \* أو كقلوب الطير في التحقيق  
جاءت بها شغواء رأس نيق<sup>(٢)</sup> \* كأنما اشتق من الشقيق<sup>(٣)</sup>  
أو كان يسقى بجنى الرحيق \* أحل من السكر في الخلق  
\* في نكمة العنبر والخلق \*

وقال أيضا فيه :

كأنما العناب لما بدا \* يلوح في أعطاف غصن أنيق  
تطريف من تطريفها من دمي \* أو خرزات خرط من عقيق<sup>(٣)</sup>  
أو كقلوب الطير جاءت بها \* أفراخها شغواء في رأس نيق<sup>(٢)</sup>

وقال فيه :

كأنما العناب في دوحه \* لما تنامى حسنه وأستتم  
أفراط ياقوت تبدت لنا \* أو انمل قد طرفت بالغنم

(١) شبه ميله الشديد إلى العناب بالأنصباب ، وهو النزول من علو إلى سفلى .

(٢) الشغواء : العقاب ، سميت بذلك لفضل مقارها الأعلى على الأسفل ، وقيل لتعفف مقارها .

(٣) النيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل .

(٤٣)

وأما النَّبَقُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الرُّطْبُ من النَّبَقِ واليابسُ فيهما تجفيفٌ وتلطيفٌ ؛ ودخانُ السِّدْرِ شديدُ القبض ؛ والنَّبَقُ قابضٌ وخصوصاً سَوِيْقُهُ<sup>(١)</sup> ، ويمتنع تساقطُ الشعرِ ، ويطوُّله ، ويقويه ، ويلينه ؛ وورقُ السِّدْرِ يلينُ الورمَ الحارَّ ويحلِّله ؛ وينفع من الربو وأمراض الرئة ؛ وهو مقوٌّ للمعدة عاقلٌ للطبيعة ؛ وينفع من نزفِ الحيض والطمث ، ومن قروح الأمعاء ، خصوصاً سَوِيْقُهُ<sup>(١)</sup> ، وينفع من الإسهال الكائن بسبب ضعف المعدة . قال : والسِّدْرُ يُحْتَقَنُ بطبيعته ، ويُشْرَبُ لهذه العِللِ ، ولَسِيلانِ الرَّحِمِ .

وقد وصفه الشعراءُ وشبهوه — فمن ذلك قولُ شاعرٍ :  
وأشجارِ نَبَقٍ قد تكاملَ حُسْنُها \* أتت بغريبٍ فى الثمارِ بديع  
فمن أحمرِ قانٍ وأصفرِ فاقعٍ \* ويانعٍ مخضرٍّ كزهرٍ ربيع  
[وقال آخر] :

ما وصف به النبق  
من الشعر

وسِندرة كل يوم \* من حُسْنِها فى فنون  
كأنما النَّبَقُ فيها \* وقد بدا للعيون  
جلاجلٌ من نُضارٍ \* قد علقت فى الغصون

وقال كُشَايِمٌ من أبيات : ١٥

فى ظلِّ مِذْرٍ مثيرِ داني العذب \* فيه لأنواع من الطيرِ صخبُ  
إذا الرياحُ زَعَزَعَتْ تلكَ الشَّعب \* أهدى لنا بتادقا من الذهب

(١) السويق ، هو حب أجيد تحميه وطحته ، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ليُزول ما أكثبه فى القلى من اليبس والحرارة . قال المروى : السويق يلخذ من سبعة أشياء ، وهى : الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والقمير .

وقال عبدُ الله بنُ المعتز :

أُنْظِرْ إِلَى النَّبِقِ الَّذِي \* فِيهِ الشِّفَاءُ لِكُلِّ ذَائِقٍ  
فَكَأَنَّهُ فِي دَوَّحِهِ \* وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ السَّرَادِقِ  
ذَهَبٌ يُبْهِرُجُهُ الصَّبَا \* رَفُ صَارَ حَبًّا لِلْمَخَانِقِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الفرج البغواء :

أُنْظِرْ إِلَى النَّبِقِ الْبَدِيعِ الْمَنْظَرِ \* الطَّيِّبِ الرِّيحِ اللَّذِيذِ الْمَخْبَرِ  
أَحْلَى مَذَاقًا مِنْ مَذَاقِ السَّكْرِ \* تَخْرُزُ مِنْ كَهْرَبَاءِ أَصْفَرِ

(١) كذا في (ب) المنسوب خطأ إلى المؤلف ومباحج الفكر؛ والذي في (أ) "لناطق".

## الباب الثالث من القسم الثانى من الفن الرابع

فما ليس لثمره قشر ولا نوى

ويشتمل هذا الباب على ثمانية أصناف، وهى العنب

والتين والتوت والتفاح والسفرجل والكثيرى

واللّفاح والأترج

فأما العنب وما قيل فيه — فشجرة العنب : الكرمة، والجمع كرم وكروم. والجفنة : الكرمة؛ ويقال فيها : الجفنة بفتحين<sup>(١)</sup>. ويقال للقضيب منها : الحبلّة وقيل : الحبلّة، أصل الكرمة؛ والقضيب : السّرع بعين معجمة، والجمع سُروع، رواه أبو عمرو عن ثعلب؛ وقال أبو بكر : السّرع بعين غير معجمة : قضيب من قضبان الكرم. وفى القضيب الأبنّة، والجمع أبْن، وهى العقْد التى تكون فيه. فإذا أخرج القضيب ورقه قيل : قد أطلع. فإذا ظهر حمّله قيل : قد أثمر وحرّ<sup>(٢)</sup>. فإذا صار حصرما قيل : حصرم؛ ويقال للحصير : الكحْب، الواحدة كحبة؛ ولما تساقط من العنب : الهرور. فإذا أسود نصف حبه قيل : شطر شطيرا. فإذا أسودت الحبة إلا دون نصفها قيل : قد حلقم يحلقم. فإذا أسود بعض حبه قيل : قد أوشم

(١) لم يرد فى المخصص ج ١١ ص ٦٦ ولا فى الساج ولا فى اللسان مادة « جفن » أنه يقال : الجفنة بفتحين كما هنا .

(٢) فى كلا الأصلين : « أثمر وحر » بالهاء المعجمة ؛ وهو تصحيف .

(٣) فى كلا الأصلين : « حده » بالذال ؛ وهو تحريف .



إيشاماً، ولا يقال للعنب الأبيض : أَوْشَمَ . فاذا فشا فيه الإيشام قيل : قد أَطَمَ .  
فاذا أدرك غاية الإدراك قيل : يَنَعَّ وَأَيَّعَ وطاب . والعنقودُ معروفٌ ما دام عليه  
حبُّه . فاذا أُكِلَ فهو شِمْراخ . ويقال لمعلق الحب من الشِّمراخ : القِمَعُ ، ويقال  
إذا جُنِيَ : قد قُطِفَ قِطافاً . فاذا يَبَسَ ، فهو الزَّيْبُ <sup>(١)</sup> والعنجد . والقِطْفُ : العنقودُ ،  
وفي التثنية : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : الأبيضُ أحمدُ من الأسود إذا تساريا  
في سائر الصفات من المائية والرقّة والحلاوة وغير ذلك ، والمترولُ بعد القِطْفِ  
يومين أو ثلاثة خيرٌ من المقطوف في يومه .

وأما طبعه — فإن قشره باردٌ يابسٌ بطنٌ المضم ، وحشوه حارٌّ رطبٌ ،  
وحبه باردٌ يابسٌ ، والمقطوف منه في الوقت ينفخ ، والمعلق حتى يضمّر قشره جيدٌ  
الغذاء ، مقوٌ للبدن ، وغذاؤه شبيهٌ بغذاء التين في قلة الرداءة وكثرة الغذاء ، وإن كان  
أقل من غذاء التين ، والنضيج أقل ضرراً من غير النضيج ، وإذا لم ينهضم العنب كان  
غذاؤه فجاً نيئاً ، وغذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره ، ولكن عصيره أسرع  
نفوذاً وأنداراً . قال : والزيب صديق الكبد والمعدة ، والعنب والزيب بعجمهما  
جيدٌ لأوجاع المعى <sup>(٢)</sup> ، والزيب ينفع الكلى والمثانة ، والعنب المقطوف في الوقت  
يحرك البطن وينفخ ، وكل عنب فإنه مضرٌ للمثانة ، والله أعلم .

(١) في كلا الأصلين : «العنجل» باللام ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن المخصص  
في الكلام على صفة الكرم ونباته ، وغيره من كتب اللغة .

(٢) جيد بصيغة المفرد ، أي كل منهما جيد ، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر ، وقد ورد هذا

وَأَمَّا مَا وُصِفَتْ بِهِ الْكُرُومُ وَالْأَعْنَابُ نَظْمًا وَثَرًا — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ  
مُؤَيَّدُ الدِّينِ الطُّغْرَايُ :

وَصَكْرِيَّةٌ أَعْرَاقُهَا فِي الثَّرَى \* بَعِيدَةٌ الْمَتَرَعُ وَالْمَضْرِبُ  
كَرِيمِيَّةٌ تَلْتَفُ أَغْصَانُهَا إل \* غَضَّةٌ بِالْأَقْرَبِ <sup>(١)</sup> فَلِأَقْرَبِ <sup>(٢)</sup>  
تَمْتَّاحٌ مِنْ قَعْرِ السَّيِّ رِيَّهَا \* أَشْطَانُهَا عَفَسُوا وَلَمْ تُجْذَبِ <sup>(٣)</sup>  
أَلْفَحَهَا الرِّيحُ وَصَوَّبُ الْحَيَا \* وَالشَّمْسُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
فَأَعْقَبَتْ حَائِلُهَا <sup>(٤)</sup> بَعْدَ مَا \* عَاشَتْ زَمَانًا وَهِيَ لَمْ تُعَقِّبِ  
وَوَضَعَتْهَا مُنْجَبًا <sup>(٥)</sup> تَنْتَسِي \* إِلَى أَبِي أَكْرَمٍ بِهِ مِنْ أَبِي  
وَالْحَفَّتْهَا خَضِرًا وَرَاقِهَا \* مَغْدُوقَةٌ بِالْحَلَبِ الْأَعْدَبِ  
وَأَسْلَمَتْهَا الشَّمْسُ مِنْ صِبْغَةِ التَّلَوِيحِ <sup>(٦)</sup> لِلْأَغْرِبِ فَلِأَغْرِبِ  
فَمَهَّرَتْ فِيهَا وَجَاءَتْ بِمَا \* يَبْهَرُ مِنْ مُسْتَحْسَنٍ مُعْجِبِ <sup>(٧)</sup>

(١) الأشطان : الحبال الطويلة الشديدة الفتل التي يستق بها ، واحده «شطن» بالتحريك .

(٢) في كلا الأصلين : «عقرا» ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في ديوان الطغرائي بعد هذا البيت زيادة على ما هنا قوله :

إذا ارتوت من ماؤها أسبلت \* جفونها بالواكف العيب

وإن نفثى سفها بالنسدى \* أخصب أعلاها ولم يجذب

(٤) الحائل ، هي التي لم تلتقح ، أو التي تأخر عنها الحمل سنة أو سنتين ، جمعه حيايل بكسر أوله ، وحول

بالضم ؛ وفي كلا الأصلين «حاملها» ؛ بالميم ؛ وهو تحريف .

(٥) «وضعها» ، أي ولدتها ؛ والذي في (أ) «ورضعها» بالراء ؛ وفي (ب) «ورضعها» بالراء .

والساد ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين .

٢٠

(٦) في كلا الأصلين وديوان الطغرائي : «في الأغرب» ؛ واللفظة تقتضى اللام كما أثبتنا ، فانه

يقال : «أسلمته لكذا» «والى كذا» ، أي دفعته إليه ؛ ولا يقال : أسلمته في كذا .

(٧) «مهزت فيها» ، أي مهزت الشهبس في هذه النسخة .

وَبَدَلْتُ خَضَرَ عَنَاقِيدِهَا \* بِالْأُدْهَمِ الْيَحْمُومِ وَالْأَشْهَبِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَسْتَسَلَفْتُ مَاءً وَجَاءَتْ بِهِ \* مُدَامَةً كَالْقَبَسِ الْمُلْهَبِ  
 وَلَمْ تَزَلْ بِالرَّفَقِ حَتَّى أَكْتَسَى \* لُحَيْنَهَا مِنْ صِبْغِهَا الْمَذْهَبِ  
 فَالْأَشْقَرُ الْمَشْجُوجُ مِنْ نَسْلِهَا \* سَلِيلُ ذَاكَ الْأَشْهَبِ الْمُتَجَبِ  
 تَرَى الثَّرِيًّا مِنْ عَنَاقِيدِهَا \* تَلُوحُ فِي أَخْضَرَ كَالْفَيْهَبِ  
 الْقَائِمَا شَتَّى وَالْوَانِهَا<sup>(٢)</sup> \* مَتَفَقَاتُ النَّجْصِ وَالْمَنْصِبِ  
 كَمْ دُرَّةٍ فِيهَا وَكَمْ جَزَعَةٍ<sup>(٣)</sup> \* صَحِيحَةِ التَّدْوِيرِ لَمْ تُتَقَبِ  
 كَأَنَّمَا الْحَالِكُ مِنْهَا لَدَى \* أَيْضُهَا الْإِلَاحُ كَالْكُوكِبِ  
 جِيلَانُ مِنْ زَيْجٍ وَرُومٍ غَدَتِ<sup>(٤)</sup> \* فِي جَنَنِ خَضِرٍ لَهَا تَحْتِي<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّمَا تَحْمِلُ حَبَاتِهَا \* أَكَارِعُ انْتِغَايَاتِ<sup>(٦)</sup> بِالْمِخْطَبِ  
 أَطْيَبُ بِهَا حِلًّا وَمَحْظُورَةً<sup>(٧)</sup> \* فِي كَرَمِهَا أَوْ كَأَيْسَهَا أَطْيَبُ

(١) اليعموم : الأسود .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في كلا الأصلين ؛ والذي في ديوان الطغرائي : « ألوانها شتى وأنواعها » .

(٣) الجزعة : واحدة الجزع ، وهو نحرز يمانى فيه سواد وياض ، تشبه به العين ؛ سمى بذلك لأنه

مجزع الألوان .

(٤) جيلان ، أى صنفان ؛ والذي في ديوان الطغرائي : « خيلان » بالخاء ؛ والمعنى يستقيم عليه

أيضا إذ المراد بالخيلين : الجيشين ؛ وهو إطلاق مجازى ؛ ويرجح هذه الرواية قوله بعد : « في جنن »  
 إذ الجنن جمع جنة بالضم ، وهى كل ما وقى من السلاح ، وإنما يكون ذلك للجيوش .

(٥) ورد هذا البيت في كلا الأصلين بعد البيت الذى يليه ؛ والسياق يقتضى تقديمه عليه كما أثبتنا

فإن أداة التشبيه في البيت الذى قبله تقتضى اتصال اليمين ولا يفصل بينهما بآخر .

(٦) الفران : فراخ المصافير ، واحدة فربضه قفتح .

(٧) في كلا الأصلين : « خلا » بالخاء المعجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

(١)  
وقال آخر:

رُحْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ \* بِكُلِّ حُسْنٍ مُحَدِّقَةٍ  
كَأَنَّمَا عُنُقُودُهَا \* زَيْجٌ جَنَسُوا فِي سِرْقَةٍ  
فَأَصْبَحَتْ رءُوسُهُمْ \* عَلَى الذُّرَا مُعَلَّقَةٍ

وقال ابن المعتز:

ظَلَّتْ عَنَا قَيْدُهَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَرْقٍ \* كَمَا أَحْتَبَى الزَّيْجُ فِي خُفْيَرٍ مِنَ الْأُزْرِ

وقال الناجم:

مُعَرَّشٌ لِلصُّكُورِ مَتَشِيرٌ \* أَوْرَاقُهُ الْخَضِرُ دُونَ مَنَا  
فَكُلُّ كَرِّمٍ هُوَ السَّمَاءُ دُجَى \* وَكُلُّ عُنُقُودِهِ <sup>(٢)</sup> تُرْيَاها

وقال الرقاء:

يَحْمِلُنَ <sup>(٣)</sup> أَوْعِيَةَ الْمُدَامِ كَأَنَّمَا \* يَحْمِلُنَهَا بِأَكَارِجِ النَّفْرَانِ <sup>(٤)</sup>

وقال الصاحب بن عباد:

وَحَبِيَّةٌ مِنْ عَنِيبٍ قَطَفْتُهَا \* تَحْسُدُهَا الْعُقُودُ فِي التَّرَائِبِ  
كَأَنَّهَا مِنْ بَعْدِ تَمْيِيزِهَا \* لَوْلَوُةٌ قَدْ تُقَبِّتُ مِنْ جَانِبِ

وقال ابن المعتز:

وَحَبِيَّةٌ مِنْ عَنِيبٍ \* مِنَ الْمَتْنِ مَتَّعَدَةٍ  
كَأَنَّهَا لَوْلَوُةٌ \* فِي بَطْنِهَا زَمْرَدَةٍ

(١) قال صاحب مباحج الفكر: «أظنه كشاجم».

(٢) كل عنقوده، أى كل عنقود منه، ولد كان المقام يقتضى إضافة «من» هذا المرفوع إلى

نكرة، فيقال: «وكل عنقود» لولا الحافظة على الوزن.

(٣) يحملن، أى شجرات الكرم، ويريد بأوعية المدام: حبات النبي.

(٤) النفرا: فراخ العصافير، واحده نقر بضم فتح.



(١)  
وقال الباذني :

وعناقيد تراها \* اذ تَمَّالِن مِمَّالاً  
رُكِّبَتْ فِيهَا لَال \* لَمْ تُشَقَّبْ فَسَتَرُولا

وقال عبد المحسن الصوري يصف عباً أُهْدِيَ إليه وهو مغطى بورقه :

جاءنا منك مُخَفَّةٌ أَنَا مِنْهَا <sup>(٢)</sup> \* أَبْدَا فِي تَضَاعُفِ السَّراءِ  
عَنْبٌ أَسْوَدٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ \* حُلَّالاً مِنْ حَنَادِيسِ الظُّلُمَاءِ  
خِلْتُهُ فِي خِلَالِ أَوْرَاقِهِ الْخَضِرِ \* يَرِ وَلَوْنِ أَسْوَدَائِهِ وَالصَّفَاءِ  
كَقَمُوعٍ عَلَى أَنَامِلِ خَوْدٍ <sup>(٣)</sup> \* لَحْنٌ مِنْ كُمٍّ لَأَذَّةٍ خَضِرَاءِ <sup>(٤)</sup>

وقال ابن الرومي يصف العنب الرَازِقِيَّ <sup>(٥)</sup> :

كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَبَاهَى <sup>(٥)</sup> \* وَتَاهَتْ بِالْعَنَاقِيدِ الْكُورُمُ  
قَوَارِيرُ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَلَاى \* تَشِيفٌ وَلَوْ نُؤُّ فِيهَا يِعُومُ

(١) الباذني : نسبة الى بادن بفتح الدال ؛ ، وهي بلدة ببخارى أو سمركند ، منها أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن جعفر بن غزوان الباذني البخاري الشاعر المجود ؛ وكان ضريراً ؛ توفي في صفر سنة ٢٦٨ وضبطه الحافظ الذهبي بـ دال معجمة .

(٢) في (ب) ومباهج الفكر : « محن » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضاً ، كما هو ظاهر .

(٣) لعله يريد بالقموع : قطع الخضاب على الأنامل ؛ يقال : قمت المرأة بنائها بالحناء ، أى خضبت به أطرافها فصار لها كالأقاع . وفي نسخة « كعقود » ؛ وهو تحريف ، اذ المقود لا تكون على الأنامل ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما اختاره الثعالب في (النيمة) لعبد المحسن الصوري .

(٤) اللآذة : ثوب من حرير كان يصنع في الصين ، وجمعة لآذ .

(٥) الرَازِقِي : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب ؛ ولم يرد فيما بين أيدينا من الكتب

وجه هذه النسبة .

وَتَحَسَّبُهُ مِنَ الْعَسَلِ الْمُصَفَّى \* إِذَا اخْتَلَفْتُ عَلَيْكَ بِهِ الطُّعُومُ  
فَكُلُّ مُجْمَعٍ مِنْهُ ثَرِيًّا \* وَكُلُّ مُفَرَّقٍ مِنْهُ نَجُومُ

وقال فيه أيضا :

وَرَارِزُ<sup>(١)</sup> مُخْطَفِ الْخُصُورِ \* كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلُورِ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ ضُمَّتْ مِسْكَ إِلَى الشُّطُورِ \* وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَرِدٍ<sup>(٣)</sup> مُسَوِّرِ  
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرُورِ \* إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ  
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ<sup>(٤)</sup> \* وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ  
وَنَفْحَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ \* لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّهُورِ  
قَرِظَ آذَانِ الْحَسَنِ الْخُورِ \* بَلَا فَرِيدٍ وَبَلَا شُدُورِ

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهداه :

قَسَدٌ بِعِثَاهُ يَنْفَعُ الْأَعْضَاءَ \* حِينَ يَحُلُو بِلُطْفِهِ السَّخْنَاءَ<sup>(٥)</sup>  
جَاءَ يُزْهِى بِمُسْتَشْفٍ رَقِيقِ \* خَدَعَ الْعَيْنَ رِقَّةً وَصَفَاءَ  
تَنَفَّذَ الْعَيْنُ مِنْهُ فِي ظُرُوفِ نُورِ \* مَلَأَتْهُ أَيْدَى الشُّمُوسِ ضِيَاءَ  
أَكْسَبَتْهُ الْأَيَّامُ بَرْدَ هَوَاءِ \* فَهُوَ جَسْمٌ قَدْ صَبِغَ نَارًا وَهَاءَ<sup>(٦)</sup>  
مَنْفَرِيهِجِ الْقُلُوبِ وَطَعْمِ \* يُسَكِّرُ النَّفْسَ شُهُدَ اسْتِمْرَاءِ

(١) المخطف : الضاهر .

(٢) « جورى » نسبة الى جور بالضم ، وهى مدينة من مدن فارس كانت فى القديم قعدة فيروزاباذ  
من أعمال شيراز ، ينسب اليها الورد ، ويعمل فيها ماءه ، وبينها وبين شيراز عشرون فرسخا .

(٣) المشور : اسم مفعول من شاور العسل يشوره ، اذا استخرجه من الوتية وأجتناه .

(٤) فى ديوان ابن الرومى : « ونكهة » .

(٥) السخناء : الحى ، والذى فى كلا الأصلين : « الشحنة » ؛ وهو تصغير .

(٦) فى كلا الأصلين : « هباء » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلاعا . . . ان ابن زيدون .

فَضَّلَ السَّابِقَ الْمُقَدَّمَ فِي السَّنْخِ<sup>(١)</sup> فَازَرَى بِطَعْمِهِ إِزْرَاءَ  
غَيْرَ أَنِّي بَعَثْتُ هَذَا غِذَاءً \* يَشْتَهِيهِ النَّسَى وَذَاكَ دَوَاءً  
مُلْطَفٌ يَبْرُدُ الْمِزَاجَ إِذَا جَا \* شَ بَحَرٍّ وَيَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ  
وَمَعِينٌ لَوَاصِلِ الصَّوْمِ يَسِيرِي \* بَرْدُهُ فِي الْحِشَا وَيُرْوِي الظَّمَاءَ  
فَأَقْبَلَ النَّزَرَ شَافِعًا لِأَيْدِيكَ أَلَّتِي بَعْضُهَا يَفُوتُ الثَّنَاءَ

❦

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأمُونِيُّ يَصِفُ الزَّيْبَ الطَّائِفِيَّ :  
وَطَائِفِيٌّ مِنَ الزَّيْبِ بِهِ \* يَنْتَقِلُ الشَّرْبُ حِينَ يَنْتَقِلُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهُ فِي الْإِنَاءِ أَوْعِيَّةٌ \* مِنَ التَّوَاجِيدِ مَلُؤُهَا عَسَلُ<sup>(٣)</sup>

وَأَمَّا التِّينُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ خَلَطْتُمْ  
مِنَ الْيَبْرُوحِ الرَّطْبِ أَصْلًا وَفِرْعًا، وَمِثْلَ وَزْنِهِ مِنَ الْعَسَلِ وَالشَّمْعِ، وَزَرَعْتُمُوهُ  
فِي الْأَرْضِ كَمَا تَزْرَعُونَ سَائِرَ الْأَشْيَاءِ، وَصَبَبْتُمْ عَلَيْهِ وَقْتُ زَرْعِهِ مِنَ الْمَاءِ مَا تَعْلَمُونَ  
أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ، ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ وَلَمْ تَزِيدُوهُ، خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ التِّينُ الْأَصْفَرُ الشَّدِيدُ  
الْحَلَاوَةِ؛ وَإِنْ خَلَطْتُمْ بِالْيَبْرُوحِ أَرْبَعَ ثُمَاتٍ وَبَصَلَةٍ، وَتَحَقَّقْتُمْ أَجْمِيعَ، وَزَرَعْتُمُوهُ<sup>(٤)</sup>

(١) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ؛ وَالَّذِي فِي (ب) «فِي السَّبِجِ» بِالْبَاءِ وَالْجِيمِ؛ وَفِي (أ) «السَّنْخِ» بِالْجِيمِ؛  
وَهُوَ تَصْغِيرُ . وَالسَّنْخُ بِالْكَسْرِ : الْأَصْلُ؛ وَفِي رِوَايَةٍ «فِي النَّضِجِ» كَمَا فِي دِيْرَانَ بْنِ زَيْدُونَ فِي كَلَنَّا  
نَسْخِيهِ الْمُخْطَلُوطَةِ وَالْمَطْبُوعَةِ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهَا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ؛ وَلَمْ تُنَبِّهْنَا هُنَا فِي الْعَلَبِ لِمَعْنَاهَا فِي الرَّسْمِ  
عَمَّا وَرَدَ فِي كَلَا الْأَصْلِينَ .

(٢) الشَّرْبُ : الْجَمَاعَةُ يَشْرَبُونَ .

(٣) فِي كَلَا الْأَصْلِينَ : «مِنَ التَّجَادُدِ مَلُؤُهَا»؛ وَهُوَ تَعْرِيفٌ؛ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَا . وَالتَّوَاجِيدُ :

جَمْعُ تَاجُودٍ، وَهُوَ بَاطِلَةُ الشَّرَابِ .

(٤) تَقْدِمُ تَفْسِيرُ الْيَبْرُوحِ فِي الْخَاشِئَةِ رَقْمَ ١٠ مِنْ صَفْحَةِ ١٠ مِنْ هَذَا السِّفْرِ؛ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ

أَيْضًا فِي الْفَاحِ، وَهُوَ ثَمَرُ الْيَبْرُوحِ، قَارِجُ الْيَبْرِ .

خرج عن ذلك التين الأسود المتوسط بين السواد الشديد، والأحمر، وهو الذى يُنْفِطُ الفم<sup>(١)</sup>. وأخبرنى من يرجع الى قوله ويوثق بنقله من حكماء المسلمين أن بشفر الإسكندرية صنفا من التين أسود يسمى الغرابى، اذا نضج يكتب بالبياض فربما وجد فى بعضه مكتوبا اسم الله تعالى؛ وأخبرنى أيضا أنه رأى ذلك كثيرا؛ وأخبرنى أنه أخبر من ثقات أنه فيه ما يوجد مكتوبا عليه : ( لا إله إلا الله محمد رسول الله )؛ وسألته : هل يُحْيِلُ على ذلك بشىء؟ فقال : لا، وأنه خلقته من الله تعالى؛ فسبحان القادر على كل شىء.

وأما المختار من التين وما قيل فى طبعه وخواصه — فقد قال الشيخ الرئيس : أجود التين الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود؛ والشديد النضج منه خير، وقريب من ألا يضر؛ واليابس محمود فى أفعاله، إلا أن الدم المتولد منه غير جيد إلا أن يكون مع الجوز فيجود كيموسه، وبعد الجوز اللوز؛ وأخف الجميع الأبيض. وطبعه : الرطب منه حار قليلا، ورطبه كثير المائية، قليل الدوائية؛ والقح منه جلاء إلى البرد ما هو إلا لبنه؛ واليابس منه حار فى الأولى فى آخرها لطيف. قال : واليابس منه قوى الجلاء، منضج محلل؛ واللحم أكثر انضاجا؛ وفيه تفسرية ونقطيع وتلطيف. قال : والتين أغذى من سائر الفواكه؛ وعصاره ورقه قوية التسخين والجلاء؛ وفيه تليين نافع يدفع العفونات إلى الجلد. قال : وفى تناوله تسكين للحرارة؛ ولبنه يُجهد الدوائب من الدماء والألبان، ويذيب الحامد؛ والرطب منه سريع الغور والنفوذ فى المعدة وفى البدن. قال : وشراب التين لطيف

(١) ينفط الفم، أى يجعل فيه ثورا مائية تكون بين الجلد واللحم، وهذه الثور تقف تحت الجلد ولا تنفذ منه.



ردىء الخلط . قال : ولقضبَان التين من اللطافة ما يهرى اللحم إذا طبخ بها ، وفي الجُمُيز  
قوة جاذبة من عمق البدن وتحليل لما جذب . قال : والفِج منه يُطلى به ، ويُضمَد  
به على الخيلان والثآليل وأصنافها والبهق ، وكذلك ورقه ، وتناولُه يصلح اللون  
الفاسد ، ويُنضج الدَّمامل . قال : ولبن الجُمُيز وعُصرة ورقه يقلعان آثار الوشم  
وبقيروطى على شقاق البرد . قال : وتضمَد به الأورام الصلبة ، وبالجميز مطبوخا مع  
دقيق الشعير ، والفِج منه على البهق ، ويُنضج الدَّمامل ، ويحذب رطبة الحصف ؛  
وطبيخه ينفع لأورام الحلق وأورام أصول الأذنين غرغرة كذلك مع قشور  
الرمّان ، وللداحيس مع الفانيذ ، ويضر اليابس أورام الكبد والطحال بحلاوته ؛ وأما  
إذا كان الورم صلبا لم يضر ولم ينفع ، إلا أن يُخلط بالمُطَفَات المحللات فينفع جدا ؛

(١) الخيلان : نكت سوداء في البدن ، واحدا خال .

(٢) تقدم تفسير التآليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) القيروطى بفتح القاف : مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد أو اللوز  
أو البنفسج ونحوها ، ويضاف إلى ذلك ماء الهندباء وماء الكربرة وماء البقلة الحقاء والكافور وبياض  
البيض ، مفردة أو مجعولة بحسب الحاجة إلى التبريد ؛ وهو فارسي معرب .

(٤) شقاق البرد : تشقق يمرض من البرد يصيب الدواب في أرساغها ، وربما ارتفع إلى أذنيها ،  
ويصيب الإنسان كثيرا في أطرافه وفي رجليه وشفتيه ومقعدته .

(٥) الحصف : بنور صفار شوكية تنفخ في ظاهر الجلد .

(٦) الداحس ، هو ورم حار يعرض بالقرب من الأنف مع رجح شديد ، وضربان قوى ، وتعدد  
يسقط الأنف ، وربما أحدث الحمى . وورد في الشذور الذهبية نقلا عن الأوربيين أنه التهاب  
النسيج الخلوى الفليظ المنديج ، الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ،  
ولا خطره إلا بسبب شدة وجعه لما يحصل لريض به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل  
هذه العوارض في الحال .

(٧) الفانيذ والفانيذ : فارسي معرب فانيذ ، وهو ضرب من الحلواء ، وتقل في الشذور الذهبية عن  
المنهج المنبر أنه من السكر والعسل ؛ وقيل : هو عصارة قصب مطبوخة .

- والجُمُيزُ شديداً التحليل للأورام العسيرة . قال : وطبيعُ التين برغوة الخردل يطلى به على الحكة : وورقه ينفع من القوباء ؛ وإن استعمل مع قشور الرمان أبرأ الداحس ، ومع القلقند لقروح الساقين الخبيثة ؛ ولبن الجُمُيز ملزق للجراحات . قال ورطبُ التين ويابسُه ينفع الصرع ؛ ويُقطر طبيخُه مع رُغوة الخردل في الأذن التي بها طنين ؛ وينفع لبنُه أو عصارة قُضبانِه قبل أن تُورق إذا جعل في السن المتأكلة ؛ وينفع استعمالُه على أورام ما تحت الأذن ضماداً ؛ والفيج منه يبرى قروح الرأس ذُروراً ؛ ولبنُه مع العسل ينفع الفُشَاوَة الرُطْبَة في العين وأبتداء الماء وغَلظ الطبقات ؛ وتُدلك بورقِه خُشُونَة الأُجْفَانِ وجربُها ؛ والرطبُ واليابسُ ينفعان من خُشُونَة الحلق ويوافقان الصدرَ وقُصْبَة الرئة ، وشرابُ التين يُدرّ اللبن ؛ وينفع من السعال المزمن وأوجاع الصدر ؛ وينفع من أورام القصبة والرئة . قال والتين يفتح سُدد الكبد

(٤٧)

- (١) تقدم تفسير الداحس في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر ، فانظرها .  
(٢) ضبط هذا اللفظ في بحر الجواهر بالفتح ضبطاً بالعارة ؛ وفسره في الشذور الذهبية بأنه ذو الأبيض من الزاج . والذي في مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٤٨ في الكلام على الزاج أن القلقند هو الأخضر من أنواعه ؛ وكذلك في قاموس الأطباء والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق في الكلام على الزاج أيضاً . وقال داود : « إنه هو الأحمر منه ، انظر التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ ؛ أما الزاج ففي تاج العروس مادة (زوج) أنه ملح معروف ؛ ونقل عن الليث أنه يقال له الشب اليماني ، وهو من أخلاط الخبثاء وفي تذكرة داود أن الزاج من ضروب الملح الشريفة ، يكون في الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين ؛ ثم ذكر له عدة أنواع .

- (٣) الصرع : علة دماغية تمنع الإحساس والانتصاب منعا تاما ، وتمنع الحركة منعا غير تام ، ويسمى بالصياني ، لعرضه للصيان كثيرا . ونقل في الشذور الذهبية عن الأوربيين « أن الصرع مرض يجلسه المجموع العصبي ، يأتي على نوب ، وفي كل نوبة تفقد الحواس إحساسها ، وتفتقر المصاب به تشنجات عضلية ، والغالب أن نوبه تأتي فجأة ، وقد تسبق بأعراض ، كالدهوار ، والإحساس بتعب ، والسبات ، وفي جميع الأحوال يفقد الإحساس ، ويسقط المريض إن كان واقفا ، وينطرح على الأرض إن كان قاعدا . ويتنوى ويتخبط ويحمر وجهه أحمرارا بنفسجيا » الخ .

والطحال . وقال جالينوس : رطب رديء للمعدة ، ويابس ليس برديء ، فإن أُكِلَ بالمُتْرَى نَقَّى فُضُولَ المعدة ؛ وهو مما يقطع العطش الذي يكون من بَأْنَمٍ مالح ؛ و[يابس] يبيح العطش ، وينفع من الاستسقاء ، خصوصا بالآفستين ؛ ورب شرابه نافع للمعدة ، ويقطع شهوة الطعام . قال : والتين سريع النفوذ بجلائه ، واليابس يضر بالكبد والطحال الورمين بجلائه فقط ، فإن كان الورم صلبا لم يضر ولم ينفع . قال : ولأستعماله على الريق منفعة عجيبة في تفتيحه تجارى الغذاء ، وخصوصا مع الجوز واللوز . قال : وجميع أصناف التين غير موافق لسيلان المواد إلى المعدة ؛ ورطب يابس ينفع الكلى والمثانة ؛ وعصارة ورقه تفتح أفواه عُروِقِ المقعدة ؛ ورطب يلين ويسهل قليلا ، خصوصا إذا أُكِلَ منه بلوز مدقوق ، وكذلك لصلابة

(١) المتى بشديد الراء : إدام كالكاخ يؤدم به ؛ والعامه تخفف الراء ؛ وكأنه منسوب إلى المرارة . وهو دواء من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والقبسط ؛ وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والفوتنج البرى ، المعمول صيفا .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ وقد أثبتناها عن النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٤٨ ؛ إذ بدونها تكون هذه العبارة متناقضة لما ذكره قبل من أنه يقطع العطش .

(٣) الآفستين ، دو نبات علس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق واحدة ، وينفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة ، بيض الألوان ، له زهر أخواني صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحلله رهوس صفار ، فيها بزر دقيق ، وفي طعمه قبض ومرارة ؛ وقال أبو عبيد الله البكري : ورق الآفستين يشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لا تملو ، وزهرته صفراء لماعة ، وهي المستعملة ابن البيطار ج ١ ص ٤١ . وقال داود : إن الآفستين بالنون لفظ يوناني ؛ وما قاله فيه إن أجوده الطرسومي ، فالسوري ، وباقيه رديء ، لكن المصرى الأصفر الزهر المعروف بالدميسة لا بأس به التذكرة ج ١ ص ٧٢

(٤) رب شرابه ، أى الشراب الغليظ الحار منه ؛ والذي في القانون في كتابنا نسخته المصرية والأوربية : «شرب» مكان قوله «رب» .

(٥) ينفع ، أى كل منهما ينفع ؛ وبهذا الاعتبار ساع له أفراد الخبر ؛ كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قد حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ؛ كما قال الشاعر : \* فإنى وقيارها لغريب \*

(٦) لصلابة ، أى ينفع لصلابة ، كما هو ظاهر .

الرَّحِمَ ، وكذلك إن خُلِطَ بالنُّطْرُونِ وَالْقِرْطَمِ وَأُخِذَ قَبْلَ الطَّعَامِ ؛ وَيُحْتَمَلُ لَبْنُهُ بِصُفْرَةٍ  
الْبَيْضِ فَيَنْتَقِي الرَّحِمَ وَيُدْرِي الطُّمْتُ ؛ وَيُتَّخَذُ فِي ضِمَادِ الْأَرْحَامِ مَعَ الْحَلِيبَةِ ، وَفِي حُقَقِ  
الْمَقِصِّ مَعَ السُّدَابِ ؛ وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ رَمَادِ خَشَبِ الْكَرَّارِ لِمَنْ بِهِ إِسْهَالٌ وَدُوسُنُطَارِيَا<sup>(١)</sup>  
أَوْ قِيَّةٌ وَنَصْفٌ . قَالَ : وَلَبْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ لَسَعَةِ الْعَقْرَبِ مَرُّوْخًا ، وَكَذَلِكَ الرِّتِيلَاءُ<sup>(٢)</sup> ؛  
وَيُجْعَلُ الْفِجُّ مِنْهُ أَوْ الْوَرَقُ الطَّرِيُّ عَلَى عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ فَيَنْفَعُ ؛ وَيُضَمَّدُ بِهِ<sup>(٣)</sup>  
مَعَ الْيَكْرِسَنَةِ عَلَى عَضَةِ آبَنِ عَرِيْسٍ فَيَنْفَعُ ، هَذَا مَلَخَصٌ مَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ فِي أَعْمَالِهِ  
وخواصه ؛ والله أعلم بالصواب .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُسَامَةَ بْنِ مَرْشَدٍ<sup>(٤)</sup>

آبِنِ مَنْقَذٍ :

أَمَّا تَرَى التَّيْنَ فِي الْغُصُونِ بَدَا \* مَمْرُقَ الْجِلْدِ مَائِلَ الْعُنُقِ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّهُ رَبُّ نِعْمَةٍ سَلَبَتْ \* أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَدِيدِ فِي خَلْقِ

(١) الدُّوسُنُطَارِيَا ، هُوَ هَذَا النُّوعُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِسْهَالِ الْمُخْتَلِفِ بِالْذَّمِّ الْمَصْحُوبِ بِزَجَرَةٍ ؛ وَفِي الشُّذُورِ  
الذَّهَبِيَّةِ قِتْلًا عَنِ الْأَوْرَبِيِّينَ أَنَّهُ لَفْظٌ يُونَانِيٌّ مَعْنَاهُ عَدَمُ ثِقَلِ الْأَمْعَاءِ .

(٢) الرِّتِيلَاءُ يَفْتَحُ الْمِيمَ : مَا يَمْرُخُ بِهِ ، أَيْ يَدْمَنُ .

(٣) الرِّتِيلَاءُ بِالْمَدِّ وَتَقْصُرُ مِنَ الْهَوَامِ ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ ، أَشْهَرُهَا شَبَّهَ الذَّبَابَ الَّذِي يَطِيرُ حَوْلَ السَّرَاجِ ،  
وَمِنْهَا مَا هِيَ سَوْدَاءُ رَقَطَاءَ ، وَمِنْهَا صَفْرَاءُ زَغْبَاءَ ، وَلَسَعُ جَمِيعُهَا مُورِمٌ مُؤَلِمٌ . وَقَالَ فِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ : إِنَّ  
الرِّتِيلَاءَ دَابَّةٌ تُشَبَّهُ الْعَنْكَبُوتَ ، نَصَبُ الذَّبَابِ ، وَأَصْنَافُهَا كَثِيرَةٌ ، وَشَرُّهَا الْمَصْرِيَّةُ ؛ فَهِيَ حَرَاءٌ كَانَتْهَا  
الْعَنْكَبُوتُ ، مُسْتَدِيرَةٌ ، وَمِنْهَا سَوْدَاءُ دَخَانِيَّةٌ ، وَمِنْهَا رَقَطَاءُ ، وَمِنْهَا بَيْضَاءُ مَدَوْرَةٌ الْبَطْنِ ، صَغِيرَةٌ الْقَمَمِ ، مَحْدُودَةُ  
الظَّهْرِ بِخَطْلُوْلِ بَرَاقَةٍ ، وَمِنْهَا الصَّفْرَاءُ ، وَمِنْهَا الْعَنَابِيَّةُ ، وَفِيهَا فِي وَسْطِ رَأْسِهَا ؛ ثُمَّ تَقْسِلُ عَنِ الْأَوْرَبِيِّينَ  
أَنَّ الرِّتِيلَاءَ تَوْجِدُ كَثِيرًا بِجَنُوبِ إِيْطَالِيَا .

٢٠

(٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْأَمْرُ بِالشَّيْنِ فِي (ب) الْمُنْسُوبِ خَطَّهَا إِلَى الْمُؤَلِّفِ وَمَعِجَمِ الْأَدْبَاءِ ج ٢ ص ١٧٣

وَمَعْرِيدَةُ الْقَصْرِ ج ١ رَقْعٌ ٩٩ مِنَ النُّسَخَةِ الْمَأْخُودَةِ بِالتَّصْوِيرِ الشَّيْخِي الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ

تَحْتَ رَقْمِ ٤٢٥٥ أَدَبٍ ؛ وَالَّذِي فِي (١) (مَرْتَدٌ) بِالتَّاءِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : «مَنْكَسُ الرَّأْسِ» مَبَاحِجُ الْفِكْرِ .



أوكأنى شجرة أغبط وقد \* مرق جلبابه من الحنق  
 مثل نهود الأكار صورته \* لو لم يناد عليه في الطرق  
 قد عقدته يد السموم لنا \* فالوذج الدوخ غير محترق  
 فالشهد والزعفران مع عرق الـ \* ورد وحب الحشاش في نسق  
 فقم بنا نحويه نباكره <sup>(١)</sup> \* قبل جفاف الندى عن الوري  
 ولا يمل بي إلى سواء فلا \* أميل عنه ما دمت ذا رمق  
 وقال إبراهيم بن خفاجة :

وسود الوجوه كلون الصدود \* تبسمن تحت عبوس الغبش <sup>(٢)</sup>  
 اذا ما تجلى بياض الضحى \* تطلعن في وجهه كالشمس  
 كاني أقطف منها ضحى \* ثدى صغار بنات الحبش  
 وقال أبو الفتح كشاجم يصف تينا أصفر وأسود :

أهلا بتين جاءنا \* منضدا على طبق  
 يحكي الصباح بعضه \* وبعضه يحكي الغسق  
 كسفرة <sup>(٣)</sup> مضمومة \* قد جمعت بلا حلق

وقال أيضا في تين أصفر :

قم قد أتى ضوء الصباح المسير \* يا صاح تقم الحياة وبكر  
 نلیم بتين لذ طما وأكتسى \* حسنا وقارب منظرا من مخبر  
 لطف معانيه لطافة عاشق \* في لون مشاق حليف تفكر

(١) كذا في (١) والذي في (ب) ومباهج الفكر «سحرة» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) الغبش بفتحين : ظلمة آخر الليل مما يلي الصبح .

(٣) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه طعام المسافر ، وأصل السفرة نفس الخفام الذي يكون للمسافر

فسمى به الرعاء الذي يكون فيه تسمية مجازية ، كما سميت المزادة راوية .

كالتلج بردا فى صفاء التبر فى \* ريج العيسر وفوق طعم السكر  
يمحكي لنا ما صُفَّ فى أطباقه \* خيما تلوح من الحرير الأخضر  
(١)  
[وقال آخر] :

ما التين إلا سيد الثمار \* بلا أمراء وبلا مُمَارِ  
كأنه إذ لاح فى الأشجار \* أطراف أنداء من الجوارى  
\* أو أكر صيغت من النصار \* .

وأما ما وُصف به على سبيل الدَّم — فنه قول محمد بن شرف القيروانى :  
لا مرحبا بالتين لما أتى \* يسحب كالليل عليه وشاح<sup>(٢)</sup>  
ممزق الجلاب يمحكي لنا \* هامة زنجى عليها جراح  
(١)  
[وقال آخر] :

لا أشتى ما عشت تينا فما \* أقبعه مذ كنت فى عيسى  
لأنه ين ومن ذا الذى \* يحب أن يسمع بالبين

وأما الثوت وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :  
الثوت صنفان : أحدهما هو الفرساد الحلو ، وهو يجرى تجرى التين فى الإنضاج

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) الوقف على هذا اللفظ بالسكون لضرورة القافية ، وإلا فقد كان مقتضى القواعد أن يقف عليه بالألف فيقول : « وشاحا » كما هى قاعدة الوقف على المنصوب المنون فى اللغة الفصحى ؛ أما الوقف بالسكون على المنصوب المنون فلفه ربيعة ، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا ، أى سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا ، ومنه قول الشاعر :

\* وأخذ من كل حق عصم \*

إلا أنه "أردأ غداء"<sup>(١)</sup> وأفسد دما، وأقل، وأردأ للعدة ؛ وله سائر أحوال التين ولكنه دونه ؛ وأما المز الذي يعرف بالتوت الشامى فليكن أكثر كلامنا فيه ؛ وطبعه الحلو حار رطب ؛ والحامض الشامى هو الى البرد والرطوبة ؛ وفي التوت قبض وتبريد ؛ وعصارته قابضة ؛ خصوصا إذا طبخت في إناء نحاس ؛ ويمنع سبلان المواد إلى الأعضاء ؛ وخصوصا الفم منه . قال : وإذا طبخ ورقه وورق الكرم وورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر ؛ والحامض يحبس أورام الفم والخلق وورقه ينفع للذبحة والخوانق ؛ والحامض ينفع القروح الخبيثة مجففة وعصارته ؛ ورب الحامض نافع لبثور الفم ؛ والتمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن الوجعة ؛ والتوت رديء للعدة يفسد فيها ، وخصوصا الفرساد ؛ وإذا لم يفسد الفرساد في المعدة بسرعة لم يضر ؛ ويجب أن تؤكل جميع أصنافه قبل الطعام وعلى معدة لا فساد فيها ؛ وأما الشامى فلا يضر معدة صفراوية ؛ وليس فيه من رداء الموافقة للعدة ما في الفرساد ؛ وهو يشهى الطعام ويلقه ، ويخرجه بسرعة ؛ والعفص المجفف المالح من التوت يحبس البول شديدا ، وينفع من الدوسنطاريا ؛ ودمعة التوت تسهل ؛ وفي لحائه تنقية وإسهال ؛ وفي الحلو سرعة أنحدار ؛ وفي جميع أصناف التوت إدرار للبول ؛ وإذا شرب من عصارته ورقه أوقية ونصف نفع من تسع الرتيلاء<sup>(٢)</sup> ، ولين الطبيعة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين حاتين العلامتين في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام من ٢٦٥ طبع أوروبا وج ١ ص ٤٤٨ ضبع مصر ؛ والذي في كلا الأصلين : «لأنه أغذى» ؛ وهو خطأ من النسخ لمخالفة كلام ابن سينا ومناقضه لسياق ما بعده من الكلام .

(٢) في كتب الأطباء أن الرب اسم للعصارة النقية المأخوذة من الثمر ، المركبة الى قوام العسل قبل وصولها الى الخمر .

(٣) تقدم تفسير الرتيلاء في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٦٦ من هذا السفر ، فانظرها - (١١-١١)

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول محمد بن شرف القيروانى:

أَنْظُرْ إِلَى تَوْتِ الْجَنَانِ الَّذِى \* وَاقٍ بِهِ النَّاطُورُ<sup>(١)</sup> فِي جَانِ  
يَحْكِي جِرَاحًا دُمُهَا سَائِلٌ \* لَدَى جُحُومٍ مِنْ بَنِي حَامِ  
وقال بعض الأندلسيين وقد أهداه :

تَفَاءَلْتُ بِالثُّوتِ الثَّانِي لَزُورَةٍ \* وَذَلِكَ قَالَ مَا عَلِمْتُ صَدُوقُ  
فَأَهْدِيَتْهُ غَضًا حَكَى حَقَقَ الْمَهَا \* لَهُ مَنَظَرٌ بِالْحُسْنِ مِنْهُ يَرُوقُ  
فَذَا سَبَجٌ لَمَّا يَرَى بِأَسْوَدَادِهِ \* وَذَا لِأَحْمَرِ اللَّوْنِ مِنْهُ عَقِيقُ<sup>(٢)</sup>  
وقال ابن الرومي :

وَمُخْتَضِبَاتٍ مِنْ تَجْمِيعِ دِمَائِهَا \* إِذَا جُنِيتَ فِي بُكْرَةِ النَّدَوَاتِ<sup>(٣)</sup>  
تَكَادُ بَانَ تَقَطُّ إِذَا مَا لَمَسْتُهَا \* فَارْحَمُهَا مِنْ سَائِرِ الثَّمَرَاتِ<sup>(٤)</sup>

وأما التَّفَاحُ وما قيل فيه — فقال الشيخ: أَعْدَلُ التَّفَاحِ الشَّامِيُّ؛ وَالتَّفَهُ مِنْهُ رَدِيءٌ قَلِيلُ الْمَنَافِعِ، وَكَذَلِكَ الْفَيْجُ؛ وَطَبْعُهُ، الْعَفِصُ وَالْقَابِضُ وَالْحَامِضُ بَارِدٌ ظَلِيطٌ، وَالْحُلُومَانِيُّ أَمِيلٌ إِلَى الْحَرَارَةِ مِنْ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ الْغَالِبُ الْبَرْدُ، فَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ؛

(١) الناطور والناطور: حافظ الكرم والتخل والزرع، وهو من ألقاظ أهل السواد، وليس بعربي محض.

(٢) لم يرد هذان البيتان في النسخة المخطوطة من ديوان ابن الرومي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب.

(٣) لم نجد فيها راجعاً من كتب الفسواعد أن خبركاد من المواضع التي تجوز فيها زيادة الباء كما في هذا البيت.

(٤) في كلا الأصلين ومباهج الفكر: (تقلاً)، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ ولعل في حروفه ظبا سواه ما أثبتنا، و«تقلاً» أى تقلاً بالهمز، بمعنى تشدخ، يقال: (فطأت الشيء إذا شدخته)؛ يصفها بشدة التزوج حتى إنها تكاد تشدخ بمجرد اللس.

(٥) فهي، أى ثمرة التفاح.



- وكذلك أوراقها وأشجارها مختلفة؛ وبالجمل فإِنَّ الغالبَ في جوهره رطوبةٌ فضليَّةٌ باردة . قال : وفيه منعٌ للفُضول ، وخصوصا في ورقه؛ وفي التفاح نَفْعٌ فيما ليس بِحُلُوٍّ؛ والحامضُ والفِجُّ مولدٌ للعفونات والحُمَيَّاتِ لَحَامِيَّةٍ خَلِطَتُهُمَا وَجَاجَتُهُمَا؛ وَخِلْطُ الحامضِ الطُّفُّ من خِلْطِ القابضِ؛ وشرابُ التفاح عتيقه خيرٌ من طريه ، لتحليل البخارات الرديئة؛ وورقه ولِجَاؤه يَدْمُلَانِ، وكذلك عُصَارَةُ القابضِ منه؛ وإدمانُ أَكْلِ التَّفَاحِ يُحْدِثُ وجَعَ العَصَبِ ؛ والتَّفَاحُ يَقْوِي القلبَ ، خصوصا العَطَرُ الشَّامِيَّ؛ والمشوى في العجين نافع لقلة الشهوة؛ وينفع من الدود ومن الدُّوسِنْطَارِيَا وأَوْقَهُهُ للدُّوسِنْطَارِيَا العَفِصُ؛ وَسَوِيْقُ التَّفَاحِ يَقْوِي المَعِدَةَ، ويمنع التِّيَّ؛ والحلُّوُّ والحامضُ إِذَا صَادَفَا في المَعِدَةِ خِلْطًا غليظًا رَجِمَا حَدَرَهُ في البراز ، وإن كانت خَالِيَةً حَبَسَ؛ والتَّفَاحُ نافعٌ من السُّمُومِ، وكذلك عُصَارَةُ ورقه .

- (١) أفرد الخبر وهو قوله : «مولد» مع أنه خبر عن اثنين إما باعتبار تقدير مبتدأ ثانٍ، أى كل منهما مولد، أو أن يكون قد حذف خبر أحدهما اكتفاء بالخبر عن الآخر، وهو كثير في كلامهم .
- (٢) يريد بحامية الخلط أنه فيج؛ وقد ورد تفسير الخزام بهذا المعنى في كشف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٥٧ طبع كلكته؛ وإذن فطفت الفجاجة عليه عطف تفسير .
- (٣) الدوسنطاريا : نوع معروف من الإسهال المختلط بدم مصحوب بزحير . وفي الشذور الذهبية قلا عن الأوروبيين أن هذا اللفظ يوناني، معناه عندهم ثقل الأمعاء .
- (٤) في كلا الأصلين : «الفن»؛ وهو تحريف موأبه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ ص ٤٤٦ طبع مصر ص ٢٦٤ طبع أوربا .
- (٥) السويق، هو حب أجيد تحميصه وطحنه، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد، ليُزول ما اكتسبه في القل من اليبس والحرارة؛ وهو يتخذ من سبعة أشياء : الحنطة، والشعير، والنبق، والتفاح، والقرع، وحب الرمان، والغبراء .
- (٦) «صادف» أى كل من الخلط والحامض؛ ولإرادة هذا المعنى ساعغ له أن يستند الفعل الى ضمير المفرد، كما هو ظاهر .

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول ابن المعتز :

وتفاحية حمراء خضراء غَضِيَّة \* مضمخة بالطيب من كل جانب  
تُكامل فيها الحسن حتى كأنها \* توردُ خدًا فسوق خضرة شارب

وقال العسكرى :

وتفاحية صفراء حمراء غَضِيَّة \* تحدُّ حُبَّ فوق خدَّ حبيب  
أحيا بها طورا وأشربُ مثلها \* من الراح من كفى أغنَّ ربيب

وقال الرقي :

وتفاحية غَضِيَّة \* عقيقية الجوهر  
تنتبت بماء الربيع \* مع في روضها الأخضر<sup>(١)</sup>  
بجاءت كيشل العرو \* يس في لاذها الأحمر  
ذكرتُ بها الجُلُنا \* ر في خدك الأزهر  
فيلتُ سرورا بها \* إلى القَدَح الأكبر  
وأنت لنا حاضر \* وإن كنت لم تحضر

وقال آخر :

تفاحية تُذكر صفو الود \* وتبعث النفس لحفظ العهد  
كأنها مقطوفة من خد \* نسيمها يحكى نسيم الورد

وقال أبو بكر بن دريد :

وتفاحية من سوسن صبغ نصفها \* ومن جُلنار نصفها وشقائق  
كأن النوى قد ضم من بعد فرقة \* بها خد معشوق إلى خد عاشق

(١) اللاد : ثياب من الحرير كانت تصنع في الصين ، واحده لاذة .

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهدى ثقاحا :

أنتك بلون الحبيب الخجل \* تُخالط لون المحب الوجل  
ثمار تضمن إدراكها \* هواء أحاط بها معتدل  
تأني لتدرج تلطيفها \* فمن حر شمس إلى برد ظل  
إلى أن تاهت شفاء العليل \* وأنس الخليل وهو الغزل<sup>(١)</sup>  
فلو يجمد الراح لم يعسدها \* وإن هي ذابت فراح يحل  
قبولكها نعمة غضة \* وفضل بما جنته متصل

وقال أبو نواس - ومنه أخذ ابن زيدون - :

الخمر ثقاح جرى ذائبا \* كذلك الثقاح نمر جمد  
فاشرب على جامدها ذوبها \* ولا تدع لذة يوم لفسد

وقال ابن المعتز :

ثقافة معضوضة<sup>(٢)</sup> \* كانت رسول القبل  
كان فيها وجنة \* تنقبت بالنجل  
تناولت كفى بها \* ناحية من أملي  
لست أرجى غير ذا \* ياليت هذا دام لي

وقال آخر :

قديت من حيا بثقافة \* في خلع التوريد من وجته  
نسيمها يُخسِرني أنها \* تسترق الأنفاس من ريقته  
لما حكّت نوعين من حسنه \* قبلتها شوقا إلى نكته

(١) في كلا الأصلين : « ولون » ؛ وهو تحريف .

(٢) في رواية « صارت » انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٤٦ طبع جمعية المعارف .

وقال الصنوبرى :

فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ صَادِقَةَ الرِّيدِ \* حِجُّ نُسَمَى صَدِيقَةَ الْأُرُوجِ  
وَشَعَّتْهَا يَدَاهُ مِنْ خَالِصِ التَّبِّ \* بِرِيسْطَرِيحٍ يَجُولُ جَوْلَ الْوِشَاحِ  
كُتِبَتْ صِبْغَةَ الْمَلَا حَةَ لَمَّا \* صُفِيتْ صِبْغَةَ الْخُدُودِ الْمَلَا حِ

وقال آخر :

مُخَالٌ تُفَاحِشُهَا \* فِي لَوْنِهَا وَقَدَّهَا  
تَنَاوَلْتُهَا صَكْفَهَا \* مِنْ صَدْرِهَا وَخَدَّهَا

وقال ابن رشيقي :

وَتَفَاحَةُ مِنْ كَفِّ ظِيٍّ أَخَذْتُهَا \* بَجَانِهَا مِنَ الْفَصِينِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ  
حَكَتْ لَمَسَ نَهْدِيهِ وَطِيبَ نَسِيمِهِ \* وَطَعَمَ شَايَاهُ وَحُمْرَةَ خَدِّهِ

وقال ابن عباد :

وَلَمَّا بَدَا التُّفَاحُ أَحْمَرَ مُشْرِقًا \* دَعَوْتُ بِكَاسِيٍّ وَهِيَ مَلَأَتْهُ مِنَ الشَّفَقِ  
وَقُلْتُ لِسَاقِينَا أَدْرِهَا فَلَانَهَا \* خُدُودُ عَذَارَى قَدْ جُمِعْنَ عَلَى طَبَقِ

وقال محمد بن سعيد :

بَدِيعَةُ اللَّوْنِ مِنْ نُورِ الشَّرُورِ بِهَا \* فِي كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
جَاءَتْكَ فِي حُلَّةٍ بَيْضَاءَ مُشْرِقِيَّةٍ \* فِي حُمْرَةٍ كَأَتَقَادِ النَّارِ تَشْتَعِلُ  
أَوْ قَهْوَةٍ مُزِجَتْ أَوْ نَصِيفِ لَوْلُؤَةٍ \* بِنَصِيفِ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَتَّصِلُ

وقال آخر :

قَالَ جَالِينُوسُ فِي حِكْمَتِهِ \* لَكَ فِي التُّفَاحِ فِكْرٌ وَعَجَبُ  
هُوَ رُوحُ النَّفْسِ <sup>(١)</sup> مِنْ جَوْهَرِهَا \* وَبِهَا شَوْقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبُ

(١) الروح بالفتح : الراحة والسرور ؛ والذي في مباحج الفكر : « هو روح الروح » ؛ والمعنى يستقيم

عليه أيضا .



(١) ومزاج القلب ينسفي هممه \* ويحل الحزن عنه والكرب

وقال ابن الرومي - وهو مما يكتب على ثقافة - :

أرسلني عاشقٌ بحاجته \* فحنتُ بين الرجاء والوجل<sup>(٢)</sup>

لا تُنجِلني بالردِّ حسبك ما \* ترى بخدي من حمرة النجل

وقال أبو الفتح البستي :

فني جمع العلياء علما وعقّة \* وبأسا وجودا لا يفيق فواقا<sup>(٣)</sup>

كما جمع التفاح حسنا ونضرة \* ورائحةً محبوبةً ومذاقا

[وقال آخر<sup>(٤)</sup>]:

أكلتُ ثقافةً فعاتبتني \* خلّ رأها نكدٌ معشوقه

وقال خد الحبيب تأكله \* فقلتُ لا، بل أمص من ريقه

وقال آخر :

لا أكلُ التفاحَ دهرى ولو \* جتته كفى من جنان الخلود

تالله لا أتركه عن قلى \* لكنني أتركه للحدود

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين بالزاي والجيم، ولعله يريد أن التفاح يخالط القلب ويمتزج

به، لما فيه من الصفات والمزايا التي تصل بينهما؛ أوله : « ومزاج القلب » بضم الميم، أي الذي يستريح إليه . والذي في مباحج الفكر : « ودواء القلب » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا، كما هو ظاهر .

(٢) كذا في ديوان ابن الرومي ورقة ٢١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب ؛ والذي في كلا الأصلين : « والأمل » ؛ وهو تبديل من النسخ لا يستقيم به المعنى ، إذ الرجاء والأمل واحد ، فلا يصح أن يكون الشيء بينهما .

(٣) يريد بقوله : « لا يفيق فواقا » ، أنه لا يستريح من العمل للعلباء قدر فواق الناقة ، وهو الوقت الذي ما بين الحلبتين ، وذلك أن الناقة تحلب ثم تترك سوبعة يرضعها الفصيل لتدر ، ثم تحلب ؛ أو الفواق ، هو ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (١) وقائل هذين البيتين هو نصيرين أحد كما في ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

- وأما السفرجل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : السفرجل إذا  
 غُسل برَمَادٍ أغصانيه وورقه كان كالتوتياء<sup>(١)</sup> ، والمشوى منه أخف وأنفع ؛ وصورة  
 شبيه أن يقوّر ويُخرج حبه ويُجمل فيه العسل ، ويُطبخ نحره ، ويودع الرماد ؛ قال :  
 وطبع السفرجل بارد في آخر الأولى ، يابس في أول الثانية ؛ وهو قابض مقو ، وزهره  
 قابض ، وكذلك دهنه ؛ والحلو أقل قبضا ، وحبه ملين بلاقبض ؛ وهو يمنع سيلان  
 الفضول إلى الأحشاء ، ويحبس العرق ؛ ودهنه ينفع من شقاق البرد ، ومن التئمة<sup>(٢)</sup>  
 والقروح الجريبة<sup>(٣)</sup> . قال : وكثرة أكله تولد وجع العصب ، ومشويه يوضع على أورام  
 العين الحارة ؛ وعصارته نافعة من انتصاب النفس والرطوبة ، وتمنع نفث الدم ؛ وحبه  
 ينفع من خشونة الحلق ، ويلين قصبة الرئة ؛ ولعابه أيضا يربط يابس القصبة ؛  
 والسفرجل ينفع من القيء والتخار ؛ ويسكن العطش ، ويقوى المعدة القابلة للقبول<sup>(٤)</sup>  
 شرابه ونقيعه ومطبوخه ؛ وشرابه مقو للشهوة الساقطة جدا ، وتليئه يقوى المعدة<sup>(٥)</sup> ،  
 (١) التوتياء : حجر معروف يكتحل به ؛ وهو لفظ معرب ، كما في تاج العروس ؛ وورد في قاموس الأطباء  
 أن منه معدني يوجد في سواحل بحر الهند والسند ، وهذا منه الأبيض ، وهو الأفضل ، ومنه الأصفر المشرب  
 بحمرة ، ومنه الأخضر ، ومنه ما يوجد في مسابك النحاس ، ومادته الدخان المرتفع بحيث يخلص النحاس  
 من الشوائب الجريبة والرمادية . وقال في الشذور الذهبية : إن التوتياء في اصطلاح المتأخرين ، هي  
 أوكسيد النحاسين ، ويحصل بحرق النحاسين المذكور .  
 (٢) تقدم تفسير الشقاق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر ، فانظرها .  
 (٣) تقدم بيان المراد بالتئمة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .  
 (٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ٢٢٨ والذي  
 في نسخة القانون المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٩٤ « الخبيثة » .  
 (٥) انتصاب النفس ، هو مرض يجعل صاحبه لا يقدر على النفس إلا بعد أن يذهب وريته عنه  
 إلى فوق ، فيفتح المجرى بسبب ذلك ، فيخرج النفس ؛ وهو المعبر عنه بالنفس الانتصابي .  
 (٦) يريد باللعاب هنا : لب السفرجل ، كما يفيد كلام داود في النذرة . (٧) في كلا  
 الأصلين « والمية » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا من القانون ج ١ ص ٤٩٣ ضبع مصر .

وَيَنْفَعُ الْقَيْءَ الْبَلْفَمِيُّ ؛ وَالسَّفَرَجَلُ مُدْرٍ ؛ وَالْمَطْبُوخُ بِالْعَسَلِ أَشَدُّ إِدْرَارًا ، وَرَبَّمَا  
 أَطْلَقَ وَلَمْ يَهْقِلْ ؛ وَيُولَدُ الْقُوتُنَجُ وَالْمَغْسُ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الدُّوسِنْطَارِيَا ؛ وَيَجْبِسُ نَزْفَ  
 الطُّمَثِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ حُرْقَةِ الْبُولِ إِذَا قُطِرَتْ عُصَارَتُهُ وَدُهْنُهُ فِي الْإِحْلِيلِ ؛ وَدُهْنُهُ  
 يَنْفَعُ الْكُلَى وَالْمَثَانَةَ ؛ وَإِذَا أُكِلَ مِنَ السَّفَرَجَلِ عَلَى الطَّعَامِ أَطْلَقَ ، حَتَّى إِنَّهُ إِذَا  
 اسْتَكْثَرَ مِنْهُ أُخْرِجَ الطَّعَامُ قَبْلَ الْإِنْهَضَامِ ؛ وَيُحَقِّنُ بِطَبِيعِهِ لُتُوءَ الْمَقْعَدَةِ وَالرَّحِمِ ؛ هَذَا  
 مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي السَّفَرَجَلِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَظْمًا وَتَثْرًا — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ :  
 لَكَ فِي السَّفَرَجَلِ مَنْظَرٌ تَحْظَى بِهِ \* وَتَفُوزُ مِنْهُ بِشَمِّهِ وَمَذَاقِهِ  
 هُوَ كَالْحَبِيبِ سَعِدْتَ مِنْهُ بِحُسْنِهِ \* مَتَأَمَّلَا وَبَلَّشِمِهِ وَعِناقِهِ  
 يَحْكِي لَكَ الذَّهَبَ الْمَصْفَى لَوْنُهُ \* وَتَرِيدُ بِهِجُتَهُ عَلَى إِشْرَاقِهِ  
 فَالشَّكْلُ مِنْ أَعْلَاهُ يَحْكِي شَكْلَهُ \* تَدْنَى الْكَمَابِ إِلَى مَدَارِ نِطَاقِهِ  
 وَالشَّكْلُ مِنْ سُفْلَاهُ يَحْكِي سُرَّةَ \* مَنْ شَادِنٍ يُزْهِى عَلَى عِشَاقِهِ  
 وَقَالَ آخَرُ :

سَفَرَجَلَاتُ تَرْطُهَا \* مِثْلُ الثُّدِيِّ النَّهْدِ  
 زُهرٌ حَكَّتْ بِلُونَهَا \* صِبْغَةُ مَاءِ الْعَسْبَجِ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّائِدِيُّ :

غَصُونُ السَّفَرَجَلِ مَلْفَقَةٌ \* فَعَدْلُ الْقَدِّ أَوْ مِثْنِي

(١) لم نجد هذا الشعر في ديوان السري الرقائي المحفوظة منه نسخة بخطوطه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر نسجه إلى أبي بكر الصنوبري .

(٢) في رواية : « اذ بدا » انظر مباحج الفكر .

(٣) زهر : من الزهرة ، بضم أوله وسكون ثانيه بمعنى الحسن والجملة ، لا بمعنى الياض ، إذ ليس الياض لون السفرجل .

وقد لاح في زئير شامل \* كصفراء في معجس أدصكن<sup>(٢)</sup>  
وقال مؤيد الدين الطفرائي :

وسفرجل غنى المصيف بحفظه \* فكساه قبل البرد نخرًا أغبرًا<sup>(٣)</sup>  
صوغ من الذهب المصفى، نشره \* مسك إذا حضر الندى تعطرًا  
يمحكي نهود الغانيات وتحتها \* سررهن حشين مسكا أذفرا  
يزهى بملمسه وطيب مذاقه \* ومشمه ويروق عينك منظرًا  
وقال شاعر أندلسي :

سفرجلة جمعت أربما \* نظمن لما كل معنى عجيب  
صفاء النضار وطعم العقار \* ولون الحب وريح الحبيب

وقال آخر :

ومصفرة تمثال في ثوب سندس \* وتبقى عن مسك ذكى التنفس  
لها ريح محبوب وفسوة قلبه \* ولون حب حلة السقم قد كسبي  
وقال آخر :

متحني بالسفرجل \* لا أحب السفرجل  
اسمه لو علقته \* سفرجل وأعلى<sup>(٤)</sup>  
[وقال آخر] :

أتحفتنا بهدية \* تقضت وصالك أولا

(١) في الأصول ومباهج الفكر «معين» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق ، والمعبر بكسر الميم وقع الجيم ثوب تعجس به المرأة أسفر من الرداء وأكبر من المقنة ، وهو ثوب تله المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها .

(٢) الأدكن : من الدكة بضم فسكون ، وهي لون يضرب إلى القبرة ، بين الحمرة والسواد .

(٣) في (١) «أغبراً» . (٤) لم ترد هذه العبارة في (١)



أرأيت من يهْدَى إلى \* من يصطفيه سفيرجلا  
أو ما علمت بأنه \* سَفَرٌ وآخره جَبلا

ومن رسالة لأبي عبد الله محمد بن أبي الحِصَال الأندلسي، جاء منها في السفيرجل:  
وقد بعثتُ منه <sup>(١)</sup> [ما يقوم] مقام الشاهد، وينوبُ عن تَدْنِي الناهد؛ فدونتُها مَخْلَفَةً <sup>(٢)</sup>  
البدر، مَخْلَقَةُ الصُّدُر، <sup>(٣)</sup> قد لبست الحسن باطنا وظاهرا، وأستوفت الطَّيِّبَ أَوَّلًا  
وآخِرًا؛ كأنها من طباعك طُبعت، أو من فضائك أُلِّقَتْ وُجِعَتْ؛ كَلَّا إنها بذ كركَ  
غُذِيَتْ، وعلى غاياتك حُذِيَتْ <sup>(٤)</sup>.

ومنها: من كلِّ ساهرة الشِّذا، نائمة عن الأذى؛ دَوَّحُهَا لَدُنْ، وفَوْحُهَا  
عَدْنُ؛ من وسائط السلوك، وندامى الملوك؛ لو أَلْفَاها جَذِيْمَةٌ <sup>(٥)</sup> لَأَسْتَفْنَى عن مالك

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ ولا تستقيم العبارة بدونها؛ ويؤيد ذلك  
عطف الفعل عليه في قوله: «وينوب»؛ ولم نجد هذه الرسالة فيما بين أيدينا من المخطان.

(٢) مخلفة البدر، أي أنها في حسنها وبهائها كأن البدر قد جعلها تخلفه إذا غاب، يقال: «خلفه»  
بتشديد اللام، إذا جعله خليفة بعده.

(٣) «مخلقة الصدر» يريد النقرة المستديرة التي تشبه الحلقة في وسط السفيرجلة؛ وقد شبه الشعراء  
هذه الاستدارة بالكرة، كما ترى ذلك في شعر الطغرائي السابق.

(٤) «على غاياتك» الخ أي أن هذه القباكهة قُبِيت في طيِّبها وحسنها على مثال غاياتك التي تطلع  
إليها وتبتغيها من طيب الذكر وحسن الأحودة ونحوهما و«حذيت» من الحذو بمعنى القياس  
والتمثيل.

(٥) يريد جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي، وقيل الأزدي، وهو أول من قاد العرب، وملك على  
قضاة؛ وكانت منازل الحيرة والأنبار، وولايته من قبل أردشير بن بابك، وكان أبرص، فعُدلوا عن  
هذا الاسم وقالوا: الأبرص والوضاح. ومالك وعقيل هما ابنا قارج من أهل الشام، وهما نديما جذيمة  
القدان يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفريق، قال تميم بن نويرة يري أخاه بالكا:

وتكا كندمانى جذيمة حقبسة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وعَقِيلٌ ، أَوْ ظَفِيرُهَا بِلَالٌ لَسَاعِنُ شَامَةٍ وَطَفِيلٌ ، وَلَمْ يَعْبا بِإِذْنِهِ وَجَلِيلٌ ، أَمَّا إِنَّمَا  
لَوْحَلَّتْ نَدِيًّا ، وَتَمَثَّلَتْ بَشَرًا سَوِيًّا ، لَنَطَقَتْ بِالصَّوَابِ ، وَأَتَتْ بِالْحِكْمَةِ وَفَصَل  
الْخَطَابِ ؛ وَتَرَّتْ فِي الطَّبِّ دَقَائِقُ ، وَوَضَعَتْ فِي الزَّهْدِ رَقَائِقُ ؛ وَلَمْ لَا ! وَهِيَ  
تَهْدِي لِلْإِيمَانِ ، وَتَدُلُّ عَلَى الْجَنَانِ ؛ وَتَحْكِي طُوبَى طَيِّبًا ، وَحَسْبُكَ بِهَا أُولَى مَا سَمَتْ  
بِهَا النَّفْسُ ، وَوَاحِدَةٌ مُزَيَّجًا بِالْجَنَسِ ، وَهَاتِكَهَا قَدْ تَعَرَّضْتُ لِقَبُولِكَ ، وَأَنْفَرَدْتُ  
كَمَا أَنْفَرَدْتُ بِتَأْمِيلِكَ . [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] .

وَأَمَّا الْكَثْمَرِيُّ وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ : وَفِي بِلَادِنَا نَوْعٌ  
يُقَالُ لَهُ : شَاهُ أَمْرُودٍ كَثِيرُ اللَّحْمِ ، شَدِيدُ الْأَسْتَدَارَةِ ، رَقِيقُ الْقَشْرَةِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ؛ كَأَنَّهُ  
(١) شَامَةٌ وَطَفِيلٌ : جَبَلَانِ عَلَى نَحْوِ مَنْ حَشَرَةَ فَرَاسِخٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَيُشِيرُ بِهَذَا الْكَلَامُ إِلَى شَعْرِ بِلَالِ بْنِ  
رَبَاحٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ هَاجَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَوَى الْمَدِينَةَ (أَيَ  
كَرْمَهَا) فَقَالَ يَحْنُ إِلَى مَكَّةَ :

أَلَا لَيْتَ شَرَى هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً \* بَقِخَ وَحَوْلَ إِذْنِهِ وَجَلِيلَ  
رَهْلَ أَرْدَنِ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَسَةٍ \* وَهَلْ يَدْرُونَ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلَ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” حَنَنْتُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ “ ؛ ثُمَّ قَالَ : ” اللَّهُمَّ إِنَّ خَلِيلَكَ إِبْرَاهِيمَ دَعَا  
لِمَلَكَةٍ ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُو لِلدِّينَةِ ؛ اللَّهُمَّ صَحَّحْهَا وَحَيِّهَا إِلَيْنَا مِثْلًا حَبِيبًا إِلَيْنَا مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا  
فِي مَدَمٍ وَمَصَاعِهِمْ وَاقْلُ حَمَاهَا إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى الْخُفَّةِ “ .

(٢) يُشِيرُ إِلَى الْإِذْنِ وَالْجَلِيلِ الْوَاردَ ذَكَرَهُمَا فِي بَيْتِ بِلَالِ السَّابِقِينَ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ ؛  
وَالْإِذْنُ : حَشِيشٌ أَخْضَرُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ تَسْقِفُ بِهِ الْبُيُوتَ فَوْقَ الْخَشَبِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْإِذْنُ لَهُ أَصْلٌ  
مَنْدَفِنٌ وَقَضْبَانٌ دَقَاقٌ ، ذُفَرُ الرِّيحِ ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَاسِخُ الْقَصَبِ ، إِلَّا أَنَّهَا أَدَقُّ وَأَصْفَرُ ، وَتَطْلُعُ وَتَدْخُلُ  
فِي الطَّيْبِ ؛ وَيَنْبِتُ فِي الْحَزُونِ وَالسَّهْوِ ، وَقَلْبًا تَنْبِتُ الْإِذْنَ مُفْرَدَةً ، فَإِنَّكَ مَتَى نَظَرْتَ وَاحِدَةً فَخَدَقْتَ  
رَأَيْتَ غَيْرَهَا . قَالَ : وَإِذَا جَفَّ الْإِذْنُ أَيْضًا . وَالْجَلِيلُ : الثَّمَامُ — وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ تَحْتِي بِهِ خِصَاصُ  
الْبُيُوتِ — وَهُوَ كَثِيرُ بِلَادِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَرْعى ، وَهَيْئَتُهُ وَرَقُهُ عَلَى هَيْئَةِ وَرَقِ الزَّرْعِ ، وَيَخْرُجُ سَنَابِلُ  
عَلَى شَكْلِ سَنَابِلِ الدَّخْنِ الْبَرِيِّ ، وَطَعْمُهُ كُلُّهُ حُلْوٌ .

(٣) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : «طِينًا» بِالنُّونِ ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٤) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي (ب) .

(٥) «فِي بِلَادِنَا» يُرِيدُ بِلَادَ نَخْرَاسَانَ ، كَمَا سَأَلَنِي ذَلِكَ فِي مَرَّ ١٧٣ م ٥ فَقَدْ وَلَدَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ —

ماء سكر معقود، طيب الرائحة جدًا، إذا سقط من شجرته إلى الأرض أصبح حارًا، وهذا  
 لا مضره فيه من أصناف الكثرى . وقال في طبعه : الكثرى المعروف بالصيني بارد<sup>(١)</sup>  
 في الأولى، يابس في الثانية، والشاه أمروود معتدل رطب، وقال في أفعاله<sup>(١)</sup>  
 وخواصه : جميع أصنافه قابض [يدخل] في ضمادات حبس المواد، وقد يجلو<sup>(٢)</sup>  
 يسيرا، وأما المعروف بشاه أمروود في بلاد خراسان دون غيرها فهو ملين للطبيعة،  
 حسن الكيموس جدًا. قال : وهو يذمل الجراحات، خصوصًا البري<sup>(٣)</sup> المجفف،  
 وهو يذنب المعدة، والصيني خاصة يقوى المعدة، ويقطع العطش، ويسكن  
 الصفراء . قال : وهو يعقل البطن، خصوصًا المجفف منه، قال : وفي الكثرى  
 خاصية إحداث القولنج<sup>(٤)</sup>، فيجب أن يشرب بعده ماء العسل بالأفاويه<sup>(٥)</sup> .

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول ظافر الحداد الإسكندري :  
 لله وافد كثرى ذكرت به \* ما كنت أعهد في أيامي الأول

= بقرية من ضياع بخارى يقال لها : (نرمين) بفتح أوله وثالثه وخامسه، وتسكن ثانيه ورابعه، وهي من  
 أمهات قراها، ثم انتقل إلى بخارى مع أبيه، وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة، ووفاته بهمدان  
 في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

(١) تذكير الضائر العائدة على الكثرى في هذه الألفاظ وما بعدها من الضائر والأوصاف جرى على  
 لغة من يذكر الكثرى، فقد ورد في تاج العروس أن الكثرى مؤنثة، وقد تذكر .  
 (٢) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٣) تقدم تفسير الكيموس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة  
 ٤٤ فانظرها .

(٤) القولنج بضم القاف، وتفتح : مرض معوي مؤلم يصير معه خروج الفضل والريح، وهو من  
 الألفاظ العربية . وقال في الشذور الذهبية : القولنج اعتقال الطبيعة لأنسداد المني المسى بالروية :  
 «قولون» .

(٥) الأفاويه : أنواع الطيب، وهو جمع أفواه، والواحد فوه .

لَمْ أَذْهِ مِنْ فِى إِلا وَأَحْسَبُهُ \* مِنَ النُّهْدِ لَذِيذَ الْعَضِّ وَالْقُبَلِ  
فَذَقْتُ مِنْ طَعْمِهِ مَا كَادَ يَبْلُغُ بى \* مَا ذَقْتُ مِنْ رَشْفٍ مَحْبُوبٍ عَلَى عَجَلِ  
أَكْرِمَ بَزْوَرَتِهِ لَوْ أَنَّهَا أَتَصَلَتْ \* أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا غَيْرَ مُتَفَصِّلِ  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ حُكْمَ الْأَرْضِ مَا حَمَلْتُ \* نَبْتًا سِوَاهُ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلِ  
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَاجِمُ :<sup>(١)</sup>

أَحْضَرْنَا النَّاطُورَ مِنْ بَسْتَانِهِ \* فِى طَبْقٍ يَنْطَلِقُ عَنْ إِحْسَانِهِ  
لَوْ أَنَّ مِنَ الرَّائِعِ فِى أَوَانِهِ \* أَهْدَى لَهُ الْجَوْهَرُ مِنَ الْوَانِهِ<sup>(٢)</sup>  
مَا أَحْمَرُ أَوْ مَا أَصْفَرُ مِنْ مَرَجَانِهِ \* مِثْلَ تَرُوكِ الْجَيْشِ فِى مَيْدَانِهِ<sup>(٣)</sup>  
مُذْهَبَةً فِى الْهَامِ مِنْ قُورَسَانِهِ \* شَيْبَ يَرِيقُ الشُّهْدَ فِى أَغْصَانِهِ  
\* أَنْوَرَ فِى النَّاطِرِ مِنْ إِنْسَانِهِ \*

وَقَالَ آخِرُ - وَقَدْ أَهْدَاهُ - :

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا آلُوكَ حَمْدًا \* تَحِيَّةً ذِى أَصْطِنَاعٍ وَأَعْتَلَاقِ<sup>(٤)</sup>  
خُدُودَ أَحِبَّةٍ رَأَيْنِ صَبَا \* وَعُدْنَ عَلَى أَرْتِمَاضٍ وَأَحْتِرَاقِ

(١) فى ديوان كشاجم أن هذه الأبيات وصف للزمان لا للكثرة ، انظر النسخة المخطوطة  
المحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٧ أدب ولم يرد هذا الشعر فى نسخته المطبوعة .  
(٢) فى كلا الأصلين : «لنا» ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا قلا عن مباحج الفكر .  
(٣) التروك : بيض الحديد الذى تلبس على الرأس فى الحرب ، وهو جمع ترك بفتح أوله وسكون ثانيه  
وهو على التشبيه يبيض النعام ؛ والذى فى كلا الأصلين وغيرهما من المصادر التى راجعناها : «زول» ؛  
وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بمد «مذهبة فى الهام» وأيضاً فتشبهه بالكثرة بنزول الجيش  
غير واضح فيه وجه التشبه .

(٤) فى (١) «تحت» وفى (ب) «تحت» ؛ وهو تصحيف .



فَحَمَرَ بَعْضُهَا نَجَلُ التَّلَاقِ \* وَصَفَرَ بَعْضُهَا وَجَلُ الْفِرَاقِ

وَأَمَّا اللَّفَّاحُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فاللفاح هو ثمر نبات يسمَّى الْيَبْرُوحُ<sup>(١)</sup> الصَّنَمِيُّ، وليس هو اللَّفَّاحُ المَعْدُودُ فِي صِنْفِ الْبَطِيخِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدَّسْتَنْبُ،<sup>(٢)</sup> وَيُقَالُ: إِنَّهَا شَجَرَةٌ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ — الَّتِي كَانَ مِنْهَا تَحْتَ فَصِّ خَاتَمِهِ، وَتَبَتُ قُضْبُهَا وَوَرَقُهَا الظَّاهِرِ وَسَطُ رَأْسِ الصَّنَمِ، وَتَكُونُ مَنَابِتُهَا فِي الْجِبَالِ وَالْكُرُومِ، وَقَالَ النَّبِيُّ: الْيَابَرِيخُ سَبْعَةٌ، وَسَيِّدُهَا الصَّنَمِيُّ. وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا فِي كِتَابِ الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ مِنَ الْقَانُونِ فِي الْيَبْرُوحِ: هُوَ أَصْلُ اللَّفَّاحِ الْبَرِّيِّ، وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ لَفَّاحٍ،<sup>(٣)</sup> «كَبِيرٌ» شَبِيهُ بِصُورَةِ النَّاسِ،<sup>(٤)</sup> فَلِهَذَا سُمِّيَ بِالْيَبْرُوحِ، فَإِنَّ الْيَبْرُوحَ اسْمُ الصَّنَمِ الطَّبِيعِيِّ. قَالَ: وَطَبْعُهُ بَارِدٌ فِي الثَّانِيَةِ يَابَسُ إِلَيْهَا، وَفِيهِ قَلِيلٌ حَرَارَةٍ عَلَى مَا ظَنُّ بَعْضُهُمْ. قَالَ: وَأَمَّا الْأَصْلُ فَقَوِيٌّ مَجْفَفٌ، وَقَشَرُ الْأَصْلِ ضَعِيفٌ،<sup>(٥)</sup> وَالْوَرَقُ يُسْتَعْمَلُ مَجْفُوفًا وَرَطْبًا فَيَنْفَعُ الْفَالَجَ. وَقَالَ فِي خَوَاصِهِ: هُوَ مَخْدَرٌ، وَلَهُ دَمْعَةٌ وَعُصَارَةٌ، وَعُصَارَتُهُ أَقْوَى مِنْ دَمْعَتِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقَطَعَ لَهُ عَضْوَسُ ثَلَاثَةِ

٥٣

(١) الْيَبْرُوحُ: لَفْظٌ سَرِيَانِي، وَهُوَ اسْمُ صَنْمٍ كَأَسْبَاقِي، وَمَعْنَاهُ: يَمُوزُهُ الرُّوحُ.

(٢) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْقَانُونِ فِي كِلْتَا نَسَخَتِهِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْأُورُوبِيَّةِ؛ وَلَعَلَّهَا وَرَدَتْ فِي النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلَ

عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ.

(٣) قَالَ ابْنُ سِينَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ الصَّنَمُ الطَّبِيعِيُّ مَا نَصَهُ: أَيُّ لَبَاتٍ هِيَ فِي صُورَةِ النَّاسِ، سَوَاءٌ أَلَا كَانَ

مَعْنَى هَذَا الْاسْمِ مَوْجُودًا أَمْ غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ يَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ غَيْرِ مَوْجُودَةِ الْقَانُونِ ج ١

ص ٣٢٢ طبع مصر.

(٤) كَذَا فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ؛ وَالَّذِي فِي الْقَانُونِ: «فِي الثَّلَاثَةِ» الْجُزْءِ الْأَوَّلِ صَفْحَةُ ٣٢٢ طبع مصر

وصفحة ١٨٧ طبع أوروبا.

(٥) لَمْ يَرِدْ قَوْلُهُ: «الْفَالَجُ» فِي الْقَانُونِ ج ١ صَفْحَةُ ٣٢٣ طبع مصر وَلَا فِي النُّسخَةِ الْأُورُوبِيَّةِ

صَفْحَةُ ١٨٧ رَلَمَهُ وَرَدَ فِي النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ.

- أَوْ بُولُوسَاتٍ فِي شَرَابٍ فَيَسْبِتُ <sup>(٢)</sup> . وَقِيلَ : إِنَّ الْأَصْلَ مِنْهُ إِذَا طَبَخَ بِهِ الْعَاجُ سِتَّ سَاعَاتٍ لَيْتَهُ وَأَسَلَسَ قِيَادَهُ . قَالَ : وَإِذَا ذَلِكَ بَوْرَقَهُ الْبَرَشُ أَسْبِوعًا ذَهَبَ مِنْ غَيْرِ تَقْرِيجٍ ، وَخَصُوصًا إِنْ وَجَدَ رَطْبًا ، وَلَبَنُ اللَّفَّاحِ يَقْلَعُ التَّمَشَّ وَالْكَلْفَ بِلَا لَذَعٍ ، قَالَ : وَيُسْتَعْمَلُ عَلَى الْأَوْرَامِ الصُّلْبَةِ [وَالْخَنَازِيرِ] <sup>(٣)</sup> فَيَنْفَعُ ، وَإِذَا دُقَّ الْأَصْلُ نَاعِمًا وَجَعَلَ بِالْخَلِّ عَلَى الْحُمَةِ أَبْرَاهَا ، وَأَصْلُهُ بِالسَّوِيقِ ضِمَادٌ لِأَوْجَاعِ الْمَفَاصِلِ ، وَالْإِكْثَارُ مِنْ شَمِّ اللَّفَّاحِ يورث السُّكْتَةَ ، وَخَصُوصًا الْأَبْيَضَ الْوَرَقَ ، وَقَدْ يُتَّخَذُ مِنْهُ شَرَابٌ يَزِيلُ السَّهَرُ ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ قَشُورِ أَصْلِهِ ثَلَاثَةُ أَمْنَاءٍ <sup>(٤)</sup> فِي مَطْرِيْطٍ وَتَسْ شَرَابٍ حَلْوٍ ،

- (١) الْأَوْ بُولُوسُ فِي مَوَازِينِ الْأَطْبَاءِ : ثَلَاثَةُ قَرَارِيْطٍ ، وَقَالَ النِّسْبِيُّ الرَّيْسُ : هُوَ دَانِقٌ وَنَصَفٌ وَهُوَ يُونَانِيٌّ ، وَالَّذِي فِي ثَلَاثِ الْأَصْلِينَ : (أَنُولُوسَاتٍ) بِالنُّونِ وَلَكِنْ تَرْتِيبُ الْهَرُوفِ فِي كِتَابِهِ يَقْتَضِي أَنَّهُ بِالْبَاءِ كَمَا أَثْبَتْنَا وَإِنْ لَمْ يَنْصُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللفظُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ بِالثَّلَاثَةِ مَكَانِ الْبَاءِ ، وَهِيَ لَفَةٌ فِيهِ ، كَمَا فِي بَحْرِ الْجَوَاهِرِ ، فَقَدْ قَالَ : أَوْ بُولُوسٌ ، وَجَاءَ «أَوْ بُولُوسٌ» ؛ وَقِيلَ : «أَوْ نُولُوسٌ» .

(٢) يَسْبِتُ بِضَمِّ الْبَاءِ ، أَيْ يَنَامُ .

- (٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ فِي (أ) . وَقَالَ فِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ : إِنَّ دَاءَ الْخَنَازِيرِ هُوَ احْتِقَانُ الْفَدَدِ اللَّيْثَاوِيَّةِ ، لِأَسْبَابٍ غَدَدِ الْعُنُقِ وَالْبَطْنِ احْتِقَانًا لَا أَلَمَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَيُظْهَرُ أَوَّلًا فِي جُزْءٍ مِنَ الْبَدَنِ ، ثُمَّ يَمْتَدُّ فِي جُمْلَةِ أَجْزَاءِ مَعَهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمٌ لِلْإِلْتِهَابِ الْمَزْمَنِ ، أَوْ لِلْحَالَةِ الدَّرَنِيَّةِ لِلْعَقْدِ الَّتِي تَحْتَ الْجِلْدِ الْخُلْجِ . وَفِي تَاْمُوسِ الْأَطْبَاءِ أَنَّ الْخَنَازِيرَ هِيَ أَوْرَامٌ صُلْبَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَحْدُثُ فِي اللَّحْمِ الرِّخْوِ وَخَاصَّةً فِي الْعُنُقِ وَتَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ جَمَاعَةً وَغَدَدٌ يَجْمَعُهَا كَيْسٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَيْسٌ كَالسَّلْعِ ، وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ عَرُوضِهَا لِلْخَنَازِيرِ .

- (٤) السَّوِيقُ : هُوَ حَبٌّ أَجِيدٌ يَحْمِيصُهُ وَطَحْتُهُ ثُمَّ غَسَلَ دَفْعَةً بِمَاءٍ حَارٍّ وَأُخْرَى بِبَارِدٍ لِيُزِيلَ مَا اكْتَسَبَهُ فِي الْقَلْبِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْيَبُوسَةِ وَالسَّوِيقُ يُتَّخَذُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ وَهِيَ الْخُنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالنَّبَقُ وَالْفَنَاجُ وَالْقَصْرَعُ وَحَبُّ الرِّمَانِ وَالْغُبَيْرَاءُ .

- (٥) الْأَمْنَاءُ : جَمْعٌ مِنْ بَفْتَحِ الْمِيمِ وَالنُّونِ ؛ قَالَ الْقِيصُونِيُّ فِي قَامُوسِ الْأَطْبَاءِ : هُوَ كَيْلٌ أَوْ مِيزَانٌ ، وَتَقْلِيَّتُهُ مَنَوَانٌ وَمَنِيَانٌ ، وَالْأَوَّلُ أَهْلٌ ؛ قَالَ : وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ الْمَنْ بِتَشْدِيدِ النُّونِ ؛ ثُمَّ تَقَلَّ عَنْ الشَّيْخِ ابْنِ سِينَا أَنَّ الْمَنْ الرُّومِيُّ عَشْرُونَ أَوْقِيَّةً ، وَقَالَ فِي الْإِرْشَادِ : الْمَنْ وَزْنٌ رَطْلَيْنِ ، وَعِنْدَ التَّجَارِائِ اثْنَتَانِ وَعَشْرُونَ أَوْقِيَّةً الْخُلْجِ وَفِي مَفَاتِيحِ الْعُلُومِ لِلْفَوَارِزِيِّ ص ١٤ أَنَّ الْمَنْ وَزْنٌ مَائَتَيْنِ وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ دِرْهَمًا وَسَبْعَ دِرْهَمٍ ، وَبِالْمُنَاقِيلِ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ مِثْقَالًا ، وَبِالْأَوَاقِ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ أَوْقِيَّةً .

(٦) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللفظُ فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ وَنَسَخَتِ الْقَانُونُ الْمِصْرِيَّةُ وَالْأُورُبِيَّةُ فِي الْكَلَامِ عَلَى =

(١) وَيُسْقَى مِنْهُ ثَلَاثَةُ قَوَائِمَاتٍ ؛ وَقَدْ تُطْبَخُ الْقَشُورُ أَيْضًا فِي الشَّرَابِ طَبِخًا يَأْخُذُ  
الشَّرَابُ قَوَاهَا ؛ وَيُسْتَعْمَلُ الْإِسْبَاتُ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَلِلْإِنَامَةِ أَقْلٌ ؛ وَقَوْمٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ  
يُجْلِسُونَ صَاحِبَهُ فِي الْمَاءِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ حَتَّى يُفِيقَ . قَالَ : وَدَمَعَتُهُ مِنْ أَدْوِيَةِ الْعَيْنِ ،  
تَسْكُنُ الْوَجْعَ الْمَفْرُطَ ؛ وَيُضْمَدُ بِوَرَقِهِ أَيْضًا ؛ وَإِذَا أَحْتَمِلَ نَصْفَ أَوْ بُولُوسٍ (٢) مِنْ  
دَمَعَتِهِ أَخْرَجَ الْجَنِينَ ؛ وَيَزْرُهُ يَنْقَى الرَّحِمَ إِذَا شَرِبَ ؛ وَإِذَا احْتَمَلَتْهُ الْمَرْأَةُ قَطَعَ نَزْفَ  
الرَّحِمِ ؛ وَلَبَنُ اللَّفَّاحِ يُسَهِّلُ الْبَلْغَمَ وَالْمِزَّةَ ؛ وَإِذَا تَنَاوَلَ الصَّبِيُّ الْطِفْلَ اللَّفَّاحَ بِالْفَلِطِ  
حَصَلَ لَهُ قَيْءٌ وَإِسْهَالٌ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

أَنَا الْمَصِيفُ بُلْفَاحِهِ \* فَطَابَ وَلَوْ فَاتَهُ لَمْ يَطْبُ  
نَجْسُومٌ بِلَا فَلَكَ دَائِرٍ \* وَلَكِنْ أَوْرَاقَهُ كَالْقُطْبِ  
رَوَائِحُهُ مِنْ شَذَا مِسْكَةٍ \* وَأَجْسَامُهُ أَكْرَمُ مِنْ ذَهَبِ

وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ :

أَنْظُرْ إِلَى اللَّفَّاحِ تَنْظُرُ مُعْجِبًا \* يَجْلُو عَلَيْكَ مَفْضُضًا فِي مُدْهَبِ

== الْبُيُوتِ ؛ وَالَّذِي فِي بَعْضِ الرِّسَالِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِالْخَزَانَةِ التِّمُورِيَّةِ « مَنْطَرطِيس » ؛ فَلَمَّا تَحْرِيفُ  
مِنْ النَّاسِ ، أَرَأَيْتَ بَعْضَ الْأَطْبَاءِ نَطَقَ بِهِ هَكَذَا ؛ وَذَكَرَ صَاحِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنَّ مَقْدَارَهُ اثْنَانِ وَتِسْعُونَ  
قِسْمًا أَنْظَرَ الْمَجْمُوعَةَ الْمَخْطُوطَةَ الْمَحْفُوظَةَ بِمَكْتَبَةِ تِمُورِ تَحْتَ رَقْمِ ٦٦٧ طَبِ وَرَقَةٍ ١٥٠ وَفِي بَدْءِهَا ابْنُ سِينَا  
فِي الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي أَتْرَكَابِ الْقَانُونِ .

(١) الْقَوَائِمُ : أَوْقِيسَةٌ وَنَصْفُ الْقَانُونِ ج ٣ ص ٤٤١ طَبِعَ مِصْرَ ؛ وَهُوَ لَفْظٌ بُوْثَانِي ؛ وَالَّذِي  
فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « قَوَائِمَاتٌ » بِالنُّونِ ؛ وَلَمْ يُجِدْهُ فِيمَا رَاجَعْتُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(٢) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ السِّبَاتَ أَثْقَلَ مِنَ النَّوْمِ ؛ وَهُوَ مَا يَسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ سِينَا أَيْضًا ، فَقَدْ  
ذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ سِبَاتٌ لِلنَّوْمِ الْمَفْرُطِ الثَّقِيلِ ، لَا لِكُلِّ مَعْرُطٍ ثَقِيلٍ ، وَلَكِنْ لَئِذَا يَكُونُ ثَقُلُهُ فِي الْمُدَّةِ وَالْكَفِيَّةِ  
مِمَّا حَتَّى تَكُونَ مَدَّتُهُ أَطْوَلَ وَهَيْئَتُهُ أَقْوَى فَيَصِيبُ الْإِنْبَاءَ مِنْهُ وَإِنْ نَبِهَ ، فَالنَّوْمُ مِنْهُ طَبِيعِيٌّ فِي مَقْدَارِهِ  
رَكِيفِيَّةٌ ، وَمِنْهُ ثَقِيلٌ ، وَمِنْهُ سِبَاتٌ مُسْتَفْرَقُ الْخِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْقَانُونِ ص ٥٤ طَبِعَ مِصْرَ .

(٣) تَقْدِمْ نَفْسِيرِ الْأَوْبُولُوسِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمِ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٧٦ مِنْ هَذَا الْمَعْرِ ، فَانْظُرْهَا .

تعلو مفارقة قلانس أخفيت : من تحتهم دراهم لم تضرب  
(١١)  
[ وقال آخر ] :

للعين والعينين في يروحة \* لون الحب وعبقه المشوق<sup>(٢)</sup>  
صفراء طيبة النسيم كأنها \* بلورة محشوة بخلوق<sup>(٣)</sup>

- وأما الأترج وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في كتاب  
(أسرار القمر) : وإن خلطتم بأصل اليبروح وفروعه أصل الجوز وورقه أجزاء سواء  
وطمرتموه في الأرض ، خرج عن ذلك شجر الأترج ؛ وإن أضفتم اليهما البطيخ<sup>(٤)</sup>  
الفيج خرجت عنه الشجرة الحاملة للأترج الكبير الطيب الرائحة ؛ وإن أردتم أترجا<sup>(٥)</sup>  
إلى البياض شديد الريح فأخلطوا باليبروح والجوز أصلا وورقا [ عرق ] شجرة التين<sup>(٦)</sup>  
الأصفر .

- (١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .  
(٢) في (١) «وعقه» بالنون والماء وورد بهذا اللفظ في (ب) مهمل الحروف من التقط  
وسباق البيت يقتضى ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر مع أننا لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة العبة بفتح  
فسكون والتاء في آخره بمعنى الرائحة كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه (العق) بحركة ، والعباقه كسحابة ،  
والعباقه ككناية ؛ أما العبة بسكون الباء وفتحها والتاء في آخره فهي وضرب السمن يبق في الإناء ؛ ولا تصح  
إرادة هنا .

- (٣) الخلق : نوع من الطيب مركب مائع فيه صفرة ، لأن أعظم أجزائه من الزعفران .  
(٤) اليها ، أى إلى اليبروح والجوز .  
(٥) في كلا الأصلين : «البوفج» ؛ وفي حروفه زيادة من النسخ صوابه ما أثبتنا إذ لم نجد البوفج  
فيما راجعناه من كتب اللغة ، كما أننا لم نجد في الكتب المؤلفة في النبات ضمن أصناف البطيخ ؛ والفج : الذي  
لم ينضج ؛ ويطلق أيضا على البطيخ الشامى ؛ وهو الذى تسميه الفرس : الهندى انظر تاج العروس والمنهج المنبر  
في أسماء العقاقير .

- (٦) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .



وقال الشيخ الرئيس في طبع الأترج: قشره حار في الأولى، يابس في آخر الثانية؛ ولحمه حار في الأولى؛ رطب فيها؛ وقال قوم: بل هو بارد رطب في الأولى، وبرد أكثر؛ وهو الأصح؛ وحماضه بارد يابس في الثالثة؛ ويزره حار في الأولى، مجفف في الثالثة.

وأما أفعاله وخواصه — فإن لحمه ينفخ، وورقه يسكن النفخ، وفقاهه الطف، وحماضه قابض كاسر للصفراء، ويزره وقشره محلل؛ وإذا جعل قشره في الثياب منع السوس؛ ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء؛ وحماضه يجلو الآون ويذهب الكلف؛ وحرقته قشره طلاء جيدة للبرص؛ وطبيخه يطيب النكهة؛ وهو مسمن؛ وقشره يطيب النكهة أيضا إمساكا في الفم؛ وحماضه نافع من القوباء طلاء؛ ودهنه نافع من استرخاء العصب والفالج. وحماضه رديء للعصب، وإذا أكتحل بحماضه أزال يرقان العين؛ وحماضه يسكن الخفقان الحار، والمربى جيد للخلق والزينة، لكن حماضه رديء للصدر؛ ولُب الأترج إذا طبخ بالخل وسقى منه نصف أسكرجة قتل العلقة المسلوقة وأخرجها؛ ولحمه رديء للعدة، ينفخ، بطل؛

(١) حماض الأترج: ما في جوفه داخل اللب؛ وفي المنهج المنرا أن حماض الأترج والليمون هو ماؤهما.

(٢) محلل بصفة المفرد، أي كل من يزره وقشره محلل؛ وهذا الاعتبار هو الذي سوغ له إفراد الخبر في هذه العبارة، مع أن السياق يقتضى تنبيهه، كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه، كما قال الشاعر:

«فإن وقيار بها لغريب»

(٣) وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين بعد قوله الآتي: «رديء للعصب» وقد أبتناها في هذا

الموضع تبعا لما تفيد به عبارة القانون المتقول عنه هذا الكلام انظر الجزء الأول صفحة ٢٥٧ طبع مصر وصفحة ١٢٣ طبع أوربا.

(٤) الاسكرجة والسكرجة بضم السين والكاف والراء مع التشديد: لفظ فارسي معرب، وهي كبرى وصغرى؛ فالكبرى تحمل ست أواق، والصغرى ثلاث أواق؛ وقيل: أربع مناقيل؛ ومعنى ذلك أنها كانت =

الهضم ، لكن ورقه مقو للعدة والأحشاء ؛ وقشره اذا جعل فى الأطعمة كالأبازير<sup>(١)</sup>  
 أعان على الهضم ؛ ونفس قشره لا ينضم لصلابته ؛ وطبيخه يسكن القيء ؛ ورُبّه -  
 وهو رُبّ الحمّاض - نافع للعدة<sup>(٢)</sup> ؛ قال : ويجب أن يؤكل الأترج مفردا لا يُخلط  
 بطعام لا قبله ولا بعده ؛ ولحمه يورث القولنج ؛ وحمّاضه يحبس البطن ، ويمنع من<sup>(٣)</sup>  
 الإسهال الصفراوى ؛ ويزره ينفع من البواسير ؛ وفي زره قوة مسهلة ؛ وعصارة  
 حمّاضه تسكن غلبة النساء ؛ ووزن درهمين من زره بالشراب والطلاء والماء ،  
 الحارّ مقاوم للسموم كلّها ، وخصوصا سمّ العقرب شرّبا وطلاء ؛ وقشره قريب من  
 ذلك ؛ وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى شرّبا ؛ و[قشره] ضمادا .

وأما ما وصفه به الشعراء - فن ذلك قول ابن الرومى :

كُلُّ الْجِلَالِ الَّتِي فِيكُمْ حَمَاسُكُمْ \* تشابهت منكم الأخلاق والخلق<sup>(٤)</sup>  
 كأنكم شجر الأترج طاب معا \* حملا ونورا وطاب الأصل والورق<sup>(٥)</sup>  
 وقال بجملة :

أترجة كاليسك في طيبه \* والتبر في بهجة إشراقه

== تستعمل فى الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة لتذهبى واخضم ، وفى كتاب الألفاظ  
 الفارسية المعربة ص ١٠ طبع بيروت أن الأسكرجة إناء صغير معناه مقرب الخل ، وفارسيته أسكره ، وهو داء  
 صغير من خرف . وفى مفاتيح العلوم ص ١٨٠ طبع أوربا أن الأسكرجة الصغيرة ثلاث أواق ، والكبيرة  
 تسع أواق .

- (١) الأبازير : التوابل ، واحده أبزار ، وهو جمع بزور بالكسر ، فالأبازير جمع الجمع .  
 (٢) فى القانون : «دايغ» الجزء الأول صفحة ٢٥٨ طبع مصر وص ١٢٤ طبع أوربا .  
 (٣) فى القانون : «وينفع» .  
 (٤) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر  
 وص ١٢٤ طبع أوربا .

(٥) فى ديوان ابن الرومى : «العود» ؛ والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

كأنها في كَفِّ أستاذنا \* مخلوقة من طيب أخلاقه

وقال علي بن سعيد الأندلسي :

ومصفرة اللون لا من هوى \* تُكاد منه علاقات هم

ولكن كساها سموم الهجير \* جلايب تبر بتضريح دم

وأكسبها طيب نشر العبير \* وريح الحبيب إذا ما يشم

عروس تزف إلى شاهها \* على كف أغيد مثل الصنم<sup>(١)</sup>

وقال علي بن رشيق في المعز بن باديس :

أترجة سبطة الأطراف ناعمة \* تلقى النفوس بحظ غير منحوس

كأنها بسطت كفا لخائقها \* تدعو بطول بقاء لابن باديس

وقال آخر :

كأنما الأترج في لونه \* وشكله المستظرف المنظر

أبارق تسقط عنها العرا \* مسبوكة من ذهب أحمر

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

يا حبذا أترجة \* تحدث في النفس الطرب

كأنها كافورة \* لها غشاء من ذهب

وقال السري الرفاء :

وقريبة من كل قلب إن بدت \* للراء أدناها إليه وقربا

أروى القلوب نسيمها وتلهبت \* حسنا فاذكت في القلوب تلهبا

(١) الشاه : الملك ؛ وهو لفظ فارسي ، والمراد به هنا الزوج ، لما له من السلطان على زوجته .

(٢) قائل هذين البيتين هو ابن المعتز ؛ وقد وردا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥٢٤ أدب ؛ وذكر جامع الديوان أنها في وصف الليمون ، وأورد صدر البيت الأزل هكذا « يا حبذا اليمونة »

فكأنها ذهب حوى كافورة \* ففدا برآها وراح مطيا  
 صفراء ما عنت لعيني ناظر <sup>(١)</sup> \* إلا توهمها سنانا مذهبيا

وقال فيه :

يا حبذا أترجة <sup>(٢)</sup> \* رحت بها مسرورا  
 اذ جاءنى يحملها \* ظي يياهى الحورا  
 شبهتها فى صكفه \* وقد كساها النورا  
 مخزنة من ذهب <sup>(٣)</sup> \* قد ملئت كافورا

وقال الزاهى :

وذات جسم من الكافور فى ذهب \* دارت عليه حواشيه بمقدار  
 كأنها وهى قسداى ممثلة \* فى رأس دوحته تاج من النار

وقال ابن دريد :

جسم لجين قبضه ذهب \* زر على لعية من الطيب  
 فيه لمن شمه وأبصره \* لون محب وريح محبوب



(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت فى صفحة ٣٨ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه

من أصناف البليخ منسوبا الى السرى الرفاء أيضا كاليتين الآتين اللذين نبها عليهما فى الحاشية التى بعد هذه ، وكذلك ورد هذا البيت وما قبله من الأبيات فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دستنبويه .

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت الأول والبيت الأخير من هذا الشعر فى صفحة

٣٧ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه من أصناف البليخ منسوين الى السرى الرفاء أيضا بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « أترجة » فقد ذكر مكانه هناك : « نحية » وكذلك وردت هذه الأبيات جميعها فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دستنبويه .

(٣) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : « مخزنة » على أنه لوقيل : « خزانة » لم يتفضل

وزن البيت .



وقال أبو الفتح كُشاجِم :

يا حبذا يومنا ونحن على \* رعوسنا نَعْقِدُ الأكالِيسلا  
في جنَّةٍ ذُلَّتْ لِقَائِهَا \* قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذِلِيسلا  
كَأَنَّ أَتْرَجَهَا تَمِيسُ بِهِ \* أَغْصَانُهَا حَامِلًا وَمَحْمُولا  
سَلَّاسُلٌ مِنْ زَبْرَجْدٍ حَمَلَتْ \* مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ قَنَادِيلَا

وقال أبو بكر بن القُرطُبيَّة :

جِسْمٌ مِنَ النُّورِ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّارِ \* كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِنْ فَوْقِ بُلَّارِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْيَضٌ بَاطِنُهُ وَأَصْفَرُ ظَاهِرُهُ \* كَأَنَّهُ دِرْهَمٌ مِنْ تَحْتِ دِينَارِ  
وَقَالَتْ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ مَتَطَيَّرَةٌ بِهِ :

أَتُرْجَةُ قَدْ أَتَسَكَّ لَطْفًا \* لَا تَقْبَلْنَاهَا وَإِنْ سُرِرَتْ  
لَا تَهْوِ أَتُرْجَةُ فَإِنِّي \* رَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هُجِرَتْ

وقال العباس بن الأحنف :

أَهْدَى لَهُ أَحِبَّاءُهُ أَتُرْجَةً \* فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ صِيَاغَةِ زَاكِرِ  
خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لِأَنَّهَا \* لَوْنَانٌ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وقال آخر :

أُمَاتٌ إِذْ حَيًّا بِأَتُرْجَةٍ \* فَهَمَّتْ مِنْهَا كَنَّةٌ نَازِلَةٌ  
لَمَّا تَطَيَّرَتْ بِمَنْكُوسِهَا<sup>(٣)</sup> \* ضَمَّ بَنَانًا لِي بِتَقْلِيلِهِ

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذه الأبيات في وصف النارج مع اختلاف يسير جدا في بعض الألفاظ .

(٢) لم نجد البلاور بمعنى البلور المعروف فيما راجعناه من الكتب ، فلعلها لغة فيه .

(٣) « منكوسها » أي مقلوب لفظ أترجة ، وهو « هجرت » كما سبق في شعر علي بن المهدى ، ويريد بهذا البيت أنه لما تطير بمقلوب لفظ « أترجة » ضم بنانه إشارة إلى تقليل هذا الهجر ، وفي كلا الأصلين « ضمت » ، والناء زيادة من الناصح .

ومن الأترج صنف صغير مخطط بخضرة وصفرة ، وفيه طول ، يسمى شمام<sup>(١)</sup>  
الأترج ، وفيه يقول ابن طباطبا :

وَمُخَطَّاتٍ كَأَنَّ الْحُبَّ أَخْطَفَهَا \* هَيْفَ الْخُصُورِ ثَقِيلَاتِ الْمَآخِرِ  
صُفْرِ الثِّيَابِ كَأَنَّ الدَّهْرَ أَلْبَسَهَا \* بِنَاضِرِ النَّبْتِ أَلْوَانِ الدَّنَائِرِ<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

### القسم الثالث

من الفن الرابع فى الفواكه المشمومة : وفيه بابان  
الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما يُشَمَّ رطباً ويُستَقَطَّرُ

ويشتمل هذا الباب على أربعة أنواع ، وهى الورد والتسرير والخلاف<sup>(٤)</sup>  
والنيلوفر .

فأما الورد وما قيل فيه — فالورد ألوان ، أشهرها الأحمر والأبيض ؛  
وقال صاحب كتاب (نشوار المحاضرة) : إنه رأى ورداً أصفر ، وورداً أسود حالك

(١) فى كلا الأصلين : « شمام » بالخاء ، وهو تحريف ؛ ، سمي بهذا الاسم لشبهه بالشمام المعروف  
فى أصناف البطيخ .

(٢) الباء هنا بمعنى « مع » يريد أن الدهر ألبسها ألوان الدناير وهى الصفرة ، مع الخضرة التى تكون  
فى ناضر النبات .

(٣) فى كلا الأصلين : « الزناير » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله : « بصفر  
الثياب » انظر مباحج الفكر .

(٤) سيأتى فى تفصيل هذه الأنواع ذكر الخلاف باسم البان ، فليلاحظ ولا يفهم من ذلك أن البان  
الآتى نوع آخر غير هذه الأربعة المذكورة ، كما سيأتى أيضاً نوصيح ذلك وبيان وجهه فيما كتبناه على قول  
المؤلف الآتى : « وأما البان » .

السواد، له رائحة ذكية، ورأى بالبصرة وردة نصفها أحمر قاني، ونصفها أبيض ناصع، وكأنها مقسومة بقلم، وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض، ويقال : إنه ربما وجد ورد أحد وجهي الورقة منه أحمر قاني، والآخر أصفر، ومن ألوان الورد الأزرق، وهذا اللون يقال إنه يُحْيَل فيه، بأن تُسقى شجرة الورد الأبيض الماء المخلوط بالنيل<sup>(١)</sup>، فيصير الورد أزرق، وقد يُحْيَل على الأسود بمثل ذلك، والله تعالى أعلم.

ومما يدل على وجود هذه الألوان وأنها غير منكورة أن الشعراء وصفوها في أشعارهم فذكروا الأصفر والأزرق والأسود على ما نوره ان شاء الله [تعالى] بعد ذكر منافع الورد وخواصه .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والورد مركب من جوهر مائي وأرضي<sup>(٢)</sup> وفيه حرارة وقبض، وصرارة مع قبض<sup>(٣)</sup>، وقليل حلاوة، وفي مائته انكسار حراقة<sup>(٤)</sup> بسبب الشيء الذي لأجله [حلا] ومر، وفيه لطافة تنفذ قبضه، فكثيرا ما يحدث الزكام . قال : والقوة المترتبة فيه ما دام طريا، فاذا يبس قلت صرارته، ورطبه

(١) النيل : نبت معروف يصنع بورقه، وفي بعض النسخ : « بالنيل » بالناء، وهو تصحيف، إذ النيل، هو النجم والنجيل، وهنات له أخصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصمغ يستلفه البقرو سائر المواشي، وقال في تاج العروس : النيل بالكسر والنيل ككيس أي بفتح الناء وتشديد الباء المثناة المكسورة : نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذجا با بعيدا، ويشبك سقى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة وأنايب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ماء .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (ب) .

(٣) في القانون : « حراقة » .

(٤) في نسختي القانون المصرية والأوربية « حرارة » .

(٥) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

(٦) في نسخة القانون طبع مصر « فينبغ قبضه »، وما أثبتناه هنا هو الوارد في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ١٦٤، وشرح الأدوية المفردة للكارزوني، وعمدة المحتاج ج ١ ص ٤٧٩ طبع بولاق .

يُسَهَّل إذا شُرِب منه وزنُ عشرة دراهم ؛ والمسَمَّى منه بالوردِ المستن حار ، وأصله كالعاقِر قَرَحاً مُحْرِقاً ؛ وقال فى طبعه :<sup>(١)</sup>

- (٢) ذكر جالينوس أن الورد ليس بشديد البرد بالقياس [إلينا] ، ويقول : يجب أن يكون بارداً فى الأولى ؛ قال الشيخ ، أقول : ويُنَسَّه فى أول الثانية ، لاستيائه فى الخاف ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : تجفيفه أقوى من قبضه ، لأنَّ حرارته أقوى من قبض طعمه ؛ وهو مفتَحٌ جَلَاءٌ ، ويسكُن حركة الصفراء ؛ ويزره أقوى ما فيه قبضاً ، وكذلك الزَّغَب الذى فى وسطه ؛ وفى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة ، ولا يجاوز قبضه منع التحليل ؛ واليابس أقبض وأبرد . قال : وإذا استعمل الورد فى الحمام أصلح نَتَنَ العرق ؛ ويُتخذ منه غَسول على هذه الصفة ، وهى أن يؤخذ من الورد الذى لم تصبه ندوة — ويُترك حتى يضمُر — أربعون مثقالاً ، ومن سنبل<sup>(٣)</sup>

- (١) العاقِر قرحاً ، هو نبات يشبه فى شكله وقضبانته وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر ، إلا أن قضبان العاقِر قرحاً عليها زغب أبيض ، وهى بمنزلة على رجة الأرض ، وهى كثيرة ، وتخرجها من أصل واحد ، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج الصغير ، أصفر الوسط ، وله أسنان دائرة بالأصفر منه ، باطنها مما يلي الأرض أحمر ، وظاهرها الى فوق الأرض أبيض ، وله أصل فى طول قر ، فى غلظ اصبع ، حار حريف محرق ، هذا ما اختاره ابن البيطار فى تفسير العاقِر قرحاً ، ولم يختر ما نقله التراجم عن ديسقوريدوس انظر المفردات ج ٣ صفحة ١١٥ طبع المطبعة الأميرية .

- (٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا فى كلتا نسخته المصريّة والأوربية ؛ إذ بها تتم العبارة «وإلينا» أى الى نوع الإنسان ، كما تفيد ذلك عبارة الكازرونى فى شرح الأدوية المفردة ، فقد قال بعد ذلك ما نصه : يعنى أنه ربما كان شديد البرد بالقياس الى بدن الأسد والفرس .

- (٣) السنبل ثلاثة أصناف : هندي ، وهو سنبل الطيب والعصافير ، ويسمى الناردين أيضاً ، وهو جنسان : سورى ، لأنه ينبت بسوريا ، بل لأن الجبل الذى ينبت فيه يوجد منه ما يلى سوريا ، ومنه ما يلى بلاد الهند والسورى خفيف أشقر طيب الرائحة جداً ، وفيه شيء من رائحة السعد ، وسنبله صغيرة ، يجفف اللسان ، ويمكث طيب رائحته فى الفم بعد المضغ طويلاً ؛ أما الهندي فهو صنفان : أحدهما أطول وأكبر سنبلًا ، ويخرج سنبله =



الطيب خمسة مثاقيل، ومن المتر ستة مثاقيل، تعمل أقراصا صفارا . قال : وربما زادوا فيها من القسط<sup>(١)</sup> والسوسن درهمين درهمين، فر بما جعلها النساء في المخاقق علاجا من ذفر العرق . قال قوم : إنه يقطع الثآليل<sup>(٢)</sup> كلها إذا استعمل مسحوقا، وهو ينفع من القروح، ولا سيما السحج<sup>(٣)</sup> بين الأنف<sup>(٤)</sup> وفي المغاين<sup>(٥)</sup>، ويثبت اللحم في القروح العميقة

= من أصل واحد، وهو زهر الرائحة، مانف بعضه ببعض، والآثر طيب رائحة، وهو قصير السنبل سعدى الرائحة وفيه كل ما وصفنا في السورى؛ ومن السنبل رومى، وهو الإقليمى، وهو على قول أكثرهم : نبات شجرى يقتلع بأصوله، وتعمل منه حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما وزهر أصفر وأصل مر طيب الرائحة، وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره، وعلى قول أقلهم : نبات شبيه بالثبل اه ملخصا من عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٤٤ طبع بولاق .

(١) القسط ثلاثة أصناف : أبيض خفيف طيب الرائحة، وهو الهندى، وأسود خفيف أيضا، وهو الصينى، وأحمر وزين، وكله قطع خشبية تجلب من نواحي الهند، قيل هو شجر كالمود؛ وقيل : هو نجم لا يرتفع، وله ورق عريض؛ ولعله الأظهر للذكر ج ٢ ص ١٠٧ طبع بولاق وفي قاموس الأطباء أنه ثلاثة أصناف : هندى، وهو الأسود؛ وعربى، وهو البحرى، وهو الأبيض؛ وشامى، وهو يشبه خشب البقس؛ وقيل : هو الراسن وفي تاج العروس أنه يقال له كسط وكشط أيضا وقال في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٣٨٥ : ذكر أطباؤنا أن هذا الاسم يونانى، وقيل : سرىانى ثم قال بعد ذلك : والقسط يسمى باللسان النباى الأوربى قسطوس الخ .

(٢) الثآليل : جمع ثلول، وهى بثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهى على ضروب شتى فمنها متشققة ذات شظايا؛ ومنها متعلقة؛ ومنها مسبارية، وهى غليظة الزهوس مستديرة الأصول تأخذ الى داخل العضو كأنها مسبار؛ ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متعوجة تكون المدة تحتها . وقال فى الشذور الذهبية أنها بثور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد فى جميع الجسم، لكن أكثرها فى اليدين؛ وعرفها بعضهم فقال : هى تولدات جلدية خشنة من سطحها عريضة من قاعدتها، وهى نصف ليفية .

(٣) السحج : تقشر ظاهر الجلد من شىء يحثك به .

(٤) المغاين : الآباط والأرقاغ، واحده مغين كعجلس؛ والأرقاغ هى بواطن الأنفاذ عند الحوالب؛

وقيل : المغاين معاطف الجلد .

(٥) فى كلا الأصلين : «التيقة» بالناء؛ وهو منحرف؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا نقلا عن

القانون ج ١ ص ٣٠٠ طبع بولاق .

- وَأَدَّعَى قَوْمٌ أَنَّهُ يُخْرِجُ السَّلَاءَ<sup>(١)</sup> وَالشُّوكَ مَسْحُوقًا ؛ وَهُوَ مَسْكَنٌ لِلصَّدَاعِ رَطْبُهُ وَطَبِيعُ مَائِهِ ، وَدُهْنُهُ مَعْطَسٌ بِلِ شَمِّهِ نَفْسِهِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : تَعَطِيسُهُ لِحَبْسِهِ الْبُخَارَ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لَتَضَادِّ قَوْتَيْهِ : الْجَالِيَةِ وَالْمَانِعَةِ فِي الْأَدْمَغَةِ الرَّقِيقَةِ الْفَضُولِ ؛ وَشَمِّهِ نَفْسِهِ مَعْطَسٌ لِمَنْ هُوَ حَارٌّ الدِّمَاغَ ؛ وَبِزْرُهُ يَشُدُّ اللَّثَّةَ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ وَجَعَ الْعَيْنِ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِيعُ يَابِسِهِ صَالِحٌ لِفَلْظِ الْجَفُونِ إِذَا أَكْتَحَلَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ وَعُصَارَتُهُ ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا يَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ إِذَا قُطِعَتْ مِنْهُ زَوَائِدُهُ الْبَيْضُ . قَالَ : وَإِذَا تَجَرَّعَ مَاءُ الْوَرْدِ نَفَعَ مِنَ الْغَشْيِ ؛ قَالَ : وَالْوَرْدُ جَيِّدٌ لِلْكَبِدِ وَالْمَعْدَةِ ؛ وَشُرْبُهُ بِالْعَسَلِ يَقْوَى الْمَعْدَةَ ، وَهُوَ الْجَلَنْجَبِينَ ، وَيَعِينُ عَلَى الْهَضْمِ ؛ وَدُهْنُ الْوَرْدِ يَطْفِئُ التَّهَابَ الْمَعْدَةَ ، وَكَذَلِكَ طَلَاءُ الْمَعْدَةِ بِالْوَرْدِ نَفْسِهِ ؛ وَشُرَابُهُ نَافِعٌ لِمَنْ فِي مَعِدَتِهِ أَسْتِرْخَاءٌ ؛ قَالَ : وَهُوَ يَسْكُنُ وَجَعَ الْمَقْعَدَةِ طَلْيًا عَلَيْهَا بِرِيْشَةٍ ، وَوَجَعَ الرَّحْمِ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِيعُ يَابِسِهِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِأَوْجَاعِ الْمَعَى ، وَيُحْتَقِنُ بِطَبِيعِهِ لِقَرْحِ الْمَعَى ، وَشُرَابُهُ يُشْرَبُ لَذَلِكَ ؛ قَالَ : وَالنَّوْمُ عَلَى الْمَفْرُوشِ مِنْهُ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي الْوَرْدِ ، وَالَّذِي جَرَّبْتُهُ أَنَا مِنْهُ أَنَّ زَهْرَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرَ يُخَفِّفُ وَيُسَحِّقُ بِالْمَلْحِ فَيَكُونُ دَوَاءً جَيِّدًا لِلْجَرَاحِ يَلْحَمُّهَا بِسُرْعَةٍ .

- ١٥ (١) السلاء وزان رتان : شوك النخل .  
 (٢) في نسخة القانون طبع أوربا « الجالبة » بالباء الموحدة ؛ وهي أنسب .  
 (٣) في كلا الأصلين : « من البيض » وقوله « من » زيادة من الناسخ .  
 (٤) الجَلَنْجَبِينَ : لفظ فارسي معرب مركب من كلمتين : وهما « كل » ، أى الورد ، « وانكين » ، أى العسل .  
 ٢٠ (٥) في كلا الأصلين « مائه » ؛ وهو تبدل من النسخ ؛ وما أثبتناه هو الوارد في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٠٠ والأبرية ص ١٦٤ .  
 (٦) عبارة القانون : المعنى المستقيم .  
 (٧) في القانون : « الأما » بصيغة الجمع .

وأما ما جاء في وصف الورد نظماً ونثراً — فقال أبو العلاء صاعد

الأندلسي :

ودونك يا سيدي وردة \* يذكرك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر \* فغطت بأكامها رأسها

وقال أبو عبادة البحتري :

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكا \* من الحسن حتى كاد أن يتكلما

وقد نبه النوروز في غسق الدجى \* أوائل ورد كن بالأمس نوّما<sup>(١)</sup>

يفتحه برد الندى فكأنما \* يبت حديثا بينهما مكثما

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر — ويروي لعل بن الجهم — :

أما ترى شجرات الورد مظهرة \* لنا بدائع قد ركن في قضب

كأنهن يواقيت يطيف بها \* زبرجد وسطه شذر من الذهب

وقال الناشئ :

قضب الزبرجد قد حملن شقائقا \* أثمارهن قراضة العقيان

وكانت قطر الطل في أهدابه \* دمع مرته فواتر الأجفان

وقال ابن طاهر — ويروي لابن بسام :

أما ترى الورد يدعو للورود الى \* نحر معتقة في لونها صهب

مداهن من يواقيت مرگة \* على الزبرجد في أجوافها ذهب

(١) النوروز والتيروز — والثاني أشهر — : أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم تزول

الشمس أول الحمل ، ومعنى نوروز بالفارسية : يوم جديد ، وفي البرهان القاطع أن النوروز يطلق على

يومين من أيام السنة ، يقال للأول نوروز العامة ، والثاني : نوروز الخاصة ، فنوروز العامة هو اليوم الأول

من شهر فروردين عند زول الشمس أول الحمل ، ونوروز الخاصة هو اليوم السادس من شهر فروردين .

كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو مِنْ مَطَالِعِهِ \* صَبٌّ يَقْبَلُ حَبًّا وَهُوَ يَرْتَقِبُ  
خَافَ الْمَلَالَ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ <sup>(١)</sup> : فَظَلَّ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَحْتَجِبُ <sup>(٢)</sup>  
[وقال الهماد الأصفهاني:]

قُلْتُ لِلْوَرْدِ مَا لَشَوْكِكَ يُدْمِي \* كُلُّ مَا قَدْ أَسَوْتَهُ مِنْ جَرَّاحٍ  
قَالَ لِي هَذِهِ الرِّيحُ جُنْدٌ \* أَنَا سُلْطَانُهَا وَشَوْكِي سِلَاحِي

وقال آخر :



الورد أحسنُ منظرٍ \* تَسْتَمِيعُ الْأَلْحَازَ مِنْهُ  
فَإِذَا أَنْقَضَتْ أَيَّامُهُ \* أَتَتْ الْخُدُودَ تَتُوبُ عَنْهُ  
وقال أبو طالب الرقي :

ووردة في بنانٍ معطارٍ \* حَيْثُ بِهَا فِي بَدِيعِ أَسْرَارٍ  
كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ \* نَقَطَهَا عَاشِقُ بَدِينَارٍ  
وقال أبو هلال العسكري :

مَرَّ بِنَا يَهْتَزُّ فِي خَطْوِيهِ \* كَالْفَصْنِ غِيبُ الْعَارِضِ السَّارِي <sup>(٣)</sup>  
شِيمَتٌ <sup>(٤)</sup> فِي وَجْهِهِ وَرْدَةٌ \* جَاءَتْ مِنَ الْمِسْكِ بِأَخْبَارٍ

(١) نسب الراغب الأصفهاني هذا البيت إلى ديك الجن وذكر قبله بيتا آخر لم يرد في هذه الأبيات، وهو:

للورد حسن وإشراق إذا نظرت \* إليه عينٌ محبٌ هاجه الطرب

انظر مخاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٣٨ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مرسين في (١) .

(٣) في رواية « ما بين أغصان وأفكار » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ١٥ من النسخة المخطوطة

المحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٤) في ديوان المعاني « يدبر في أنمله وردة » وهو الصواب في رواية الشطر، فان الشاعر يريد

وصف وردة حقيقية، لاحمرة الوجنة المشبهة بالوردة، كما يدل على ذلك سياق الأبيات، وإلا لما ساء

للزيف ذكرها في وصف الورد .



تلوح في حمرتها صفرة \* كالخند منقوطة بدینار  
وقال آخر :

كأتما الورد لما بدت \* في كف من أهوى ويهواني  
حمة خديه وفي وسطها \* صفرة لوني حين يلقاني

وقال آخر :

جمع الورد خصالا \* لم تكن في نظرائه  
حسن لون جعل الزه<sup>(١)</sup>دة \* رة من تحت لوانه  
ونسما عطر المج \* لیس من فرط ذكائه  
فاذا غاب وولى \* عوض الناس بمائه

وقال آخر :

وذی لونین لون المسك فيه \* يروق بحمة فوق أصفرار  
كمشوقین ضمتهما اعتناق \* على حدثنان عهد بالمزار

وقال الطغرائي :

ألم ترأت جنـد الورد وانی \* بصفر<sup>(٢)</sup> في مطارده وحـير  
أتى مستلما بالشوك فيه \* نصال زمرید وترأس تبر  
بغلي بالسرور هموم قلبي \* وطارد بالنشاط بنات صدری  
فما عذري إذا أنا لم أقابل \* أياديـه بسكر أو بشكر

(١) في كتب اللغة أن الزهرة وزان تؤدة ، أي بضم الزاي وفتح الهاء ، فتسكين الهاء هنا اضرودة

الوزن .

(٢) « بصفر » اتخ أي برباط صفر وجر في مطارده ، أي رماحه ، واحده مطرد وزان منبر ، وهو

الريح القصير .

ومما قيل فى ذم الورد ومدحه — قال ابن الرومى :

يا ماذح الورد لا تنفك عن غلظ \* ألت تنظيره فى كف ملتقطه  
كأنه سُرْمٌ بفلس حين يُخرجه \* عند البراز وبقى الروث فى وسطه

وقال ابن المعتز فى الرد عليه :

يا هاجى السورد لا حييت من رجل \* غلظت والمرء قد يؤتى على غلظه<sup>(١)</sup>  
هل تنبت الأرض شيئا من أزهرها \* اذا تحلت يحاكي الوشى<sup>(٢)</sup> فى نمطه  
أحلى وأشهر من ورد له أرج \* كأنما المسك مذرور على وسطه  
كأنه خدحيتى حين ملكنى \* حل السراويل بعد الطول من سخطه  
وقال العسكرى :

أفضل الورد على النرجس \* لا أجعل الأنجم كالأشمس  
ليس الذى يقعد فى مجلس \* مثل الذى يمتل فى المجلس  
وكتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر .

أرى ودكم كالورد ليس بدائم \* ولا خير فيمن لا يدوم له عهد  
وحيى لكم كالآس حسنا ونصرة<sup>(٣)</sup> \* له زهرة تبقى اذا فنى الورد

(١) يقال : « أتى فلان » بالياء للجهول ، أى وهى وتغير عليه حسه فتوهم ما ليس به صحيحا .  
(مستدرك الناج) .

(٢) كذا فى (ب) ومباهج الفكر والذى فى (أ) « الورد » وهو تبديل من الناصح صوابه  
ما أثبتنا كما يقتضيه البيت الآتى :

(٣) بضرب المثل بالآس فى دوام الود ، وذلك لدوام خضرته ؛ قال أبو حنيفة : الآس بارض العرب  
كثير ، ينبت فى السهل والجبل ، وخضرته دائمة ، وينمو حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة  
الرائحة ، وثمره سوداء اذا أينعت تحلو ، وفيها مع ذلك علقمة .

فأجابه ابن طاهر<sup>(١)</sup> [يقول]

وشبّهت وُدّي الورد وهو شبيهه \* وهل زهرة إلا وسيدّها الورد  
وودك كالآس المرير مذاقه \* وليس له في الطيب قبل ولا بعد

ومما وُصف به الورد الأبيض<sup>(٢)</sup> [قول] محمد بن قيس :

جاءت بورد أبيض \* شبّهته عند العيان  
بمدهن من فضة \* فيها بقايا زعفران

وقال السري الرفاء :

وروي كساه الغيث اذ جاد دمه<sup>(٣)</sup> \* مجاسد وشي من بهار<sup>(٤)</sup> ومثور<sup>(٥)</sup>  
بدا أبيض الور الجنى كأنما \* تنسم للناشي بمسك وكافور<sup>(٦)</sup>  
كان أصفراراً منه تحت أبيضاضه \* برادة تير في مدهن بلور<sup>(٧)</sup>

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب) .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (أ) .

(٣) في كلا الأصلين « جاء » ؛ وهو تحريف .

(٤) البهار بفتح الباء : نبت طيب الريح ، وهو الأخوان الأصفر ، وهو ضرب من البابونج ؛ ويقال

له : عين البقر ، قال بعض الأطباء : ويسمى عند عامة الأندلس خبز الغراب ، كما في قاموس الأطباء .

وردد في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٢١ نقلاً عن ديسقوريدوس أنه نبات له ساق وخصة وورق

شبيه بورق الرازيانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ، وينبت بالدمن .

(٥) المثور ، هو الخيري ، وهنبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرغري ، وبعضه أصفر

والأصفر نافع في أعمال الطب .

(٦) في كلا الأصلين « تبسم » بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله بعد : « للناشي » .

(٧) الناشي : اسم فاعل من قولهم : « نشيت منه ريحا طيبة نشوة ونشوة » بكسر النون وفتحها ، أي

شممت ؛ والنشا بالقصر : نسيم الريح الطيبة .

وقال ابن المعتز :

أتاك الوردُ مبيضاً مَصُوناً \* كعشوقٍ تَكْتَفِهْ صُسدودُ  
كأنَّ وجوهه لما توافت \* بدورٌ في مطالعها سعود  
بياضٌ في جوانبه أحمرارٌ \* كما أحرزت من النجمل الحدودُ

ومما وصف به الأصفر قولُ شاعر :

رعى اللهُ ورداً غداً أصفراً \* بهياً نَضِيراً يُحَاكِ النُّصارا  
وسقى غصوناً به أثمرت \* وحلن منه شموساً صِفاراً

وقال الطُّغْرَائى :

شجراتٌ وردٌ أصفرٌ بعثتُ<sup>(١)</sup> \* فى قلبِ كلِّ متيسمٍ طرباً  
سبكتُ يدُ الغيمِ الجَلِينِ لها \* وكسته صبغاً مؤثقالاً عجباً<sup>(٢)</sup>  
من ذا رأى من قبلها شجراً \* سقى الجَلِينِ فأثمرَ الذهباً<sup>(٣)</sup>  
خرطتُ نهودَ زبرجدٍ حملتُ \* أجوافها من عسجدٍ لعباً<sup>(٤)</sup>  
فاذا الصَّبَا قنقتُ كماثمها \* تَهْجراً وماد الغصنُ وأتصّبها  
شبهتها بخريدةٍ طرحتُ \* فى الخضر من أثوابها لعباً<sup>(٥)</sup>

- (١) فى كلا الأصلين ومباحج الفكر : « بعثت » ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلاً عن ديوان الطُّغْرَائى .  
(٢) ورد هذا البيت والذي يليه فى ديوان الطُّغْرَائى ومباحج الفكر فى آخر هذه المقطوعة .  
(٣) ورد فى (١) قبل هذا البيت قوله : « وقال أيضاً فيه » ووردت هذه العبارة أيضاً فى (ب) بعد هذا البيت ، وهى زيادة من النسخ لا مقتضى لها هنا ، فإن ما قبلها وما بعدها قصيدة واحدة لأقصيدتان كما توهمه هذه العبارة انظر ديوان الطُّغْرَائى ورقة ٩٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٣٨ أدب .  
(٤) خرطت بالبناء للفاعل ، أى شجرات الورد السابق ذكرها ، وقد ورد هذا البيت فى ديوان الطُّغْرَائى ومباحج الفكر بعد البيت الأول .  
(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) ومباحج الفكر وديوان الطُّغْرَائى ، والذي فى (أ) : « ذهباً » والمعنى



ومما وصف به الورد الأزرق — قال بعض الشعراء وقد وصف بستانا :

وبه وارد من الورد قد أي \* نفع في رقة المسوء اللطيف  
شبهوه بدمعة العاشق الآ \* ليف نالته جفوة من اليف  
فهو يحكيه رقة ومثال ال \* مقررص لونا في خد طي تريف<sup>(١)</sup>  
ورق أزرق كزرق يوافي \* ست تطلعن من بلحين مشوف<sup>(٢)</sup>

ومما قيل في الورد الأسود قول مؤيد الدين الطغرائي :

لله أسود ورد ظل يلحظنا \* من الرياض بأحداق اليعافير<sup>(٣)</sup>  
كأنها وجنات الزنج نقطها \* ككف الإمام بانصاف الدناير<sup>(٤)</sup>

== يستقيم عليه أيضا ولا يلزم عليه الإيطاء بذكر لفظ الذهب في القافية مرتين في هذا المقطوعة ، فانهم اشترطوا في الإيطاء أن يتحد اللفظان في التعريف والتكثير أيضا كاتحادهما في اللفظ والمعنى ، كما في تاج العروس واللفظان هـ مختلفان ، إذ الذهب في البيت الثالث معرفة ، وفي هذا البيت نكرة . على أن أبا عمرو بن العلاء يرى أن الإيطاء ليس بعب في الشعر عند العرب ، وهو إعادة القافية مرتين . وروى عن ابن سلام الجهمي أنه قال : إذا كثرت الإيطاء في قصيدة مرات فهو عيب عندهم ، ومقتضى هذا أنه إذا لم يكثر كما هنا فليس بعب .

(١) في كلتا النسختين : « الفرض » بالفاء والضاد ؛ وهو تصحيف .

(٢) يريد بالتريف : المترف بفتح الراء ، أي المنعم ، فعمل بمعنى مفعول ، وهو من الترف بالتحريك .

(٣) المشوف : المجلق .

(٤) في (١) : « قال » .

(٥) لم نجد هذين البيتين في نسختي ديوان الطغرائي المخطوطين المخطوطين بدار الكتب المصرية .

نحتمت رقمي ١٥٢٨٤٣٩٠ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة نسبتها إلى أبي أحمد الطرازي .

(٦) اليعافير : الغباء التي يلون العفر بالتحريك ، وهو التراب ؛ أو هي الغباء كلها ؛ وقيل : اليعافير

أرلاد البقر الوحشي ، واحده يعفور .

(٧) كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٠ ويريد بالإمام : الخليفة ؛ والذي في (١)

(ب) : « الأنام » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه أفراد الكف .

وقال آخر فيه :

وورد أسود خلناه لنا \* تنشق نشره ملك الزمان  
مداهن عنبر غص وفيها \* بقايا من يحيى الزعفران

وأما ما جاء فيه ثرا — فقال أبو حفص عمر بن برد الأصغر رسالة قدم فيها الورد على سائر الرياحين، وهى رُقعة خاطب بها ابن جهور : أما بعد يا سيدي ومن أنا أفديه ، فإنه ذكر بعض أهل الأدب المتقدمين فيه ، وذوى الظرف المعتنين بملح معانيه ؛ أن صنوفا من الرياحين ، وأجناسا من نوار البساتين ، جمعها في بعض الأزمنة خاطر خطر بنفوسها ، وهاجس هجس في ضمائرها ، لم يكن لها <sup>(١)</sup> بد من التفاوض فيه والتحاور ، والتحاكم من أجله والتناصف ؛ وأجمعت على أن ما ثبت في ذلك من العهد ، ونفذ من الحلف ؛ ما مضى على من غاب شخصه ، ولم يثن منها وقته ؛ فقام قائمها فقال : يامعشر الشجر ، وعامة الزهر ؛ إن اللطيف الخبير الذى خلق المخلوقات ، وذرا البريات ؛ باين بين أشكالها وصفاتها ، وباعد بين منيحها وأعطياتها ؛ فجعل عبدا ومليكا ، وخلق قبيحا وحسنا ؛ فضل على بعض بعضا حتى اعتدل بعدله الكل ، وأسقى على لطيف قدرته الجميع ؛ وإن لكل واحد منها جمالا في صورته ، ورقة في محاسنه ، واعتدالا في قدته ، وعبقا في نسيمه ، ومائية في ديباجته ؛ قد عطفت علينا الأعين ، وثبتت إلينا الأنفس ، وزهت بمحاضرتنا المجالس ؛ حتى سقرنا بين الأحبة ، ووصلنا أسباب القلوب ، وتملأنا لطائف

(١) في كلا الأصلين : «له» بتذكير الضمير ؛ والسياق يقتضى تأنيته كما أثبتنا .

(٢) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ أيضا بسكون الهمزة وكسر النون ، من أنى يأنى ؛ والمعنى واحد في كلا اللفظين .

(٣) «منها» أى من الأزهار ؛ والذى فى ( ا ) «عنها» ؛ وهو تحريف .

(٤) ذرا ، أى خلق .

الرسائل، وصيغ فينا القريض، ورُكبت في محاسننا الأعاريض، فطمع بنا العُجب،  
وأزدهانا الكبر، وحمّنا تفضيل من فضلنا، وإيثار من آثرنا، على أن نسينا الفكر  
في أمرنا، والتمهيد لعواقبنا، والتطبيب لأخبارنا، وأدعينا الفضل بأسيره، والكمال  
بأجمعه، ولم نعلم أت فينا من له المزية علينا، ومن هو أولى بالراية منا، وهو الورد  
الذي إن بذلنا الإنصاف من أنفسنا، ولم نَسْبَح في بحرِ عمانا، ولم نَمِلْ مع هوانا،  
دنا له، ودعونا إليه، فن لقيه منا حياه بالملك، ومن لم يدرك زمن سلطانه، ودولة  
أوانه، اعتقد ما عُقد عليه، ولَبَّى الى مادعى إليه، فهو الأكرم حسبا، والأشرف  
زما، إن فقد عينه لم يُفقد أثره، أو غاب شخصه لم يغب عرفه، وهو أحمر والحمره  
لون الدم، والدم صديق الروح، وهو كالياقوت المنضد، في أطباق الزبرجد، عليها  
فريد العسجد، وأما الأشعار فبمحاسنه حسنت، وباعتدال زمانه وزنت.

وفي فصل منها : وكان ممن حضر هذا المجلس من رؤساء الثوار والأزهار،  
الترجس الأصفر والبنفسج والبهار، والخيري<sup>(١)</sup> — وهو النمام — فقال الترجس

(١) الذي وجدناه في كتب النبات أن الخيري غير النمام، وليس هو، كما في هذه العبارة، فان الخيري  
هو النبات المعروف بالمتور، وهو الخزامى، كما في مباحج الفكر، ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدوس  
في الكلام على الخيري : أنه نبات له زهر مختلف، بعضه أبيض، وبعضه فرفري، وبعضه أصفر، وذكر  
صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤١، نقلا عن أطباء العرب أن الخيري اسم يوناني أو بطل، ثم ذكر أن  
معنى اسمه بالفرنسية الفرقل الأصفر، أو المتور الأصفر، وأنه مربع القوى، قرني النمر، يخوى على أنواع  
كثيرة عطرية مزيّنة للبساتين، وما قاله في الصفات النباتية للترجس المقصود من الخيري أنه نبات جميل  
استنبت بالبساتين بلذله والرائحة المقبولة لأزهاره، وساقه متينة تقرب من أن تكون خشبية مبيضة،  
وتخرج منها جملة أخصان تصل أحيانا الى خمسة ديسيمترات، وأوراقه سهبية، فيها بعض ضيق، وهي  
في غاية الكمال، ومخضرة، وأحيانا تغلى بوبر يسير، ويحمل هذا النبات أزهارا لونها أصفر محمر،  
وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموا عظيما، ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات الى أصناف كثيرة،  
وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية، أما النمام فهو نوع من النمنع كما سبق  
في ص ٧٠ من هذا السفر في الكلام على النمنع، فارجع إليه، وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٩٢  
أن النمام هو المعروف بالسيستر، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني : سيسنبريون، وسمى نماما لسلطوع

الأصفر : والذي مَهَّد لى فى يَجْجَرِ الثَّرَى ، وأَرْضَعْنى تَدَى الحَيَا ، لقد جئْتُ بها<sup>(١)</sup>  
أَوْضَحَ من لَبَّة الصَّبَاح ، وأَسْطَعَ من لِسَان المَصْبَاح ، ولقد كُنْتُ أَسْتُرُّ<sup>(٢)</sup> من التَّعَبْدِ  
له ، والشَّغِيفِ به ، والأَسِيفِ على تَعاقِبِ الموتِ دونَ لقائه ، ما أَتَخَلَّ جِسمى  
وَسَكَنَ سُقْمى ، وإذ قد أَمَكَّنَ البَوَحُ بالشَّكْوَى ، فَقَدْ خَفَّ ثَقَلُ البَلْوَى ، ثم قام  
الْبِنْفَسِجُ فقال : على الخَبِيرِ واللهِ [ سَقَطَتْ ، أنا واللهِ ]<sup>(٣)</sup> المتعَبِّدُ له ، والدَّاعِى إليه  
والمَشْفُوفُ به ، وكفى ما بوجهِى من تَدَبٍّ ، ولكن فى النَّاسِ بك أنس ، ثم قام  
البَّهَارُ فقال : لا تَنْظُرَنَّ إلى غَضَارَةِ نَبْتِى ، وَتَضَارَةِ وَرَقِى ، وَأَنْظُرْ إلى وقد صرَّت  
حَدَقَةً<sup>(٤)</sup> باهتة تَشِيرُ إليه ، وعينا شاحِصة تَدَى بَكَاءَ عليه .

= رَأَتْهُ ، فَكَانَ يَنْبَغِيهِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَوَرَدَ فى هَذَا الْكِتَابِ نَقْلًا عَنْ دِسْقُورِيدُوسَ أَنَّ النَّامِ صُفْنَانَ :  
بَسْتَانٍ فى رَأْتَتْهُ شَيْءٌ مِنَ رَأْتَتْهُ المُرْزَنْجُوشِ ، وَيَدْبُ عَلَى الأَرْضِ ، وَيَضْرِبُ فِيهَا عُرُوقًا كَثِيرَةً ، وَلَهُ  
وَرَقٌ كَوَرَقِ أَوْرِيفَانَسٍ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ ، وَأَغْصَانُهُ كَأَغْصَانِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ بَرَى لَيْسَ  
يَدْبُ فى نَبَاتِهِ ، بَلْ هُوَ قَائِمٌ ، وَلَهُ أَغْصَانٌ دَقَائِقٌ مَلَوَةٌ وَرَقًا كَوَرَقِ السَّذَابِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَطْوَلُ وَأَصْلَبُ ، وَلَهُ  
زَهْرٌ حَرِيفُ المَذَاقِ ، تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ جَدًّا ، وَهُوَ أَقْوَى مِنَ البَسْتَانِ وَأَصْلَحُ فى أَعْمَالِ الطَّبِّ ؛ أَيْ  
دِسْقُورِيدُوسَ ، ثُمَّ ذَكَرَ المَوْلا فى صِفَةِ هَذَا النَّبَاتِ أَنَّهُ نَبَاتٌ صَغِيرٌ مَنفَرَشٌ ، وَسَافُهُ خَشَبِيَّةٌ قَلِيلًا فى القَاعَةِ ،  
مَنفَرَعَةٌ ، وَطَوَّلَ فُرُوعَهَا مِنْ خَمْسَةِ قَرَارِيطَ إِلَى سِتَّةَ ، وَهِيَ نَائِمَةٌ عَلَى الأَرْضِ ، زُغْيَةٌ قَلِيلًا مَرْبُوعَةٌ ، قَائِمَةٌ  
فى جِزْئِهَا العلْوَى ، والأَوْرَاقُ صَغِيرَةٌ مُتَقَابِلَةٌ مَنفَرَجَةٌ الزَّائِرِيَّةُ ، كَامِلَةٌ خَسِيفَةٌ مِنَ الأَسْفَلِ ، وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنَ  
الرَّغَبِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَّهُ يَكْثُرُ فى النَّبَاتِ الجَلَّةِ وَبَطُونِ الأَوْدِيَةِ والطَّرِيقِ الخ .

(١) جئْتُ بِضَمِّيرِ الخَطَابِ ، يَرِيدُ القَائِلُ المُتَقَدِّمُ . وَقَوْلُهُ : « بِهَا » ، أَيْ بِالْجَمْعِ عَلَى فَضْلِ الْوَرْدِ .  
(٢) فى كَلَامِ الأَصْلَيْنِ « أَمْرٌ » بِسِقُوطِ التَّاءِ المُتَتَابَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ  
الكَلَامِ الآتِي .

(٣) تَعاقِبِ الموتِ ، يَرِيدُ ذَهَابَهُ وَانْتِهَاءَ زَمَانِهِ عَامًا بَعْدَ عَامٍ .

(٤) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ العبارةَ الَّتِي بَيْنَ مَرْبُوعَيْنِ فى ( ١ ) .

(٥) التَّدَبُّ بِالتَّحْرِيكِ : آثَارُ الجِرَاحِ ، وَاحِدُهُ مَدْبَةٌ بِالتَّحْرِيكِ أَيْضًا ، وَهُوَ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الاستِمَارَةِ .

(٦) فى ص « مَنبَتَى » .

(٧) باهتة ، أَيْ مَنحِيرةٌ مِنَ البَهْتِ بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ ، وَقَدْ وَرَدَ فى القَامُوسِ أَنَّهُ يُقَالُ : « مَبْهُوتٌ » وَلَا =



ولولا كثرة الباكين حولي \* على إخوانهم لقتلت نفسي

ثم قام الخيري فقال : والذي أعطاه الفضل دوني ، ومد له بالبيعة يميني ؛  
ما أجتأت قط إجلالا له ، وأستحياء منه ، على أن أتففس<sup>(١)</sup> نهارا ، أو أساعد في لذة  
صديقا أو جارا ، فلذلك جعلت الليل سيرا ، وأتخذت جوانحه سكا . فلما استوت  
أراؤها قالت : إن لنا أصحابا ، وأشكالا وأزبابا ، لا نلتقي بها في زمن ، ولا نجاورها  
في وطن ؛ فهلم فلنكتب بذلك عقدا ينقذ على الأقاصي والأداني ؛ فكتبوا رقعة  
نسختها : هذا ما تحالف عليه أصناف الشجر ، وضروب الزهر ؛ وشميها<sup>(٢)</sup> وشتويها<sup>(٣)</sup> ،  
وربيها وقبظيها ؛ حيث ما تجت من تلعة<sup>(٤)</sup> أو ربوة ، وتفتحت في قرارة أو حديقة ؛

== يقال «باهت» إلا أن شارحه قد نص بعد ذلك على أنه يقال «باهت» أيضا ، وذكر أن انتصارهم على  
مجهوت مبنى على الانتصار في فعله على بهت بضم الباء وكسر الهاء مبنيًا للجھول ، وأما من قال في فعله  
«بهت» كنصر مبنيًا للفاعل فلا مانع له في القياس ؛ وقد نقله الليل في شرح الفصيح : قالوا باهت  
وبهت يصاح لكونه بمعنى المفعول ، كجهوت ، وبمعنى الفاعل كباهت ، والأول أقيس وأظهر .

(١) يشير بقوله «على أن أتففس نهارا» وقوله بهد : «فلذلك جعلت الليل» الخ إلى ما ورد في خواص  
الخيري من أنه لا تعقب رائحته إلا ليلا ، وقد ذكر الشعراء ذلك في شعرهم ؛ قال أبو إسحاق بن خلفان :  
وخير يهيب النسيم وبينها \* حديث إذا جن الظلام يطيب

تبدت مع الإساء حتى كأنما \* لها خلف أستار الظلام حبيب  
وتخفى مع الإصباح حتى كأنما \* عليها لأنوار الصباح رقيب

مباهج الفكر قسم النبات .

(٢) كذا في (ب) والذي في (أ) «وصنوف» وهو وإن استقام المعنى به إلا أنه مكروم مع قوله

«أصناف» السابق في الجملة التي قبلها .

(٣) وسميها ، أي التي نبتت على الوسمي ، وهو مطر الربيع الأول ، وهو بعد الحريف لأنه يسم الأرض

بالنبات فيصير فيها أثرا في أول السنة ، ثم يتبعه الولي في صميم الشتاء ، ثم يتبعه الربيع .

(٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض وتردد فيها السيل ، وهي مكرمة للنبات .

(٥) القرارة : كل مطمئن من الأرض يتدفق إليه الماء ، وهي من مكارم الأرض إذا كانت سهولة ،

ويقال للروضة المنخفضة : القرارة أيضا .

عند ما راجعت من بصائر<sup>(١)</sup>ها ، وألهمت من رشادها ، وأعترفت بما أسلفت من هفواتها ، وأعطت للورد قيادها ، وملكت أمرها ، وعرفت أنه أميرها المقسّم بخصاله فيها ، والمؤمّر بسوابقه عليها ، واعتقدت له السمع والطاعة ، وألترمت له الرقّ والعبودية ، وبرئت من كل زهر نازعته نفسه المباهاة له ، والانتراء عليه ،<sup>(٢)</sup> في كل وطن ، ومع كل زمان ، فأية زهرة قص عليها لسان الأيام هذا الحلف ، فلتعترف إرشادها منه ، وقوام أمرها به ، [والله أعلم] .



ومن رسالة لبعض فضلاء أصبهان ممن ذكرهم العباد الأصهباني في الخريدة<sup>(٣)</sup> وصف فيها الرياض والرياحين ، وقصّل الورد على جميعها ، وهي رسالة مطوّلة في هذا النوع وغيره ، جاء منها : في يوم استعار نضارته من عصر الصبا ، وأكتسى<sup>(٤)</sup> محته من عليل الصبا ، وتجمت فيه نجوم الربيع ، خالية من المقابلة والتربيع ،

(١) في كلا الأصلين : «سوابقه» بسقوط باء الجرّ والسياق يقتضى إثباتها . أى بسوابق فضائله ومحاسنه .

(٢) الانتراء ، التوثب والتسرع والوران ، وهو من النزو ، يريد الوثوب على الورد لمنازعته في الإمارة .

(٣) « منه » ، أى من هذا الحلف والعهد .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٥) لم نجد هذه الرسالة الآتية ضمن الأجزاء المحفوظة بدار الكتب المصرية من خرّيدة القصر للعباد الأصهباني ، كما أننا لم نجد لها فيما راجعنا من الكتب الأخرى .

(٦) المقابلة عند المنجمين ، هي كون الكوكبين بحيث يكون البعد بينهما بقدر نصف فلك البروج تكون الزهرة في أول درجة الحمل ، والمريخ في أول درجة الميزان ، كما ذكره التهانوي في كشف اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ١٢٠٥ طبع كليته . والتربيع عندهم هو أن يكون البعد بين الكوكبين ربع الفلك ، أى تسعين درجة ، وإن كان البعد بينهما ثلث الفلك — أى مائة وعشرون درجة — يسمى نظراً =

(١) وتَقَابِلُ إِشْرَاقَ زَهْرِهِ وَنَهَارِهِ، فَرَاقَ يَجْرِي جَدَاوِلِهِ وَأَنْهَارِهِ، وَأَقْبَلَ فِيهِ جَيْشُهُ بِفَوَارِسِهِ  
(٢) وَجِيَادِهِ، وَعَسَاكِرِهِ وَأَجْنَادِهِ؛ بَيْنَ رَافِعِ لَوَاءٍ زَبْرَجْدِيٍّ، وَحَامِلِ مِطْرَدٍ عَسَجَدِيٍّ،  
(٣) وَصَاحِبِ رِدَاءٍ لَازَوْرَدِيٍّ، وَمُعَلِّمٍ قَدْ أَطْلَقَ عَيْنَانَهُ، وَرَاحٍ قَدْ خَضَبَ سِنَانَهُ،  
(٤) وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ زَيْتَهَا وَزَخَارِفَهَا، وَلَيْسَتْ حَلِيقَتَهَا وَمَطَارِفَهَا؛ وَمَادَتْ كُشْبَانُهَا  
(٥)

= التثنية كما في كشف اصطلاحات الفنون أيضا ج ٢ ص ١٣٨٦ في الكلام على النظر عند المنجمين .  
وأشار بقوله : خالية من المقابلة الخ الى ما زعمه المنجمون من أن المقابلة في الكواكب أثرها المجادلة  
والخصومة ، وان أثر التربع الهل والشم والمحنة . قال صاحب دستور العلماء ج ٣ ص ٤٠٨ طبع الهند  
ما نصه : اعلم أن الكوكبين اذا اجتمعا في برج واحد ودرجة واحدة منه يسمى هذا الاجتماع عند أرباب  
النجوم قرانا ونظرا ؛ وان كان كل منهما فاضلا الى الآخر بأن يكون أحدهما في برج والآخر في برج آخر  
فان كان أحدهما من الآخر في البرج الثالث والآخر منه في الحادي عشر فتدريس ، وأثره الانسراح والسرور ؛  
وان كان أحدهما من الآخر في الرابع والآخر منه في العاشر فتدريس ، وأثره الهل والشم والمحنة ؛ وان كان  
أحدهما من الآخر في الخامس والآخر منه في التاسع فتثنية ، وأثره المحبة والوداد ؛ وان كان كل واحد من  
الآخر في السابع لمقابلة ، وأثرها المجادلة والخصومة ؛ فالمقابلة حينئذ شر من المقارنة الخ .

(١) في كلا الأصلين «وقابل» وسباق العبارة يقتضى ما أثبتنا فان قوله : «قابل» يحتاج الى مفسول  
كما هو واضح ؛ وليس في الكلام الآتى ما يصلح بعله مفعولا له .

(٢) في (١) «يجري» بالحاء ، وفي (ب) «يجري» بالجيم ؛ وكلا اللغتين غير ظاهر المراد ؛ ولعل  
موايه ما أثبتنا .

(٣) المطرد : رخ قصير يطمن به الوحش .

(٤) اللازوردى : نسبة الى اللازورد ، وهو معدن يوجد ببجبال أرمينية وفارس في وجهه الممادن  
؛ أجوده الصافي الرزين الشفاف ، الضاربة زرقته الى خضرة ما وحمرة ؛ ومادته زئبق قليل جدد ، وكبريت  
كثير ليس بالردى ، قاله داود .

(٥) المعلم ، هو الفارس الذى جعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب .

(٦) المطارف : جمع مطرف بضم الميم وكسرهما ككرم ومنسبر ، وهو رداء من خز مزيج ذو أعلام ،  
لأل الفراء ، وأصله الغنم ، لأنه في المنى مأخوذ من أطرف بالبناء للجهول ، أى جعل في طرفه الممادن ،  
ولكنهم استقلوا الصفة فكسروه .

بجائِلها ، وماست قُضبانُها في غلائِلها ؛ فبرزت بين جبين متوج ، وخذ مضرَج ؛  
 وصدغ مخلق<sup>(١)</sup> ، وخصر ممَّنطق ؛ ونادت الشمس بلسان الجذل :  
 \* يا بُعد ما بين برج الجدى والحمل<sup>(٢)</sup> \* .

وفصل فصل الربيع الرياض \* عقودا ورَّصع منها حليًا

وفانح بالأرض أفق السماء \* فخلل الثرى بنجوم الثريا

وثر منشوره ياقوتا ودزا وزمرذا ، وجمع بين ضدين : من برد برد وتوقد جذاء ،  
 قشع بالمناكب ، على الكواكب ؛ وتاه بالفسوج<sup>(٣)</sup> ، على الأوج ؛ وطاول بالاكام  
 حلا الركام<sup>(٤)</sup> ؛ فهناك برز النرجس من بين الرياحين ، وقال : الصمت لا يُحمد

(١) مخلق ، أى كأنما ملأ بالخلق بفتح الخاء ، وهو ضرب من الطيب مانع فيه صفرة ، لأن أصغر  
 أجزاء من الزعفران .

(٢) يشير بهذه العبارة الى أن الجدى من البروج الشتوية ، والحمل من البروج الربيعية ؛ فقد ذكر علماء  
 الطب أن البروج اثنا عشر برجا ، وهى الحمل والثور والجوزاء ، وتسمى هذه بروجاً ربيعية ؛ والسرطان والأسد  
 والسنبلة ، وتسمى هذه بروجاً صيفية ، وهذه الستة تسمى بروجاً شمالية وعالية ؛ والميزان والمقرب والقدر ،  
 وتسمى هذه بروجاً خريفية ؛ والجدى والدلو والحوت ، وتسمى هذه بروجاً شتوية ؛ وهذه الستة الأخيرة  
 تسمى بروجاً جنوبية ومنخفضة .

(٣) المنشور ، هو الخمر ، وقد سبق تفسير الخمرى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر  
 فارجع إليها ؛ وتزيد هنا ما ذكره صاحب مباحث الفكر فى الخمرى ، فقد قال بعد أن ذكر أن الخمرى هو  
 المنشور : ان المنشور نوعان : برى وبستاني ، ويسمى الخزامى . قال أبو حنيفة الدينورى : ليدرس فى الثود  
 البرية أطيب رائحة من الخزامى ، وهى طريفة العبدان ، صغيرة الورق ، حمراء اللون ، ونباتها الرول ، وهى  
 خمرى البر ؛ وقال النجاشى فى المرشد : والخزامى لا تعبق إلا لبلا ، ولونها حمراء مشوب بياض ، ورائحتها  
 كرائحة القرنفل الدكى الرائحة ؛ وقال : الخمرى ذو ألوان مختلفة ، فمن الذهبى ، وهو يعبق ليلاتها ؛ ومن  
 الرائحة جدا ، ومنه الخمرى والبفسجى والأكل والأبيض ، وهو أرواها ؛ والأبرش الملمع يباين الظلم .

(٤) الضوج : منعطف ، الوادى .

(٥) الركام : السحاب المتراكم .



في كل حين ؛ ومن لم يُفصِّح بتعريف نفسه ، وتفضيل يومه على أمسه ، فهو منقبون  
في جنسه ؛ أنا حادق الحقائق ، ونزهة الرأى ؛ أخطر بين جسد زبرجدي ، وفرع  
كافوري وعسجدي ؛ إلى ينسب حسن العيون ، وعندى يوجد ضعف الجفون :

تنافس في شوش الكرام \* اذا ما أدبرت كئوس المدام

فأنسى الجليسي اذا ما حضرت \* بلمحظ الفناء وقد الفلام

فأيقظ لمباهلته الأثوان ، وقال : الآن آن ظهورى وحان ؛ ما هذه العجرفة  
والتباهى ! لقد نطقت بعجائب النواهي ؛ وثاته ما صدقت من بكرك<sup>(١)</sup> ، ولا أمتاز  
عرفك من نكرك ؛ فهم تتيه على أقرانك ، وتكبر على شجرانك وأخذانك ؟ ! أنصبت<sup>(٢)</sup>  
تكرس رأسك بين الندماء ، وامسالك رممك بيلة من الماء ، وأنك لا تبيت  
إلا مؤثقا محبوسا ، ولا تسم إلا صاغرا منكوسا ، ولا تستندم إلا قائما ، ويأسره  
يومك اذا أصبحت نائما ؟ ! ألا عطف على جيد الالتفات ، وأشرت إلى باطن  
الصفحات ، فقامت : لله درك من زهير ككث عمامته ، وصفاء من غديره آسنه ، وتيسم  
عن مؤشر الثغور<sup>(٣)</sup> ، وجمع فرعه بين لوى التبر والكافور ؛ فتتوج بالتيجان المشرقة

(١) « ما صدقت من بكرك » يريد لم تعقد في حديثك ؛ ومن أمثالهم في الصادق في حديثه ونزاهته :  
« صدقنى من بكرك » قال الأصمى : أصله أن رجلا ساءم رجلا بكرا أراد شراعه ، فسأل البائع عن صفته ،  
فأخبره بالحق ؛ فقال المشتري « صدقنى من بكرك » فذهب مثلا ؛ وهذا المثل يروى عن علي - كرم الله  
وجهه - أنه تكلم به في الكوفة . وقال في القاموس وشرحه : إن أصل هذا المثل أن رجلا ساءم في بكر  
فقال ما منه ؟ فقال : بزل ؛ ثم نفر البكر ، فقال صاحبه له : ( مدع مدع ) بكسر فتح فكوف ؛ وهذا  
أقرب يسكن به الصغار من ولد الناقة ؛ فلما سمعه المشتري قال : « صدقنى من بكرك » . وقوله : « صدقنى »  
يقرب بالنصب ؛ أى مرفى سن بكرك ؛ وبالرفع على أنه جعل الصدق لسن توسعا .

(٢) السجراء : الأخلاء الأصفياء ، واحده سجير كأمير ؛ يقال ساجر ، أى صاحبه وصاناه .

(٣) المؤشر من الأسنان : اللثة العزى يكون ذلك طلاقة ومستعملا ؛ وهو من جبال الأسنان .

المرصعة بخلاصة النضار والرقه<sup>(١)</sup> ، ألم تعلم أنى فوز المغانى ، ونزهة الرانى ، ومباسم  
الفوانى ؟ لا يُحكم لشاعر بالإحسان ، أو ينسب إلى حسن ثغور الحسان .

أنا زهر الربا ونور الرياض \* وعيون تنو بغير اغتماض

لن ترانى إلا بشاطى غدير \* باسمها أو مضاحكا لحياض

فشق الشقيق عن زفير وجيب ، ولدغه بئمة لسان مجيب ، وقال : لقد  
تجاوزت بنفسك مدى الحد ، وضربت فى آفتخارك بكهايم قليل الحد ، أليس ندى  
الطل يزيناك ، وإغبابه يشينك ؟ ومتى نضب غدرك ، بدا تغييرك ، ما أراك بغير  
مضاهاة الثغور تفتخر ، فهل هى على الحقيقة إلا عظم نخر ؟ بل أنا نزهة الناظر ،  
وبغية الحاضر ؛ جسدى من قضبان الياقوت ، وفرعى من المسك المفتوت .<sup>(٢)</sup>

أفسوق اذا مست بين الريا \* ض زهوا على مائسات القدود  
وأفضل لونا وحسنا اذا \* حضرت على حسن لون الحدود

فالت اليه الخزامى<sup>(٣)</sup> ، وكادت تميل به جذابا والزاما ؛ وقالت : " أسمع جمجمة<sup>(٤)</sup>  
ولا أرى طحنا " وقعقة<sup>(٥)</sup> ولا أنظر إلا شتا ، لقد ارتكبت جلا ، واستغفرت غلا<sup>(٦)</sup> ؛

(١) الرقة : الفضة ؛ والماء فيها عوض عن الوار .

(٢) الحاضر : ساكن الحاضرة ، وهو خلاف البادى ، أى الذى يسكن البادية .

(٣) الخزامى ، هى المنثور والخيرى ؛ وقد تقدم الكلام عليهما فى الحاشيتين رقم ٥ من صفحة ١٩٣  
ورقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٤) هذا مثل يضرب لمن يكثر الكلام ولا يعمل ، والذى يعبد ولا يفعل ؛ والجمجمة : صوت  
الرحى ، والطحن بالكسر : الدقيق ، فعل بمعنى مفعول ، كذبح وفرق بكسرهما بمعنى مذبح ومفروق .

(٥) من أمثالهم « لا يقنع لى بالشنان » بكسر الشين ، أى لا أخدع ولا أروع ؛ وأصله من تحريك  
الجلد اليابس للبعير ليفزع ، قال النابغة :

كانك من جمال بن أقيش \* يقمع خلف رجلاه بشن

والشن والشنه بفتح الشين : القرية الخلق .

(٦) فى كلا الأصلين « واستغفرت » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق العبارة .

ما أقبح عاقبة العجل ، وأقرب الواثق من التجمل <sup>(١)</sup> ! حَتَّامٌ تُدْبِضُ <sup>(٢)</sup> ولا تَرْمِي ، وإلام  
تومض ولا تهْمِي ؟ أبكُتمة لونك تفتخر ، وبِعْظَمِ كونك تشمختر ، ألسْتَ الخشنَ  
الجِلْدَ ، الدموى البردَ ، البعيدَ عن محلِّ التقريب والشَّمِّ ، الطريدَ عن رتبة التَّجِيلِ <sup>(٣)</sup>  
والضَّمِّ ؟ لكن أنا الملبسُ المشار إليه ، والعِطرُ المنصوص عليه ، مُدَحَّتٌ بالطَّيبِ  
واللَّونِ ، وتُخَيَّرْتُ للتسربل والصُّونِ ؛ وُجِّعَتْ مِنِّي الحُللُ ، وتُوجِّتُ مِنِّي الكِللُ .

فَضَلْتُ على زهر الربيع برتبة \* بها صدق الراون للشعر إذ قالوا  
كَأَنَّ الخُزَامِيَّ جُمِعَتْ لَكَ حُلَّةٌ \* عليك بها في الطَّيبِ واللَّونِ سربالٌ

فَأَنهَضْتُ لمعارضتها البنفسج ، وألجم جواد مناضلتها وأَسْرِج ، وقال : يا ساكنة  
الشَّهَاءِ ، لَقَدْ جِئْتَ بالداهية الدَّهْيَاءِ ، أَضْبِغِ <sup>(٤)</sup> الثَّعَالِبَ ، وإرسال الأرانِبِ ، ما يغني  
عَنكَ وصفُ الشعراء ، وَأَنْتِ منبودةٌ بالعَراءِ ؛ بَعْدَتْ عَنِ محاسنِ أخلاقِ البريةِ  
وَقُرْبَتْ مِنْ مَرَاتِعِ البهائمِ البريةِ ؛ وَحُرِمَتْ بَرْدَ نَسِيمِ العراقِ ؛ وَضَعُفَتْ سَاقُكَ <sup>(٥)</sup> عَنِ

= والغلل بالتحريك : الماء القليل الذي ليست له جرية ، وإنما يظهر على وجه الأرض ظهوراً قليلاً فيجفئ  
مرة ويظهر مرة .

(١) يريد بالواثق هنا : الواثق بنفسه المعتد بما عنده غرورا وزهوا .

(٢) يقال : « أنبض فلان القوس » إذا جذب وترها لترن ؛ وقال الليثاني : الإنباض أن تمد الوتر  
ثم ترسله فتسمع له صوتا ؛ ومعنى هذه العبارة والتي بعدها أنه يتكلم ولا يعمل .

(٣) لعل المراد بقوله : « أنا الملبس » أنهم كانوا يتخذون ألوان الثياب الفاخرة على مثال ألوان  
الخزاعي لحسنها وبهاثها كما يدل عليه البيت الآتي بعد في ص ٧ من هذه الصفحة : « كأن الخزاعي جمعت لك  
حله » الخ .

(٤) الشَّهَاءُ : الأرض التي لا خضرة فيها لقلة المطر ، وهو من الشهية ، أي البياض ؛ وأشار بهذه  
العبارة إلى أن الخزاعي منبها الرمل ، كما نقله ابن البيطار عن أبي حنيفة .

(٥) الضيغ والضباح بالضم : صوت الثعالب ، كما في المختص ج ٧ ص ٧٦ .

(٦) لعل صوابه « وانسلال » أي الانطلاق في استغفاء خوفا وجبنا إذ لم نجد للإرسال في هذه العبارة  
معنى يناسب السياق .

(٧) يريد بهذه العبارة أنها ليست من الأشجار التي تقوى على صعود الناس عليها ، بل هي نبات ضعيف .

تَحمِلُ ساق؛ إنما أنا زهرةُ الأمصار، ومَسَرَّةُ الأبصار، وطِيبُ النفوس، ورَبِيبُ  
الكُثُوس، المحمُولُ على الرؤوس، المحبُوبُ الى الرئيس والمرءوس؛ ذو العِرقِ الذكى  
والعرفِ المسكى :

رئيسُ الرياحين المُضَيَّفُ بلونه \* بجمال الى وَرْدٍ انحدود المضرج  
إذا ما جنان الأرض بالنور زُخرفت \* فتعريفها من طيب زهر البنفسج<sup>(١)</sup>  
ففضب لذلك جُورَى<sup>(٢)</sup> الورد، وورب لو استطاع وثبة الورد؛ ثم قال : أركزا<sup>(٣)</sup>  
كأحاديث الضبع . وزجرة كزجرة السبع . ذهب بك الشتاء وبرده . وشغل<sup>(٤)</sup>  
عنك التبيع وورده . أطمت هوى النفس الأتقاره، ونطقت بحضرة الإمارة؛ وأنت  
لا تنقضى ساعتك حتى تَرَبَّدَ، ولا ينصرم يومك حتى تَذِلَّ وتسود؛ ثم تستحيل  
أوراقك، ويفارقك وراقك<sup>(٥)</sup> . وتشتت قمتك . وتترق قيمتك . أترك لولا قرص  
الحدود، هل كنت فى الألوان بمعدود؟<sup>(٦)</sup> أما علمت أتى مدعو بالأمير المقدم<sup>(٧)</sup>

(١) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف، والذي فى (أ) : « بالزر » وسوابه « بالزهر »  
وإنما سقطت الهاء من التامخ .

(٢) الجورى : نسبة الى جور، وهى مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا، وإليها ينسب  
الورد الجورى، وهو أجود أصناف الورد، وهو الأحمر الصافى .

(٣) الورد : الأسد، وهو من أسمائه، لمشابهة لونه لون الورد .

(٤) الركب : الصوت الخفى .

(٥) فى كلا الأصلين : « المسبح »، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، وأحاديث الضبع مثل  
بضرب للخلط فى حديثه؛ وذلك أنهم يزعمون أن الضبع تترغ فى التراب، ثم تقى فتغنى بما لا يفهمه  
أحد، فذلك أحاديث الضبع انظر (ما يعول ما به فى المضاف والمضاف إليه) .

(٦) الأوراق بفتح الواو : الشارة والهيئة؛ يقال : ما أحسن وراقك وأوراقك، أى شارتك ولبسك  
وهو على التشبيه بالورق؛ وفى كلا الأصلين : « ورقك » بسقوط الألف التى بعد الراء، وما أثبتناه هو  
ما يقتضيه السجع الذى التزمه الكاتب فى جميع هذه الرسالة .

(٧) فى كلا الأصلين : « لا لون » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .



والميمون المقدام . أنا الزائر في كل عام ، القادم بمسرة الخاص والعام . لا تشرف  
الأيام إلا بأسمى ؛ ولا تفتخر الأجسام إلا بمشابهة جسدی ؛ <sup>(١)</sup> في يفتن النظر ،  
وأنا السيد المنتظر . وإذا أنقضت مدتی ، وقضيت عِدتی . أقصدتني حنية الفرقة <sup>(٢)</sup>  
بِسهم الفرق ، وأستولى على <sup>(٣)</sup> والي الحرق . فولد تلهي رشحا من العرق ، قام لهم  
مقامي . وساوى عندهم بين رحلي ومقامي ؛ يعرض كل وقت بذكري ، ويعرف  
لديهم نكري ، ويحدد عندهم شكري .

أخلف نفسي عندهم بعد رحلي \* فسيان قربي ان تأملت والبعد  
وقد فضل الكندي <sup>(٤)</sup> بي عند قوله \* فإنك ماء <sup>(٥)</sup> الورد إن ذهب الورد  
ومن انشاء المولى الفاضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني في شهر  
سنة ست وسبع مائة ، رسالة ترحمها (بانوار السعد ، وتوار المجيد ، في المفانعة بين  
الترجس والورد) ، قال : الحمد لله الذي أضفك ثغور الأزهار ، ببكاء عيون الأمطار ،  
وأطلق خطباء الأطيوار ، على منابر الاشجار ؛ وعقد عليها من التوار إكليلا ، وأمر  
الغزالة أن تسئل عليها عند بروزها من الإبريز سيفا صقيلا ؛ حتى حدائقها بأحداق  
نرجسها ، فتم لسان النسيم بطيب نفسيها ؛ أبدع في تركيب حلها وعقيدها ، فتغور

(١) في كلا الأصلين : « يفتن » ؛ وهو محريف . ١٥

(٢) الحنية : القوس .

(٣) يريد بوال الحرق : من يتولى استخراج ماء الورد بواسطة النار .

(٤) يريد بالكندي : أبا الطيب المتنبي الشاعر المشهور ، وهو أحمد بن الحسن بن عبيد الصمد  
الجعفي الكندي الكوفي ؛ وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار

(٥) هذا الشعر مجزئ بيت من قصيدة لمتنبي يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي ؛ وصدر البيت : ٢٠

فان بك سيار بن مكرم انقضى \* فانك ماء السورد الخ

وماء الورد يقال في تفضيل البعض على الكل ، أو الفرع على الأصل انظر (شرح العكبري على ديوان  
المتنبي) ر (ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه) .

الأخوان تقبلُ خدودَ ورديها، خلخلتُ سوقها فضلاتُ الجداول، وأطردت أنهارها  
 كالأيام<sup>(١)</sup> وقد حُثَّ بأطرافِ العوامل<sup>(٢)</sup>، فحكَّت المِبارِدَ متونا، والحياتِ بطونا، أحمدته  
 على نعمه التي تازجَ نَشْرُها، وبدأ على جبين الدهرِ بَشْرُها، حمدا تخضَّل من ترادف  
 سِيَّها<sup>(٣)</sup> أغصانُه، وتُمِرُّ بأنواع السعادة أفنانه، وأصلَّى على سيدنا محمد الذى عطر الكون  
 مسكِي رسالته، ووطد القواعد الشرعية مُرهَفَ بَسالته، صلى الله عليه وعلى آله  
 وأصحابه ما توجت الغائم رءوس الرِّيا، وتيجَّب ذيل الصِّبا على أزهار روضها مهبُّ  
 الصِّبا، وبعد، فإن أولى ما وقعت المفاخرة بين غصنين نشأ في جنَّه، وبارقتين  
 تألقتا في دُجنَّه، وزهرتين تفتحتا في كِمامه، وقطرتين صدرتا من غمامه، ولما  
 كان النرجسُ والوردُ قريبي هذه الصفات، وقارعى هذه الصِّفاة، تطاول كلُّ منهما  
 إلى انه التديم، والخل الذى لا يملأه الخيم، طالما عطر بنشيره الأكوان، وغازل  
 بعيونه الغزلان، وأنارت شمس سعوده، وقبَّلت حمرة خدوده، أحبت أن أقيمهما  
 في موقف المناضلة، وأشخصهما<sup>(٤)</sup> في معرض المفاضلة، ليبرهن كلُّ منهما على ما أدعى  
 آيته في وطابه، ويبدى شعائرا ما تقلده وتحلَّى به، فبالامتحان يظهر الزَّيف، ولا يقبل  
 الحيف، فعندها حَبَّق النرجسُ بأحداقه، وقام على قصبة ساقه، وتهاى لمناضلة  
 خصمه، وشرع يُبدى شرائع حُكمه، وقال: أشبهتُ العيونَ وأشبهتُ الخدودَ  
 فلا قرئى، ولقد طامت ما بينهما يمشل ما بين القديم والفرق<sup>(٥)</sup>، فأنا حارسُ مجلس

(١) الأيام : يفتح الهمزة وسكون الياء وتشد : الحبة الأبيض ، وهو عام في جميع الحيات .

(٢) العوامل : صدور الرياح ، الواحد عامل وطامة ، وهو ما يل السنان دون الثلب ، وقول :

سنان الرخ عامله .

(٣) سيبها : بتأنيث الضمير ، أى سبب النعم السابق ذكرها ، والسبب : العطاء .

(٤) أشخصهما ، أى أمثل شخصيهما .

(٥) الفرق : الطريق في شعر الرأس .

الشراب ، والنديمُ المعولُ عليه بين الأحاب ؛ تَسَمَّيْتُ بأحسن الأسماء ، فلست لي  
بُسمائي ؛ تَسَمَّتْ بي الحسان ، وَبَسْتُ في حُلِي مصبغات الألوان ؛ ولو أَعْتَبِرْتَ  
بمحبرة نَجْمِكَ ، وتشقيق جُيُوب حُلِّكَ ؛ مَا قُتَّ في موقف المَفَاخِر ، وَلَا فَهَتَ  
بِئْتِ شَفَةَ في مَعْرِضِ المَفَاخِر ؛ فَتَضَرَّجَ خَدُّ الوردِ حُمْرَهُ ، وَأَوْقَدَ من النِيطِ لمناضِلته  
جَمْرَهُ ؛ وَقَالَ : مَتَّ بَدَاءَ الحَسَدِ فَقَدْ عَلَاكَ أَصْفَرَارُهُ ، وَأَيْنَ مِنْكَ الطَّرْفُ كَمَا آذَعْتَ  
وَلَمْ يَبْدُ عَلَيْكَ أَحْوَارُهُ ؛ صَدَقْتَ ، وَلَكِنْ أَنْتِ أَشْبَهُ بِالْمِيزِ المُنْصَوِّصَةِ بِالْيَرْقَانِ  
وَالصَفْرَةِ المَنْوُطَةِ بِالْأَيْهَقَانِ<sup>(١)</sup> ؛ فَلَقَدْ عَشَّتْ عَيُونُكَ السَّقِيمَةُ مِنْ أَشْعَةِ شُمُوسِي  
وَوَقَفْتَ عَلَى قَصَبِ سَائِكٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ كُرْسِي جُلُوسِي ؛ فَأَبَا دَائِرَةَ الجَمَالِ ، المَشْتَمَلَةَ  
عَلَى قُطْبِ الكَمَالِ ، وَبَتْنِي الدَّرَارِي بِدَرَّهَا<sup>(٢)</sup> ، وَقَلَدْتُنِي نَقِيسَ دُرَّهَا ؛ فَذَشَرْتُ أَعْلَامِي  
العَقْبَانِيَّةِ عَلَى زُهْرَتَيْهَا ، وَأَشْبَهْتُ شَكْلَهَا وَحُسْنَ زَهْرَتَيْهَا ؛ فَهَرَّ الزَّجْسُ رِمَاحَهُ  
الزَّبْرَجْدِيَّةِ ، فَتَلَقَّاهَا الوردُ بِحَجَفَتِهِ الذَّهَبِيَّةِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ : أُرَدُّ هَذِهِ العَقُودَ النَّفِيسَةَ إِلَى  
هَوَادِيهَا ، فَقَدْ عَلِمَ كَذَبَكَ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا ؛ وَأَلِطِمَ خَدُودَكَ حَزَنًا عَلَى فَوَاتِ مَقَامِي  
وَقَصُورِكَ عَنْ بُلُوغِ مَرَامِي ؛ مِنْ أَيْنَ لَكَ مَدَاهِنُ دُرٍّ حَشُوهً عَسَجَدَ ؛ لَسْتُ أَبَالِي

(١) الأيهقان : عشب يطول طولا شديدا ، وله وردة حمراء ، وورقه عريض ، ويؤكل ، وقيل :  
هو الجرجير البري ، زهره كزهر الكرنب ، وبزره كبيره . وقال ابن البيطار قحلا عن أبي العباس النباني :  
إن ورقه فيما بين ورق السرمق وورق الكرنب المتوسط ، يخرج من بين تشاعيفه موق لم يزل في فمها قحلا .  
الانسان وأكبر وأقل ، شكلها شكل ساق السرمق أيضا ولونها ، يقتضب منه شعب كثيرة يكون في أطرافها  
زهر مثل زهر الكرنب وعلى شكله ، إلا أنه أصفر منه ، وطعم هذا النبات كله كطعم الجرجير والخردل الأبيض  
معا ، ورائحته كذلك . والسرمق السابق ذكره في كلام ابن البيطار : نبات كالرجلة ، إلا أنه يطول ،  
وله بزر وزين إلى الصفرة .

(٢) الدراري : الكواكب العظام ، والعرب تنسب الأمطار والرياح إليها .

(٣) الحجة بالتحريك : الترس ، جمعه حفف .

(٤) وقال : أي الزجس ، لا الورد ، كما ينوهم .

بَنَفْسِكَ تَصَوَّبَ أَمْ تَصْعَدُ ؛ أَمَا تَرَانِ قَدْ نُشِرْتُ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ طَالَمَا حَرَسْتُ  
 حِمَى الرِّيَاضِ ، وَلِبَسْتُ أَحْسَنَ اللِّبَاسِ وَهُوَ الْبِيَاضُ ؛ وَقَمْتُ خُطْبِيَا عَلَى مَنْبَرِ الصِّينِ<sup>(١)</sup>  
 وَقُلَّدْتُ إِمْرَةَ الرِّيَاحِينَ ؟ فَأَنَا نَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ ، وَنَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ ؛ سَبَقْتُكَ إِلَى<sup>(٢)</sup>  
 الْوُجُودِ مَكَانًا أَعْدَمَ مَكَانَكَ ، وَلَمْ يَرْضَ زَمَانِي بِجَاوِرُ زَمَانِكَ ، لُبْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ<sup>(٣)</sup>  
 قَلِيلٌ ، وَحَالُكَ — كَمَا عَامَتْ — لَيْسَ بِالْجَلِيلِ ؛ تَتَلَوْنَ كَمَا يَتَلَوْنَ الْغَوْلُ ، مِنْ أَحْمَرِكِ  
 وَأَصْفَرِكِ وَأَبْيَضِكِ الْمَمْلُوكِ ؛ فَلَقَدْ رَمَاكَ ابْنُ الرُّومِيِّ بِسَهَامِ هِجَاثِهِ ، وَجَعَلَكَ عَرْضَةً<sup>(٤)</sup>  
 لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَلَأْوَانِهِ ؛ حَيْثُ قَالَ :

كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَغْلٍ حِينُ يُخْرِجُهُ \* إِلَى الْبِرَازِ وَبَاقِ الرُّوثِ فِي وَسَطِهِ  
 وَحَيْثُ مَدَحْنِي وَقَالَ :

أَيْنَ الْعِيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةً \* وَرَأْسُهُ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ<sup>(١)</sup>  
 لِمِثْلِ هَذِهِ الْمَسَبَةِ لَا يَضْمَحَلُّ أَثَرُهَا ، وَلَا يَنْقَطِعُ خَبَرُهَا ؛ وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ :  
 التَّرَجِسُ النَّفْسُ لَهُ رَتْبَةٌ \* أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْعَيْرِنِ الْمِرَاشِ  
 قَامَ عَلَى قُضْبَانِهِ مَبْدِيَا \* نَفَّارُهُ الْمَشْهُودَ بَيْنَ الرِّيَاشِ

(١) لعله يريد بهذه العبارة بعد صيته واتساع شهرته وبلغ ذكره أقصى البلاد حتى بلاد الصين  
 وكثيرا ما تذكر الصين ويراد بها بعد المسافة وعظم الثقة على المسافر ، وإلا فإنا لم نجد فيها واجتماعا من  
 الكتب ارتباطا خاصا بين الترجس وبلاد الصين .

(٢) (ناظر هذا الفصل) ، أي حافله وحارسه ، وهي كلمة بعلبية ، وعن ابن دريد أنها بالنظاء من النظر  
 لكن النبط يلقبونها طاء .

(٣) مكانا بالنصب على التمييز ، أي منزلة .

(٤) في كلا الأصلين : «لبونك» ، والواو زيادة من التامع .

(٥) في (١) «الأمول» ، وهو محريف .

(٦) اللأواء ، الشدة والهيبة .



ولو لم أُغْمِضْ عن مساويك عيني ، وأترك للصالح [موضعا] بينك وبينى ؛  
 لكنني أبديت أضعاف مساويك ، لأنني في الرتبة غير مساويك ؛ فعندها اشتعل  
 الورد من كلامه ، وظهر على جسده أثر كلامه ؛ وقال : لقد تعديت طورك  
 وستعرف جورك وكورك ؛ لكن قفحة العيون مخصوصة بالأنثى ، والتجزي على الملوك  
 من شمائر الجبال ؛ فأنا سلطان الرياحين ، وبذلك وقع لي في سائر الدواوين ؛ كأنني  
 وجنة حب وقد نقتبت بدينار ، أو أنامل خود عذمية ضمت على قراضة نضار ؛  
 أشبهت الشمس شكلا ، وفقت البسور مثلا ؛ أنظم كما تنظم النقود ، وأصل كما  
 يصل الحبيب بعد الصدود ، وأما افتخارك بالحراسة فهي محل الأسقاط ، والوظيفة  
 المنوطة بالأنباط ؛ وأما كونك سبقتني فهو على حكم المجبة ، والمبشر بوصولي وإن  
 كان أضمر بنفسه لا حبه ؛ فلما علم أن حط رحلي حث رحاله ، وأشاع في أصحابه  
 ارتحاله ؛ وقال : قد أظنا وصول ملك لا يجاري ، ورئيس لا يباري ؛ وأين زمانك  
 من زمانى ، ومكانك من مكاني ؟ لا أظهر إلا والثرى قد اكتسى سندس أديمه  
 وفاح مسكى نسيمه ؛ وخطبت أطياره ، وأخضت أزهاره ؛ وصدحت بلبله ،  
 وتارجت خمائله ؛ وأطردت أنهاره ، وتعانقت أغصانه وأشجاره ؛ بزغت شموسى  
 فى قفك غياضه ، وتكفل خدى بمرقا من أنداء رياضه ؛ فأنا يدها الطراز المذهب ،  
 والملك المعظم المذهب ؛ إذا برزت فى لياليك المعتمه ، وظهرت فى أراضيك المقتنمه ؛  
 وسهرت عيونك فى ليل شتائك ، وقاسيت برد مائك وطول عتائك ؛ ولكم بين الشتاء  
 والربيع ، كما بين الرئيس والوضيع ؛ يا جبلى الطباع ، لقد صرتك رياح<sup>(١)</sup> ، وصفت<sup>(٢)</sup>

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) الكور بالفتح : الزيادة ، يريد الزيادة فى الأدعاء والفخر .

(٣) فى كلا الأماين : «شبابك» ؛ وهو تصحيف .

(٤) «صرتك رياح» بمنزلة معينين : أحدهما أنه من قولهم : «صرت النبات» بضم الصاد =

- عينك حمرة حمرة آرتياحى؛ وأما ثلثك بقصر مدنى، وسرعة بلى جدتى؛ فدليل على  
عدم عقلك؛ وسقوط معقولك وثقلك؛ أما علمت أن المكثرا لزيارة مملول، وعقد  
رؤده محلول؛ لو بقيت الشمس على الدوام، لملتها أنفوس الأنام؛ ولك بذلك عبره، وأنت  
فى هذا الموطن من أهل الخبرة؛ لما أقمت ملك الناشق، ولم يعترج عليك العاشق؛  
ولقد عجبت من رقاعة عصبت رأسك بالجماقه، وأدعيت شبه العيون وأنت أشبه  
شئ بصفرة بيض على رقاقه؛ إن ذهبت عينك لم يبق لك أثر، كلا ولا يوجد  
لمجدك خبر؛ لكن أنا ان ذهبت عيني فأتى على أردان الأماجد يفوح، وعلى ممر  
الأعصر يغدو ويروح؛ فانا أثربعد عين، فدع عنك التحلى بالمئين؛ والله در القائل:  
يا حبذا الورد مذ حيا بطلعته \* وعطر الأفق منه نشره العيق  
كالشمس شكلا ونشرا المسك رائحة \* واللواؤ الرطب فى تضييحه عرق  
فعميت عيون النرجس من بزوغ أنواره، ونكتست أعلامه الزبرجدية لنضارة  
نواره؛ فعندها قال الورد: هذه الشقراء والميئدان، ان كانت لك خبرة بمبارزة  
الأقران؛ فلما أورده لظى الحرب، ولم يكن من رجال الطعن والضرب، وألزمه  
الحجة، وعرفه المحجة؛ وبان بهرجه من إبريزه، وتحقق مواد تبريزه؛ دمعت عينه  
أسفا، على ما أبداه من الجفاء؛ ثم قال: ما أنا أول من بحث بظلفه عن حنفيه  
وجدع مارن أنفه بكفقه؛ لقد قيل: عادات السادات، سادات العادات؛ وعادة  
الملك — أدام الله أنهار السحب على نخائله الذهبية، وأطلع فى قلك الاعتلاء  
أنواره الشمسية — الصفح عمن كثر ندمه، وزلت قدمه؛ ومن نشر أعلام  
= مبنا للجهول، أى أصابه الصرب كسر الصاد وتشديد الراء، وهو البرد. الثانى أنه من الصرب فتح الصاد  
بمعنى التجمع والتقبض؛ يقول: ان رياح العلية الزكية قد جعلتك متقبضا غير منبسط كذا وحزنا على  
ضعف منزلتك وخسة قدرك.

(١) يريد بالشقراء: الفرس التى يركبها المحارب.

الاستغفار، خَلِقَ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ مَا يَبْدِيهِ مِنَ الْاِعْتِذَارِ ؛ وَمَا أَنَا أَوَّلُ مِنْ هَذَا  
وَلَا أَنْتَ أَوَّلُ مِنْ عَفَا ؛ لَيْتَ شَعْرِي ، أَيْنَ حَيَاؤُهُ مِنْ وَقَاحَتِي ، وَأَيْنَ رِشَاقَتُهُ مِنْ  
كُثَافَتِي ؛ الْخَفَافَةُ لِأُثْمَةٍ عَلَيْهِ ، وَأُمُورُ الرِّيحَيْنِ تَسَاقُ إِلَيْهِ ؛ فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَرْدُ : مِنْ  
شَأْنِنَا الصَّفْحُ عَمَّا أَتَيْتَهُ ، فَقَدْ جَنِبْتَ ثَمَارَ النَّدَمِ بِمَا جَنَيْتَهُ ؛ فَكُنْ قَرِيرَ الْعَيْنِ ، وَلَا تَعُدْ  
لِمِثْلِهَا فَالْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ <sup>(١)</sup> مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ؛ وَأَحْذَرُ أَنْ تَطَاوِلَ مِنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ مَحَلَّهُ  
وَأَبْهَجُ فِي آرْتِدَاءِ السِّيَادَةِ حُلَّهُ ؛ وَالْآنَ فَقَدْ تَوَلَّدَ مِنْ بَيَاضِكَ وَجْهِي أَجْتِمَاعُ <sup>(٢)</sup> ، وَالتَّامُّ  
شَعْتُ أَمْرِنَا بَعْدَ أَنْ طَارَ شَعَاعُ <sup>(٣)</sup> ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْاِمْتِحَانَ ، يَظْهَرُ رَتْبَةَ الْإِنْسَانِ ؛  
وَمِنْ سَعَادَةِ جَدِّكَ ، وَقُوفُكَ عِنْدَ حَدِّكَ ؛ فَكُنْ لِمَا قُلْتَهُ بِالْمُرْصَادِ ، وَإِنْ عَدْتَ لِمِثْلِهَا  
فَتَقَرَّبْ <sup>(٤)</sup> أَوَّلَ النِّعْلِ وَآخِرَ صَادِ ؛ وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنَا إِلَى الرُّشْدِ ، وَأَنْ يَذْهَبَ  
عَنَّا ضَغَائِنُ الْحَسَدِ ؛ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ ؛ [ أَنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ ] . <sup>(٥)</sup>

(١) « لا يلدغ من جحر » إلى آخره ، أى المؤمن لا يقع في المكروه مرتين ، أى ينبغي للمؤمن أن يكون حازماً  
حذراً لا يوثق من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى ؛ وسبب هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر ، فنق عليه ، وعاهده ألا يحترض عليه ولا يهجوّه ، فأطلقه ، فلحق بقومه  
ثم رجع إلى التحريض والهجاء ، ثم أسر يوم أحد ، فسأله المنى ، فقال صلى الله عليه وسلم « لا يلدغ  
المؤمن » الخ إرشاد السارى ج ١٩ . صفحة ٩٥ طبع بولاق .

(٢) في كلا الأصلين : « اجتماع » بالنصب ؛ ومقتضى العبارة رفعه على الفاعلية ، كما لا يخفى .  
(٣) في كلا الأصلين : « شعاعا » بالالف ؛ وهو وإن كان مقتضى اللثة الفصحى في الوقوف على  
المنصوب المنون إلا أنه لا يتم به السجع الذى التزمه الكاتب في رسالته ؛ ولهذا رجحنا الوقوف عليه بالسكون  
جريا على لغة ربعة ، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا أى سواء أكان مرفوعا  
أم منصوبا أم مجرورا ، قال الشاعر :

\* وأخذ من كل حى عصم \*

(٤) يشير بقوله : « أول النعل وآخر صاد » إلى يوم القيامة ، والمعنى إن عدت لمثلها فترقب عذابا  
يشبه عذاب القيامة ؛ وأول سورة النمل : (أتى أمر الله) وآخر سورة صاد : (ولتعلن نبأه بعد حين) .  
(٥) يريد هذا الكلام في (ب) .

وأما النسر<sup>(١)</sup> وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :  
 طبع النسر<sup>(٢)</sup> حار يابس في الثالثة ؛ وهو متق ملطف ، وزهره أخض بذلك ،  
 وينفع من برد العصب ، ويقتل الديدان في الأذن ؛ وينفع من الطنين والدوى ؛  
 وينفع من وجع الأسنان ؛ والبرى تُلطخ به الجبهة فيسكن الصداع ؛ وهو يفتح  
 سُدَدَ المَبَخَرَيْن ؛ وإذا شرب مع أربع دَرَجَمَاتِ سَكَنِ القىء ، ويسكن الفؤاد<sup>(٣)</sup> .  
 وخصوصا البرى منه ؛ والله أعلم .

وأما ما جاء في وصفه — فقال شاعر<sup>(٤)</sup> [منشدا] :

أَكْرِمَ بِنَسْرَيْنِ تُذِيعُ الصَّبَا \* مِنْ نَشْرِهِ مَسْكَ وَكَافُورَا  
 مَا إِنْ رَأَيْنَا قَطَّ مِنْ قَبْلِهِ \* زَبْرَجِدَا يُثْمِرُ بِأُورَا

وقال آخر :

أَنْظُرِ لِنَسْرَيْنِ يَلُو \* حَ عَلَى قَضِيبِ أَمْلَاكِ  
 كَمْدَاهِنِ مِنْ فَضَّةٍ \* فِيهَا بُرَادَةٌ عَسَسَجَا  
 حَيْتَكَ مِنْ أَيْدِي الْفَصُو \* نَ بِهَا أَكُفُّ زَبْرَجِدِ

(١) النسر : هو نور أبيض وردى يشبه شجرة شجر الورد ، ونواره كنوار ؛ وسماه بعض الناس وردا صينيا ، وكلما بعد عن الماء قويت رائحته .

(٢) كذا في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ؛ والذي في الفارسية المرسلة : « في الثانية » .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الدال والخاء ومكون الراء في هامش مفاتيح العلوم ص ١٧٥ طبع أوربا ضبطا بالقلم لا بالنص ؛ وورد فيه أن مقدار الدرهم اثنان وسبعون شبر . وقال ابن سينا : الدرهم درهم ونصف ، وقال صاحب مفتاح الطب : إن الدرهم يشبه أن يكون معربا عن الدرهم .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) .



وقال عبد الرحمن بن علي النحوي<sup>(١)</sup> :

زَانُ حُسْنِ الْحَدَائِقِ النَّسْرِينُ \* فَالْحِجَا فِي رِيَاضِهِ مَفْتُونُ

قَدْ جَرَى فَوْقَهُ الْبَلْبَيْنُ وَإِلَّا \* فَهُوَ مِنْ مَاءِ فِضَّةٍ مَدْهُونُ

أَشْبَهَتْهُ طَلَى الْحَسَانِ بِيَاضًا \* وَحَوْتُهُ شَبَهُ الْقُدُودِ غَصُونُ

وقال آخر فيه مُلَغِزًا :

وَمَشْمُومٌ لَهُ عَرَفٌ ذِكِّي \* وَفِي تَصْحِيفِهِ بَعْضُ الشُّهُورِ<sup>(٢)</sup>

إِذَا أَسْقَطْتَ خَمْسِيَّةَ تَرَاهُ \* عِيَانًا فِي السَّمَاءِ وَفِي الطِّيُورِ<sup>(٣)</sup>

وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ مَسْوَأٌ \* وَبَاقِيهِ يَشَّحُّ بِهِ ضَمِيرِي<sup>(٤)</sup>

وأما البان وما قيل فيه — فقال أبو علي بن سينا في ماهية البان : حبه

أكبر من الجمص، إلى البياض، وله لبّ لين ذهني، وطبعه حار في الثالثة، يابس

(١) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأصلين؛ والذي في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٠ :

عبد الرزاق، وهو الصواب، فقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة ص ٣٠٥ عن عبد الرزاق بن علي هذا

نقلا عن ابن رشيق أنه كان شاعرا مولما بالطباق والتجنيس والقوافي المويضة. وقد راجعنا في هذا

الكتاب تراجم من تسدوا باسم عبد الرحمن بن علي فلم نجد من بينهم من وصف بالشعر.

(٢) بعض الشهور : يريد « تشرين » بالكاء والشين؛ وهو معروف.

(٣) « في السماء » الخ، يريد النسر الذي هو الكوكب المعروف والنسر الطائر.

(٤) أوله وآخره : يريد بهما النون؛ والمراد بياقيه : المر الذي يكتمه الإنسان.

(٥) يلاحظ أن المراد بالبان هنا شجر الخلاف؛ ويدل على ذلك أمور ثلاثة أولها أنه لو أريد بالبان

هنا غير الخلاف لكانت الأصناف التي ذكرها المؤلف خمسة، وهو خلاف ما ذكره في أول هذا الباب

من أنها أربعة انظر صفحة ١٨٤. ثانيا ما يأتي بعد في وصف الخلاف، فقد أورد المؤلف بيتين لشهاب

الدين أحمد المعروف بابي جلنك الحلبي، ثانيهما :

والباب تحسبه ستاير رأت \* بعض الكلاب فتفتت أذنانها

انظر صفحة ٢١٨ من هذا السفر. ثالثا ما قاله السيوطي في كوكب الروضة عند الكلام على البان فقد =

- في الثانية . وقال : إنه منقّ ، خصوصا لبّه ، يقطع الأخلاط الغليظة ، ويفتح مع الخلل والماء سُددَ الأحشاء . قال : وقشره قابض ، ولا يخلو دهنه من قبض وفي جميعه جلاءً وتطهير ، وحبّه ينفع من البرش والتمش والكلف والبهق وآثار القروح وكذلك دهنه . [ قال : وينفع من الأورام الصلبة كلها إذا وقع في المراهم ، ومن الشَّالِيل ، وهو بالخلل ينفع من التقشر والحرب المتقشر والبثور اللبنيّة ، وهو يستخّن العصب ، ويلين التشنج وصلابات العصب ، وخصوصا دهنه ] . قال : وينفع من الرعاف لقبضه ، ودهنه يوافق وجع الأذن والدوى فيها ، خصوصا مع شحم البط ، وطبيع أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة ، وهو ينفع من صلابة الطحال والكبد إذا شرب بمخلّ ممزوج وزن درهمين منه ، والمثقال من حبه يسهل بلغا خاما إذا شرب بالعسل ، وكذلك دهنه إذا آحملت قليلا مغموسة فيه .

== ذكر أن البان يسمى خلافا أيضا انظر ورقة ١٤٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ تاريخ . وفي قاموس الأطباء للقيصوني أن ققاح الخلاف — وهو زهره — هو الذي يسمى عند العامة بالبان a . أما عند الأطباء والنباتيين فالبان غير الخلاف ، فقد أوردوا كلا منهما بياض خاص ، وقالوا البان شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل وورقه ، له هدب كهذب الأثل ، وخشبه خوار رخو خفيف ، وقضبانة ممتعة خضراء ، وهو طويل أخضر شديد الخضرة ، وثمرته تشبه قرون اللوبيا ، إلا أن خضرتها شديدة ، وفيها حبه ، وإذا انتهى انفتح وانتثر ، حبه أبيض أغبر مثل الفستق ، ومنه يستخرج دهن البان . أما الخلاف فقال الغافق : هو أصناف كثيرة منها الصفصاف . وقال التميمي في المرشد : هو صنف من الصفصاف وليس به . وقال داود : الخلاف هو الصفصاف بأنواعه انظر الكلام على الخلاف في المفردات والتذكرة وقاموس الأطباء والشذور القديمة وغيرها من الكتب .

- (١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .  
 (٢) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .  
 (٣) تقدم تفسير البثور اللبنيّة في عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣ ، فانظرها .  
 (٤) الحام : باقم غير طبيعي اختلفت أجزائه في الرقة والغلظة ، كما في بحر الجواهر .

وأما ما جاء في باكورة الخلاف — قال شاعر :

أول نسر الربيع مبتسما \* نور خلاف در مضاحكه  
فضبانته القائنات في كع \* من لؤلؤ<sup>(١)</sup> وضح مسالكه  
بشير صدق جاء الربيع به \* يخبر أن زينت ممالكه

وقال آخر :

عود خلاف أتى وفاقا \* من الملاحى بلا خلاف  
مرصع قشره بنور \* ألف من لؤلؤ ولايف<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عبادة البحرى :

هذا الربيع كأنما أنواره \* أولاد فارس في ثياب الروم  
وترى الخلاف كشارب من قهوة \* يميل إلى شرب المدامة يومي  
بسط البسيطة سندما وتبرقت \* قلل المياه بلؤلؤ منظوم<sup>(٣)</sup>

وقال مؤيد الدين الطغرائى :

غصون الخلاف آكتست فأنبرت \* لها الطير دارسة شدوها  
مقدمة لورود الربيع \* مع تشخص أبصارنا نحوها  
أحسنت برحلة فصل الشتاء \* بجاءت وقد قلبت قروها

(١) الوضع : جمع أوضح ، وهى صفة على وزن أفعل ، من الوضع .

(٢) الولايف : المتتابع اللعان ، كالوليف ؟ ويجوز أن يكون أراد بالولايف المتألف بعضه إلى بعض ، وهو وصف بالمصدر ؛ قال فى مستدرك الناج : « تألف الشئ موالفة وولافا » : تألف بعضه إلى بعض .

(٣) لم ترد هذه الأبيات الآتية فى ديوان البحرى المطبوع فى مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية .

(٤) صوابه « الجبال » أو ما يفيد هذا المعنى ، اذ القال إنما تناسب الجبال لا المياه ؛ ولم تثبت هذا اللفظ فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم عما ورد فى كلا الأصلين ؛ وقد سبق التنبيه فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة ؛ على أننا لم نجد هذا الشعر فى ديوان البحرى .

وقال [آخر، وهو شهاب الدين أحمد، عُرف بأبى] جلنك الحلبي :  
 لله بستان<sup>(٣)</sup> حللنا دوحه \* فى لذة قد فتحت أبوابها<sup>(٤)</sup>  
 والبان تحسبه سنابير رأت \* بعض الكلاب فنقشت أذنانها<sup>(٥)</sup>  
 وكتب الصاحب بن عباد - وقد أهدى باكورة خلاف - قد تورت لتوير<sup>(٦)</sup>  
 الخلاف فضائل لا تحصى ، ومحاسن يطول أن تُستقصى ؛ منها أنه أول تغري يتبسم  
 عند الربيع ويضحك ، ودر يُعقد على القضبان ويُسلك ؛ ولمايله أذكار لقُدود  
 الأحباب ، وتهيج لسواكن الاضطراب ؛ وحمل الى قضيب منه ذاته متعادله ،  
 ولذاته متقابله ؛ فأنفذته مع رقعتى هذه اليك ، وسالت الله أن يعيده ألف حول  
 عليك . قال ، وقلت<sup>(٨)</sup> :

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .  
 (٢) كذا ورد هذا الاسم فى كلا الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣١ وفوات  
 الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ٤١ والوافى بالوفيات للسفدى ج ٢ قسم أول وقد ضبطناه هكذا تبعاً لضبطه  
 بالقلم فى عدة مواضع من الوافى بالوفيات ؛ ولم نجد من نص على ضبطه فيما راجعناه من الكتب .  
 (٣) أورد السيوطى هذين البيتين فى حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ وابن شاكر الكنى فى فوات  
 الوفيات ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق وذكر أنهما فى هجاء قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ؛ وذكر  
 ابن شاكر أيضاً أن سبب ذلك أن أبا جلنك مدح شمس الدين بن خلكان ، فوقع له ابن خلكان برطلى  
 خبر كل يوم ، فكتب هذين البيتين على لسانه وقد دخل بسنانا فيه منظره للقاضى .  
 (٤) فى حسن المحاضرة « فى جنة » والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضاً .  
 (٥) فى حسن المحاضرة وفوات الوفيات « قاضى القضاة » يريد شمس الدين بن خلكان ، كما سبق  
 فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .  
 ٢٠ (٦) لم ترد هذه الرسالة ولا الأبيات الآتية بعد ضمن ما اختاره الثعالبي فى البيعة من كلام الصاحب  
 ابن عباد ولا فيما اختاره صاحب زهر الآداب من كلامه ، كما أنها لم ترد فى مجموعة رسائل الصاحب بن  
 عباد المحفوظة منها نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى فى المكتبة التيمورية .  
 (٧) فى كلا الأصلين « بقُدود » بالباء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .  
 (٨) « وقلت » معطوف على قوله قبل « أنفذته » أى أنفذته مع رقعتى هذه الخ وقلت فى وصفه .  
 ٢٥



وقضيب من الخلاف بديع \* مستخض بأحسن التصريح  
قد نعى شرة الشتاء النبا \* وسعى في جلاء وجه الربيع  
وحكى من أحب عرفا وظرفا \* وأهترأزا يشير نار المضلوع

وأما النيلوفر<sup>(١)</sup> وما قيل فيه - فقال ابن التلميد : النيلوفر اسم فارسي  
معناه النيل الأجنحة ، والنيل الأرياش . وربما سمي بالفارسية أسما معناه كرنب  
الماء ؛ وسماه جالينوس : كرنب الماء ؛ وحبّه يسمى حبّ العروس ، وفيه حلاوة .  
وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : ان أخذتم ظلفي الغزال من يديه ، وقرنيه  
جميعا ، وطمرتم ذلك في التراب السدي ، خرج من ذلك النبات الذي يسمى  
شاكريا ، وهو النيلوفر<sup>(٢)</sup> ، وقال أيضا : وان أخذتم عيني الغزال وقرنيه وظلفا واحدا  
من يديه ، وطمرتم ذلك في التراب ، خرج منه الشاكريا الأزرق ؛ فان طمرتم  
ظلفيه من رجله وقرنيه الأيسر مع كف من بعره ، خرج منه الشاكريا الأحمر ؛  
فان نقصتم من هذا أحد ظلفي رجله ، خرج الشاكريا الأصفر . قال : والهند

(١) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالعبارة ، وقال : إنه هو المعروف في مصر  
بالشنين اه و ذكر القيصوني في قاموس الأطباء أنه بكسر النون ؛ ثم نقل عن النوري أنه بفتح النون واللام  
ولهذا ضبطناه بالوجهين ويرجح كسر النون فيه ما نقله المؤلف عن ابن التلميد من أن معناه « النيل الأجنحة » ،  
نسبة الى النيل الذي يصبح به ؛ وقال داود في التذكرة : إنه نبت مائي ، له أصل كالجزر ، وساق ملساء ،  
تطول بحسب عمق الماء ، فاذا سارى سطح الماء أورق وأزهر زهرا أوزق ، هو الأصل والأجود  
والمراد عند الإطلاق ، فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالنفحة داخلها  
بزر أسود ، والهندي الى الحمرة ، ومنه برّي ، يعرف بمصر بعرائس النيل .

(٢) في مفردات ابن اليعطار : ( بالسريانية ) الجزء الرابع ص ١٨٥ طبع بولاق .

(٣) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب ، إلا أنهم ينطقون به في مصر مضموم  
الكاف ؛ وقد ورد في معجم أسماء النبات ص ٤٨ لفظ شكور به بكسر الشين وضم الكاف وكسر الراء وتشديد  
الياء ضبطا بالقلم مرادا به الهندبا ؛ وهو غير ما هنا .

تسميه نِينَوْفَر ، والنَّبَط تسميه نِيلَوْفَرِيَا ، والعرب تسميه نِيلَوْفَه ، والفُرس تسميه نِيلَوْفَر<sup>(١)</sup> .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والنِيلَوْفَر الهندى<sup>(٢)</sup> فى حُكِّم اليَبْرُوح<sup>(٣)</sup> ؛ وأقواه الأبيض الأصل ؛ ويزره أقوى من حبه<sup>(٤)</sup> . قال : وطبعه بارد رطب<sup>(٥)</sup> فى الثانية ؛ وشرابه شديد التطفئة ، ملطف جدا ؛ وأصله بالماء على البهق نافع<sup>(٦)</sup> خصوصا الأسود ، وأصله مع الزيت على داء الثعلب ، وخصوصا الأسود ؛ وشرابه جيد للسعال والشوصة<sup>(٧)</sup> . قال : وأصله ينفع من الأورام الحارة ؛ وأصله ويزره للقروح ؛ وأصله ينفع أورام الطحال شربا وضامدا ، وينفع الاحتلام<sup>(٨)</sup> ، ويكسر شهوة

- (١) كذا ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسي الانجليزى تأليف ستاين جاس .  
 (٢) عبارة القانون فى كلنا طبعته المصرية والأوردية : « وأصل النيلوفر » .  
 (٣) تقدم الكلام على اليبروح فى ص ١٧٥ من هذا السفر عند الكلام على الفلاح ، فارجع اليه .  
 (٤) قال الكازرني فى الفرق بين بزر النيلوفر وحبه : إن يزره هو الروس الصغار التى فى جوف ورده ، شبيهة بما يكون فى وسط الورد . وحب النيلوفر : حب كبير يحصل بعد سقوط ورده فى أصله انظر شرح الأدوية المفردة المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٣ طبع .  
 (٥) كذا فى كلا الأصلين وشرح الأدوية المفردة للكازرني ؛ والذى فى القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع بولاق : « فى الثالثة » ولم يرد فيه قوله : « رطب » ونقل ابن البيطار عن عيسى بن ماسة « أنه بارد فى الدرجة الثالثة رطب فى الثانية » .

- (٦) حذف الخبر وهو قوله : « نافع » من هذه الجملة ، للعلم به مما سبق .  
 (٧) الشوصة : ورم فى حجاب الأضلاع من داخل ؛ وقيل هى ريح تعتقب فى الأضلاع يجدها صاحبها كالونز فيها ؛ وعبارة القيصرونى فى قاموس الأطباء « الشوصة بالفتح : ورم يحدث فى الحجاب الذى على أضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال » ثم نقل عن الشيخ الرئيس أنه قد يعرض فى الحجب والصفقات والمضل التى فى الصدر والأضلاع وفراحيها أورام مؤذية جدا موجهة تسمى شوصة ورساما وذات الحجب .

- (٨) فى نسخة القانون طبع مصر ج ١ ص ٢٧٥ « وينقص » .

الباه إذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش ؛ وهو يُجيد المني بخاصية فيه ، وخصوصا أصله ؛ وهو منوم ، مسكن للصداع الحار الصفراوي ، لكنه يُضعف ؛ وأصله ينفع من الإسهال المزمن وقروح المني وأوجاع المثانة ضمادا ؛ ويزره أقوى في كل شيء ، حتى إنه يمنع نزف الحيض ؛ وأصل الأصفر منه ويزره إذا شربا نفعا سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم ؛ وشرابه ملين للبطن ، نافع من الحميات الحارة ، شديد التطفئة ؛ [ والله المستعان ]<sup>(٢)</sup> .

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو بكر الزبيدي الأندلسي<sup>(٤)</sup> :

ويرصكة<sup>(٥)</sup> . أحيا بها مأوها \* من زهرها كل نبات عجيب  
كانت يئلفونها عاشق \* نهاره يقرب وجه الحبيب  
حتى إذا الليل بدا نجمه \* وأنصرف المحبوب خوف الرقيب

(١) 'عبارة ابن سينا (إذا شرب باللبن مرات) القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع بولاق .

(٢) يلاحظ أنه قد سبق في ص ٢٢٠ من ه التنبه على أن شرابه شديد التطفئة ، فهو تكرر ؛ وقد وقع هذا التكرار في القانون أيضا .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٤) ضبط هذا اللفظ هكذا ضبطا بالعبارة في رقيات الأعيان ترجمة أبي بكر الزبيدي وضبط في عدة مواضع من فتح الطبيب طبع أوروبا ضبطا بالقلم .

(٥) الذي ورد في مباحج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٤ منسوبا الى أبي بكر الزبيدي أبيات أخرى غير هذه ، وهي :

ويرصكة ترهبو بنيلوفر \* نسيما يشبه ربح الحبيب

حتى إذا الليل دنا وقته \* ومالت الشمس لوقت المغيب

أطبق بجنينة هل حبه \* وغاص في البركة خوف الرقيب

وقد أوردنا المؤلف فيما يأتي مع اختلاف في بعض الألفاظ ولم ينسبها الى أحد انظر ص ٢٢٤ من هذا السفر . أما هذه الأبيات التي نسبها المؤلف هنا الى أبي بكر الزبيدي فقد وردت في مباحج الفكر وحسن المحاضرة غير منسوبة الى أحد .

أَطْبَقَ جَنْفَيْهِ عَسَى فِي الْكُرَى \* يَبْصُرُ مِنْ فَارِقِهِ عَنْ قَرِيبٍ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

يَا حَبِّذَا بِرُكَّةٍ نَيْلَوْفِرٍ \* قَدْ جَمَعْتَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٍ  
أَزْرَقَ فِي أَحْمَرَ فِي أَبْيَضٍ \* كَقَرَصَةٍ فِي صَهْنٍ خَذَ الْحَبِيبِ  
كَأَنَّهُ يَعْشَقُ شَمْسَ الضُّحَى \* فَانْظُرْهُ فِي الصَّبْحِ وَعِنْدَ الْمَغِيبِ  
إِذَا تَجَلَّتْ يَتَجَلَّى لَهَا \* حَتَّى إِذَا غَابَ سَنَاها يَغِيبُ  
يَرْنُو إِلَيْهَا مَبْصُرًا يَوْمَهُ \* وَلَا يَحَاشِي نَظْرَاتِ الرَّقِيبِ  
لَا يَتَنَفَّى وَجْهًا سِوَى وَجْهِهَا \* فَيَعْلَلُ حُبَّ مُخْلِصٍ فِي حَبِيبِ<sup>(٢)</sup>  
وقال التَّنَوُّخِيُّ :

فَكَأَنَّهُ فِي الْمَاءِ صَاحِبٌ مَذْهَبٍ \* أَغْرَاهُ وَسْوَاسٌ بَانَ لَمْ يَطْهُرِ  
وقال آخر :

كَلْنَا بِأَسْطِ الْيَسَدِ \* نَحْوِ نَيْلَوْفِرٍ نَدَى  
كَدْبَابِيْسٍ عَسَجِدٍ \* نُصْبُهَا مِنْ زَبْرِجِدٍ<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر :

إِشْرَبْ عَلَى بِرْكَةِ نَيْلَوْفِرٍ \* مَحْمَرَةُ الْأُورَاقِ خَضْرَاءِ  
كَأَنَّهَا أَزْهَارُهَا أُخْرِجَتْ \* أَلْسِنَةُ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ<sup>(٤)</sup>

(١) في مطالع البدور نسبة هذا الشعر الى ابن صابر الجزء الأول صفحة ١١٢

(٢) نسب أبو هلال العسكري هذا البيت الآتى الى ابن الرومى انظر ديوان المعاني ج ٢ ص ٣٧  
من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ولم نجده في ديوان ابن الرومى  
المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

٢٠

(٣) قائل هذا الشعر هو أبو بكر الصنوبرى كما في كتاب من غاب عنه المطرب للشمالي ص ٣٧

(٤) قائل هذا الشعر هو ابن حمد يس كما في مطالع البدور ج ١ ص ١١٢



وقال آخر:

وَيَلَوَقِرُ صَاحْتَهُ الرِّيحُ \* وَعَاقَهُ الْمَاءُ صَفْوًا وَرَتَقًا  
تَخِيلُ أَوْرَاقَهُ فِي الْغَدِيدِ \* بِرَأْسِنَةِ النَّارِ حَمْرًا وَزُرْقًا

وقال آخر:

صَفَرُ الدَّرَارِيِّ تَضَمُّهَا شَرَفٌ <sup>(١)</sup> \* مَفْتِضِحٌ عِنْدَ نَشْرِهَا الْعِطْرُ  
تَحْمِلُهَا خَيْرَانَةٌ ذُبُلَتْ \* ذُبُولَ صَبٍّ أَذَابَهُ الْهَجَرُ

وقال ابن الرومي <sup>(٢)</sup>:

يَرْتَاحُ لِلْيَسْلَوَقِرِ الْقَلْبُ الَّذِي \* لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجْهِيهِ  
وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرَوَائِحِ عَبْدَهُ \* وَالزَّجْسُ الْمِسْكِيَّ خَادِمُ عَبْدِهِ <sup>(٣)</sup>  
يَا حَسَنَهُ فِي بَرَكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ \* مَحْشُوءَةٌ مَسْكَانِ شَابِ بَنَاتِهِ  
وَكَاثَنَةً فِيهَا وَقَدْ لَحَظَ الصَّبَا \* وَرَمَى الْمَنَامَ بِبُعْدِهِ وَبَصَاتِهِ  
مَهْجُورٌ حَبٌّ ظَلَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ \* كَالْمُسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ ضَدَّتِهِ  
وَكَاثَنَةً إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَائِهِ \* فِي الْمَاءِ فَأَتَمَّجِبَتْ تَضَارَةً قَدَّتِهِ  
صَبٌّ يَهْتَدِيهِ الْحَبِيبُ بِهَجْرِهِ \* ظُلُمًا فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ

وقال مؤيد الدين الطغرائي:

وَيَسْلَوَقِرُ أَعْنَاقَهُ أَبَدًا صُفْرٌ \* كَأَنَّ بِهِ سُكْرًا وَلَيْسَ بِهِ سُكْرٌ

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة: «المداري»؛ ولعله شبه الشيء الأصفر الذي يكون في وسط زهر النيلوفر بالمداري، وهي القرون، واحدة مدري بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء.

(٢) لم نجد هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت

رقم ١٣٩ أدب.

(٣) في مباحج الفكر: «النيل».

إذا أنفتحت أوراقه فكأنها \* وقد ظهرت ألوانها البيض والصففر  
أنامل صباغ صيفن بفسله \* وراحتها بيضاء فى وسطها تبر  
وقال السرى الرقاء :

وبركة حقت بفسلوفر \* ألوانه بالحسن منعوتة  
نهاره ينظر عن مقلة \* ساجية الأخط مبهوتة  
وإن بدا الليل فأجفانه \* فى لجة البركة مسبوتة  
كأنما كل قضيب له \* يحمل فى أعلاه ياقوتة

٦٧

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

وبركة تزهو بفسلوفر \* نسيمه يشبه نشر الحبب  
مفتج الأجفان فى يومه \* حتى اذا الشمس دنت للغيب  
أطبق جفنيه على حبه \* وغاص فى البركة خوف الرقيب  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

تحب الشمس لا تبغى سواها \* وتلحظها بمقلة مستهام  
اذا غابت تكففها اشتياق \* فنامت كى تراها فى المنام

وقال الرقاء :

يا حسن نيلوفر شغفت به \* يمنع الماء صفو مشرويه  
كأنه عاشق به ظمأ \* توهم الماء ريق محسويه

(١) تقدم التنبيه على أن صاحب مباحج الفكر وحسن المحاضرة قد نسب هذه الأبيات الى أبى بكر  
الزبيدى انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٢١ .

(٢) فى كلا الأصلين : «نومه» بالنون ؛ وهو تحريف .

(٣) قائل هذا الشعر هو الخباز البلى انظر كتاب من غاب عنه المطرب للنمالي ص ٣٨

(٤) «تحب» أى زهرة النيلوفر .

وقال آخر :

وشاخص نحو عين الشمس يرمقها \* حتى اذا غربت أغضى بتكيس  
تراه من قطع المرجان في قُصْب \* زرق الشواير<sup>(١)</sup> أمثال الدبابيس  
كأنه ودروع الماء تشمله \* تحت الشعاع أكليل الطواويس

وقال آخر :

ويَلَوِّقُ قد لاح في زى فاقد \* حيبا منه يستعير لباسه  
يظل نهارا شاخص الطرف لاحظا \* ويغمس جنح الليل في الماء راسه  
كأن عليه للظلام مراقبا \* فيهرب منه أو يخاف اختلاسه  
وقال مؤيد الدين الطغراني :

يَلَوِّقُ يسبح في بلية \* عليه ألوان من اللبس  
مظاهر ثوب حصاد على \* ثوب بياض عل بالورس  
فالشطر من أعلاه في ماتم \* وشطره الأسفل في عرس  
مغمض طول الدجى ناعس \* جفونه تفتح في الشمس

(١) الشواير : جمع شوبر ، وهو ما يلبس على الرأس ، كما في كتاب (الملابس عند العرب لدرزي) ،

ويؤخذ من وصفه له أن هذا الملابس مخصوص بالنساء ، وليس كذلك ، بل قد يطلق على المائم أيضا ،

كما يستفاد من قول بعض الشعراء في وصف الآس :

والآس في كفى أحبيهم \* مثل شواير بني هاشم

فإن المراد بهذا البيت تشبيه الآس في خضرته بالمائم الخضر التي يلبسها الأشراف علامة على نسبتهم إلى

بني هاشم ، ولم نجد هذا اللفظ فيما راجعناه من كتب اللغة .

البَابُ الثَّانِى من القسم الثالث من الفن الرابع  
فِي مَا يُشَمَّ [رَطْبًا] وَلَا يُسْتَقَطَّر، وَيَشْتَمِل هَذَا الْبَابُ  
عَلَى مَا قِيلَ فِي الْبَنْفَسَجِ وَالنَّرْجِسِ وَالْيَاسَمِينِ  
وَالْأَسِّ وَالزَّعْفَرَانِ وَالْحَبَقِ

فَأَمَّا الْبَنْفَسَجُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا :  
طَبْعُ الْبَنْفَسَجِ بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الْأَوَّلَى . وَقَالَ قَوْمٌ : أَنَّهُ حَارٌّ فِي الْأَوَّلَى . قَالَ :  
وَلَا شَكَّ فِي بَرودِهِ .

وَأَمَّا أفعاله وخواصه ، فقيل : أَنَّهُ يُولَدُ دُمًا معتدلاً ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الْأَوْرَامَ  
الْحَارَّةَ ضَمَادًا مَعَ سَوِيقِ الشَّعِيرِ ؛ وَكَذَلِكَ وَرْقُهُ . قَالَ : وَدُهْنُ الْبَنْفَسَجِ طَلَاءٌ جَيِّدٌ  
لِلْجَرَبِ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الصُّدَاعَ الدَّمَوِيَّ ثَمًّا وَطَلَاءً . قَالَ : وَيَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ الْحَارِّ  
وَمِنَ السُّعَالِ الْحَارِّ ؛ وَيُلَيِّنُ الصُّدْرَ ، خُصُوصًا الْمَرْبِيَّ مِنْهُ بِالسَّكَّرِ ؛ وَشَرَابُهُ نَافِعٌ  
مِنَ ذَاتِ الْجَنْبِ وَالرَّثَةِ وَالتَّهَابِ الْمَعْدَةِ ؛ وَشَرَابُهُ يَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ الْكُلَى ؛ وَيَبْسُطُهُ  
يُسَهِّلُ الصُّفْرَاءَ ؛ وَ[شَرَابُهُ أَيْضًا] يُلَيِّنُ الطَّبِيعَةَ بَرَفَقٍ .  
وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِ — فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ هُذَيْلٍ الْأَنْدَلُسِيُّ — وَيُرْوَى  
لِابْنِ الْمُعْتَزِّ — :

بَنْفَسَجٌ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَكَتْ \* كَلَّا تَشْرَبُ دُمًا يَوْمَ تَشْتَبِتُ

(١) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ فِي (١) .

(٢) زَادَ فِي الْقَانُونِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ : « طَلَاءٌ وَشَرَابٌ » .

(٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ التَّكَلُّمَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ فِي كَلَا الْأَصْلَيْنِ ؛ وَقَدْ أَثْبَتْنَاهَا عَنِ الْقَانُونِ ج ١ ص ٢٦٦  
طَبْعٌ بُولَاقٌ ، فَإِنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَقْتَضِيهَا ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ .

(٤) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ وَحُسْنِ الْمَحَاضِرَةِ وَدِيَوَانِ الْمُعَانِي ؛ وَالَّذِي فِي كَلَا الْأَصْلَيْنِ : « فَغَدَتْ » ؛  
وَهُوَ تَحْرِيفٌ .



أولاً زورديّة أوفت بزرقها<sup>(١)</sup> \* وسط الرياض على زرق اليواقيت  
كأنه وضائف القضب تحمله \* أوائل النار في أطراف كبريت  
وقال آخر في معناه :

بنفسج بذكي الريح مخصوص \* ما في زمانك إذ وافاك تنقيص  
كأنما شعل الكبريت منظره \* أو خذ أغيد بالتخميش مقروص  
وقال أبو الحسن العقيلي :

اشرب على زهر البنفسج فهو \* تنفى الأسى عن كل قلب مكيد  
فكأنه قرص بنجد خريدة \* أو أعين زرق تحلن بلأئيد  
وقال آخر :

ماس البنفسج في أغصانه فحكي \* زرق الفصوص على بيض القراطيس  
كأنه وهبوب الريح يعطفه \* بين الحقائق أعراف الطواويس  
وقال آخر :

أهدت إلى بنفسجا \* أحجب بمهدية البنفسج  
فكأنه هي في اللطا \* فة والذكاء إذا تأرج  
أوراقه اللهب الميط<sup>(٢)</sup> ل على الذبالة حين تسرج  
أو إثر قرص مؤلم<sup>(٣)</sup> \* في وجنة الخلد المضرج

(١) في مباحج الفكر وحسن المحاضرة : « أربت » .

(٢) في كلا الأميلين : « الذهب » ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في تاج العروس نقلاً عن صاحب الواعي ما يفيد أن الإثر بكسر الهمزة وسكون الناء المثناة

بمعنى الأثر محركة ؛ فقد قال بعد أن ذكر معنى الأثر بالتحريك ما نعه : (وكذلك الإثر ساكن الثاني مكسور

الهمزة، فإن فحت الهمزة فتحت الناء، تقول : « جئتك على أثره وإثره » .

وقال آخر في الأبيض منه — وذكر ممدوحا — :

كأنت النفسج فيما حكى \* من الطيب أخلاقك المونقة  
يلوح فتعصب طاقاته \* فهو صا من القصة المحرقة

وقال أبو الحسن الشاطبي — ويروى لابن الرومي — :

اشرب على زهر البنف \* سجع قبل تأنيب الحسود  
فكأنا أوراقه \* آثار قرص في الحدود

(١)  
[وقال آخر] :

وكأن النفسج الغض يحكى \* أثر الأعلم في حدود الفيسد

وقال أبو هلال العسكري :

وبحافات النفسج يحكى \* أثر القرص في حدود المذارى

وقال الميكالى فيه متفائلا به :

يا مهديا لي بنفسجا أرجا \* يرتاح قلبي له وينشرح  
بشرني عاجلا مصحفه \* بأن ضيق الأمور ينفسج

وتطير آخر به فقال :

يا مهديا لي بنفسجا سيجا \* أود لو أنت أرضه سيج  
أنذرني عاجلا مصحفه \* بأن عقد الحبيب ينفسج

وقال صالح بن يونس :

بنفسج جاء في حديد \* ووردنا في مصفريات  
فأشرب على ما تم وعريس \* جلا جميعا عن الصفات

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

ومن رسالة لأبي العلاء عطاء بن يوسف السندي يصف طاقة بنفسج، قال :  
 سماوية اللباس ، مسكية الأنفاس ؛ واضحة رأسها على ركبتيها كعاشق مهجور .  
 ينطوى على قلب مستجور ؛ كبقايا النقش في بنان الكعب ، أو النفس في أصابع  
 الكاتب ؛ أو الكحل في الحافظ الملاح ، المراض الصّاح ؛ الفاترات الفاتنات ،  
 المحييات القاتلات ؛ لا زورديّة أوفت زرقها على زرق اليواقيت ، كأوائل النار  
 في أطراف كبريت ؛ أو كآثر القرص في خدود العذارى  
 \* أو عذار خلعت فيه العذارا \*

وأما النرجس وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده :  
 ان أردتم النرجس نخذوا قرني الغزال ، فأقطعوا كل قرن نصفين ، وأنقعوها في بول  
 البقر سبعة أيام ، ثم آقعوا عيني الغزال ، وأجعلوهما فوق رؤوس القرون ، وأطبروهما  
 في الأرض في أول ساعة من يوم الجمعة ، فإنه بعد خمسة عشر يوما ينمقد نرجسا  
 مفتحا . وإن أردتموه مضغفا نخذوا الثوم ، ثم شقوا البصل ، وأجعلوا الثومة  
 في وسطها ، وتكن سنا واحدة ، ثم ضموا على الثومة نصفين بصلة النرجس ،  
 وأغرسوها في الأرض ، فإنه ينبت النرجس المضاعف ؛ وإن أردتم المضاعف الذي  
 بعض ورقه أخضر وبعضه أصفر ، نخذوا سنا من الثوم ، ونخذوا عصارة ورق  
 بصل النرجس ، وأنقعوها السن في العصارة ثلاثة أيام ، ثم أدخلوها في البصلة ،  
 وأغرسوها في الأرض ، فإنها تنبت بعد أيام قلائل . وقال أبو علي بن سينا : ان  
 أصل النرجس يخرج الشوك والسلاء ، وخصوصا مع دقيق الشليم<sup>(٢)</sup> والصل ، قال :

(١) السلاء : شوك النخل .

(٢) قال أبو حنيفة : الشليم ، هو الززان الذي يكون في الحنطة فيفسدها ؛ ونباته مطاح يذهب على  
 الأرض ؛ وورقه كورق الخلاف ، شديد الخضرة ، والناس يأكلونه إذا كان رطباً ، وهو طيب لامرارة =

والنرجس يجلو الكلف والبهق ، وخصوصا أصله بالحل ، وينفع أصله من داء<sup>(١)</sup> الثعلب ؛ ويعجن أصله مع العسل والكريستة فيفجر الدماميل العسرة<sup>(٢)</sup> النضج ؛ ويضمّد بأصله على أورام العصب . قال : والنرجس يخفف الجراحات ، ويلزقها<sup>(٣)</sup> إلزاقا شديداً ؛ ودهنه ينفع للعصب . قال : وينفع من الصداع الرطب السوداوى وكذلك دهنه ، وهو أوفق ؛ ويصدّع الرؤوس الحازة ؛ وإذا أكل أصله هيج القيء ؛ وإذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والأموات ؛ ودهنه يفتح أنضمام الرّحم ، وينفع من أوجاعها .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو نواس الحسن بن هانى :  
لدى نرجس غصّ القطاف كأنه \* إذا ما منحناه العيون عيون  
مخالفة فى شكلهت بصفرة \* مكان سواد والبياض جفون  
وقال أبو الفتح محمود كشاف<sup>(٤)</sup> :

كأنما نرجسنا \* وقد تبدى من كتب  
أنامل من فضة \* يحلن كأسا من ذهب

له ، رجه أعصى من الصبر ؛ وقال ابن الكثير : هو حب معروف يطعم للطيور ، وليس شديد الحرارة ، بل هى يسيرة ، وكل من تكلم عليه فقد خلط بسبب عدم تمييزه بين الزؤان وبينه ؛ وهو غيره .  
(١) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسمى داء الثعلب لعروضه للثعلب .

(٢) فى القانون : « الديلات » والديلة بضم الدال وفتح الباء : كل ورم كبير يتفرغ فى باطنه موضع تنصب اليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة .

(٣) فى كلا الأملين : « والسوداوى » وقد أسقطنا الواو تبعاً لعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام .

(٤) فى مباحج الفكر نسبة هذين البيتين الى عبد الله بن المعز .



وقال أبو بكر الصنوبري<sup>(١)</sup> :

أضعف قلبي النرجسُ المضعف \* ولا عجيبُ ابن صبا مدنف  
كأنه بين رياحيننا \* أعشارُ آي ضمها مصحف<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

ونرجسٍ الى حدا \* ثقي الرياض مُحْدِق  
كأنما صُفْرته \* على بياض يَفْق  
أعشارُ جزءٍ ذهبت \* من ورقٍ في ورق

وقال أبو بكر بن حازم :

ونرجسٍ ككئوس التبر لائحة \* من الزبرجد قد قامت بها ساق  
كأنهن عيونٌ هذبها ورق \* لهن من خالص العقيان أحداق

وقال الصنوبري :

ونرجسٍ مُضعِفٌ تضاعف منه \* له الحسنُ في أبيض وفي أصفر  
الدرُّ والتبر فيه قد خلطا \* للعين والمِسْكُ فيه والعنبر

وقال أيضا يصفه في منابته :

أرأيت أحسنَ من عيون النرجس \* أو من تلاحظهنَّ وسطَ المجلس  
دُرٌّ تشقق عن يواقيت على \* قُضْبُ الزبرجد فوق بُسْطِ السُّنْدِس  
أجفانُ كافور حشين باعين \* من زعفرانٍ ناعمات الملمس<sup>(٣)</sup>  
مغرورات في ترقُّقِ ظلِّها \* تنو بعين الناظر المتفرس

(١) كذا في (ب)؛ والذي في (أ) : «وقال آخر» .

(٢) في مباحج الفكر نسبة هذين البيتين الى ابن مكنمة .

(٣) زاد في مباحج الفكر قبل هذا البيت قوله :

وكانها أقمار ليل أحسدت \* بشموس دجن فوق غصن أملس

فاذا تنشقها تنفس ناشق \* عن مثل ريح المسك أى تنفس  
وحكى تدانى بعضها من بعضها \* يوما تدانى مؤنيس من مؤنيس  
واذا نعت من المدام رأيتها \* ترنو اليك بأعين لم تنعس  
وقال ابن الرومى<sup>(١)</sup> :

ونرجيس كالشفور مبتيم \* له دموع المصدق الشاكي  
أبكاه قطر الندى وأضحكه \* فهو من القطر ضاحك باكي  
[وقال آخر]<sup>(٢)</sup> :

قد عكفنا على عيون من الت \* جيس بيض مصفرة الأحداق  
ذابلت الأجفان كالعاشق الوا \* فف يشكو الهوى على فرد ساق  
وقال شاعر أندلسي :

أنظر الى نرجيس فى روضة أثف<sup>(٣)</sup> \* غناء قد جمعت شتى من الزهير  
كأن ياقوتة صفراء قد طبعث \* فى غصنه حولها ست من الدرر  
[وقال آخر]<sup>(٢)</sup> :

أبصرت باقة نرجيس<sup>(٤)</sup> \* فى كف من أهواه غضة  
فكانها قضب الزبر \* جد فلت فبها وفضة

(١) لم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الرومى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) .

(٣) فى كلا الأصلين : «عناقه» ؛ وهو تحريف .

(٤) فى مباحج الفكر : «طاقة» وهو العواب ، فان الباقة ، هى الحزمة من البقل ؛ أما الطاقة فهى

من الريحان .

(١)  
[وقال ابن عباد] :

عَمْرَى لَقَدْ رَاقَ طَرَفِي حُسْنُ زَاهِرَةٍ \* تَبَسُّ فِي سُدْسِيَّاتٍ مِنَ الْوَرَقِ  
أَبَدْتُ لَنَا عَجَبًا مِنْهَا حَدِيقَتُهَا \* عَيْنًا مِنَ التَّبَرُّفِ جَفَنِي مِنَ الْوَرَقِ (٢)

وقال أبو الفضل الميكالي :

أَهْلًا بِرَجِيسِ رَوْحِي \* يُزْهِى بِحُسْنِ وَطِيبِ  
يَرْنُو بِمِيتِي غَزَالٍ \* عَلَى قَضِيبِ رَطِيبِ  
وَفِيهِ مَسْنَى خَفِيَّةٌ \* يَزِينُهُ فِي التَّلَوِّبِ  
تَصْنِيفُهُ إِنْ تَسَقَّتْ أَل \* مَسْرُوفٌ بِمَسْرُوفِ

(٣)  
[وقال آخر] :

لَمَّا أَطْلَعْنَا عَنْهُ تَعْمِيقًا \* أَدْنَى لَنَا التَّرِجَمِ تَعْرِيفًا  
فَدَلَّنَا ذَاكَ عَلَى أَنَّهُ \* قَدْ آقَضَنَا الصُّفْرَ وَالْبَيْضَ

وقال أبو هلال العسكري :

وَنَرِجِيسٍ مِثْلُ أَكْفٍ خُرْدٍ \* دُرْنِ طَلِينَا بِكُثُوسِ الذَّهَبِ  
نَاوَلِينِيهِ مِثْلَهُ فِي حُسْنِهِ \* فَحَلَّ مِنْ قَلْبِي عَقْدَ الْكَرْبِ  
مُبْتَلِغٌ عَنْهُ وَفَاكِرٌ بِهِ \* هَذَا لَعَمْرِي تَلَبُّسٌ فِي تَجَنُّبِ

(٤)  
وقال أيضا في :

وَنَرِجِيسٍ قَامَ فَوْقَ مَنَجَبِهِ \* مِثْلَ عَمِي وَهَرٍ يُجَلِّي وَتَشْتَبِهُ

(١) لم ترد هذه البارة التي بين مربعين في (١) ؛ والله في جامع التكميل : «وقال ابن سارة» .

(٢) الورق : الفضة .

(٣) لم ترد هذه البارة في (١) .

(٤) يستفاد من هذه العبارة أن ثائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري ؛ والذي وجدناه في ديوان

الطائي لأبي هلال بنيد أن الثائل عرد ؛ عارته بعد أن أورد أبا ناسا له في وصف التريص : «ورثي الآفة» .

نام النَّدى فى عيونه تَحَرَّأ \* فاعتساده فى منامه سَهَرُ  
لم يَغْتَمِضْ وَالظَّلامُ حَلَّ بِهِ \* كَأَنَّمَا فى جفونه قِصَرُ  
تَحْيَرُ الطَّلُّ فى مدامِعِهِ \* فليس يرقا وليس ينحدرُ  
كدمعة الصَّبِّ كاد يَسْكُبُهَا \* فردَّها فى جفونه الحَذَرُ

وقال ابن المعتز :

وَعُجْنَا الى الرُّوضِ الَّذِى طَلَّه النَّدى \* وَلِلصَّبْحِ فى ثوب الظَّلامِ حريقُ  
كَأَنَّ عيُونَ النَّرْجِسِ الغَضُّ بينه \* مَدَاهِنُ دُرٍّ حَشَوهُنَّ عَفِيقُ  
اِذَا بَلَّهِنَّ القَطَرُ خَلَّتْ دُمُوعُهَا \* بَكَاءَ جَفُونٍ تَكْلَهُنَّ خَبَلُوقُ  
وقال ابن الرومى يفضله على الورد :

نَجَلْتُ خُدُودَ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ \* نَجَلَا تَوَرَّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ  
لَمْ يَنْجَلِ الْوَرْدُ الْمَوْرَدُ لَوْنُهُ \* إِلَّا وَنَاحِلُهُ الْفَضِيلَةُ هَائِدُ  
لِلنَّرْجِسِ الْفَضْلُ الْمَبِينُ وَإِنْ أَبَى \* أَبٍ وَحَادَ عَنْ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ  
فَضْلُ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا قَائِدُ \* زَهَرَ الرَّبِيعِ وَأَنْ هَذَا طَارِدُ  
شَتَانٍ بَيْنَ آتَيْنِ هَذَا مُوعِدُ \* بَسَلَبِ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدُ  
وَإِذَا أَحْتَفَظْتَ بِهِ فَأَمْتَعُ صَاحِبِ \* بِحَيَاتِهِ لَوْ أَنَّ حَيًّا خَالِدُ  
يَحْكِي مَصَابِيحَ السَّمَاءِ وَتَارَةً \* يَحْكِي مَصَابِيحَ الْوُجُوهِ تُرَاصِدُ  
يَنْهَى النَّدِيمَ عَنِ الْقَبِيحِ بِلَحْظِهِ \* وَعَلَى الْمَدَامَةِ وَالسَّمَاعِ يَسَاعِدُ  
إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ فى الْمَلَاحِ سَمِيَّةَ \* يَوْمًا فَإِنَّكَ لَا مُحَالَةَ وَاجِدُ  
وَالْوَرْدُ إِنْ فَتَشْتَ فَرْدُ فى آسِمِهِ \* مَا فى الْمَلَاحِ لَهُ سَمِيٌّ وَاحِدُ  
هَذِهِ النُّجُومُ هِيَ الَّتِى رَبَّيْنَاهَا \* بِحَيَا السَّحَابِ كَمَا يَرْبَى الْوَالِدُ  
فَانْظُرْ الى الْوَلَدَيْنِ مَنْ أَوْفَاهِمَا : شَبَّهَا بِوَالِدِهِ فَذَاكَ الْمَاجِدُ



أين العيون من الحدود نفاسة \* ورأسه لولا القياس الفاسد  
وقال أيضا فيه :

وأحسن ما في الوجوه العيون \* وأشبه شيء بها النرجس<sup>(١)</sup>  
[وقال أيضا<sup>(٢)</sup> :

وزعفرانية في اللون تحسبها \* اذا تأملتها في ثوب كافور  
كان حب سقيط الطل بينهما \* دمع تحير في أجفان مهجور  
وقال عبد الله بن الممتز :

عيون اذا عايتها فكأنما \* مدامعها من فوق أجفانها در  
تجبرها يبيض وأحداقها صفراء \* وأجسامها خضر وأنفاسها عطر  
[وقال محمد بن يزيد المبرد<sup>(٣)</sup> :

نرجسة لاحظني طرفها \* تشبه ديناراً على درهم  
وقال عبيد الله بن عبد الله :

ترنو بأحداقها اليك كما \* ترنو اذا خافت اليعاقير  
مثل البواقيت قد تظمن على \* زبرجيد بينهن كافور  
كأنها والعيون ترهقها \* دراهم وسطها دنانير

(١) زاد في ديوان ابن الرومي بعد هذا البيت قوله :

يظل يلاحظ وجه الندي \* ثم تردا وحيدا فيستانس .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) كما أننا لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي

المذكور بل المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

وأما الياسمين وما قيل فيه — فالياسمين والياسمون اسم فارسي<sup>(١)</sup>؛ وهو  
 نوعان : برى<sup>(٢)</sup>، ويسمى بهراج<sup>(٣)</sup>، وتسميه العرب الظيان<sup>(٤)</sup>؛ وبستاني<sup>(٥)</sup>، وهو أصفر  
 وأبيض، والأبيض أطيب رائحة . قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع  
 الأبيض أسخن من الأصفر، والأصفر من الأرجواني<sup>(٦)</sup>؛ وهو بالجملة حار يابس  
 في الثانية . قال : وهو يلطف الرطوبات؛ ودهنه ينفع المشايخ . قال : وهو  
 يذهب الكلف رطباً ويابساً، وكثرة شمه تورث الصفار<sup>(٧)</sup>؛ ودهنه نافع للأمراض  
 الباردة في العصب؛ ورائحته مصددة، لكنها مع ذلك تحل الصداع الكائن من  
 البلغم اللزج إذا شمت؛ والخالص من دهنه يُعرف المحرور إذا شمه لوقتته .  
 وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو إسحاق الحضرمي يصفه قبل تفتحه :

(١) اسم، أى كل من اللفظين اسم، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر؛ كما أنه من المحتمل أن يكون  
 عن قبيل حذف الخبر من الأول اكتفاءً بالخبر عن الثاني، كما قال الشاعر :

\* فإني وقيارها قريب \*

وقد سبق هذا الاستعمال في عدة مواضع من هذا السفر .

(٢) القول بأن بهراج هو الياسمين البرى كما هنا قول لبعض النباتيين؛ وقال بعضهم إنه الخسلاف  
 البلخي، وهو من أشجار الجبال؛ وقال أبو حنيفة : بهراج نوع من مشرب لون شعره حمرة،  
 ومنه أخضر هيادب النور، وكلا النوعين طيب الرائحة . وهو لفظ فارسي؛ ويقال له : الزنف أيضاً .  
 (٣) في (١) «العيان» بالمهمله؛ وفي (ب) «الضيان» بالمعجمة؛ وهو تحريف في كلتا النسختين  
 صوابه ما أثبتنا نقلاً عن اللسان وغيره من كتب اللغة . وقال ابن البيطار في وصف الظيان هذا : أنه نبات  
 ينبت في البراري وودود التلال الرطبة، وكأنه ضرب من القلاب يلتف بعضه ببعض، وله زهر ياسميني  
 الشكل صغير، وله على قضبانته شوك شبيه بشوك الورد، وكثيراً ما ينبت مع العليق أبداً لا يفارقه، وله أصل  
 أسود طويل تنسج منه شعب دقيق سود .

(٤) «من الأرجواني» أى أسخن من الأرجواني، لحذف الخبر للعلم به مما قبله .

(٥) الصفار : بالضم، والصفر بالتحريك : صفرة تعلو اللون والبشرة، قاله الطبري .

(٦) في (١) «على»؛ وهو تحريف .

(١)  
خَلِيلٌ هُبَّاءٌ أَنْفُضَا عَنْكَ الْكَرَى \* وَقُومًا إِلَى رَوْضٍ وَكَأْسٍ رَحِيقِ  
فَقَدْ لَاحَ رَأْسُ الْيَاسَمِينِ مَنْوَرًا \* كَأَقْرَاطِ دُرٍّ قُمْتُ بِمُتَبَقِّ  
يَمِيلُ عَلَى ضَعْفَى الْفَصُوفِ كَأَنَّمَا \* لَهُ حَلَّتَا ذِي غَشِيَةٍ وَمُفَيِّقِ  
إِذَا الرِّيحُ أَقْدَتْهُ إِلَى الْأَنْفِ خِلَتَهُ \* نَسِيمَ جَنُوبٍ ضُمُّخَتْ بِخَلْقِ

وقال آخر :

وَرَوْضِيَّةٌ نَوْرُهَا يَرِفُ \* مِثْلَ عَرُوسٍ إِذَا تُزَفُ  
كَأَنَّمَا الْيَاسَمِينُ فِيهَا \* أَنَامِلُ مَا لَهَا أَكُفُّ

[وقال آخر:]

كَأَنْتَ الْيَاسَمِينُ الْغَضُّ لَنَا \* أَدْرَتْ عَلَيْهِ وَسْطَ الرُّوضِ عَنِّي  
سَمَاءٌ لِلزَّبْرِجَدِ قَدْ تَبَدَّتْ \* لَنَا فِيهَا نَجُومٌ مِنْ لُجَيْنِ

وقال آخر :

(٢)  
وَيَاسَمِينِ عَبِيقِ النَّشْرِ \* يُزْرِى بِرِيحِ الْعَنْبَرِ الشَّحْرِ  
يَلُوحُ مِنْ بَيْنِ غَصْبُونٍ لَهُ \* كَيْشَلُ أَقْرَاطٍ مِنَ الدَّرِّ

وقال المعتمد بن عباد :

كَأَنَّمَا يَاسَمِينُنَا الْغَضُّ \* كَوَاكِبُ فِي السَّمَاءِ تَبَيَّضُ  
وَالطَّرِيقُ الْجُمْرُ فِي بَوَاطِنِهِ \* نَكِدُّ عَذْرَاءَ مَسَّةٍ عَضُ

(١) في كلا الأصلين : « بكأس » بالباء مكان الواء ، وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) الشحرى : نسبة إلى الشحر ، وهو موقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعي :

هو بين مدن وعمان ، وينسب إليه العنبر .

وقال الشَّمشاطىُّ في دوحةٍ جَمَعَتْ بين الأبيض والأصفر :<sup>(١)</sup>

وياسمينٍ قد بدا لونين \* قُرَاضَةٌ من ورقٍ وعَيْنٍ<sup>(٢)</sup>  
رُكِبَ في زبرجيدٍ نوعين \* فالبيضُ منه في عِيَانِ العَيْنِ  
مِثْلُ ثُغُورِ البَيْضِ غَيْرِ مَيْنِ \* والصُّفْرُ لونُ عاشِقٍ ذى بَيْنِ

وقال أحمد بن عبد الرحمن القرطبي :

ولَقَاءَ خَلَنَاهَا سَمَاءَ زبرجيدٍ \* لها أنجمٌ زهرٌ من الزهرِ الغَضِّ  
تَنَاولَهَا الجاني من الأرضِ قاعدا \* ولم أر من ينجى النجومَ من الأرضِ

(٧٢)

وقال شاعرٌ يتطير به :

أصبحتُ أذكر بالريحانِ رائحةً \* منكم وللنفسِ بالريحانِ إيناسُ  
وأهجرُ الياسمينِ الغضِّ من حذر الـ \* ياسِ إذ قيل في شطرِ آسِدهِ ياسُ

وقال آخر :

لا مرحبا بالياسمينِ وان غدا للروضِ زينا  
صحفُته فوجدته \* متقابلا ياسا ومينا

ونظيره قول الآخر :

وياسمينٍ إن تأملتْهُ \* حقيقةً أبصرته شينا  
لأنه ياسٌ ومينٌ ومن \* أحبُّ قطُّ الياسِ والمينِ

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب النبات أن شجرة الياسمين في العظم والانتساع بحيث يسح أن يطلق عليها اسم الدوحة بالمعنى اللغوي، وهو أنها الشجرة العظيمة المتسعة ذات الفروع الممتدة؛ بل الياسمين شجيرات صغيرة، كما هو مشاهد، وكما وصفه علماء النبات في كتبهم انظر الكلام على الياسمين في عمدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٢ طبع بولاق وإذن فالمراد بالدوحة هنا الشجرة مطلقا.

(٢) الورق : الفضة . والعين : الذهب طامة .



(١) وقال [ابن] الحَدَّاد في عكس ذلك :

بَعَثْتُ بِالْيَاسَمِينِ الْغَضَّ مَبْتَسِمًا \* وَحُسْنُهُ فَاتِنٌ لِلنَّفْسِ وَالْمَعِينِ  
بَعَثْتُهُ مَبْتَسِمًا عَنْ صَدَقٍ مُعْتَقِدِي \* فَانْظُرْ تَجِدَ لَفْظَهُ يَاسَا مِنَ الْمَعِينِ

وَأَمَّا الْآسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَلَا آسَ نَوْعَانِ : بَرِّيَّ وَبُسْتَانِيَّ ؛ فَالْبَرِّيَّ  
هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِدِمَشْقَ : قِفْ أَنْظُرْ<sup>(٢)</sup> ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ ؛ وَوَرَقُهُ يُشَبِّهُ وَرَقَ  
الْبُسْتَانِيَّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ مِنْهُ ؛ وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ ، يُشَبِّهُ سِنَانَ الرَّحَى ؛ وَالْيُونَانُ تُسَمَّى  
الْآسَ : مَرْسِيْنِيَّ ؛ وَتُسَمَّى الْعَامَّةُ : مَرْسِيْنًا . وَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ  
خَلَطْتُمْ بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ عِيدَانِ الثَّيْتِ وَوَرَقَ الْجُرْجِيرِ وَنَحَقْتُمْ ذَلِكَ نَحَقًا جَيِّدًا  
وَزَرَعْتُمُوهُ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْكُبَّةِ ، وَصَبَبْتُمْ فَوْقَ الْكُبَّةِ الْمَاءَ ، وَطَمَرْتُمُوهُ  
فِي التُّرَابِ ، نَحَبَتْ عَنْ ذَلِكَ شَجَرَةُ الْآسِ الطَّوِيلِ الْوَرَقِ . وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمَدْقُورَ الْوَرَقَ  
فَاخْلَطُوا مَعَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ الْآسِ الطَّوِيلِ ، وَنَصَفَ وَزْنَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ مِنْ  
وَرَقِ النَّيْسِقِ ، فَانْهَ يَخْرُجُ الْآسُ الْمَدْقُورُ الْوَرَقِ . قَالَ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْآسَ الْأَزْرَقَ  
الَّذِي لَوْنُهُ ، فَاخْلَطُوا بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ النَّيْلِ ، وَأَعْجَنُوا مَعَهُمَا مِنْ أَصْلِ الزَّيْتُونِ  
وَعَرَوْقِهِ ، وَأَطْمَرُوهُ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهُ الْآسُ الْأَزْرَقُ  
وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْثِيُّ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيْنَا فِي الْآسِ : أَقْوَاهُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ،  
لَا سَمِيًّا الْخَسْرَوَانِيَّ<sup>(٤)</sup> الْمُسْتَدِيرُ الْوَرَقَ ، لَا سَمِيًّا الْجَبَلِيَّ<sup>(٥)</sup> ؛ وَأَجْوَدُ زَهْرُهُ الْأَبْيَضُ ؛  
وَعَصَارَةُ ثَمَرَتِهِ أَجْوَدُ .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) في التذكرة والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات « قف وانظر » بزيادة الواو .

(٣) كذا ضبطه صاحب التاج في مستدرك مادة « عرس » بفتح الميم ، وقال : هُوَ رِيحَانُ الْقُبُورِ .

(٤) في تاج العروس أن هذا الفعل من باب ضرب ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ ولهذا ضبطناه

بالوجهين . (٥) الخسرواني : نسبة إلى خسرو شاه ، من الأكامرة .

(٦) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : « محسوم » .

وأما طبعه ففيه حرارة لطيفة ، والغالب عليه البرد ، ويُشبهه أن يكون برده  
في الأولى ، ويُشبهه في حدود الثانية .

وأما أفعاله وخواصه ، فإنه يحبس الإسهال والعرق وكل تزف وكل سيلان الى  
عضوه ، وإذا تدلك به في الحمام قوى البدن ، وتُسبب الرطوبات التي تحت الجلد ،  
وهو ينفع من كل تزف لظوحا وخمادا ومشروبا ، وكذلك ربه ورب ثمرته ، وقبضه  
أقوى من تبريده ، وهو يسرع جبر العظام ، وليس في الأثرية ما يتثقل وينفع أوجاع  
الرئة والسعال غير شرايه ، ودمنه وعصارته [وطيخه] <sup>(١)</sup> تقوى أصول الشعر ، وورقه  
اليابس يمنع ضحنان الآباط ، ورماده ينقى الكلف ، ويحلو البهق . قال : والآس  
يسكن الأورام والحمة والنملة <sup>(٢)</sup> والبثور والقروح <sup>(٣)</sup> والشرى <sup>(٤)</sup> وسرق النار <sup>(٥)</sup> ، وورقه يضمّد  
به بعد تحميمه بزيت ونحر ، ويابسسه إذا دُرّ على الداحس <sup>(٦)</sup> نفعه ، وإذا طُبخت

- (١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ، وقد أئبناها عن القانون ج ١ ص ٢٤٥ طبع بولاق .
- (٢) الحمة : التهاب ورم وأحمرار شديد إذا ضغط عليه بالاصبع يزول ، ثم يعود ، ويصعب  
ذلك ألم شديد محرق ، مع مرة النبض ، ثم تظهر حويصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط  
فشورا ، وهي من أمراض الجلد الحادة ، وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .
- (٣) النملة : بثرة صغيرة صفراء تخرج في الجسد مع التهاب واحترق ، ويرم مكانها يسيرا ، وتذب  
إلى موضع آخر كما تذب النملة ، وسببها صفراء حارة ، تخرج في أفواه العروق الدقاق ، ولا تشبى فيها هو  
داخل الجلد .
- (٤) الشرى : داء يأخذ في الجلد أحمر كهية الدرام ، وقيل : هو بثور مسفرح حركه كثة مكررة  
تحدث دفعة فإلها ، وتشتد بالليل في البدن . (٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : « بالزيت » .
- (٦) الداحس : ورم يأخذ في الأظفار ، ويظهر عليها ، وهو شديد الضربان ، وفي بعض الجواهر  
أن الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد وضربان قوى وتمدد يسقط الأظفار ،  
وربما أحدث الحمى . وقال الأوربيون : إنه التهاب النسيج الخلوى الغليظ المنديج الداخل فيه خيوط  
عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه ، لما يحصل لاريض  
به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .

ثمرته بالشراب وأتخذت ضمادا أبرأت القروح التي في الكفين والقدمين وحرق النار وتمعه عن التنفط، ومن استرخاء المفاصل . قال : والآس يجلبس الرعاف ويجلو الحزاز<sup>(٢)</sup>، ويخفف قروح الرأس، وقروح الأذن، وينفع شرابه من استرخاء اللثة، وورقه إذا طبخ بالشراب وضمد به سكن البصداع الشديد، وإذا شرب شرابه قبل الشراب منع انثمار، والآس يسكن الرمد والجفوظ، وإذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين، والآس يقوى القلب، ويذهب الخفقان، وثمرته تنفع من السعال، وهو يقوى المعدة، خصوصا ربه، وسببه ينفع سيلان الفضول إلى المعدة، وهو جيد في منع دُور الحيض، وماؤه يهزل الطبيعة، ويجلبس الإسهال، ولبخ ثمرته ينفع من سيلان، وطويات الرِّحم، وينفع تضميمه للبواسير، وينفع من ورم الحُصية، وطبيعته ينفع من خروج المقعدة والرِّحم، وهو ينفع من عَضُّ الرِّبَلَاء<sup>(٣)</sup>، وكذلك ثمرته إذا شربت بشارب، وكذلك من العقرب .

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخیطل الأهوازي :

للآس فضل بقاءه ووقائه \* ودوام نضرتيه على الأوقات

(٢٤١)

(١) «ومن استرخاء» الخ أي «وتنفع من استرخاء» فالجار والمجرور متعلقان بحذوف هو هذا الفيل المذكور أو ما يفيد معناه وعبارة ابن سينا ج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر : يوافق التشديد بثمرته، مطبوخة بالشراب من استرخاء الخ ولم ينقل المؤلف هذه العبارة بنصها حذرا من تكرار هذا التخلل مع ما سبق من قوله بل ذلك : «وإذا طبخت ثمرته بالشراب واتخذت ضمادا» .

(٢) الحزاز، هو الهبرة التي تكون في الرأس تشبه الحالة، وهي الوح التي يملأ بأدبر الفيل ويسمى قشرة الرأس .

(٣) الرِّبَلَاء : دابة تشبه العنكبوت، تسمى الذباب، وأصنافها كثيرة، ومنها المصرية، فها حراء كأنها العنكبوت، مستديرة، ومنها سوداء دخانية، ومنها رقطاء، ومنها بيضاء مدورة البطن، صغيرة الفم، محدودة الظهور، بخطوط براق، ومنها الصفراء، ومنها الغابية، فها في وسط رأسها . وقال داود : الرِّبَلَاء من المناكب كبير البطن قصير الأرجل، بين صفرة وسواد، وهو من المعوم، نهشت قولم، وهاضمت . وقال الأزراريون : هو نوع من العنكبوت كثير الوجود في جنوب الأقاليم يحدث من حشره من عصي عجيب لما يحصل لمضوضه من التشنج بحيث إنه دائما يميل إلى الرقود .

الجو أغبر وهو أخضر والثرى \* ينس ويدو ناضر الورقات

قامت على قُضبانِه ورقاته \* كَنِصال نيل جد مؤتلفات

وقال آخر :

وغادة أهدت الى إلفها \* قضيب آس زاد فى ظرفها

كأثما خضرة أوراقه \* بقيّة الجنّا على كنفها

وقال آخر فى باقة آس :<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

ومشمومة مخضرة اللون غصية \* حوت منظرًا للناظرين أنيقا

إذا شمها المعشوق خلت أخضرارها \* ووجشّه قيرُوزجا وعقيقا

وقال ابن وكيع :

خيلى ما للآس يعبق نثره \* إذا هب أنفاس الرياح العواطير

حكى لونه أصداع ريم معذّر \* وصورته آذات خيل نوافير

وأما الزعفران وما قيل فيه — فالزعفران يسمى الجادى بالدالين<sup>(٣)</sup>

المهملة والمعجمة، والجساد، والريهقان، والكركم .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : جيده الطرى ، الحسن اللون ، الذكى

الرائحة ، على شعره قليل بياض غير كثير ، ممثلى صحيح<sup>(٤)</sup> سريع الصبغ<sup>(٥)</sup> ، غير متكرج<sup>(٥)</sup>

(١) سيأتى فى صفحة ٢٥٤ من هذا السفر نسبة هذين البيتين الى أبى سعيد الأصفهاني .

(٢) مقتضى اللغة أن يقول : « فى طاقة » فان الطاقة من الريحان ، وهذا هو المراد هنا . أما الباقية

فهى الحزمة من البقل .

(٣) الجادى نسبة الى جادية ، وهى قرية من عمل البلقاء من أرض الشام .

(٤) فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوربا « غير سريع » وقوله « غير » زيادة من النسخ

ويدل على هذا عبارة ابن البيطار فى صفة الزعفران الأقوى فى الطب : « وإذا ديف صبغ اليد سريعاً من

ساعته » اه ولم يرد قوله : « غير » فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين والذي فى نسختي القانون المصرية والأوروبية « غير =



ولا متفتت ؛ وطبعه حار في الثانية ، يابس في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه :  
هو قابض محلل منضج مفتح . قال : وقال الخويزي : <sup>(١)</sup> إنه لا يغير خلطاً البتة  
بل يحفظها على السوية <sup>(٢)</sup> ، ويصلح العفونة ، ويقوى الأحشاء ، وشربه يحسن اللون ؛  
وهو محلل للأورام ، وتطلى به الحجرة . قال : وهو مصدع ، يضر الرأس ؛ وهو  
منوم ، وإذا سقي في الشراب أسكر ؛ وينفع من الورم الحار في الأذن ؛ وهو يجلو  
البصر ، ويمنع النوازل اليه ، وينفع من الغشاوة ، ويكتحل به للزرقمة المكتسبة  
من الأمراض ؛ وهو مقو للقلب ، مفرج <sup>(٤)</sup> يشمه المبرسم وصاحب الشوصة للتنويم <sup>(٥)</sup> ،  
وخصوصاً دهنه ، ويسهل النفس ، ويقوى النفس <sup>(٦)</sup> . قال : وهو مغث يسقط .

== ملزج » الجزء الأول صفحة ٣٠٦ طبع مصر وص ١٦٩ طبع أوروبا وقد ورد في مفردات ابن البيطار  
ما يوافق كلتا الروايتين ؛ فقد قال في صفة الزعفران الأقوى في الطب : « ليس بمتكرج ولا ند » الخ ،  
فأول العبارة يوافق ما هنا ، وقوله بمسد : « ولا ند » يوافق ما في القانون ، إذ معناه أنه غير ملزج ،  
والمتكرج : الفاسد : يقال تخرج الخبز إذا فسد وعطه خضرة .

(١) في كلا الأصلين : « لا يبد » بالعين والدال ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن القانون  
والمفردات .

(٢) يحفظها ، أى يحفظ الأخلط ، كما هي عبارة ابن البيطار . ١٥

(٣) الذى في القانون : « على اليوم » وما هنا هو الوارد في كلا الأصلين ومفردات ابن البيطار  
وهو مقتضى سياق العبارة أيضا .

(٤) المبرسم : الذى أصابه البرسام ، وهو لفظ فارسي معناه ورم الصدر ؛ وهذا المرض ورم حار  
في الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهذيان ؛ وسببه إما دم صرف ، وعلامته التمدد وحمة  
الوجه وعظم النبض وضيق النفس ؛ وإما دم صفراوى ، وعلامته شدة النخس والوجع ، وشدة الحمى ،  
وسرعة النبض ؛ وإما دم سوداوى ، وعلامته شدة النخس مع بيس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان  
وسواده ؛ وأكثره قاتل . وقال الهروي : إنه ورم في الحجاب المعترض بين القلب والمعدة . ٢٠

(٥) الشوصة : ورم يحدث في الحجاب الذى على اضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن  
العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال ولا يتحرك بسهولة . وقال ابن سينا : إنه قد تعرض  
في الحجب والصفاقات والمضل التي في الصدر والاضلاع ونواحيها أورام مؤذية جدا موجهة تسمى شوصة  
وبرساما وذات الجنب . ٢٥

(٦) عبارة القانون والمفردات : « ويقوى آلات النفس » .

(١) الشهوة بمضادته الحموضة التى فى المعدة وبها الشهوة، لكنه يقوى المعدة لما فيه من الحرارة والدَّيغ والقَبْض . وقال قوم : الزعفران جيد للطحال . قال : وهو يهيج الباه، ويُدِر البول، وينفع من صلابة الرِّحم وأنضامها والقروح الخبيثة فيها إذا استعمل بموِّم أو مَحَّ مع بضعفه زيتا . وزعم بعضهم أنه سقاء للطلق المتطاوِل (٣) فولدت الساعة . قال : وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح، وإذا عُدِم فبدله وزنه قُسْط، وربع وزنه قشور السليخة (٤) .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال مؤيد الدين الطُّغرائى :

وحديقة للزعفران تأرجت \* وتبرجت فى نسج وشي موزق  
شكت الحيال فالتحتها نطفة (٦) \* من صوب غادية الغمام المغدق  
حتى إذا ما حان وقت ولادها \* فتق الصبا منها الذى لم يفتق  
عذراء حبل قطت أولادها \* حمرأوصفرافى الحرير الأزرق

(١) فى كلا الأصلين : «لمصادقة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٠٧ طبع بولاق وص ١٦٩ طبع أوربا، وهو ما تفيد عبارة ابن البيطار أيضا اذ قال : ويطل الحموضة التى تكون فى المعدة المفردات ج ٢ ص ١٦٣ طبع بولاق .

(٢) «وبها» ، أى بالحموضة .

(٣) المرم : شمع العسل، قال الأزهري : هى فارسية . والمح : صفرة البيض .

(٤) القسط ويقال فيه : «الكسط والكشط» أيضا، وهو عود هندى يتبخر به .

(٥) السليخة : عطر تراه كأنه قشر منسلح كما فى القساموس وشرحه . وقال ابن البيطار : السليخة

أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبتة للأفاويه ، ولها ساق فليظة القشر وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذى يقال له إيرصاء ، واختير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الانايب طويلا ، بلذع اللسان ويقبضه ، عطر الرائحة ، طيبا ، غصص الطعم ، دقيق القشر، مكنز، فيه شئ من رائحة النمر . وقال داود : السليخة : قشر شجر هندى ويمنى ؛ وقيل : من خواص بلاد عمان ، وذكر لها أنواعا سبعة فارجع الى تفصيلها فى التذكرة .

(٦) الحيال : عدم الحمل .

(٧) فى كلا الأصلين : «فالحقها» بتقديم الحاء على القاف ؛ وهو تحريف .

وَكَاثِمًا آقَتَلُوا فَأَصْفَرُ خَائِفٌ \* بِحِذَاءِ قَانٍ بِالْذِّمَاءِ مَفْرَقٌ

وقال آخر :

وَكَاثِمٌ وَرَدَ الزَّعْفَرَانُ مَضَاحِكُ \* قَدْ جَمَعَتْ لَعَسُ الْمُقْبِلِ وَاللَّيْ

أَوْ أَنْصَلُ فَوْقَ التَّرَابِ سَدِيدَةٌ \* قَدْ فَارَقَتْ بَسَدَ الرَّمَايَةِ أَسْهُمَا

وقال آخر :

لِلزَّعْفَرَانِ إِذَا مَا قَاسَهُ فِطْرُ \* فَضَلُّ عَلَى كُلِّ وَرْدٍ زَاهِرٍ أُنِيقُ

كَأَنَّهُ السُّنُّ الْحَيَّاتِ قَدْ شُدِّخَتْ \* رَعُوسُهَا فَاكْتَسَتْ مِنْ حُمْرَةِ الْعَلَقِ

مِنْ لَا يَسُ حُمْرَةً مِنْ وَبَيْهِ ذِي نَجِيلٍ \* وَلَا يَسُ حُمْرَةً مِنْ وَجْهِ ذِي قَرَقِ

لَا شَيْءَ أُعْجِبُ مِنْ لَوْنَيْهِمَا وَهْمَا \* تَشَوَّانِ تَرْبَانِ فِي مَهْدٍ وَفِي خَرَقِ

فَرَعَانِ خَتَلَفَ مَعْنَاهُمَا وَهْمَا \* نَتِيجَتَا جَوْهَرٍ فِي الْأَصْلِ مُتَّفِقِ

وقال آخر :

طَلَعَ الزَّعْفَرَانُ مِثْلَ زِجَاجٍ \* قَدْ تَنَصَّلَنُ مِنْ سَهَامٍ غَلَاءِ

(١) اللامى بالنحر يك : سواد مستحسن فى الشفة واللثة . وقبل : هو سواد فى حمرة .

(٢) الى : حمرة فى الشفة مستحسنة .

(٣) فى رواية : «عقب» انظر مباهج الفكر .

(٤) تشوان : تنبئة نشر بمعنى نشر . بسكون الشين فيهما . وفى كنب اللثة أنه يقال : أترجة نشوة ،

أى حذيفة لسنها ، ويقال : «نشوت فى بنى فلان نشوا ونشوة» ، أى كبرت .

(٥) فى نسختين : «ريان» ؛ وفيه تصحيف ونقص .

(٦) قائل هذا الشعر هو محمد بن عبد الله البربرى ، كما فى مباهج الفكر .

(٧) الزيجاج : اتصال السهام ، واحده زج بالضم .

(٨) تنصلن بالضاد مبنيًا للجهول ، أى استخرجن ؛ يقال : تنصلته ، أى أخرجته ؛ ويجوز أن يقرأ

بالصاد المهملة مبنيًا للجهول أيضا ، وهى رواية مباهج الفكر ، وهو بمعنى ؛ يقال : تنصلت الشئ . بمعنى

أخرجته ، كما يجوز أن يقرأ «تنصلن» مبنيًا للفاعل ؛ أى خرجن ، يقال : تنصل من الذنب ؛ أى خرج منه .

(٩) الغلاء بالكسر : مصدر غالى السهم وغالى به : إذا رفع به يديه مريدًا لأقصى الغاية ، أو إذا ت

وترأى كأنه شعل الكبد \* ريت ليلا ضياؤها في غطاء  
ورق فيه زرقه تجلب الله \* و ويسى عيائه كل رائي  
يتفرى عن قائنات حسان \* مثل هذب معصفر من رداء  
قائمات كأنها ألفت \* خططت في الطراز ذات استواء  
يتنقبن للرجال غبدوا \* ثم يسفرن ضحوة للنساء  
يتبرجن في ثياب الشكالي \* ويعرين منه بعد اكتساء  
زى عريس وماتم ذا لدى خ \* ير عشاء وذا لشعر عشاء<sup>(١)</sup>  
مثل غم قد أنجل عن سرور \* ونعيم قد أنتضى عن بلاء  
وقال أبو بكر الخوارزمي :

أما ترى الزعفران الغض تحسبه \* جرابدا في رماد الفحم مضطربا  
كأنه بين أطراف تحف به \* طرائق الدم في خدين قد لطمأ  
دم عيانا وميسك نشر رائحة \* في طيبه وكذلك المسك كان دما<sup>(٢)</sup>  
[وقال آخر] :

شبهت روض الزعفران بشاطير<sup>(٣)</sup> \* سلب النصارى واليهود شمارها  
كصحيفة من سندس عنيبت بها<sup>(٤)</sup> \* كف صنائع قومئ أسطارها

== رى به أقصى الغايه ؛ ويجوز أن يقرأ غلا . بفتح الغين ، وهو المغال بالسهم ، أى سهام رام بعيد الرى ،  
ولهذا ضبطناه بالوجهين .

(١) في كلا الأصلين : « فشر » بالقاء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) . (٣) الشاطر ، هو الذى أعى أهله ومؤدبه شيئا

ومكرا وأخذ في نحو غير الاستواء والاستقامة ؛ وقيل : إنه لفظ مولد .

(٤) في كلا الأصلين : « عنيبت » بالباء الموحدة والثاء المثلثة ؛ وهو تصحيف صواب ما أثبتنا بدليل

وصف الكف بعد بانها صنائع ، وبانها تقوم الأسطار ، فان هذين الوصفين لا يكونان ليد عابثة . وانظر  
مباحج الفكر .



وكأنما ألفتها قد توجت \* يجامر تذكى النسائم نازها<sup>(١)</sup>  
من كل فاقمة تلقع دائما \* بدخان كبريت تجزأزارها  
متقنات في الدبحي فاذا بدا \* للصبح إسفار سقرن نهارها  
والشمس طالعة على أخواتها \* واذا توارت أسبلت أستارها

وأما الحبق وما قيل فيه — فالحبق أنواع، تُطلق عليها العائمة الريحان؛  
ومن أسمائه الباذرُوج، وهو الحماحم<sup>(٢)</sup>، ويسمى الباذرنجبويه والباذرنبويه<sup>(٣)</sup>،

- (١) في (١) «الجمامر»؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر .  
(٢) «ومن أسمائه» أي ومن أنواعه؛ أو أن الكلام في تقدير مضاف محذوف، أي من أسماء  
أنواعه؛ فإن ما يأتي بعد ليست أسماء للحبق تدل على ما يدل عليه هذا اللفظ كما توهمه هذه العبارة، بل هي  
أنواع منه، والحبق اسم بعضها جميعا؛ كما يؤخذ ذلك من الكتب التي بين أيدينا كالمفردات والتذكرة  
وغيرهما، وسندكر في الحواشي الآتية تعريف كل صنف من هذه الأصناف .  
(٣) الذي وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن الباذرُوج ليس هو الحماحم كما ذكره المؤلف هنا،  
بل كل منهما صنف متميز عن الآخر وإن كان كلاهما من الحبق، فقد أفرد الأطباء والنباتيون كلا منهما بباب  
مستقل، ولم يذكروا في أحدهما أنه هو الآخر؛ فالباذرُوج بقلة تستثبت في البيوت، وقد ثبت بنفسها،  
ويسمى هذا النبات الريحان الأحمر والسياني، وهو عريض الأوراق مربع الساق حريف غير شمسديد  
الحراقة . وذكر دأرد أن هذا الاسم نبطي؛ وقال ابن الكشي إنه فارسي، وهو بالعربية الحوك، ويسمى  
باليونانية أوقيمون انظر عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٣ والتذكرة ج ١ ص ٩٤ . أما الحماحم فهو الحبق  
الكرمانى كما في المفردات (وفى قاموس الأطباء الحبق البستاني) وهو عريض الورق، ويسمى الحبق النبلي،  
له أغصان خضر مربعة نخوارة ونور أبيض . وقال أبو حنيفة: الحماحم بأطراف اليمن كثير، وليس  
ببري، ويعظم عندهم .

- (٤) «ويسمى» أي ونوع من الحبق يسمى الخ فان الباذرنجبويه والباذرنبويه ليسا اسمين للحبق  
يدلان على ما يدل عليه كما تفيد عبارة المؤلف، بل هما اسمان لنوع متميز بنفسه من أنواعه؛ والحبق لفظ  
يعم هذا النوع وغيره، فقد ذكر الأطباء والنباتيون أن الباذرنجبويه والباذرنبويه لفظان فارسيان معناها  
الأترجية الراححة؛ وهذا الصنف هو الترنجان والبقلة الأترجية؛ ويقال له مفرج القلب أيضا، وهو عشبة  
يشبه ورقها وقضبانها ورق البسلوطى وقضبانها (البسلوطى غير البلوط، وهو المعروف بعشبة الكلاب) =

(١) وأسمه بالفارسية: المرماحوز، ومنه ما سمي القرنجمشك بالفاء والباء، ورائحته كرائحة القرنفل، ويقال فيه قننجمشك، وأقننجمشك، وكلها فارسية. ومنه ما يسمى = إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق، وليس عليه زغب مثل ما عليه، ورائحتها مثل رائحة الأترج، والنحل تستطيبها وتحل عليها. وقال داود: هي بقلة تنبت وتستنبت خضرة، لطيفة الأوراق، برهرا إلى الحرة عطرية، ربيعية وصيفية.

(١) واسمه، أى اسم بعض أنواع الحب، فإن المرماحوز الآتى ليس مراداً للمحب كما يفيد ذلك كلام المؤلف، بل هو اسم لنوع منه كما يفيد ذلك كلام ابن البيطار وداود وغيرهما وانظر تعريف هذا الصنف في الحاشية الآتية.

(٢) قال ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ضمن الكلام على المروالذى من أقسامه المرماحوز: إن المرماحوز يرتفع عن الأرض شبراً وزياً، ساقه خشبية، وعروقه نابتة متقاربة، ويتفرع ورقه على تلك الساق بشيء يمتد منها إلى الورقة، ويرى ورقه طيب قليلاً، ورائحته مرّة، وفيه أدنى بشاعة تخالط مرارته أول ما يخالط الفم، له بزر في ظفره يلقط في تموز كبر السكّان، وفي ورقه أدنى تحديد في رأسه، منكسر الخضرة نحو الساق والآنس. وقال داود: المرماحوز هو السرو الجليل، خشبي، تحسن الأوراق، يقارب النبات المعروف بلسان الثور إلا أنه أطول، وفي أوراقه ميل إلى الأسفل، وبزره في ظروف كالسكّان. وفي المسألة الطيبة ج ٢ ص ٥٥٥ أن المرماحوز شجرة تنبت في حوض البحر المتوسط، وأنه قد يسمى حب الشيوخ وحشيشة الهر، لأن المزيج الرائحة التي تتصاعد منه، ويسمى باللسان الناق طقريون مارون، وأن ساقه أسطوانية، وفي بعض الأصناف تكون مربعة، ودرج متغيرة مبيضة، وطولها قدم بل أكثر، وهي دقيقة خيطية، والأوراق متضاربة بيضوية كاملة خضراء زاهية من الأعلى، وبيضاء بالكتابة من الأسفل، والأزهار حمراء جوانية. ثم ذكر مؤلف هذا الكتاب، نقلاً عن أطباء العرب أن عروق هذا النبات، أى أغصانه، تطول بقدر طول الساق، وورقه على الساق، بين الثوب والمطاول، وبين الخضرة والنبرة، زهره يميل إلى غيرة وصفرة الخ ما ورد من صفات هذا النبات.

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة (حب) ضبطاً بالقلم لا بالكتابة. ويضبط في القاموس الفارسي الإنجليزي بضم الميم، وورد في معجم أسماء النبات ص ١٢٧ مرة بالسور، المارة، مرة بالهمزة، المعجمة، ومعناه: مسك الإفريج، وهو عشب دقيق العضبان يستعمل في الطب، كثيره بالبادريج، والرائحة، كأن فيه زغباً، وقد يزرعه بعض الناس في البساتين، كما قاله داود في وصفه، وقال: يزرع القننجمشك صنفان: أحدهما إستانى، ويقال له الهنوي، والآخر برى، ورقه كالقننجمشك، وأوراقه صرير العيدان، ورقه كورق الباذرة ج، ولونه بين الخضرة والصفرة، ورائحته كرائحة القرنفل، تنبت في الصخور دفين الرية، شبيه بورق النعام البرى، ورائحته أشد وأشد من الشبان، يقال: داود: القننجمشك القرونى إستانى، وهو شجر كثير الفروع، عريض الأوراق، شريح الباذرة، طيب الرائحة، يزرع كالمستأنى، ينبت ببساتين مصر كثيراً.

بالفارسية : الشاهسفرم<sup>(١)</sup> ، ومعناه ملك الرياحين<sup>(٢)</sup> ، والعرب تسميه : الضيمران<sup>(٣)</sup>  
والضومران<sup>(٤)</sup> ، ومنه حبق<sup>(٥)</sup> الفقى : المرزجوش<sup>(٦)</sup> والمرزنجوش<sup>(٧)</sup> والمردقوش<sup>(٨)</sup> والعبقور<sup>(٩)</sup> . ومنه  
ما يسمى المرور<sup>(١٠)</sup> والزهر<sup>(١١)</sup> والزهر<sup>(١٢)</sup> ، وهو المرور<sup>(١٣)</sup> الدقيق الورق<sup>(١٤)</sup> . والصمغ<sup>(١٥)</sup> ، وريحان<sup>(١٦)</sup>

(١) الشاهسفرم ، هو الحبق الكرمانى ، وهو دقيق الورق جدا ، يكاد يكون كورق السذاب ، عطر  
الرائحة ، وله شائع فرغرية كوشائع الباذروج ؛ ويبقى نواره فى الصيف والشتاء . وذكر دأرد أن هذا  
الصف هو الأخضر الضارب الى الصفرة ، ويعرف بالريحان المطلق ، ويعرس فى البيوت ، واذا رش  
عليه الماء اشتدت رائحته .

(٢) ورد فى التاج مادة « شاهسفرم » أن معناه ريحان الملك . وفى مادة « حبق » أن معناه سلطان  
الرياحين ؛ وهذا الأخير هو الموافق لما هنا .

(٣) ما ذكره المؤلف من أن الضيمران والضومران من أسماء الشاهسفرم قول لبعض العلماء أورده  
صاحب التاج فى مادة « ضمير » . ويؤخذ من كلام ابن الجبار أنه غير الشاهسفرم فقد ذكر فى الكلام على  
الضيمران أنه ضرب من حبق الماء ، وهو الفوتنج النهري . أما الشاهسفرم فهو الحبق الكرمانى ، كما سبق  
فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها .

(٤) يلاحظ أن هذا اللفظ قد ورد فى بعض الكتب بالقاف والنون كما فى قاموس الأطباء ؛ وهو  
تحريف مسوابة بالقاف والنون كما هنا وكما فى القاموس وشرحه مادة « حبق » ؛ ويرجع ذلك أيضا أن من  
أنواع الحبق نوعا آخر يسمى : حبق الشيوخ ، فيناسب أن يسمى هذا النوع الذى نحن بصدده : حبق الفقى .  
(٥) المرزنجوش : نبات كثير الأغصان ، ينسبط على الأرض فى نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب ،  
وهو طيب الرائحة جدا . وقال داود إنه من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها ، ويفضل النعام  
فى كل أفعاله ؛ وهو دقيق الورق ، يزهر أبيض الى الحمرة ، يخلف زرا كالريحان ، عطري . وفى القاموس  
وشرحه أن عربيه سمى بكعفر .

(٦) العامة يبدلون الميم من هذا اللفظ باء فيقولون : بردقوش (التاج) فى الكلام على المرزنجوش  
ومعجم أسماء النبات ص ١٣٠

(٧) ذكر صاحب المنهج أن هذا اللفظ يقال بالموحدة كما هنا ؛ ثم ذكره مرة أخرى فى باب العين  
والنون : « عتقر » وكذلك نص صاحب المادة الطبية على أنه بياء موحدة وتبدل نونا الجزء الثانى ص ٨٥  
(٨) فى المقدرات والتذكرة والتاج فى الكلام على أنواع الحبق : أن الحبق الصمغى هو الشاهسفرم ،  
وقد تقدم الكلام عليه فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها وكلام المؤلف فيبد أن كلا منهما غير  
الآخر تبعا لما فى مباحج الفكر .

(٩) ريحان الكافور يسمى الكافور اليهودى ، ويسمى بالفارسية سوسن ، وهو بفارس كثير ؛ وهو نوع =

الكافور، ويسمى بالفارسية (سوسن) <sup>(٢)</sup> وانه، وشكله شكل المنتور، ورائحته رائحة <sup>(١)</sup> الكافور الريحى <sup>(٣)</sup>.

كلام لابن سينا  
في طب الباذروج  
ونحوه

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في طبائع الرياحين : الباذروج <sup>(٤)</sup> طبعه حار في الأولى الى الثانية، يابس في أول الأولى، وفيه رطوبة فضلية . قال : وفيه قبض وإسهال، فإنه يقبض، إلا أن يصادف فضلاً مستعداً، فإذا صادف خلطاً أسهله، وفيه تحليل وإنضاج وتنفخ، ويسرع الى التعفن، ويولد خلطاً رديشاً سوداويًا، ويزره ينفع من نتولد فيه السوداء، وإذا طلي بالخلل ودهن الورد على الأورام الحارة تقع، وعصارته قطورا تنفع الرعاف، لا سيما بخل حمير وكافور، وهو مما يسكن العطاس من مزاج، ويحركه من مزاج، وهو ينفع من ضربان العين ضمادا : ويحدث ظلمة البصر ما كولا لتخليط رطوبته وتبخيرها، وعصارته تقوى

٥٥

من الشجر ينبت في أرض نراسان في شكل شجر المنتور وزهره أيضا شبيه بزهر المنتور والخزامى، لا ينادر منه شيئا، وورقه في صورة صنار ورق الهندبا أو في صورة الهندبا البرى، وزهر هذه الشجيرة وورقها جميعا يؤديان روائح الكافور الرباحى القوى الرائحة، اذا شم أو فرك باليد يابساً كان أو رطبا . وقال داود : إن شجر ريحان الكافور كشجر الزمان ورقا وجما إلا أنه بزهر الى الزرقة والبياض، ويوجد بجبال فارس، وليس له زمن مخصوص .

١٥

(١) يسمى، أى ريحان الكافور .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالنون في كلا الأصلين والمنهج المنير في أسماء العقاقير، والذي في المفردات

ج ٢ ص ١٤٨ «أناه» بالناء، ولم يذكره استاين جاس في معجمه الفارسي الانجليزي .

(٣) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ الريحى بإلقاء المشاة كما هنا، وأن يقرأ الرباحى بإلقاء الموحدة نسبة

الى رباح أحد ملوك الهند، وهو أول من عرفه، كما قاله داود في الكلام على الكافور ج ٢ ص ١١٦ .  
طبع بولاق .

٢٠

(٤) تقدم الكلام على صفة الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر .

فانظرها .



البصر كحلا ؛ وهو يقوى القلب جدا ، ويخفف الرئة والمصدر ، وسكرجة<sup>(١)</sup> من مائه تنفع من سوء التنفس ؛ وماؤه يدر اللبن ؛ ويزره ينفع من عسر البول ؛ وإذا وضع على لسع الزناير والمقارب سكنه .

وأما المرماحوز<sup>(٢)</sup> — فهو حار في الثالثة ، يابس في الثانية ؛ وهو لطيف محلل مسكن للرياح ، مفتتح للسدد البلغمية حيث كانت ؛ والإكباب على تطوله يحلل البخار والصداع البارد ؛ وهو يقوى المعدة وينشف رطوبتها ، ويقوى الأمعاء .

وأما المرزنجوش<sup>(٣)</sup> — فهو حار يابس في الثالثة ؛ وهو لطيف محلل مفتتح ؛ وهو طلاء جيد على الأورام البلغمية ؛ ودهننه ضماد للفالج الميسل العنق الى خلف ولغيره من الفالج ؛ ويفتح سدد الدماغ ؛ وينفع من الشقيقة<sup>(٤)</sup> والصداع والرطوبة والرياح الغليظة ، ومن وجع الأذن تطولا وقطورا ؛ وتجعل فيها قطنة مغموسة<sup>(٥)</sup> .

(١) كذا ضبط الشهاب هذا اللفظ في شفاء الغليل ضبطا بالعبارة ، فقال : « إنه بضم السين والكاف رفتح الراء المشددة ؛ ومنهم من ضمها ، والصواب الفتح » الخ ويستفاد من كلام صاحب الناج في مستدركه أنه بضم الراء ، فقد قال : إنه بضم السين والكاف والراء مشددة ، وهي قصاع صفار يؤكل فيها ، وليست بعربية ، وهي كبرى وصغرى ، فالكبرى تحمل ست أواق ، والصغرى ثلاث أواق ؛ وقيل : أربع مثاقيل ؛ ثم قال : ومعنى ذلك أن العرب كانت تستعملها في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للشهى والمضم . وقال ابن سينا : السكرجة : ستة أساتير وربيع ، والاستار : ستة دراهم ودانقان .

(٢) تقدم الكلام على صفة المرماحوز في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) في قاموس الأطباء : « في الثانية » .

(٥) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شقي الرأس ، ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب ، إما عن حركة ، أو شرب نحر ، أو غير ذلك . وحدها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أى السائرة في الرأس الى وسطه ؛ وسميت شقيقة لانحصارها بشق . (٦) التطول عند الأطباء ، هو الماء الذى تطبخ فيه الأدرية ثم يصفى منها ويصب قليلا قليلا من علو على العضو المؤوف ؛ أى ذر الآفة .

فى دهن المرزنجوش فتتفع من أنسدادهاء، وطبيخه ينفع من الاستسقاء، ومن عسر البول، والمنفص، ودهنه ينفع من انضمام الرحم المؤدى إلى احتقانها، وهو مع الخل ضماد للسع العقرب .

وأما الفلنجمشك<sup>(٢)</sup> — فهو أعدل من المرزنجوش والنمّام، وأقلّ يئسا، وهو يفتح السدد العارضة فى الدماغ والمتخزين شتاً وطلاء وأكلاً، وينفع الخفقان المارضى من البلغم والسوداء فى القلب، وهو جيد للبواسير .

وأما ما وصفت به الرياحين — فقال السرى الرّفاء :  
وبساط ريحان كماء زبرجد \* عبت بصفحة الجنوب فأرعدا  
يشتاقه الشرب الكرام وكلما \* مريض النسيم سروا إليه عودا<sup>(٦)</sup>

وقال أبو الفضل الميكالى :

أعددتُ محفلاً ليوم فراغى \* روضاً غداً لإنسان عين الباغ<sup>(٧)</sup>

- (١) الذى فى القانون «اختناقها» الجزء الأول صفحة ٢٦٧ طبع مصر وصفحة ٢٠٩ طبع أوروبا .  
واختناق الرحم : مرض معروف ذكره الأطباء فى كتبهم انظار الأسباب والعلامات للسمرقندى فقد ورد فيه أن اختناق الرحم علة شبيهة بالغشى والصرع، وتبتدى من الرحم النخ .  
(٢) تقدّم الكلام على صفة الفلنجمشك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر، فانظرها .  
(٣) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «أكلا» .  
(٤) رواية مباهج الفكر : «عبت به أيدي النسيم» .  
(٥) الشرب : القوم يجتمعون على الشراب .  
(٦) فى (ب) «سعوا» وفى مباهج الفكر : «أتوا» .  
(٧) الباغ «البستان» كما فى شرح القاموس مادة «بوغ» . وما ذكرناه من معنى الباغ فى هذا البيت هو ما يستفاد من كلام صاحب شفاء القليل، فقد أورد بيت الميكالى هذا شاهداً على الباغ بالمعنى السابق وقال : باغ فارسى عرّبه المولدون وأدخلوا عليه اللام اهـ . والمعنى أن هذا الرّوض خير ما فى البستان من مواضع الزهدة .

روضا يروض هموم قلبي حسنه \* فيه لكأس اللهو أي مساع

فاذا أنشئت قُضبان ريجان به \* <sup>(١)</sup> حيث يمثل سلاسل الأصداغ

وقال أبو هلال العسكري :

وخضر تجمع الأعجاز منها \* مناطق مثل أطواق الحمام

لها حسن العوارض حين تبدو \* وفيها لين أعطاف السلام

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

مراضيع من الريحان تُسقى \* سقيط الطل أو دَرَّ العهد

ملا بَسْمَت خضر مشعات <sup>(٢)</sup> \* تشير بزِينَت إلى السواد

إذا ذرت عليها المسك ريح \* وجاد بفيضهن يد الغوادي

تخللها الرياح فسرحتها \* صنع المشط في اللميم الجماد

جرت وهنا بها وسرت عليها \* فطاب نسيمها في كل وادي

وقال ابن أفلح الأندلسي :

وحماجيم <sup>(٣)</sup> كأسنة \* في كل معتدل قويم

أو أنجيم <sup>(٤)</sup> نزع لتحد \* برق كل شيطان رجيم

أو مثل أعراف الديو \* لك لدى مبارزة الخهجوم

(١) في كلا الأصلين : «جنت» بالميم والنون ؛ وهو تصحيف .

(٢) في كلا الأصلين : «مبغات» ؛ وهو تصحيف ، وسباق البيت يقتضي ما أنبتنا ، فان قوله

بعد : «تشير بزِينَت إلى السواد» يقتضي الوصف بأنها مشبعة من الصبغ الأخضر ، أي رويت به حتى

شبت ، لا بأنها «مبغة» أي طويلة ضافية .

(٣) تقدم الكلام في صفة الحاحم في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) نزع ، أي انتقلت ؛ وبهذا المعنى فربعض اللغويين قوله تعالى : «والنازعات غرقا» فقال :

هي النجوم نزع من مكان إلى مكان . وفي (١) : «نزع» .

أو كالشقيق تَحَوَّشَتْ \* بفروعه أيدى النسيم  
أو ثاكلي صَبَغَتْ بَنَّا \* نأمن دم الحَدِّ اللطيم

وقال آخر :

ورِيحَانٍ تَمِيسُ به غصونٌ \* يطيب بَشَمَهُ شُرْبُ الكُنُوسِ  
كُودَانٍ لَبَسَ ثِيَابَ نَخْرٍ <sup>(١)</sup> . وقد تُرَكُوا مَكَاشِفَ الرُّءُوسِ

وقال آخر :

أما ترى الرِّيحَانَ أَهْدَى لَنَا \* حَمَاجًا مِنْهُ فَاحِيَانَا  
تَحَسَّبَ فِي ظَلِّهِ وَالنَّدَى \* زَمْرَدًا يَحْمِلُ مَرْجَانَا  
وقال آخر في الشاهسفر <sup>(٢)</sup> :

وقَامَةِ رِيحَانٍ أُنِيقِ نَبَاتُهَا \* غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ سَقِيَا عَلَى قَدْرِ <sup>(٣)</sup>  
تَكَلَّلَ أَعْلَاهَا بِنَظْمٍ مَحْبَرٍ \* وَضَاقَ عَلَيْهَا الرِّزُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِرِ .  
وَفَاحَتْ بِنَشِيرِ طَيْبِ الشَّمِّ عَاطِرٍ \* لَهُ نَشَوَاتُ الْمِسْكِ فِي سَائِرِ الْعَطِيرِ  
فَأَصْبَحَ شَاهَا لِلزِّيَاحِينَ كُلِّهَا \* فَلَيْسَ لَهَا مَا دَامَ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ

وقال أبو سعيد الأصفهاني :

[ وَشَمَامَةٌ مَخْضَرَةُ اللَّوْنِ غَضِيَّةٌ \* حَوَتْ مَنَظَرًا لِلنَّاطِرِينَ أُنِيقًا <sup>(٤)</sup> ]

(١) في رواية : « قاموا » انظر كوكب الروضة للسيوطي ورقة ٢١٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٣ تاريخ .

(٢) تقدم الكلام في صفة الشاهسفر في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٤٩ فانظرها .

(٣) لم نجد فيها راجعناه من كتب اللغة القامة بمعنى الطاقة من الريحان كما هو المراد هنا ؛ ولعل القامة في هذا البيت جمع قائم ، كجائع وباعة ، يريد أعواد الريحان القائمة في مغارسها ؛ أرلعل صوابه « وخامة ريحان » ؛ والخامة الطاقة اللينة الغضة من النبات ؛ وهو أظهر الوجهين .

(٤) هذا البيت لم يرد في ( ١ ) وقد سبق إيرادهما في وصف الآس .



إذا شتمها المعشوق خلت أخضر آرها \* ووجته فيروزجا وعقيقا [ <sup>(١)</sup> ]  
وقال ابن وكيع في الصعترى :

صعترى أدق من أرجل النمل \* بل وأذكي من نفحة الزعفران  
كسطور كسين نقطا وشكلا \* من يدي كاتب ظريف البنان  
وقال أبو بكر الخوارزمي :

وصفت ريحانا إذا ما وصفت \* واصفه قيل له : زد في الصفة  
دققه صانعه ولطفه \* مكانه وثم يد مطرفة  
أو خط وزاق أدق أحرفه \* أو زغبات طائر مصففة  
\* أو حلة مخضرة مفوفة \*

<sup>(٢)</sup>  
وقال صاعد الأندلسي في الأترنجاني :

لم أدري قبل أترنجاني مررت به \* أن الزمرد أغصان وأوراق  
من طيبه سرق الأترنج نكهته \* يا قوم حتى من الأشجار سراق  
وقال آخر وأجاد :

<sup>(٣)</sup>  
ذكرى العرف مشكور الأيادي \* كريم عرفه يسلي الحزينا  
أغار على الترنج وقد حكاها \* وزاد على أسمه ألفا ونونا

(١) يستفاد من إيراد المؤلف وصف الصعترى بعد ذكر ما قيل في وصف الشاهسفر أن كلاهما غير الآخر؛ وليس كذلك، فإن الذي وجدناه في كتب الأطباء والنباتيين أنهما واحد؛ وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٢) الريحان الأترنجاني، هو الباذرنجبويه، كما في تذكرة داود ج ١ ص ١٦٤ طبع مصر وقد سبق الكلام على الباذرنجبويه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٣) كذا في (١) ؛ والذي في (ب) «عرفه» بالفاء .

## القسم الرابع

من الفن الرابع فى الرياض والأزهار، ويتصل به  
الصموغ والأمنان والعصائر<sup>(١)</sup>، وفيه أربعة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى الرياض وما وصفت به نظما ونثرا

٥. اتفق جوايو الأقطار أن مستزها<sup>(٢)</sup> الدنيا أربعة مواضع؛ وهى صغد سمرقند<sup>(٣)</sup>،  
ويشعب بوان، ونهر الأبله، وغوطه ديمشق؛ وقد رأيت أن أصف هذه المستزها<sup>(٢)</sup>  
بصفاتها التى شاهدتها وتقلت إلى؛ وأخبارها التى طابتها وقصت أنبائها على؛  
فقلت فى ذلك : ألد ما تمتعت بحسنه النواظر، وأبهى ما آرتاحت النفوس إلى  
أزهاره النواضر؛ وصف رياض تاهت الأرض على السماء بأزهارها، وباهت أنوار  
الكواكب بنورها وتوايرها .

(١) فى (١) : «البصائر»؛ وهو تحريف .

(٢) لم نجد المستزها<sup>(٢)</sup> بمعنى أما كن الزهه فى راجعناه من كتب اللغة . وقال المطرزي فى المغرب :  
الاستزاه بمعنى الزهه غير مذكور إلا فى الأحاديث اه يريد أحاديث الناس وقد ورد ذلك فى شمس بعض  
المحدثين، قال الشاعر :

١٥

بديع الجمال اذا ما بدا \* ترى فيه للعين مستزها

انظر الجزء الثامن من نهاية الأرب صفحة ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية . وقد ورد فى كتب اللغة  
الاستزاه من البول بمعنى الاستبعاد منه، فيجوز أن يحمل عليه الاستزاه بمعنى الزهه، لأن فى الزهه استبعادا  
عن البلد وجماعات الناس، فان أما كن الزهه فى كل بلد انما تكون بعيدة عنها .

- (٣) ذكر ياقوت فى صغد سمرقند أنه قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من  
٢٠ بخارى، لاتين القرية حتى قاتيا لالتحاق الأشجار بها؛ ثم نقل عن بعضهم أن مساحتها ستة وثلاثون فرسخا  
فى ستة وأربعين، وبعضهم يجعل بخارى أيضا من الصغد، وفى مباحج الفكر أن مقداره اثنا عشر فرسخا  
فى مثلها .

فمنها صُنْدُ سَمَرْقَنْدٍ — الذى تَحْفَ به بساتين كست زهرتها من الأرض  
(١) عاريها ، وأصبح للسماء بكاءً فى جوانبها وللروض ابتساماً فى نواحيها ؛ لتخللها قصور  
يتضاءل سنا النجم فى آفاقها ، وتحتجب الغزالة عند طلوعها حياءً من بهجتها  
وإشراقها .

ومنها شِعْبُ بَوَانٍ (٢) — الذى غدت مغانيه مغاني للزمان ، وقصرت  
الأسن من وصف محاسنه وطالت إلى اتطاف ثمره البنان ؛ تكاد شمسُه تغرب  
عند الإشراق ، ولا تتخلل أشجاره إلا والحياء يعيدها فى قبضة الإطراق ؛ يستغنى  
بُغْدْرَانِه عن صوب الصَّيْب ، ولقد أبدع فى وصفه أبو الطَّيِّب :

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيًّا فِي الْمَغَانِي \* بِمِثْلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ (٣)

(١) لم نضبط قوله « عاريها » بفتح الياء لفوات السجع به الذى التزمه المؤلف فى كتابته ، مع أن  
القواعد تقتضى الفتح ، ويشير المؤلف بهذه العبارة التى بعدها الى قول البساي :

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها \* مخضرة راكدي بالنسور عاريها

فللسماء بـكـاء فى جوانبها \* وللرياض ابتسام فى نواحيها

وقد ورد هذان البيتان فى صفحة ٢٦٧ ، ٢٦٨ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٢) شعب بوان ، صقع بأرض فارس بين أرجان والنوبندجان . وقال صاحب مباحج الفكر : إنه  
بقعة من نواحي كورة سابور ، ومقدارها فرسخان .

(٣) مغانيه ، أى منزله التى غنى بها أهلها ، أى أقاموا ، واحده مغنى بفتح أوله وسكون ثانيه ؛  
أما قوله بسد « مغاني للزمان » فيحتمل أنه جمع مغنى بفتح فسكون أيضاً مصدر ميمي بمعنى الغناء بفتح الغين  
وهو الإكتفاء بالشيء عن غيره ، يقال : « أغنى مغناه وغناه » ، أى تاب عنه وأجزأ مجزأه ؛ والمعنى  
أن فى هذه المنازل من الحسن والبهجة ما فيه غناه وكفاية للزمان عن غيرها من المنازل ، وجمع المصدر  
هنا باعتبار وحداته .

(٤) ذكر العكبرى فى شرحه لهذا البيت أن الشاميين ينصبون قوله « طييا » باعتبار فاعل ، أى تطيب  
طييا . وأما البغداديون فيروونه على أن « مغاني » مبتدأ ، و « طيب » خبره .

(٥) فى كلا الأصلين « للمغاني » باللام ؛ وهو بحريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن شرح ديوان المتنبي  
للعكبرى ج ٢ ص ٤٨٩ طبع المطبعة الأميرية .

وايكن الفتى العربى فيها . غريب الوجه واليد واللسان  
 ملاعب جنه لو سار فيها . سليمان اسار بترجمان  
 [طبت فرساننا والخيول حتى \* خشيت وان كرهن من الحران<sup>(١)</sup>  
 غدونا تنفض الأغصان فيه . على أعرافها مثل الجمال<sup>(٢)</sup>  
 فسيرت وقد حجبت الشمس عنى \* وجئن من الضياء بما كفى  
 وألقى الشرق<sup>(٣)</sup> منها فى ثيابى . دنائرا تفسر من البنان<sup>(٤)</sup>  
 لها ثم تشير اليك منه \* بأشربة وقفت بلا أوانى<sup>(٥)</sup>  
 وأمواه يصل بها حصاها \* صليل الحلى فى أيدى الغوانى  
 اذا غنى الحمام الورق فيها \* أجابتها أغاني القيان<sup>(٦)</sup>  
 ومن بالشعب أحوج من حمام . اذا غنى وناس الى بيان<sup>(٧)</sup>



(١) ثم يرد هذا البيت فى كلتا النسختين ؛ وقد أثبتناه عن ديوان المتنبي ، فان الضمير فى قوله فى المبيت الذى بعده : « على أعرافها » يعود على « الخيل » فى هذا البيت . وطبت ، أى دعت ، يقال ضباد يطويه ويطييه طبوا وطيا إذا دعاه ، والمعنى أن هذه المغاني دعت فرساننا وخيولنا الى المقام فيها لطيبها فاستألت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على الخيل أن تقف فلا تبرح مكانها لشغفها بما ترى من حسن هذه المنازل .

١٥

(٢) يريد بهذا البيت أن أغصان الشجر فى هذا الشعب تنفض على أعراف الخيل مما يسقط عليها فى الليل من الندى مثل الجمال .

(٣) الشرق هنا بمعنى الشمس ، يقال : « طلع الشرق » ولا يقال : « غاب الشرق » .

(٤) الأوانى : جمع آنية ؛ ومعنى البيت أن هذه الأغصان لها ثمر رقيق القشر الى حد أن الناظر يرى ما فى داخله من الماء ، فكان هذه الأشربة قد وقفت وحدها بلا إناء يحويها .

٢٠

(٥) يصل ، أى يصوت .

(٦) يريد بهذا البيت أن أهل الشعب من الأاطم أحوج الى البيان والإفصاح فى غنائهم ونوحهم من الحمام .



وقد يتقارب الوصفان جدًا \* وموصوفاهما متباعدان<sup>(١)</sup>  
يقول بشعب بوان حصاني \* أعن هذا تسير إلى الطعان<sup>(٢)</sup>  
أبوكم آدم سن المعاصي \* وعلمكم مفارقة الجنان  
وأجاد السلمي حيث قال :

اشرب على الشعب وأحل روضة أنفا \* قد زاد في حسنه فأزدد به شغفا<sup>(٣)</sup>  
إذ ألبس الهيف من أغصانه حلالا \* ولقن العجم من أطياره تنقبا<sup>(٤)</sup>  
ونمت حسنه الأغصان ثمرة \* من نازع قرطا أو لابس شغفا<sup>(٥)</sup>  
والماء يثني على أعطافها أزرا \* والريح تعقد من أطرافها شرفا<sup>(٦)</sup>  
والشمس تحرق من أشجارها طرفا \* بئورها قدرينا تحتها طرفا<sup>(٧)</sup>  
من قائل نسجت درعا مفضضة \* أو قائل ذهبت أو فضضت صحفا  
ظلت ترف إلى الدنيا محاسنها \* وتستعيد لها الألفاظ والتحفها  
من عارض وكفا أو بارق خطفا \* أو طائر هتفا أو سائر وقفا

(١) في كلا الأصلين : « يتفاوت » ؛ وهو تحريف مفسد للعنى ؛ ويريد بهذا البيت أن أهل الشعب  
والحام الذي فيه متقاربان في الوصف بالمعجمة وعدم الإفصاح ، ومتباعدان في الخلقة والصورة .

(٢) تقدم الكلام على شعب بوان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) الأنف من الرياض : التي لم توطأ ولم ترع .

(٤) « نمت حسنه الأغصان » ، أي جعلت فيه نمرًا يضم النون وفتح الميم ، أي تكا مختلفه الألوان  
واحدًا نمرة يضم فسكون ، وهي النكتة من أي لون كان .

(٥) حركت الراء في « قرط » والنون في « شغف » للضرورة ؛ والفرق بين القرط والشغف أن القرط

يعلق في أسفل الأذن والشغف في أعلاها .

(٦) أشجارها بتأنيث الضمير ، أي أشجار الروضة السابق ذكرها في البيت الأول .

(٧) الألف التي في أواخر هذه الأفعال إنما نشأت من إشباع الفتحة ؛ وذكر الثعالبي بعد أن أورد

هذا البيت : « أنه ليس بمستحسن في الوزن ، إلا أن أبا تمام قال : =

ولستُ أَحْيَى حَصَى الْيَاقُوتِ فِيهِ وَلَا \* دُرّاً أَصَادَفَهُ فِي مَائِهِ صَدَقَا  
بَظُنِّ مَنْ وَقَفَتْ فِيهِ الشَّجُونُ بِهِ \* أَنْتَ الصَّبَابَةُ شَابَتْ وَالْهُوَى نَحْرِفَا<sup>(١)</sup>  
تَعَسَّفَ الشُّوْقُ فِيهِ كُلُّ ذِي شَجْنٍ \* وَالشُّوْقُ أَلْطَفَهُ مَا كَانَتْ مَعْتَسِفَا<sup>(٢)</sup>  
فَاحْلُلْ عُرَا الِهْمِ وَأَشْرِبْهَا مَعْتَقَةً \* رَقِّ النَّسِيمُ مَبَارَاةً لَهَا وَصَفَا

ومنها نهر الأبله<sup>(٣)</sup> — الذى طوله أربع فراسخ، ورعوس نخله على وجه  
الأرض شوارف وأصولها فى الترى رواسخ؛ يجانبه بساتين إن هبَّ النسيم بأغصانها  
تعانقت وتمسألت، وإن لعب بافتانها تناظرت وتمائلت؛ كأنما غيرست فى يوم  
واحد شجراته، وقامت على خط الاستواء تغلاته؛ وفيه يقول التنوخي شاعر اليتيمة :

يقول فيسمع ويمشى فيسرع \* ويضرب فى ذات الإله فوجع

اليتيمة ج ٢ ص ١٧٣ طبع دمشق؛ وقال التبريزى فى قول أبى تمام هذا : انه من عجيب ما جاء فى شعر  
الطائي ، لأنه أتبع العين الواو فى غير القافية ، وإنما آتاه بذلك أن العين فى آخر النصف الأول وفى آخر  
النصف الثانى ؛ ولا ريب أنه كان يتبع العين واوا فى « يسمع » وقد يكون الحركة حتى تصير حرفا ساكنا  
مثل ما حكى أن بعض العرب يقول : « قام زيدو » فيثبت الواو؛ ومررت بزيدى ، فيثبت الياء ، وذلك  
ردىء مرفوض ؛ قال الشاعر :

ولست بخير من أريك وخالكى \* ولست بخير من معاظلة الكلب

الخ . وما قاله التبريزى فى بيت أبى تمام يقال فى هذا البيت شرح التبريزى على ديوان أبى تمام  
ورقة ٣٧٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم . ه أدب ش .  
(١) فى كلا الأصلين : « فى الهوى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن يتيمة الدهر ج ٢  
ص ١٧٣ كما يقتضيه السياق أيضا .

(٢) « تعسف الشوق » الخ يريد أن صاحب الشجن فى هذا المكان يتعسف الشوق ، أى يركب  
فيه كل مركب ويسير فى هواء على غير هداية ، لا يبالى بما فيه من خطر ؛ يقال : « تعسفت الطريق » اذا  
سرت فيه على غير قصد .

(٣) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة البصرة المظلمى ، فى زاوية الخليج الذى يدخل منه الى مدينة  
البصرة ؛ وهى أقدم من البصرة ؛ وأما نهر الأبله فهو الضارب الى البصرة ، وقد سخره زياد .

وإذا نظرت إلى الأبلّة يخلتها \* من جنة الفردوس حين تُخيلُ  
كم منزل في نهرها آلى السرو \* ربّانه في غيره لا يَنزِلُ  
فكأنما تلك القصور عرائس \* والزهر وشيٌّ فهي فيه ترفُلُ  
غنت قيات الطير في أرجائه \* هزجا يَقلُّ له الثقيلُ الأوّلُ  
وتعاقبت تلك الغصونُ فأذكرت \* يوم الوداع وعيبرهم ترحلُ  
ربّع الربيع بها فاكت كفه \* حُللا بها عُقد الهموم تُحلُّ  
فدججٌ وموشجٌ ومدنرٌ \* ومعمدٌ ومحبّرٌ ومهللٌ  
فتخال ذا عينا وذا نفسا وذا \* خذا يعضض تارة ويقبلُ

ومنها غُوطَةٌ دِمَشَقٌ<sup>(٢)</sup> — أتى هي شَرَكُ العقول وقيدُ الخواطر ، وعقالُ  
النفوس ونزهةُ النواظر ، خلّخت الأنهارُ أسواقَ أشجارها ، وجاست المياهُ خلالَ  
ديارها ، وصاحفت أيدي النسيم أكَفَّ غُدرانها ، ومثلت في باطنها موائسُ  
أغصانها ، يخال سالكها أن الشمس قد تثرث على أثوابه دنائير لا يستطيع أن يقبضها  
بَنانٌ<sup>(٣)</sup> ، ويتوهم المتأمل لثمراتها أنها أشربةٌ قد وقفت بغير أوانٍ<sup>(٤)</sup> في كلِّ أوان ، فيالها

(١) المهلل : الثوب الذي جعلت فيه صور على شكل الهلال .

(٢) قال ياقوت في النفوس : الغوطة في الكورة التي منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلا ،  
تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سيما من شمالها ، فان جبالها عالية جدا ، ومياهها خارجة من  
تلك الجبال ، وتمد في الغوطة في عدة أنهر فتسقى بساتينها وزروعها ، ويصب باقيها في أجرة هناك  
وبحيرة .

(٣) يشير بهذه العبارة إلى قول المتنبي السابق في شعب بوان :

والتى الشرق منها في ثيابي \* دنائيرا تفسر من البنان

(٤) أوان : جمع آنية ؛ ويشير بهذه العبارة إلى قول المتنبي السابق في شعب بوان ، وهو :

لها ثمر تشير إليك منه \* بأشربة رفقن بلا أوان

وقد سبق شرحا لهذا البيت في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٥٨ فانظره ، ومنه تتبين معنى هذه العبارة .

مِنْ رِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَطْفُفْ بِزَهْرِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْتَقِقَ فَقَدْ قَصُرَ، وَمِنْ غِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَشَاهِدْهَا فِي إِبَانِهَا فَقَدْ فَاتَهُ مِنْ عَمَرِهِ الْكَثْرُ .

وهذه الأربعة الأماكن أجمع جَوَابُ الأقطار على تفضيلها على ما عداها ، وتميزها على ما سواها .

(٧٨)

والناس في وصف الرياض شاسنٌ سندهُ كرمها التَّزَرُّ اليسير ، ونقتصر على مُعْجَةٍ ليس لتضاربتنا نظير .

ما وصفت به  
الرياض تزارتها

فمن ذلك قولُ الثَّعَالِيِّ في (محرر البلاغة وسر البراعة) : روضةٌ رقت حواشيا وتأنقَ واشيا ، أشجارُها كالعرانس في حُلَّها وزخارفها ، والقيان في وشيها ومطارفها ، باسطةٌ زرايها وأنماطها ، ناشرةٌ حبرها ورياطها ، كأنما احتفلت لوفد ، أوهى من حبيب على وعد .

١٠

ومن كلامه أيضا : روضةٌ قد تَضَوَّعت بالأرج الطَّيِّب أرجاؤها ، وتبرجت في ظلال الغمام صحراؤها ، وتناخفت بنواجِج المسك أنوارها ، وتفاوضت بغرائب المنطق أطيارها ، بها أشجارٌ كأن الخرد أعارثها قدودها ، وكستها برودها ، وحلَّتها عقودها .

١٥

(١) المراد بالتحليق هنا : الارتفاع ، أى من قبل أن يرتفع عن الذممة ويرحل عنها إلى ما سواها ، وذلك لأن الذممة في منخفض من الأرض ، ولا يخفى ما في هذه العبارة من التورية بما يفعل في الحج من الطواف وحلق الرأس والتقصير .

(٢) الزرابى : البسط ، واحده زربى بكسر الزاى وضمة ، وفي اللسان نقلا عن ابن الأعرابي أن الواحد زربية بفتح الزاى وسكون الراء ، ونقل عن بعضهم أن الزاى تفتح وتكسر وتضم .

(٣) في (من غاب عنه المطرب للثعالبي ص ٢٤) نسبة هذا الكلام الآتى إلى الصابى .

٢٠

(٤) النواجج : أوعية المسك ، الواحد نابجة ، وهو معرب .

(٥) كذا في كلا الأصلين : وفي رواية : «وتفاضلت» ، والمعنى يستقيم على كلا الروايتين ، انظر (محرر البلاغة) المخطوطة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٤ أدب مكتبة حلیم و (زهر الآداب ج ٢ ص ٢٢٠) طبع المطبعة الرحمانية .



ومن كلام الفتح بن خاقان في (قلائد العقيان) : حتى استقزوا بالروض فخلوا<sup>(١)</sup>  
منه ذرا أيك ربيع مفوفة بالأزهار، ومطرزة بالجدول والأنهار، والغصون تختال  
في أدوايحها، وتثنى في أكف أرواحها .

ومن كلامه أيضا : روض مفتر المباسم، معطر الرياح النواسم؛ قد صقل  
الربيع<sup>(٢)</sup> حوذانه، وأنطق بلبله وورشانه<sup>(٣)</sup>، وألحف غصونه برودا مخضره، وجعل  
إشراقه للشمس ضره، وأزاهيره تنير على الكواكب، وتختال في خلع الغائم السواكب،  
ومن كلامه : روضة لم يحل في مثلها ناظر، ولم تدع حسنها الحدود النواضر؛  
غصون تنمها الرياح، ومياه لها أنسياح؛ وحدائق تهدي الأرج والعرف، وتبهج  
النفس وتمتع الطرف .

ومن كلامه : روضة قد تازجت نفحاتها، وتدبجت ساحاتها، وتفتحت  
كأثمها، وأفصحت حائمها؛ وتجذت جداولها كالبواتر، ورمقت أزهارها بعيون  
الجاذر<sup>(٤)</sup> .

وقد أكثر الشعراء في وصف الرياض والغصون — فن ذلك  
قول ابن الرومي :

(١) في كلا الأصلين : « استقلوا » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن قلائد العقيان  
صفحة ١٠

(٢) الحوذان : من بقول الرياض، وله نور أصفر طيب الرائحة . وقال في اللسان : الحوذان نبت  
يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه مدورة؛ وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .  
(٣) الورشان : طائر شبه الحمام، وهو ساق حر، وهو من الوحشيات، الواحدة ورشانة؛ والجمع  
ورشان بكسر فسكون، ووراشين . وقال مؤلف هذا الكتاب في الجزء العاشر صفحة ٢٥٩ : الورشان  
أصناف منها النوبي، وهو ورشان أسود؛ ومنها الحجازي؛ والنوبي أشجها صوتا الخ .

(٤) الذي في (ب) « بعيون فواتر » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

حَيْتَكَ عَنَّا شَمَالٌ طَافَ طَائِفُهَا \* فِي جَنَّةٍ قَدَحَتِ رَوْحًا وَرِيحَانَا  
هَبَّتْ شُجَيْرَاتُهَا جَنَى الْغَصَنِ صَاحِبَهُ \* سَرَّابَهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانَا  
وَرَقٌّ تَغْنَى عَلَى خَضِيرٍ مَهْدَلَةٍ \* تَسْمُو بِهَا وَتَسْمَى الْأَرْضُ أَحْيَانَا  
تَحَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانٌ مِنْ طَرِبٍ \* وَالْغَصَنُ مِنْ هَزْءٍ عِطْفِيهِ نَشْوَانَا  
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

سَقِيَّا لَهَا مِنْ بَطَاحِ أَنْسِرٍ \* وَدَوَّجِ حُسَيْنٍ بِهَا مُطَلٍّ  
فَمَا تَرَى غَيْرَ وَجْهِ شَمْسٍ \* أَطْلَلْتُ فِيهِ عِذَارُ ظِلٍّ  
وَقَالَ أَيْضًا مِنْ أَيْبَاتِ :

وَالرَّوْضُ مَحْنَى الْمَعَاطِفِ خِلَّتُهُ \* نَشْوَانٌ تَعَطَّفَهُ الصَّبَا فَيَمِيلُ  
رِيَّانٌ فَضَضَهُ النَّدى ثُمَّ أَنْجَلَى \* عَنْهُ فَذَهَبَ صَفْحَتِهِ أَصِيلُ  
وَقَالَ الْأَخِيطَلُ الْأَهْوَازِيُّ [مَنْشَدًا] :

الرَّوْضُ يَنْشُرُ رَفْرَفًا وَحَرِيرًا \* وَمَطَارِفًا مِنْ سُنْدُسٍ وَحَبِيرَا  
حَلَّ الرِّبْعُ رِقَابَ كُلِّ نَحْمِلَةٍ \* فَارَاكَ مِنْ صَوَرِ النَّبَاتِ سُفُورَا  
غَيْدُ الْقَوَامِ إِذَا النِّسِيمُ أَمَامَهَا \* أَلْقَيْنَ عِنْدَ صَدُورِهِنَّ نُغُورَا  
يَنْحَلُّ عَنْهُنَّ النَّدى فَتَحَالُ مَا \* يَنْحَلُّ عَنْهَا لَوْلَا مَنَشُورَا  
كَسَلُ النِّعَمِ يَدِبُّ فِي حَرَكَاتِهَا \* فِيرِيكَ فِي أَعْطَافِهِنَّ قُتُورَا  
وَقَالَ أَبُو عُبَادَةَ الْبَحْتَرِيُّ :

هَذِي الرِّيَاضُ بَدَا لَطَرُكَ تَوْرُهَا \* فَارْتَكِ أَحْسَنَ مِنْ رِيَاطِ السَّنْدُسِ

(١) استعمال الشم هنا استعمال مجازى ، اذ المراد به دتو الأغصان من الأرض ، ورواية زهر

الآداب : « وتمس » ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٢) الرفرف : ثياب خضر تبسط .

ينشرب وشيا مذهبها ومدبجها \* ومطارفا نُسجت لغير الملبس  
وأرتك كافورا وتبرا مشرقا \* في قائم مثل الزمرد أملس  
متمايل الأعطاف في حركاته \* ككسل النعيم وفترة المتنفس  
متحليا من كل حسن موني \* متنفسا بالمسك أي تنفس  
وقال التَّنَوُّحِي :

أما ترى الروض قد وافاك مبنسا \* ومدد نحو الندامى للسلام يدا  
فأخضر ناضر في أبيض يقق \* وأصفر فاقع في أحمر يضدا  
مثل الرقيب بدا للعاشقين ضحى \* فأحمر ذا تجلا وأصفر ذا كدا  
وقال أبو بكر الصنوبري :

تسبه الروض بالحباب قد \* زاد المحبين في محبتها  
كم من قدود هناك من قضيب \* تميل من لينها ونعمتها  
كم وجنة خالما يلوح لنا \* سواده في صفاء حرمتها  
وكم ثايا تسي بنكبتها \* وكم عيون تصبي بلحظتها  
تسارق القمزمز خائفة \* رقيبها من خفاء نظرتها

وقال أبو طاهر [بن] الخبزآرزي :

وروضة راضها الندى فغدا \* لها من الزهر أنجم زهر  
تنشرف فيها أيدي الربيع لنا \* ثوبا من الوشي حاكه القطر

(١) لم يورد صاحب مباحج الفكر هذا البيت الأخير، وأورد مكانه قوله :

كل صفات الجمال جملة « بين تفارقها وجملتها

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين، وقد أشتناها عن يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢٦٩ طبع

وقال منصور بن الحاكم :

روضة غضة علاها ضباب \* قد تجلت خلاها الأنوار

فهي تحكى بجامر أذى \* قد علاها من البخور بخار

وقال سعيد بن حميد مقيما :

لا وزهر الرياض تجرى عليها \* بايات ضواحك<sup>(١)</sup> النسوار

صالحها الرياح فاعتق الرو \* ض ومالت طواله للقصار

لائذا بعضه ببعض كقوم \* فى عتاب مكر وأعتذار

ما خلفناك بالقبيح ولا الذم \* على البعد وأقتراب المزار

وقال أبو هلال العسكري :

وروضة حالية الصدور \* كاسية البطون والظهور

محمودة الخبور والمنظور \* مؤنقة المطوى والمنشور

معجبة الظاهر والمستور \* ضاحكة كالوافد المحبور

باكية كالعاشق المهجور \* شذرها الفيت بلا شذور

شقائق كخاطر الخمور \* وأحوال كغفور الحور

ونرجس كأنجم الدنيور \* والطل مشور على المنشور

\* يرصع الباقوت بالبلور \*

وقال أيضا :

ليس الماء والهواء صفاء \* وأكتسى الروض بهجة وبهاء

فكان النهاء صرن رياضيا \* وكأت الرياض عدن نهاء<sup>(٢)</sup>

(١) بايات، أى سحب بايات، وقوله بعد : ضواحك : بال نصب، حال من الرياض .

(٢) فى كلا الأصلين «بهاء» وهو تصحيف . والنهاء : جمع نهى بكسر النون وفتحها وتحفيف

الياء، وهو الغدير حيث يشير السيل فيوسع ؛ وقول : النهى الغدير الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه .



وَكَاَنَّ الْمَهْوَاءَ صَارَ رَحِيقًا \* وَكَأَنَّ الرِّحِيقَ صَارَ هَوَاءً  
وَتَحَالَ السَّمَاءُ بِاللَّيْلِ أَرْضًا \* وَتَرَى الْأَرْضَ بِالنَّهَارِ سَمَاءً  
جَلَّتْهَا الْأَنْوَارُ زُهْرًا وَصُفْرًا \* يَوْمَ ظَلَّتْ تُسَادِمُ<sup>(١)</sup> الْأَنْوَاءَ  
فَقَرَّاهَا مَا بَيْنَ نَوْرٍ وَنَوْرٍ \* لَتَكَا فَا تَبَسُّا وَبُكَا  
وَتَنَظَّلُ الْأَشْجَارُ تَتَّخِذُ الْحَسَنَ قَمِيصًا أَوْ الْجَمَالَ رِدَاءً  
وَتَرَى السُّرُوكَ كَالْمَنَابِرِ تُزْهِى \* وَتَرَى الطَّيْرَ فَوْقَهَا خُطْبَاءً

وقال كشاجم :

أَرْتَكِ يَدَ الْغَيْثِ آثَارَهَا \* وَأَعْلَنْتِ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا  
وَكَانَتْ أَكُنْتُ لِيكَانُونَهَا \* خَيْثَا فَا عَطَتْهُ آذَارَهَا  
فَمَا تَقَعُ الْعَيْنُ إِلَّا عَلَى \* رِيَاضٍ تَصْنُفُ أَنْوَارَهَا  
يَفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَا \* خِيَابَهَا وَيَهْتِكُ أَسْتَارَهَا  
وَيَسْفَحُ فِيهَا دَمَاءَ الشَّقِيقِ نَدَى ظَلٍّ يَفْتَضُّ أَبْكَارَهَا  
وَيُؤَدِّي إِلَى بَعْضِهَا بَعْضَهَا \* كَفَمِ الْأَحْبَةِ زُؤَارَهَا  
كَأَنَّ تَفْتُوحَهَا بِالضُّحَى<sup>(٢)</sup> \* عَمْدَارِي تُحَلِّلُ أَزْوَارَهَا  
تَغُضُّ لِرَجْسِهَا أَعْيُنًا \* وَطَوْرًا تَحْدُقُ أَبْصَارَهَا  
إِذَا مُرْنَةٌ سَجَّكَتْ مَاءَهَا \* عَلَى بَقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَهَا

وقال البساسمي<sup>(٣)</sup> :

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْكَ زَهْرَتَهَا \* مَخْضَرَةً وَأَكْتَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا

(١) في كلا الأصلين : « يهادم » وهو تحريف .

(٢) في ديوان كشاجم : « بالصبا » .

(٣) في كتاب (من غاب عنه المطرب للثعالبي) نسبة هذين البيتين إلى ابن المعتز .

فَلِلسَّمَاءِ بَيْكَاءٌ فِي جَوَانِبِهَا \* وَلِلرَّبِّيعِ آبَتَسَامٌ فِي نَوَاحِيهَا  
وقال آخر :

قَهَقَةُ زَهْرِ الرَّبِّيعِ فَاسْتَبَشَّرَ \* وَأَكْنَسَتْ الْأَرْضُ مَطَرًا أَخْضَرَ  
تَرَى رَبِيعًا نُسْوَارُهُ ذَهَبٌ \* مَاءُ بُلْحَيْنٍ حَصْبَاءُوهُ جَوْهَرُ  
عَظَلٍ صَبَاغُهُ الْخُدُودَ بِمَا \* وَرَدَّ مِنْ صَبْغِهَا وَمَا عَصَفَرُ  
لَا بَسُّ قُصٍّ مِنْ الْعَقِيقِ عَلَى \* غَلَائِلٍ مِنْ زَرْجِيدٍ أَخْضَرَ  
وقال المصنوع :

إِحْقَاقٌ مِنَ الثُّوَارِ مَزْرُورَةُ الْعُرَا \* عَلَى قِطْعِ الْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ الْغَضِّ  
فَهِنَّ عَلَى الْأَغْصَانِ أَحْقَاقٌ فَضِيَّةٌ \* وَبِالْأَمْسِ كَانَتْ مَطْبَقَاتٍ عَلَى الْغَمِضِ

وقال ابن الساعاتى :

لِلَّهِ مَا شُقَّ مِنْ جَيْبِ الرِّيَاضِ بِهَا <sup>(١)</sup> \* وَحَبَّذَا مِنْ دُبُولِ السُّحُبِ مَا سُحِبَا  
يَا ضَاكِكَ الْوَمَضُ وَالْأَنْوَاءُ بَاكِئَةٌ \* أَشْبَهْتَ لَمَيَاءَ إِلَّا الظُّلْمَ وَالشُّبَا <sup>(٢)</sup>  
وقال أيضا :

يَا حَبَّذَا زَمَنُ الرَّبِّيعِ وَدَوَّحُهُ \* قَيْدُ النَّوَاطِرِ بِلِ عِمَالُ الْأَنْفُسِ  
وَأَفَاكَ يَبْسِمُ وَالْفَهَامُ مَعْبَسٌ <sup>(٣)</sup> \* فَأَعْجَبَ لَطْلَعَةُ بَايِمٍ وَمَعْبَسٌ  
جُلَيْتِ عِرَائُسُهُ فَهَمُّ قُلُوبِنَا \* وَاللَّهُوُ يَبِينُ مَقْوُضٌ وَمَعْرَسٌ <sup>(٤)</sup>

(١) «بها» أى بالبقعة التى فيها هذه الرياض ؛ ولم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الساعاتى المعروف (بمقطعات النيل) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٨ أدب .  
(٢) الظلم بالفتح : ماء الأسنان وبريقها . والشنب : رقة وبرد وعذوبة فيها . وقيل : هو حدة فى الأنياب تراها كالمنشار .

(٣) استعمل الشاعر فى هذا البيت اللف والنشر المرتب ؛ والمعنى أن الهم واللهم أحدهما مقووض أى مرتحل ، وهو الهم ؛ والآخر معرس ، أى مقيم ، وهو اللهو .

أنفاسه من عنبر وسمائه \* من لؤلؤ ودياسطه من سندس  
وقال أبو عبادة البحتري :

ولا زال مخضر من الروض يانع \* عليه بجهر من النور جاسد  
يذكرك رياء الأحبة كلما \* تنفس في جنح من الليل بارد

وقال السروي<sup>(١)</sup> :

غدونا على الروض الذي طله الندى \* مخيرا وأوداج الأباريق تسفك  
فلم أر شيئا كان أحسن منظرا \* من النور يجري دمه وهو يضحك  
وقال آخر :

حظ عين وحظ سمع ربيما \* ن وتغريد بلبل وهزار  
في جلاء من الزمان ووجه الأرض يمسى وشائع النوار  
بأبيضاض مجدي بأخضرار<sup>(٢)</sup> \* وأصفوار مبطن بأحمرار  
كلما أشرقت شمس الأقاليم \* خلت إحدى الشموس شمس النهار  
وقال كشاجم :

وروض عن صنيع الغيث راض \* كما رضى الصديق عن الصديق  
إذا ما القطر أسعده صبوحا \* أتم له الصليعة في القسوق  
يمير الریح بالتفحات ريمحا \* كأن ثراه من مسك يقيق  
كأن الطل مبتثرا عليه \* بقايا الدمع في خلة المشوق  
كأن غصونه سقيت رحيقا \* فمست ميس شراب الرحيق

(١) في ديوان المعاني نسبة هذين البيتين إلى أبي الغضبان الهامي، وما هنا هو الموافق لما في بقية

الدهر في الكلام على أبي الغلاء السروي .

(٢) المهدق : المقطع ، شدد الالف والكثير .

كَأَنَّ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ فِيهِ \* مُحَضَّرَةٌ كَثُومًا مِنْ عَقِيقٍ  
كَأَنَّ النُّجُوسَ الْبَرَى فِيهِ \* مَدَاهِنُ مِنْ بُلْحَيْنٍ لِلْخَلُوقِ  
يَذْكُرُنِي بِنَفْسِهِ بِقَايَا \* صَنِيعِ اللَّطَمِ فِي الْخَدِّ الرَّقِيقِ  
وَقَالَ ابْنُ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ :

أَمَا تَرَى الرُّوضَةَ قَدْ تَوَرَّتْ \* وَظَاهِرَ الرُّوضَةِ قَدْ أَعْشَبَا  
كَأَنَّهَا الْأَرْضُ سَمَاءٌ لَنَا \* تَقِطِفُ مِنْهَا كَوْكَبًا كَوْكَبَا  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَظِيَّةَ الْبَلَنَسِيُّ :

أَدِيرِلَاهَا عَلَى الزَّهْرِ الْمُنْدَى \* فَحُكِّمِ الصَّبْحُ فِي الظَّهْمَاءِ مَا ضَى  
وَكَأْسُ الرِّاحِ تَنْظُرُ عَنْ حَبَابٍ \* يَنْوِبُ لَنَا عَنِ الْحَدَقِ الْمِرَاضِ  
وَمَا غَرَبَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لَكِنْ \* قُلْنَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ  
وَقَالَ شَاعِرٌ أُنْدَلَسِي :

وَفَتَيَانِ صَلَقِي عَرَّسُوا تَحْتَ دَوْحَةٍ \* وَمَا لَمْ خَيْرِ النَّبَاتِ فِرَاشُ  
كَأَنَّهُمْ وَالنُّورُ يَسْقُطُ فَوْقَهُمْ \* مَصَابِيحُ تَهْوِي نَحْوَهُنَّ فِرَاشُ  
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَكِيعٍ التَّنِيسِيُّ :

أَسْفَرَ عَنِ بَهْجَتِهِ الدَّهْرُ الْأَغْرُ \* وَأَبْتَسَمَ الرُّوضُ لَنَا عَنِ الزَّهْرِ  
أَبْدَى لَنَا فَصْلَ الرَّبِيعِ مَنَظَرًا \* بِمِثْلِهِ تُفْتَنُ الْبَابُ الْبِشْرُ  
وَشَيْئًا وَلَكِنْ حَاكَهُ صَانِعُهُ \* لَا لِابْتِدَالِ اللَّبْسِ لَكِنْ لِلنَّظَرِ  
طَائِنَهُ طَرَفُ السَّمَاءِ فَاتَّثَنَتْ \* عَشْقَالَهُ تَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَطَرِ  
فَالْأَرْضُ فِي زِيٍّ عَرُوسٍ فَوْقَهَا \* مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ نِثَارٍ مِنْ دُرِّ  
وَشَيْءٌ طَوَاهٍ فِي الثَّرَى صَيَانَةٌ \* حَتَّى إِذَا مَلَّ مِنَ الطَّيِّ نَشْرُ



وقال أبو طاهر<sup>(١)</sup> [بن] أبي الربيع :

(٨٢)

وكان مولى<sup>(٢)</sup> الرياض ضرائر \* تزهى بجُضرتها على الخضراء  
قد أبرزت زهراتها وأزيت \* وتعطرت وتبرجت للزرائ  
والنور متحسر القناع كما بدت \* للناظرين محاسن العذراء  
والنبت ريان المهزة مائل \* شريق محاجر زهره بالماء

## الباب الثاني

### من القسم الرابع من الفن الرابع في الأزهار

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الخيري - وهو المشور -  
والسوسن، والآذريون والخرم، والشقيق، والبهار، والأقحوان

فأما الخيري<sup>(٣)</sup> وما قيل فيه - فالخيري هو المشور - وهو مما أولع  
الشعراء بوصفه .

فمن ذلك قول ابن وكيع التميمي :

أنظر الى المشور في ميدانه \* ينو الى الناظر من حيث نظر  
بكوهير مختلف البوائه \* أسامه سلك نظام فأنثر

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) وقد أثبتناها عن (ب) وقيمة الدرر ج ٣ ص ٢١٠ .

(٢) المولى من النبات : الذي جاده الولي ، وهو المطر الذي يلى الوسمي ؛ يقال منه « دلى النبات »

بالبناء للجهول .

(٣) قد سبق وصف الخيري في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فارجع اليها .

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى الْمَشُورِ مَا بَيْنَنَا \* وَقَدْ كَسَاهُ الطَّلُّ قُصَاثَا  
كَأَنَّمَا صَاغَتْهُ أَيْدَى الْحَيَا \* مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ قُضْبَانَا  
وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة يذكر كونه لا تظهر رائحته إلا ليلاً :  
وَيْخِيرِيَّةٌ بَيْنَ النَّسِيمِ وَبَيْنَهَا \* حَدِيثٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ يَطِيبُ  
يَدْبُ مَعَ الْإِمْسَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا \* لَهُ خَلْفُ أَسْتَارِ الظَّلَامِ حَيْبُ  
وقال أبو هلال العسكري :

أَلْوَانٌ مَشُورٌ يَرِيكَ حُسْنَهَا \* أَلْوَانٌ يَاقُوتٌ زَهَا فِي عِقْدِهِ  
يَا حُسْنَهَا فِي كَفِّ مَنْ يَشَبِّهَهَا \* فَانْظُرْ إِلَى النَّدِّ بِكَفِّ نَدِّهِ  
مِنْ أَشْهَلِ كَعِينِهِ وَأَبْيَضِ \* كَثْفَرِهِ وَأَحْمَرِ نَكْدِهِ  
وَأَصْفَرِ مِثْلِ صَرِيحِ حُبِّهِ \* إِذَا تَغَشَّيْتَهُ غَوَاشِي صَدِّهِ  
وقال آخر :

تَجَبَّبْتُ مِنَ الْخَيْرِ أَمْتَعٌ فِي الدَّبَجِ \* وَأَصْبَحَ رَيَّاهُ مَعَ الصَّبْحِ تُحَجَّبُ  
نَخَلْتُ الرِّيَا طَبْعًا لَهُ مِثْلُ نَاسِكٍ \* يَرَأَى نَهَارًا وَهُوَ بِاللَّيْلِ يَشْرَبُ  
وقال آخر :

مَا أَكْرَمَ الْخَيْرِيُّ فِي فِعْلِهِ \* يَسْهَرُ إِذَا تَوَّرَّ الرُّبَا نَاعُسُ  
كَأَنَّمَا خَافَ عَلَيْهِ الْعِدَا \* فَهُوَ لَهُ فِي لَيْلِهِ حَارَسُ  
وقال ابنُ الحُدَّاد :

عَافَ النَّهَارَ مَخَافَةَ الرِّقَبَاءِ \* فَسَرَى يَضْمَخُ حُلَّةَ الظُّلُمَاءِ

(١) الأشمل : من الشمل بالتحريك ، وهو أقل من الزرق في حدة اللون وأحسن منه ، وقيل : هو  
أن تشرب الحديقة حمرة وليست خطوطاً ، ولكنها قلة سواد الحديقة حتى كأن موادها يضرب إلى الحمرة .

يَطْوِي شَذَاهُ عَنِ الْأَنْوْفِ نَهَارَهُ \* وَيَجُودُ فِي الظُّلُمَاءِ بِالْإِنْشَاءِ  
مَتَهَتِّكَ فِي طَبْعِهِ مَتَسْتَرٌّ \* وَكَذَا تَكُونُ شِمَائِلُ الظُّرْفَاءِ  
لَمَّا رَأَى حُبَّ الْأَنْوْفِ لَعْرَفِهِ \* لَيْسَ الْغِيَاظُ خِيفَةً الرُّقْبَاءِ  
كَالطَّيْفِ لَا يَصِلُ الْخَفُونَ لُسُيْدَهَا \* وَيَهْبُ فِيهَا سَاعَةُ الْإِغْفَاءِ  
وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ السَّرُورِيُّ :

أَهْدَى إِلَى فَنُونِ الشُّوقِ وَالْأَرْقِ \* نَسِيمُ رَائِحَةِ الْخَيْرِ فِي طَبْقِ  
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَطْوِي صَبَابَتَهُ \* صَبَحًا وَيَنْشُرُهَا فِي ظُلُمَةِ الْغَسَقِ  
وَكُلُّ ذِي لَوْعَةٍ فَالْإِلَّامُ رَاحَتُهُ \* وَاللَّيْلُ أَخْفَى لَوَيْلِ الْوَالِهِ الْقَلِقِ

وَقَالَ آخَرُ :

يَنِمُّ مَعَ الْإِظْلَامِ طَيْبُ نَسِيمِهِ \* وَيَخْفَى مَعَ الْإِصْبَاحِ كَالْمَتَسْتَرِّ  
كَطَائِرٍ لَيْلًا لَوْعِدِ مَحَبَّتِهَا \* وَكَأَمَةٍ صَبَحًا نَسِيمِ التَّعْطَرِ

وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

خَيْرِيٌّ وَرِدِ أَتَاكَ فِي طَبْقِهِ \* قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ مِنْ عَبَقِهِ  
قَدْ خَلَعَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ جَرًُّا بِأَلْوَانِهِمْ عَلَى وَرْقِهِ

وَأَمَّا السُّوسَنُ<sup>(١)</sup> وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْثِيُّ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا

(١) قَالَ فِي النَّاجِ : السُّوسَنُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ؛ وَهُوَ صُفْنَانٌ : بَرِّيٌّ وَبُسْتَانِيٌّ ؛ وَالبُسْتَانِيُّ صُفْنَانٌ ؛ وَهُمَا  
الْأَزَادُ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَطْيَبُ ؛ وَفِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ ج ٣ ص ٤٣ مَا يُفِيدُ أَنَّ الْأَزَادَ لَيْسَ  
صُفْنَانًا مِنَ الْبُسْتَانِيِّ ، فَقَدْ قَالَ مَا نَصَّهُ : السُّوسَنُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ ، فَهُوَ أَبْيَضٌ : وَنَسَمِيهِ السُّوسَنُ الْأَزَادُ ،  
وَمِنْهُ بُسْتَانِيٌّ وَبَرِّيٌّ . وَفِي قَانُونِ ابْنِ سِينَا ج ١ ص ٣٨٢ طَبِيعُ مَصْرٍ قَلِيلًا مِنْ دِيَسْقُورِيْدُوسٍ أَنَّ  
لِلْسُّوسَنِ سَاقَ عَلَيْهَا زَهْرٌ مَنَحْنُ فِيهِ أَلْوَانٌ يَشْبَهُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ ، مِنْهَا بَيَاضٌ وَصَفْرٌ وَفَرْقَرٌ وَلَوْنُ  
الْعَمَاءِ ، وَمِنْ أَجْلِ اخْتِلَافِ الْأَلْوَانِ فِيهِ شَبَهُ بِالْإِيرِسَاءِ ، وَهِيَ قَوْسٌ قَزَحٌ ؛ وَلَهُ أَسْمُولٌ صَلْبَةٌ ذَاتُ عَقْدٍ ،  
طَبِيبُ الرَّائِحَةِ ؛ وَيَنْبَغِي إِذَا قَلَعْتَ أَسْفَلَ تَجَنَّفَ فِي ظِلِّ ، وَتَنَظَّمُ فِي خَيْطِ كَمَّانٍ ، وَتَخْتَزِنُ ، وَصَفْنَانٌ آخَرُ  
لَوْنُهُ أَبْيَضٌ مَرَّةً الْخ .

في طبع السُّوسَن : الأبيضُ البستانيُّ منه حارٌّ يابسٌ في الثانية ؛ والإيرِسَاءُ <sup>(١)</sup> أشدُّ تسخيناً  
وتجفيفاً ؛ والإيرِسَاءُ <sup>(١)</sup> هو أصلُ السُّوسَن الاسمانجُونى . قال وأصله جَلَاءٌ ، مجففٌ  
باعتدالٍ ؛ ودهنه الطَّفُّ وأشدُّ تحليلاً وتليناً مطيباً كان أم غير مطيبٍ ؛ والإيرِسَاءُ <sup>(١)</sup>  
أقوى في جميع ذلك ؛ وهو قابض ، وفيه شفاءٌ للأوجاع والعفونات ؛ وينفع من  
الكلف والتمش ، وخصوصاً أصله ؛ وينقى الوجه غسلاً به ويصقله ، <sup>(٢)</sup> ويزيل تشنجه ؛  
وإن دُقَّ بزُرِّه وورقه ناعماً وعُمِلَ منه ضمادٌ بالشراب على الحمرة <sup>(٣)</sup> نفعها ، وكذلك على  
الأورام البَلغمِيَّة الفِجَّة <sup>(٤)</sup> «والجرب المتقرح والخشكريشات» <sup>(٥)</sup> وأصله ينفع من حرق  
الماء الحارِّ ، لأنه مجففٌ مع جلاءٍ وبعثالٍ ، وكذلك ورقه مطبوخاً ، والأحسنُ  
أن يكون استعماله بدهن الورد وعصارة الإيرِسَاءِ ، وغيره يطبخ في الحَلِّ والعسل  
في إفاءٍ من نحاسٍ للقروح المزمنة والجراحات . والبستانيُّ أفضلُ الأدوية لحرق

(١) تقدّم ما استفاد منه معنى كلمة ایرساء في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧٣ فيما نقلناه عن ابن سينا  
في «ماهية السوسن» فانظروا .

(٢) التشنج : النقبض .

(٣) الحمرة : ورم من جنس الطواعين ، قاله الأزهرى ؛ وقال الأطباء : الحمرة هي التهاب وورم  
واحمرار شديد إذا ضغط عليه بالإصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق وسرعة النبض ، ثم  
تظهر حويصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشوراً ، وهي من أمراض الجلد الحادة من  
الرتبة الأكرتيمية ؛ وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .

(٤) وردت هذه العبارة في كلا الأصلين بعد قوله فيما سياتى : «للقروح المزمنة والجراحات» ؛  
أى في السطر العاشر من هذه الصفحة ؛ وقد نقلناها الى هذا الموضع تبعاً لورودها في القانون المنقول عنه هذا  
الكلام في كلتا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٨٣ والأوربية ص ٢٢١ لما يلزم على رواية الأصلين من  
تغيير في المعنى .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف استاين جاس ؛ وهو من الألفاظ  
الفارسية ؛ وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة : إنها جزء متغير من الأجزاء الرخوة يختلف  
في اللون والقوام ، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب . وفي بحر الجواهر للهوى ما ترجمته  
أن الخشكريشات هي القروح الجلدية التي لا رطوبة فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضاً .



الماء الحار؛ وهو جيد لانتقطاع العصب؛<sup>(١)</sup> وتتخذ من أصل البري مضمضة لوجع الأسنان؛ ويوافق دهنه قروح الرأس والنخالة؛ وإذا قُطِر في الأذن سَكَن الدوى؛ وهو رديء للعدة، وخصوصا دهنه؛ ودهنه محلل ملين لصلابة الرحم شربا وتمريحا؛ وكذلك إذا طُبِخ أصله بدهن الورد، ولا نظيره في أمراض الرحم، وكذلك دهن الإبرساء؛ ويُخرج الجنين؛ وينفع من المنص؛<sup>(٢)</sup> [و] إذا طُبِخ أصله وحده بالخل أو مع زُر البنج ودقيق الحنطة سَكَن الأورام الحارة العارضة للأنثيين؛ وإذا شرب من دهنه مقدار أوقية ونصف أسهل؛<sup>(٣)</sup> ويصلح لأصحاب إيلاروس الصفراوي؛<sup>(٤)</sup> ودهن الإبرساء يفتح أفواه البواسير، وكذلك أصل السوسن كيف كان؛ وهو ينفع من لسع الهوام، خصوصا العقرب هو وعصارته وشرابه ويزره شربا؛ ودهنه دِرْيَاق [البنج].

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخيطل الأهوازي :

سَقِيَا لَأَرْضَ إِذَا مَا نَمَتْ أَزْقَى<sup>(٥)</sup> \* بعد الهدوء بها قرعُ النواقيس

- (١) عبارة القانون : « وتتخذ من طيبخ أصله مضمضة لوجع الأسنان خصوصا من البري منه » .
- (٢) أثبتنا الوارد في هذه العبارة عن مفردات ابن البطارج ٣ ص ٤٤ طبع مصر .
- (٣) البنج بالفتح : معزب بترك ، وهو الشكران بالعربية ، وهو نبات له قضبان غلاظ وورق عريض طويل مشقق الأطراف ، يميل إلى السواد ، عليه زغب ، وثمرته كالترس مملوءة يزر كبر الخشخاش ؛ وهو أنواع : منه أبيض ، وهو أجودها ؛ ومنه أحمر ، وهو دونها ؛ ومنه أسود ، وهو أخبثها .
- (٤) إيلاروس ، هو جمع معوى يمرض في الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الفضل حتى يخرج من الفم ؛ وذكر جالينوس أن معنى هذا اللفظ : « يارب ارحم » . وذكر أبقراط أن معناه : ( المستعاض منه ) ( الهروري ) . وفي الشذور الذهبية أن إيلاروس لفظ يوناني جعل اسم المرض ينتقل من شخص إلى آخر ومن بلد إلى آخر انتقال الأمراض الواقعة ؛ ثم نقل في تعريفه ما نقلناه عن الهروري . وقال بعد ذلك : ومن حيث إنه مماثل للقولنج بمالج بما يبالغ به القولنج ، لكن يفرق بينه وبين القولنج بأن إيلاروس يكون رجعه تحت السرة ، والحقنة لا تجدي فيه نقما جيدا اه .

(٥) في رواية : « نينى » مباحج الفكر .

كأَنَّ سُوْسَنًا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ <sup>(١)</sup> \* عَلَى الْمِيَادِينَ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيسِ

وقال أيضا فيه :

وَكأنَّ سُوْسَنًا مِثْلُكَ فَضِيَّةٌ \* غَضَّ النَّبَاتُ فَازْرُقُ أَوْ أَحْمُرُ  
حُمِلَتْ سَقِيطُ الطَّلِّ فِي وَرَقَاتِهِ \* فَكَأَنَّهُ مَتَبَسِّمٌ مُسْتَعْمِرُ

وقال الصنوبرى - ويروى للرفاء - :

أَنْظُرْ إِلَى السُّوسَنِ فِي مَنْبَتِهِ \* فَأَنَّهُ نَبَتٌ عَجِيبُ الْمَنْظَرِ  
كَأَنَّهُ مَلَأَتْهُ مِنْ ذَهَبٍ \* قَدْ خُطَّ فِيهَا نُقْطٌ مِنْ عَنَبٍ

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى السُّوسَنِ فِي \* جَمَالِهِ الْمَنْعُوتِ  
يَمِثُلُ كَثُوسٍ تُحْرِطُ \* مِنْ أَزْرِيقِ الْيَاقُوتِ

وقال آخر :

يَأْرُبُ سُوْسَنَةٌ قَبْلُهَا شُغْفَا \* وَمَا لَهَا غَيْرَ تَشْرِيقِ الْمِسْكِ مِنْ رِيْقِ  
مُصْفَرَّةِ الْوَجْهِ مَبِیْضُ جَوَانِبِهَا \* كَأَنَّهُا طَاشِقُ فِي تَجْرِ مَعْشُوقِ

وقال آخر :

إِنْ كَانَ وَجْهُ الرِّبْعِ مَبِیْسًا \* فَالْسُّوسَنُ الْمَجْنَى ثَنَائًا  
يَا حُسْنَهُ ضَاحِكًا لَهُ عَبَقٌ \* كَطِيبِ رِيحِ الْحَبِيبِ رِيَاءًا

وقال شاعر أندلسى :

سُوْسَنَةٌ بِيضَاءُ أَوْ رَاقِئَا \* فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادِ خَفَى  
كَأَنَّهُ دَارِسُ خَطٍّ بَدَتْ \* أَشْكَالُهُ فِي الرِّقِّ مِنْ مَصْحَفِ

(١) يريد بالشارقة هنا : المشرقة من الأرض ، أى العالية المرتفعة .

وقال شاعرٌ متطيراً بإهدائه :

[يا ذا الذي أهدى لنا السُّوسنا \* ما كنت في إهدائه محسناً]<sup>(١)</sup>  
أوله سوءٌ فقد ساءنى \* ياليت أنى لم أر السُّوسنا<sup>(٢)</sup>

[وقال آخر] :

سُوسنةٌ أعطيتها فإ \* كنت بإعطائي لها محسنة  
أولها سوءٌ فإن جئت بها لا خير منها فهو سوءُ سُنَّة

وأما الآذريون<sup>(٣)</sup> وما قيل فيه — فالآذريون وردٌ أصفر لا ريح له  
ألبته؛ وهو صنفٌ من الأخوان، ومنه ما تواراه أحر. وقال ابن البيطار في جامعه :  
أنه توارٌ ذهبي، في وسطه [رأسٌ صغير] أسود، وأسمه بالفارسية : آذرگون،  
ومعناه لون النار .

وقال أبو علي بن سينا : طبعه حارٌّ يابس في الثالثة؛ وأنه ينفع من داء الثعلب  
مسحوقاً بمخل، ورماؤه بالخل إعرق النساء . وقال ديسقوريدوس : إن الحبل إذا  
مسسته أو تحملت منه أسقطت من ساعتها؛ وهو ينفع من السمومات كلها  
وخصوصاً اللدوغ .

وأما ما جاء في وصفه — فقال شاعرٌ بصفه :

تاه الريحُ بأذريونه وزها \* لما بدا منه في جُفج الدجى أَرَجُ

(١) لم يرد هذا البيت في (١) وقد أثبتناه عن (ب) . (٢) في (ب) : « لا » .

(٣) في معجم أسماء النبات ص ٣٦ أن الآذريون يسمى حنوة وكحلة وزبيدة — وفي كتاب الألفاظ  
الفارسية المعربة صفحة ٨ أن معنى آذريون وآذرگون بالفارسية : (شبه النار) وأنه يسمى بالتركية (آى  
چيچيكي) أى زهر القمر، (وقره كوز) أى العين السوداء .

(٤) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلتا النسختين؛ وقد أثبتناها عن ابن البيطار المقتول عنه هذا  
الكلام ج ١ ص ١٦ طبع بولاق .

كَانَتْ أَغْصَانَهُ فَيُرْوِجُ بِهِجٌ <sup>(١)</sup> \* مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَسْطِهِ سَبِجٌ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ التَّنَوُّحِيُّ :

وَأَذْرِيُونِ مِثْلَ خَدِّ مَتِيمٍ \* لِأَحْشَاءِهِ خَوْفُ الْفِرَاقِ وَجَيْبٌ <sup>(٣)</sup>  
شَمْسٌ لَهَا مِنْ حَيْنِ تَطْلُعِ شَمْسِهَا \* [طُلُوعٌ] وَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ غُرُوبٌ  
تُفْتَحُ إِنْ لَاحَتْ سُرُورًا بِضَوْئِهَا \* كَمَا سُرَّ بِالرَّأْيِ الْمَصِيبِ مَصِيبٌ  
وَتَنْضَمُّ إِنْ جَاءَ الظُّلَامُ كَأَنَّهُ \* رَقِيبٌ عَلَيْهَا وَالضُّيَاءُ حَيْبٌ  
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

قَمِ فَاسْقِنِي صَافِيَةً \* تَسْلُبُ قَلْبِي فِكْرَهُ  
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا \* خَرِيدَةٌ فِي حَبْرَةٍ  
كَانَتْ أَذْرِيُونَهَا \* أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ  
تَحْقِيقُ مِسْكِ مَوْدَعٍ \* فِي نَحْرِ مَعْصُفَرَةٍ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِّ :

كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا <sup>(٤)</sup> \* تَحْتَ سَمَاءٍ هَامِيَةٍ  
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ \* فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةِ

١٥ (١) قال التيفاشي في أزهار الأفكار : الفيروزج : حجر نحاسي يتكون من أمهدة النحاس الصاعدة من معدنه ، ويحلب من معدن جبل نيسابور ، ومنه نوع يوجد في نساور ، إلا أن النيسابودي خير منه ، ثم قال : وأجوده الأزرق الصافي اللون ، المشرق الصفاء ، الشديد الصقال ، المستوى الصبغ ، وأكثر ما يكون فصوصا ، ومن خواص هذا الحجر في نفسه أنه يصقلونه في صفاء البلور يكدر مع كدورته ، وأنه يقبل الجلاء أكثر من اللازورد ، ويعسن صفائه عليه الخ .

٢٠ (٢) السبج : خرز أسود معرب شبه بفتح الشين والباء . قال في البرهان القاطع : شبه ، جبر أسود بارق يشبه الكهرباء خفة ، وهو نومان : نوع منه موجود في دشت قجاق (في تركستان) ، والنوع الثاني معدني يرق به من بلاد جيلان .

(٣) في (ب) : « فوق » ، وهو تحريف . (٤) في رواية « غيب » مباح الفكر .



وقال آخر :

أظريف بأذريونة أبصرتها \* في الروض تلمع كاتقاد الكوكب  
وكأنها لما تكامل حسنها \* مسك تفتت في إناء مذهب  
وكأنما تشریفها من فوقها \* حبب يفرج عن رحيق أكهب<sup>(١)</sup>

وقال السرى الرقاء :

وروضة آذريون<sup>(٢)</sup> ذر بوسطها<sup>(٣)</sup> \* نوايح<sup>(٤)</sup> مسك هيئت قلب مهتاج  
تراها عيوننا بالنهار روانيا \* وعند غروب الشمس أزارار ديباج  
وقال الطفرائي :

وكان آذريون روضتنا \* كانون<sup>(٥)</sup> فخم حوله لخب  
أوجام جزع وسطه سبيع \* أوسور مسك جامه ذهب

وأما الحرم وما قيل فيه — فالحزم هو الخزامى<sup>(٥)</sup>، وهو عند المغاربة  
السوسن الأزرق .

(١) الأكهب : من الكهة بالضم ، وهي الدهمة ، أو الغبرة المشربة سوادا .

(٢) منع آذريون من الصرف في هذا البيت لضرورة الوزن ، إذ ليس فيه العلية وإن كان أجميا ؛  
وقد أجاز الكوفيون والأخفش والفارسي منع المصروف من الصرف لضرورة ، وأباه سائر البصريين ؛  
والصحيح الجواز ؛ ومنه قول الشاعر :

وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في جمبع

(٣) في ديوان السرى الرقاء : « قد ذروسطها » .

(٤) النوايح : أوعية المسك ، واحدة نايحة ، وهو معرب ناهه يفتح الفاء ، ولذلك جزم بعضهم بفتح  
ناه نايحة أيضا ، وقال بعضهم : إنه عربي ، والصحيح أنه أجمي معرب .

(٥) لم تقف على أن الحرم هو الخزامى فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في النبات ومفردات الأدوية ،  
(كبايج الفكر) (والمفردات) (والنذكرة) (والمنهج المنير) (ومنهاج ابن جزلة) (ومعجم أسماء النبات)  
(والشذور الذهبية) (وعمدة المحتاج) المعروف بالمادة الطيبة ، وغيرها ؛ كما أننا لم نجد ذلك أيضا في =

قال ابن الرومى يصفه :

وَحُرِّمَ فِي صِبْغَةِ الطِّيَالِسَةِ \* يَحْكِي الطَّوَاوِيسَ غَدَتِ مُطَاوِسُهُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا تِلْكَ الْفُرُوعُ الْمَائِسَةُ \* تَقْمِيسُهَا فِي اللَّازُورْدِ غَامِسُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال الشَّمْشَاطِيُّ يصفه :

وَحُرِّمَ مِثْلَ لَوْنِ اللَّازُورْدِ جَرَى \* مِنْهَا عَلَى فَضَّةٍ بَيْضَاءَ جَارِيهَا<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهَا خُدُودُ اللَّاطِمَاتِ ضُحَى \* أَوْ الطَّوَاوِيسُ حَلَّتْهَا خَوَافِيهَا<sup>(٤)</sup>  
مَا عَمَّضَتْ لَعْيُونَ الشَّمْسِ أَعْيُنُهَا \* إِلَّا عَلَى لُحَى مِنْ نُورِهَا فِيهَا<sup>(٥)</sup>

وقال شاعر أندلسي :

عَافَ لَوْنَ الْبَيَاضِ ثَوْبَ أَخِيهِ \* وَتَبَدَّى فِي حُلَّةٍ زُرْقَاءِ<sup>(٦)</sup>  
لِتَرَاهُ الْعَيُونَ فِي حُلَّةٍ يَحْكِي سَنَا نُورِهَا أَدِيمَ السَّمَاءِ

= راجعناه من كتب اللغة ، كالناج واللسان وغيرهما . والذي وجدناه أنه يقال : إن الخزامى هي خيري البر كما في الشذور الذهبية في الكلام على الخزامى ومباهج الفكر في الكلام على الخيري نقلا عن أبي حنيفة ؛ وقد ذكرنا ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(١) يريد بالمطاورسة : المباشرة بالطوس بفتح فسكون ، وهو الحسن والزينة .

(٢) في كلا الأصلين : « اليابسة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر رديوان ابن الرومى .

(٣) ذكر النيفاشي في أزهار الأفكار أن اللازورد ، حجر رخو طينى ، وأجوده أشده إشراقا وأصفاه لونا ، السامري ، المستوى الصبغ إلى الكعالية ، ويجلب من خراسان من جبل بطخارستان في موضع يسمى جستان من أرض فارس قريب من أرمينية الخ . وقال داود في التذكرة : « اللازورد معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد في وجوه المعادن . ثم قال : وأجوده الصافي الرزين الشفاف المضارب زرقة إلى خضرة ما وحمرة » الخ .

(٤) تأنيث الضمير في قوله « منها » وما بعده باعتبار أن المراد أحجار اللازورد .

(٥) لهله : « لنيوب » ، والمراد : انقباض أزهاره وانضمامها عند الغروب .

(٦) يريد بأخيه : السوسن الأبيض ، فقد سبق أن اظهر عند المغاربة هو السوسن الأزرق .

لوحواها الطاووس أصبح لاشك\* مهنا بملك طير المسوء  
عزة في طباعه وعلو\* قد أنافا به على العلاء

وأما الشقيق وما قيل فيه — فالشقيق يسمى الشقائق والشقير .  
قال أبو الخير العشاب : في ألوانه الأبيض والأسود والأحمر والوردي والرمادي  
والأصفر؛ وفيه بستاني وبري؛ فالبستاني، هو الخشخاش الأبيض .

قال : ومن أنواعه شقائق النعمان،<sup>(١)</sup> ومن الشقائق نوع يسمى الماميثا،<sup>(٢)</sup> ولونه  
أصفر فاقع .

وقال أبو علي بن سينا : هو حار في الثانية، رطب ؛ وهو جلاء محلل . قال :  
يسود الشعر اذا خلط بقشر الجوز؛ واذا استعمل ورقه وقضبانته كما هو أو مطبوخا  
حسن الشعر . قال : ويابسسه ينفع من القروح الوسخة ؛ وعصارته سعوط لتنقية  
الرأس والدماغ ؛ وأصله يمتصج بلذب الرطوبات من الرأس ؛ وعصارته نافعة<sup>(٣)</sup> من  
ظلمة البصر وبياضه وآثار قروح العين ؛ واذا طبخ بالطلاء وتضميد به<sup>(٤)</sup> [أبرا]

(١) سميت الشقائق لحررتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وقيل : النعمان اسم الدم ، وشقائقه قطعه ،  
فشبت حررتها بحمرة الدم . ويقال إنما أصيبت الشقائق الى النعمان بن المنذر لأنه حتى أرضا كثر فيها  
هذا النبات .

(٢) الماميثا نبات تمتد عروقه كالأوتار في القوة أخضر الى صفرة عظيمة ، عليه رطوبة دبقية  
تقارب الخشخاش المقرن ، له زهر الى الزرقة يخلف كالخشخاش الأسود ، وتبقى قوته سبع سنين ، وكثيرا  
ما يكون بطرية ؛ ورهبان النصارى يعظمونه كثيرا ويدخلونه لخدمة أبصارهم .

(٣) عبارة القانون : « عصارته مع العسل نافعة » الخ .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٤٣٣  
طبع مصر اذ لا يستقيم الكلام بدونها .

الأورام الصلبة؛ وإذا طُبِخ ورقه بُقْضبانِه بِحشيش السَّعْتَر<sup>(١)</sup> وأُكِلَ أَدْر اللَّبَن؛ وهو  
يُدْر الطُّمَث<sup>(٢)</sup>؛ والله أعلم .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال ابن الرومى :

تَصُوغُ لَنَا كَفَّ الرِّبْعِ حَدائِقًا \* كَعَقْدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سِمِطٍ لَآلِي  
وَفِيهِنَّ تُوَارُ الشَّقَائِقُ قَدْ حَكَى \* خُدُودَ غَوَانٍ تُقَطُّتُ بَغَوَالِي  
وقال أبو الفتح كُشَاجِمُ<sup>(٣)</sup> :

فَرَجَ الْقَلْبِ غَايَةَ التَّفْرِيجِ \* إِبْتِهَاجِي مَا بَيْنَ رَوْضٍ وَبَهْجِ  
فَكَأَنَّ الشَّقِيقَ فِيهِ أَكَالِي \* لَمْ عَقِيقٍ عَلَى رَءُوسِ زُنُوجِ  
[وقال آخر] :

طَرِبَ الشَّقَائِقُ لِلْحَمَامِ وَقَدْ شَجَا \* شَجَوَ الْقِيَانُ فَشَقَّ فَضْلَ رَدَائِهِ

(١) فى كلا الأصلين «الشعر» بالشين المعجمة والياء؛ وهو تصحيف . والسعتر — ويقال أيضا  
بالصاد وبالزاي؛ والأطباء يكتبونه بالصاد بدل السين لئلا يشتبه فى الرمم بالشير — هو أصناف كثيرة، فته  
برى، وبستانى، وجبل، وطويل الورق، ومدوره، ودقيقه، وعريضه؛ ومنه مالونه أسود، وهو المعروف  
عند بعض الناس بالفارسي، ومنه أبيض، وأنواع أخرى، وكلها متقاربة . وذكر داود أن منه برىا دقيق  
الورق إلى السواد، يخرج فى شوك يسمى البلان؛ ومنه نوع أيضا يسمى صمغ الحمار؛ ويقال: جبل، أعرض  
أوراقا من الأول وأقل حدة؛ ومنه فارسي آخر حاد الرائحة حريف؛ وهذه كلها تثبت بنفسها؛  
وأما البستانى فنبت يشبه النعنع، يزرع، ويدرك بهاتود وكيك، قبل الحلة، كثير المائية، طيب  
الرائحة؛ والصمغ كله حريف يضرب زهره إلى الزرقة، ويخلف بزرا دون زر الريحان، إلى مسواد  
وحمرة، وثبقى قوته سنتين . (٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «إذا احتمل» .

(٣) هذان البيتان لم يردا فى ديوان كشاجم المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩، وأدب .  
(٤) فرج القلب، أى فرج هم القلب، فحذف المضاف فى هذه العبارة؛ وحذف المضاف ~~صغير~~  
فى كلام العرب؛ ويجوز أن يحمل التفريع هنا على معنى التفتيح . والمراد : انشراح القلب وانبساطه .  
(٥) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقائل هذا الشعر هو القصار، كما ذكره الراغب فى محاضرات  
الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠؛ وقد أورد البيت الأخير وحده من هذه الأبيات الثلاثة .



وَتَحَيَّرْتُ مَا بَيْنَ إِثْمِدِ مَأْقِهِ \* فِي الْخَلْدِ دَمْعُهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ  
فَكَأَنَّهُ الْحَبَشِيُّ يَصْبِغُ جَسْمَهُ \* قَبَابُهُ غُخْضَلَةٌ بِدَمَائِهِ  
[وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ<sup>(٢)</sup>]:

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ \* تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أَمَامَ الرِّيحِ  
كَتَيْبَةٌ خَضِرَاءَ مَهْزُومَةٍ \* شَقَاتُكَ النِّعَمَانُ فِيهَا جِرَاحُ  
[وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ<sup>(٣)</sup>]:

كَمْ خَدُودٍ مَصُونَةٍ مِنْ شَقِيقٍ \* لَمْ تَبْدُلْ لِّلْثَمِ أَوْ لِلْعِيَاضِ  
إِمْتَرَضٌ نَاطِرَ الشَّقِيقِ فِيهِ \* طَرَفٌ مَا يَمْلُهَا ذُو أَمْتَرَضِ  
جَمٌّ سَرَحَتْ بِلَا مُشْطٍ أَوْ \* طَرَزٌ قُصِّصَتْ بِلَا مِقْرَاضِ  
حُمْرَةٌ فَوْقَ خَضِرَةٍ وَسَوَادٌ \* بَيْنَ هَذَيْنِ مُعَلَّمٌ بِيَاضِ  
وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ:

وَجُوهٌ شَقَاتُكَ تَبْدُو وَتَخْفَى \* عَلَى قُضْبٍ تَمْسُدُ بِهِنَّ ضَعْفَا  
تَرَاهَا كَالْعَذَارَى مُسْبِلَاتٍ \* عَلَيْهَا مِنْ عَمِيمِ النَّبْتِ تَجْعَفَا  
تَنَازَعَتْ الْخَدُودَ الْحَمْرُ حُسْنًا \* فَمَا إِنْ أَسْخَطَاتِ مِنْهُنَّ حَرْفَا

(١) لعله «يضع» بالبناء للجهول . من البضع ، وهو تقطيع اللحم ؛ فإن قوله بعد : « غُخْضَلَةٌ بِدَمَائِهِ » يقتضى معنى تقطيع الجسم لا صبغه ؛ ويرجحسه ما يأتي بعد في شعر القاضى عياض من تشبيه الحمره التى فى الشقيق بالجراح .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) .

(٣) يلاحظ أنه قد سبق إيراد هذين البيتين فى ص ١٦ من هذا السفر فيما وصف به الزرع من الشعر .

(٤) الجسم ؛ جمع جمه ، وهى مجتمع شعر الرأس .

(٥) المشط بضمين ؛ لغة فى المشط بمكون الشين .

(٦) فى رواية : « من جميم » بالجم ( مباحج الفكر ) . والجيم : النبت الكثير ؛ أو هو النامض

المنشسر منه .

إذا طلعت أرتك السرج تُذكى \* وإن فَرَبْتَ أرتك السرج تُطفأ  
تُخال إذا هي أعتدلت قواما \* زجاجات ملئن الخمر صرفا  
يزيد بهن روض الحزن حسنا \* إذا ما زهرهن بهن حفا  
وقال أيضا من أبيات :

وكانت بمنزلة الشقي \* ق إذا تصوب أو تصعد  
أعلام يا قسوت نسر \* ن على رماح من زبرجد  
[وقال آخر] :

شقيقة شق على الورد ما \* قد لبست من كثرة الصبيغ  
يكانها في حسنها وجنة \* يلوح فيها طرف الصديغ<sup>(١)</sup>

وقال الأخطل الأهوازي :

هذى الشقائق قد أبصرت حمرتها \* فوق السواد<sup>(٢)</sup> على أعناقها الدُّل<sup>(٣)</sup>  
كانه دمنة قد غسلت كُلا \* جالت بها وقفة<sup>(٤)</sup> في وجنتي<sup>(٥)</sup> تَجَل<sup>(٦)</sup>  
وقال كشاجم من أبيات :

فأنظر بعينك أغصان الشقائق في \* فروعها زهر في الحسن أمثال

(١) في كلا الأصلين : «طرق» بالقاف ؛ وهو تصحيف .

(٢) في كلا الأصلين «فرق» بالراء ؛ وهو تحريف .

(٣) يريد بالسواد هنا الروس السوداء التي في وسط أزهار الشقيق ؛ وفي رواية أخرى لهذا الشطر : «مستشقات على ميدانها الدل» (مباهج الفكر) و (ديوان المعاني) إلا أنه ورد في (ديوان المعاني) مكان قوله «ميدانها» : «قضبانها» .

(٤) في ديوان المعاني : «مسحت» .

(٥) كذا في ديوان المعاني . والذي في كلا الأصلين : «جادت» بالذال ؛ وهو تحريف .

وفي مباهج الفكر : «حارت» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا

(٦) في (١) «تجل» ؛ وهو تحريف .

من كلُّ مُشْرِفة الأوراق ناضرة \* لها على الغصن إيقاد وإشعال  
 حمراء من صبغة الباري بقدرته \* مصبولة لم ينلها قط صقال  
 كأنما وجنات أربع جُمعت \* فكل واحدة في صحنها خال  
 وقال مؤيد الدين الطغراني :

وترى شقائقه خلال رياضها \* أوفت مطاردها على أزهارها  
 فكأنها والريح تصقل خدَّها \* والسحب تملؤها بصوب قطارها  
 أقداح يا قوت لطاف أترعت \* راحيات المسك سُور قرارها  
 وكأنها وجنات غيد أحقت \* بنحدودها حمرا خطوط عذارها

وأما ما وُصف به البهار<sup>(١)</sup> — فن ذلك قول الصنوبري :

وروضة لا يزال يتسم النوار فيها آبتسام مسرور  
 كأنما أوجه البهار بها \* وقد بدت أوجه الدنانير

وقال أحمد بن برد الأندلسي :

تأمل فقد شق البهار مقلصا<sup>(٢)</sup> \* كأنه عن نوره الخضل الندي  
 مداهن تير في أنامل فضة \* على أذرع مخروطة من زبرجد

(١) يلاحظ أن المؤلف لم ينقل في البهار ما ذكره ابن سينا في خواصه الطيبة كعادته ؛ فلعله قد ترك ذلك اختصارا . والبهار ، هو الأقوان الأصفر عند بعضهم ، ويسمى أيضا عين البقر ؛ وكانت تسميه عامة الأندلس ؛ خبز الغراب ، ويسمى بالبربرية ؛ أملال ، وبالقارسية ؛ كاجشم ، ومعناه عين البقر ، وهونبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الرازبانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ؛ وينبت بالدمن .

(٢) في كلا الأصلين : « منلصا » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

وقال ابنُ دَرَّاجِ القَسَطَلِيُّ<sup>(١)</sup> من أبيات :<sup>(٢)</sup>

بَهَارٌ يَرُوقُ بِمِسْكٍ ذِكِي \* وَصِبْغٍ بَدِيعٍ وَخَلْقٍ عَجَبٍ  
غُصُونُ الزَّبْرِجَدِ قَدْ أُورِقَتْ \* لَنَا فَضَّةٌ مَوْهَتْ بِالذَّهَبِ

[وقال آخر] :

بَهَرُ الْبَهَارِ عَيُونَنَا فَقَلُوبُنَا \* مَسْجُورَةٌ بِجَمَالِهِ السَّحَارِ  
كَسَوَاعِدٍ مِنْ سُنْدِسٍ وَأَكْفُهَا \* مِنْ فَضَّةٍ حَمَلَتْ كُثُوسَ نُضَارِ

(٨٧)

وأما الأخوان<sup>(٣)</sup> وما قيل فيه — فقال أبو الخير العشاب : الأخوان هو

- البابونج، وهو نوعان : نوع ينبت في الجبال الباردة جدًا، ونوع يزرع في البساتين؛  
فما كان جبلياً فهو البابونج، وما كان مزروعاً فهو أخوان؛ ومنه ما زهره أصفر  
كله؛ ومنه ما زهره أبيض، وفي وسطه لمعة صفراء؛ ومنه الخوذان<sup>(٤)</sup>، وورقه يشبه  
ورق الخيري الأصفر<sup>(٥)</sup>؛ وهو مشرف تشريف المنشار، ويعرف برأس الذهب؛  
ويسمى بمصر : الكر كاش؛ وأهل مصر يعتنون بأمره في وقت نزول الشمس برج  
الحمل، ويختفلون به، فيخرج كثير من عوامهم وبعض الجنس وغيرهم إلى البر<sup>(١)</sup>  
(١) كذا ضبط ابن خلكان هذا الاسم في (وفيات الأعيان) ضبطاً بالمعجمة .

- (٢) القسطل : نسبة إلى قسطله بتشديد اللام كما ذكره ياقوت في معجمه، وصاحب النجاشي نقله عن  
الحافظ، وابن خلكان في الوفيات في ترجمة ابن دراج هذا، وهي مدينة بالأندلس يقال لها قسطله دراج .  
(٣) يسمى أيضاً شجرة مريم بالمغرب، ورجل الدجاجة؛ ويعرف في أفريقيا وأعمالها بالكافورية  
وفي الموصل بشجر الكافور؛ ويسمى باللاتينية «فرطينيوس» وبالبنانية فرطانيون (عمدة المحتاج ج ٢  
ص ٤٩٦) .

- (٤) الخوذان : من بقول الياض، وله نور أصفر طيب الرائحة، قاله الأزهرى . وقال في اللسان :  
الخوذان نبت يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه مدورة؛ وهو من نبات  
السهل، حلو طيب الطعم .

- (٥) قد سبق ذكر الخيري في أول هذا الباب انظر صفحة ٢٧١ من هذا السفر، كما سبق وصفه أيضاً  
في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧



ويقطعون في الساعة التي تحل الشمس فيها الحمل<sup>(١)</sup> بمناجل من الذهب يصوغونها برسمه، أو بدنانير؛ ومنهم من يتكلم بكلام شبه الرقية، لا ينطق بغيره ما دام يحصده، ويجمعون ما يقطعونه من ذلك بالذهب، ويدخرونه في صناديقهم، ويؤمنون أن من قطع على وضعه ملك في تلك السنة بعدد ما يقطعه منه دنانير إن قطعه بالذهب، ودرهم إن قطعه بالفضة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأبقوان حار في الثالثة، يابس في الثانية . قال : وهو مسخن منضج، مفتح للسدد، وفي الأحمر منه قبض ومنع لأنواع السيلان، مع ما فيه من التحليل ؛ وهو يدر العرق، وكذلك دهنه مسوحا، ويفتح أفواه العروق، محلل ، ملطف للأورام والبثور، محلل للورم الحار في المعدة والدم الجامد فيها؛ وينفع جميع الأورام الباردة؛ وينفع من النواصير؛ ويقشر الخشكريشات والقروح النضيجة؛ وينفع من جراحات العصب، ومن آلتواء العصب إذا بليت صوفة بطيخه ووضعت عليه؛ وهو مسيت؛ وإذا شتم رطبه قوم؛ ودهنه نافع من أوجاع الأذن؛ وهو ينفع من الربو إذا شرب يابسه كما يشرب الإفيمون<sup>(٦)</sup>.

(١) عبارة دأود : « ويقطعون بالذهب يوم تاسع عشر الحمل » ( التذكرة ج ١ ص ٧٦ ) .

(٢) على وضعه ، أى على الطريقة الموضوعة لقطعه .

(٣) كذا منسبط هذا اللفظ بضم الخاء في المعجم الفارسي الإنجليزي تأليف ستاين جاس ؛ وهو من الألفاظ الفارسية . وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة : لها جزء متغير من الأجزاء الرخوة يختلف في اللون والقوام ، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتباب . وفي بحرالخواهر للهروي ما ترجمته أن الخشكريشات هي القروح الجلدية التي لا تطوبخ فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضا .

(٤) في القانون : « الخبيثة » انظر صفحة ١٢٩ طبع أوربا والجزء الأول صفحة ٢٥٠ طبع بولاق .

(٥) عبارة ابن سينا « إذا شرب يابسا بالسكنجبين والمالح كما يشرب الإفيمون » القانون ج ١

ص ٢٥٠ طبع بولاق .

(٦) يستفاد مما ذكره صاحب كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية أن هذا الاسم بكسر =

قال : وهو ردىء لقم المعدة ، إلا أنه يحلل يابساً ، ويخفف ما يتحلب اليها ؛ ويحلل الدم الجامد فيها .

قال : وهو يدر بقوة ، ويحلل الدم الجامد في المثانة بماء العسل ، ويفتت الحصاة ، وإذا شرب مع زهره وفقأحه في الشراب أدر الطمث ، وكذلك احتمال دهنه فإنه يدر بقوة ، واحتمال دهنه يحلل صلابة الرحم ، ويفتح الرحم ؛ ويشرب يابساً بالسكنجيين كما يشرب الإقيمون فيسهل سوداء وبلغمًا ، وينفع من أورام

- = الهمة كما أثبتنا ، فقد قال ما نصه : أصل هذا الاسم من اليونانية ايتيمون بهمة مكسورة وباء فارسية ، والعرب قديما كانوا يلقبون في تراجمهم تلك الباء التي لا توجد في لغتهم فاء ؛ والنون التي في آخر هذا الاسم أصلها في لغة اليونان ميم ، وتراجمة العرب تبدل الميم نونا ؛ وحق تائه أن تنطق في الترجمة العربية تاء مثلثة كما هي كذلك في نطق اليونانيين . قال : وقد رأيتها في مؤلفات عربية صحيحة وعليها نقط ثلاث ؛ وبالاختصار فإن هذا الاسم يوناني يقينا . ثم قال في معناه : إنه مركب من كلمتين : «إي» بكسر الهمة والباء الفارسية ، ومعناها بالعربية (على) الحرفية ، وثانيتها «تيمون» ويقال له بالانجليزية «تيم» بكسر التاء فيهما ، أى سعت ؛ فعنى الكلمتين : «على السعة» لأن هذا النبات ينبت على غيره مما يجاوره من النبات لا سيما السعتر الخ انظر الجزء الثانى صفحة ٣٩٧ . وقال داود في وصف هذا النبات : إنه نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة وفروع كالخيوط الليسية تحف بأوراق دقاق خضر ، وزهر الى حمرة وغبرة ، وبزر دون الخردل أحر الى صفرة ، ويلتف هذا النبات بما يليه ، وأجوده الحديث المأخوذ في بؤونة ، أعنى حيران . وذكر داود أيضا أن معنى ايتيمون باليونانية : دواء الجسور ، وقد رده عليه صاحب عمدة المحتاج هذا القول واختار في معناه ما سبق أن قلناه عنه في هذه الحاشية ، ويستفاد مما سبق أن الاقيمون نوع من النبات . والذي ذكره صاحب مباحج الفكر أنه من الأمان التي تسقط من الهواء على الأشجار ، وتبعه المؤلف في هذا الكتاب فعمد الاقيمون في باب الأمان الآتى بعد الصوغ . وقال إنه من يسقط من الهواء على صنف من الصغار بر ياخذ بجزيرة أقر يطش وبرقة وفي جبال بيت المقدس .

(١) لم يرد قوله : « يابساً » في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا نسخته المصرية والأورورية ولا في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكارزوني .

(٢) في القانون : « ما يتحلب » .

المقعدة الحارة ؛ ويفتح البواسير هو ودُّهْنُهُ ؛ وينفع من أذرة الماء بعد أن تُثَقَّ ؛  
وينفع من القولنج ووجع المثانة ، وصلابة الطحال ، هذه منافعها الطيبة .

وأما ما وصفه به الشعراء — فقد أكثر الشعراء من تشبيهه بالثغور  
وتشبيه الثغور به ، وتشبيه الثغور به أكثر في أشعارهم من تشبيهه بالثغور ؛ وقد أجاد  
ظافر الحداد الإسكندري في وصفه حيث قال :

والأُخْوَانَةُ تَحْكِي نَغْرَ غَانِيَةٍ \* تَبَسَّمَتْ عَنْهُ مِنْ تُجَبِّبٍ وَمِنْ تَجَبِّبٍ  
فِي الْقَدِّ وَالْبَرْدِ وَالرِّيقِ الشَّهْيِ وَطَبِ \* سَبَّ الرِّيحَ وَاللَّوْنَ وَالتَّفْلِيحَ وَالشَّنَبِ  
كشَمْسَةٍ مِنْ لُحَيْنٍ فِي زَبْرَجْدَةٍ \* قَدْ شُرِّفَتْ حَوْلَ مَسَارٍ مِنَ الذَّهَبِ  
[وقال آخر] :

والأُخْوَانَةُ تُجَلِّي وَهْيَ ضاحِكَةٍ \* عَنْ وَاضِحٍ غَيْرِ ذِي ظَلَمٍ وَلَا شَنَبِ  
كَأَنَّهَا شَمْسَةٌ مِنْ فَضَّةٍ حُرِسَتْ \* خَوْفَ الْوُقُوعِ بِمَسَارٍ مِنَ الذَّهَبِ

وهذا والذي قبله من بديع التشبيه ؛ وهو أجود من تشبيهها بالثغور وأصنع  
فإنها لا تشبه بالثغر حقيقة إلا من وجه واحد ، وهذا قد شبهها ووصفها بجميع  
صفاتهما وهيئتهما .

(١) الأذرة : القيلة ؛ وهي انتفاخ الخصية وظلها ، وصاحبها آذرة ، ومأدور .

(٢) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام وقد تكسر : مرض معوي يؤلم يعسر معه خروج  
الثفل والريح .

(٣) كذا في (١) والذي في (ب) : « وأما ما وصف به وشبه فقد أكثر » الخ ومؤدى العبارتين  
واحد .

(٤) يريد بالشمسة : القطعة المدورة على هيئة الشمس .

(٥) في كلا الأصلين ومباهج الفكر : « تحكي » ؛ وهو تحسيف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه

قوله بعد : « عن واضح » .

وقال ابن عباد :

ومن لؤلؤ في الأخوان منظم \* على نكت مصفرة كالفرائد  
يذكرنا رياء الأجابة كلما \* تنفس في جنح من الليل بارد

وقال آخر :

كل يوم بأخوان جديد \* تضحك الأرض من بكاء السماء  
وسطها جمّة من الشدر حفت \* بثغور من فضة بيضاء

وقال جمال الدين على بن أبي منصور المصري :

أنظر فقد أبدى الأفاح مباسما \* ضحكت بدر في قود زبرجد  
كفصوص در لطف أجرامها \* قد نظمت من حول شمس عسجد

[وقال آخر] :

ظفرت يدي للأخوان بزهره \* باهت بها في الروضة الأزهار  
أبدت ذراع زبرجد وأناملا \* من فضة في كفها دينار

[وقال آخر] :

كان نور الأفاحي \* إذ لاح غب القطر  
أنامل من لحين \* أكفها من تبر

(١) في كلا الأصلين : «أبي المنصور» بزيادة الألف واللام ؛ وما أثبتناه عن فوائد الوفيات لابن شاكرج ٢ ص ٦٤ طبع بولاق .

(٢) حذف الياء من الأفاحي في هذا الموضع لضرورة الوزن ، أوجربا على رأى من يجوز حذف ياء المتقوس في الوصل ، فقد ورد في شرح الرضى على الشافية ص ٢٠١ طبع القسطنطينية ما يفيد أن بعض العرب يجوز ذلك ؛ وعبارته : ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها رفقا بإسكان ما قبلها .

(٣) في كلا الأصلين : «من فوق» ؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر وكما هو مشاهد ؛ فان البياض الذي في زهر الأخوان إنما هو حول الصفرة التي في وسطه ، لا فوقها .



[وقال آخر:]

لَدَى أُخْوَاناتِ يَطْفَنِ بَنَاضِيرٍ \* مِنْ الْوَرْدِ مَحْرُ الثَّيَابِ نَضِيدِ  
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْهَا تَوَقَّمتَ أَنِهَا \* تَغُورُ هَوْتَ قَصْدِ الْعَضِّ خَدُودِ

## الباب الثالث

### من القسم الرابع من الفن الرابع في الصموغ.

ويشتمل هذا الباب من الصموغ على ثمانية وعشرين صنفا . وهي الكافور  
والكهربا ، وعلك الأنباط ، وعلك الروم — وهو المصطكا — وعلك البطم  
وصمغ اليثوت ، وصمغ قوفي<sup>(٣)</sup> ، والكثيراء ، والكندر ، والفريثون ، والصبر ، والمز  
والككام<sup>(٤)</sup> ، والضجاج ، والأشق ، وتراب القي ، والقنة ، والحلتيت ، والأزروت<sup>(٥)</sup>  
والسكينج ، والسادوران ، ودم الأخوين ، والميعة ، وصمغ قبرين<sup>(٦)</sup> ، والمقل الأزرق  
والصمغ العربي ، والقطران ، والزفت .

(١) في (١) : «الثالث» ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) صوابه «التوب» بفتح التاء المثناة وضم النون مشددة ، وسيأتي بيان ذلك في الحاشية رقم ١  
من صفحة ٢٩٩ من هذا السفر عند الكلام على هذا الصمغ .

(٣) في كلا الأصلين : «فوقا» ؛ بقاءين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار  
فقد ذكره في حرف القاف ج ٤ ص ١٤ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن أقرب الموارد ، وهو وإن ورد  
في أقرب الموارد بمعنى البخور المعطري ، إلا أن ابن البيطار قد ذكر أنهم كما يسمون به البخور يسمون به أيضا  
شجر الأرز بفتح الهمزة ، لطيب رائحته ، وهذا هو المعنى الذي سيذكره المؤلف فيما سيأتي عند الكلام على هذا  
الصنف . (٤) في كلا الأصلين : «والكركام» ؛ وهو تحريف .

(٥) ورد هذا اللفظ بتقديم الراء على الواو في نسخ بعض الكتب ، كمفردات ابن البيطار ج ١ ص ٣  
ومباهج الفكر ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه العكس انظر القاموس الفارسي الانجليزي تأليف استاذ جاس  
فقد ورد فيه هذا اللفظ هكذا ؛ ساد أفران .

(٦) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

- فأما الكافور<sup>(١)</sup> وما قيل فيه — فهو أشرف الصموغ قسداً ، وأحقها بالتقديم وأخرى ؛ لفضله في التركيب ، ودخوله في أصناف الأدوية والطيب ؛ ويقال فيه : (القافور) بالقاف بدل الكاف ؛ ويقال : إنه صمغ شجرة سفحية بحرية عظيمة<sup>(٢)</sup> تُظَلّ مائة رجل ، تكون بأطراف الهند . وتزعم التجار أنه يوجد في الشجرة الواحدة أصناف من الكافور ، فيميزون كل صنف على حدته ؛ وله مَظَانٌّ منها (فَنصُور)<sup>(٣)</sup> وهى جزيرة يحيطها سبع مائة فرسخ ، وتُعرف أرضها بأرض الذهب ؛ والكافور المنسوب إليها أفضل مما عداه ، ومن مَظَانِّه موضع يُعرف بأر بشير<sup>(٤)</sup> ، ومنها الزايج<sup>(٥)</sup> ، والمنسوب إليها أدنى أصنافه . قالوا : وكيفيته جميعه أن تُقصَد شجرته في وقت معلوم من السنة فتُحَقَّر حوطها حُفْرَة ، ويُجَعَل في الحفرة إناء كبير ، ثم يُقِيل الرجل ويديه فأس عظيمة ، وهو ملثم ، مسدود الأنف ، ويمكن الإناء من أصل الشجرة ، ثم يضربها

(١) قال صاحب المادة الطبية : إن الكافور يسمى بالافرنجية كقمر بفتح الكاف ومكون الميم وضم الفاء ؛ ويسمى باللاتينية كفورا (الجزء الثالث ص ٦٦٢) .

(٢) كذا ورد قوله « بحرية » في كلا الأصلين وكتب أنرى ، وهو لا يتفق مع وصفها قبل بأنها « سفحية » ؛ فلمل صوابه « برية » أى أنها تنبت في سفوح الجبال كما تنبت في البرارى .

(٣) في تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أورربا أن (فَنصُور) مدينة في جنوب جزيرة بخارة . ونقل ابن البطريق عن المسعودى في الكلام على الكافور أن (فَنصُور) هى جزيرة سرغديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) وفي المنهج المنير ضمن الكلام على الكافور أنه يقال : فنصور بالفاء والنون كما هنا ، وقبصور بالقاف والياء .

(٤) لم نجد هذا الاسم فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء البلاد ، كمعجم البلدان لياقوت ، وتقويم البلدان لأبى الفداء ؛ ومعجم ما استعجم للبكرى .

(٥) الزايج بفتح الباء وكسرهما ، كما في معجم ياقوت : جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هر كند في حدود الصين . وقال أبو الفداء في تقويم البلدان صفحة ٣٧٢ طبع أورربا : الظاهر أنها بالراء المهملة والالف والنون .

بالفأس ضربة ، ويطرح الفأس من يده ، ويهرب خشية أن يفور في وجهه ما يخرج من الشجرة من الكافور، فأنه متى أصاب وجهه قتله ، ويجمع ما يخرج من الشجرة عقيب تلك الضربة في ذلك الإناء الموضوع في أصلها ، فإذا برد في الإناء جعلوه في أوعية وقطعوا تلك الشجرة ، وتركوها حتى تجف ، ثم تقطع أجزاء صفارا أو بكارا . وذهب آخرون إلى أنه بين اللحاء والعود مثل الصمغ قطعاً صفارا و بكارا . وقال آخرون : بل يشقون الخشب فيجدون الكافور في قلب العود منتظماً مثل الملح ، فيقلعونه منه ، وهذا هو الأصح عندهم . وقد زعم آخرون أن الكافور يلتقط من شجر في غياض مائية في سفوح جبال ، وبين تلك الغياض والبحر مسيرة أيام وأن البيور<sup>(١)</sup> تألف تلك الغياض ، ولا يصل أحد إلى التقاطه خوفاً منها إلا في وقت معلوم من السنة ، وهو زمن هياج هذا الحيوان ، لأنه إذا هاج مرض ، فتخرج إنانته وذكوره إلى البحر فتستشفى بمائه نحواً من شهر ، فيلتقط في ذلك الوقت . قالوا : ولولا ذلك لكان الكافور كثيراً جداً .

والكافور أصناف : أفضلها الرباحي<sup>(٢)</sup> ، وأجود الرباحي الفنصوري<sup>(٣)</sup> . قالوا :

(١) البيور : جمع ببر ، وهو سبع هندي في صورة أسد كبير أزب ، ملع بصفرة وسواد ، وفي طبعه أنه يسالم الثور غيره من السباع ما لم يستكلب ، فإذا استكلب خافه كل شيء كان يسلمه ، وهو والأسد متوادان أبداً ، وهو سريع العدو ، ولا يقدر أحد على صيده انظر الجزء التاسع من نهاية الأرب صفحة ٢٤٢ الطبعة الأولى . والذي في مفردات ابن البيطار في الكلام على الكافور وتاج العروس مادة (كفر) "النورة" .

(٢) يجوز أيضاً أن يقرأ الرباحي بالياء المثناة ، لتصاعده مع الريح ، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . أما تسميته الرباحي بالباء الواحدة فسيذكر المؤلف سبب ذلك فيما يأتي .

(٣) الفنصوري نسبة إلى فنصور ، وقد سبق الكلام على هذا البلد في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٩٢ من هذا السفر ، فانظرها .

- ولا يوجد هذا الصنف إلا فى رؤوس الشجر وفروعها، ولونه أحمر مُلمع، ثم يُصعد  
 هناك فيكون منه الكافور الأبيض، وإِنما سُمى الكافور رَاحياً، لأن أول من وقع  
 عليه ملكٌ يقال له: ( رباح )، فُنِسب إليه؛ ومن الرَاحى صنفٌ يسمّى المَهْشَان<sup>(١)</sup>  
 وهو حَبٌّ أبيضٌ بَرّاق، ناعمُ الفَرْك، ذكّى الرائحة؛ ومنه صنفٌ يُعرف بالبرتك ناعمُ<sup>(٢)</sup>  
 الفَرْك، ذكّى الرائحة، وليس له صفاء المَهْشَان<sup>(١)</sup>، وبعده صنفٌ يُعرف بالسرحان<sup>(٣)</sup>  
 وهو أكبر حَبّاً من المَهْشَان، إلا أنه كثير الخشب، ولونه يضرب إلى السواد  
 ناعمُ الفَرْك، ومنه صنفٌ يسمّى موطيان<sup>(٢)</sup>، ناعمُ الفَرْك، يضرب إلى الحمرة، ومنه  
 صنفٌ يسمّى المهاى لبصيصه، وهو حَبٌّ أحمر الظاهر أبيض فى الفَرْك، جافٌ  
 الجوهر، ومنه صنفٌ يُعرف بالرقرق<sup>(٤)</sup>، وصنفٌ يُعرف بالإسفرك<sup>(٥)</sup>، وهو غشاء  
 الكافور، وبعده صنفٌ يسمّى الكندج<sup>(٦)</sup>، يشبه لونه نُشارة الساج، إلا أن فيه لنا<sup>(٦)</sup>

- (١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . وضبط فى (١) بفتح الميم وسكون الهاء ضبطاً بالقلم  
 كما أثبتنا .
- (٢) لم نجد هذه الأسماء الثلاثة التى تحت هذا الرقم فيما راجعناه من كتب اللغسة ومؤلفات الأدرية  
 على كثرتها؛ وقد سرفناها إلى وجوه كثيرة مما تحتمله الحروف الواردة فى كلا الأصلين فلم نقف عليها  
 فى هذه الكتب أيضاً لا فى أنواع الكافور ولا فى غيرها . وقد ذكر ابن البيطار وابن سينا عدة أصناف من  
 الكافور ولم يذكر منها هذه الأنواع ولا ما يقرب فى رسم الحروف عما هنا .
- (٣) فى كلا الأصلين : « السوجان » بالوار والجيم ؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه من  
 الكتب الكثيرة؛ وما أثبتناه عن المنهج المنير فى أسماء العقاقير . والنسبة فى مباحج الفكر المنقول عنه هذا الكلام  
 « السرحانى » بياء النسبة؛ والظاهر أن نسبته إلى السرحان، وهو الذئب، لتشابههما فى اللون .
- (٤) كذا فى المنهج المنير . والنسبة فى كلا الأصلين : « بالبرف » ؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما بين  
 أيدينا من الكتب .
- (٥) كذا فى القانون فى كلنا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٣٦ والأوربية ص ١٨٩ ، وشرح  
 الأدوية المفردة للكازرون . والنسبة فى كلا الأصلين والمنهج المنير : « الاسفزر » .
- (٦) الساج ، هو شجر هندي خشبه أسود صلب ، ويسمى هذا الشجر فى الهواء كثيراً وفروعه تسويج



ودّهانة، وفي حبه كبر، اذا كسر وجد داخله أسود، فاذا فرك وجد أبيض، وكل هذه الأصناف لا تدخل إلا في الأدوية، إلا الرباحي المجلوب من أرض (فَنَصُور) فأنه لا ينبغي أن يُستعمل إلا في الطيب لجودته وحسنه، وقد ذكر محمد بن أحمد ابن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم (بجيب العروس) من الكافور أصنافا كثيرة، منها الذي أوردناه .

وقال أبو علي بن سينا : طبع الكافور بارد يابس في الثالثة، وأستعمله يُسرع الشيب، ويمنع الأورام الحازة، واذا خلط بالخل أو مع عصير البسر أو مع ماء الآس<sup>(١)</sup> أو ماء الباذروج منع<sup>(٢)</sup> الرعاف؛ و[نقع<sup>(٣)</sup>] الصّداع<sup>(٣)</sup> [الحار]؛ وهو يقوى حواس المحرور؛ وهو يقطع الباء، ويولد حصى الكلية والمثانة .

وأما الكهربا وما قيل فيه — فالكهربا يسمى مصباح الروم . وقال عبد الله بن البيطار في مفرداته : من زعم أن الكهربا صمغ الحور الرومي فليس قوله بصحيح . والكهربا صنفان : منها ما يُجلب من بلاد الروم والمشرق؛ ومنها ما يوجد بالأندلس في غربيها عند سواحل البحر تحت الأرض، ويوجد في واحات مصر . ويقال : إنه رطوبة تقطر من الدّوم من ورقه، شبيهة بالعسل، يكون

وتمتد، وله ورق كبير، ونشبه لا يتغير مع القدم . وقال داود : الساج خشب هندي كأنه الدلب إلا أنه طيب الرائحة، له ثمر في حجم الغوغل إلى استمالة، وأظنه البندق الهندي، يستخرج منه دهن غليظ إلى سواد . وقال أبو حنيفة : هو شجر يعظم جدا ويذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال التراس الديلمية، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز، مع رقة ونعومة .

(١) في (١) «الأرض»؛ وهو تحريف .

(٢) الباذروج اسم نبطي؛ وقيل فارسي؛ ويسمى بالعربية «الحوك» يفتح فسكون؛ وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فأنظرها .

(٣) هاتان الكلمتان لم تردا في (١) .

منها الكَهْرَبَا، وقد يوجد في داخلها الذَّبَابُ والتَّبَنُّ واليَافَاة . وأما من زعم أنه صَيِّغُ  
 الحَوْرِ الرُّومِيِّ المعروف بالتُّوز، فيقول : إن صَمْنَتَهُ ذهبية ، تَسِيلُ في النَّهْرِ الذي يسمَّى<sup>(١)</sup>  
 أَمْرِيْدَانُوسَ ، فتَجْمَدُ فيه ، فيكون منه الكَهْرَبَا ، ولهذا الشَّجَرُ ثَمَرَةٌ تسمى السَّدَدُ<sup>(٢)</sup>  
 والكَهْرَبَا يجذب التَّبَنَ الى نفسه ، ولذلك يسمى كَاهُ رَبَا ، أى سَالِبُ التَّبَنِ ، وأجوده<sup>(٣)</sup>  
 الشَّمْعِيُّ اللَّون .

وقال ابنُ سينا : طَبْعُ الكَهْرَبَا حَارٌّ قَلِيلًا ، يَابَسٌ في الثَّالِثَةِ ، وهو قَابِضٌ<sup>(٤)</sup>  
 وخصوصا للدم من أى موضع كان . قال ، وقال بعضهم : إنه يُعَلَّقُ على الأورام

- (١) الحور بالتحريك — والعامة تسكن الواو — قال ابن حسان : هو المعروف عندنا بالبلوز ، وشجره  
 أزواج ، وفيه مشابهة من البلوز ، وله قشرا مفرتبطن به القسي ، وله صمغ ذهبية ، وقشره اذا وضع مع  
 عيسدانه بعضها على بعض وأضرمت فيها النار وتحتها قدر ، سال منها زيت لدن طيب الرائحة كدهن البلسان .  
 وقال داود : إنه شجر يطول حتى يقارب النخل اذا صادف الماء الكثير ، ونخشبه من اللطف الخشب وأصبره  
 على المطر اذا قطع في بابة ، ورقه كورق الصفصاف ، لكنه أدق وأطول ، ويحمل حبا كالحنطة دهن .  
 (٢) في كلا الأصلين : « بالتون » بالنون ، وهو تعريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القاموس والمنهج  
 المنير ومعجم أسماء النبات ، والتوز لفظ فارسي .

- (٣) لم نجد اسم هذا النهر فيما راجعناه من الكتب ، كمعجم البلدان ، وتقويم البلدان ، ومعجم  
 ما استعجم .

- (٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ومباهج الفكر ، ولم يرد في القاموس ولا في شرحه بالمعنى  
 المذكور هنا ، كما أننا لم نجده فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في مفردات الأدرية ، والذي في المنهج المنير  
 بهذا المعنى (مرادن) (ومردولة) وذكر صاحب المادة الطيبة أن سردولة هو اسم ليزر شجر الحور الرومي  
 بلسان الأندلس الجزء الثاني صفحة ١٤٣ طبع بولاق . وفي تذكرة داود ج ١ ص ١٩٢ في الكلام على  
 الحور : السردولة . وفي مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ٤٢ : « البرد » .

- (٥) كاه ربا ، هذه تسمية فارسية . وضبط بضم الراء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف استاين  
 جاس وكتاب الألفاظ الفارسية المعربة .

- (٦) في القانون : « في الثانية » الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر ص ١٩٠ طبع أوربا  
 وكذلك في التذكرة ج ٢ ص ١٣٢ طبع بولاق ، ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

الحارّة فينفع منها ؛ وهو يحبس الرّاف ؛ وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد  
نفع من الخفقان ؛ ويمنع من نفث الدم [جدا ؛ وهو يحبس القيء ؛ ويمنع المواد الرديئة  
عن المعدة ؛ ومع المصطكا يقوى المعدة] وهو يحبس زفّ الرّحم والمفعدة ، وينفع  
من الزّحير .

وأما علك الأنباط — فهو صنغ شجرة الفستق ، يُستخرج منها كسائر  
الصمغ ، وذلك أنّهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور  
فيُجمع ويخفف في الشمس ، ولونه أبيض كمد ، وفي طعمه شيء من مرارة .

وأما علك الروم — فهو المصطكا — ويسمى مصطيجا <sup>(٢)</sup> — وأجوده  
ما كان له بريق ، وكان أحمر مشربا ، وأبيض ، والأصفر دونهما .

وقال أبو علي بن سينا فيه : الطبع حارّ يابس في الثالثة ؛ وهو قابض محلّ ؛ ودهن  
شجرته ينفع من الجرب ، حتى جرب المواشي والكلاب ؛ ويصّب طبيخ ورقه  
وعصارته على القروح فتنبت اللحم ، وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ؛ ومضغه  
يحلبّ البلغم من الرأس وينقيه ، وكذلك المضمضة به تشدّ اللثة ؛ وهو يقوى المعدة  
والكبد ، ويفتق الشهوة ، ويطيّب المعدة ، ويحرك الجشاء ، ويذيب البلغم ؛ وينفع  
من أورام المعدة والكبد في الوقت ؛ ويقوى الكبد والأمعاء وينفع من أورامهما ؛

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالجسم في كلا الأصلين ومباح الفكر . والذي في المادة الطبية ج ٧  
ص ٨١١ مصطيجا بالخاء ، ونص فيه على أنه لفظ يوناني .

(٣) في القانون في كذا ملحقه المصرية والأوردية « في الثانية » ولعل ما هنا هو الوارد في التسمية

وطبيخ أصله وقشره ينفع من دوسنطاريا<sup>(١)</sup> والسحج<sup>(٢)</sup>، وكذلك نفس ورقه ؛ وينفع من تزف الدم من الرّيح وجميع أوجاع الأرحام وسيلان رطوباتها الرديئة، ومن نشوء الرّيح والمقعدة، وكذلك دهن شجرته . قال : ويلتر<sup>(٣)</sup> .

وأما علك البطم — فهو صمغ شجرة الحبّة الخضراء<sup>(٤)</sup> . ويؤتى به من بلاد المغرب وبلاد فلسطين وسورية وما جاورها . وقال ابن البيطار : العلك أنواع : ٥

(١) الدوسنطاريا : لفظ يوناني معناه عندهم ثقل الأمعاء ، وهو إسهال بطنى خايطى أو مدمى مصحوب بزحير ، ومجلى الأمعاء الغلاظ ، وهو داء ثقیل خطر .

(٢) السحج : يطلق عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو يزول معه شيء من ظاهره عن موضعه ، ومجازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى إذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز . قال السمرقندى : السحج هو التجراد سطح الأمعاء ، وذلك الجراد إما مواد صفراوية حادة أو صديدية أو مدية تلبث عن نفس الأمعاء أو مما فوقها فتصير أذى الأمعاء أو قاموس الأطباء ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى ، بدليل حفظه على الدوسنطاريا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ والذى فى القانون فى كلتا نسخته المصرية والأوربية « وبزره » ومؤدى الرايتين مختلف إذ قوله : « وبزره » من تنمة الجملة السابقة . ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٤) هذه الشجرة فى حجم الفستق والبوط ، سبلة الأوراق والحطب ، مخرية ، تنكثر بالجبال ولا تنثر ورقها ، عطرية ، وحبا مفرطح فى عناقيد كالفلفل لولا فرطتها ، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالفسق ، وكثيرا ما يركب أحدهما فى الآخر فينجب ، ويدرك هذا الحب فى أيب ، ويقطف بمصر . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨١٧ أنه يسمى بالفرنجية تربنت وباللسان النباى بسطاقيا تربنطوس ، أى الفستق التربنتى ؛ ثم نقل عن أطباء العرب نحو ما ذكرنا فى أول الحاشية وإن هذه الحبّة ما دامت خضراء فهى الحبّة الخضراء ؛ فإذا بلغت وجفت سميت بطما .

(٥) راجعنا ما ذكره ابن البيطار فى المسلك ج ٣ ص ١٣١ ، ١٣٢ فوجدنا اختلافا فيما نقله من الأطباء فى تفضيل بعض الملوك على بعض ، فترقنا نقل من جالينوس ما يوافق كلام المؤلف هنا فى التوفيق الأولين ، وهما علك الروم وعلك البطم . فقال : (وأفضل أنواع العلك وأولاها بالتقديم علك الروم — وهو المصطكا — ... وأما سائر أنواع العلك فأجودها علك البطم) اه ثم نقل مرة أخرى من ديستوريدوس



أفضلها عليك الروم، وبعده عليك البطم، وبعده صمغ الينبوت<sup>(١)</sup>، وهو صمغ شجر قضم قريش، وهو الصنوبر الصغير، وبعده صمغ القوفي، وهو الأرز. وقالوا: الينبوت هو الخرنوب النبطي.

وأما الكثيراء — فقال أبو حنيفة الدينوري: الكثيراء ممدود؛ هكذا نطق به العرب، وهو صمغ القناد. وهي شجرة شوكية تكون بأرض خراسان؛ وهي أيضا توجد في الجبال المطلة على طرابلس الشام، ورأيتها أنا تثبت بجبل الثلج<sup>(٢)</sup>، وهي ججم، لا ترتفع عن الأرض أكثر من نصف ذراع، يكون فيها الكثيراء. وقال ابن سينا: طبع الكثيراء بارد إلى يابس؛ وفيه تخفيف.

وأما الكندر — فهو اللبان. والكندر كلمة فارسية. وهو لا يكون إلا بالشجر من اليمن؛ وشجرته لا ترتفع أكثر من ذراعين، ومنابتها الجبال، وورقها مثل

— بخلاف ذلك، فقال: «وأجود هذه الصمغ شجرة الحبة الخضراء — وهو البطم — وبعده صمغ المصطكا» الخ أما قوله بعد: «وبعده صمغ الينبوت» الخ فلم نجده في كلام ابن الطيار.

(١) صوابه التنوب بناء مفتوحة ونون مضمومة مشددة، إذ التنوب هو شجر قضم قريش، وهو الصنوبر كما قال، وكما في المفردات والتذكرة والمنهج وغيرها من الكتب؛ أما الينبوت الذي ذكره فلم نجده في أيدينا من الكتب بهذا المعنى، وإنما ورد بمعنى الخرنوب النبطي كما نقله المؤلف في سابق من بعض العلماء. ولم تثبت التنوب في سلب الكتاب مكان قوله: «الينبوت» لأن ذلك التصحيف إنما وقع من المؤلف لا من الناسخ، بدليل نقله الآتي عن بعض العلماء أن الينبوت هو الخرنوب النبطي، ومعلوم في كتب اللغة والطلب أن هذا القول إنما هو في الينبوت لا التنوب.

(٢) «وهي شجرة» الخ هذه العبارة من كلام اسحاق بن عمران، لا من تمة كلام أبي حنيفة كما يتوهم انظر مباحث الفكر المنقول عنه هذا الكلام. (٣) جبل الثلج بدمشق (القاموس).

(٤) في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨٢١ أن لفظ اللبان معرب عن لبانو باليونانية. ويقال له أيضا البستج. ويسمى بالفرنجية أنسنس بفتح الهمزة والسين الأولى؛ وبينهما نون ساكنة، كما أن بين السينين نون كذلك، وأولبان وأولبانوم. ويقال إن اسمه باليونانية أيضا «طوس» ومعناه معطر.

(٥) الشجر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن: قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

ورق الآس، وثمرتها مثل ثمرته، لها حرارة في الفم؛ وعِلْكُها يظهر في أماكن تُقص بالفتوس .

- وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الكُنْدُر الأبيض المدرج؛ الدقيق<sup>(١)</sup> الباطن، الذهبي المكسر؛ وطبعه حار في الثانية، مجفف في الأولى؛ وقشره مجفف في حدود الثالثة . قال: وهو حابس للدم؛ والاستكثار منه يحرق الدم؛ ودُّخانُه أشدَّ تحفيضا وقبضا؛ وإذا خلط الكُنْدُر في العسل ووضع على الداحس<sup>(٢)</sup> أذهبه، وقشوره جيدة لآثار القروح؛ وينفع بالخل والزيت لعلو خا من الوجع المسمى مريقيا، وهو وجع يعرض<sup>(٣)</sup> منه في البدن كالتآليل، مع شيء كدبيب التمل؛ وإذا خلط بالخل والزيت ولطخ به في ابتداء حدوث التآليل التي تسمى الثملة<sup>(٤)</sup> أزالها، ويدخل في الضمادات المحلاة لأورام الأحشاء؛ وهو مدمل جدا، وخصوصا للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة<sup>(٥)</sup> .

- (١) عبارة ابن البيطار «تقر بالفتوس وتترك فيظهر في آثار الفتوس هذا اللبان فيجنى، وهو أوضح .
- (٢) عبارة القانون: «الذكر الأبيض» الجزء الأول صفحة ٣٣٧ طبع بولاق .
- (٣) الدقيق، أى الذى يذيق أى يلتزق بما يمس فلا يفارقه .
- (٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ .
- (٥) في كلا الأصلين موكيا؛ وهو تعريف؛ وما أثبتناه من مفردات ابن البيطار في الكلام على الكندر . ويريد هذه الرواية الواردة في المفردات ورودها في عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨٢٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ يوناني .
- (٦) لم يرد في القانون في كلتا نسختيه قوله «منه» على أنه لا يلزم من هذه الكلمة فساد في العبارة .
- (٧) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .
- (٨) تقدم تفسير الثملة في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .
- (٩) كذا في كلا الأصلين والقانون، ومقتضى اللغة: «دامل» اذ لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب أنه يقال (أدمل الدراء الجرح) والذي يقال «دمله» .
- (١٠) يريد بالخبيثة المرض المسمى عند الأطباء بالثملة وقد تقدم بيان معناها في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .

من الانتشار، ويصلح للقروح الكائنة من الحرق، ويقطع نزف الدم الرطافي إذا خلط بزيت أو زيت أولبن، ويدمل قروح العين، وينضج الورم المزمن فيها؛ ودخانها ينفع من الورم الحار؛ ويقطع سيلان رطوبات العين؛ ويدمل القروح الرديئة؛ وينفع من السرطان في العين؛ وإذا خلط بقموليا<sup>(١)</sup> ودهن الورد نفع الأورام الجارة التي تعرض في ثدي النساء؛ ويدخل في أدوية قصبه الرئة؛ وهو يحبس القيء، وينفع الهضم، ويحبس نزف الدم من الزحم والمقعدة؛ وينفع من دوسنطاريا؛ ويمنع من انتشار القروح الخبيثة إذا امتخت منه قتيلا؛ وينفع من الحميات اليلغمية.

وأما الفرييون<sup>(٥)</sup> — ويسمى اللبانة المغربية — فشجرته تشبه شجرة القنا<sup>(٦)</sup>

(١) القيموليا : صفايح كالرخام بيض برائة (القاموس). وقال دارد : القيموليا هي الطفل بفتح الطاء. وقال ابن البيطار إن طين قيموليا نوعان : أحدهما أبيض والآخر فيه فرفرية؛ وهو دسم، وإذا لمس وجد بارد الحسنة، وهو أجود النوعين المفردات ج ٢ ص ١١٠ طبع بولاق وفي المسادة الطبية ج ١ ص ٣١٩ أن هذا الطين يسمى بالافريجية أرجيل والاسم المشهور له في الكتب القديمة طين قيموليا، وهو الطين الطيلى والبلون، وهو مخلوط طبيعي من الألومين والسليس، ويكون غالبا ملوثا بأوكسيد الحديد ومنضجا بقبائل من كربونات الكلس والمنيسيا، واتقاء الأبيض، ويسمى في لسان العامة بالطفل الأبيض، ولبن العذراء ولبن مريم، وهو يخل في الماء ويتكون منه عجينة تقيس إذا جففت وتصلب على النار أيضا الخ.

(٢) في كلا الأصلين : «النساء»؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا فعلا عن القانون في كتابنا نسخة المصرية والأورورية، ويرجحه أيضا ما ورد في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٨٤ ولفظه : «في الثدي في النفاس».

(٣) تقدم تفسير الدوسنطاريا في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم (١) من صفحة ٢٩٨ فانظرها.

(٤) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «المقعدة» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر.

(٥) ذكر صاحب المسادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ أن الفرييون يسمى بالافريجية «أرفرب» وباللسان الأقرباذين «أفرييون» ثم ذكر بعد ذلك في صفحة ٢٣٣ أنه يسمى بالحبشية «كول كال».

(٦) كذا في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف. والذي في (أ) ومباحج الفكر ومفردات ابن البيطار ونسخة القانون المطبوعة في مصر (القنا)، وهو تحريف، فالذي وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب =



فى شكلها ، وصمغها مفرط فى الحدة ، يحذره من يستخرجه لإفراط حدته ، فيعمدون  
إلى كروش الغنم فيفسلون<sup>(١)</sup>ها ويشدون<sup>(٢)</sup>ها على ساق الشجرة ، ثم يقطعونها بعد ذلك  
بمزاريق ، فينصب منها فى الكرش صمغ كثير ، كأنه ينصب من إناء ، ويخرج من شجره  
صنفان : منه ما هو صاف يشبه الأثروت<sup>(٣)</sup> ، ومنه ما يشبه السكر ، وأكثر ما يوجد  
شجره ببلاد البربر ، خصوصا بجبل درن<sup>(٤)</sup> ، وهو عساليج عريضة كالألواح ، مثل  
عساليج الخس ، بيض ، لها شعب ، وهى مملوءة لبناً ، ولا ينبت حول شجره نبات  
آخر ، ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان ، وشجرته شوكية كثيرة الأغصان ، تنبسط  
على الأرض . ويقال إن ببلاد إفريقية شجرة صمغها القريبون ، وإن الصمغ يسيل  
منها فيجمد ، وبعض أهل البلاد يشترط الشجرة ، ويعلق على موضع الشرط ما تسيل

- ١٠ = فى وصف شجر القريبون أنه لا يشبه القناء فى شئ ، فان شجرة القريبون ساقها قائمة لحمية ثخينة فى غلط  
العقد وتسلو عليها أضلاع بارزة ، وهى شوكية مستطيلة ، ولا يوجد عليها أوراق ، ويبلغ ارتفاع هذا  
الشجر فى بعض الجهات ثلاثين قدماً ، وله فروع ، كل فرع ينتهى بزهرة حمراء ، وفيه عقد يذهب منها  
شوكها الإبرى الخ ما ورد فى المادة الطبية ج ١ ص ٢٣٣ أما نبات القناء فليس له ساق قائمة ، وإنما  
يمتد هذا النبات على الأرض وينقرش ، وله أوراق عريضة ، وليس له شوك كما هو مشاهد . والذى فى التذكرة  
فى الكلام على القريبون أنه شجر كالحس .

- ١٥ (١) نقل صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٣٤ عن أطباء العرب هذه الطريقة التى ذكرها المؤلف  
فى بنى القريبون من أنهم يعمدون إلى كروش الغنم الخ ثم قال : « ولا أصل لذلك كله » .  
(٢) الأثروت ، هو الكحل الفارسي والكرمانى ، ويسمى زهر جشم معنى ترياق العين ، وهو صمغ  
شجرة شائكة تشبه شجر الكندر تنبت ببلاد الفرس ، ويدرك تجوز ، وأجوده الخش الرزين المائل إلى البياض  
(داود) ومباني الكلام على الأثروت أيضا فى هذا الباب .

- ٢٠ (٣) قال ياقوت : درن بالتحريك : جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى .  
وقال أبو الفداء : جبل درن هو جبل عظيم مشهور ببلاد المغرب ، وهو جبل شامق ، ويظهر من  
مراكش ، وبينهما مرحطان ، وفيه بلاد المصامدة وبلاد مشكورة ، وهى فى شرقه ، وفيه بلاد هتانة غربى  
بلاد مشكورة .



فيه تلك الرطوبة، ولا يمسون الشجرة بأيديهم، ولا تلك الرطوبة، لأنها سم قاتل مشيط، يحرق كل ما لامسه أو باشره من أبدان الناس.

وقال الشيخ الرئيس : إن قوة الفربيون تتغير بعد ثلاث أو أربع سنين ؛ والعتيق منه يضرب إلى الشقرة والصفرة ؛ ولا يُداف في الزيت إلا بصسوبة ؛ والحديث خلاف ذلك . قال بعضهم : إنه إذا جعل في إناء مع الباقل المقشر انخفضت

١١

قوته . قال : وجيده الحديث الصافي الأصفر إلى الشقرة ، الحاد الرائحة ، الشديد الحرافة ؛ وغير هذا فهو مغشوش بالعتزوت<sup>(١)</sup> والصمغ<sup>(٢)</sup> ، وهو جال ، وله قوة لطيفة محرقة بجلاء<sup>(٣)</sup> ؛ والحديث منه أشد إسكانا من الحلتيت ، على أنه لا صمغ كالحلتيت في إسكانه ؛ ويُخلط ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه فينفع من عرق النساء ؛ ويُمرخ به الفايح والحدر فينفع جدا ؛ وإذا اكتحل به كان جاليا ، ولكن يدوم لذعه النهار كله ، فلذلك يُخلط بالعسل . قال : وينفع من برد الكلى ؛ وينفع أصحاب القولنج ؛ والشربة منه مع بعض البزور وماء العسل ثلاثة أوبولوسات<sup>(٤)</sup> . وقال بعضهم : إنه يضم فم الرحم ضمنا شديدا حتى يمنع الأدوية المسقطة أن تسقط الجنين ؛ ويسهل البلغم اللزج الناشب في الوركين والظهر والامعاء فيما قالوا . قال ، وقال بعضهم : إن من نهشه شيء من الهوام فسق جلد رأسه وما يليه حتى يظهر القحف ، ويعمل فيه من هذا

(١) العزروت بالعين : لغة في الأترورت ؛ وقد تقدم تفسيره في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٠٢ فانظرها ، وسيأتي ذكره في هذا الباب أيضا .

(٢) إذا أطلق الصمغ ولم يضاف إلى شيء فالمراد به الصمغ العربي ، وهو صمغ القرظ .

(٣) تقدم تفسير الحلتيت في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢

٢٠ فانظرها ، وسيأتي الكلام عليه أيضا في هذا الباب .

(٤) الأوبولوس : من وازين الأطباء ، وهو ثلاثة قراريط . وقال الشيخ الرئيس : هو دائق ونصف ؛ ويقال فيه : أوبولو وأوبولوس انظر بحر الجواهر للهروي ؛ وهو لفظ يوناني .

الصمغ مسحوقا، ثم يخيطة، لم يصبه مكروه . قال : وثلاثة دراهم منه تقتل في ثلاثة أيام تقرحها للعدة والمعى .

- وأما الصبر — فهو من الصمغ؛ وصفة شجرته فيما قيل : أن ورقها يشبه ورق الإسقيل<sup>(١)</sup>، عليه رطوبة تلصق باليد، وفي حرف كل ورقة شبه الشوك، قصير متفرق، وعرقها واحد؛ وهذه الشجرة تنبت ببلاد الهند كثيرا، وفي بلاد المغرب .
- ويقال : إنها ثلاثة أصناف : الأسطري، والعربي، والسمنجاني<sup>(٢)</sup>؛ ويقال أيضا : إن نباته كنبات الراسن الأخضر<sup>(٣)</sup>، غير أن ورق الصبر أطول وأعرض وأغلظ، وهو
- (١) الإسقيل يقال فيه : الإسقال؛ وفي معجم أسماء النبات أنه يقال فيه : الإسقيل أيضا؛ ويقال له العنصل، ويصل الفار، ويصل البر، وله ورق مثل ورق الكرات يظهر منبسطا، وله في الأرض بصلة صريضة، ويعظم حتى يكون مثل الجمع، ويقع في الدواء؛ وأصوله بيض (ابن البيطار في الكلام على العنصل) وهو الإسقيل كما سبق . وقال داود في الكلام على العنصل أيضا : إنه جبل، يكون بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر، ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر، ومنه صفيح والبصلة المفردة في أرضها قتالة؛ وأجوده ما أخذ في الصيف .
- (٢) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في مفردات ابن البيطار ومباحج الفسك : «العرب» وهو ما استفاد مما سيذكره المؤلف بعد أن من أنواعه العربي، وكذلك في القانون أيضا .
- (٣) في كلا الأصلين : «والسمناني»؛ وهو تحريف . والسمنجاني : نسبة إلى سمنجان : بلد بطخارستان وراء بلخ .
- (٤) في معجم أسماء النبات ص ٩٩ أن اسم الراسن باليونانية «الانيون» وبالقارسية : «راسن» ، «رأله» وأن من أسمائه أيضا : بقلة الرماة، وجناح روى، وعرق الجناح، وجناح شامى، وزنجبيل شامى وزنجبيل بلدى، وقسط شامى، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبي بين ياقوتية وخضرة، تنفرع عنه أغصان ذات أوراق صريضة، ومنه ما أوراقه كالقدس، وله زهر إلى الزرق، وحسب كأنه القرم لولا فرطه فيه، وطعمه بين حراقة وحدة، عطري، يدرك بيابة وبؤرة . وفي المادة العلمية ج ٢ ص ١٠١ أن هذا النبات يسمى بالفرنجية : «أوتيه» بضم الهمزة ممدودة وفتح الين، وأنه يوجد بإيطاليا وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوروبا . ثم قال في صفاته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذوه سميك، شروطي قليلا، أو منزل، يخرج منه ساق قائمة مصمتة أسطوانية متفرعة القمة، مغطاة بورق طينى، وتعالى من أربع أقدام إلى ست أخط ما ذكره في وصفه .

كثير الماء جدًّا، ويُلقَى في المعاصر، ثم يُدَقُّ بالخشب، ويداس بالأقدام حتى يسيل عَصِيرُهُ، ويُتْرَك حتى يَتَخُنْ، ثم يُجْعَل في الجُرب<sup>(١)</sup>، ويشمس حتى يجف؛ وأجودهُ الأسْقَطَرِي، وأسْقَطَرِي جزيرة قريية من ساحل اليمن. وقال السَّحْقِيُّ ابنُ عمران: الصَّيْرُ ثلاثة أصناف، فمنهُ الأحمر الأسْقَطَرِي، ومنهُ الأسود الفارسي، ومنهُ الأحمر المُلَمَّع بصفرة، ويؤتى به من اليمن.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الصَّيْرِ الأسْقَطَرِي؛ وماؤه كماء الزعفران، وورائحه كاللتر، بصاص، منفرك<sup>(٢)</sup>؛ نقي من الحصى، والعربي دونه في الصفرة والزانة والبيض، والسَّيْمُجَانِي رديء، متن الرائحة، قليل الصفرة، لا يضيض له؛ وإذا عتق الصَّيْرُ أسود. قال: وطبعه حار في الثانية يابس فيها، وقيل: حار يابس في الثالثة، وليس كذلك. وقوته قابضة مجففة منومة؛ والهندي كثير المنافع؛ مجفف بلا لدغ، وفيه قبض يسير؛ وهو بالعسل يدمل الداحس المتقرح؛ وبالشراب إذا جُمِلَ على الشعر المتساقط منع تساقطه؛ وهو ينفع أورام الدبر والمذاكير، وخاصة أورام العضل التي على جانبي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل؛ وهو صالح للقروح العسيرة الأندمال، وخصوصا في الدبر والمذاكير والأنف والفم؛ وينفع من أوجاع المفاصل، وينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس؛ وإذا طلي به على الجبهة والأصداغ

(١) يريد بالجرب: الأوعية مطلقا؛ جمع جراب بكسر الجيم؛ ويوضح ذلك ما ورد في المادة الطبية فقد ورد في الجزء الرابع ص ٣٥٢ ما نصه "ويعرض السائل لتبخير في أواني مفرطة معرضة للشمس".

(٢) بصاص، أي براق لماع؛

(٣) في القانون في كلنا نسخته المصرية والأوروبية: «الإنسانية» ومؤدى هذه العبارة يخالف ما هنا، كما هو ظاهر.

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما ورد في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ فانظرها.

(٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: "بدهن الورد" الجزء الأول ص ٢١٦ طبع مصر.

نَفَعَ من الصُّدَاع ، وهو من الأدوية النافعة من مرض الأُذُن . قال : وفي الطب القديم أَنَّ الصُّبْر يُسَهِّل السوداء ، وينفع من المَالِيخُولِيَا ، والصُّبْر الفَارَسِيُّ يَذَكِّي العقل ، وَيُحَسِّدُ الْفُؤَاد . قال : والصُّبْر ينفع من قُرُوح العين وجربها وأوجاعها ومن حِكْمَةِ الْمَأَقِي ، وَيُخَفِّفُ رطوبتها ، وينقى الْفُضُول الصُّفْرَاوِيَّةَ والبَلْغَمِيَّةَ التي في المعدة إذا شُرب منه مِلْعَقَتَانِ بِمَاءٍ بارِدٍ أَوْ فَاتِرٍ ، وَيُصْلِحُ الْحُرْقَةَ والاكْتِهَابَ الْكَائِنَيْنِ في اللِّهَاءِ ، وربما نفع أَوْجَاعَ المعدة في يوم واحد ، ويفتَحُ سُدَدَ الْكَبِدِ ؛ لَكِنَّهُ يَضُرُّ بِالْكَبِدِ ، وهو يُزِيلُ الْيَرْقَانَ بِإِسْهَالِهِ . قال : ودَرَنِمِي ونصف منه بِمَاءٍ حَارٍّ يُسَهِّلُ ، وثَلَاثُ دَرَنِمِيَّاتٍ تَنْقِي تَنْقِيَةً كَامِلَةً ، والمُعْتَدِلُ دَرَنِمِيَّانِ بِمَاءِ الْعَسَلِ يُسَهِّلُ بَلْغَمًا وَصَفْرَاءً ، وهو أَصْلَحُ مُسَهِّلٍ لِلْمَعْدَةِ ، والمَعْسُولُ أَضْعَفُ إِسْهَالًا لَكِنَّهُ أَنْفَعُ لِلْمَعْدَةِ ، وَخَلْطُهُ بِالْعَسَلِ يَنْقُصُ قُوَّتَهُ حَتَّى يَكَادُ لَا يُسَهِّلُ . قال : وإذا شُربَ الْعَرَبِيُّ مِنْهُ كَرَبٌ وَأَمْغَصٌ وَأُسْهَلٌ ، وَنَقَبْتُ قُوَّتُهُ <sup>(٥)</sup> إِلَى صِفَاقَاتِ الْمَعْدَةِ إِلَى يَوْمٍ

(١) في القانون في كلنا نسخته المصرية والأوردوبية : «من رض» ؛ بفتح الراء وتشديد الصاد ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) المَالِيخُولِيَا : هي تفسير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد وإلى الخوف والرداءة وعلامته سوء الظن ، والخوف بلا سبب ، بل مزاج سوداوى يوحش الروح ويفسده بظلمته ، وم صاحبه لا يؤذى أحدا .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثالثه وسكون ما بينهما في مفاتيح العلوم في هامش صفحة ١٧٩ ضبطا بالقلم لا بالعبرة : والدرنمي ، من موازين الأطباء ، ومقداره ، اثنتان وسبعون شميرة ، وهو لفظ يوناني . وقال في بحر الجواهر : الدرنمي مثقال واحد ، وعند البعض درهم . وقال ابن هبل : هو درهم ونصف ؛ وقد ذكر أبو الفرج بن هند في مفتاح الطب أن الدرهم يشبه أن يكون مربعا من الدرنمي .

(٤) في كلا الأسلين والقانون ج ١ ص ١٦ طبع مصر : «والمعسول» بالفتن المفعلة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد : «وخلطه بالعسل» الخ .

(٥) الذي في القانون : «ونقبت قوته في صفاقات» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . وقوله هنا ، «ونقبت» هو المناسب لقوله بعد «إلى صفاقات» .



أو يومين ، وسقى البصير أيام البرد خطر ، وربما أسهل دما ، وقد يجعل بالشراب  
الحلو على البواسير النابتة وشقاق المقعدة ، ويقطع الدم السائل منها . قال : وبده  
مثلاه <sup>(١)</sup> حُضَض .

وأما المُرّ — فهو صنغ شجرة تكون ببلاد المغرب شبيهة بالشجرة التي تسمى  
باليونانية : الشوكة المصرية ، تُسَرَط فتخرج منها هذه الصمغة ، فتسيل على خضير  
وبوارى قد أعدت لذلك ، ومنه ما يوجد على ساق الشجرة .

(٩٣)

وقال أبو علي بن سينا : أجود المر ما هو الى البياض والحمرة ، غير مختلط بخشب  
شجرته ، طيب الرائحة ، وطبعه : حار يابس في الثانية ، وهو مفتوح محلل للرياح ، وفيه  
قبض والزاق وتلين ، ودخانه يصلح لما يصلح هو ، ولكنه أشد تجفيفا ، وهو يمنع  
التعفن ، حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والتفنن ، ويخفف الفضول ، وإذا  
خلط بدهن الآس واللاذن أعان على تقوية الشعر وتكثيفه ، ويحلو آثار القروح  
ويطيب نكهة الفم إذا أمسك فيه ، ويزيل البخر ، ويلطخ بالشراب والشب على  
الآباط فيزيل صناتها ، ويلطخ بالعسل والسليخة على الثآليل ، وهو نافع من الأورام

(١) الحَضَض : اسم عربي للفولان ، وهو نوعان : مكى وهندى ، وكل منهما يتخذ من عصارة الفيلزهرج  
والفيلزهرج معرب « فيل زهرة » بالفارسية أى مرارة الفيل (القيصونى فى قاموسه) . وقال داود : الحَضَض  
هو الفولان بمصر ، وبالهندية فيلزهرج . وهو مكى وهندى ، والمكى أجوده ، وهو عصارة شجرة لها زهر أصفر  
وفروع كثيرة تثر حبا أسود كالفلل . وقال ابن الطيار قلا عن ديسقوريدوس وسماء « لوفيون » : إنه  
شجرة شوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع وأكثر ، عليها الورق شبيه بورق شجر البقس ملرز ، ولها ثمر شبيه  
بالفلل أسود ملرز ، مر المذاق أملس ، وقشر الشجر أصفر ، ولها أصول كثيرة ذاهبة فى جانب ، وتنبت  
فى ما قدرنا وفى أماكن أخرى كثيرة ، وتنبت أيضا فى الأماكن الوعرة .

(٢) لما يصلح هو ، أى لما يصلح هو له ، لحذف العائد فى هذه الجملة للعلم به ، وهذا من المواضع  
التي يجوز فيها حذف العائد .

(٣) السليخة : نبات عبرى كأنه قشر منسلخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون ::

البَلغمِيَّة ، وَيَدْمُلُ الجُرُوحَ والقُرُوحَ ، وَيَكْسُو العِظَامَ العَارِيَّةَ ، وَيُسْتَعْمَلُ بِالْحَلِّ عَلَى  
 القَوَائِي <sup>(١)</sup> ، وَيَبْرِئُ الجِرَاحَاتِ الْمُتَعَقِّنَةَ ، وَرَائِحَتُهُ مُصَدِّعَةٌ <sup>(٢)</sup> لِلرَّأْسِ ، وَإِذَا تُمَضِّجُ بِهِ  
 بِشْرَابٍ وَزَيْتٍ شَدَّ الأَسْنَانَ جَدًّا وَقَوَّاهَا ، وَمَنَعَ مِنْ تَأْكُلِهَا ، وَيَشَدُّ اللِّثَةَ ، وَيُذْهِبُ  
 رَطَوِيَّتَهَا ، وَيُخَفِّفُ قُرُوحَ الرَّأْسِ ، وَيُلَطِّخُ بِهِ الْمُنَخْرَانَ لِلنَّوَازِلِ الْمُزْمِنَةِ فَيُحْبِسُهَا ،  
 وَقَدْ يُسَعِّطُ <sup>(٣)</sup> بوزن دَانِيْقٍ مِنْهُ فَيَنْقِي الدِّمَاغَ ، وَهُوَ يَجْلُو آثَارَ القُرُوحِ فِي العَيْنِ ، وَيَجْلُو  
 الْبَيَاضَ ، وَيَنْفَعُ مِنْ خَشَوْنَةِ الأَجْفَانِ ، وَيَحُلِّلُ المِدَّةَ فِي العَيْنِ بِغَيْرِ لَذَعٍ ، وَرَبَّمَا حَلَّلَ  
 الْمَاءَ فِي آبْتِدَاءِ نَزْوِلِهِ إِذَا كَانَ رَقِيْقًا ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِلسُّعَالِ الْمُزْمِنِ الرُّطْبِ ، وَمِنْ الرُّبُو <sup>(٤)</sup>

== فِي بِلَادِ الْعَرَبِ الْمُتَنَبِّةِ لِلأَفَارِيهِ ، وَلَهَا سَاقٌ غَلِيْظَةٌ الْقَشْرُ ، وَوَرَقٌ شَبِيهُ بَوْرَقِ النُّوعِ مِنَ السُّوسَنِ الَّذِي يُسَمَّى  
 إِبْرَسَاءً ، وَأَخْتَبَرْتُهَا مَا كَانَ بِأَقْوِيَا حَسَنِ اللَّوْنِ ، دَقِيْقٌ الشَّعْبِ ، أَمْلَسٌ ، غَلِيْظُ الأَنَابِيْبِ ، طَوِيْلُهُ ، يُلَذِّعُ اللِّسَانَ  
 وَيَقْبِضُهُ ، وَيَحْدُوهُ حَذْوًا يَسِيرًا ، عَطَرُ الرَّائِحَةِ طَيِّبٌ ، عَفْصُ الْعَلَمِ ، دَقِيْقُ الْقَشْرِ ، مَكْتَنَزٌ ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ  
 رَائِحَةِ الْحَمْرِ . وَقَالَ دَاوُدُ : السَّلِيْخَةُ قَشْرُ شَجَرٍ هِنْدِيٍّ وَيَمْنِيٍّ ، وَقِيلَ : مِنْ خَوَاصِ بِلَادِ عَمَانَ ، وَهِيَ أَنْوَاعُ  
 سَبْعَةٌ ، أَحَدُهَا الْأَصْفَرُ الْغَلِيْظُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ الرِّزِينَ الْأَنَابِيْبُ الْمُشَبَّهِ لِلْقَصَبِ ، وَثَانِيهَا أَحْمَرُ صَابِ طَيِّبُ  
 الرَّائِحَةِ ، صَفَائِحِيٌّ ، وَثَالِثُهَا أَبْيَضٌ إِلَى صَفْرَةٍ لَرَائِحَةٍ فِيهِ ، وَرَابِعُهَا كَدُّ بَيْنِ حَمْرَةٍ وَسَوَادٍ ، وَلَيْسَ بِالْغَلِيْظِ ،  
 وَخَامِسُهَا رَقِيْقٌ أَسْمَا لِحَبْوِيٍّ ، يَتَفَتَّتُ بِسُرْعَةٍ ، وَسَادِسُهَا قَطْعٌ كَالْقُسْطِ ، مُتَكَرِّجَةٌ غَيْرُ بَرَّاقَةٍ ، وَسَابِعُهَا قَشْرُ  
 رَقِيْقٍ شَدِيدِ السَّوَادِ أَقْوَى مِنَ السَّادِسِ مُتَكَرِّجٌ ، مِثْلُ الرَّائِحَةِ ، وَأَجُودُهَا النَّوْعَانِ الْأَوَّلَانِ وَأَرْدُوْهُمَا الْآخِرَانِ .  
 (١) لَمْ نَجِدْ فِي رَاجِعِنَاهُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ الْقَوَائِيَّ جَمْعًا لِقَوَابِ ، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنْ يَجْمَعُهُ قَوْبٌ بِضَمِّ  
 الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّوِّ ، إِلَّا أَنَّ الْقَوَائِيَّ قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهُ كَثِيرًا فِي كُتُبِ الطَّبِّ كَالْقَانُونِ وَالْمَفْرَدَاتِ وَغَيْرِهَا ؛  
 وَقَدْ تَبَيَّنَا عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ حَوَاشِي هَذَا السَّفَرِ .

(٢) عِبَارَةُ الْقَانُونِ «تَصَدِّعُ الْأَصْحَاءَ فَضْلًا عَنِ الْمَصْرُوعِينَ» .

(٣) لَمْ نَجِدْ فِي أَيِّدِينَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ تَعْدِيَةً سَعَطَ بِالْبَاءِ كَمَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، فَلَا يُقَالُ «سَعَطَهُ  
 بِالدَّوَاءِ» وَإِنَّمَا يُقَالُ «سَعَطَهُ الدَّوَاءُ وَأَسَعَطَتْهُ إِيَّاهُ» يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ ، إِلَّا أَنَّ وَرُودَ هَذَا الْفِعْلِ  
 مُتَعَدِّيًا بِالْبَاءِ هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ مِنْ قَانُونِ ابْنِ سِينَا الْمُنْقُولِ عَنْهُ هَذَا الْكَلَامُ وَغَيْرِهِ مِنْ بَعْضِ  
 كُتُبِ الطَّبِّ ، وَلِهَذَا لَمْ نَجْعَلْ عَلَى مَقْتَضَى اللُّغَةِ بِاسْقَاطِ الْبَاءِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَرَاعِيْنَ فِي ذَلِكَ اسْتِعْمَالِ الْأَطْبَاءِ .  
 (٤) فِي الْقَانُونِ فِي كُلِّمَا نَسَخْتِيهِ الْمَصْرِيَّةَ وَالْأُورُوبِيَّةَ «وَمِنْ الْبَرْدِ» ؛ وَلَعَلَّ مَا هُنَا هُوَ الْوَاقِعُ فِي النُّسخَةِ

الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ .

وأوجاع الخنثب ، ويصفى الصوت ، ويُجعل تحت اللسان ويبلغ ماؤه لحشونة الخلق ؛ وينفع من استرخاء المعدة والنفخة فيها ؛ ويُدر الحيض ، وخصوصا الاحتقان به بماء السذاب أو ماء الأفسنتين<sup>(١)</sup> أو ماء الترمس ؛ ويُخرج الأجنة والديدان ؛ ويلين أنضمام فم الرحم ؛ ويسقى بالشراب للسع العقرب .

وأما الكمكأم — فهو صمغ شجرة الضرو ؛ ويقال : إنه ورقها ؛ وقيل : لحاؤها ؛ وهو يسيل لزجا أسودا مثل القار ، وشجرته تُشبه شجرة البطم<sup>(٢)</sup> . وقيل : إنها تُشبه شجرة البلوط العظيمة ، إلا أنها ألين وأنعم ، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم إلا أنها أكبر .

وأما الضجج — فقال أبو حنيفة الدينوري<sup>(٣)</sup> : [الضجج] ، مثل شجر اللبان<sup>(٤)</sup> يكون في جبل يقال له : (قهوان) من أرض عمان ، وهو صمغ أبيض تغسل به الثياب فينقى مثل الصابون ؛ ولهذه الشجرة حب مثل الآس ، أسود ، يلذع اللسان .

(١) الأفسنتين : هرنبات ممس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر تباته ، ويقوم على ساق تتفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكيفة بيض الألوان تشبه الأشنة ، وله زهر أخواني صغير أبيض في وسطه صفرة ، تخلفه روس صفار فيها بزر دقيق ؛ وفي طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البركي : إنه أشهب ، ويشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لا تملو ، وزهرته صفراء لماعة ، وهي المستعملة ؛ وهذا النوع هو المعروف في مصر بالدسيية ، وهو كثير بها . وقال في المادة الطيبة ج ٢ ص ٧١ : الأفسنتين اسم يوناني نقل إلى اللغة الافرنجية والعربية ؛ وقد يوصف بالكبير ، ويسمى باللسان النباتي عند لينوس « أرطيميا أفسنتيوم » .

(٢) في كلا الأصلين : «بخارها» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر وشرح

القاموس مادة (كم) والمفردات في الكلام على الضرو .

(٣) انظر الكلام على البطم ، وهو شجرة الحبة الخضراء في الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٩٨ من هذا السفر .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٥) زاد في المفردات بعد هذه الكلمة قوله « شائكة نير عطيفة » .

وأما الأشق<sup>(١)</sup> — ويقال فيه وُشِقَ وأُشِّجَ — ولصاق الذهب<sup>(٢)</sup>، والكَلَخ، وهو صمغ الطرثوث<sup>(٣)</sup>، وهو نبات ينبت تحت أصول الحميض<sup>(٤)</sup>؛ وهو صنفان : حلو يؤكل ولونه أحمر، ومر، ولونه أبيض. وقال الخليل : هو نبات مستطيل دقيق يضرب إلى حمرة. وقيل : أنه صمغ نبات يشبه القنا في شوكه<sup>(٥)</sup>، ينبت في بلاد نينوى<sup>(٦)</sup> على ما زعم ديسقوريدوس. وقال أبو علي بن سينا : هو حار في آخر الثانية، يابس في الأولى، وتجفيفه وتحليله قوى<sup>(٧)</sup>، وفيه تليين وجذب للأورام والفضول<sup>(٨)</sup>؛ وإذا طلي به

(١) في المادة الطبية ج ٣ ص ٦٨٠ أن هذا الاسم معرب عن الفارسية بالجم؛ ويسمى باليونانية «أمونيا».

(٢) في القاموس مادة (لِزَق) : «لِزَق الذهب» ، ولم يذكره في (لِصَق) وكذلك في المادة الطبية وقانون ابن سينا .

١٠

(٣) في المفردات والقاموس مادة أشق أنه قد غلط من جعله صمغ الطرثوث ، وفي هذا تعريض بالصاغاني حيث جعله صمغ الطرثوث كما في التاج . وقد جرى المؤلف على أنه هو تبعا لما في مباهج الفكر وقانون ابن سينا .

(٤) عبارة مباهج الفكر «وينبت تحت أصول تشبه أير الحمار» .

(٥) في القاموس وشرحه مادة أشق «القنا» ؛ وهو تحريف ؛ وما هنا هو الموافق لما في مفردات ابن اليطار ومباهج الفكر وغيرها في الكلام على الأشق ، ويقويه أيضا أن شجر الأشق يسمى القنا كما في التذكرة ج ٢ ص ١١٥ والمنهج المنير .

(٦) في المفردات «في شكله» الجزء الأول صفحة ٣٤ طبع بولاق .

(٧) نينوى : ناحية بسواد الكوفة ، منها كربلاء التي قتل بها الحسين — رضى الله تعالى عنه — .

(٨) «قوى» بصفة المفرد، أى كل من تجفيفه وتحليله قوى ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر مع أن السياق يقتضى تثنيته ؛ ومن المحتمل أيضا أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه ، كما قال الشاعر : \* فإني وقيار بها لتسريب \*

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٩) لم يرد قوله : «الأورام والفضول» في نسختي القانون المصرية والأرمنية في الكلام على الأشق ؛ والذي ورد فيه بعد قوله «وجذب» قوله : «الأورام والبثور» ووضعت هذه العبارة بين قوسين على أنها عنوان لما ذكره ابن سينا بعد من منفعة الأشق في الأورام والبثور، لا أنها من تمة الجملة =

٢٥



(١) أو ضَمِيد تَفَع من الخنازير والصلابات والسَّلَع ؛ وهو نافع للجراحات الرديئة ، يا كل اللحم الخبيث ، ويُنَبِّت الجيد ؛ وإذا سُقِيَ بالعسل أو بماء الشعير نفع أوجاع المفاصل ؛ وإذا ضَمِيد به بالعسل والزفت حَلَّلَ تحجّر المفاصل ؛ وهو يُلَيِّن خشونة الأجفان والحرب ، ويحلو البياض ، وينفع رطوبات العين ؛ وينفع من الربو وعُسْر النَّفَس إذا لُعِقَ بعسل أو بماء الشعير ؛ وينفع من الخواثق التي من البلغم والمِرَّة السوداء ؛ وإذا طُلِيَ به نفع من الاستسقاء ؛ وهو يُدَثِّر البول حتى يبول الدم ، ويقتل الدود (٢) ويُخْرِج الجنين حياً أو ميتاً ؛ وإذا لُطِخ به الأنثيان بَحَلَّ [لَيِّن] صلابتهما .

وأما تَرَابُ الْقَيْءِ — ويسمى الكَنْكَرُودُ (٤) — فهو صَمْنُ الحَرَشَفِ (٥) والحَرَشَفُ يسمى خَسَّ الكَلْبِ ؛ وهو يَنْبُت على شواطئ الأنهار وسواقي المياه وعليه شَوْلٌ مُنْفِشٌ (٦) .

== السابقة كما في عبارة المؤلف هنا ، وطريقة ابن سينا في الكلام على الأدوية أن يقسم الكلام على كل دواء بحسب تأثيره ومنفعته في الأمراض ؛ كما يبين ذلك من مراجعة كتابه ، فلمل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(١) . تقدّم بيان المراد بالخنازير في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها .

(٢) في القانون في كلنا نسختيه «حب القرع» مكان قوله : «الدود» ؛ والمعنى واحد في كلا اللفظين ، فإن حب القرع هو نوع من ديدان البطن ، وهي الديدان العراض .

(٣) كذا في (ب) وهو الموافق لما في القانون والذي في (أ) «وإذا لُطِخ به الانتان حل صلابتهما» .

(٤) هذا الاسم فارسي . وقال في التاج مادة (حرف) إن الكاف الثانية من هذا اللفظ معجمة .

(٥) الذي يقتضيه ترتيب صاحب المنهج أنه بالحاء المهملة والحاء المعجمة ، فقد أورده في كلا الحرفين .

(٦) منفضج بالشين والجيم ، أي منخرج بعضه عن بعض كهيئة القرشعة في الرجلين .

وأما القِنَّة — فهو بالفارسية البارزد<sup>(١)</sup>، وشجره صنفان: صنف زبدى ضعيف<sup>(٢)</sup>  
الورق أبيض، والآخر كثيف ثقيل، وهو ثلاثة أنواع برى وعربى، وجبلى<sup>(٣)</sup>  
وأجوده العسل الصافي اللون. وقال ديسقوريدوس هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله  
ينبت في بلاد سُبورية، وأجوده ما كان شبيهها بالكُنْدُر، وكان متقطعا، نقيًا  
يدبّق باليد، وهو يغشّ بالأشق<sup>(٤)</sup> ودقيق الباقلاء. وقال أبو علي بن سينا: طبعه  
حار في الثانية، مجفف في الثالثة، وقوته مليئة محللة، وهو مما يفسد اللحم، وفيه  
تسخين وإلهاب وجذب، وهو يقطع العدسيات، وينفع من الخنازير ويطلق به<sup>(٥)</sup>  
على القروح اللبنيّة بالحل، وينفع من تشنج العضل، ومن الصداع، وإذا شمه المصروع  
انتعش، وينفع من وجع الضرس والسنّ المتأكّلة في الحال، وينفع من الأوجاع  
الباردة في الأذن، ويحلّ أورامها وأوجاعها بغير أذى إذا حلّ في دهن السوسن<sup>(٦)</sup>  
وفتر وقطر، وينفع من الربو والسعال المزمن، ويدثر الطمث بقوة، ويسقط  
الأجنة، وينفع من اختناق الرّحم سقيا بالشراب، ويزيل عسر البول، وهو ترياق  
للسم الذي تسقاه السهام إذا سُقي بشراب، ولُسُوم الحيات والمقارب، ودخانُه  
يطرد الهوام، وبدله السكينج<sup>(٧)</sup>.

- ١٠ (١) يقال فيه أيضا: «برزد» كما في القاموس مادة قن؛ وقد ورد كلا اللفظين في معجم أسماء  
النبات ص ٨٢. وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه بارزد بتقديم الراء على الزاي وبارزد بتقديم الزاي؛  
والذي وجدناه في المعجم الفارسي الانجليزي لاسانين جاس بارزد بتقديم المهملة، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ.  
(٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ٣٧ «خفيف الوزن» وكذا في القانون ج ١ ص ٤٢١ طبع مصر.  
(٣) تقدم الكلام على الأشق في صفحة ٣١٠ من هذا السفر، فانظره.  
(٤) سبق بيان معنى الخنازير عند الأطباء في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦  
من صفحة ٧٤ فانظرها. (٥) يريد بالقروح اللبنيّة ما يسمونه البثور اللبنيّة وقد سبق بيان معناها  
عند الأطباء في عدة حواش من هذا السفر، منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣، فانظرها.  
(٦) السكينج — ويقال فيه: «سكينج» كما في التذكرة — هو صمغ شجرة «ارس» يخرج منها =

وأما الحَلْتِيَّت - فهو صَمْعُ شَجَرَةِ الْأَنْجُذَانِ<sup>(١)</sup>، وهو نوعان : أحدهما أبيض وهو المأكول، والآخر أسود، متن الرائحة . وقال أبو حنيفة الدينوري : نباته الرمل الذي بين بَسْتِ<sup>(٢)</sup> وبلاد القيقان<sup>(٣)</sup>، والحَلْتِيَّت صَمْعٌ يخرج من أصل ورقة بان يُشَرَط أصله وساقه . وقال أبو علي بن سينا : طبعه حارٌّ في أول الرابعة، يابس في الثانية، وهو يُكثِرُ الرِّيحَ ويطردها بتخليله، وهو مع ذلك نَفَّاحٌ مقطَّعٌ، ويحلل الدم الحامد في الجوف، وينفع من داء الثعلب لَطُوخًا بالخلِّ والفُلْفُل<sup>(٤)</sup>، وإذا استعمل في المأكولات حسن اللون، ويقلع الثآليل المسمارية<sup>(٥)</sup>، وإذا جعل على الأورام الخبيثة نفَّعها، وإذا شرب بماء الزمان نَفَّع من شَدَخِ العَضَلِ، وينفع من أوجاع

= في حزيران عند الورق، وقيل يخرج بالشرط، وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن، فالأصفر الظاهر الأبيض الباطن، وما كانت رائحته بين الأشق والحلتيت، وتبقى قوته إلى عشرين سنة . وقال ابن البيطار السكيني صمغ نبات شبيه بالقنا في شكله، وأجوده ما كان صافي اللون، وكان خارجة أحمر وداخله أبيض الخ . ويلاحظ أن هذه العبارة الأخيرة مخالفة لما تفيد عبارة داود السابقة في صفة أجود السكيني .

(١) الأنجذان : فارسي يسمى بالعراق الكاشم وبالمغرب المحروث، ومنه روى يثبت بأرمينية ونخاساني، وأصله أغظ من الأصابع، ويخرج كثيرا، وأوراقه كصفحة خرقه تحيط بجمة ذات زهر أبيض وبينها عسليج تخلف كفرون الوبيا فيها بزر كالعدس أسود حار وأبيض لطيف، ويدرك بياضا، وفي المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٣ : أن الأنجذان يسمى باللاتينية لازربسيون بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة بعد الراء . ونقل ابن البيطار عن بعض الأطباء أن الأنجذان هو ورق شجرة الحلتيت، والحلتيت صمغه والمحروث أصله .

(٢) بست : مدينة بين سمجستان وغزنيين وهرارة .

(٣) القيقان : بلاد قرب طبرستان . وفي كتاب الفتوح أنها من بلاد السند مما يلي نخاسان .

(٤) نفَّع بيان المراد بداء الثعلب في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٣٠ فانظرها .

(٥) الثآليل : جمع ثلول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شق، فنه منكوس، ومنشق ذو شظايا ومتعلق، ومسامي عظيم الرأس، مستدق الأصل، يأخذ الداخل العضو كأنه مسبار، ومنها طول موجة، وتسمى قرونا، ومنها منقحة تكون المدة تحتها، وتسمى طرسوس قاله السمرقندي . وفي الشذور الذهبية أن الثآليل بنور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين، وهناك نوع آخر يسمى بذلك، وعثرها بعضهم فقال : هي تولدات جلدية خشنة من سطحها، عريضة من قاعدتها، وهي نصف ليفية .

العَصَبِ مِثْلَ التَّمَدُّدِ وَالْفَاجِ بَانَ يُؤْخَذَ مِنْهُ ، <sup>(١)</sup> [أَوْ بُولُوسَ] وَيُخَلَطَ بِالشَّمْعِ ، وَيُلَعَّ أَوْ يُشْرَبَ بِالشَّرَابِ مَعَ قُلُقُلٍ وَسَذَابٍ ؛ وَإِذَا تُفْرِغَ بِهِ قَلْعَ الْعَلَقِ مِنَ الْخَلْقِ وَهُوَ جَيِّدٌ لِبَتْدَاءِ الْمَاءِ فِي الْعَيْنِ كَحُلَا بِعَسَلٍ ؛ وَإِذَا أُدِيفَ فِي الْمَاءِ وَتُجْرَعُ صَفًى الصَّوْتِ ، وَنَفَعَ مِنْ خَشَوْنَةِ الْخَلْقِ الْمُزْمِنَةِ ؛ وَإِنْ تُحْسَى بِالْبَيْضِ نَفَعَ مِنَ السُّعَالِ الْمُزْمِنِ وَالشَّوْصَةِ الْبَارِدَةِ ، <sup>(٢)</sup> وَإِنْ أَسْتُعْمِلَ بِالتَّيْنِ الْيَابِسِ نَفَعَ مِنَ الْبَرَقَانِ ؛ وَهُوَ مِمَّا يَضُرُّ بِالْمَعِدَةِ وَالْكَبِدِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْبَوَاسِيرِ ؛ وَيَقْوَى الْبَاهُ ، وَيُلَيِّزُ الْبَوْلَ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْمَغْصِ ، وَمِنْ قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ ، وَمِنْ حُمَّى الرَّبْعِ <sup>(٣)</sup> ، وَإِذَا جُعِلَ عَلَى عَضَّةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ وَالْمَوَامُّ خُصُوصًا الْعَقْرَبَ وَالرَّتِيلَاءَ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شُرْبًا وَطَلَاءً بِالزَّيْتِ ؛ وَيُدْفَعُ ضَرَرَ السَّهَامِ الْمَسْمُومَةِ :

- ١٠ (١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣١٦ طبع مصر وقد تقدم تفسير الأوربولوس في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠٣ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٢) في القانون « ديف » باسقاط الألف ؛ وكل منهما لغة صحيحة ، فقد ورد في مستدرك التاج أن أداله مثل دافه .
- (٣) الشوصة : روم في حجاب الأضلاع من داخل ؛ وفي الديوان : هي ريح تمتقب في الأضلاع الحررى . وفي التاج أنها وجع في البطن من ريح ؛ وقيل : الشوصة ريح تأخذ الإنسان في لجه ، تجول مرة ههنا ومرة ههنا ، ومرة في الجنب ، ومرة في الظهر ، ومرة في الحواشن .
- (٤) حى الربع : هي حى تنوب يوما وتترك يومين ، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثمان عشرة ساعة ، وهي ربع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات . وفي الشذور الذهبية أن حى الربع هي التي تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما ، يعنى أنها تنيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال داود إنها الحى الكائنة عما تعفن من السوداء خارج العروق ، وسميت بالربع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين فتكون في اليوم الرابع .
- (٥) الرتيلاء : دابة تشبه العنكبوت تصيد الذباب ؛ وأصنافها كثيرة ، وشرها المصرية ، فنها حمراء كأنها العنكبوت ، مستديرة ؛ ومنها سوداء دخائية ؛ ومنها رقطاء ؛ ومنها بيضاء مدورة البطن ، صغيرة الفم ، كوكبية محدودة الظهر بخطوط براقية ؛ ومنها الصفراء ؛ ومنها العنابية ، فها في وسط رأسها . وقال داود : الرتيلاء من العناكب كبير البطن ، قصير الأرجل ، بين صفرة وسواد ، وهو من السموم ، نهشته تؤلم ، وربما أضغفت .
- ٢٥



وأما الأترُوت فهو صمغ شجرة شائكة ، وفيه مرارة ، ومنه أبيض وأحمر ،  
ويكون بجبال فارس ، وأجوده الشبيه باللبان .

وقال ابن سينا : قال بعضهم : هو حار في الثانية<sup>(١)</sup> ، يابس في الأولى ؛ وهو  
يسكن الأورام كلها ضمادا ، وياكل اللحم الميت ؛ وينفع من التمدد والرَّمص ؛ وهو  
يسهل البلغم الغليظ .

وأما السكِينج<sup>(٢)</sup> — فقال ديسقوريدوس : هو صمغ نبات يشبه القنا<sup>(٣)</sup>  
في شكله ، ينبت في البلاد التي يقال لها : (ماه) ويسميه اليونان : (سكافتيون) .

وقال ابن سينا : هو صمغ شجرة لا منفعة فيها ، بل في صمغها . قال : وأجود نوعيه  
الأكثف الأصفى ، الذى يضرب داخله الى الحمرة ، وخارجُه الى البياض ، وينحل  
في الماء سريعا ؛ وخيره الأصفهانى . قال : وطبعه حار في الثالثة ، يابس في الثانية ؛

وقال الأوروبيون : إنها كثيرة الوجود بجنوب إيطاليا ، يحدث من عنها مرض عصبى عجيب ، لما يحصل  
لمرضىها من التشنج ، بحيث إنه دائما يميل الى الرقص .

(١) في (١) «الثالثة» وهو مخالف لما في القانون في كلنا نستنبه المصرية والأوردية .  
(٢) يقال فيه أيضا «سكينج» كما في النكرة رسكية وإسكية كما في معجم أسماء النبات .  
(٣) يقال لكل من الدينور ونهارد : ماء ، ويطلق عليهما (المساهان) . والماء في الأصل : قصبه  
البلد ، ومنه قيل : ماء البصرة ، وماء الكوفة ، وماء فارس ؛ ويقال لثبارند وهذان وتم : ماء البصرة .  
قال الأزهري : كأنه معرب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : ماء دينار ، وخالف في ذلك حمزة بن الحسن ،  
فذكر أن ماء دينار هو ماء الدينور ، وأن ماء اسم للقمر ، فقد قال في كتاب الموازنة : كان في ممالك القرم  
عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر ، وهو ماء ، فهو ماء دينار ، وماء نهاوند ، وماء بهراذان ، وماء  
شهر ياران ، وماء بسطام ، وماء كران ، وماء سكان ، وماء هروم ؛ فأما ماء دينار : فهو اسم كورة  
الدينور الخ ما أورده في شرح هذه البلاد مما لا ترى مقتضيا لذكره هنا .

(٤) لم يرد هذا الاسم في كتاب الحشاش لديسقوريدوس ؛ كما أننا لم نجد في راجعناه من الكتب  
الأخرى ؛ والذي ورد في المنهج المنير ساغفيلون . وفي معجم أسماء النبات ص ٨٢ ساغافنون وساجفينوس .  
وفي كتاب ديسقوريدوس : «ساغافون» بالعين المهملة .

- وهو محلّل ملطف ، مَفَشٌ <sup>(١)</sup> ، مسخّن ، جالٍ ؛ وينفع من الفالج ؛ ويُسهّل المادّة التى فى الوركين حُقْنَةً وشرباً ، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة ؛ ويحلّل الصداع البارد <sup>(٢)</sup> والرّيحى ؛ وينفع من الصّرع ، ومن ظلمة العين تُحَلّا ، ومن غَلَطَ الأجفان ومن الآثار فى العين ، وهو أفضل الأدوية للماء النازل فيها ، وإن سُحِقَ بالخلّ وجُعِلَ على الشّعيرة <sup>(٣)</sup> أذهبها ؛ وهو نافع من وجع الصدر والجنب ، ومن السُّعال المزمن ، يُسَقَى بماء السّذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء النّفس ؛ وهو ينقى الصدر ، ويُخرج الأخلاط النّيئة ؛ وهو نافع من الاستسقاء ؛ ويُخرج الماء الأصفر ؛ وينفع من القَوْلَجِ حُقْنَةً وشرباً ومن المغص ؛ ويُخرج الحصاة ، ويزيد [ فى ] الباه ، وينفع من أوجاع الأرحام ؛ وإذا شُرب أدّى الطّمث ، وقتل الجنتين ؛ ويُخرج الحِلْطَ اللّزجَ والماء الأصفر ؛ وهو ينفع من الحُمّيات الدائرة ؛ وإذا سُقِيَ فى الشراب أفاد لسع الهوام ، ومن جميع السّموم القاتلة .

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «امشه» والذي وجدناه أنه يقال : «فشه» أى أزال انتفاخه ، وإذن فقوله «مفش» كما فى القانون وغيره من كتب الطب ، من استعمال الأَطباء ؛ وقد سبق التنبيه على ذلك فى غير موضع .

(٢) يريد بانصداع الرّيحى : ما يكون عن رباح غليظة محقنة فى الرأس ، وعلامته التمدد ، وعدم الثقل ، والدوى ، وانتقال الوجع ، والضربان ( الأسباب والعلامات ورقة ٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م ) .

(٣) فى كلا الأصلين : «عل الشعرة» والصواب : أثبتناه نقلاً عن القانون فى كتابنا لمخطّبه المصرية ج ١ ص ٣٨٦ والأوروبية صفحة ٢٢٢ . والشعيرة : ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن يشبه الشعيرة فى شكله ، صلب ، يكون لونه كلون الجفن ؛ ومنه نوع أحمر رخو يسمى العروس ، كما قاله السمرقندى فى كتاب (الأسباب والعلامات) .

(٤) تقدّم تفسير القولنج فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة

٢٨٩ فانظروا .

وأما البَادُورَانُ<sup>(١)</sup> — فهو شيءٌ أسودٌ شبيهٌ بالصمغِ مثلُ حصي السَّجِّجِ<sup>(٢)</sup> يتكوّن في التجويفات الكائنة في أصول أشجار الجوز الكبار العتيقة إذا تجوّفت أصولها ، فإذا قُطعت الشجرة وُجدَ في وسطها ، ولونه محلولاً إلى الصفرة<sup>(٣)</sup> ، وله بصيصٌ إذا كُسِرَ .

وأما دُمُ الأخوين<sup>(٤)</sup> — ويسمى القاطر<sup>(٥)</sup> — فقال أبو حنيفة الدينوري : هو صمغٌ أحمرٌ يؤتى به من جزيرة سقطرى<sup>(٦)</sup> ، ويسمى الأيدع ، ودم التّنين ، ودم الثعبان . ويقال : إنه دموعُ شجرةٍ كبيرةٍ ببلاد الهند ، معروفةٌ هناك .

(١) في القانون : الساداوران بزيادة ألف بعد الدال ، وهو الموافق لما في المعجم الفارسي الانجليزي فقد ورد فيه هذا الاسم هكذا سادأقران وفي التذكرة والمفردات ساذوران بتقديم الراء على الواو . وقال دارد عنه : إنه معرب عن الفارسية ؛ وأصله ، سياه ذوران . وذكر ابن البيطار أن معناه بالفارسية سواد العصاره . وفي الشذور والنهية أنه حجر الدم .

(٢) السجج : حجر يؤتى به من الهند ، وهو أسود شديد السواد ، براق شديد البريق ، رخو ينكسر مريماً (ابن البيطار) وقال داود : السجج حجر جمل يكون عن ردى الزئبق القليل والكبريت الكثير ، ولم يصرف أولاً بغير الهند ، ثم ظهر ببعض جبال الشام منه معدن رأبناه جيّداً ، وأجوده الصقيط الأسود البراق الخفيف . وفي تنجيب الألفاظ الفارسية المعربة أن أصله بالفارسية «شبه» بفتح أوله وثانيه . وفي البرهان القاطع أنه حجر أسود براق يشبه الكهر با خفة وملاءمة ، وهو نوعان . نوع منه موجود في دشت قبيجاقي في تركستان ، وهو في الأصل ماء ثم تجمد ؛ والنوع الثاني معدني يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) في (ب) الحور بالحاء والراء المهملتين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما في المفردات ومباهج الفكر والمنهج ، ويؤيده ما ورد في التذكرة ج ٢ ص ٣ فقد جاء فيها ما نصه : أجوده ما كان بأصل التارجيل الخ والتارجيل هو الجوز . .

(٤) في المفردات : «إلى الشقرة» وما هنا هو الموافق لما في مباهج الفكر والتذكرة . (٥) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ١ ص ٣٩٧ في سبب تسمية هذا النوع بالدم أن هذا الاسم آت من تصوّر القدماء في الخرافات القديمة أن هذا النوع من الصمغ ناتج من تجدد دم حيوان . وفي التاج مادة (دمي) أنه هو العندم .

(٦) ذكره صاحب التاج مادتي (قطر) (ودمي) باسم القاطر المكّي ، ولم يبين وجه هذه النسبة .

(٧) تقدم الكلام على سقطرى في سطر ٣ من صفحة ٣٠٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٩٤)

وأما الميعة<sup>(١)</sup> - فهي صنفان : سائلة، ويابسة، وكلاهما دسم<sup>(٢)</sup> مر؛ ومنها صنف هو صمغ شجرة تشبه شجرة السفرجل<sup>(٣)</sup>، أجوده ما كان لونه أشقر دسما يميل الى البياض؛ ومن هذا الصنف ما هو أسود هش كالنخالة، وهو رومى .

وقال اسحاق بن عمران : شجرة الميعة شجرة جليلة كشجرة التفاح<sup>(٤)</sup>، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض<sup>(٥)</sup>، يؤكل الظاهر منها، وفيه مرارة وثمرته التي داخل النوى دسمة<sup>(٦)</sup>، ينصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة .

- (١) في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة اسم عربي مشتق من الميع، لأنه اذا أطلق أريد به الميعة السائلة . ويسمى النبات الذى تخرج منه هذه العصارة : لبنى بضم اللام وزان بشرى، وباللسان النباتى « اصطرك أوفستالس » .
- (٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ١٧١ نقلا عن ديسقوريدوس : « دسم المتر الطرى » وهى تفيد خلاف ما تفيد عبارة المؤلف هنا، فان عبارة المؤلف تفيد أن المرارة وصف لكلا الصنفين . وعبارة ابن البيطار تفيد أن كلا معنى الميعة نوع من المتر السابق ذكره فى صفحة ٣٠٧ من هذا السفر بدليل قوله بعد ذلك : « وتستخرج من المربان تدق بماء يسير » الخ وهذا ما تفيد ايضا عبارة المادة الطيبة ج ٣ ص ٣١ فقد جاء فيها نقلا عن ديسقوريدوس أيضا أن الميعة السائلة هى دسم المر الطوسى المستخرج بالعصر، وللاحظ الاختلاف فى كلتا العبارتين بين قوله « الطرى » فى الأولى، و « الطوسى » فى الثانية .
- (٣) فى كلا الأصلين : « أجودها » بنائى الضمير؛ والسياق يقتضى تذكيره لمسوده على قوله « صنف » أو « صمغ » وكما فى مفردات ابن البيطار أيضا .
- (٤) عبارة ابن البيطار : لها خشب يشبه خشب شجرة التفاح المفردات ج ٤ ص ١٧١ .
- (٥) يريد بعيون البقر : الإجاص، وهو نوع من الفاكهة معروف؛ وقد سبق الكلام عليه فى الباب الثانى من القسم الثانى من هذا السفر؛ وتسميه بهذا الاسم أهل الأندلس والمغرب، كما فى المفردات فى الكلام على عيون البقر ج ٣ ص ١٤٤ (٦) تفيد هذه العبارة أن الميعة اليابسة هى دهن الثمرة المذكورة، وكذلك فى مباهج الفكر المتقول عنه هذا الكلام . والذى تفيد عبارة ابن البيطار ج ٤ ص ١٧١ أن الميعة اليابسة هى قشر شجرة الميعة، لادهن هذه الثمرة، فقد ذكر هذا الكلام كله بنصه، ثم قال بعد قوله : « ينصر منها دهن » : « وقشر هذه الشجرة الميعة اليابسة » وكذلك فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣١



وقال ابن جريح : الميعة تسيل من شجرة تكون في بلاد الروم تتحلب منها ، ثم تؤخذ فتطبخ ، وتعتصر أيضا من لحاء تلك الشجرة ، فما عُصر فهو الميعة السائلة وما طُبِخَ فهو الميعة اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الميعة — وسمّاها لبني — قال : ويقال للسائلة : عسل اللبني والأصطرك<sup>(١)</sup> ، وهو دَمعة شجرية [كالسفرجل]<sup>(٢)</sup> . قال : وأجود أصناف الميعة السائل بنفسه ، الشُّهْدَى ، الصَّمْفَى ، الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة . قال : وطبخ الميعة حار في الأولى يابس في الثانية ، وله قوة مُنضِجة ، مَلِينَةٌ جدًا ، مسخنة محللة ، ودخانُه شبيه بدخان الكندر ، وفيه تخدير بالطبع ، ودُهْنُه الذي يُتخذ بالشام ملين تليينًا قويًا ، وينفع الصلابات في اللحم ، ويُطلى به على البثور الرطبة واليابسة مع الأدهان ، ويُطلى به على الجرب الرطب واليابس ، وهو طلاءٌ جيدٌ عليه ، وهو يقوى الأعضاء وينفع تشبك المفاصل جدًا شربًا وطلاءًا ، ورطبه ويابسُه يحبس<sup>(٣)</sup> التّلة بخيرًا ، وهو غاية للزكام ، وفيه قوة مسبته<sup>(٤)</sup> ، لاستيما في دهنه ، وينفع من السعال المزمن والبلغم ووجع الحلق ويصفى صوت الأنج مع تليين شديد ، وهو يهضم ، ويلين الطبيعة ، ويدبر البول والعظم إدرازا صالحا شربا واحتمالا ، ويلين صلابة الرحم ، واليابسة تعقل البطن ،

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في معجم أسماء النبات ص ١٧٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٠ طبع مصر .

(٣) « يحبس » أى كل من الرطب واليابس يحبس الخ وهذا الاعتبار ساغ له أفراد الضمير ، على أنه يحتمل أيضا أن يكون ذلك من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر :

\* فإني وقيار بها الغريب \*

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٤) مسبته ، أى متومة .

قال : واذا شُرب من الميعة السائلة [ مثقال <sup>(١)</sup> مع مثله <sup>(٢)</sup> من صمغ اللوز أسهل بلغها من غير أذى . وبدل الميعة جند بادستر <sup>(٣)</sup> ومثلاه من دهن الياسمين .

وأما صمغ قبعرين <sup>(٤)</sup> — فقال ديسقوريدوس : هو صمغ شجرة تكون ببلاد

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥١ طبع مصر إذ بها تستقيم الجملة .

(٢) في كلا الأصلين " ثله " وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون في كلتا نسختيه المصرية والأوروبية .

(٣) الجند بادستر ، يقال فيه جند بيدسر ، وبال يونانية : أكسيانوس — وهو خصية حيوان بحرى يعيش في البر والبحر ، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في النهر مع الحيتان والتماصيح ، ويفتذى بالسماك ، وهو على صورة الكلب ، لكنه أصغر ، غزير الشعر ، أسود بصاص ، أى (براق) وعبارة المنهج جند بادستر هو خصية كلب الماء . قال : وفي نسخة أخرى هو خصية حيوان يعرف بالسور ، ويسمى عند الترك قندس . وقال في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٨ الجند بادستر بالافرنجية واللاتينية قسطوريون وهو مادة حيوانية منفردة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى : قسطورين أصل الذنب والجزء الخلفى من القحذين ، ... .. وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد ، ورأسه مستدير ، وأذناه قصيرتان ، وفكاه خاليان من الأنياب وفي كل منهما سنان قاطعتان ، ... .. ويبحثون عن هذا الحيوان بشراة لأجل فروته الجميلة المستعملة في صناعة اللبودين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها فيفتذى من قشور الأشجار ويحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جبين كبيرين غددتين يفتحان في القلفة ، وبفرزان المادة المسماة بالجند بادستر ، وهما غير الخصيتين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان في الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا ص ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٤) لم نجد ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من المظان . وقد ورد امظ قبعرين هذا في المباحج والمنهج ولم نجده في غيرهما من الكتب الأخرى كالمفردات والقانون وعمدة المحتاج والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات ؛ ولكن ورد الكلام على هذا النوع من الصمغ في هذه الكتب باسم " القيقهن " فلعلهما اسماءه لأصين : أولها ، ما نقله المؤلف هنا عن ديسقوريدوس هو ما ذكره ابن البيطار في القيقهن نقلا عن ديسقوريدوس أيضا ، وكذلك ذكره صاحب عمدة المحتاج نقلا عن ابن البيطار في الجزء الأول صفحة ١٧٤ ؛ ثانيهما أن ما نقله المؤلف بعضه عن ابن البيطار من أن قوما يزعمون أنه هو " السندروس " وآخرين أنه الك " قد ذكره ابن البيطار في الكلام على القيقهن .

(١) العرب، وفيه شبه يسير من المتر<sup>(٢)</sup> ألا أنه كرية المطعم زهم<sup>(٣)</sup> . وزعم قوم أنه السندروس<sup>(٤)</sup> .  
وقال آخرون : هو اللك . قال ابن البيطار : وليس كما زعموا .

وأما المقل الأزرق<sup>(٦)</sup> — فيسمى كورا<sup>(٧)</sup>، ويعرف بالمقل المكي، وبمقل اليهود، والمقل الهندي، وإن كان لا يوجد إلا بأرض العرب، ومنه صقلي، ومنه عربي، وهو صمغ يشبه الكندر، طيب الرائحة، وشجرته كشجرة اللبان، وأكثر نباته بأرض اليمن فيما بين الشحر وعُمان بجبل هناك، ولشجره ثمر يسمى ديميس<sup>(٨)</sup>

(١) في المفردات "العرب" بالفين المعجمة (الجزء الرابع ص ٤١) .

(٢) في كلا الأصلين ومباح الفكر «المن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن مفردات ابن البيطار وعمدة المحتاج في الكلام على القيقهن الذي هو صمغ قيعرين كما أشرنا إلى ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠

(٣) السندروس : ثلاثة أنواع : أصفر يضرب باطنه إلى الحمرة وزين براق، ومنه أزرق هش ؛ وأسود خفيف صلب، وأجوده الأول ؛ ويجلب من نواحي أرمينية، ويسمى الصابي ؛ والجيد منه يقطع اللبن كالكهربا ؛ والفرق بينهما أن السندروس يقطع القش من غير حك في صوف ونحوه بخلاف الكهربا (داود) . وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٨٦ أنه يسمى بالافرنجية (سندراك) .

(٤) اللك : هو صمغ نبات هندي يقوم على ساق، ويتفرع، وله زهر أصفر يختلف بؤرا يقرب من القرطم، ومنه يستنبط، واللك صمغ في الصحيح، أو هو طل يسقط عليه، كما سيذكره المؤلف بعد في صفحة ٣٢٦ من هذا السفر، وأجوده الرزين الأحمر، الحديث، الشبيه بالملح ؛ وهو من الصمغ التي يصنع بها، وتبقى قوته عشر سنين .

(٥) يلاحظ أن ابن البيطار ذكر هذه العبارة في الكلام على القيقهن لا على صمغ قيعرين إذ لم يرد في المفردات ذكر قيعرين وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ على ظننا أنها اسمان لمسمى واحد .

(٦) هذه النوع من الصمغ هو المسى في مصر باللبان الشامي (داود في الكلام على المقل) .

(٧) كورا : اسم بربري للقل كما في معجم أسماء النبات ص ٥٥ والتذكرة ج ٢ ص ١٩٨ وفي كتب اللغة مادة مقل : «كور» بحذف الألف .

(٨) كذا ورد هذا اللفظ بالدال في كلا الأصلين ؛ والذي في مباحج الفكر «ريميس» بالراء ؛ ولم نجد

واحدا منهما فيما راجعناه من كتب اللغة ولا في مؤلفات الأدوية المفردة على كثرتها واستيعابها، والذي

وجدناه أن هذا الثمر يسمى البش بفتح أوله وسكون ثانيه إذا كان رطبا كما في القاموس مادني «وقل»

«وبش» والسين المهملة لغة فيه، كما في التاج . وقد ذكر ابن البيطار في البش أنه يسمى باليونانية برنيس

كما في بعض النسخ من كتابه . وفي نسخة «برنفس» .

إذا كان رطباً، فاذا نيس فهو الوقل، والذي يؤكل منه يسمى الحقي<sup>(١)</sup>. وقال أبو الخير العشاب : المقل المتكى هو صمغ الدوم، لأن الدوم هناك يدرك ويصمغ، وليس في سائر البلاد كذلك إلا بمكة لا غير.

- وأما الصمغ العربي — فهو صمغ القرظ، وهو الذي يستعمل في المركب ولا يصلح بغيره، فإنه ينحل في الماء بسرعة من غير تعقيد، وما عداه من الصمغ التي تجمع من أشجار الفواكه متى جُعِل في المركب أفسده. ولهم أيضا صمغ السماق<sup>(٢)</sup> وصمغ السذاب<sup>(٣)</sup>، وصمغ الخطمي<sup>(٤)</sup>، ومن الصمغ التي جرت عليها التسمية بالعربي صمغ الإجماص، وصمغ الداميثا، وهو شجر ببلاد فارس؛ وصمغ اللوز، وصمغ الزيتون البري<sup>(٥)</sup> والبستاني، والبري يشبه السقمونيا في لونه، ومنه ما هو أحمر، وصمغ السرو،
- (١) في كلا الأصلين ومباهج الفكر «الجني» بالجم والنون؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة.
- (٢) السماق شجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقه مرغب لطيف المس، طويل إلى عرض ما وأجزاء الشجرة إلى الحمرة وأكثر ما ينبت في الطين الأحمر، ومتى علق بأرض عسر قطعه منها. وهو أنواع : منه سماق الدباغين، والسماق الخراساني، والسماق الشامي. وذكر ابن البيطار أنه شجر ينبت في صحور، طوله نحو من ذراعين، وقبه ورق طويل، لونه إلى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمرة شبيهة بالعناقيد كثيف وفي عظم الحبة الخضراء، إلى العرض ما هو.
- (٣) تقدم الكلام على السذاب في ص ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.
- (٤) الخطمي : نبات يفصل به الرأس. وقال القيصوني إنه يعرف في مصر بورد الحمار، وهو نبات له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبزر مستدير في غلاف مستدير. وقال ديسقوريدوس إنه صنف من الملوخية البرية، وله ساق طولها نحو ذراع وأصل لزج، لون باطنه أبيض.
- (٥) السقمونيا — ويقال لها : المحمودة — وهي رطوبية نبسة لها أغصان كثيرة تخرجها من أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبه ورق البلاب، وزهر أبيض مستدير ثقيل الرائحة وأجود هذه الرطوبية ما كان صافيا خفيفا سريع الفرك (القيصوني في قاموسه). وقال في الشذور الذهبية السقمونيا تستخرج من جذور النبات المسمى كورنولولوس سقمونيا، وهو ينبت في الشام والأناضول، وهي نومان : أحسنهما ما يجلب من حلب، وهذا النوع سنجاب اللون إلى الرمادية أو إلى الأحمر أو إلى البياض =



ومن الصُّمُوغ الرَّايتِنَجُ <sup>(١)</sup> وهو القلقونيَّا <sup>(٢)</sup> ، ومنه ما هو أبيض ، ومنه ما هو أسود وهو صَمِغُ الصَّنَوْبَرِ الذِّكْر .

وأما القَطْرَان — فهو معدود من الصُّمُوغ ، وشجرته تسمى شَرِيين ، وهي شجرة عظيمة ، لها ثمر يشبه ثمر السَّرو ، غير أنه أصغر منه ، والقَطْرَان دهنٌ يُخرج منه ، فأجوده ما كان صافيا ، كرية الرائحة . وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ( سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ ) ، هو ما يُجلب من شجر يسمى الأَيْهَلُ <sup>(٣)</sup> فَيُطْبَخُ ، فَتُدَهَّنُ به الإِبِلُ الجُرْبَ فيخلق الجُرْبَ لحذته وحره ، وهو أسود اللون ، مُثْنِ الرائحة .

= هش قليلا ، براق ، كثير المسام ، كرية الرائحة ، وطعمه يكون ضعيفا أولا ثم يصير حريفا مرًا . والنوع الثاني يجلب من أزمير ، وهو أسمر إلى السواد ، وفيه هشاشة ، وهو أدنى درجة مما قبله ، والنبات الذي تستخرج منه السقمونيا من فصيلة الطبق . وفي عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربي ويوناني وافرنجي المستنجد صمغ راتينج مسهل ، ويسمى نباته باللسان النباتي عند لينوس قنفلوس سقمونيا ، وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخرى من الفصيلة الدفلية الخ .

(١) نقل صاحب عمدة المحتاج أن الراتينج اسم فارسي ، ويقال فيه الراتينج أيضا الجزء الثاني صفحة ٧٧٢ .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس . وذكر صاحب عمدة المحتاج أن تسمية القلقونيا بهذا الاسم تسمية قديمة ، لأنها منسوبة إلى مدينة من بلاد اليونان تسمى قلفون الجزء الثاني صفحة ٧٧٣ .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الهمزة والهاء في القاموس واللسان ضبطا بالقلم لا بالعبرة . وقال دأود :

انه بكسر الهمزة والهاء أو بفتح الهمزة وضم الهماء التذكرة ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق وزاد في معجم أسماء

النبات ص ١٠٢ الضم فيهما . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٣٤ ان الأيهل يسمى بالافرنجية

« ساين » وباللسان النباتي « بوتقيروس ساينا » ثم نقل عن قدماء الأطباء أن الأيهل صنفان : صنف

صغير الورق تشبه أوراقه أوراق الطرفاء والأثل ، وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبارا وأوراق السرو ، وزاد

أطباؤنا — أي أطباء العرب — أن الصغير أعرض شجرة وأقصر ، وأن الكبير أطول وأدق . ثم ذكر أن

ثمره يشبه النبق ، ويكون أحمر إذا كان رطباً ، وفي داخله نوى ، وإذا بلغ غايته في النضج مال إلى السواد

وكان فيه حلاوة ما مع قبض وحدة وخطرية الخ .

- وقال أبو علي بن سينا: القِطْرَانُ حارٌّ يابسٌ في الرابعة، وهو يقتل القمل والصُّبَّانَ، وهو يقوى اللحم الرِّخْو، وخصوصاً دهنه من الجرب، حتى جرب الحيوان من ذوات الأربع، وينفع من شُدْح العَضَل واجتماع المَدم والتقيح فيها، وهو دواء لداء الفيل لعوقا ولطوخا. قال: وهو أعظمُ شيء في تسكين الصداع البارد طلاءً للرأس ويُقطر في الأذن فيقتل دودها، ويُقطر فيها بماء الزُّوفا اللطين والدوى، وينفع الأسنان المتأكلة، وهو يُخذ البصر، ويحلو آثار القُروح في العين، ولَعَقُ أوقية ونصف منه ينفع لُقُروح الرئة، وينفع من السعال العتيق، ويقتل الدود في الأمعاء وخصوصاً الاحتقان به؛ ويُدرأ الطُمْتُ، ويقتل الجُنين، ويُفسد المنى، وإذا لُطِخ به الذكر قبل الجماع منع الحمل، وينفع من تقطير البول، ويُضمد به على نهش الحية ذات القرن، وإذا أذيب في شحم الأيل ومُسحت به الأعضاء لا تقر بها الهوام.
- وأما الزُّفْتُ — فيكون من شجر التَّنُوب وغيره من ضروب الصَّنُوبَر، وهو قريب من دهن القِطْرَان.

- (١) داء الفيل، هو زيادة في القدم والساق، وانما سمي به لأن المصاب به يصير رجله كرجل الفيل في العظم، أولاً هذا المرض يمرض للفيل؛ وقال بعضهم: هو ورم يابس يحدث في الأوعية الليفانية يصحبه احمرار وورم غير متساوى السطح، وتعسر معه حركة العضو المصاب، وأغلب حدوثه في القدمين والساقين والبدن والوجه والصفتن.
- (٢) الزُّوفا وزان طوي: اسم لنبات تنفرش أغصانه على وجه الأرض نحو الذراع، وله ورق كورق المرزنجوش رائحة طيبة، وطعم مر، وهو نوعان: جبلى، وهو أقوى وأحد، ويوجد كثيراً بجبال بيت المقدس؛ وبستاني، وهو أطف وأقل حدة.
- (٣) الأيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش. وقيل: هو الكبش الجبلى (الشذور الذهبية) وقال صاحب نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٢٤: الأيل من أصناف البقر الوحشية، وهذا الحيوان يسمن كثيراً، وإذا سمن اختفى خوفاً أن يصاد لسمته، وهو مولع بكل الحيات ... وهو لا تنبت له قرون إلا بعد أن تمضى له سنتان من عمره، فإذا نبت قرناه نبنا مستقيمين كالوتدين، وفي الثالثة يتشعبان ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين، وحينئذ يكونان كالشجرتين على رأسه الخ.
- (٤) في كلا الأصلين ومباح الفكر "النبوت"؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله ...

## الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأمان  
ويشتمل هذا الباب على العسل والشمع واللك<sup>(١)</sup> والقرمز<sup>(٢)</sup>  
واللآذن والأفتيمون والقنيل والورس والترنجين<sup>(٣)</sup>  
والشيرخشك والمن والكشوث وسكر العشر

فأما العسل والشمع — فقد قال التيمي في المرشد: إن العسل من يسقط  
من الهواء بكل بلد وبكل إقليم من الأمصار المسكونة، وسقوطه على أنواع كثيرة  
من الأزهار والنوار والأوراق يلتقطه النحل الذي قد أحبه الله جمعه وإلقاءه إياه  
في كوائره التي هو ساكنها، وهي أفرصة<sup>(٣)</sup> شهده، ويدخره لقوته عند حلول الشتاء عليه  
وأنقطاعه عن الطيران وعند حصار الأمطار والثلوج له. وزعم كثير من الفلاسفة  
والأطباء أن الشمع الذي تتخذ منه النحل مساكنها، وتربى فيه فراخها، وتويعى فيه  
أعسالها، نوع من المن الساقط من الهواء، والله تعالى أعلم.

== به "وغيره من ضروب الصنوبر" إذ ينبوت شجر الخروب أو شجر الخشخاش، وليس من أنواع الصنوبر،  
أما النوب فهو الصنوبر الذي يقال له: قزم قريش، كما في مفردات ابن اليطار. وقال داود: النوب شجر  
يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحمر الراححة جبل النخ.

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثانيه وضم رابعه في كتاب الألفاظ الفارسية المربعة ص ٣٥  
طبع بيروت والمعجم الفارسي الانجليزي لستانين جاس؛ وضبط في القاموس مادة (من) ففتح الجيم؛ وضبط  
في ذيل أقرب الموارد بصم الناء والراء والجيم.

(٢) ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستانين جاس بسكون الراء. وضبط في القاموس:

مادة (من) بفتحها ضبطاً بالقلم لا بالعبرة.

(٣) لم نجد الأفرصة جمعاً لقرص بصم القاف فيما راجعناه من كتب اللغة، والذي وجدناه أن جمعه فرصة.

بكسر أوله وفتح ثانيه وزان عنية وأقراس وقراض بكسر أوله. وجمع القرصة بالضم قرص، كقرصة - كمرقة.

وأما اللُّكَّ — فيقال إنه يسقط على قُضبان الكُروم في بلاد الهند فينعدد عليها . وزعم قوم أنه صَمْعٌ يُلْقَط من قُضبان الكُروم ، والله أعلم .  
وقال ابنُ سينا : إنه ينفع من الخَفَقان ، ويقوى الكبد ، وينفع من اليرقان والأستسقاء .

وأما القِرْمَز — فقد قال أبو الخير في كتاب النبات : القِرْمَزُ طَلٌّ يقع في العام الكثير الرطوبات والأنداء على شجر البلوط والتُّوب فينعدد على خشبه حَبٌّ أبيض اللون مثل حَبِّ الكِرْسِنَةِ<sup>(١)</sup> ، فإذا آتته ونَضِجَ وكان في قدر الجِصَّ صار لونه أحمر قائماً بَرَقاً ، فيُجمع في شهر إبريل ومايه ، فيجفَّف ويُنْخَز لتُصْبَغ به الثياب ، ومن خاصيته أنه لا يُصْبَغ به إلا ما كان من حيوان ، كالحرير ، والصوف ، وإن هو لم يُجمع خرج منه دود صغار ، ويصنع على نفسه نَسْجاً مثل نَسْج العنكبوت ، ويموت فيه .

وأما اللَّاذَن — فهو مَنْ يسقط بجزيرة قُبْرَس على شجر ترعاه الأغنام ، فإذا باكرت الرعى من تلك الأشجار طَلَق اللَّاذَن يلحى الثيوس ونحراطيما وأظلافها ، فيُجمع منها بامشاط معدة له . وأما ما يُجمع من الشجر فإنه يكون في خزان الملوك لطيب رائحته .  
وقال ابنُ سينا : أجودُه الدِّسم الرزِين القُبْرَسِيُّ الطَّيِّبُ الرائحة ، الذى هو الى الصفرة ولا رملية فيه ، وينحل كله في الدهن فلا يبقى منه ثقل ، والاسودُّ القارى غير جيد ، وطبعه حار في آخر الأولى ، يابس في الثانية ، والذي يكون في البلاد الجنوبية أسخن . قال : وقال الخوزى : إنه بارد قابض ، وليس كذلك . قال : وهو لطيف جداً ، فيه يسير قبض ، منضج للرطوبات الغليظة اللزجة يحللها باعتدال فيه ،

(١) تقدم تفسير الكرسة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧ فانظرها .



وفيه قوة حادة مسخنة مفتحة لأفواه العروق؛ ويدخل في تسكين الأوجاع؛ وهو  
يُنبت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه، خصوصا مع دهن الآس ومع الشراب؛  
ويقطر منه مع دهن الورد في الأذن الوجعة؛ ويدخل في علاج الصداع والضربان  
وينفع من السعال، ويحلل أورام الرحم محتلا؛<sup>(٢)</sup> ويخرج الجنين الميت والمشيمة  
تدخيناً به؛ وإذا شرب بشراب عتيق عقل البطن وأدر البول.<sup>(٣)</sup>

وأما الإفتيمون — فهو من يسقط من الهواء على صنف من الصعتر<sup>(٤)</sup>  
برياض جزيرة أقريطش وبرقة وفي جبال بيت المقدس.<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>

وأما القنبيل — فهو شبيه بالورس، يسقط في اليمن مثل الرمل الأحمر  
وتمازج حمرة صفره ظاهرة فيه. ويقال: إنه يوجد أيضا بجُراسان على وجه الأرض  
غيب المطر فيجمع.

(١) في القانون: «جاذبة» الجزء الأول صفحة ٣٥٠ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوروبية  
صفحة ١٩٨

(٢) عبارة القانون «محتلا في فرجة» اه والفرجة قطعة من قطن أو تخان أو نحوها توضع  
في المهبل بعد دهنها بالدواء.

(٣) عبارة القانون: «تدخيناً في قع».

(٤) في كلا الأصلين: «العضاء»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في مباهج الفكر المنقول عنه  
هذا الكلام، وهو الموافق لما في مفردات ابن البيطار أيضا ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق فقد نقل عن بولس  
ما نصه: وأما الإفتيمون فهو شيء يتكون على الصعتر الخ.

(٥) في مباهج الفكر «بارض».

(٦) أقريطش جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر أفريقيا لوبيا، وغزاها المسلمون في سنة أربع  
ونخسين في زمن معاوية؛ وغزيت أيضا في خلافة الرشيد وخلافة المأمون.

(٧) برقة: اسم لصق كبير بين الاسكندرية وإفريقية، وهذا الصق مما افتتحه المسلمون صلحا  
وبينه وبين الاسكندرية مسيرة شهر.

٩٦

وأما الورس — فهو من يسقط بأرض الصين والهند والحبشة وأرض  
 [اليمن] على ورق شجر يشاكل الباذروج<sup>(١)</sup>، فتجتمع الشجرة بما عليها منه، وتلقى<sup>(٢)</sup>  
 في الشمس حتى تنشف، ثم تُنقى على أنطاخ الأدم فيسقط ورقها وعليه الورس  
 متعلقاً به، ولونه أحمراً، فإذا طحن صار أصفر، وأجوده الهندى، ثم الحبشى، ثم  
 اليمانى.

وأما التريجيين<sup>(٣)</sup> — فعناه عسل الندى، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء  
 النهر على العاقول، ويسمى الحاج<sup>(٤)</sup>، وقد يقع على سعف النخل ببلاد قسطنطينية<sup>(٥)</sup>، وعلى  
 ورق الأثل . وورق الطرفاء .

وقال ابن سينا : أجوده الطرى الأبيض، وطبعه معتدل إلى الحرارة، وهو  
 ملين، صالح للجلاء، وينفع من السعال، ويلين الصدر، ويسكن العطش، ويسهل  
 الصفراء برفق، وإسهاله بخاصية فيه، والشربة عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالاً .

وأما الشيرخشك<sup>(٦)</sup> — فقال ابن البيطار، قال علماءنا الشيرخشك طلل يقع  
 من السماء بهرة من بلاد خراسان على شجر الخلاف، حلوا إلى الاعتدال . وقال  
 (١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) تقدم تفسير الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .  
 (٣) كذا ضبط هذا اللفظ في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة والمعجم الفارسي الانجليزي  
 لاسناين جاس .

(٤) يسمى، أى العاقول لا التريجين .

(٥) كذا في معجمات اللغة الفارسية . والذي في (ب) الحاخ وفي (أ) الجاخ، وهو تصحيف في كلتا

النسختين . (٦) قسطنطينية : مدينة بالاندلس، وهى حاضرة كورة البيرة (باقوت) . ونقل صاحب  
 الساج عن بعضهم أنها من إقليم إفريقية، فربى قفصة .

(٧) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٤ ص ٥٤٦ ان الشيرخشك اسم فارسي، معناه شيرين خشك

أى الحرارة اليابسة . (٨) لفظ ابن البيطار : «بعض لهاثنا» .

التَّيْمِيّ : أما كَيْفِيَّتُهُ فَإِنَّهُ حَبٌّ أبيضٌ مِثْلُ حَبِّ التَّرْتِجِيِّينَ . بل هو أكبر ، وهو

قريب من مزاج الكافور وطعمه ورائحته ، وإذا بقي في اليد انحَلَّ ودَبِقَ باليد .

وأما المَنْ<sup>(١)</sup> — فهو يسقط على ورق البلوط والسدر والخوخ والمشمش مِثْلَ

العسل ، فما تَخَلَّصَ منه كان أبيضاً ، وما لم يَخْلُصْ وُجِعَ بورقه كان أخضر

وسقوطه يكون يجمال ربيعة ومُضَرَّ وجبال الشام الى نحو دِمَشْقَ والساحل .

وأما الكَشُوثُ<sup>(٢)</sup> — فقال التَّيْمِيّ : الكَشُوثُ يسقط بأرض العراق على شجيرة

يشاكل الباذروج<sup>(٣)</sup> ، وهو مرْكَبٌ من قُوَى مختلفة من مرارة وعفوصة :

وقال ابن سينا : طبعه حارٌ قليلاً في أول الأولى يابسٌ في آخر الثانية ؛ وهو منقٌّ

يُخْرِجُ الْفُضُولَ اللَّطِيفَةَ من العروق وينقيها ؛ وهو يقوى المعدة ، وخصوصاً المقلِّ

منه ؛ وإذا شرب بالخل سكن الفُواق ؛ وهو يفتح سُدُّ الكبد والمعدة ويقويهما ؛

وماؤه عجيبٌ لليرقان ؛ وهو ينقي الأوساخ عن بطن الحنين ؛ ويُدِرُّ البولَ والطَّمثَ ؛

وينقي سيلان الرَّحِمِ ؛ ويُرْزُهُ وماؤه ينفع من الحُمَيَّاتِ العتيقة جدًّا .<sup>(٥)</sup>

(١) قال صاحب عمدة المحتاج في الكلام على المن : يظهر أن لفظ المن بتشديد النون عبراني ، ومعناه

المغذى الإلهي حسبما ذكره المترجمون للتوراة (الجزء الرابع ص ٥٤٦) .

(٢) في مباحج الفكر « على ثمر الطرفاء » ولم يرد فيه ذكر البلوط ولا ما بعده .

(٣) قال ابن سينا في تعريف الكشوث : هو شيء يلنف على الشوك والشجر يشبه الليف المكي

لاورق له ، وله زهر صفار بيض فيه مرارة وعفوصة ، والغالب عليه الجوهر المُرُّ (القانون ج ١ ص ٣٥)

ويستفاد من كلام ابن سينا هذا وابن الطيار في المفردات ودارد في التذكرة وغيرهم من الأطباء

والنبايين أن الكشوث ليس منا من الأمان كما ذكره المؤلف هنا إذ أورده في هذا الباب ، بل هو نوع

من النبات يتعلق بأغصان الشجر كالخيوط .

(٤) تقدم تفسير الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فارجع إليها .

(٥) ينفع ، أي كل من برزه وماؤه ينفع ، وبهذا الاعتبار ساء له أفراد الصمير . أولاه من سبيل

الاكتفاء في الخبر عن أحد الأمرين بالخبر عن الثاني ، كما قال الشاعر : « عوفي وهيار بها لمرير »

وقد مر هذا الاستعمال كثيراً في هذا السفر ونهنا عليه في مواضعه .

وأما سكر العُشْر — فقال التميمى: هو طَلٌّ يَسْقُطُ على شجر العُشْر بأرض  
اليمن والحجاز، فإن أصابه الهواء جَمَد . وقال أبو حنيفة الدينورى: العُشْر ضربٌ  
من العِضَاه، يَنْبَتُ صُغْدًا، عَرِيضُ الورق، وله سكرٌ يُخْرَجُ من فصوص شُجْبِهِ<sup>(١)</sup>  
والله أعلم بالصواب .



كُلُّ الجزء الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب  
لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النُورَى — رحمه الله —  
ويليه الجزء الثانى عشر، وأوله :

القسم الخامس من الفن الرابع فى أصناف الطيب والبخورات والفوائى  
والندود والمستطرات والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواص  
والحمد لله رب العالمين

(١) زاد فى مباحج الفكر بعد هذه الكلمة قوله : « ومواضع زهره » .





مطابع كوستانتينوبول وشركاه  
٠٠ شارع ونف المربط بالظاهرة ١٠٠١١٨  
القاهرة











# تراثنا

فنهاية الكلام

في

فنونه الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التويري

١٧٧ - ٧٣٣ هـ

السُّفْر الثاني عشر

لنسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدراقات وفهارس جامعة

مطالع کوستاسوماس وشرکاء  
۵ شارع وقف البحر بطلي النظار بن ع. م.  
تليفون ۹۰۰۱۱۸ س. ت ۶۳۴۱۱



## بيان عن الجزء الثاني عشر

من

### كتاب نهاية الأرب

في دار الكتب من نُسخ هذا الجزء نسختان مأخوذتان بالتصوير الشمسي  
كُتبت إحداهما في القرن الثامن الهجري قبل وفاة المؤلف ، ونسب خطها إليه  
وهي المشار إليها في الحواشي بحرف (ب) وكُتبت الثانية في القرن التاسع بخط  
نور الدين العاملي ، وهي المشار إليها في الحواشي بحرف (ا) وليست إحدى النسختين  
بأقل تحريفا ولا تصحيحا من الأخرى ، بل التحريف فيهما يكاد يكون متفقا  
كما نبهنا على ذلك في الأجزاء السابقة ، غير أن النسخة المنسوبة خطها الى المؤلف  
والمشار إليها في الحواشي بحرف (ب) ، تمتاز عن الأخرى بقلة النقص في الألفاظ  
والعبارات ، فاذا وجدت كلمة أو جملة سقطت من النسخ في النسخة المشار إليها  
بحرف (ا) فكثيرا ما تجد هذه الكلمة أو الجملة ثابتة في النسخة الأخرى .

ويلاحظ أن المؤلف قد تلخص كتاب ( جيب العروس وريحان النفوس )  
لمحمد بن أحمد التيمي المقدسي في الأبواب التسعة الأول من هذا الجزء في أصناف  
الطبيب والبخورات والقوال والنُّدود والمستقطرات والأدهان والنُّصوحات ؛  
ولم نقف على هذا الكتاب في خزانة من خزائن الكتب الموجودة فهارسها بين  
أيدينا ، فكما نرجع في تصحيح ما ورد في هذا الجزء من التحريف والتصحيح  
الى ما بين أيدينا من كتب القدماء والمحدثين في علوم الطب والنبات وأنواع  
الطبيب ، منبهين في الحواشي على كل مصدر رجعنا اليه في تصحيح الكلمة أو الجملة  
متحررين بقدر الإمكان وجه الصواب في ضبط أسماء النبات والأدوية والعقاقير

التي وردت في هذا الجزء ، فلا نضبط اسما من هذه الأسماء إلا إذا ورد بضبطه .  
نص صريح لا يحتفل التأويل فيما لدينا من الكتب الموثوق بمؤلفيها ومصححيها .  
وعسى أن نكون قد وُفّقنا في تصحيح هذا الجزء الى ما نقصد إليه في جميع  
أجزاء هذا الكتاب : من إصلاح التحريف ، وتكامل الناقص ، وشرح الغريب ،  
وغير ذلك مما يبيناه من الأغراض في أوائل الأجزاء السابقة .

والله أسأل أن يوفّقنا إلى الخير في القول والعمل ما  
أحمد الزين

# فهرس

## الجزء الثاني عشر

من

### كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب

صفحة

القسم الخامس من الفن الرابع في أصناف الطيب والبخورات والغوالي والندود	
والمستقطرات والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواص	١ ... .. ١
الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن في المسك وأنواعه	١ ... .. ١
الباب الثاني في العنبر وأنواعه ومعادنه	١٦ ... .. ١٦
الباب الثالث في العود وأنواعه ومعادنه وأصنافه	٢٣ ... .. ٢٣
ذكر نظرية العود الأبيض وإظهار دهائته وإكسابه سوادا	٣٧ ... .. ٣٧
الباب الرابع في الصندل وأصنافه ومعادنه	٣٩ ... .. ٣٩
الباب الخامس في السنبل الهندى وأصنافه ، والقرنفل وجوهره — فأما	
السنبل الهندى	٤٣ ... .. ٤٣
وأما أصله	٤٣ ... .. ٤٣
وأما القرنفل وجوهره	٤٥ ... .. ٤٥
الباب السادس في القسط وأصنافه	٤٩ ... .. ٤٩
الباب السابع في عمل الغوالي والندود — أما عمل الغوالي — فأما الوقت	
الذى يصلح أن تعمل فيه — وأما الآلات التى تصلح لعملها ويحق	
أجزائها فيها	٥٢ ... .. ٥٢

صفحة

- وأما كيفية عملها وأخذ أجزائها ... .. ٥٣
- غالية من غوالى الخلفاء ... .. ٥٣
- غالية حجاجية تسمى الساهرية ... .. ٥٥
- غالية هشام بن عبد الملك ... .. ٥٦
- صفة غالية أخرى من كتاب محمد بن العباس ... .. ٥٨
- غالية متوسطة نسبها التيمى الى كتاب أبى الحسن المصرى ... .. ٥٩
- غالية تسمى الساهرية ختم بها التيمى باب الغوالى ... .. ٥٩
- وأما عمل الندود - الند المستعينة ... .. ٦٠
- وأما الند الذى أجمع الناس عليه ... .. ٦١
- صفة ند آخر ... .. ٦١
- صفة ند كانت "بنان" العطاره تصنعه للوائق بالله ... .. ٦٢
- صفة ند آخر كانت تصنعه لحعفر المتوكل على الله ... .. ٦٣
- صفة الند الذى كانت أم الخليفة المقتدر بالله تصنعه وتخرجه الكعبة ... ..
- وصخرة بيت المقدس فى كل جمعة ... .. ٦٤
- صنعة ند آخر عن أم أيها بنت جعفر بن سليمان ، وهو الذى يسمى
- اللفيف الشريفة ... .. ٦٤
- وأما الذى يصنع فى عصرنا هذا بالديار المصرية ... .. ٦٥
- ذكر كيفية عمل الند فى وقتنا هذا ومفرداته ومقاديره - فالنوع الأول
- المثلث ... .. ٦٦
- وأما النوع الثانى وهو المعتدل ... .. ٦٧
- وأما النوع الثالث وهو السوفى ... .. ٦٨



صفحة

تذكر صفة خلط أجزاء النذ وتركيبه ... ٦٨

الباب الثامن في عمل الرامك والسك من الرامك والأدهان — فاما عمل

الرامك والسك ... ٧٠

وأما الأدهان وما قيل فيها ... ٧٨

ذكر دهن البان وحبه ومعادنه وكيفية طبخه ... ٧٨

وأما كيفية إخراج دهنه ... ٨٠

وأما كيفية طبخه بالأفاويه حتى يصير يانا مرتفعاً — فنه كوفي ومنه مدني ٨٠

أما الكوفي ... ٨١

وأما الباني المدني ... ٨١

صنعة يان آخر من تركيب التيمى ... ٨٣

صنعة نش البان على رأى أبي عمران الباني ... ٩١

وأما نشه على ما ورد في كتاب العطر المؤلف للعتصم بالله ... ٩١

وأما دهن الزنبق وما قيل فيه — فنه أصلي خالص، ومنه مولد —

فاما الخالص ... ٩٢

وأما المولد ... ٩٣

وأما دهن الحماحم وما قيل فيه ... ٩٥

وأما دهن الخيري وما قيل فيه — فنه أصلي ومنه مولد — فاما الأصلي

الخالص — وأما المولد ... ٩٦

وأما دهن التفاح وما قيل فيه ... ٩٩

وأما الأدهان المركبة العطرة ... ١٠١

صنعة دهن آخر من الكتاب المصنف للعتصم بالله ... ١٠٣

صفحة

صنعة دهن آخر يسمى دهن السيدة ... .. ١٠٤

» » » صنع للامون من كتاب يوحنا بن ماسويه ... .. ١٠٥

» » » يرمى مبخر من كتاب يوحنا بن ماسويه ... .. ١٠٨

» » » آخر كان يعمل للعباس بن محمد ... .. ١٠٩

» » » العنبر من كتاب ابن العباس ... .. ١١٠

وأما الأدهان التي تصلح الشعور وتكثرها الخ - فمنها دهن متخذ من حبه

الفطن يكثر الشعور ويسودها ويذهب بالخاصة ويصفى اللون ... ١١٠

صنعة دهن يصنع من دهن نوى المشمش يجود الشعر ويكثره ويذهب

بالخاصة، وينفع شعر الرأس واللحية منقول من كتاب المعتم ... ١١٤

صنعة دهن آخر يجود الشعر ويطوله ويكثفه ويقوى أصوله ويذهب

بالخاصة ... .. ١١٦

صنعة دهن فاقية الحناء يصلح لشعور النساء ... .. ١١٨

الباب التاسع فى عمل النضوحات والمياه المستقطرة وغير المستقطرة الخ

فاما النضوحات ... .. ١٢٠

صفة عمل نضوح نقلته من كتاب الزهراوى يدخل فى أصناف

الطيب، ويستعمل للشرب ... .. ١٢٢

وأما المياه المستقطرة وغير المستقطرة - فمنها ماء الجورين ... .. ١٢٣

وأما ماء الصندل ... .. ١٢٤

صفة تصعيد ماء القرنفل ... .. ١٢٤

» » » السنبيل ... .. ١٢٤

» » » الكافور ... .. ١٢٤

صفحة

- صفة تصعيد ماء الزعفران عن ابن ماسويه ... ١٢٥
- تصعيد آخر استنبطه التيمي ... ١٢٥
- صفة تصعيد ماء الورد الطيب الذي يسمى الغنج ... ١٢٦
- تصعيد ماء ورد آخر ألفه التيمي يستخرج من الورد اليابس ... ١٢٧
- تصعيد ماء ورد ملوكي مرتفع عن ابن العباس ... ١٢٨
- » المسك وماء الورد ... ١٢٨
- وأما تصعيد ماء الخلق من كتاب الزهراوى ... ١٢٨
- تصعيد ماء خلق آخر من كتاب أبى الحسن المصرى ... ١٢٩
- » » » » كتابه أيضا ... ١٢٩
- وأما ماء الميسوس ... ١٣٠
- صناعة ميسوس نادر أخذ عن بختيشوع الطيب من كتاب العطر
- المؤلف للخليفة المعتصم بالله ... ١٣٠
- صناعة نوع آخر من الميسوس عن بختيشوع أيضا من كتابه المذكور ... ١٣٤
- وأما ماء التفاح ونضوحه الذى يصنع منه ... ١٣٦
- صناعة عقيد ماء التفاح من كتاب أبى الحسن المصرى ... ١٣٧
- صناعة نضوح ماء التفاح مما ألفه التيمي وركبه بخاء غاية فى الطيب ... ١٣٨
- وأما ماء العنب المطيب والعقيد المصنوع منه ... ١٣٩
- صناعة أخرى لماء العنب المطيب من كتاب محمد بن العباس ... ١٤٠
- للباب العاشر فى الأدوية التى تزيد فى الباء وتلذذ الجماع وما يتصل بذلك من
- أدوية الذكر والأدوية المعينة على الحبل والمساعدة منه ، وغير ذلك —
- ذكر الأطعمة النافعة لذلك ... ١٤٢

صفحة

- صفة لون يزيد في الباه ... ١٤٤
- صفة هريسة ... ١٤٥
- وأما الأشربة المركبة التي تزيد في الباه ... ١٤٦
- ذكر الأدوية المركبة النافعة التي تزيد في الباه وتغزير المنى ... ١٤٨
- ذكر دواء آخر عجيب الفعل في زيادة المنى ... ١٥٠
- صفة دواء آخر يزيد في الباه ويصقي اللون وينفع الكبد والمعدة ... ١٥١
- دواء آخر يبيح شهوة الجماع ويصلح لمن انقطعت شهوته فإنه يقويها
- ويزيد فيها ... ١٥٢
- صفة لبانة تمضغ تزيد في الباه الخ ... ١٥٨
- ذكر الحوارشات التي تزيد في الباه وتغزير المنى - صفة جوارش
- تغزير المنى ... ١٦٠
- صفة جوارش يقوى الباه ويزيد في الشهوة ... ١٦١
- صفة جوارش التفاح يقوى المعدة ويزيد في الباه ... ١٦١
- ذكر المربيات المقوية للشهوة والمعدة والباه ... ١٦٢
- صفة عمل الراسن المربي؛ وهو مسخن للكل والظهر محرك لشهوة الباه ... ١٦٣
- صفة عمل الشفاقل المربي يقوى المعدة والشهوة، ويزيد في الباه ... ١٦٤
- صفة عمل الجزر المربي الذي يزيد في الباه ... ١٦٤
- صفة عمل الإهليلج الكابلي المربي ... ١٦٥
- صفة عمل التفاح المربي ... ١٦٦
- صفة عمل الجوز المربي وهو مما يزيد في الباه ... ١٦٦
- ذكر السقوفات التي تزيد في الباه ... ١٦٧



صفحة

ذكر الحلقن والحمولات المهيبة للباه والمغزرة للثني والمسمنة للكلبي ...	١٦٨
وأما الحمولات التي تحدث الإنعاط الشديد ...	١٧٤
ذكر المسوحات والضهادات التي تزيد في الباه المقوية للذكر ...	١٧٦
وأما الضهادات التي تزيد في الباه وتعين على الجماع ...	١٨١
ذكر الأدوية الملذذة للجماع ...	١٨٣
ذكر الأدوية التي تعظم الذكر وتصلبه ...	١٨٧
ذكر الأدوية التي تضيق فروج النساء وتسخنها وتجفف رطوبتها ...	١٩٠
وأما الأدوية التي تسخن القبل ...	١٩٥
وأما الأدوية التي تجفف رطوبة الفرج ...	١٩٦
ذكر الأدوية التي تطيب رائحة البدن وتعطره ...	١٩٨
صفة قرص حاد يقطع الصنان ...	١٩٩
دواء آخر يقطع رائحة العرق ...	١٩٩
صفة دواء آخر يذهب رائحة الإبط ولا يحتاج بعده الى دواء آخر ...	١٩٩
صفة دواء آخر يطيب البدن وينفع أصحاب الأمراض الحارة ...	٢٠٠
صفة دواء آخر يقطع العرق وينفع أصحاب الأمراض الحارة ...	٢٠٠
ذكر الأدوية التي تجلو الأسنان من الصفرة والسواد وتطيب رائحة الفم	
والنكهة — فأما السنونات التي تجلو الأسنان ...	٢٠١
صفة سنون آخر يقوى الأسنان ويجلوها ...	٢٠٣
وأما الأدوية التي تطيب رائحة الفم والنكهة ...	٢٠٣
صفة حب آخر يزيل البخر ...	٢٠٤

صفحة

- صفة حب آخر ملوكى ... .. ٢٠٥
- صفة حب آخر يطيب النكهة ... .. ٢٠٦
- ذكر الأدوية التى تعين على الحبل والأدوية التى تمنعه - أما الأدوية  
التي تعين عليه ... .. ٢٠٧
- صفة دواء آخر وهو من الأسرار ... .. ٢٠٩
- وأما الأدوية التى تمنع الحبل ... .. ٢١٠
- ذكر الأدوية التى تنقص الباه وتمنع من الجماع وتسكن الشهوة وهذه  
الأدوية منها مفردة ومنها مركبة - أما المفردة ... .. ٢١٢
- وأما المركبات - فمنها أغذية وأدوية - أما الأغذية ... .. ٢١٣
- وأما الأدوية ... .. ٢١٤
- صفة دواء آخر يقطع شهوة الجماع البتة وهو من الخواص ... .. ٢١٥
- الباب الحادى عشر فيما يفعل بالخاصية ... .. ٢١٧
- ذكر الخواص المختصة بالنساء والنكاح التى استقرت بالتجربة ... .. ٢١٧
- خاصية من خواص الهندود ... .. ٢١٧
- سر آخر لمعفر الطومى ... .. ٢١٨
- ذكر شىء من الخواص غير ما تقدم ذكره - من ذلك طلسم يجعل على  
المائدة فلا يقر بها ذباب ... .. ٢٢٣
- ذكر نبذة من خواص الحروف والأسماء ... .. ٢٢٥

## أهم المصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي .
- أخبار الهند والصين للسيرافي .
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لشهاب الدين القسطلاني .
- أقرب الموارد لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني .
- الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدي شير .
- الأتساب للسمعاني .
- الإيضاح في أسرار النكاح للشيرازي .
- بحر الجواهر للهروي .
- البرهان القاطع وهو معجم فارسي تأليف محمد حسين بن خلف التبريزي .
- البلدان لليعقوبي .
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي .
- تاريخ ابن الأثير .
- تاريخ الطبري .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .
- تذكرة داود .
- تقويم البلدان لأبي الفداء .
- التنبيه والإشراف للسعودي .
- حياة الحيوان للدميري .
- تحرائط الإدريسي .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبل .
- الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية لمحمد بن عمر التونسي .
- شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكارزوني .

- شرح تحفة الملوك للتمرتاشي .
- شرح الرضى على الكافية .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينورى .
- صبح الأعشى للقلقشندي .
- عجائب الهند لبزوك الراهرمزى .
- عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية للرشيدي .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .
- الفلاحة النبطية لأبي بكر بن وحشية .
- الفهرست لابن النديم .
- قاموس الأطباء للقيصوني .
- قاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادي .
- القانون لابن سينا .
- كتاب ( كليرتسديل ) في قواعد اللغة الفارسية .
- كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى .
- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لخارجي خليفة .
- لب اللباب في تحرير الأنساب للجلال السيوطي .
- لسان العرب لابن منظور .
- لطائف الإشارات في أسرار الحروف والعبارات للبوني .
- ميلا بسع الطبيب جهله لابن الكتبي .
- مايعول عليه في المضاف والمضاف اليه للحجبي .
- مجموعة في أصول علم البحار لأحمد بن ماجد بن أبي الركائب النجدي .
- المخصص لابن سيده .
- مشنبة النسبة لعبد الغنى بن سعيد المصرى .
- المصباح المنير للفيومي .



- المضاف والمنسوب للثعالبي .
- مطالع البدور في منازل السرور للغزولي الدمشقي .
- معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك .
- معجم البلدان لياقوت .
- المعجم الفارسي الإنجليزي لاستاينجاس .
- معجم ما استعجم للبكري .
- المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي .
- المعرب والدخيل للذنى .
- مغنى اللبيب لابن هشام .
- مفاتيح العلوم للخوارزمي .
- المفردات لابن البيطار .
- المكتبة الجغرافية .
- منهاج الدكان ودستور الأعيان لأبى المنى المعروف بالكهيل المطار
- الإسرائيلى .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير لم يعلم اسم مؤلفه .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى .
- نخبة الدهر لابن أبى طالب الأنصارى الصوفى .
- نزهة المشتاق للإدريسى .
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويرى .
- التوافق بالوفيات لصلاح الدين الصفدى .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الخامس من الفن الرابع  
في أصناف الطيب والبخورات والغوالي والنُدود والمستفطرات  
والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواص، وفيه أحد عشر باباً

## الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن في المسك وأنواعه

قال محمد بن أحمد بن الخليل بن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم

(١) ذكر صاحب (المادة الطيبة ج ٣ ص ٧٧٢) أن الاسم الافرنجي للمسك مأخوذ من اسمه العربي ولكنهم يسمون الميم .

(٢) كذا في (ب) (وعيون الأنبا لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٨٧) (وإخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي صفحة ١٠٥ طبع أوروبا) . والذي في (١) : « ابن محمد » ؛ وهو تحريف . وقد ذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة هذا الطيب أن مقامه كان أولاً بالقدس وقواحيها ، ثم انتقل إلى الديار المصرية وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى ؛ وكانت له معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه ؛ وكان متميزاً أيضاً في أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها . ويستفاد من كلامه أنه كان في القرن الرابع .

(٣) الذي ذكره القفطي وابن أبي أصيبعة في كتابيهما أنه محمد بن أحمد بن سعيد ، ولم يذكر الخليل هذا في نسبه ؛ وهو الموافق لما ذكره المؤلف بعد في الباب الثامن من هذا السفر في (عمل الرامك والسك) ص ٧٠ وقد ورد ذكر الخليل في نسبه كما هنا في الجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٤ طبع ليدن نقلاً عن نسخة من كتاب (نهاية الأرب) محفوظة في ليدن ، فقد نقل فاشر المكتبة الجغرافية عن هذه النسخة هذا الكلام الآتي بنصه ، وتبه على ذلك النقل في الجزء والصفحة السابق ذكرهما .

- (١) (بجيب العروس وريحان النفوس) : المِسْكُ أصنافٌ كثيرة ، وأجناسٌ مختلفة ؛ فأرفعها وأفضلها التُّبِّيُّ ، ويؤتى به من موضع يقال له : (ذو سَمْت) ، بينه وبين (التُّبِّيِّ) مَسِيرَةٌ شهرين ، فيُصار به إلى (التُّبِّيِّ) ، ثم يُحْمَل إلى خراسان . قال : وأصل المِسْك من بهيمة ذات أربع ، أشبه شيء بالظبي الصغير . وقد ذكرنا غزال المِسْك في (الباب الثالث من القسم الثاني من الفن الثالث) ، وهو في السفر التاسع من هذه النسخة .

- (١) ذكر هذا الكتاب في صبح الأعشى باسم « طيب العروس » الجزء الثاني صفحة ١١٣ ولم يذكره ابن أبي أصيبعة ضمن ما أورده من مؤلفات محمد بن أحمد التميمي انظر (عيون الأنباء ج ٢ ص ٨٩ طبع المطبعة الوهنية) . وكذلك لم يذكره صاحب (كشف الظنون) ؛ ولم نجده فيما بين أيدينا من الدفهار من الجامعة لما في خزائن الكتب .
- (٢) كذا ورد هذا اللفظ مضبوطا بالقلم في كلتا النسختين والجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٤ طبع ليون ؛ ولم نجده في غير ذلك من الكتب التي راجعناها في أسماء البلاد (كمعجم ياقوت) و (معجم البكري) و (تقويم البلدان لأبي الفداء) ، وغيرها .
- (٣) التبت بالضم — وكان الزنجشري يقول بكسر تانيه ؛ وبعض يقول بفتح تانيه ؛ ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم تانيه ، وهو مشدد الباء في الروايات كلها — : مملكة متاخمة للملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ، ومن جهة المشرق لبلاد الحياطة ، ومن جهة المغرب لبلاد الترك .
- (٤) انظر صفحة ٣٢٣ الطبعة الأولى من السفر التاسع المشار إليه ، وسيأتي وصف هذا الحيوان أيضا في صفحة ١١ من هذا الجزء ، فانظره ، ويحسن أن ورد هنا ملخص ما ذكره أرباب العلم الحديث في الكلام على هذا الحيوان ، فقد ذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٧٢) أن اسم هذا الحيوان باللسان الطبيعي (مسكوس) و (مسكفيروس) بضم الميم في كليهما . ثم قال في صفاته الحيوانية : إنه حيوان من ذوات الثدي ، من قسم الحيوانات المجترة العديمة القرن ، وليس له أسنان فواضع إلا في الفك الأسفل ؛ وأرجله الأربع قصيرة ، تنتهي كل رجل منها بأصبعين أو ظلفين ؛ وحيت كان من الحيوانات المجترة يكون له أربع معد ، وفناء معدوية طويلة ، وغير ذلك من صفات الحيوانات المجترة . ثم قال : وله في كل جانب من الفك العلوي ناب طويل يخرج من الفم ويحني بحيث يدايع =



فلا فائدة في إعادته . وقد ذكروا في صفة تحصيل المسك من هذا الحيوان أقوالا نحن نذكرها ؛ فزعم قوم أن الغزلان تذبج وتؤخذ سررها بما عليها من الشعر<sup>(٢)</sup> ويكون فيها دم عييط<sup>(٣)</sup> ، وربما كانت السرة كثيرة الدم ، وربما كانت كبيرة واسعة قليلة الدم ، فيجمع فيها دم عدة سرر ، ويصب فيها الرصاص وهو ذائب ويخيط بالخوص ، وتعلق في حلق مستراح مدة أربعين يوما ، ثم تخرج وتعلق في موضع آخر حتى يتكامل جفافها ، وتستند راحتها ، ثم تصير النوايح<sup>(٤)</sup> في مزاود

== به عن نفسه ؛ وقامة هذا الحيوان كالظبي ، ويكاد يكون عديم الذنب ، وكله مغطى بصوف غليظ ، أي شعر يكون أسمر من طرفه كالون القرفة ، وأبيض من قاعدته ، وهو شديد التجمد ، حلب غليظ ، شبه بابر القنفذ أكثر من شبهه بالشعر الحقيق ؛ وهذا الحيوان ليل ، أي لا يخرج إلا بالليل ، ويعيش وحيدا في جبال تبيت وبلاد التار والساحة الواسعة بين (سير يا) (والصين) . وبالجملة ، هو ظريف الشكل ، جميل القامة خفيف الجري الخ أما الكلام على الجيب المفروض المسك في هذا الحيوان فقد قلنا ما ذكره مؤلف هذا الكتاب في وصفه عند الكلام على صفة تحصيل المسك من سرر هذا الحيوان . انظر الحاشية رقم ٢ من هذه الصفحة .

(١) في « ب » : « سرارها » بزيادة ألف بعد الراء ؛ ولم نجد هذا الجمع لسرة فيما راجعناه من الكتب .

(٢) ذكر أرباب العلم الحديث في صفة هذا الجيب المفروض المسك في هذا الحيوان أنه يختص بالذكر البالغ منه ، وهو موضوع أسفل بطن الحيوان ، ومحفور بقلم يمتد فيه القضيبي ، وفيه قناة نافذة للإفراز فتحتها أمام القلفة ، ويكون صغيرا في الحيوان المسن ، وكبيرا زمن التعشير ، فكانه مرتبط بعمل التناسل ؛ وهو غشائي رقيق جاف ، محاط بمنسوج خلوي مملوء بعروق ، وفيه من الباطن عضون شبه مصحات تكون منها حواجز غير تامة ، وهو ملتصق من الخارج ببجزء من جلد الحيوان ، بل ربما أحاط به كله ، حتى إنه يباع معه ، وفيه تفرطح وأستدارة وأستطالة ، وهو يختلف في الشكل والحجم والوزن الخ ما ذكره صاحب (المادة الطبية ج ٣ ص ٧٧٣)

(٣) العييط من الدم : الطرى الخالص الذي لا خلط فيه .

(٤) النوايح : أوعية المسك ، واحدة نابغة ، وهي الجلدة التي يجتمع فيها ؛ وهو معرب « ناه »

بالفارسية ؛ ولهذا جزم بعضهم بفتح الفاء في « نابغة » ؛ وزعم صاحب (المصباح) أنه لفظ عربي .

٩١

صِغَارٌ ، وَنُحِيطُ ، وَتُحْمَلُ مِنْ التُّبْتِ إِلَى خُرَاسَانَ . قَالَ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ : ذَكَرَ لِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِمَعْدِنِ الْمِسْكَ أَنَّ مَعَادِنَهُ بَارِضٌ (التُّبْتِ) وَغَيْرُهَا مَعْرُوفَةٌ ، قَدْ آبَتْنِي الْجَلَّابُونَ فِيهَا بِنَاءً يَشْبَهُ الْمَنَارَ فِي طُولِ عَظْمِ الذَّرَاعِ ، فَتَأْتِي هَذِهِ الْبَهِيمَةُ الَّتِي مِنْ سُرَرِهَا يَتَكَوَّنُ الْمِسْكُ فَتُحْكُ سُرَرُهَا بِتِلْكَ الْمَنَارِ ، فَتَسْقُطُ السُّرَرُ هُنَاكَ ، فَيَأْتِي إِلَيْهِ الْجَلَّابُونَ فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ قَدْ عَرَفُوهُ ، فَيَلْتَقِطُونَ ذَلِكَ مَبَاحًا لَهُمْ ، فَإِذَا وَرَدُوا بِهِ إِلَى (التُّبْتِ) عَشَرَ عَلَيْهِمْ . وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّ هَذِهِ الدَّابَّةَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى مَعْدِنًا لِلْمِسْكَ ، فَهِيَ تُسَمِّرُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَهُوَ فَضْلٌ دُمُوءٍ يَجْتَمِعُ مِنْ جَسَمِهَا إِلَى سُرَرِهَا فِي كُلِّ عَامٍ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ ، بِمَنْزِلَةِ الْمَوَادِّ الَّتِي تَنْصَبُّ إِلَى الْأَعْضَاءِ ؛ فَإِذَا حَصَلَ فِي سُرَرِهَا وَرَمٌ وَعِظَمٌ ، مَرَضَتْ لَهُ وَنَأَلَتْ حَتَّى يَتَكَامَلَ ؛ فَإِذَا بَلَغَ وَتَنَاهَى حَكَّتُهُ بِأَظْلَافِهَا ، فَيَسْقُطُ فِي تِلْكَ الْمَقَازِيرِ وَالْبَرَارِي ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ الْجَلَّابُونَ فَيَأْخُذُونَهُ . قَالَ : وَهَذَا أَصَحُّ مَا قِيلَ فِي بَابِ الْمِسْكَ . قَالَ : وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَيُؤَافِقُهُ مَا حَكَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَسْكِيُّ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ تِجَارَ الْمِسْكَ مِنْ أَهْلِ الصُّغْدِ يَذْكُرُونَ أَنَّ الْمِسْكَ سُرَّةُ دَابَّةٍ

(١) لعله « في » مكان قوله « من » كما يقتضيه سياق العبارة ، أي يتكون في سررها ، أو لعل المؤلف ضاع « يتكون » معنى « يخرج » فسوغ له هذا التضمين ذكر « من » ، أي يخرج من سررها .

(٢) عشر ، أي أخذ عليه العشر .

(٣) في (١) « في » مكان قوله : « إن » ؛ وقد يتكلف تصحيحه باعتبار أن مفعول القول يتبدى من قوله : « خلقها الله » .

(٤) في (١) : « بأظفارها » .

(٥) الصغد — ويقال بالسين أيضا — وهي كورة فصبتها (سمرقند) ، وهي قرى منصلة من (سمرقند) إلى قرب من بخارى . وقال الجياني : إن مساحتها ستة وثلاثون فرسخا في ستة وأربعين ؛ وبعضهم يجعل (بخارى) من (الصغد) ؛ وهو من منزهات الدنيا الأربعة ، وهي (عرة دمشق) و (صغد سمرقند) =

في صورة ضخامة الظبي ، لها قرن واحد في وسط رأسها . قال : ومن قرنها  
وعظم جبهتها تتخذ النصب المعروفة بنصب (الخنو) <sup>(١)</sup> . قال : وذكروا أنها تهيج  
في وقت معلوم من السنة ، فتزم مواضع سررها ، ويجتمع إليها دم غليظ أسود يفيض  
إليها من سائر أجسادها ، وأنه يشتهد وجعها ، فتأتي مواضع فيها تراب لين كهيئة  
المرآغة في تلك البراري ، بين المرآغة منها وبين الأخرى مسافة ليست بالقريبة  
وتلك الظبي لا تنزع سررها في غير تلك المرآغات ، قد ألقت الثمك فيها ، والتمرغ  
في ترابها ، واعتادته على تمر السنين ، فإذا نالها ذلك أمسكت عن الرعي وعن ورود  
المياه ، ولا تزال تتقلب فيه حتى تسقط تلك السرر عنها ، وهي دم جيبط . قال : وربما  
سقطت فرونها أيضا كما يفصل الإبل قرنه في كل سنة . قال : وربما اجتمع  
في المرآغة الواحدة مائتان من تلك الظباء ، فإذا ألقت تلك السرر خرج شباب أهل  
الصغد وأهل الثبت في وقت الإمكان إلى تلك المفاوز التي فيها تلك المرآغات <sup>(٢)</sup>

== و (نهر الأبله) و (شعب بوان) . وقال اليعقوبي في (تجارب البلدان ص ٢٩٤ طبع ليدن) : إن بالصفه  
مدنا جيلة منيمة حبيبة ، منها (دبوسية) و (كشانية) و (كش) و (نسف) — وهي نخشب — وقد ألتصع  
كور الصفه ذهبية بن مسلم الباهلي أيام الوليد بن عبد الملك .

(١) في (١) « الحبر » ؛ وفي (ب) « الحبر » ؛ وهو مخرب في كتاب التسمين . ويريد  
بنصب الخنو بانحاء والتاء مضمومتين : مقابض السكاكين التي تتخذ من الخنو ، وقد ورد في (المعجم القاري  
الانجليزي لأستنجاس) أن الخنو قرن حيوان هنيء ، كما ورد فيه أيضا أنه يطلق على حيوان هنيء تتخذ  
من عظامه مقابض السكاكين .

(٢) الظبي : جمع ظبي ، وزان ندي ، جمع ندي .

(٣) قال في الثدور الذهبية : الأبل ذكر الأوعال ، وأكثر أحواله عبيبة ينفق الوحش . وقيل :  
هو الكبش الجبل . وقيل : هو معزى الجبل . وقيل : هو حيوان كالغزال من الشجر ، طويل القرون ،  
يلق قرناه وينبتان ، وقرنه مقلوب ال فوق ، لذلك يحد من أعالي الجبال فبقي قرنيه ثم يصد .

(٤) تقدم الكلام على التبت في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر فانظرها .

فيتفرقون في طلب النواجيج، فربما وجدوا في المراغة ألوا من تلك السرر : من بين  
 رطب وجامد ويابس . قال : وإذا سقطت السرة عن الظبي كان في ذلك إفاقته وصحته  
 فيثبت حينئذ في الرعي وورود الماء . وقال محمد بن العباس : أجود المسك  
 الصغدي ، وهو ما اشتراه تجار نخراسان من الثبت<sup>(١)</sup> وحملوه على الظهر إلى نخراسان  
 ثم يحمل من نخراسان إلى الآفاق<sup>(٢)</sup> ، ثم يتلوه في الجبودة المسك الهندي ، وهو ما وقع من  
 الثبت إلى أرض الهند ، ثم يحمل إلى الديبل<sup>(٣)</sup> ، ثم يحمل في البحر إلى سيراف وعدن<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

(١) تقدم الكلام على الثبت في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) في ب « ويتلوه » بالواو مكان « ثم » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) الديبل والديبلان : قصبة بلاد السند ، كما في القاموس . وقال أبو الفداء في (تقويم البلدان) :

الديبل على شط ماء السند ، وهو بلد صغير شديد الحر ، وبه مسم كثير . وقال ابن حوقل : الديبل على  
 البحر ، وهي فرضة تلك البلاد ، وهي شرق مهران . وكذلك قال في (اللباب) : إنها على البحر الهندي ، قرية  
 من السند . قال ابن سعيد : هي في دخلة من البر في خليج السند ، وهي أكبر فرض السند وأشهرها .  
 وبين الديبل والمنصورة ست مراحل ، ومن الديبل إلى بيروت أربع مراحل . وقال الإدريسي : بين الديبل  
 وموقع نهر مهران ثلاث مراحل ، وهي في وسط الطريق إلى المنصورة .

(٤) سيراف : فن بلاد فارس ، على ساحل البحر من بل (كرمان) ، كما في (اللباب) . وقال ياقوت :  
 هي مدينة جميلة على ساحل بحر فارس ، كانت قديما فرضة الهند . وقيل : كانت قصبة (كورة أزدشير خره)  
 من أعمال فارس ، والتجار يسمونها : (شيلار) ، وهي في خلف جبل عال ؛ وبين سيراف والبصرة إذا طاب  
 الهواء سبعة أيام ؛ ومن سيراف إلى (شيراز) ستون فرسخا .

(٥) عدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، وتضاف إلى (أبين) فيقال :  
 « عدن أبين » وأبين هذا بخلاف من يخالف اليمن ، وعدن من جملته . وقال أبو محمد الهمداني اليمني :  
 عدن ، جنوبية تهامة ، وهي أقدم أسواق العرب . وقال أبو الفداء : هي مدينة حط وإقلاع لمراكب  
 الهند ، وهي بلدة تجارة ؛ وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخا . وقال ابن حوقل : بل بينهما ثلاث مراحل .



(١) وعُمان، وغيرها من النواحي، وهو دون الصُّغْدِيّ؛ ويتلو الهندى المسكُ الصُّبْنِيّ وهو دونهُ، لطول مُكثِّهِ في البحر، وما يلحقه من عفونة هوائه، ولِعلَّةٍ أخرى وهي اختلاف المرعى في الأصل. قال: وأفضل المسك ما كان مرعى غزلايه حشيشا يقال له: الكدهمس<sup>(٢)</sup>، يَنْبُتُ بالثُبَّتِ وقَشْمِير، أو بأحدهما. وذكر أحمد بن أبي يعقوب أن اسم هذه الحشيشة الكندهسة<sup>(٣)</sup>. قال: وأفضل ما يرعى هذا الحيوان بعد هذه الحشيشة السُّبُلُّ الهنديّ، يريد سُبُلَّ الطَّيْب، فإنه يَنْبُتُ بأرض

(١) عمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وهي تشمل على بلدان كثيرة؛ وحرها يضرب به المثل. وقال أبو الفداء: عمان مدينة جليلة بها مرمى السفن من الهند والصين والبرنج وليس على بحر فارس مدينة أجل منها؛ وأعمالها نحو ثلاثمائة فرسخ، وهي ديار الأزدي.

(٢) كذا ورد هذان القطعان اللذان تحت هذا الرقم في كلا الأصلين والجزء السابع من (المكتبة الجغرافية) ص ٣٦٥. طبع ليدن؛ ولم نجدهما ضمن أسماء الحشائش وأنواع النبات الواردة فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في النبات، (كفردات ابن اليطار) (وتذكره دارد) (وبمعجم أسماء النبات لبد كنور احمد بك عيسى) وكتاب (الحشائش لديسغور بدوس) (والمهجم المنير) وغيرها من الكتب الكثيرة. كما أننا لم نجدهما فيما راجعناه من كتب اللغة.

(٣) في (١) «ابن يعقوب» بأسقاط لفظ «أبي» وما أثبتناه عن (ب)؛ ويؤيده باقي (عبرون الأنبا) ج ٢ ص ٨٧ طبع المطبعة الوهية) فأنظره.

(٤) ذكر صاحب (عمدة المحتاج) ج ٢ ص ٤٤٤ قلا عن بعض المؤلفات القديمة أن السبل ثلاثة أصناف: منه هندي، وهو سبل الطيب؛ ويقال له العصارير أيضا؛ ويسمى الناردن؛ وهو جنسان؛ سورى، وهو يجلب من جبل بأرض الهند تمتد الى حد سورية، وهو خفيف أشقر، طيب الرائحة جدا وفيه شيء من رائحة السند، وسبلته صغيرة، يجفف اللسان، ويمكث طيب رائحته في القم بعد المضغ طويلا؛ وهندي، وهو صنفان: أحدهما أطول وأكبر سبلا، ويخرج سنله من أصل واحد، وهو زهم الرائحة، ملثف بعضه ببعض؛ والآخر أطيب رائحة، وهو قصير السبل، سعادى الرائحة، وفيه كل نارصفنا في السورى، ومنه روى — وهو الإنابلى — وهو على قول أكثرهم نبات شجرى يقتلع بأصوله =

الهند وبأرض التبت كثيرا، وما كان يرعى السنبِل فإن المِسك المتكوّن منه يكون  
وسّطا دون الصنف الأول . قال : وأدنى المِسك ما كان مرعى حيوانه خشيشة<sup>(١)</sup>  
يسمى أصلها : « المرو »<sup>(١)</sup> ، ورائحة تلك الخشيشة كرائحة المِسك ، إلا أن المِسك أقوى

- وتعمل منه حزم تملأ الكف ، وله ورق طويل لونه إلى شفرة ما ، وزهر أصفر ، وأصل مر ، طيب  
الرائحة ؛ وهؤلاء ذكرنا أن المستعمل منه أصله وساقه ، دون ورقه وزهره . وعلى قول أهلهم هو نبات  
شبيه بالثبل ؛ ومنه صنف آخر مرفوض ، وهو أبيض اللون ، وربما كانت له في وسطه ساق ؛ وأجوده  
السوري ، ثم الصنف القريب منه . وسنبِل الطيب هو المسمى باليونانية « ناردین » . وقال دأود :  
السنبِل يطلق على كل نخل رفيع خشن . ثم ذكر في صفة السنبِل الهندى أنه إلى السواد ، طيب الرائحة  
ناعم الملمس ، صلب الأصول . ثم قال : ويدرك في الخريف ؛ وتبقى قوته ثلاث سنين . وذكر في صفة  
السنبِل الرومى أنه نبت يشبه الهندى في رائحته وأفعاله ، لكنه أخف ؛ وسنبِل الجبل هو المشهور بسنبِل  
الأسد اهـ . ملخصا من النذكرة ج ٢ ص ٢٦ طبع بولاق .

- (١) في (١) : « المرق » بالثقاف ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجده فيما بين أدينا من الكتب . وورد  
هذا اللفظ في (ب) والحرف الأخير منه برسم الفاء ، إلا أنه غير منقوط . وقد أثبتناه هكذا بالروايات  
(شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا) للكازرون . والخز : ضرب من الرياحين . وقد ذكره صاحب  
(نهاية الأرب) ضمن أنواع الحبق — وهو الریحان — في (باب ما يشم ولا يستعمل) انظر الجزء الحادى عشر  
صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار للرعدة أصناف : منها المزماحوز ، وهو أجودها وأكثرها  
دخولا في الأدوية ؛ ومنها مرو أطوم ، ومرو أهان ، ومرو مريدان ، ومرو الهرم ، ومرو كلاتل  
وهو أحسنها نباتا وأقلها دخولا في الأدوية ؛ وكأها تتشابه في الصورة قليلا ، إلا أن المزماحوز أشرفها  
وأفعمها ، ويرتفع عن الأرض شبرا وزيادة ؛ وساقه خشبية ، وعروقه نابتة متقاربة ، وهي قريبة من  
مقدار فروعه ، وينفرع ورقه على تلك الساق بشىء يمتد منها إلى الورقة ؛ وريح ورقه طيبة قليلا ، وطعمه  
مر ، وفيه أدنى بشاعة بخلاف حرازته أول ما يتخالط الفم ؛ ويبرز في طرفه بزرا يلتصق في تموز كبر الكمان ؛  
وفي ورقه أدنى تحديد في رأسه ، منكسر الخضرة ، نحو السلق والآس . ومن المرو ثلاثة أصناف ورقها  
مدور : أحدها ورقه كورق الخبازى إلا أن فيه تشريفا ، وآخر أصغر منه ، وآخر ورقه كورق الكبر سواء  
المعردات ح ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق .

وأذكت رائحة . قال محمد بن أحمد بن العباس المسكي<sup>(١)</sup> : وقد ذكر بعض العرب  
أن دابة المسك تسمى شجر الكافور ، وأستدل على ذلك بقول الشاعر العسكي<sup>(٢)</sup> :  
تكسو المفارق واللبيات ذا أريج \* من قصب معتلف الكافور دزاج<sup>(٣)</sup>  
والقصب : المني ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : " رأيت عمرو بن<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في (ب) المكتوبة بخط المؤلف . والذي في (أ) « أحمد بن محمد » ، وفيه تقديم وتأخير  
وقعا من النسخ ، ويرجع ما أثبتنا وروده في عدة مواضع من هذا السفر في كلتا النسخين باسم « محمد »  
لا « أحمد » وكذلك في (صبح الأعشى) في الكلام على المسك والعود .

(٢) في كلتا النسخين : « الحسكي » ، بالحاء ، وقد ورد ذلك في عدة مواضع من هذا الباب والذي  
يليه ، إلا أنه مرة يكتب بالسين المهملة ومرة بالثين المعجمة ؛ ولعل فيها تحريفا إذ لم نجد « الحسكي »  
ولا « الحسكي » فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في الأسماء المنسوبة على كثرتها وأسمائها (كأنساب السعدي)  
(ولب الباب) (ومشبه النسبة) (وتبصير المنتبه) وغيرها ، كما أننا لم نجد ترجيحنا فيما راجعناه من الكتب  
المؤلفة في طبقات الأطباء ولا في غيرها من كتب التراجم ؛ ولعل محمد بن العباس هذا كان من العلماء المختصين  
بصناعة العطر وأعمال الطيب الذين لم يحفل العلماء بذكر تراجمهم في الكتب . ويرجع ما أثبتنا ثلاثة  
أمور : أولاً وروده فيما سبق هكذا في ص ٤ من ١٢ من هذا السفر في كلتا النسخين ، ثانياً ورود  
هذه النسبة في كتب الأنساب وكتب اللغة ؛ ثالثاً أن المؤلف بصدد الكلام في المسك وغيره من أنواع  
الطيب ، فلفظ المسكي أقرب النسب إلى العلماء المشتغلين بهذه الصناعة .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ؛ والذي وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن قائل هذا  
البيت هو الراعي ، وهو تجري لا عسكي . انظر (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء) صفحة ٢٤٧  
طبع أوروبا . وقال ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) : إن هذا البيت مما أخذ على الراعي .

(٤) في كلا الأصلين : « أراج » ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ والتعديلات  
ما أثبتنا نقلاً عن (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء) صفحة ٢٤٧ طبع أوروبا . والدراج :  
الذي يذهب ويحبي ، كما قاله ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) في تفسير هذا اللفظ .

(٥) عمرو بن لحي هذا ، هو أول من بدل دين إسماعيل عليه السلام ، ونصب الأوثان ، وأمر الناس  
بعبادتها . قال ابن هشام في السيرة : حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام  
في بعض أموره ، فلما قدم مآب من أرض اللقاء وبها بومثد العالين ، رآهم يعبدون الأصنام ؛  
فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا : هذه أصنام نعدّها ، فنسجها من قشورها  
ونسجها من صخرها ؛ فقال لهم : أفلا تعطون منها شيئاً فأسير به إلى أرض العرب ويعبدونه ؟ فأتواوه حينئذ  
بقال له (هبل) ، فقدم به مكة فصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه .

نَحَى يَجَزُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ : هَذَا رَأْيُ بَدْوِيٍّ ، وَلَيْسَ بِرَأْيِ عَالِمٍ  
يُعْتَمَدُ عَلَى نَقْلِهِ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ السَّيرَافِيُّ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْخَبَرَةِ بِرِصَالَةِ الصِّينِ  
وَبَحْرِهَا ، وَمَسَالِكِهَا وَمَمَالِكِهَا - : إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي بِهَا ظَبَاءُ الْمِسْكِ الصِّينِيَّ وَالتُّبَّتِيَّ  
أَرْضٌ وَاحِدَةٌ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ، وَأَهْلُ الصِّينِ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمِسْكِ مَا قَرُبَ مِنْهُمْ  
وَكَذَلِكَ أَهْلُ التُّبَّتِ . قَالَ : وَإِنَّمَا فَضَّلَ الْمِسْكَ التُّبَّتِيَّ عَلَى الْمِسْكِ الصِّينِيَّ لِأَمْرَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا أَنَّ ظَبَاءَ الْمِسْكِ الَّتِي فِي حُدُودِ التُّبَّتِ تَرْتَعِي سَائِلَ الطَّيِّبِ (١) ، وَمَا يَلِي مِنْهَا  
أَرْضُ الصِّينِ تَرْتَعِي سَائِرَ الْحَشَائِشِ ؛ وَالثَّانِي أَنَّ أَهْلَ التُّبَّتِ يَتْرَكُونَ النَّوَافِجَ  
بِحَالِهَا ، وَأَهْلُ الصِّينِ رُبَّمَا يَغْشَوْنَ فِيهَا ، وَلِسُلُوكِهِمْ بِهَا فِي الْبَحْرِ وَمَا يَلْحَقُهَا  
مِنَ الْإِنْدَاءِ ؛ فَأَمَّا إِذَا تَرَكَ أَهْلُ الصِّينِ الْمِسْكَ فِي نَوَافِجِهِ مِنْ غَيْرِ غَشٍّ ، وَأَحْرَزَ  
فِي الْبَرَانِيِّ ، وَحِيلَ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التُّبَّتِيَّ فِي الْجُودَةِ .  
قَالَ وَأَجُودُ الْمِسْكِ كُلُّهُ مَا حَكَّتْهُ الظَّبَاءُ عَلَى أَحْجَارِ الْجِبَالِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَادَّةَ  
الْغَلِيظَةَ الدَّمَوِيَّةَ إِذَا أَنْصَبَتْ إِلَى سُرَرِ الظَّبَاءِ أَجْتَمَعَتْ فِيهَا كَأَجْتِمَاعِ الدَّمِ فِيمَا يَعْرِضُ  
مِنَ الدَّمَامِيلِ ، فَإِذَا أُدْرِكَ وَأُخْجِرَ الظَّبَاءُ ، حَكَّتِ السُّرَرُ بِالْمُجَارَةِ بِحَذَّةٍ وَحُرْقَةٍ  
فَيَسِيلُ مَا فِي السُّرَرِ عَلَى أَطْرَافِ الْمُجَارَةِ ؛ فَإِذَا خَرَجَ عَنْهَا جَفَّتِ السُّرَرُ وَأَنْدَمَلَتْ  
وَعَادَتْ الْمَادَّةُ فَاجْتَمَعَتْ فِيهَا (٢) ، فَيَخْرُجُ أَهْلُ التُّبَّتِ فِي طَلَبِ هَذَا الدَّمِ السَّائِلِ  
وَلَحْمِ بِهِ مَعْرِفَةً ، فَيَلْتَقِطُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ فِي النَّوَافِجِ ، وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى مَلُوكِ خُرَاسَانَ ، وَهُوَ نِهَازُ  
الْمِسْكِ جُودَةً وَقُضْلًا ، إِذَا هُوَ مِمَّا أُدْرِكَ عَلَى حَيَوَانِهِ ، فَصَارَ فَصْلُهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمِسْكِ

(١) انظر الكلام على السبل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر .

(٢) في كلتا النسختين . « واجتمعت » ؛ والواو زيادة من النسخ ؛ والصواب إسقاطها ، إذ الفعل

بعدها جواب الشرط ، كما هو ظاهر .

٢٠

(٣) لم ترد هذه الفاء في كلتا النسختين ؛ وسياق العبارة يقتضيها .

(٤) في كلتا النسختين : « فيه » بتذكير الضمير ؛ والصواب ما أثبتناه ، إذ الضمير يعود على السرور .



كفضل ما يدرك من الثمار على أشجاره على ما يُقطف قبل بلوغه وإدراكه . قال :  
وغير هذا من أليسك<sup>(١)</sup> فإثما تصاد طبائره بالشرك وبالسهم ، وربما قُطعت النواحيج عن  
الطباء قبل إدراك أليسك فيها . قال : على أنه إذا قُطع عن طبائره كان كرية الرائحة  
مدة طويلة إلى أن يجف على طول الأيام ، فيستحيل مسكا . قال : وطبباء أليسك  
كسائر الأطباء المعروفة في القدر واللون ودقة القوائم ، وأفتراق الأظلاف ، وانتصاب  
القرون وأنعطا فيها ، غير أن لكل واحد منها ناين رقيقين أبيضين ، خارجين من فيه  
في فكه الأسفل ، قائمين في وجهه الطي كخبي الخنزير ، في طول الفتر أو دونه ، على  
هيئة ناب الفيل .

وقال أحمد بن أبي يعقوب : أفضل أليسك الثبتي ، ثم بعده [ أليسك ]  
الصغددي ، وبعد الصغددي أليسك الصيني ، وأفضل الصيني ما يؤتى به من  
خانقو<sup>(٢)</sup> ، وهي المدينة العظمى التي هي مرفأ الصين التي تُرسى بها جمراكب  
تجار المسلمين ، ثم يُحمل في البحر إلى الزقاق<sup>(٣)</sup> ، فإذا قرب من بلاد الأبله<sup>(٤)</sup> ارتفعت

(١) هذه الفاء في قوله : « فإثما » زائدة ؛ وقد أجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا كما هنا ؛  
وقيد بعضهم جواز زيادتها في الخبر بكونه أمرا ارتبها (معنى اللب ج ١ ص ١٤١) .

(٢) قال في (نفوس البلدان) : « إن موضع (خانقو) على شرق (نهر جمدان) . وذكر أيضا أن الخنساء  
من بلاد الصين هي خانقو . ونقل عن بعض المسافرين أنها كانت في هذا الزمان أعظم فرض الصين .

(٣) كذا في كلا الأصلين والجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٥ طبع ليدن . والمراد بالزقاق  
هنا ما يسمى الآن (مضيق هرمز) الذي هو مدخل الخليج الفارسي ، كما يؤيد ذلك ما ورد في صبح الأعشى  
ج ٢ ص ١٢١ وبعبارة : « إلى بحر فارس » مكان قوله هنا « الزقاق » وتسميته بالزقاق لضيقه . والزقاق  
الطريق الضيقة سواء كانت نافذة أم غير نافذة . وليس المراد بحر الزقاق الذي كانت القدماء تطلقه على  
بوغاز (بحر طارق) ، لاستحالة أن يكون ذلك طريق السفن من الصين إلى الأبله بالعراق .

(٤) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، واليهما  
ينسب (نهر الأبله) ؛ وهو نهر يخرج من دجلة من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ ؛ (والأبله) بلدة عند فوخته .

- رائحته ، فلا يمكن التجار أن يسترو<sup>(١)</sup>ه من العشارين<sup>(٢)</sup> ، فإذا خرج من المركب جادت رائحته ، وذهبت عنه رائحة البحر . [ثم المسك الهندي<sup>(٣)</sup> ، وهو ما يقع من الثبت إلى الهند ، ثم يحمل إلى الديبل ، ثم يجهز في البحر] ، وهو دون الأول ؛ وبعد الهندي من المسك القنباري<sup>(٤)</sup> ، وهو مسك جيد ، إلا أنه دون الثبت في القيمة وألوه<sup>(٥)</sup> واللون والرائحة ، يؤتى به من بلد يقال له : قنبار بين الصين والتبت ؛ وربما غلطوا به فنسبوه إلى الثبت . قال : ويتلوه في الجودة المسك الطفرغزي<sup>(٦)</sup> ، وهو مسك رزين يضرب إلى السواد ، يؤتى به من أرض الترك الطفرغز تجلبه التجار فيغالطون به ، إلا أنه ليس له جوهر ولا لون ؛ وهو بطل ، السحق لا يسلم من الخشونة ؛ ويتلوه في الجودة المسك القنباري<sup>(٧)</sup> ، يؤتى به من بلد يقال له قنبار<sup>(٨)</sup> ، بين الهند والصين . قال : وقد يلحق بالصيني ، إلا أنه دونه في القيمة

(١) في كلا الأصلين : «العشارين» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن الجزء السابع من المكتبة الخرافية ص ٣٦٥ طبع ليدن .

(٢) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) وقد أثبتناه عن (ب) .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ في «ب» المنسوب خطها إلى المؤلف ضبطا بالقلم ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيها راجعنا من الكتب الأخرى .

(٤) لم تقف على ضبط هذا اللفظ فيما راجعنا من الكتب ؛ وقد ورد في (صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٧٩) نقلا عن (تقويم البلدان) ما يفيد أن كثيرا من بلاد الصين ورواسعها وأنهارها مجهولة الضبط .

(٥) في كلا الأصلين «من» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢١) في الكلام على المسك ؛ وهو الموافق لسياق العبارة .

(٦) يقال فيه : «الطفرغز» بالطاء والمجتمين كما هنا ، والطفرغز بالهاء ، والطفرغز بالفاء والمهملين والطفرغز بالباء ؛ وهم جيل من الترك يسكنون في أرض واسعة على حدود الصين ، وهم أصحاب حيام كأعراب البادية .

(٧) في (المصباح المير) أصله يدكر ويؤث ، ولهذا ماغ تانيث الضمير المائد على البلد في هذا اللفظ .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف بمنح الناف ضبطا بالقلم ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعنا من الكتب الأخرى .

وَأَلْجَوْهَرُ وَالرَّائِحَةُ . قَالَ : <sup>(١)</sup> وَالْمِسْكُ أَلْجَرْجِيرِي ، وَهُوَ مِسْكٌ يَشَاكِلُ التَّبْتِيَّ وَيُشَبِّهُهُ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ أَصْفَرُ حَسَنٌ ، زَعَرُ الرَّائِحَةِ . وَبَعْدَهُ أَلْمِسْكُ الْعِصْمَارِيُّ ، وَهُوَ أَضْعَفُ أَنْوَاعِ <sup>(٣)</sup> الْمِسْكِ كُلِّهَا ، وَأَدْنَاهَا قِيَمَةٌ ، يَخْرُجُ مِنَ النَّافِجَةِ الَّتِي زَيْتُهَا أَوْقِيَّةٌ زَنْهُ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ مِنَ <sup>(٤)</sup> الْمِسْكِ . ثُمَّ الْمِسْكُ الْجَبَلِيُّ ، وَهُوَ مَا يُوْتَى بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ أَرْضِ السَّنْدِ مِنْ أَرْضِ <sup>(٥)</sup> الْمُؤَلْتَانِ ، وَهُوَ كَبِيرُ النَّوَافِجِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ، إِلَّا أَنَّهُ ضَعِيفُ الرَّائِحَةِ . وَقَالَ : أَجْوَدُ <sup>(٥)</sup> الْمِسْكِ فِي الرَّائِحَةِ وَالْمَنْظَرِ مَا كَانَ تُفَاحِيًا ، تَشَبَّهُ رَائِحَتَهُ رَائِحَةُ التَّفَاحِ اللَّبْنَانِيِّ ، وَكَانَ لَوْنُهُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ الصُّفْرَةُ ، وَكَانَ بَيْنَ أَلْجَلَالِ وَالذَّقَاقِ وَسَطًا ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَقَارِبُهُ فِي الرَّائِحَةِ وَالْمَنْظَرِ ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ ، ثُمَّ الَّذِي هُوَ

(١) كَذَا رَدَّ هَذَا اللَّفْظَ فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ وَالْقَانُونُ ج ١ ص ٣٦٠ طبع مصر . وَبِسْنَادٍ نَا ذَكَرَهُ <sup>١٠٠</sup> الْمُحِبِّي فِي كِتَابِ ( مَا يَقُولُ عَلَيْهِ ) الْمَخْطُوطِ الْمَحْفُوظِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ نَحْتِ رَقْمِ ٧٨ أَدَبِ م . وَالثَّعَالِبِيُّ فِي كِتَابِ ( الْمَضَافِ وَالْمَنْدُوبِ صَفْحَةُ ٤٣٣ طبع مطبعة الظاهر ) أَنَّهُ بِلَدٍ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْأَسْمَ قَدْ وَرَدَ فِي كِلَا الْكِتَابَيْنِ بِخَتَمَيْنِ مُعْجَمَيْنِ ؛ وَلَمْ نَقِفْ عَلَى ضَبْطِهِ فِي رَاجِعَاتِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي أَسْمَاءِ الْبِلَادِ ، كَمَا أَنَّنَا لَمْ نَجِدْهُ فِيهَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ .

(٢) زَعَرُ الرَّائِحَةِ ، أَيُّ حَادِثًا ؛ وَاسْتِعْمَالُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى اسْتِعْمَالٌ جَارٍ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِعَارَةِ ، إِذَا زَعَزَعَتْ <sup>١٥</sup> فِي الْأَصْلِ : الشَّرَاسَةَ وَسُوءَ الْخُلُقِ ، وَهُوَ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَتَحْقُفٍ .

(٣) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنَ ( الْمَكْتَبَةِ الْجُغْرَافِيَّةِ ص ٣٦٦ طبع ليدن ) ضَبْطًا بِالْقَلَمِ . <sup>٢٠</sup> (٤) تَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَى مَعْنَى النَّافِجَةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمِ ٤ مِنْ صَفْحَةِ ٣ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَارْجِعْ إِلَيْهَا . (٥) فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ « الْمُؤَلْتَانِ » بِالْيَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَالْمُؤَلْتَانُ مَوْقِعٌ وَيُقَالُ لَهُ : « مَلْتَان » بِغَيْرِ وَاوٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكْتَبُ بِهَا — : بِلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ عَلَى سَمْتِ غُرْنَةِ — وَتُسَمَّى ( فَرِخْ بَيْتِ الذَّهَبِ ) . وَفِي ( زَهْرَةِ الْمُشْتَقِ ) : « بَيْتِ فَرِخِ الذَّهَبِ » وَذَكَرَ مُؤَلَّفُهُ السَّبَبَ فِي تَسْمِيَّتِهَا بِهَذَا الْأَسْمِ ، وَهُوَ أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ يَوْسُفَ أَخَا الْحَاجِّ أَصَابَ بِهَا ذَهَابًا كَثِيرًا ، وَكَلَفَ بَيْتَ يَسْمَى ( فَرِخْ الذَّهَبِ ) . وَذَكَرَ فِي ( تَقْوِيمِ الْبِلَادِ ) أَنَّ الْمُؤَلْتَانِ مِنَ السَّنْدِ ، وَأَنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ يَقُولُونَ : « مَلْطَان » بِالطَّاءِ مَكَانَ التَّاءِ . وَقَالَ الْمُهَلَّبِيُّ فِي الْعَرِيزِيِّ : أَعْمَالُ الْمَلْتَانِ رَاسِعَةٌ ، مِنَ الْقَرِيبِ إِلَى حَتْمِ مَكْرَانَ ، وَمِنْ الْجَنُوبِ إِلَى حَتْمِ الْمَنْصُورَةِ . وَمِنْ ( الْمُؤَلْتَانِ ) إِلَى غُرْنَةِ مَائَةٍ وَسِتُونَ فَرَسًا .

أشد سوادا منه ، وهو أدناه قدرا وقيمة . وقال : بلغنى أن العلماء بالمسك من تجار  
 أهل الهند يذكرون أن المسك ثلاثة أنواع ، لا يُخرجونه عن ذلك ، فالنوع الأول  
 — وهو أفضل وأجود — المسك الأصلي الحلقة المعروف ؛ ونوعان آخران متخذان :  
 أحدهما يُتخذ من أخلاط يابسة تكون عندهم من نبات أرضهم ، وليس فيه من  
 المسك الأصلي شيء ، وهم يأمرون باستعماله وأتباعه من مواضع أصوله وما يليها من  
 البلاد ومن الذين يعرفونه ، وهم أهل التبت ؛ والآخري يتخذونه ويتبنون عنه وعن  
 أتباعه والمتجبر فيه ، وذلك أنه يتغير ويفسد إذا أقام . قال : ونوع آخر ، وهو  
 مسك يُجلب من قشيمير<sup>(١)</sup> الداخلة وما حولها ، وليس بجيد ، وهو يقارب المسك  
 المصنوع المنهى عنه ، ويكون هو أيضا متخذًا وغير متخذ ، وهو على نصف القيمة  
 من المسك الجيد . قال : والمسك في طبيعته حاد لطيف غواص ، جيد<sup>(٢)</sup>  
 لوجع الفؤاد ، مقو للقلب ، قاطع للدم إذا ضميد به الجرح ، ويدخل في أحوال

- (١) في كلتا النسختين « قشمين » بالنون ؛ وهو تحريف إذ لم نجد في راجعناه من الكتب المؤلفة  
 في أسماء البلاد على كثرتها . وقشيمير ، ضبطها باقوت بكسر القاف . وضبطها صاحب التاج في المستدرک  
 بفتحها ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين — ويقال بالكاف أيضا — قال باقوت : هي مدينة منسطة لبلاد الهند .  
 وقال صاحب التاج في مادة « قشمر » : ( قشيمير ) ، كورة ببلاد الهند ؛ وبها نشأ بزمك أبو خالد . وقال في مادة  
 « كشمير » : ( كشمير ) ، ناحية منسعة من الهند ، وقصبتها هو هذا البلد ، وتنسب إليها الثياب الجيدة .  
 وذكر الإدريسي في ( نزهة المشتاق ) قشيمير الداخلة هذه فقال : إن بينها وبين القنوج نحو سبع مراحل  
 وهي مدينة كبيرة حسنة ، كثيرة التجارات . قال : وهي على نهر كبير يمر نحو ( نهر ملي ) . انظر ورقة ١٢٥  
 من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٤ جغرافيا .  
 (٢) يريد بالفواص أنه نقاذ إلى جميع أعضاء البدن ، كما يفهم من عبارة القيصوني في ( قاموس الأطباء ) ،  
 فقد قال في المسك : إنه يوصل قوى الأدوية إلى جميع أعضاء البدن .



العين وفي كثير من المتعاجين الكبار ؛ وإذا جُعِلَ بدلا من الجُنْدِيدِ سِتْرٌ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ  
الأشياء إليه في طبيعته وفعليه . وقال محمد بن أحمد : فأما المسك المنسوب  
إلى دارين ، فهو من نوع المسك الهندي ؛ تجلبه التجار إلى دارين : جزيرة  
البحرين ترقا إليها سفن تجار الهند ، ويحمل منها إلى المواضع ؛ وليست دارين  
بمعدين للمسك .

- (١) الجنديدستر ، يقال فيه جند بادستر بالألف بعد الباء الموحدة مكان الياء ؛ وباليونانية  
اكسيانوس ؛ وهو خصية حيوان بحسرى يعيش في البر والبحر ؛ وأكثر ما يكون هذا الحيوان في النهر  
مع الحيتان والتناسيع ؛ ويقنذى بالمسك ؛ وهو على صورة الكلب ، لكنه أصغر ، غزير الشعر ، أسود  
بصاص ( أى براق ) . وعبارة المنهج : جند بادستر ، هو خصية كلب الماء . قال : وفي نسخة أخرى :  
« وخصية حيوان يعرف ( بالسور ) ؛ ويسمى عند الترك ( قندس ) هذا ما قاله القدماء فيه . وأما ما ذكره  
أرباب العلم الحديث ، فقد قال صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٧٧٨ الجند بادستر بالانجليزية واللاتينية  
( فسطور يون ) ، وهو مادة حيوانية منفردة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى فسطور ، بين أصل  
الذنب والجزء الخلفي من الفمخدين ... .. وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد ؛ ورأيه مستدير  
وأذناه قصيرتان ، وفكاه خاليان من الأنياب ، وفي كل منهما سنان قاطعتان ... .. ويبحثون عن هذا  
الحيوان بشراة لأجل فروة الجميلة المستعملة في صناعة اللبودين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد  
النباتية دون غيرها ، فيتغذى من قشور الأشجار ؛ ويحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جبين كبيرين  
غدديين ، يفتحان في القلفة ، ويفرزان المادة المسماة بالجند بادستر ، وهما غير الخصيتين خلاف ما كانوا  
يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان في الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا صفحة ٢١٨  
طبع دار الكتب .
- (٢) عبارة ياقوت : « فرضة بالبحرين » ؛ وقد فتحت في إمام أبي بكر — رضى الله تعالى عنه —  
في سنة اثنتي عشرة ، والنسبة إليها دارين .

## الباب الثاني من القسم الخامس من الفن الرابع في العنبر وأنواعه ومعادنه<sup>(١)</sup>

قال محمد بن أحمد التميمي : حدثني أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب<sup>(١)</sup>  
أنه قال : العنبر أنواع كثيرة ، وأصناف مختلفة ، ومعادنه متباينة ؛ وهو يتفاضل  
بمعادنه ويجوهره ؛ فأجود أنواعه وأرفعه وأفضله وأحسنه لونا وأصفاه جوهرًا  
وأغلاه قيمة ، العنبر الشجري ، وهو ما قدفه بحر الهند إلى ساحل الشجر من أرض  
اليمن ؛ وزعموا أنه يخرج من البحر في خلقة البعير أو الصخرة الكبيرة . قال التميمي :  
والأصل الصحيح فيه أنه ينبع من صخور في قرار الأرض ومن عيون ، ويجمع في قرار  
البحر ؛ فإذا تكاثف وثقل جذبته طبيعة الدهانة التي فيه ، واضطرتته إلى الانقطاع  
من المواضع التي يتعلق بها عند خروجه من الأرض ، وطلعت به إلى وجه الماء .

(١) في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٥ أن العنبر يسمى باللسان الأفريحي (أنبر حريس) ، وهو مأخوذ  
من اللغة العربية ؛ وإنما يقرأون العين همزة ؛ ومعنى « حريس » : منجاني ؛ ويسمى باللاتينية  
« أنبروم » ، وباللسان الطليعي « أنبر أجريسيا » .

(٢) الذي في كلا الأصلين : « والصخرة » بالواو ؛ والسياق يقتضي العطف « مار » كما أثبتنا نقلًا  
عن (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٦ طبع ليدن) .

(٣) في (ب) : « خدمته » ؛ وهو محريف .

(٤) لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا ، كما أن القياس لا يجيزه ، بأن فعالة  
بفتح الفاء إنما تكون مصدرًا (لفاعل) بفتح الفاء وضم العين ؛ ولم نجد في كتب اللغة أنه يقال (دهس) بفتح  
الدال وضم الهاء ، أي صاردهنيا بطبعه حتى يقال منه « دهانة » ؛ والذي وجدناه أن الدهانة هي فلة اللين  
في الناقة ، ولا يخفى عدم إرادته في هذا الموضع

فقطاً على وجه الماء وهو جارٍ ذائب، ومنه ما تقطعه الأمواج فتُخرجه إلى السواحل  
فقطاً بكارا وصنارا . قال : وحديثي أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب قال :  
تقطعه الريح وشدة الموج فترمى به إلى السواحل وهو يفور، لا يدنو منه شيء،  
لشدة حره وفورانه، فإذا أقام أياما وضرب به الهواء جمدا، فيجمعه الناس من السواحل  
المتصلة بمعادنه . قال : وربما أتت السمكة العظيمة التي يقال لها : «البال»<sup>(١)</sup> فأبتلعت  
من ذلك العنبر الصافي وهو يفور، فلا يستقر في جوفها حتى تموت وتطفو، ويطرحها  
البحر إلى الساحل، فيشق جوفها، ويُسخر ما فيه من العنبر، وهو العنبر السمكي

- (١) في (١) ، "الكال" ؛ وفي «ب» (ومصباح الأعشى ج ٢ ص ١٢٢) : «الكال» ؛ وهو  
محرّيف في هذه المصادر الثلاثة ، اذ لم نجد فيها راجعا من الكتب بالمعنى المذكور هنا ؛ والصواب  
ما أثبتنا نقلا عما كتبه مصحح المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٦ فقد ورد فيها هذا اللفظ موافقا  
لما في الأصول التي لدينا ، ثم كتبه المصحح (البال) كما أثبتنا . والبال : الحوت العظيم من جنات البحر  
وهو اسم غير عربي ، ويدعى جل البحر ؛ وهو معرب «وال» كما في الباب . أما ما ذكره أرباب العلم  
الحديث في هذا الحيوان ، فقد ذكر صاحب (المسألة الطلية المعروفة بعمدة المحتاج ج ٤ ص ٨٩٦)  
أن اسم هذا الحيوان : قشوت بفتح القاف والشين ، وباللسان الطبيعي : فسوترمكروسيغالوم  
أي القبطس الكبير الرأس ، وقد يسمى بالة وبالا . ثم نقل عن الفزاري ما يفيد كبر هذا الحيوان وعظم  
جنته ، وأن الزنج يصيدون هذه السمكة بكلايب تجذبها إلى الساحل ، ويشقون بطنها ، ويستخرجون  
العنبر منها . ثم قال في الصفات الحيوانية للقيطس ، (وهو البال المذكور) : إنه من قسم الأسماك الكبيرة  
ولا ينقص طول جسمه عن ستين بل ثمانين قدما ؛ ويوجد هذا النوع في جميع البحار ، والصغار منه  
تألف الأقسام الاعتدالية من الأوقيانوس الكبير ... وأما الكبار من الأنواع فلا تقرب هذه المنطقة ؛  
وهذا الحيوان هو المجهز للعبر الذي هو فضلة إفراز مرضى منه ، يوجد ساجحا ككلا على سطح الماء في شبه  
تمرقة برتقالية قائمة ، بل حمراء ، كما توجد تلك المرقعة أيضا في باطن الحيوان ؛ ويوجد في ذلك العنبر فكوك  
من الحيوانات التي اسمها سيفالوبود ، أي التي أرجلها في رأسها ، وذلك يفيد أنها من أغذية هذا  
الحيوان اه ماخصا .

ويسمى أيضا: المبلوع. قال: وربما طرح البحر قطعة العنبر فيبصرها طير أسود شبيه بالخطاف، فيأتى إليها ويرفرف بجانبه، فإذا دنا منها وسقط عليها تعلق تحت جناحيه ومنقاره فيها فيموت ويبل، ويبقى منقاره وتخاليبه في العنبر، وهو العنبر المناقيرى. قال التميمي: وزعم الحسين بن يزيد السيرافي أن الذي يقع من العنبر إلى سواحل الشجر شيء تقذفه الأمواج إليها من بحر الهند، وأن أجوده وأفضله ما يقع إلى بحر البربر وحدود بلاد الزنج وما والاها، وهو الأبيض المدور، والأزرق النادر. قال: ولأهل هذه النواحي يجب أن يكونوا مؤدبة يركبون عليها في يسالى القمر على سواحلهم، وهذه النجيب تعرف العنبر، وربما نام الراكب عليها أو غفل، فإذا رأى النجيب العنبر على الساحل برك بصاحبه، فينزل ويأخذه. قال: ومنه ما يوجد فوق البحر طافيا في عظم

(١) في كلتا النسختين وصحح الأعرشي ج ٢ ص ١٢٢: «القطعة العنبر» بزيادة «أل» في كلتا الكلمتين؛ والقواعد تقتضى حذفها من المضاف كما أثبتنا، إذ الإضافة هنا معنوية، وشرطها تجريد المضاف من التعريف.

(٢) في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٦ ما يفيد خطأ هذا الزعم المذكور؛ فقد ورد فيه أن الذي يرى في هذا العنبر إنما هي فكوك حيوانات بحرية صغيرة، وليست أظفار طيور تنزل عليه فيجذبها كما ذكره المؤلف هنا وغيره من مؤلفي العرب. ونص عبارة عمدة المحتاج: كما كانوا يظنون (أى العرب) في فكوك الحيوانات البحرية الصغيرة التي توجد فيه (أى في العنبر) أنها أظفار طيور تنزل عليه وهو ساجر أو على الشاطئ فيجذبها؛ ولا أصل لذلك. اهـ وقد سبق أن نقلنا في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧ من هذا السفر عبارة أخرى من كتاب عمدة المحتاج أيضا تفيد هذا المعنى، فأنظرها.

(٣) هذه النسبة على غير القياس، إذ القياس في النسبة إلى الجمع أن ينسب إلى الواحد.

(٤) في كلتا النسختين «والأبيض» بسقوط كلمة «هو»؛ والصواب إثباتها، كما في كتاب (أخبار الهند والصين للسيرافي) نفسه المنقول عنه هذا الكلام. انظر (سلسلة التواريخ صفحة ١٣٨ طبع أوردبان).

(٥) في «ب»، «يسرون»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا.



الثور . قال : وبعد العنبر الشحري العنبر الزنجي ، وهو الذي يؤتى به من بلاد الزنج إلى عدن ، وهو عنبر أبيض ؛ وبعده العنبر الشلاهيطي<sup>(١)</sup> ، وهو يتفاضل ، وأجود الشلاهيطي الأزرق البسم الكثير الدهن ، وهو الذي يستعمل في الغوالي<sup>(٢)</sup> . وبعد الشلاهيطي العنبر القاقلي<sup>(٣)</sup> ، وهو أشهب ، جيد الرّيح ، حسن المنظر ، خفيف ، وفيه ينس يسير ، وهو دون الشلاهيطي لا يصلح للغوالي ولا للتغلية والتطهير إلا

(١) في كلا الأصلين (ومصحح الأعشى ج ٢ ص ١٢٣) : « الشلاهيطي » بالسین المهملة ؛ ولم نجد نصا على أنها بالسين فيما راجعناه من المظان ؛ وقد أبتناه بالشين المعجمة تبعاً لياقوت ، فقد ذكره في باب الشين المعجمة ولم ينبه على أن السين المهملة لغة فيه . وقال : الشلاهيط بحر عظيم بعد بحر (هركتند) مشرفاً فيه جزيرة (سيلان) . وقال الكازروني (في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا) : إن شلاهيط جزائر في البحر . وقد ورد هذا الاسم بالشين المعجمة أيضاً في (التنبيه والإشراف ص ٦٨ طبع ليدن) ، وكتبه ناشره في الحواشي بالسين المهملة . والذي ذكره (كون رادميلر) في تعليقاته على خرائط الإدريسي أن شلاهيط هذه هي المعروفة الآن (بجزيرة بلاران) ، وهي إحدى جزر الفلبين .

(٢) الغوالي : جمع غالية ؛ وهي صرب من الطيب ؛ أول من سماه بذلك سليمان بن عبد الملك ؛ وسمي هذا النوع بذلك لأنه أخلاط تنلى على النار بعضها مع بعض . قال عبد القادر البغدادي : « الذي سماه بذلك معاروة » وذلك أن عبد الله بن جعفر دخل عليه ورائحة الطيب تفوح منه ؛ فقال : ما طيبك يا عبد الله ؟ فقال : مسك وعنبر جمع بينهما دهن بان ؛ فقال معاروة : غالية ، أي ذات ثمن غال وفي (المادة الطيبة ج ٣ ص ٣٤٥) أنه يقال إن أول من ابتدع الغوالي جالينوس لقبيلحوس الملكة وقد سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو البرودة ؛ ثم توسع فيها فصنعت لبعض الأمراض كالقالح والقوة وعرق النساء والخدر عند كراهة تعاطي الأدوية من الباطن . وسيأتي الكلام في هذا الجزء على الغوالي وأصنافها وكيفية عملها في الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٥٢

(٣) في ب « أشهب » بالمهملة ؛ وهو تصحيف .  
(٤) في كلنا النسختين : « للتغلية » بالعين المهملة ؛ وهو تصحيف . والتغلية : التطيب بالغالية ؛ يقال : « تنلى » و « تنلل » و « تغلل » و « اغلل » ، كلها بالمعنى السابق .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في كلنا النسختين والمكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن ، ولم تتبين

للتأخير معنى يناسب السياق هنا ؛ فحل صوابه : « والتطيب » إذ هو المناسب لقوله قبل : « التغلية » .

عن ضرورة ؛ وهو صالح للذرات<sup>(١)</sup> والمكسّات<sup>(٢)</sup> ؛ ويؤتى بهذا العنبر من بحر قافّة إلى عدن ؛ وبعد القافّة العنبر الهندي<sup>(٣)</sup> ، يؤتى به من سواحل الهند الداخلية ، فيحمل إلى البصرة وغيرها ؛ وبعده الزنجي<sup>(٤)</sup> ، يؤتى به من ساحل الزنج ؛ وهو شبيه بالهندي ويقاربه . هكذا ذكر التيمي في (جيب العروس) ، فإنه يجعل الزنجي بعد الشّحري<sup>(٥)</sup> وذكر الزنجي أيضا بعد الهندي . قال : وعنبر يؤتى به من الهند يسمى الكرك بالوس<sup>(٦)</sup> وينسب إلى قوم من الهند يجلبونه ، يعرفون بالكرك بالوس ، يأتون به إلى قرب عمان ، يشتريه منهم أصحاب المراكب . قال : وأما العنبر المغربي<sup>(٧)</sup> ، فإنه دون هذه الأنواع كلّها ، يؤتى به من بحر الأندلس ، فتحملة التجار إلى مصر ؛ وهو شبيه في لونه بالعنبر الشّحري<sup>(٨)</sup> ، وقد يغالط به فيه . قال التيمي : وأفضل العنبر وأجوده ما جمع قوة رائحة وذكاء بغير زعازرة<sup>(٩)</sup> . وقال أحمد بن أبي يعقوب : قال لي جماعة من أهل العلم بالعنبر : إنه يجبال نابتة في قرار البحر ، مختلفة الألوان ، تقتلعه الرياح وشدة اضطراب البحر في الأشتية الشديدة ، فلذلك لا يكاد يخرج في الصيف . قال : وألوان العنبر مختلفة ، منها الأبيض ، وهو الأشهب ؛ ومنها الأزرق ، والرّمادي

(١) الذرات : جمع ذريرة ، وهي نوع من الطيب يجمع من اخلاط ، وسميت بذلك لأنها تذر على البدن أو الثوب .

(٢) المكسّات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس (مستدرك الناج) : والكلس بكسر فسكون : الصاروج ، أي النورة وأخلاطها . وقال في (مفاتيح العلوم) ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس أن يجعل جسد في كيزان مطبوعة ، ويجعل في النار حتى يصير مثل الدقيق .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلتا النسختين وصحح الأعشى ج ٢ صفحة ١٢٤ والمكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن ؛ ولم نجد ضبطه فيما راجعناه من الكتب .

(٤) يريد بالزعازرة هنا : حدة الرائحة ؛ واستعماله في هذا المعنى على سبيل الاستعارة ، إذ الزعازرة في الأصل : الشراصة وسوء الخلق .

والجُراري، وهو الأبرش؛ والصفائح، وهو الأصفر والأحمر، وهما أدنى العنبر  
قدرا؛ [والله أعلم<sup>(١)</sup>].

ومن العنبر صنفٌ يسمّى المند<sup>(٢)</sup>، ويوجد على سواحل من البحر —  
قال التميمي: أخبرني جماعة من أهل المعرفة بالعطر وأصنافه وأنسابه أن دابةً تخرج  
من البحر فتري به من دبرها، وأن تلك الدابة في صورة البقر الوحشي، فيؤخذ  
وهو لين يمتد، فما كان منه عذب الرائحة حسن الجوهر، فهو أفضل وأجود.  
والمند أصناف، أجودها الشحري وهو أسود، فيه صفرة تخضب اليد إذا لمس؛  
ورائحته كرائحة العنبر اليابس، إلا أنه لا بقاء له على النار؛ ويستعمل في الغوالي إذا<sup>(٣)</sup>  
عثر العنبر الشلاهطي<sup>(٤)</sup>؛ ومن المند الزنجي، وهو نظير الشحري في المنظر، ودونه  
في الرائحة؛ وهو أسود بغير صفرة؛ ومنه الخمري، وهو يخضب اليد وأصول الشعر  
يخضابا جيّدا، ولا ينفع في الطيب؛ ومنه السمكي، وهو المبلوع كما قدمنا ذكره، وهو  
في لونه شبه بالقار، وهو ردي، في الطيب، للسهوكة التي يكتسبها من السمك<sup>(٥)</sup>. وقال<sup>(٦)</sup>

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في «ب».

(٢) كذا في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف وتخاب (ما لا يسع الطيب جهله) و(المعجم الفارسي

الانجليزي) تأليف استاينجاس، والذي في (المفردات) و(القانون) و(شرح الأدوية المفردة من القانون):

«المندة» بزيادة الهاء. والذي في (١) وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٤ «الند» بغير ميم؛ وهو تحريف.

(٣) انظر الكلام على الغوالي في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا السفر.

(٤) قد سبق الكلام على شلاهط المنسوب إليها هذا الصنف من العنبر في الحاشية رقم ١ من

صفحة ١٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) لم نجد السهوكة بالمعنى المراد هنا، وهو ريح السمك فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذي وجدناه

بهذا المعنى «السهك» بالتحريك، وقد ورد في (أقرب الموارد) وحده أن السهوكة ريح كريهة من عرف

وليس هذا مرادنا هنا، كما لا يخفى.

(٦) في (١): «من السمك»؛ وهو تحريف

التَّعْمِيْمُ : طَبْعُ الْعَنْبَرِ حَارًّا ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ يَبَسٍّ ، وَهُوَ مَقْوٌّ لِلْقَلْبِ ، مُذَكٌّ لِلْحَوَاسِّ ، مُحَلِّلٌ لِلرُّطُوبَاتِ ، نَافِعٌ لِلشُّيُوخِ ، وَقَدْ تُضَمَّدُ بِهِ الْمَفَاصِلُ الْمُنْصَبُّ إِلَيْهَا الرُّطُوبَاتُ فَتَنْتَفِعُ بِهِ نَفْعًا جَيِّدًا ، وَيَقْوِيهَا ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوَاشِنَاتِ وَكِبَارِ الْمَعَاجِينِ (١) وَفِي الْمَعَاجِينِ الْمَقْوِيَةِ لِلْعَدَةِ وَالْقَلْبِ ، وَيُسَمَّطُ بِهِ فَيَحُلُّ عَلَى الدِّمَاغِ . قَالَ : وَقَدْ تُصَطَّعُ مِنْهُ شِمَامَاتٌ فَيَشْمُهَا مَنْ بِهِمُ الْقُوَّةُ وَالْقَالَجُ ، فَيَنْتَفِعُونَ بِرَوَائِحِهَا .

(١) الجوارشونات بالنون ، هي الجوارشات بخذفها ؛ وقد ضبط هذا اللفظ بضم الجيم ضبطًا بالعبارة في (الشذور الذهبية) و (كشف اصطلاحات الفنون) . وضبط بفتحها في (المعجم النارسي الانتخابي) تأليف استاينجاس ، ولهذا ضبطناه بالوجهين . وقد ذكر دأود أن الجوارش بالفارسية معناه : المسخن الملقف . قال شارح الأسباب في أقرباذينه : هي لغة قديمة ، والجديد عندهم المقطع للاخلاط . ثم قال : وسألت خبراء الفرس فأنكروا ذلك . وقال : والجوارشات هنا عبارة عن الدراة الذي لم يحكم سحقه ولم يعالج على النار بشرط تقطيعه رقاقا الخ (التذكرة ج ١ ص ١٦٠ طبع بولاق) . وفي (الشذور الذهبية) أنه اطأضم للطعام ؛ وكذلك في (كشف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٣٢٠ طبع كلكتة) .

(٢) تعديّة «سعط» بالياء كما هنا : استعمال شائع في كتب الأطباء ؛ ولم يذكره اللغويون ؛ فقد ورد في كتب اللغة ما يفيد أن هذا الفعل يتعدى بنفسه لا بالحرف ، فيقال : «سعطه الدراة» ، «وأسعطه إياه» . وقد سبق التنبيه على ذلك في عدة مواضع من السفر الحادي عشر من هذا الكتاب .

(٣) اللقوة : داء في الوجه يجذب له شق منه إلى جهة غير طبيعة ، فتغير مظهره ، وتزول جوده النقاء السفين والجفنين في شق ، وتخرج النفخة والبرقة من جانب ؛ وسببها إما استرخاء أو تشنج لبعض الأجناف والوجه ؛ ويقال منه «لني فلان» بضم اللام وكسر القاف مبنيًا للجهول فهو ملقو بتشديد الواو . وقال الأوربيون في تفسير هذه العلة : هي اعوجاج الفم سواء أكان من نفسه أم بسبب تشنج كما في الشذور الذهبية .



## الباب الثالث من القسم الخامس من الفن الرابع في العود وأنواعه ومعادنه وأصنافه

قال محمد بن أحمد التميمي: أخبرني أبي عن أبيه عن جماعة من أهل العلم والمعرفة بالعود أنه شجرٌ عظام بموضع من أرض الهند ؛ وهي معادن له ، وأن منه ما يُجلب من أرض (قشمير) الداخلة ، [و] من أرض (سرنديب) ومن (قمار) وما اتصل بتلك النواحي ؛ وذكروا أنه لا تصير له رائحة إلا بعد أن يعتق ويُجَرَّ ويُقشَّر ، فإذا نُفِيَ عنه قشره وجُفِّف حِمْلٌ <sup>(٣)</sup> إلى كل ناحية . قال : وأخبرني بعض العلماء به أنه يكون من قلب الشجر ، وأنه ليس كل ما في الشجرة عودا ، وأنه بمنزلة قلب شجرة الآبنوس <sup>(٥)</sup>

(١) هذه الورد ساقطة من كلتا النسخين وصحح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥ ؛ والسباق يقتضي إثباتها إذ بدورها تفيد العبارة أن قشمير من أرض سرنديب ، وليس كذلك ، فبينهما بعد عظيم كما هو معروف في علم تقويم البلدان . أما سرنديب ، فهي جزيرة عظيمة في بحر هركند ، بأقصى بلاد الهند ؛ طولها ثمانون فرسخا في مثلها ( ياقوت ) . وذكر صاحب تقويم البلدان ص ٣٧٥ طبع أوروبا : أنها يقال لها جزيرة سنكاديب أيضا . ثم قال : وكأنه باللسان الهندي .

(٢) «قار» ضبط في التاموس وشرحه بفتح القاف . وقال ياقوت : انه يروى بالكسر أيضا ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين . وفي تقويم البلدان أنها جزيرة غربي جزيرة الصنف ؛ وكلتاها ينسب اليها العود .  
(٣) في كلتا النسختين : «رحل» ؛ والوارد زيادة من النسخ ، إذ لا يستقيم بها الكلام ، كما هو ظاهر وانظر صحیح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥ .

(٤) في كلتا النسختين : « من » ؛ وهو تبديل من النسخ ؛ والسباق يقتضي ما أثبتنا نقلا عن صحیح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥ .

(٥) ضبط هذا اللفظ في القاموس واللسان مادة «سِم» : بكسر الباء في الأول وفتحها في الثاني ضبطا بالقلم في كلا الكتابين . وضبط في مادة « شيز » بفتح الباء ضبطا بالقلم في كلا الكتابين أيضا وكذلك في معجم أسماء النبات ص ٧٠ .

- والعُتَاب والزيتون والأنواع التي داخلها من جواهر الخشب فيه دهانة<sup>(١)</sup>، وما في خارجها خشب أبيض لا دهانة فيه، وربما كان فيه كمثل الطرائق والشامات في الشجرة فيُقطع، ويُقشر البياض منه، ويدفن في التراب، فيقيم سنين حتى يأكل التراب ما عليه وما في داخله من الخشب، ويبقى العود، ولا يعمل التراب فيه. وإلى نحو هذا القول ذهب محمد بن العباس. وقال محمد بن العباس أيضا: وأخبرني جماعة<sup>(٢)</sup> من أهل (الأبلة) أن العود المعروف بالهندي يكون في أودية بين جبال شواهق متوعدة، لا وصول لأحد إليها لصعوبة المسلك، وأن العود يكون في غياض بتلك الأودية، فيتكسر بعض ذلك الشجر على طول الأيام، وتنفذ منه أصول بعض الشجر من الأمطار والسيول، فيأكل التراب والماء والهواء ما فيه من الخشب، ويبقى صميم العود وخالصه وجوهره، فإذا كثرت الأمطار وجمت السيول أخرجته من تلك الأودية إلى البحر، فتقذفه الأمواج إلى الساحل فيجمعه الناس ويلتقطونه وينقلونه إلى الجهات. وقد حكى بعض من تردد إلى بلاد الهند من التجار قال: لم أر شجر العود، ولا رأيت من رآه؛ قيل له: وكيف لم تره وقد ترددت إلى بلاد الهند، ومنها يجلب؟ قال: لأن التجار الذين يجلبونه إلى الهند إذا قدموا بمراكبهم إلى الموانئ بالهند يقفون بالمراسي بحيث يرى

(١٠)

(١) قد سبق التنبيه على أننا لم نجد الدهانة بالمعنى المراد هنا فيما راجعناه من كتب اللغة، انظر توضيح

ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر.

(٢) الأبله: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة (البصرة)

والها ينسب (نهر الأبله)، وهو نهر يخرج من (دجلة) من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ، والأبله بلدة عند فوهته.

(٣) يفيد قوله: « إلى الهند » أن الهند ليست بلادا أصلية لشجر العود، وإنما يجلب إليها من

نواح أخرى، وهو ما يفيد به سياق القصة المذكورة.

مَنْ بِالْمَوَانِ مَرَاكِبِهِمْ ، وَلَا يَرُونَ مِنْ فِيهَا ، فَإِذَا شَاحِدُوهَا أَخْلَوْا الْقُرْضَةَ وَالْمِينَاءَ مِنْ عَشِيَّةٍ ، وَلَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ أَحَدٌ بِهَا ، فَيَأْتِي أَصْحَابُ تِلْكَ الْمَرَاكِبِ إِلَى الْمِينَاءِ وَيَنْقُلُونَ جَمِيعَ مَا مَعَهُمْ إِلَى الْقُرْضَةِ ، وَيُقِرُّدُ كُلُّ تَاجِرٍ مِنْهُمْ بِضَاعَتَهُ ، وَيَتْرَكُونَهَا وَيُخْرِجُونَ فَيَقْفُونَ عَلَى صَرَاسِيهِمْ ، وَيُصْبِحُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَيَأْتُونَ إِلَى تِلْكَ الْبِضَائِعِ ، [ وَيَجْعَلُونَ (١) إِلَى جَانِبِ كُلِّ بِضَاعَةٍ بِضَاعَةً نَظِيرَهَا ، وَيَتْرَكُونَهَا ، وَيُخْلُونَ الْقُرْضَةَ ، فَيَعُودُ التَّجَارُ وَيَنْظُرُونَ إِلَى مَا جُعِلَ لَهُمْ بَدَلُ بِضَاعَتِهِمْ ، فَمَنْ رَضِيَ بِالْعَوَضِ أَخَذَهُ وَتَرَكَ بِضَاعَتَهُ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ تَرَكَهَا جَمِيعًا ، وَيُصْبِحُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَيَأْتُونَ إِلَى تِلْكَ الْبِضَائِعِ ] فَمَا وَجَدُوهُ مِنْهَا قَدْ أَخَذَ عَوَضَهُ عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُ رَضِيَ بِالْبَيْعِ ، وَمَا وَجَدُوهُ بَاقٍ هُوَ وَعَوَضُهُ عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَ الْبِضَاعَةِ لَمْ يَرْضَ بِالْعَوَضِ ، فَيَزَادُ حَتَّى يَرْضَى ، فَهَذَا دَائِبُهُمْ مَعَ الَّذِينَ يَجْلِبُونَ الْعُودَ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ مِنْ رَأْمٍ . وَحَكَى الْحَاكِي ، أَنَّهُ حَكِيَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كُنَّ لَهُمْ فِي مَكَانٍ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا يَرُونَهُ ، فَرَأَى وَجُوهَهُمْ وَجُوهَ كِلَابٍ ، وَبَقِيَّةَ أَجْسَامِهِمْ أَجْسَامَ الْآدَمِيِّينَ .

وَأَمَّا أَنْوَاعُ الْعُودِ وَمَعَادِنُهُ وَأَصْنَافُهُ — فَهِيَ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَصْنَافٌ مُتَبَايِنَةٌ ، فَأَفْضَلُهُ وَأَجَلُّهُ وَأَنْفُسُهُ الْمَنْدَلِيَّةُ ، وَهُوَ الْهِنْدِيُّ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَنْدَلِيَّ نَسْبَةً إِلَى مَعْدِنِهِ . (٢)

(١) يريد بإفراد البضاعة هنا : بسطها للبيع ونشرها ليراها الناس ؛ واستعمال الإفراد بمعنى السط والنشر كما هنا استعمال شائع في لسان العامة ، واللغة لا تأباه ، باعتبار أن التاجر حين يشر بضاعته إنما يعمل كل جزء منها منفردا عن الآخر .

(٢) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) ، وقد أتيناه عن (ب) .

(٣) في المادة الطيبة ج ٣ ص ٣٤٣ أن هذا الصنف منسوب إلى (مندل) ، وهو في وسط بلاد

الهند ، وكذلك في (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٦) .

« والمنسَدَلِيُّ هو الهندي <sup>(١)</sup> » . قالوا : وهو يُجَلَّب من ثلاثة مواضع من أرض الهند ، فأفضل ذلك القامِرونِي ، وهو ما جُلِب من القامِرون ؛ والقامِرون <sup>(٢)</sup> : مكان مرتفع من الهند . وقيل : بل هو منسوب إلى نوع من شجر العود يسمى القامِرون وهو أغلى العود ثمنًا ، وأرفعُه قدرًا . قال : وهو قليل لا يكاد أن يُجَلَّب <sup>(٣)</sup> إلَّا في [بعض] <sup>(٤)</sup> ألحين ؛ وهو عود رطب جدًا ، شديد سواد اللون ، رزين ، كثير الماء . وقال الحسين بن يزيد السيرافي <sup>(٥)</sup> في (أخبار الهند) : إن الصنم المعروف بالمولتان - وهو بقرب المنصورة - يقصده الرجل من مسيرة ثلاثة أشهر يحمل على ظهره أنحر العود الهندي <sup>(٦)</sup>

(١) يلاحظ أن هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين مكررة مع ما سبق في السطر الرابع عشر من صفحة ٢٥ فلعلها من زيادات النساخ ، اذ لا تفيد فائدة زائدة على ما سبق في العبارة المشار إليها ، وإن كانت واردة في كلتا النسختين .

(٢) ذكر أبو الفداء أن جبال قامرون هي جبال بين الهند والصين . ثم نقل عن المهلب أن مدن قامرون منها (كوكرا) (واكتشيون) (مرماس) ، وهي كورة في آخر بلاد قامرون وأول الصين (تقويم البلدان صفحة ٣٦١ طبع أوروبا) .

(٣) ثبوت « أن » المصدرية في خبر « كاد » كما في هذه العبارة قليل ؛ والأكثر حذفها ؛ ومن ثبوتها قول الشاعر :

\* كادت النفس أن تفيض عليه \*

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلتا النسختين ؛ وقد أثبتناها عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٧ إذ السياق يقتضيها .

(٥) في كلتا النسختين « بالموليان » بالياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا فلا عن (معجم البلدان) وغيره . والمولتان ، يقال فيه « ملتان » بغير واو ، وأكثر ما يكتب بها ؛ ويطلق هذا الاسم على الصنم السابق ذكره ، كما يسمى به البلد الذي فيه هذا الصنم ، وقد سبق الكلام على هذا البلد في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) المنصورة : مدينة بالسد ، واسمها القديم : « بمنو » ؛ وسميت المنصورة لأن عمر بن حمص المعروف بهزار مرد المهلب بنها في أيام أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس ، وسميها بلقبه . وقال المسعودي : سميت المنصورة بمنصور بن جمهور الكلبي عامل بني أمية . ويحيط بها خليج من نهر مهران ، =



والقَامِرُونِيّ . قال : وقَامِرُون : بلد يكون فيه فاخرُ العُود ، وَيَتَجَشَّمُ الهِنْدِيُّ الْمَشَقَّةَ في حملِه حتى يَأْتِيَ به إلى هذا الصنم فيدفعُه إلى السَّدَنَةِ لِيَبْخَرُوا به الصنم ، وإن هذا العُودَ القَامِرُونِيّ فيه مَاقِيعَةُ الْمَنِّ<sup>(١)</sup> منه مائتا دينار ، وإِنَّه رُبَّمَا خُتِمَ عَلَيْهِ فَأَنْطَبَعَ وَقِيلَ أَنْخَتَمَ [لِلنِّه] . قال : والتَّجَارِ يَتَبَاعُونَه من هؤلاء السَّدَنَةِ ؛ وَلَمَّا غَلَبَ الْمَسَاهُونَ عَلَى الْمُؤَلَّتَانِ قَلَعُوا هَذَا الصنمَ وَكَسَرُوهُ ، فَأَصَابُوا تَحْتَهُ مِنْ هَذَا العُودِ ، فَأَخَذُوهُ .

وَالصَّنْفُ الثَّانِي مِنَ الْهِنْدِيّ ، السَّمَنْدُورِيّ ، وَيُجَلَّبُ مِنْ بِلَادِ سَمَنْدُور ، وَهِيَ<sup>(٢)</sup> <sup>(١)</sup>

= فهي منه في شبه الجزيرة ، وهي بلدة شديدة الحر ، كثيرة البق ، وبها النخيل ونصب السكر . وقال حمزة : ومناياذ : اسم مدينة من مدن السند ، سموا الآن المنصورة ؛ وبينها وبين الديبل ست مراحل ، وبينها وبين المولتان اثنا عشرة مرحلة ، وإلى طوران خمس عشرة مرحلة . ومن المنصورة إلى أول حد البدهة خمس مراحل ١٥ ، ملخصا من (تقويم البلدان) و(معجم البلدان) .

(١) المن : يقال فيه : (المن) أيضا . وفي مفاتيح المعلوم صفحة ١٤ طبع أوربا أنه وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسبع درهم ، ووزنه بالمناقل مائة وثمانون مثقالا ، وبالأوراق أربع وعشرون أوقية . وفي (بحر الجواهر) أن المن والمن : رطلان بوزن بنسداد . ثم قال بعد أن ذكر وزنه بالدرهم والمناقل والأوراق كما سبق نقله عن مفاتيح العلوم : إن المن المصري ست عشرة أوقية ، والمن الرومي عشرون أوقية . وفي (مهاج الدكان) صفحة ١٤٥ أن المن المصري أربعون مثقالا ، وإستار هذا المن أربعة مثاقيل ودانقان .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (١) وقد أثبتناها عن (ب) .

(٣) تقدّم الكلام على (المولتان) في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٣ من هذا السفر ، فأنظرها .

(٤) سمندور ، يقال فيه : (سمندر) بخذف الواو (وسمندور) بخذف الراء ، وهي مدينة شرق نهر مهران ؛ وبينها وبين النهر فرسخان ؛ وبين (سمندور) و(المولتان) ثلثو مرحلتين ، وبينها وبين (الروور) نحو ثلاث مراحل .

(٥) أنت الضمير في هذا الموضع جريا على لغة من يؤنث البلد ، فقد ذكر صاحب المصباح أن البلد يذكر ويؤنث .

بلد سَفَالَة الهند<sup>(١)</sup>، والسَّمْدُورِي يتفاضل، فأجودُه الأزرق، الكثيرُ الماء، الصُّلب  
 الرزِين، الذي يصبر على النار؛ ومن الناس من يفضلُ الأسودَ على الأزرق، ومنهم  
 من يفضلُ الأزرقَ على الأسود؛ وتكونُ القطعةُ الضَّخمةُ منه متًا واحدًا، ويسمى<sup>(٢)</sup>  
 لطيب رائحته رَيْحَانُ الْعُودِ، وأفضلُ الْعُودِ بعد السَّمْدُورِي [الْعُودُ] الْقَهَارِي<sup>(٣)</sup>  
 ويؤتى به [من] قَهَارٍ، وهي أرض سفالة الهند؛ وهو أيضا يتفاضل؛ وأجودُه الأسود  
 والأزرق، الكثيرُ الماء، الرزِينُ الصُّلب، الذي لا بياض فيه، ويبقى على النار  
 ويكون في القطعة منه نصفُ رطل إلى ما دون ذلك. قال أحمد بن أبي يعقوب:  
 وله سِنٌّ نضيجٌ جيّد، كثيرُ الماء. قال: ولا يَجْتَمِعُ في صِنْفٍ من أصناف الْعُودِ  
 ما يَجْتَمِعُ في الْعُودِ الْهِنْدِيِّ من الحلاوة والمرارة والخمرة والبقاء والصبر على النار،  
 وحكى محمد بن العباس المِسْكِيُّ في كتابه في سبب تفضيل الْعُودِ الْهِنْدِيِّ وتقديمه على  
 غيره، وأستعمل الخلفاء له، فقال: الْعُودُ الْهِنْدِيُّ أرفعُ أجناس الْعُودِ وأفضلها

(١) المراد بسفالة الهند: بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، كما ذكره ابن سينا في القانون ج ١  
 ص ٣٩٨ طبع مصر، في الكلام على الْعُودِ السَّمْدُورِي الذي نحن بصدد اه. وورد في المادة الطيبة  
 ج ٣ ص ٢٤٣ ما يفيد ذلك أيضا، وعبارته: ثم السَّمْدُورِي نسبة لبلده، ويجلب من سفالة التي هي  
 بلد في أقصى الهند اه. وسمى هذا البلد سفالة، لأنه أسفل الهند؛ ويقال فيه: سوقارة بالراء أيضا.  
 قال الإدريسي: سوقارة مدينة عامرة، كثيرة المساكن، وهي فرضة من فرض البحر الهندي؛ وبينها  
 وبين مدينة سندان خمس مراحل. تقويم البلدان ص ٣٥٩ طبع أوروبا.

(٢) نقدم الكلام على مقدار المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) نقدم الكلام على قار في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) في كلتا النسختين: «والخمرة» بالخاء المهملة؛ وهو تصحيف، إذ الخمرة ليست لونا من ألوان  
 الْعُودِ، وإنما هو أسود وأزرق كما سبق؛ والصواب ما أثبتنا. انظر تفسير الخمرة في الحاشية رقم ٤  
 من صفحة ٣٠.

وأجودها ، وأبقاها على النار ، وأعقبها بالنياب . قال : ولم تكن التجار تجلبه  
في الجاهلية ولا ما بعدها ، إلى آخر أيام بني أمية ، ولا ترغب في حمله ، لأجل المראה  
التي في راحته ؛ وإنما كانت الأكاسرة<sup>(١)</sup> تتبخر بالمندلي والقماري<sup>(٢)</sup> والسمندوري والصنفي  
لشدة حلاوة روائحها . وزعم أن تلك الحلاوة تولد القمل في الثياب . قال :

ولم يكن الهندي يُعرف في هذه الأمصار ، ولا كانت التجار تجلبه مع معرفتها بفضله  
فلما كان في آخر أيام الدولة الأموية عند ما كثر الاختلاف بينهم ، وقلت الأموال  
في أيديهم ، شرعوا في مصادرات الرعايا ، وأخذوا الأموال من غير وجوهها  
وتعرضوا إلى أموال الأوقاف والأيتام ، فتعرض ولاية خراسان لبرمك ولولده  
وطالبوها بالأموال ، وكان تحت يد برمك أوقاف جلييلة ، فهرب هو وولده من  
أعمال خراسان إلى بلاد الهند ، فأقاموا بها إلى أن ظهرت الدولة العباسية ، فرأى  
الحسين بن برمك طيبة العود الهندي وزهد التجار فيه ، فاستجاده ، واشترى منه  
وأستكثر ؛ ثم قدم خالد بن برمك وأخوه الحسين وأهلتهما على المنصور أبي جعفر لما  
أفضت الخلافة إليه ، فأصطنعهم وأدناهم وقربهم ؛ فدخل الحسين يوما على  
المنصور وهو يتبخر بالعود القماري<sup>(١)</sup> ، فأعلمه أن عنده ما هو أطيب منه رائحة<sup>(٢)</sup> [ وأنه  
حمله معه من الهند ؛ فأمره المنصور بحمل ما عنده منه ، فحمله إليه ، فاستجاده  
المنصور ، وأمر أن يكتب إلى الهند في حمل الكثير منه ، ولم تكرر تلك المראה

(١) تقدم الكلام على (قار) التي ينسب إليها هذا النوع من العود في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣

من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) هذا الكلام الذي بين مربعين لم يرد في (١) .

والزُّعَارَةُ<sup>(١)</sup> التي في رائحته] ، لأنها تقتل القمل ، وتمنع من تكوُّنه في الثياب ؛ وله عبقٌ بالثياب وبقاءٌ فيها . قال : فلما اختارت الخلفاء والملوك العودَ الهنديَّ وآثرت<sup>(٢)</sup> البخورَ به ، سقط قدرُ ما عداه من أصناف العود ، وعزَّ العودُ الهنديُّ . قال محمد ابن أحمد : وبعد العود القماري في الفضل والجودة العودُ القاقليُّ ، ويُجلب من جزائر في بحر قاقلة ، وهو عودٌ ديسم له بقاء في الثياب ، وفي ريحانيته<sup>(٣)</sup> نخرة<sup>(٤)</sup> ، وهو حسن اللون شديد الصلابة ، إلا أن قناره<sup>(٥)</sup> ربما تغير على النار ، فينبغي أنه إذا استعمل وبُخِّر به لا يُستقصى إلى أن تنتهي النار إلى القنار . قال ابن أبي يعقوب : وبعد العود القاقليُّ العودُ الصنفيُّ ، ويُجلب من بلد يقال له الصنف بناحية الصين ؛ وبين

(١) يريد بالزُعارة هنا : حدة الرائحة ، وهو استعمال جار على سبيل الاستعارة ؛ إذ الزُعارة في الأصل :

الشراصة وسوء الخلق .

٦٠

(٢) استعمال البخور في هذا الموضع بمعنى التبخر كما يفهم من السياق ، استعمال شائع في لغة العامة وهم يضمون الباء ، وقد جرى المؤلف عليه ؛ ولم نجد ذلك فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ والذي وجدناه أن البخور يفتح الباء هو ما يتبحر به .

١٥

(٣) ريحانيته ؛ يريد الشراب الريحاني الذي أُضيف إليه بعض هذا الصنف من العود . والشراب الريحاني : نوع من الخمر ، قيل : هو الشراب الصنف الطيب الرائحة . وقيل : هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة ، المتوسط القوام ، العطر الرائحة ، الطيب الطعم ، (الشذور الذهبية) .

(٤) النخرة بضم الخاء : الرائحة الطيبة ؛ يقال : وجدت منه نخرة طيبة ، إذا اختصر الطيب ، أي وجدت ريحه . قال أبو ثروان يصف مائدة وبخور بحسرها : « فتخمرت أطنابنا » أي طابت روائح أبداننا بالبخور (اللسان) .

٢٠

(٥) قال الفراء : القنار هو آخر رائحة العود إذا بخر به ، ويدل على إرادة هذا المعنى سياق الكلام الآتي بعد ، وهو النهي عن استقصائه إلى أن تنتهي النار إلى قناره . وفي التهذيب ، القنار عند العرب : دج الشواء إذا ذهب على الجمر ؛ وأما رائحة العود فإنها لا يقال لها : القنار ، ولكن العرب وصفت استجابة المجدين رائحة الشواء بأنه عندهم لشدة قريحهم إلى أكله كرائحة العود ، لطيبه في أنوفهم .



الصَّنْف والصَّيْن جِبْلٌ لَا يُسَلَّكُ، وهو أَجْلُ الأعْواد وأبقاها في الثَّيَاب؛ ومنهم من يفضُّله على القاقِلِ، ويرى أنه أَطْيَبُ وَأَعْبَقُ وَأَمْنٌ مِنَ الْقَتَارِ؛ ومنهم أيضا من قَدَّمه على القَهَّارِ. قالوا: وأجودُ الصَّنْفِيّ: الأَسْوَدُ، الكثيرُ الماءِ، ويكون في القِطْعَةِ منه المَنُّ <sup>(٢)</sup> والأكثرُ والأقلُّ. قالوا وشجرُ العودِ الصَّنْفِيّ أعظمُ من شجرِ الهنديِّ والقَهَّارِ. وبعد الصَّنْفِيّ العودُ الصَّنْدُفُورِيّ. ويَجَلَبُ من بلد الصَّنْدُفُورِ <sup>(٣)</sup>. ويقال: إنه صِنْفٌ من الصَّنْفِيّ، إلا أنه ليس بالقِطْعِ الكبارِ، وهو حلوُّ الرائحةِ حَسَنُ اللونِ، رزِينٌ صُلْبٌ، لاحقٌ بقيعة الجيد من الصَّنْفِيّ. وبعد الصَّنْدُفُورِيّ العودُ الصَّيْنِيّ، وهو عودٌ حَسَنُ اللونِ، أوَّلُ رائحتهِ يُشَاكِلُ رائحةَ الهنديِّ، إلا أن

(١) في كلتا النسختين «أجلا» بزيادة الألف بعد اللام؛ وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٢٦٧) طبع ليدن. وفي (معجم البلدان) لياقوت في الكلام على الصنفي ما يخالف هذا الكلام، فقد ورد فيه أن العود الصنفي من أرواد العود، لا فرق بينه وبين الخشب إلا فرق يسير.

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ مضبوطة بالقلم في المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٢٦٨ طبع ليدن؛ وفي صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨ في الكلام على هذا الصنف من العود أن صدقور من بلاد الصين. ولم يذكرها ياقوت ولا أبو الفداء ولا البكري في كتبهم. وفي التنبيه والإشراف صفحة ٥٥ طبع ليدن: صدابور بإيلاء مكان الفاء. وفي تنويم البلدان ص ٢٥٩ طبع ليدن: صدابور بالسین مكان الصاد؛ وكذلك في (نزهة المشتاق للإدرسي ورقة ١٢٤) من النسخة المأخوذة بالتصوير التسمي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٣ جغرافيا؛ فلعل هذه الألفاظ الثلاثة لغات في اسم هذا البلد. وقد ذكرها الإدرسي في الجزء الثامن من الإقليم الثاني وقال: مدينة صدابور على خور كبير ترحب به المراكب، وبها تجارات وغنارات ومقاصد أرزاق؛ ومنها إلى مدينة (نابة) على الساحل أربعة أيام.

(١) قناره غير محمود ، وأفضله نوع منه يسمى القطي<sup>(٢)</sup> ، وهو رطب حلو ، طيب الرائحة ، ويؤتى به من الصين ؛ وتكون أليقة منه نصف رطل وأكثر وأقل . قال أحمد بن أبي يعقوب : ومن العود أيضا صنف يسمى القنور ، رطب أزرق ، وهو أعذب رائحة من القطي ، ودونه في القيمة . قال : ومن الصيني أيضا أصناف أخر ، وهي دون كل هذه الأصناف : منها المنطائي<sup>(٣)</sup> ، وهو المنطائي<sup>(٤)</sup> ، فطعه كبار ملئ سود ، لا عقد فيها ، ليست روائحها بمحمودة ، تصلح للأدوية والسفوفات والجوارشات . ومنه صنف يعرف بالجلابي<sup>(٥)</sup> ، وصنف يعرف باللواني<sup>(٦)</sup> وهو اللويني<sup>(٧)</sup> ، وهي أعواد متقاربة في القيمة .

قال التيمي : ومن الناس من رتب العود الصيني غير ترتيب أحمد بن أبي يعقوب فقالوا : إن أفضل العود الصيني العود القطي<sup>(٨)</sup> ، وبعده العود الكلبي<sup>(٩)</sup> ، وهو عود رطب

(١) القنار : آخر رائحة العود ؛ قاله الفراء .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالعين في كلتا النسختين وعدة كتب أخرى موثوق بتصحيحها (كالمادة الطبية) (المكتبة الجغرافية) و (مجموعة في علم البحر مأخوذة بالزئكوغراف محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا) وغيرها ؛ والذي في المفردات والقانون طبع مصر في الكلام على العود : «القطي» بالقاء ؛ وهو تحريف ، ولم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

(٣) سياق ذكر الجزيرة المنسوب إليها هذا الصنف من العود في ص ٣٤ س ١ من هذا السفر ؛ وقد ورد هذا اللفظ هكذا في صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ والذي في (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٨ طبع ليدن) : «المنطوي» بزيادة الواو بعد الألف . وقد اختلفت نسخ الكتب التي بين أيدينا في الحرف الأخير الذي قبل ياء النسبة من هذا اللفظ ؛ ولم نقف على نص يرجح بعضها على بعض .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في (١) مضموم الجيم مشدد اللام وباء موحدة بعد الألف ؛ ولم نجد هذا الضبط فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٥) تقدم الكلام على هذا اللفظ في الحاشية رقم ٢ من هذه الصفحة فانظرها .

(٦) الكلبي نسبة إلى «كله» وهي جزيرة في بحر الهند ، موقعها في الجنوب من الإقليم الأول . قال في تقويم البلدان : وهي فرضة ما بين عمان والصين ، وبها معادن الرصاص ومنابت الخيزران وشجر الكافور ؛ وبينها وبين جزائر المهراج عشرون مجرى انقل صبح الأعشى ج ٥ ص ٧٩ الطبعة الأولى . =

بُضْعٌ، وفيه زَعَاظَةٌ وَشَدَّةٌ مَرَارَةٌ، <sup>(١)</sup> لِلدَّهَانَةِ الَّتِي فِيهِ، وَهُوَ مِنْ [أَعْبَقَ] الْأَعْوَادِ فِي الثِّيَابِ  
وَأَبْقَاهَا. وَبَعْدَ الْكَلَامِ الْعُودُ الْعَوَلَاتِي، <sup>(٢)</sup> وَهُوَ عُودٌ يُجَلَّبُ مِنْ (جَزِيرَةِ الْعَوَلَاتِ) <sup>(٣)</sup> بِنَاحِيَةِ  
قَمَارٍ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ. وَبَعْدَهُ اللُّوقِينِي، <sup>(٤)</sup> وَلُوقِينَ: طَرَفٌ مِنْ أَطْرَافِ الْهِنْدِ، وَهُوَ دُونَ  
هَذِهِ الْأَعْوَادِ فِي الرَّائِحَةِ وَالْقِيَمَةِ؛ وَلَهُ نُحْمَرَةٌ فِي الثِّيَابِ. <sup>(٥)</sup> وَبَعْدَ اللُّوقِينِي الْمَانِطَائِي، <sup>(٦)</sup> وَهُوَ

= وفي (نخبة الدهر صفحة ١٥٥) أن طول جزيرة «كله» ثمانمائة ميل، وعرضها ثلاثمائة ونحسون ميلاً.  
وقال ياقوت: «كله» فرضة بالهند، وهي منتصف الطريق بين عمان والصين، وموقعها في طرف  
خط الاستواء. اد ر يلاحظ هنا أن ياقوت لم يذكر أن العود يجلب منها، وإنما ذكر ذلك في بلد آخر  
اسمه «كله» بزيادة الألف بعد اللام، فقال: كلاه، بلد بأقصى الهند يجلب منه العود، وأشد  
لأبي العباس الصغرى:

لها أرج يقصر عن مسداه \* فتبت المسك والعود الكلاهي

(١) تقدم الكلام على معنى الزعازرة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣ من هذا السفر، فانظرها.  
(٢) قد سبق التنبيه على أننا لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا، كما أن القياس  
لا يجيزه. انظر توضيح ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر؛ على أنه من الألفاظ  
الشائعة الاستعمال في كتب الطب القديم.

(٣) كذا في صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨؛ والذي في كلتا النسختين «العلاق»؛ وهو تحريف  
لخالفه هذه النسبة لاسم الجزيرة الآتي بعد المجلوب منها هذا الصنف من العود. وقد ضبطناه بفتح العين  
تبعا لضبطه بالقلم في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف.

(٤) لم نجد أمم هذه الجزيرة فيما راجعناه من المظان (كعجم البلدان) و (تقويم البلدان) والكتب  
المشتملة عليها (المكتبة الجغرافية) طبع ليدن (ونخبة الدهر) و (معجم الهند) وغيرها.

(٥) تقدم الكلام على قمار في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) في كلتا النسختين: «حرة» بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن صبح  
الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ وانظر معنى الحمرة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠.

(٧) قد سبق ذكر اختلاف الكتب التي بين أيدينا في رواية هذا اللفظ انظر الحاشية رقم ٣ من  
صفحة ٣٢ من هذا السفر.

من شجرة بجزيرة تسمى مائطاء، وقيمتُه مثل قيمة اللوقيني<sup>(١)</sup>، وهو خفيف، ليس بالحسن<sup>(١)</sup>  
 اللون . وبعد المائطائي العود الريطائي<sup>(٢)</sup>، وهو من جزيرة تسمى ريطاء<sup>(٣)</sup>، وهو دون  
 المائطائي في الرائحة والقيمة<sup>(٤)</sup>، يدخل في أعمال المثلثات والبرميكات<sup>(٥)</sup> . وبعد العود  
 الريطائي العود القندغلي<sup>(٦)</sup>، ويؤتى به من ناحية (كله) وهو ساحل الزنج، وهو يشبه  
 القهارى<sup>(٧)</sup>، إلا أنه لا طيب لرائحته . وبعد العود السمولي<sup>(٨)</sup>، وهو عود حسن المنظر  
 فيه حمرة، وله بقاء في الثياب وعلى النار، وقناره غير محمود، وهو سريع القنار . وبعد  
 السمولي العود الرانجي<sup>(٩)</sup>، وهو عود يشبه قرون الثور، لا ذكاء له ولا بقاء، وهو ساقط

(١) اختلفت روايات الكتب التي بين أيدينا في هذه النسبة واسم الجزيرة المنسوب إليها الآتي بعد؛  
 ولعل الصواب في هذه النسبة « المرطاني » نقلا عن المنهج المنير وفي اسم الجزيرة الآتي بعد « مرطبان »  
 نقلا عن مجموعة في علوم البحر مأخوذة بالزنگوغراف محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا  
 وغيرها من الكتب الموثوق بتصحيحها .

(٢) يريد بالمثلثات : أنواعا من الند المثلث الذي سيأتي ذكره وكيفية عمله في الباب السابع من القسم

الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤

(٣) يريد بالبرميكات أنواعا من الطيب كانت يعملها آل برمك .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ بضم القاف ضبطا بالقلم في «ب» المنسوب خطها إلى المؤلف .

(٥) تقدم الكلام على « كله » في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدم تفسير الحمرة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٧) القنار : آخر رائحة العود .

(٨) الرانجي : نسبة إلى الرانج، وهي جزائر في بحر الهند، قال في تقويم البلدان ص ٣٦٨ : جزائر

الرانج مشهورة في السن التجار والمسافرين، وأعظمها جزيرة سريرة، وطولها من الشمال إلى الجنوب أربعة  
 ميل، وعرضها في كل طرف من الجنوبي والشمالي نحو مائة وستين ميلا، وفيها من البحر دخلات، ومدينتها

سريرة في وسطها، يدخل إليها خور من البحر، وهي على نهر اهدوقد اختلف في اسمها، فقال صاحب

تقويم البلدان في صفحة ٣٧٢ : الظاهر أنها بالراء المهمله والألف والنون، ثم جيم في الآخر، وكذلك

في نسخة الدهر صفحة ١٥٢ فقد ورد فيه ما نصه : وهي جزائر الرانج، وهو النارجيل المسمى جوز الهند .



القيمة، وهو أردأ أنواعه وأدناها، وبعده صنف يقال له : المحرم، سُمِّيَ بذلك لأنه كان قد وقع إلى اليَحصرة، فشكَّ الناس فيه، فخرمه السطان، فسميَ المحرم، وهو من أدنى أصناف العود . وقال محمد بن العباس المسكي<sup>(١)</sup> في كتابه : أفضل العود كله وأجوده المتدلى، وبعده العود السمندوري، وأجود السمندوري الأزرق، الكثير الماء الرزين، الصلب، الغليظ، الذي لا يياض فيه، الباقي على النار، الكثير الغليات وقوم يفضلون الأسود منه، وآخرون يفضلون الأزرق، ويكون في القطعة الضخمة منه من . ثم العود القماري، وأجود القماري الأسود، النقي من البياض، الرزين الباقي على النار . قال : وربما كان فيه شبهة يسيرة، وبعده القماري الصنفي الغليظ الكثير الماء، وقد يوازي القماري في بعض الحالات، وربما فضل عليه، وهما عودان يتقاربان في الصفة، وتكون القطعة من الصنفي رطلين وأقل . وبعده الصنفي الفاقل، وهو عود أسود، فيه بعض شبهة، أشبه شيء بالعود

= ورد ذكرها في معجم البلدان بالزاي المعجمة والباء والجيم . وذكر ياقوت أن بابه تفتح وتكسر وقال : إنها جزيرة في أقصى بلاد الهند، وراء بحر هر كند، في حدود الصين، وقيل : هي بلاد الزنج .

(١) في كلنا النسخين : «أحمد» ؛ وقد أثبتناه هكذا لورده في عدة مواضع من هذا السفر باسم «محمد» ؛ وقد سبق التنبيه على أننا لم نقف على ترجمته فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التي بين أيدينا (كهيون الأناء) (وأخبار الحكماء) (وشذرات الذهب) (والوافي بالوفيات) وغيرها من الكتب .

(٢) في كلنا النسخين : «الحشكي» ؛ وهو تحريف إذ لم نجد هذه النسبة فيما راجعناه من كتب الأنساب على كثرتها واستيعابها ولا في كتب اللغة، ولعل صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم بيان مقدار الزمان في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

١٥

١٥

٢٠

- القَهَارِيُّ فِي مَنَظَرِهِ ؛ وَهُوَ عُودٌ حُلُو ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ . وَبَعْدَ الْقَاقُلِيِّ الْعُودُ الرِّيرَكِيُّ  
 وَهُوَ عُودٌ صُلْبٌ ، خَفِيفٌ ، قَلِيلُ الصَّبْرِ عَلَى النَّارِ ، حَسَنُ الْمَنَظَرِ وَاللَّوْنِ ، وَيَشْبَهُ  
 الْقَاقُلِيَّ ؛ وَيُؤْتَى بِهِ مِنْ بِلَادِ سُفَالَةِ الْمُنْدِ . وَبَعْدَهُ الْعُودُ الْمُطَكِّيُّ ، يُؤْتَى بِهِ مِنَ الصِّينِ  
 وَهُوَ عُودٌ رَطْبٌ حُلُو طَيِّبٌ ، دُونَ الصَّنْفِيِّ ، وَفَوْقَ الْقَاقُلِيِّ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ صِنْفٌ مِنَ الْعُودِ  
 يُسَمَّى : الْقُشُورُ ، وَهُوَ عُودٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، رَطْبٌ ، أَزْرَقٌ ، عَذْبٌ ، رَائِحَتُهُ مِثْلُ  
 رَائِحَةِ الْقَطْعِيِّ ، وَهُوَ دُونُهُ فِي الْقِيَمَةِ ، وَبَعْدَهُ الْمَانِطَائِيُّ <sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ جَنْسٌ مِنَ الْعُودِ  
 الصَّنْفِيِّ ، وَهُوَ قِطْعٌ بَكَارٌ مُلَسٌّ لَا عُقْدَ فِيهَا ، وَلَيْسَتْ رَائِحَتُهُ طَيِّبَةً ، وَهُوَ يَصْأَحُ  
 لِلْأُدْوِيَةِ وَالْجَوَارِشَاتِ <sup>(٣)</sup> . قَالَ : وَكَذَلِكَ الْجَلَابِيُّ ، وَاللَّوَاتِيُّ ، وَالْبَرْبَطَائِيُّ <sup>(٤)</sup> ، وَالْبُوطَاجِيُّ  
 هَذِهِ الْأَصْنَافُ لِأَخِيرِ فِيهَا ، وَلَا طَيِّبَ لِرَوَائِحِهَا ؛ وَهَذِهِ الْأَجْنَاسُ يُسَمُّونَهَا : الْأَشْبَاهُ .  
 قَالَ : وَأَمَّا الْعُودُ الْمُسَمَّى : الْإِفْلَيقُ ، فَإِنَّهُ يُجَلَّبُ مِنْ أَرْضِ الصِّينِ ، وَيَكُونُ فِي الْعِظَمِ  
 مِثْلَ الْخَشَبِ الرَّيْحِيِّ الْغَلِيظِ <sup>(٥)</sup> ، يَبَاعُ الْمَنْ مِنْهُ بَدِينَارٍ وَأَقْلٌ وَأَكْثَرُ ، وَالْعُودُ مِنْ قَشُورِهِ ؛  
 وَأَمَّا دَاخِلُهُ وَقَلْبُهُ فَنَخَشِبٌ أَبْيَضٌ خَفِيفٌ مِثْلُ الْخِلَافِ ؛ وَإِذَا وُضِعَ عَلَى الْجَمْرِ وَجِدَ

- (١) نلاحظ أن جملة هذا الصنف من العود فوق القاقلي مناف لما يستفاد من سياق الترتيب  
 من أن هذا الصنف بعد الريركي الذي هو بعد القاقلي .  
 (٢) تقدم الكلام على اختلاف الكتب في رواية الحرف الأخير الذي قبل ياء النسبة من هذا اللفظ  
 في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٢ من هذا السفر ، فانظرها .  
 (٣) تقدم الكلام على معنى الجوارشات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر ، فانظرها .  
 (٤) لعل صوابه « المرطبان » كما سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ٣٤ من هذا  
 السفر ، فانظرها .  
 (٥) الريحي ، أي الأجوف الذي تخسرت فيه الريح . والذي في صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩  
 الرانجي ، وهو نسبة إلى جزائر الرانج السابق بيانها في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٣٤ من هذا السفر .  
 (٦) تقدم الكلام على المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر ، فانظرها .

له في أوله رائحة حلوة طيبة ، فإذا أخذت النار منه ظهرت له رائحة جزازية رديئة<sup>(١)</sup>  
كرائحة الشمر . هذا ما أمكن إيرادُه من أصناف العود وأجناسه ومعاديه ، وهو معنى  
ما أورده التميمي في (جيب العروس) .

ذكر تطرية العود الأبيض وإظهار دهائته وإكسابه سوادا<sup>(٢)</sup>

قال التميمي فيما نقله عن أبي بكر بن محمد بن أحمد المرنديج المعروف بأبن البواب :  
يؤخذ من العود ما كان أبيض الظاهر ، إلا أن فيه رزانة تدل على دهانة كامنة فيه<sup>(٣)</sup>  
فيبري برية يسيرة ، ويعمد إلى قعر قدر رام فينتب حتى يصير كهيئة المنخل ، ويعمد<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

(١) جزازية : نسبة إلى الجزاز بالضم ، وهو ما جزم من شمر أو صوف ؛ ويؤيد ذلك قوله بعد  
« كرائحة الشمر » ؛ والذي في كلتا النسختين « حرارية » ، وهو تصحيف إذ لم نجد له معنى يصح  
وصف الرائحة به ، إلا أن يريد وصف الرائحة بالحرارة نفسها إليها ، وهو استعمال غريب وبعيد ، إذ لو  
أراد ذلك لبرعه بقوله « حارة » فهو أقرب من نسبتها إلى الحرارة .

(٢) في كلتا النسختين : « واكسابه » ؛ وعطفه على التطرية والإظهار اللذين قبله يقتضي ما أثبتنا  
كما هو واضح .

(٣) لعله كان ينبع المرنديج أو يصنعه ، فلقب بذلك . والمرنديج والأرنديج جلد أسود تعمل منه  
الخفاف ، وهو معرب « رنده » بآقارسية ، وهو أيضا : السواد يسود به الخلف ؛ ولم نقف على ترجمه  
أبي بكر هذا فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التي بين أيدينا ؛ كما أننا لم نجد من تلقب بالمرنديج  
ولا بما يقرب في الرسم من هذه الحروف فيما راجعناه من معجمات الأعلام التي بين أيدينا على كثرتها .

(٤) تقدم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا  
السفر ، فانظرها .

(٥) قدر برام ، أي قدر من جنس البرام بكسر الباء ؛ والمراد به هنا : القنار ؛ وهو استعمال عامي  
إذ لم نجده بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ والذي وجدناه أن البرام جمع برمة بضم فسكون  
وهي قدر من حجارة .

(٦) ضبطنا هذا اللفظ بالتشديد لأن المراد الكثرة ، لا ثقب واحد ، كما يعلم ذلك من قوله بعد :  
« كهيئة المنخل » .

إلى قدير من نحاس أو غير نحاس يكون رأسها بمقدار قعر القدر المبخش<sup>(١)</sup> ، بحيث إنها متى أنطبقت عليها لا يخرج من البخار شيء ، ويصَّب في القدر ماء ، ويُجَعَل ذلك المثقب على فم القدر ، ويطين ، ويُجَعَل العود فيها<sup>(٢)</sup> ، وتُغَطَّى بغطاء مُحْكَم ، ويوقد تحت القدر السفلى وقيدا جيدا حتى يصعد بخار الماء إلى العود من تلك الأبخاش<sup>(٣)</sup> ويفتقده بعد مضي ساعة ، ثم يكشفه ويقلبه قليلا جيدا ، ثم يغطيه ، ويتعاهده ساعة بعد ساعة إلى أن يظهر له أن دهن العود قد ظهر ، ويمتنع ذلك بأن يمسح القطعة منه في خرقة ، فإذا أثرت الدهانة فيها<sup>(٤)</sup> فليُخَرَج ويُشَرَف في طست حتى يبرد ويرفعه .

- (١) يريد بالمبخش : المثقب . والمبخش : الثقب ، وهو لفظ عامي شائع الاستعمال في مصر وينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه ؛ ولم نجده فيما راجعناه من المظان ، بل إن مادته لم ترد فيما لدينا من كتب اللغة . وقد ضبطنا المبخش بتشديد الخاء لأن المراد كثرة البخوش ، كما يعلم مما سبق .
- (٢) « فيها » ، أى في القدر العليا .
- (٣) الأبخاش : جمع بخش بضم أوله وسكون ثانيه . وهو الثقب في لغة العامة ، كما سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها .
- (٤) تقدم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر ، فانظرها .



## الباب الرابع من القسم الخامس من الفن الرابع في الصَّنَدَلِ وأصنافه ومعادنه

والصَّنَدَلُ<sup>(١)</sup> أصناف : أفضلها الأصفر الدَّيْم ، الرزِينُ العُود ، الذي كأنه قد مُسِحَ  
بالزعفران ، الذكي الرائحة ، ويسمى المقاصيرى ، وأختلف في سبب تسميته بهذا  
الاسم ونسبته إليه ، فقال قوم : هي نسبة إلى بلد تسمى (مقاصير) . وقال قوم :  
إن بعض الخلفاء من بني العباس أمر بأن تُصنع منه مقاصير لأقهار أولاده  
وخواص سراريه ، فسمي بذلك ، والأول أصح . وقيل : إنه يجلب من بلدين من  
أطراف الهند ، إحداهما مقاصير ، والأخرى تسمى آجُور ، فما جلب من مقاصير  
فهو المقاصيرى ، وما جلب من آجُور فهو آجُورى . قالوا : وهو شجر عظام ، وإنه  
يُقطع وهو رطب ، ويُقشر ، وله من فوق قلبه الأصفر خشب ليس بالذكي الرِّيح  
إلا أنه صندل يضرب إلى البياض ، وهو الصَّنَدَلُ الأبيض ، وفي روائحه ضعف

(١٠)

(١) في معجم أسماء النبات صفحة ١٥٠ أن هذا اللفظ باللغة السنسكريتية : «چندل» . وذكر  
صاحب (المناذرة الطبية ج ٣ ص ٣٣٦) أن لفظ الصندل اسم عربي ، أخذه الأفرنج من العرب وأبدلوا  
الدال تاء أو طاء ، فقالوا «صنتال» أو «صنتال» . واللاتينيون يقولون «صنتالوم» . ثم ذكر أنه شجر  
منظره كمنظر الآس ؛ وسوقه تنقسم إلى فروع متفرعة خشنة مستقيمة ، تقرب للاسطوانية ، وتحمل أوراقا  
متقابلة ذنبية سهمية محفوفة الزاوية قليلا ، كاملة ، عديمة الزغب في وجهيها ، ومغبرة فقط من الأسفل  
وفها أعصاب جانبية شبكية ، والأزهار صغيرة ، مهيأة بيئة عناقيد الخ . وقال داود : هو شجر يشبه شجر  
الجوز إلا أنه سبط ، ويحمل ثمرا كعناقيد الحبة الخضراء ، وورقه كورق الجوز ناعم دقيق (التذكرة ج ٢  
ص ٥٩ طبع بولاق) .

- (١) عن رائحة القلب الدسم . وأجوده ما أصفر وذكت رائحته ولم يكن فيه زعازة .  
 ويلي الصندل الأصفر الصندل الأبيض ، الطيب الرّيح ، الذي هو من جنس  
 المقاصيرى ، لا يخالفه إلا بالياض ؛ وبعده الصندل الأبيض الذي يضرب لونه  
 الى السمرة ، وهو الجورى السبط ، الصاب العود ، الذي يجلب من الجور ، وهو  
 صندل صلب سبط ، ضعيف الرائحة ، وله رائحة طيبة ، إلا أنها دون رائحة  
 ما قبله . ويلي الجورى صنفان : أحدهما أصفر فيه زعازة وطيب ؛ والاخر  
 يضرب في لونه الى الحمرة ، وفيه أيضا زعازة ريح وحدة ، وما لونه منهما الى الصفرة  
 فإنه يسمى "الساوس" ؛ وقيل : "الكاوس" ، وقد تفتق بهما الدوائر ؛ ويدخلان  
 في المثلثات والبخورات ، وبعدهما صندل جعد الشعرة ، لا سبابة له ، اذا شقق  
 كان جعدا كتجميع خشب الزيتون ؛ وهو اذكى أصناف الصندل ، ولا يستعمل  
 فى شيء سوى البخورات والمثلثات ؛ وبعده الصندل الأحمر الشديدا الحمرة ؛ ويستعمل  
 لتبريد الأورام الحارة ؛ وهو حسن اللون ، ثقيل الوزن ، لا رائحة له ولا خاصية  
 غير تحليل الأورام الحارة ، ويؤخذ منه المنجورات والمنحروطات ، كالدوى ، والعائد  
 (٢)

(١) انظر الكلام على معنى الزعازة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣

(٢) كذا ورد هذان المثلثان اللذان تحت هذا الرّم فى (١) و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف  
 وصبح الأعتى ج ٢ ص ١٣٩ ، ولم تقف عليهما فيما راجعنا من الكتب الأخرى .

(٣) تفتق بخفيف البناء وتشدبدا ، أى تسخرج رائحة الدوائر بهما . يقال : «تفتق الطيب بغيره»  
 اذا أدخلت غيره عليه لاستخراج رائحته .

(٤) يريد بالمثلثات : أنواعا من الند المثلث الذى سبأى ذكره وكيفية عمله فى الباب السابع من القسم

الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤

(٥) العائد . جمع عبدة ، وهى الحقة يجبل فيها طيب الرجل والعروس وأدهانها .

وأدوات الشطرنج ومهاريك النرد وأشباه ذلك ؛ ويُتخذ ذلك من الأبيض فيما يحتاج إلى لونين . والصندل الأحمر أيضا يُحكّ على الحجارة الخشنة بالماء ، ويُطلى به على الأورام الحارة كما ذكرنا ، وعلى الماشرا<sup>(٢)</sup> ، وعلى كلّ موضع من الجسد تظهر فيه حمرة دموية ، وعلى النقرس<sup>(٣)</sup> الحاد المتولد من فساد الدم في بدء العلة ، ليقوى العضو

(١) المهاريك ، هي هذه القطع المدوّرة التي يلعب بها النرد ، وينقلها المتلاعبان من مكان إلى

مكان ؛ واحدا ماهرة ، ولم تنطق به العرب ؛ قال محاسن الشواء في غلام يلعب بالنرد :

يالبنتى ماهرة لم يزل يبعث بي في الأخذ والرد

(المعرب والدخيل للذئ) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة . وذكر

صاحب (مطالع البدرج ١ ص ٧٥) أن أزدشير بن بابك أول ملوك القرمز الأخيرة هو الذي وضع

النرد ، ولذلك قيل الردشير ؛ وضعه مثالا للدين وأهلها ، فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة .

والمهاريك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر ؛ والفصوص مثل الأفلاك ؛ وربما مثل قلبها ودورائها ، والنقطة

فيها بعدد الكواكب السيارة ، كل وجهين منها سبعة : "الشش" ويقابله "اليك" و"البنج" ويقابله

"الدر" و"الجهار" ويقابله "الناء" وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر ؛ والجهار

قارة له وتارة عايشه ؛ وهو يصرف المهاريك على ما جاءت به النقوش ، لكنه إذا كان عنده حسن نظر

عرف كيف يتأتى وكيف يتخيل على الغالب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص . اهـ .

وكذلك في صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) الماشرا : لفظ سرياني ، معناه الورم الحادث من دم وصفراء مجموعين في أى موضع كان . وقد

يطلق على الورم الفلغموني الحادث في الوجه والرأس ، أو الحادث في جوهر الدماغ . وأطلقه بعض الأطباء

على الورم الصفراوي الصرف الحادث في الكبد ، لكنه قد خص في عرف الطب بورم الوجه وربما يكون

حادثا من الدم والصفراء .

(٣) النقرس بالكسر : وجع في مفاصل مقدم القدم ؛ لاسيما الإبهام ، يحدث منه ورم لمواد تنصب

فيها . وقال الأوربيون : هو وجع المفاصل ؛ ويسمى داء الملوك ؛ ويكون مصحوبا بتنبه القناة الهضمية .

وقال القيصوني : إنه وجع ورم يحدثان في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام ؛ وهو

الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس (أى باليونانية) ومن

هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل . وقال الشيخ : إن النقرس قد يتبدى من الأصابع من

الإبهام ، وقد يتبدى من العقب ، وقد يبدأ من أسفل القدم ، وقد يبدأ من جانب ثم يعم ، وربما صعد

إلى الفخذ ، وقد تنورم .

وَيَمْنَعُ مِنْ أَنْصَابِ الْمَادَّةِ إِلَيْهِ . قَالَ التِّيمِيُّ : وَبَعْدَ الصَّنَدَلِ الْأَحْمَرِ صِنْفٌ يُعْرَفُ  
بِالنَّجَارِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ خَشَبٌ صُلْبٌ لَا رَائِحَةَ لَهُ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَإِنَّمَا  
يُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَنْجُورَاتُ وَالْمَخْرُوطَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَذَلِكَ لِصَلَابَتِهِ وَرِزَانَتِهِ . قَالَ :  
وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الصَّنَدَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا يُؤْتَى بِهَا مِنْ سُمْفَالَةِ الْهِنْدِ .

فَالْأَصْفَرُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ الْمَقَاصِيرِيُّ يَدْخُلُ فِي طَيِّبِ النِّسَاءِ الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ .  
وَفِي الْبَرْمِكِيَّاتِ وَالْمُنَاشَاتِ وَالذُّرَائِرِ ، وَيُتَّخَذُ مِنْهُ قِلَائِدٌ ، وَيَدْخُلُ فِي الْأَدْوِيَةِ  
وَفِي ضِمَادَاتِ الْكَبِدِ وَالْمَعِدَةِ ، وَهُوَ بَارِدٌ مُنَشِّفٌ مُحَلِّلٌ لِلْأُورَامِ .

---

(١) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ بفتح أوله وتشديد ثانيه ، نسبة إلى النجار ، وأن يقرأ بكسر الأول  
وتخفيف الثاني ، نسبة إلى النجارة .



## الباب الخامس من القسم الخامس من ألفن الرابع في السَّنْبِلُ الْهِنْدِيُّ وَأَصْنَافِهِ وَالْقَرْنَقُلُ وَجَوْهَرُهُ

فَأَمَّا السَّنْبِلُ الْهِنْدِيُّ <sup>(١)</sup> — فقد قال أحمد بن أبي يعقوب : السَّنْبِلُ أَصْنَافٌ ،  
وَأَجْوَدُهُ الْعَصَافِيرُ الْأَلْوَانُ ، الْمُسَلَّلُ ، وَالْمُسَلَّلُ هُوَ الَّذِي قَدْ نُقِيَ مِنْ زَغَبِهِ  
وَمُسِّحَ مِنْهُ ، وَبَقِيَ عَصَافِيرٌ مَجْرَدَةٌ ، وَإِذَا أَمْسَكَ الْإِنْسَانُ بِكَفِّهِ سَاعَةً ثُمَّ أَشْتَمَهُ كَانَتْ  
رَائِحَتُهُ كَرَائِحَةِ التَّنَاحِ أَوْ نَحْوَهَا ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ أَصْفَرُ كَثِيرُ <sup>(٢)</sup>  
الْبَيَاضِ وَالشَّمَطِ ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ . ثُمَّ أَدْنَاهُ ، وَهُوَ دِقَاقٌ مِنَ  
السَّنْبِلِ وَجَلَالٌ ، لَيْسَ مِمَّا يَدْخُلُ فِي جِيدِ الْعِطْرِ .

وَأَمَّا أَصْلُهُ <sup>(٣)</sup> — فَهُوَ حَشِيشَةٌ تَنْبُتُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ ، وَبِلَدِ الثَّبَتِ أَيْضًا .  
وَقِيلَ : إِنَّهَا تَنْبُتُ فِي أَوْدِيَةِ الْهِنْدِ كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ ، ثُمَّ تَجِفُّ فَيَأْتِي قَوْمٌ فَيَحْصِدُونَهُ  
وَيَجْعَلُونَهُ . وَقِيلَ : إِنَّ الْأَوْدِيَةَ الَّتِي يَنْبُتُ فِيهَا هَذَا السَّنْبِلُ كَثِيرَةُ الْأَفَاعِي .  
وَلَيْسَ يَأْتِيهَا أَحَدٌ إِلَّا وَفِي رِجْلِهِ خُفٌّ طَوِيلٌ غَلِيظٌ مُنْعَلٌ بِالْخَشَبِ أَوْ الْحَدِيدِ .

(١) قد سبق الكلام على أصناف السَّنْبِلِ وتوضيح أوصافها في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من

هذا السفر ، فأنظرها . وتزيد هنا ما ذكره صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٤٣ من أن اسم السَّنْبِلِ

بالفرنسية : ( أسبيك ) ؛ وقد يقال : سبيك ، أى سنبل ؛ وهما اسمان مأخوذان من سبيكا ، أى سنبل

بسبب هيئة أزهاره التي هي على شكل سنابل ؛ ويقال لهذا النوع : الخزامى المذكرة ؛ والخزامى الكبيرة ؛

ثم ذكر بعد كلام طويل أن أطباء العرب يطلقون لفظ السَّنْبِلِ على كل نخل رقيق خشن الخ .

(٢) في المكتبة الجغرافية : « أحر » الجزء السابع صفحة ٢٦٨ طبع ليدن .

(٣) تقدم الكلام على الثبت في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر ، فأنظرها .

قالوا : وتلك الأفاعى ذوات قرون فيها السمّ القاتل الذى يقال له : (البيش) ؛  
 فيقال : إنه من قرون الأفاعى . وقال قوم من أهل العلم : إنه نبات ينبت تلك<sup>(١)</sup>  
 الأودية ؛ وهو ضربان : ضرب خلتجى ، يضرب فى لونه إلى الصفرة ، وهو أفضل ؛  
 وضرب آخر يضرب إلى السواد ، وهم يعرفونه فيتوقّفونه ؛ وربما جهله بعضهم<sup>(٢)</sup>  
 فأت عند مسّه ، سيما إن كانت يده قد عيرقت ، أو هى رطبة . وقد كان بمض  
 الخلفاء يأمر بأن يؤكل بالمرأكب التى تأتى من بلد الهند إلى الأبلّة وغيرها من الفرض  
 من يكشف السنبّل ويعتبره ، فيخرج منه البيش ، فيؤخذ بكلبتين من حديد  
 وليس يمسّه أحد إلا مات لوقته ، فكان يجمع ذلك فى وعاء ويلقى فى البحر .

- (١) ذكر صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ١٢٧ فى الكلام على هذا النبات السّمى الذى يقال له :  
 « البيش » أن اسمه أقونيطن ؛ أو أقونيظ ، ونابيل بفتح الباء الموحدة ، و (طورا)  
 بضم الطاء ، وأقونيظ نابيل ؛ وقولوشون . ولفظ أقونيظ ممناه صغرى ، لأن أنواع هذا النبات تسكن  
 الجبال العالية . واسمه نابيل ؛ آت من نابوس ، ومعناه اللقت ، لأن جذر هذا النبات يشبه اللقت  
 الصغير ؛ ولذا كان الغلط فيه خطرا ، لأن هذا الجذر هو الذى توجد فيه بالأكثر قوة النبات . واسمه  
 باللسان النباتى : « أقونيطن نابيلوس » ؛ ثم ذكر بعد كلام طويل أن هذا النوع ينبت فى الأماكن  
 الرطبة المظلمة ، والمراعى المرتفعة بالجبال بأوربا وغيرها ، واستنبت فى البساتين بجمال أزهاره الزرق  
 البنفسجية الكبيرة التى تخرج فى مايو ويونيو الخ . وقال داود : البيش نبت مشهور هندي وصيني ، يكون  
 يكابل وهلاهل وأطراف السند ، بطول إلى ذراع ، عريض الأوراق ، سبط ، له بزر كالشبت وزهر  
 أسمانجوني ، يدرك بآب ، أعنى مسرى ؛ و.ه. ملتوكالا كيل يسمى قرون السنبّل لوجوده معه ؛ ومنه صنوبرى  
 الشكل ، صغير إلى الصفرة ، يحك بنفسجيا ؛ ومنه ما يشبه القسط ، شديد السواد (التذكرة ج ١ ص ١٢٦  
 طبع بولاق) . وقال الفيضونى : البيش نبات كالزنجبيل رطبا ويابس ، يعلو عن الأرض قدر ذراع  
 وردفه كورق الخس والهندبا . الخ (قاموس الأطباء) .

(٢) « سيما » ؛ أى لاسيما ، لحذف « لا » للعلم بها وهى مرادة ، لكن هذا الحذف قليل (الناج)

مادة « سوا » .

وأما القرنفُلُّ <sup>(١)</sup> وجوهرُهُ — فقال أحمد بن أبي يعقوب : القرنفُلُّ كلُّه  
 جنس واحد، وأفضله وأجوده الزَّهر، القويُّ اليابسُ الجافُّ الذكيُّ، الحَرِيفُ الطَّعم  
 الحلوُّ الرَّائحةُ؛ ومنه الزَّهر، ومنه الثمر؛ والزَّهر منه هو ما صَغُرَ وكان مشاكلاً لِعِيدان  
 فروعِ الخَرْبِقِ <sup>(٢)</sup> الأَسودِ في المَنَظَر. والثمر منه ما غَلُظَ وشاكَلَ نوى الثَّمَر، أو عِجْم  
 الزَّيتون. وقيل : هو ثمرُ شَجَرٍ عَظَامٍ <sup>(٣)</sup> يُشَبِّه شَجَرَ السَّدر. وقال آخرون : يشبه شَجَرَ

(١) في المادة الطيبة ج ٢ ص ٢٢٨ أن اسم القرنفل بالافرنجية « جيرفل » ونباته « جيرفلير »  
 وباللسان النباتي « ريفيلوس أروماتيكوس » أو « أروما طيقوس »

(٢) الخربق : نبات ورقه كلسان الحمل ؛ ومنه أبيض وأسود (القاموس) . وفي (معجم أسماء النبات  
 صفحة ٩٢) أن الأبيض منه يسمى : بقلة الرماة ، وخائق الذئب ، وقاتل الذئب ؛ وأن اسم الأسود منه  
 بالهندية « شيرنج » و « شيرنجشير » . وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ٣٨٥ في الخربق  
 الأسود الذي نحن بصدده أنه بالافرنجية « ابلورنوار » . وباللسان النباتي (ايلوروس نجرا) . وقال  
 في صفاته النباتية : إن ساقه التي هي الجذر في الحقيقة أرضية أفقية لحمية كأنها مفصلية ، فيها آثار واضحة لقاعدة  
 أوراق ، وهي متفرعة ، وبهضاء من الباطن ، وسوداء من الظاهر ، وتولد منها ألياف كثيرة اسطوانية  
 لحمية قطنية ؛ وتخرج من محال مختلفة من سمها شروش جذرية بسيطة لحمية لونها أصفر مسمر . ثم تصير سوداء  
 إذا جفت ؛ والأوراق تخرج مباشرة من الساق ، وكأنها كلها جذرية ذئبية ملساء ، مقطعة الى سبعة فصوص  
 أرثمانية عميقة سهمية ، تنتهي مريما بنقطة دقيقة ، وهي جلدية ، خالية من الزغب ، مسننة تسنينا  
 منشاريا في جزئها العلوي الخ . والذئبيات اسطوانية محمرة ، طولها من ثيراطين الى ستة ... .. وحوامل  
 الأزهار تسلسل كالذئبيات ، وهي اسطوانية ، محمرة مثلها ؛ وتحمل زهرة أو زهرتين كبيرتين ورديتين  
 محولتين الخ ما أورده من كلام طويل فراجع .

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث في وصف هذا الشجر أنه شجر من أطف راجل نباتات الأماكن  
 المحترقة من الشمس بأرض الهند ، وشكله غالبا كمخروط ؛ ويكون أخضر دائما ، ومزينا بكثير من أزهار  
 جميلة وردية ؛ وتنتشر من أزهاره رائحة عطرية مقبولة جدا ، قوية النفوذ ، تبقى محفوظة الى تمام  
 جفافها الخ . انظر المادة الطيبة ج ٣ ص ٢٢٨ .

الأُترج . وقال آخرون : هو ثمر شجر ورقه الساذج<sup>(١)</sup> الهندى ، وأستدلوا على ذلك بما فى طعم الساذج من القرنفلية . قال : ويحب من بلاد سفالة الهند وأقاصيها ؛ وله بالمواضع التى هو بها روائح ذكية ساطعة الطيب جدا ، حتى إنهم يسمون أماكن القرنفل : «ريح الجنة» ، لذلك رائحته . وهو حار يابس ، لطيف غواص ، مقو للقلب نافع لبعض الأكباد التى فيها عفونة ، قاطع للغثيان المولد من الرطوبة والقيء الكائن من التخممة والهيضة<sup>(٢)</sup> ؛ وإذا دق مع التفاح الشامى وأعتصر مائه مع شئ من قلوب النعناع وأعطى الوصب نفعه ؛ وقطع عنه الغثيان والقيء ؛ وهو يطيب النكهة ؛ والدكر منه — وهو الزهر — أقوى من فعل الأثى . قال : وقد يصعد منه ماء يفوق فى الطيب ماء الورد ، ويدخل فى كثير من مكسبات الطيب والذرائر ، وفى كثير

(١) من أسماء الساذج أيضا (مالبرون) (ومالبرن) ، وهو الرومى منه . واسم الهندى منه «مايهستان» ؛ ويسمى أيضا بالعرج البرى (معجم أسماء النبات ص ٤٩) . وقال داود : هو ثبت يقوم على خطوط شعرية تطول قدر الماء ، كالبتشين بمصر ؛ وموضعه منافع بالهند إذا جفت أشعلت بالنار فثبتت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء ؛ وهى سبعة لاخطوط فيها دون سائر الأوراق ؛ ولذا يسمى ساذجا ؛ وأجوده القوى الرائحة ، الضارب إلى السواد . ومنه نوع يسمى الرومى ، له عروق دقاق كالزنب ، يكون بباب المندب وما يليه ، لا بالروم ؛ وإنما هو لقب ؛ وهذا هو الذى ينظم فى الخطوط ، لا الهندى ؛ ويدرك الساذج بمسرى وقوت ؛ وتبقى قوته ثلاثين سنة .

(٢) الهيضة : حركة من المواد الفاسدة غير المنهضة إلى الانفصال من طريق المعى ، راجعات إلى من البدن على حدة ، فيحدث إسهال وقىء معا . وقيل : هى أن يصيب الإنسان منقوص وكرب يحدث بعدهما قىء وإسهال . وقال الأوربيون : هى قىء وإسهال يحدثان فجأة ؛ ويتكرران كثيرا ؛ وكل منهما من مادة خضراء أو بيضاء أو حمراء أو مخاطية أو صفراوية ، ويصحبها ألم شديد فى المعدة ؛ وتقطع وتقل مؤلم فى القلب ؛ وإغماء ، وفى الغالب اعتقالات فى الأطراف (الشذور الذهبية)

(٣) المكسبات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالنكليس (مستدرك الناج) والكليس بكسر فسكون : الصاروج ، أى النورة وأخلاطها . وفى مفاتيح العلوم ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس . أن يجعل جسد فى كيزان مطبقة ، ويجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق .



من ألمعاجين الكبار والأدوية، وفي عاقبة طيب النساء، وفي اللخاخ<sup>(١)</sup> والخمرات كلها .  
وقال محمد بن العباس المسكي<sup>(٢)</sup> : رأيت قوما ببغداد يدورون على الصيارفة يشترون  
منهم الدنانير المروانية التي أمر بضرها عبد الملك بن مروان، وعلى سيكتها : "الله  
أحمد" ، فسألته عن ذلك، فذكروا أنها تُحمل في البحر في أيكاس قد كُتب على كل  
كيس منها اسم صاحبه ووزنه ، فإذا صاروا بالقرب من جزيرة عظيمة بناحية  
سفالة الهند وضعوا الأناجر<sup>(٣)</sup> ، وشدوا المراكب ناحية<sup>(٤)</sup> ، وركبوا قوارب ومعههم تلك  
الأيكاس وأنطاع<sup>(٥)</sup> قد كُتب على كل نطع منها اسم صاحبه أيضا ، فيخرجون إلى  
موضع من تلك الجزيرة ، فيبسط كل واحد منهم نطعه ، ويحمل كيسه فوق النطع  
منطى ببعض النطع ، حتى إذا فعل ذلك جماعتهم ، وعادوا إلى القوارب ، ورجعوا  
إلى المراكب آخر النهار ، باتوا ليلتهم تلك في مراكبهم ، ثم غدوا في القوارب  
إلى الجزيرة ، فيجدون فوق كل نطع من أنطاعهم من القرنفل بحسب ماله من

(١) اللخاخ : جمع خلخة ، وهي ضروب من الطيب . « وقد أورد القيصوني في قاموسه صفة نوع  
منها ، وهي أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل ، ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أراق ، ويسحق  
الجميع ، ويعجن بدهن السوسن ، ويعمل في حمام ، ويجربعود جيد يوما وليلة ، ويرد ، ويضاف إليه  
صندل نصف أوقية ، ومسك وعنبر من كل واحد مثقال ، ويخلط الجميع جيدا ، ويحفظ في إناء زجاج  
مسدود الرأس لوقت الحاجة .

(٢) في كلتا النسختين : « الحشكي » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك  
في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) في كلتا النسختين : « طبعوا » ؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق فيما راجعناه  
من كتب اللغة والكتب المؤلفة في الألفاظ العامة والدخيلة .

(٤) الأناجر : مراسي السفن ، واحده « أنجر » معرب « لنكر » بالفارسية ، والكاف مشوبة بالميم ؛  
وهو خشبات يخالف بينها وبين رومها ، وتشد أوصاطها في موضع واحد ، ثم يفرع بينها الرصاص المذاب  
فصير كصخرة ، وروم الخشب ناتئة تشد بها الحبال ، وترسل في الماء ، إذا رست وست السفينة فأقامت .

آمال ، ولا يجدون الأيكاس ؛ فإن رضى القوم بما وجدوا من القرنفل على أنطااعهم أخذوه ، ومن لم يرض منهم تركه وعاد إلى مركبه ، ثم يعود في اليوم الثاني فيجد كيسه بحاله ، ولا يرى للقرنفل أثرا ، ولا تقع عين أحد من التجار على أحد ممن هو في تلك الجزيرة ، ولا يقفون على موضع القرنفل ولا على شجره . وهذه الحكاية شبيهة بما ذكرناه في أمر العود . قال النيسابى : وقد كان وقع إلى ذكر هذا بعينه ؛ وزعم الذى أخبرنى : أنهم قديما كانوا يجدون أيكاسهم مع القرنفل على الأنطااع بحالها ، فكان الرجل إن اختار القرنفل حملة وترك الكيس ، وإن اختار آمال أخذته وترك القرنفل ، إلى أن غدر التجار بهم في بعض السنين ، فحملوا آمال والقرنفل ، وأنقطع جلب القرنفل سنين كثيرة ، وغلا حتى لم يقدر عليه ، ثم عادوا ولزموا العدل مع أهل الجزيرة ، فصاروا عند ذلك لا يجدون فوق الأنطااع غير القرنفل . فإن رضوا به حملوه ، وإن سخطوا تركوه ليلتهم ، ثم عادوا في اليوم الثاني فوجدوا أموالهم . وهذه الحكاية نحو ما قدمناه في العود .

## الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع في القُسط<sup>(١)</sup> وأصنافه

ويقال فيه : الكُتبت بالكاف والتاء ، بدل القاف والطاء ؛ وقد تكررت الأحاديث الصحيحة النبوية — على قائلها أفضل الصلاة والسلام — بمنافعه وما فيه من الأشفية ؛ فمنها ما رواه البخاري بسنده عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة ؓ — وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم — أنها قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بأبن لي قد علق عليه من

(١٦)

(١) ذكر أطباء العرب أن القسط اسم يوناني . وقيل : سرياني . وذكر ميرة من الأوربيين عن قولوس أن اسم قسط عند الأوربيين آت من اللغة العربية ؛ فن المحتمل أن الأوربيين قد أخذوا هذا اللفظ من كتب العرب ونسبوه إليهم ؛ والعرب أخذوه من اليونانيين أو السريانيين ؛ ولكن يبعد ذلك أن الأطباء الأوربيين أدرى بلغة اليونانيين ؛ لأنهم ملزمون بتعلم هذه اللغة ؛ فلو كان القسط يونانيا لعلموه ؛ وإذن فيجوز أنه سرياني وأخذه العرب عن السريانيين ، وأخذه الأوربيون عن العرب . والقسط يسمى باللسان النباقي الأوربي ، « قسطوس » . انظر المادة الطيبة ج ٢ ص ٣٨٥

(٢) يقال فيه أيضا : الكسط ، والكشط ؛ قاله أبو عمرو ( التاج مادة قسط ) ؛ ويقال فيه أيضا : « الكسد » بالكاف والدال ( إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٥٠ ) .

(٣) أم قيس ، يقال : إن اسمها آمنة ( إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٥٠ في باب ذات الجنب ) .  
(٤) في ( إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٤٦ في باب الدرد ) : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي ( باب ذات الجنب ص ٤٥٠ ) « عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محصن الأسدي ... أخبرته أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٥) في رواية لأبي ذر : « علقته » أي رفعت حنكه بامبعها فقجرت الدم . والمهزة في علقته للإزالة ، أي أزالته الآفة عنه ( إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٥٠ في باب ذات الجنب ) .  
(٦) في رواية لأبي ذر « عنه » ( إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٤٦ في باب الدرد ) .

(١١) العُدرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " اتقوا الله ، على ما تدغرون أولادكم بهذه  
(٢) (٣)  
(٤) الأعلاق ، عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية ، منها ذات الجنب " .  
يريد الكُست ، يعنى القُسط .

وللقُسط أصناف ذكرها محمد بن أحمد التيمي في جيب العروس فقال :  
منه ما يُجلب من بلاد الحبشة ؛ ومنه البحري الذي يسمى الجلود ؛ وأجوده الأبيض .  
الرقيق القشرة الذي هو كأمثال الأصابع وأكبر ، والمشقق اليابس . ويقال : إنهم  
ياكلونه في بلادهم رطباً . وقال محمد بن العباس المسكي : أخبرني بعض البحريين  
أنه يكون في جبال الماهات ، ينبت في شقوق الصخور وأعلى الجبال ؛ ويقال

(١) العُدرة : رجع الخلق من الدم ، وذلك الموضع أيضاً يسمى عُدرة ، وهو قريب من اللهاة  
ويقال : « عُدرة » مبنياً للجهول : هاج به رجع الخلق . وقيل : العُدرة ، هي قرعة تخرج في الحرم الذي بين  
الخلق والأنف ، تعرض للصبيان عند طلوع العُدرة ، (كواكب تطلع في الحز) فتعتمد المرأة إلى خرفة فتفتلها  
فتلا شديداً ، وتدخلها في أنفه ، فتظن ذلك الموضع فينجز منه دم أسود وبها أقرحه ، وذلك العلق يسمى  
« الدغر » ، وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه ملاقا كالعود .

(٢) « على ما » بآيات ألف ما الاستهامة المجرورة ؛ وهو قليل . وفي رواية لأبي ذر : « علام »  
بإسقاطها (إرشاد الساري) .

(٣) في رواية للمحمي والمستلي : « تدغرون أولادكن » ، وهي المواقعة لما في (ب) أي تنمزن  
بأصابعكن خلق أولادكن . وقد تقدم ما يفيد معنى الدغر أيضاً في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة  
في الكلام على معنى العُدرة ، فانظرها .

(٤) قال ابن الأثير : الصواب كسر الهمزة ، مصدر « أعلق » (إرشاد الساري ج ٨ ص ٤٥٠  
وروى في صفحة ٤٤٦ في (باب الدود) : « العلق » بكسر العين المهملة . وضبطه في (التنقيح) بفتحها .  
(٥) في كلتا النسختين : « الحشكي » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك في الحاشية  
رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) الماهات بالهاء ، هي (ماهان) بالتون ، وهي مدينة (بكرمان) ، بينها وبين (السيرجان) — مدينة  
كرمان — مرحلتان ، وبينها وبين (خبيص) خمس مراحل ؛ والعرب تسميها (الماهات) بصيغة جمع  
المؤنث ؛ قال القعقاع بن عمرو .

جدعت على الماهات آنف فارس \* بكل فتى من صلب فارس خادر



له [الكى] ويؤكل<sup>(١)</sup> ، غير أنه ردى ، الجوهر ، اذا جف لا تكون له صلابة ، ويشبه أصله أصل الكرفس الجبلي<sup>(٢)</sup> ، وكذلك ورقه يشبه ورق الكرفس الجبلي أيضا . قال المسكني : فلما بصرت إلى الجبل جربت ذلك فوجدته كما قال ، ورأيت كثيرا في جبال أبهر وزنجان<sup>(٣)</sup> . قال التيمي<sup>(٤)</sup> : ومن القسط الحلو أيضا صنف آخر غليظ الرائحة يسمى القرقل<sup>(٥)</sup> ، ليس بطائل ، ويدخل في الدخن .

واقا القسط المتر — وهو الهندي — فيجلب من أرض الهند ، وأجوده ما أبيض ورزق ، ومن الهندي صنف يضرب إلى السواد لا خير فيه . قال : ومن المتر نوع يسمى القرقل<sup>(٦)</sup> ، ليس بطائل . وهذا النوع من القسط والذي يضرب إلى السواد أدناه وأسقطه ثمنا وقيمة . والقسط المتر الأبيض يدخل في كثير من الأدوية والمعاجين الكبار ، ومنه يعمل دهن القسط ، ويشرب فيشفع به من أوجاع الجنين والخواصر ويدز البول ويفتح سدد الكبد ، وهو حار يابس قوي الحرارة [واليبس] .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) وقد أثبتنا ما عن (ب) المنسوب خطأها إلى المؤلف ؛ وقد وردت هكذا بالكاف والياء ، ولم نجد هذا الاسم فيما راجعناه من كتب النبات الكثيرة التي بين أيدينا . ولا في كتب اللغة .

(٢) في (١) : « ويولد » وهو تحريف .  
(٣) أبهر : مدينة بين قزوین وزنجان من نواحي الجبل ، ومنها إلى قزوین اثنا عشر فرسخا ؛ ومنها إلى زنجان خمسة عشر فرسخا (تقويم البلدان صفحة ١٩ ؛ طبع أوربا) .  
(٤) زنجان : أقصى مدن الجبال في الشمال ، وجنوبها مدينة أبهر . قال في اللباب : زنجان مدينة على حدة أذربيجان من بلاد الجبل .

(٥) الدخن ، جمع دخنة بالضم ، وهي بخور تدخن به الثياب والبيوت ، قاله القيصوني . وفي (الحكم) أنها شبه ذريرة تدخن بها الثياب أو البيت .  
(٦) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

## السابع السابع من القسم الخامس من الفن الرابع في عمل الغوالى والنُدود<sup>(١)</sup>

أما عملُ الغوالى — فقد قال الزهراوى في كتابه : والغاية ينقسم عملها<sup>(٢)</sup>  
إلى ثلاثة أقسام : الأول في الوقت الذي تُعمل فيه ، والثاني الآلة التي تصلح أن  
تُعمل فيها ، والثالث كيفية عملها .

فأما الوقت الذي يصلح أن تُعمل فيه — فوجه السحر قبل طلوع  
الشمس ، لاغتدال الهواء فيه ، وإن وافق أن يكون فصل الربيع فهو أفضل  
ويُتَوَقَّ أن يكون حالة وقت هبوب الرياح ، بل في وقت سكونه .

وأما الآلات التي تصلح لعملها وتُحقِّق أجزائها فيها —  
فأفضل ما يُحقِّق المسك في هاوٍ ذهب خالص ، أو صلاية زجاج ، يفهر زجاج ، وأن  
يذاب الغنبر في تحارة من حجر ، أو في مذهب من حجر أسود ، أو زجاج ، أو في مذهب  
ذهب ، أو فضة ممهوية بالذهب ، ويرفع في إناء من ذهب أو زجاج .

(١) تقدم الكلام على أول من عمل الغاية وسبب تسميتها في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا  
السفر ، فانظرها .

(٢) الزهراوى ، هو خلف بن عباس ، كان طيبا فاضلا ، خيرا بالأدوية المفردة والمركبة ، جيد  
العلاج ، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب ، وأفضلها كتابه الكبير المعروف (بالزهراوى) ؛ وله من  
الكتب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) ؛ وهو أكبر تصانيفه وأشهرها ، وهو كتاب تام في معناه  
(عبون الأنبا ج ٢ ص ٥٢) .

وأما كيفية عملها [وأخذ<sup>(١)</sup>] أجزائها — فهو أن يأخذ من المسك الجيد أوقية فيسحقه برفق لثلاث يمتدق من شدة السحق، ثم ينخله بمنخل شعير صفيق<sup>(٢)</sup> وإن أمكن نخله من غير سحق فهو أجود، ثم يأخذ من العنبر الطيب نصف أوقية فيذوبه في مدهن على أطف ما يكون من النار، فإذا كاد يذوب قطر عليه شيئا من دهن البان المطيب، ثم يتركه بعد أن يذوب، ويعتبره بأنامله، فإن كان فيه رمل أخرجه، ثم يلقى عليه المسك في الصلابة، ويحذر أن يكون العنبر حارًا فإن حرارته تفسد المسك، ثم يسحق الجميع في الصلابة برفق حتى يمتزج العنبر بالمسك، ويجردهما بصفيحة ذهب لطيفة، ولا يجردهما بنحاس ولا بحديد فإنهما يفسدانهما، ثم يرفع الغالية بالبان على حسب ما يحب من رقتها أو ثخنها، وليس للبان حد يوقف عنده، وإن أراد أن يجعل المسك مثل العنبر أو دونه فعل. هذا ما ذكره الزهرائوي في الغالية. وقد ذكر محمد بن أحمد التميمي في كتابه المترجم (بجيب العروس) في باب الغوالي كثيرا منها، نذكر من ذلك ما كان يعمل للخلفاء والملوك والأكابر.

فمن ذلك غالية من غوالي الخلفاء عن أحمد بن أبي يعقوب: يؤخذ من المسك الثبتي النادر مائة مثقال، يسحق بعد تنقيته من أكراسه وشعره، ويُنخل بعد السحق بالحرير الصيني الصفيق، ويعاد سحقه ونخله، ويكرر حتى يصير كالنبار،

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب)؛ والذي في (أ) «وأجر» بالجيم والراء؛ وهو تحريف.

(٢) في (أ) «صفيق»؛ وهو تحريف.

(٣) «يكرر»، أي يكرر ذلك؛ وبهذا الاعتبار ما غله أفراد الضمير مع أن السباق يقتضي تذكير.

- ثم يؤخذ تور مكي<sup>(١)</sup> أو زبدية صيني<sup>(٢)</sup>، فيجعل في أيهما حضر من البان أبلحيد النادر  
 قدر الكفاية، ويقطع فيه من العنبر الشحري الأزرق الدسيم نحسون مثقالاً  
 وترفع الزبدية بما فيها من البان والعنبر على نار خفيفة لينة لا دخان لها ولا رائحة  
 فتفسده، ويحرك بملقعة من ذهب أو فضة حتى يذوب العنبر، ثم ينزله عن  
 النار، فإذا فتر طرح المسك فيه، ويضرب باليد ضرباً جيداً حتى يصير جزءاً  
 واحداً، ثم يرفع ذلك في إناء من الذهب أو الفضة، وليكن ضيق الرأس ليتمكن  
 تصميمه، أو في برنية زجاج نظيفة، ويسد رأسها بصمامة حرير صيني محشوة  
 بالقطن، لئلا يتصاعد ريحها. قال: فهذه أجود الفوالى كلها، وإن جعل العنبر  
 نظير المسك فلا بأس. وهذه الغالية المتساوى فيها المسك والعنبر كانت تعمل  
 لحيد الطوسي<sup>(٣)</sup>، وكانت تعجب المأمون جداً، وكانت هذه الغالية تعمل  
 لأم جعفر، إلا أنهم كانوا يضيفون إلى البان نظير ربعة من<sup>(٤)</sup> دهن الزنبق

(١) التور: إناء من صفراء وجارة كالإجانة؛ قيل: هو عربي؛ وقيل: دخيل.

(٢) كذا ضبط صاحب التاج في مستدركه الزبدية بالكسر، وقال: «هي صحيفة من نخار، والجمع  
 الزبادى» اهـ ولم يذكر وجه النسبة في هذا اللفظ، ويتعد نسبتها إلى زبد اللبن لأنه بالضم، إلا أن يكون  
 لفظ الزبدية من كلام العامة؛ ولم ينب عليه صاحب التاج لشهرته؛ وإذن فتصح نسبتها إلى زبد اللبن، لأن  
 العامة ينطقونه بالكسر.

(٣) الأمير حميد الطوسي هو ابن عبد الحميد، وكنيته أبو غانم. وفي النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٠  
 الطبعة الأولى أنه كان من كبار قواد المأمون، وكان جباراً، وفيه قوة وبطش وإقدام؛ وكان المأمون  
 يندبه للهمات. وكانت وفاته يوم عيد الفطر ستة عشر ومائتين.

(٤) في قاموس الأطباء أن الزنبق هو الياسمين الأبيض. قال الأزهري: وأهل العراق يقولون  
 لدهن الياسمين: دهن الزنبق. وفي المادة الطبية ج ٢ ص ١٧٠ أن اسم الزنبق باللسان الأفرنجي  
 «ليلاس قون»، وهو من القنبلة الياسمينية. قال: والنوع المقصود لنا (أي من أنواع الزنبق) شجيرة جميلة  
 استنبت بكثرة في بساتين أوروبا؛ وأصلها من فارس وبلاد المشرق بالنسبة لأوروبا، وهي تملو من عشر =



(١) الرصافي النيسابوري ؛ وكانوا يصنعون هذه الغالية لمحمد بن سليمان ، إلا أنهم كانوا يجعلون مع البان والزنبق شيئا من دهن البلسان الخالص ؛ وكانوا أيضا يصنعون لأم جعفر غالية يسمونها غالية العنبر ، وذلك أنهم يجعلون لكل ثلاثة أجزاء من المسك عشرة أجزاء من العنبر ، وترتيب عملها كما تقدم .

### (٣) غالية حجاجية تسمى الساهرية

يؤخذ من المسك التبي عشرة مثاقيل ، ومن العنبر عشرة مثاقيل ، ومن العود الهندى المسحوق مثقال واحد ، ومن الزعفران مثقال واحد ؛ فيحل العنبر بدهن البان الكوفى الجيد ودهن الزنبق النيسابورى ، فإذا ذاب العنبر ينزل عن النار

= أقدم إلى اثني عشر بل أكثر ، والأوراق متعابلة ذنبية ؛ فلية الشكل ، حادة كاملة جدا ، عديمة الزغب من وجهها ؛ والأزهار بنفسجية زاهية جدا بحيث صارت أنموذجا لذلك اللون ؛ فيقال : لون اليبلاس أى الزنبق ؛ وتتكون من تلك الأزهار عناقيد ذليخة الوسط ، دبقية الطرفين ، مخروطية ، مركبة من عدد كثير من أزهار ملززة ، وتنتشر منها راحمة ذكية جدا ، ومن الأصناف ما يكون محمرا الأزهار ، ومنها ما أزهاره مبيضة ، نقية جدا ، وكذلك الأوراق قد يقع فيها اختلاف من البياض إلى الصفرة الخ .

(١) فى كلتا النسختين « الرصاصى » ؛ وهو تصحيف . والرصاصى : نسبة إلى الرصافة ،

وهى ضيعة بنيسابور .

(٢) البلسان : شجر ينبت بحاجم بحاجم الریحان ، ثم يتعاطم حتى يكون كشجر البطم إذا أحسنت تربته ، ويؤذيه ما يؤذى الإنسان من الحر والبرد والعطش والري . فينبغى تديره بحسب الزمان . وأول ما نبت بعين شمس ؛ من قرى مصر ؛ والنصارى تعظمه ، ويدخل عند البطارقة والرهبان (داود) . وفى القاموس وشرحه أنه شجر صنوبر كشجر الحناء ، كثير الورق ، يصرب إلى البياض ، شبه بالسذاب فى الرائحة ، لا ينبت إلا بعين شمس ظاهر القاهرة . قال الشارح : وهى المطرية . ثم قال نقلا عن شيخه : وهذا غريب ، بل المعروف المشهور أن أكثر وجوده ببلاد الحجاز بين الحرمين وينبع ، ويجلب منها لجميع الآفاق . وقال صاحب المتناج : دهنه أقوى من حبه ، وحبه أقوى من عوده ، وأجود عوده الأماص الأمير الحاد الطيب الرائحة .

(٣) سميت هذه الغالية بالساهرية ، لأنه يسهر فى عملها ونحو يدها .

وَيُتْرَكُ حَتَّى يَفْتَرَّ؛ ثُمَّ يُلْقَى الْمِسْكُ الْمَسْحُوقُ الْمَنْخُولُ وَالْعُودُ وَالزَّعْفَرَانُ عَلَيْهِ  
 وَيُضْرَبُ ضَرْبًا جَيِّدًا مُحْكَمًا، وَرَبْمَا تُنْتَقِ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَافُورِ، وَيُرْفَعُ فِي ظَرْفٍ  
 وَيُسَدُّ رَأْسُهُ كَمَا تَقْدَمُ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

غَالِيَةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ — وَهِيَ غَالِيَةُ صَفَرَاءَ

يُؤْخَذُ مِنَ السَّنْبُلِ الْمُصَافِيرِ وَزَنْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، وَمِنَ الصَّنَدَلِ الْمُقَاصِيرِيِّ  
 ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ، وَمِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ الْجَيِّدِ أَوْقِيَانِ، وَتُدَقُّ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، وَتُخَلُّ  
 بِحَرِيرَةٍ، وَيَنْعَمُ سَبْخُهَا بَعْدَ النَّخْلِ، وَتُلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ الْقُمِيِّ الْمُطْلَحُونَ أَوْقِيَةٌ  
 مَنخُولَةٌ بِحَرِيرَةٍ، وَيُخَلَطُ جَمِيعُ ذَلِكَ، ثُمَّ يُؤْخَذُ الزَّيْبُ الطَّائِفِيُّ وَالْمَرْزَنْجُوشُ الرُّطْبُ

(١) «يَضْرَبُ» بِنَدَ كَبِيرِ الصَّبِيرِ، أَيْ يَضْرَبُ ذَلِكَ.

(٢) «نَتَقُ» أَخْخَ أَيْ اسْتَخْرَجَ رِيحَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَافُورِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَخْلُطُ بِهِ.

(٣) تَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَى السَّنْبُلِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٤ مِنْ صَفْحَةِ ٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ فَانْظُرْهَا وَأَنْظُرِ الْبَابَ  
 الْخَامِسَ مِنَ الْقِسْمِ الْخَامِسِ مِنَ الْفَنِّ الرَّابِعِ أَيْضًا ص ٤٣.

(٤) الْمُقَاصِيرِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى بَلَدٍ بِالْهِنْدِ يُقَالُ لَهَا : «مُقَاصِيرٍ» أَنْظُرْ ص ٣٩ ص ٥ مِنْ هَذَا  
 السَّفَرِ.

(٥) الْقُمِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى «قَمٍ» بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ؛ وَهِيَ مَدِينَةٌ مُسْتَحْدَثَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ لَا أَمْرَ  
 لَهَا عَاجِمٌ فِيهَا؛ وَأَوَّلُ مَنْ مَصَرَهَا طَلْحَةُ بْنُ أَحْوَسٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَمِنْهَا إِلَى الرِّيِّ مَفَازَةٌ سَبْعَةٌ، وَفِي وَسْطِ هَذِهِ  
 الْمَفَازَةِ حَصْنٌ عَظِيمٌ عَادِي يُقَالُ لَهُ : كَرْدَشِيرٌ؛ وَمِنْهَا إِلَى الرِّيِّ أَحَدُ وَعِشْرُونَ فَرَسِيًّا، وَمِنْهَا إِلَى نَاشَانَ  
 سِتَّةَ عَشَرَ فَرَسِيًّا. وَقَالَ يَاقُوتٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى نَاشَانَ : إِنَّ بَيْنَ نَاشَانَ وَبَيْنَهَا اثْنَيْ عَشَرَ فَرَسِيًّا، وَقَالَ الْمُهَلَّبِيُّ :  
 «قَمٍ» فِي مَرَجٍ تَقْدِيرُ سَعَةِ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ فِي مِثْلِهَا، ثُمَّ تَفْضِي إِلَى جِبَالِهَا، أَوْ هِيَ مِنْ بِلَادِ الْجِبَلِ أَوْ مَلْخَصَا  
 مِنْ (مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ) وَ(تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ).

(٦) الْمَرْزَنْجُوشُ، يُقَالُ لَهُ أَيْضًا «الْمَرْدَفُوشُ» وَ«الْمَرْدَكُوشُ»، وَمَعْنَاهُ، آذَانُ الْفَارِ، وَهِيَ  
 الْمَعْرُوفَةُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَصْرِ بِالْمَرْدَفُوشِ، وَهِيَ أَسْمَاءُ فَارْسِيَّةٌ؛ وَاسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ «مَمْسَقٌ» وَ«عَبْقَرٌ» بِأَلِفٍ  
 وَ«عَنْقَرٌ» بِزَيْنٍ، وَقَدْ يُسَمَّى حَبَقُ الْقَمِيِّ، وَاسْمُهُ بِالْفَرَنْجِيَّةِ مَرْجُولِينُ، وَبِاللُّسَانِ النَّبَاتِيُّ، أَوْ رَجَانُومٌ =

(١) والنَّامُ الرُّطْبُ ، فُتْنَعُ الثَّلَاثَةُ لَيْسَةً فِي مَاءٍ وَثُمَرَسٍ وَتُصَفَّى وَتُعْجَنُ بِهَا الْأَخْلَاطُ  
أَوْ تُعْجَنُ بِطَلَاءٍ عَتِيقٍ عَجْنًا جَيِّدًا ، وَتُلَصَّقُ فِي بَاطِيَةٍ (٢) وَتُجَرَّ بِاللِّدِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَتُقَلَّبُ  
كُلَّ سَبْعٍ تَجْذِيراتٍ مَرَّةً ، ثُمَّ يُؤْخَذُ لَهَا مِنَ السُّكِّ الْمَثْلُثِ (٣) أَوِ الْمُنْصَفِ خَمْسَةَ عَشَرَ مَثْقَلًا  
فُتْسَحَقَ سَحْقًا جَيِّدًا ، وَتُخَلَّ بِمِجْرَةٍ ، وَيُؤْخَذُ نَصْفُ السُّكِّ (٤) وَتُعْجَنُ بِهِ وَهُوَ رَطْبٌ

== مرجورانا ، وسكانه الطبيعية بلاد المشرق ، واستنبت في بساتين أروبا ، وهو من الرياحين التي تزرع  
في البيوت وغيرها ، دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة ، يخلف بزرا كالريحان ، طيب الرائحة . وقال  
ديسقوريدوس : هو نبات كثير الأغصان ، ينسبط على الأرض في نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب أ  
ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٥٨٥ ، وتذكرة داود ج ٢ ص ١٥٥ ومفردات ابن البيطار ج ٤

ص ١٤٤

(١) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٥٩١ أن اسم النمام بالافرنجية  
( سربوايت ) و يقال ( شرفوايت ) وباللسان النباتي ( تيموس مريبيلوم ) أو ( مرفيلوم ) أو ( مرفولوم ) وكلها  
بكسر السين وسكون الراء ، ومعناها الزاحف ... .. وتقل عن أطباء العرب أن النمام هو السيسنبر  
وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني ( سيسنبريون ) ومعنى نماما السطوع رائحته ، وكأنه يتم برائحته على نفسه .  
قال : ونقلوا عن ديسقوريدوس أنه صنفان : بستاني ، في رائحته شيء من رائحة المرزنجوش ، ويدب  
على الأرض ، ويضرب فيها عروقاً كثيرة ، ومنه برى ليس يدب في نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان  
دقاق مملوءة ورقاً كورق السذاب ، غير أنه أطول وأصلب ، وله زهر حريف المذاق ، تفوح منه رائحة  
طيبة جداً ، وهو أقوى من البستاني وأصلح في أعمال الطب . ثم ذكر من صفاته النباتية أنه نبات  
صغير منفرد ، وساقه خشبية قليلة في القاعدة متفرعة ، وطول فروعها من خمسة قرار يبط إلى ستة  
وهي قائمة على الأرض ، زغبية قليلاً ، مربعة ، قائمة في جزئها العلوي ، والأوراق صغيرة متقابلة ، متفرجة  
الزاوية ، كاملة ، ضيقة من الأسفل بحيث يتكون منها نوع ذئب ، وهي خالية من الزغب ... ..  
ثم قال : ويكثر هذا النبات في الغابات الجافة وبلون الأودية والطرق ، وغير ذلك ، واستنبت بالبساتين الخ .

(٢) الباطية : الحفنة الكبيرة ( منهاج الدكان ص ١٤٥ طبع بولاق ) . قيل : إن هذا اللفظ معرب .

وقال الأزهري : الباطية من الزجاج عقيمة ، تملأ من الشراب ، وتوضع بين الشرب يعرفون منها ويشربون .

(٣) السك بالضم : طيب يتخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً بالماء ، ويعرك شديداً ، ويمسح

بدهن الخيري ملسلاً يلصق بالآفة ، ويرك ليلة ثم يسحق المسك ، ويقامه ، ويرك شديداً ، ويقصر

و يترك يومين ، ثم يثقب بمسلة ، ويغفم في خيط قنب ، ويرك ستة ، وكلها عتق طامست رائحته ( القاموس ) .

(١١) ثم يُقرص ويُترك ثلاثة أيام في الظل ، ولا يديه من الشمس ، فإذا جفَّ يُسحق في صلاية ، ويُخل بجزيرة ؛ ثم يذاب له من العنبر الأزرق أوقية بيان الغالية المرتفع الجيد ، وتلقى عليه بقية السرك وتلك الأخلاط ، ويُضرب ؛ ثم تلقى عليه أوقية ونصف من المسك التبي المسحوق المنخول بالجزيرة ، ويُضرب فيه بالأصابع حتى يختلط ، ثم يُوعى ، ويُحكَّم سدّه كما تقدم .

### صفة غالية أخرى من كتاب محمد بن العباس

يؤخذ من العود الهندي الجيد المطحون المنخول عشرة دراهم ، فيجعل في قدح ويصب عليه ماء ورد ، ويُسحق به ، ويُسقى ماء الورد ثلاث مرات ، ثم يؤخذ من سك المسك خمسة عشر درهما ، تُسحق ، ويُخل ، وتلقى على العود المحلول بماء الورد ، ويُسحقان جميعا حتى ينفى ماء الورد ، ويُسقيانه ، ثم يُسقيان ثلاث مرات حتى يصيرا كالماء ، ثم يُخل العنبر بدهن البان ، ويلقى عليه العود والمسك بعد أن يُنزل عن النار ، ويحرك بعود ، ولا يحرك بجزيرة ولا ظهر ، فإذا

== وقال القهيري : السك أنواع : منه ما يتخذ من الأملج ، ومنه ما يتخذ من العنبر والبليج ، ومنه ما يتخذ من الرامك والمسك ، وهو سك المسك ، وهو أن يضاف إلى كل رطل من الرامك مثقال من المسك ، وهو أفضلها . ثم ذكر بعد ذلك صفة السك المتخذ من العنبر والبليج . وقال في الشذور الذهبية والمنهاج المنير : السك أنواع ، وهو أن تؤخذ عصارة الأملج وعصارة العنبر والبليج الأخضر ، فإن عجن بالمسك فهو سك المسك ، وهو الرامك ، وإن عجن بجلود الأناغ فهو سك الجلود ؛ وإن عجن بماء قيقع الأناغ فهو سك الماء ؛ وإن عجن بقطع الجلود مطلقا بعد سحقها فهو سك الأكراش ؛ وسبأى الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمله في الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ ص ٥

(١) « يقرص » بكسر الضمير في هذا اللفظ وبا بعده من الألفاظ ، أي يقرص ذلك ، كما هو ظاهر .



أَخْلَطَ رُدَّ إِلَى الصَّلَاةِ وَنُحِقَ حَتَّى يَصِيرَ كَالْعَلَكِ ، ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمِسْكِ الْمَسْحُوقِ بِحَسَبِ مَا يَرِيدُهُ صَاحِبُهُ .

(١١) غَالِيَةٌ مَتَوَسِّطَةٌ نَسَبَهَا التَّمِيمِيُّ إِلَى كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَصْرِيِّ  
يُؤْخَذُ مِنَ الْمِسْكِ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ ، وَمِنَ الْعَنْبَرِ الْأَزْرَقِ مِثْقَالٌ ، وَمِنَ سَكِّ الْمِسْكِ الْمُرْتَفِعِ<sup>(٢)</sup>  
مِثْقَالَانِ ، وَمِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ مِثْقَالَانِ ، وَمِنَ الْبَانِ الْغَالِيَةِ ثَلَاثُ أَوْاقٍ ؛ يُحَلَّ الْعَنْبَرُ  
فِي الْبَانِ بِنَارٍ لَبَنَةٍ ، وَيُنْعَمُ تَحْتَهُ الْعُودُ وَالْمِسْكِ وَالسُّكُّ<sup>(٣)</sup> ، وَتُخْلَطُ ، وَتُلْقَى عَلَى الْعَنْبَرِ الْمَحْلُولِ  
وَهُوَ فَاتِرٌ ، وَتُضْرَبُ ضَرْبًا جَيِّدًا حَتَّى تَسْتَوِيَ .

(٢) غَالِيَةٌ تَسْمَى السَّاهِرِيَّةَ خَتَمَ بِهَا التَّمِيمِيُّ بَابَ الْغَوَالِي

وَقَالَ فِيهَا : مِنْ أَحَبِّ أَنْ يُحَلَّهَا بِالْبَانِ فَهِيَ غَالِيَةٌ لَا بَعْدَهَا ؛ وَمِنْ تَطْيِبٍ بِهَا  
يَابِسَةٌ بِمَاءِ الْوَرْدِ فَهِيَ أَطْيَبُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَسْوَحات . ١٠

وصفة عملها ، أن يؤخذ من المسك الثبتي مِثْقَالٌ ، ومن السُّكِّ المثلث مِثْقَالَانِ  
ومن العود الهندي ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ ، ومن العنبر الشَّحْرِيَّ مِثْقَالٌ ؛ يُسَحَقُ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهَا بِمِفْرَدِهِ سَحَقًا نَاعِمًا ، وَيُنْخَلَّ بِحَرِيرَةٍ ، إِلَّا الْعَنْبَرَ فَإِنَّهُ يُقْرَضُ ، وَيُحَلَّ فِي تَوْرِ<sup>(٤)</sup> مِنْ

(١) فِي (١) «الْبَصْرِي» بِالْبَاءِ ؛ وَهُوَ تَحْسِرُوفٌ ؛ وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنْ «ب» الْمَكْتُوبَةِ بِخَطِ الْمُؤَلِّفِ  
وَهُوَ الْمَوَافِقُ لَنَا (فِي إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي) ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ زُرَّانَ الْمَصْرِيُّ الطَّيِّبُ ١٥  
كَانَ عَالِمًا مَصْرِيًّا فِي أَوَانِهِ فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَعْرَبَةِ فِي وَسْطِ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ ؛ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَدُودِ سَنَةِ  
سِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(٢) تَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَى سَكِّ الْمِسْكِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٥٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

(٣) تَقْدَمُ سَبَبُ التَّسْمِيَةِ بِالسَّاهِرِيَّةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٥٥ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

(٤) النَّوْرُ : إِنَاءٌ صَغِيرٌ يَشْرَبُ فِيهِ . ٢٠

خجارة، أو في زبدية صينية<sup>(١)</sup>؛ ثم يُلقَى عليه العودُ والسُّكّ، ويُخلَطَان به خلطاً جيداً ويُعمل ذلك على الصَّلاية؛ فإذا برَّدَ وجمدُ سُحِقَ ويُخل بخريرة، ويضاف إليه المسك المسحوق، ويُسحَق ذلك جميعاً، ويرفع؛ فمن أراد أن يستعمل ذلك غالباً يحلّ المثقال منه في مثقال من دهن البان المفستر، ومن أراد أن يستعمله مسوحاً يحلّه بماء الورد.

وأما عمل الندود — فقد ذكر التيميُّ منها أنواعاً كثيرة؛ فمنها الند المستعيني كان يصنع للمستعين بالله العباسي. قال: يؤخذ من العود الهندي خمسون مثقالاً ومثله من المسك الثبتي، ومن العنبر الشحري الأزرق الدميم خمسون ومائة مثقال ومن الكافور الرياحي<sup>(٢)</sup> ثلاثة مثاقيل؛ يُسحَق العودُ والمسكُ والكافور سحقاً ناعماً كل واحد منها بمفرده، ويُخلّ المسك بالخريرة، ويحلّ العنبر في عباسية صينية<sup>(٣)</sup> أو في برام، ويلقى المسحوق عليه بعد أن يتزل عن النار، ويُعجن به عجناً جيداً

(١) تقدّم الكلام على معنى الزبدية في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٤ من هذا الجزء، فانظرها.

(٢) سمي هذا الصنف من الكافور بالرياحي، لتصادمه مع الريح، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢

ص ١١٦ طبع بولاق. ويجوز أن يقرأ «الرياحي» بالباء الموحدة، نسبة إلى ملك يقال له: (رياح) وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤ الطبعة الأولى.

(٣) يريد بالعباسية آنية صغيرة؛ ولعل العباسيين كانوا يستعملونها فنسبت إليهم.

(٤) استعمل المؤلف البرام هنا مفرداً، أي بمعنى البرمة بالغم، وهو استعمال عامي معروف؛

والذي وجدناه في كتب اللغة أن البرام جمع برمة لا مفرد

ثم يُمَدَّ على الرِّخامة ، ويقطَّع شواير<sup>(١)</sup> ، ويصَفُّ على مُنْخَلٍ حَتَّى يَجِفَّ  
ويُرْفَع . قال :

وأما النَّدَّ الذي أجمع النَّاسُ عليه ، فهو أن يؤخذ من العُود الجيد  
خمسون مثقالاً ، ومِثْلُهُ من المِسْك التَّيَّبِيّ<sup>(٢)</sup> ، ويُجَلَّ لذلك من العنبر الهندي أو الشَّحْرِيّ  
مائة مثقال وثلاثة مثاقيل ، ويُعَجَّن بالمسك ، ويمدَّ شواير<sup>(٣)</sup> ، ويخفَّف ، ويرفع .

### صنعة نَدٍّ آخر

قال التَّيْمِيّ ، تركبهُ لأبي سعيد يانس الفارسيّ ، بخاء غايّة في الجُودَة ؛ يؤخذ  
من العُود الهنديّ القامرونيّ أو العُود القماريّ عشرة<sup>(٤)</sup> مثاقيل ، ومن المِسْك التَّيَّبِيّ المُنَقَّى<sup>(٥)</sup>  
من أكراشه وشعره عشرون مثقالاً ، يُسَحَقُ كُلُّ واحد منهما بمفرده ، ويُخَلَّ بحريّة صينيّة  
ثم يُجمَعان على الصَّلَاية ، ويضاف إليهما من الكافور الفنصوريّ<sup>(٦)</sup> مثقال واحد ، ويُجَلَّ

(١) الشواير : القطع المستطيلة الدقاق ، واحده شابر وشابورة ؛ وهو لفظ عبري ، كما أخبرنا  
بذلك من يوثق به في علم هذه اللغة ؛ ويؤيد هذا التفسير قول داود في الند : « ويقطع فتائل دقاقا »  
(الذكرة ج ٢ ص ٢٠٨ طبع بولاق) وقول المؤلف بعد في هذه الصفحة : « ويمدَّ شواير » ، فان تعبيره  
بالمَدِّ يقتضي أن الشواير هي قطع مستطيلة .

(٢) تقدم الكلام على العود القامروني وعلى القامرون المنسوب اليه هذا الصنف من العود في ص ٢٦  
من هذا السفر ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٣) تقدم الكلام على العود القماري وعلى قمار المنسوب اليها هذا الصنف وأوصاف هذا العود  
في صفحة ٢٨ من هذا السفر ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ .

(٤) الفنصوري : نسبة الى فنصور . ذكر أبو الفداء في (تقويم اللدان ص ٣٦٩ طبع أورما)

أنها مدينة في جنوبي جزيرة جاوة . ونقل ابن البطار عن المسعودي في الكلام على الكافور ما يعيد أن  
فنصور هي جزيرة مرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) . وفي (المنهج المنير) صمن الكلام  
على الكافور أنه يقال فنصور بالفاء والنون ، ويقصور بالقاف والباء ، وكذلك ورد بالقاف والباء  
في قاموس الأطباء .

لذلك من العنبر الشَّحْرَى<sup>(١)</sup> الأزرق ثلاثون مثقالا في تَوْرٍ شَجَرٍ أَوْ فِي عَبَاسِيَّةٍ صِينِيٍّ حَلَا  
لطيفا بنارٍ لينة، بعد أن يُقَرَّضَ العنبر لِيسرعَ انحلاله، وسبيل التَّوْرِ أن يُحْمَلَ على النار  
قبل أن يُلْقَى فيه العنبر، لِيَقْلَ مُكْثَ العنبر على النار، فإذا انحلَّ العنبر أَثْرَلْ عن النار  
وَأُلْقِيَ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْعُودُ وَالْكَافُورُ بعد إِنْعَامِ سَحْقِهَا<sup>(٢)</sup>، وَيُضْرَبُ ذَلِكَ مع العنبر في التَّوْرِ  
بِلَعْقَةٍ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ حَدِيدٍ ضَرْبًا جَيِّدًا حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعُهُ جِزَاءً وَاحِدًا، ثُمَّ تُبَلِّ سَكِّينَ  
وَيُمْسَحُ بِهَا مَا تَعَلَّقَ عَلَى الْمِلْعَقَةِ، وَيُوضَعُ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الرَّخَامِ مَلْسَاءَ قَدْ مُسِحَ وَجْهُهَا  
بِالْمَاءِ، وَتُبَلِّ الْيَدَ، وَيُؤْخَذُ بِهَا مِنَ الْمَعْجُونِ، وَيُقْتَلُ عَلَى الرَّخَامَةِ قَتْلًا مُتَسَاوِيًا  
وَيُقَطَّعُ شَوَاوِيرَ بِسَكِّينَ مَبْلُولَةٍ بِالْمَاءِ، عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْمَقَادِيرِ، وَإِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْرُدَ  
الْمَعْجُونُ فَيَجْمَدُ، جَعَلْتَ التَّوْرَ الَّذِي فِيهِ الْمَعْجُونُ عَلَى رَمَادٍ حَارٍّ.

١٠ صِفَةُ نَدِّ كَانَتْ بِنَانُ الْعِطَارَةِ تَصْنَعُهُ لِلوَائِقِ بِاللَّهِ

①

يُؤْخَذُ مِنَ الْعُودِ الْجَيِّدِ الْهِنْدِيِّ مِائَةٌ مِثْقَالًا، وَمِنْ سَكِّ الْمِسْكِ نَحْسُونِ مِثْقَالًا  
وَمِنْ الْمِسْكِ النَّبْتِيِّ ثَلَاثُونَ مِثْقَالًا، وَمِنْ الْكَافُورِ الرَّيَاحِيِّ<sup>(٣)</sup> تِسْعَةٌ مِثْقَالًا، يُسْحَقُ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى أَنْفِرَادِهِ سَحْقًا نَاعِمًا، ثُمَّ تُجْمَعُ كُلُّهَا عَلَى الصَّلَاةِ، وَتُسْحَقُ حَتَّى تَخْتَلِطَ

(١) الشَّحْرَى : نِسْبَةٌ إِلَى (الشَّحْرِ) ، وَهُوَ صَقَعَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ مِنْ فَاحِجَةِ الْهِنِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

١٤ هُوَ بَيْنَ عَدَنَ وَعُمَانَ ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الْعَنْبَرُ الشَّحْرَى ، لِأَنَّهُ يَوْجَدُ فِي سَوَاحِلِهِ .

(٢) فِي كَلَامِ الْأَمَلِينَ : « سَحَقَهُمْ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَقَوَاعِدُ اللَّغَةِ تَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَا .

(٣) ضَبَطَ هَذَا الْأِسْمَ فِي النُّسخَةِ الْمَكْتُوبَةِ بِخَطِ الْمُؤَلِّفِ بِضَمِّ الْبَاءِ ؛ وَلَمْ نَجِدْ مِنْ ذَكَرِ ضَبْطِهِ بِالْعِبَارَةِ  
فِيَا رَاجِعُنَا مِنْ الْكُتُبِ ؛ وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي بَيْنِ أَيْدِيْنَا مِنْ مَعْجَمَاتِ الْأَسْمَاءِ أَنَّ (بِنَانَ) بِالضَّمِّ : اسْمٌ لَعْدَةٍ مِنَ  
الرِّجَالِ ؛ وَلَمْ نَجِدْ مِنْ سَمِيَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ مِنْ أَسْمَائِهِنَّ : (بِنَانَةٌ) بِضَمِّ الْبَاءِ ، وَبِالْثَّاءِ فِي آخِرِهِ .

٢٠ (٤) تَقْدِيمُ الْكَلَامِ عَلَى السَّكِّ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٥٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

(٥) تَقْدِيمُ الْكَلَامِ عَلَى سَبَبِ تَسْمِيَةِ هَذَا الصَّنْفِ مِنَ الْكَافُورِ (بِالرَّيَاحِيِّ) فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ مِنْ

صَفْحَةِ ٦٠ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .



وتلتئم؛ ثم تؤخذ لها مائتا مثقال من العنبر الهندي أو الشحري<sup>(١)</sup> فيعمل في توريرام<sup>(٢)</sup> أو غضارة صيني<sup>(٣)</sup>؛ فاذا ذاب ينزل عن النار، وتلقى عليه المسحوقات، وتخلط به وتنعجن عجنا جيدا، ثم تعمل منه أقراص أو شواير<sup>(٤)</sup>، وزنت كل قطعة منها مثقال، وتجفف.

صفة ندد [آحر] كانت تصنعه لجعفر المتوكل على الله  
يؤخذ من العود الهندي القامروني<sup>(٦)</sup> عشرون مثقالا، ومن السك المثلث خمسة عشر مثقالا، ومن الكافور الرياحي مثقالان، ومن المسك التبي ستة مثاقيل، ومن السك الأصفر الطوامير<sup>(٧)</sup> مثقال واحد، ومن الزعفران الروذراوري<sup>(٨)</sup> المسحوق مثقال؛

(١) تقدم الكلام على الشعر المنسوب إليه هذا الصنف من العنبر في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الغضارة: القصعة الكبيرة، كما في أقرب الموارد، وتخذ من النضار، وهو الطين اللازب الأخضر الحمر. وقال في بحر الجواهر: إنها تطلق مل الإناء الصيني أيضا كما هنا.

(٣) صيني: صفة لموصوف محذوف، أي غضارة نخار صيني.

(٤) منه، أي من ذلك، وبهذا الأختار ما غله تكدير الضمير.

(٥) يريد بالشواير: الفتائل الدقاق، وقد تقدم توضيح ذلك بما فيه كفاية في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) تقدم الكلام على وجه تسمية هذا الصنف من العود بالقامروني في ص ٤٦ من هذا السفر فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا.

(٧) تقدم الكلام على السك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها؛ وانظر صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا.

(٨) الروذراوري: نسبة إلى (الروذراور)، وهي كورة (بنارند) من أعمال الجبال، مسيرة ثلاثة فراسخ، وهي مبيت الزعفران. وقال في تقويم البلدان ما نصه: وروذراور: مدينة خصبة صغيرة كثيرة المياه والثمار. وروذراور في الحقيقة اسم للريستاق، واسم للبلدة أيضا؛ وبها الزعفران الكثير الجيد. وقال في اللباب: وروذراور: بلدة بنواحي همدان.

يُسْحَقُ كُلُّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ ، ثُمَّ تُجْمَعُ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَتُسْحَقُ ، وَيُؤْخَذُ مِنَ الْعَنْبَرِ  
الْهِنْدِيِّ خَمْسُونَ مِثْقَالًا ، فَيُقَرَّضُ ، وَيَذَابُ فِي تَوْرَمَكِيٍّ ، وَتُخَلَطُ فِيهِ الْأَصْنَافُ فَهِيَ  
مَا تَقْدَمُ ، وَيَقْطَعُ شَوَايِرُ <sup>(١)</sup>

صفة الند الذي كانت أم الخليفة المقتدر بالله تصنعه ويُنَجَّرُ بِهِ <sup>(٢)</sup>

الكعبة وصخرة بيت المقدس في كل جمعة

يُؤْخَذُ مِنَ الْمِسْكِ الثُّبَيِّ الْمَلَقِيِّ مِنَ الْأَكْرَاشِ مِائَةٌ مِثْقَالًا ، يُسْحَقُ ، وَيُنْخَلُ  
وَيُحَلَّلُ لَهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الشَّجَرِيِّ ، وَيُنْزَلُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا قَرَأَ الْقِيَّ عَلَيْهِ الْمِسْكَ بِمُفْرَدِهِ مِنْ  
غَيْرِ عُودٍ وَلَا فِيرِهِ ، وَيُضْرَبُ ضَرْبًا جَيِّدًا ، ثُمَّ يُمَدَّدُ عَلَى الرَّخَامَةِ ، وَيَقْطَعُ شَوَايِرُ  
وَيُنَجَّرُ بِهِ . قَالَ التَّيْمِيُّ : كَانَ رَئِيسُ الْخَدَمِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَهْدِي إِلَى وَالِدِي مِنْ  
هَذَا النَّدِّ فَيُحَلِّهِ وَالِدِي بِالْبَانِ ، فَتَجِيءُ مِنْهُ غَالِيَةٌ لَا شَيْءَ أَطْيَبُ مِنْهَا .

صفة ند آخر عن أم أبيها بنت جعفر بن سليمان <sup>(٣)</sup>

— وهو الذي يسمى اللقيف الشريف — <sup>(٤)</sup>

قال التَّيْمِيُّ : وَلَا شَيْءَ فِي النَّدِّ أَرْفَعُ مِنْهُ — يُؤْخَذُ مِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ الْقَامِرُونِيِّ <sup>(٥)</sup>

(١) قد سبق بيان المراد بالشواير في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) في (١) : « المَعْنَد » ، وهو محريف ، اذ ليس من الخلفاء من لقب بالمتعمد بالله .

(٣) لم يرد في تاريخ الطبري ولا في تاريخ ابن الأثير ذكر أم أبيها بنت جعفر بن سليمان هذه ، والذي  
ورد فيما أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر .

(٤) اللقيف : المخلوط من جنسين فصاعداً .

(٥) تقدم الكلام على القامرون المنسوب إليه هذا الصنف من العود في صفحة ٢٦ من هذا السفر

فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا .

أوقية ، فيدق ويخل ، ويسحق على الصلابة ، ويؤخذ له من السك<sup>(١)</sup> المثلث نصف أوقية ، ومن المسك التبي<sup>(٢)</sup> المنقى من أكرشه ، المسحوق المنخول نصف أوقية ويجمع الجميع ، ويسحق على الصلابة ، ويؤخذ من العنبر الهندى الأزرق الدسيم أوقيتان ، ويقرض ويذاب فى تور على نار لينة نحو ما تقدم ، ثم يلقي عليه العود والسك<sup>(٣)</sup> والمسك ، ويعجن ذلك ، ويمد على صلابة ، ويقطع شواير ، ويحفف ويرفع . قال التميمي : أجمع العلماء بأمر العطر وأعمال الطيب أن السك إذا كان مثلثا فله فى الند معنى جيد ونجرة ، والبخور الذى يدخل فيه يكون له عبق فى الثياب ، سيما فى بلد مصر والبلاد المعروفة بالعن . قال : وملاك البخور كله جودة العنبر والمسك والعود والكافور والنار التى يتجر بها ، وألا يكون فى الفخيم شيء من الزهومة ، فإن ذلك يفسد البخور ، ويقطع رائحته . وبسط التميمي القول فى الندود ، وقد أوردنا منها ما فيه كفاية ، وهذه الندود كلها التى ذكرناها كانوا يصنعونها للبخور خاصة .

وأما الذى يصنع فى عصرنا هذا بالديار المصرية — فهو نادر إذا عني به يصباح للحمل والأذخار والبخور على النار ، وتعمل منه عتابر مختلفة الأشكال والمقادير ، من الأكر والوردات والشواير ، وغير ذلك ، وتظم قلائد

(١) تقدم الكلام على السك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا .

(٢) قد سبق بيان المراد بالشواير فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) سيما ، أى لا سيما ، حذف (لا) للعلم بها وهى مرادة ، لكن هذا الحذف قليل .

(٤) يريد بالعنبر : السدود ، وسيأتى فى ص ٦٦ من ١٢ من هذا السفر أن الند كان يسمى فى زمن المؤلف بالعنبر ، فاذا أطلق اسم العنبر كان الند هو المراد .

(٥) ذكره الأكر والوردات قبل الشواير فى أشكال قطع الند يزيد ما سبق فى تفسير الشواير من أنها القطع المستطيلة ، انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر .

(١) ومعاضد ووشاحات ومبيحا، وغير ذلك، ويجعلها الناس بين ثيابهم إذا لبسوها ويمشون بها، ويجلسون ويرقدون وهي لا تتغير ولا تتكسر، ويكسر بعض الأكرة<sup>(٢)</sup> منها أو الوردة أو الخرزة فتستعمل في البخور وغيره، وتبقى بقيتها في جملة العنبر المنظوم، ولا يضرها الكسر، ولا يفتت منها شيء البتة إلا إن قرض بالسِّن أو قُطع بالشفرة أو المديّة<sup>(٣)</sup>؛ وإذا طال مكثه صالِح وجاد وصلُب، وعَبِق رِيحُه على النار، إلا أنه متى اختلط بالبايمين ضَعُف رِيحُه؛ وإذا تَمَادَت عليه المَدَدُ وكثُر استعماله وأفسده العرق الردي، كُسِرَ وأُضِيفَ إليه شيء من العنبر الخام الشَّحْرَى وجُن به، ثم بالمسك المسحوق، وأعيد كما كان، أو على أي صفة أرادها صاحبُه فيجىء غايَةً في الجُودَة، وربما كان أجودَ وأنفعَ من الأول؛ وها نحن نذكر كيفية عمله ومفرداته ومقاديره؛ والله أعلم.

### ذكر كيفية عمل النَّدِّ في وقتنا هذا ومفرداته ومقاديره



والنَّدُّ في وقتنا هذا يسمَّى العنبر، فإذا أُطِيقَ عندهم اسمُ العنبر كان هو المراد؛ ويميّز العنبر الأصلي إذا أُريدَ بأن يقال فيه: العنبر الخام؛ وهذا النَّدُّ الذي يتداوله الناس في وقتنا هذا ثلاثة أنواع: فالنوع الأول المثلث، وهو أجودُها وأعطرُها؛

١٥ (١) المعضد والمعضدة: ما يلبس في العضد.

(٢) في كتب اللغة أن الأكرة لثية في الكرة التي يلعب بها، أي لثة مسترذلة.

(٣) العطف «بأر» في هذه العبارة يقتضى أن المديّة غير الشفرة؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أنهما واحد، فقد ورد في اللسان والمخصص وغيرهما تفسير المديّة بأنها الشفرة، ولم يفرقوا بينهما، وقالوا في الشفرة: إنها السكين العريضة العظيمة، إلا أن يحمل كلام المؤلف على أن المراد بالشفرة قطعة من الحديد تعرض وتحدّد؛ وهو من المعاني الواردة في كتب اللغة للشفرة؛ وبالمديّة السكين؛ وإذن فالمغايرة بينهما ظاهرة؛ أولّل «أى» الناطقة هنا محركة عن (أى) التفسيرية.



وصفة تركيبه ومقادير أجزائه أن يؤخذ له من العنبر الجيد الشَّحْرَى<sup>(١)</sup> الرزين الدَّسِم جزء، ونظيره من العود الهندي الجيد، ونظيره أيضا من المسك الثَّقِي، ويُجعل العود بُرَايَةً أَجْزَاءً صَغَارًا، ثم يُقَلَّى على نار لينة، ويُطَحَن بعد ذلك طحنا ناعما ويُسَحَق المسك بعد تنقيته مما لعله فيه من شعر أو غيره، ثم يُقَرَض العنبر صغارا ويوضع في قَدْرٍ يرام لطيفة شبه رأس الخُوْذَةِ<sup>(٢)</sup> على نار فَحْمٍ لينة حتى يحتر، ويلقى ذلك العنبر الخام في القدر، ويحرك بملقعة من البحاس مدورة الرأس، ثقيلة، لها ساعد فاذا ذاب العنبر يلقى عليه العود المطحون شيئا بعد شيء، ويحرك حتى يختلطا ويصيرا جزءا واحدا، ويُجَعَل العنبر والعود فتائل، ويُقَسَّم المسك على نسبة تلك الفتائل، وتُجَنَّب به عجننا جيدا على حجر يَمْنَى مُعَدَّ لذلك حتى تختلط به، ثم يقطع ويُجَعَل أَكْرًا بِحَسَب ما يريد، ويرفع. وهذا أجود ما يُصَنَع من أنواع الند في وقتنا هذا، إلا أنه يكون لنا لا يكاد يُسْتَعْمَل لِلْبَاسِ<sup>(٣)</sup>، بل يُجَمَل في الجيوب ويختر به، ويُشَمَّ، ويوضع بين الثياب، ونحو ذلك.

وأما النوع الثاني — وهو المعتدل — فأجزاؤه أن يؤخذ من العنبر الخام أجليد عشرة مثاقيل، ومن الند العتيق الجيد عشرة مثاقيل، ومن العود الجيد المطحون عشرون مثقالا، ويؤخذ لذلك من المسك الجيد ما أحب المستعمل ويركب على ما ندكره<sup>(٤)</sup>.

(١) تقدّم الكلام على (الشحر) المنسوب إليه هذا الصنف من العنبر في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الخوذة: المغفر يلبس في الحرب، وهي فارسية معربة.

(٣) يريد بهذه العبارة أنه لا يتخذ منه فلاند ولا معاضد ولا رشاحات، كما يتخذ ذلك من الند السابق

في صفحة ٦٥ من هذا السفر، فانظره.

(٤) سيذكر المؤلف تركيب الند في صفحة ٦٨ من هذا السفر، فانظرها.

وأما النوع الثالث — وهو السوقي — فأجزؤه أن يؤخذ لكل عشرة  
مناقل من العنبر الخام عشرة مناقل من العنبر العتيق ، وثلاثون مثقالا من العود  
المطحون ومن المسك .

### ذكر صفة خلط أجزاء الند وتركيبه

- أول ذلك أن يضع القدر البرام<sup>(١)</sup> المعدة لذلك على نار فحيم لينة ، ويكون وضعه  
للقدر على جنبها ، ثم يكسر العنبر العتيق ويضعه في القدر ، فاذا سخن هرسه بالملقعة  
النحاس المعدة لذلك ، فاذا أنهرس ونعم رفعة من القدر الى وعاء آخر نظيف  
ثم يمسح القدر ، ويكسر العنبر الخام قطعاً صغيراً ، ويوضع في القدر على أثر السخونة  
ويحرك بالملقعة حتى يذوب ، ثم توضع القدر على النار ، ويلقى على العنبر من العود  
المطحون شيء بعد شيء الى أن يختلط بمضيه بعض ويصير جزءاً واحداً ، ثم يلقى  
عليه العنبر العتيق ، ويختلط بالملقعة حتى يختلط بهما<sup>(٢)</sup> ، ثم يصب على ذلك ماء  
ورد بقدر واعتدال ، ويحس بالإبهام والسبابة ، فإن قيل القتل أخذ منه  
شيئاً بعد شيء وقتله فتائل على الحجر ائتمنى المعدة لذلك ؛ فإذا صار جميعه فتائل  
— وهو القتل الأول — وضع القدر على النار ، ووضع بعض الفتائل فيها  
ويصب عليها ماء ورد بقدر ، ويعجنها عجناً جيداً ، ثم يعيدها على الحجر ، ويعجنها

(١) استعمل المؤلف البرام هنا بمعنى الفخار ، وهو استعمال عامي معروف عندنا في مصر وغيرها ؛  
والذي في كتب اللغة أن البرام جمع برمة بضم الباء ، لا اسم جنس . أما كون البرام وصفاً للقدر على أنه  
اسم جنس كما في هذه العبارة ، فقد ورد في كتب القواعد ما يفيد أن وصف الشيء بالجنس المصنوع منه ذلك  
الشيء ، مما عي غير شائع .

ر (٢) « بهما » ، أى بالعنبر والعود .

بالمسك حتى يختلط بها، بحيث لا يضع المسك على النار اللينة، فاذا اختلط المسك بها  
فلها فنائل، ثم يقطعها أجزاءً متساويةً على قدر ما يريد، ويضمه بأصابعه الثلاث :  
الإبهام والسبابة والوسطى حتى يدخل بعضه في بعض، ثم يدوره تدويراً جيداً في كفه  
حتى يندمج ويصطبغ، ثم ينخسه<sup>(١)</sup> بمسلة برفق، وينفثه بعد ذلك بالمشطاب<sup>(٢)</sup>  
المعد له، وإن كان ساذجاً دوره على الرحامة . هذه كيفية عمله وأجزاؤه؛ فإن نقص  
عن ذلك منعه من بيعه .

(١) يضمه، أى يضم ذلك؛ وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير في هذا اللفظ وما بعده من  
الألفاظ الآتية .

(٢) في (ب) « يطحب » ؛ وهو تحريف ؛ ويريد بالاصطحاب هنا ، انضمام بعضه الى بعض .

(٣) ينخسه ، أى يفرز جانبه بمسلة .

(٤) يريد بالمشطاب : قطعة من الخشب أو الجريد أو غيرها فيها شطب ، أى طرائق وخطوط بارزة

يطلع بها على العجين الطرى فتظهر تلك الشطب فيه .

## الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع في عمل الزامك والسك من الرامك والأدهان

فأما عمل الرامك والسك — فالرامك هو أصل السك الذي لا يمكن عمله إلا منه ، وصفة عمل الرامك على ما أورده محمد بن أحمد بن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم (يحيى العروس ورمان النورس) ، وقال : إنه استنبطه وديره برأيه — يشير إلى هذه الصفة التي نذكرها الآن ، وإلا فالرامك قديم ، نقله هو عن غيره ممن كان قبله — ؛ فقال التميمي في هذه النسخة <sup>(٢)</sup> : يُعمد إلى العفص المنقى الأبيض الجيد ، فيدق ويُنخل ، ويُعتق بعد طحنه سنة . قال : ومن الناس من يطبخه بالماء حتى ينشف الماء ، فيستغني بطبخه عن تعتيقه ، وإنما يراد تعتيقه ليسلّس وتذهب منه زعازرة العفصية وطعمها ، وطبيخه يفعل ذلك . قال : وتعتيقه أجود . قال : <sup>(٣)</sup> ثم يؤخذ لكل عشرة أرطال من العفص المنخول الملتقى خمسة أرطال من الزبيب العيونى المنقى من عيدانه ، ويؤخذ من البلح الحديث ما قد لُقط من تحت

- (١) ذكر داود أن الرامك يوناني ، وهو من تراكيب جالينوس ، نقل في كنه المونوق بها .
- (٢) يطلق عليها المطر لفظ النسخة كثيرا على الأخطا التي يركب منها بعض أنواع الطيب ؛ وهو إطلاق صحيح ، وعلة ذلك أن من عادتهم أن يكتبوا هذه الأخطا ومقاديرها وكيفية عملها في صحيفة لينقلها عنهم من أراد عمل ذلك الطيب . والنسخة في اللغة هي المكتوب المنقول منه ، أى الأصل المنتسخ منه .
- (٣) يريد بالزعازرة هنا : الحدة في الرائحة والطعم ؛ وهو استعمال جار على سبيل الاستعارة ، اذ الزعازرة في الأصل : الشراسة وسوء الخلق .
- (٤) في «ب» «العينونى» بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا . وعيونون قرية من قرى بيت المقدس ؛ وفي عبارة أخرى هي : قرية من وراء البنية من دون القلزم في طرف الشام . قال يعقوب : سمعت من يقول : هي عين أنا ، وهي بين الصلا ومدين ، على الساحل . وذكر ياقوت أن عينون كلمة عبرانية .



نخله بعد تضيجه ، ويحقف ، ويحكم تجفيفه ، ويترع نواه ، خمسة أرطال ، فينقع  
الزبيب والبلح في الشراب الرينحاني<sup>(١)</sup> يوما وليلة ، ومن لم ينقعهما في الشراب  
فلينقعهما في الميسوس<sup>(٢)</sup> الطيب ، أو في الماء القراح ، ثم يرفعان على النار ، فيغليان غليانا  
جيدا حتى ينضجا ، ولا تبقى فيهما قوة ، ويقتصر ماؤهما ، فتعجن به العشرة<sup>(٣)</sup>  
أرطال العفص المطحون المنخول عجنا جيدا حتى يصير مثل الحساء أو أرق منه  
ثم يرفع في طنجير نحاس غليظ على نار لينة ، فيطبخ وهو يحرك بإسطام حديد ، ولا يفتقر<sup>(٤)</sup>  
تحريكه ، ويحترز المتولى لطبخه ، بأن يتلم ، ويلف على يديه ورجليه ما يصونهما  
أن يقع عليهما من ذلك ، حتى إذا غلظ وصار أشقر أزيله عن النار . قال : ومن  
الناس من يضيف إليه وقت طبخه من عقيد العنب<sup>(٥)</sup> على كل عشرة أرطال رطلا  
واحدا مع ماء الزبيب وماء البلح ، ومنهم من يقتصر على ماؤها فقط ، فإذا آتتهى

(١) الشراب الرينحاني : نوع من الخمر ؛ قيل : هو الشراب الصرف ، الطيب الرائحة ؛ وفيل :  
هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة ، المتوسط القوام ، العطر الرائحة ، الطيب الطعم .

(٢) الميسوس : شراب طبخ فيه السوسن مع ماء الورد . ويقال له : الميسى . وقيل : هو مركب  
أحد أجزائه الثلث « يريد الند الثلث » قاله الهروي . وفي المنهج : انه شراب السوسن الأبيض .

(٣) كان الأصح أن يقول « عشرة أرطال العفص » بأسقاط أداة التعريف من اسم العدد  
فإن تعريف اسم العدد في مثل هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف إلى معدوده ، مذنب كوفي ضعيف  
قياسا واستعمالا ؛ أما بالقياس فلا ن تعريف المضاف بحصل المضاف إليه ، فلا مقتضى لتعريف  
المضاف باللام ، وأما الاستعمال فلا نهم قلوه عن قوم غير فصحاء ، والفصحاء على غير ، قاله الرضى  
في شرح الكافية .

(٤) الطنجير : معروف ؛ وهو من الألباط المعربة ، وفارسيته (باتيله) القاموس وشرحه .

(٥) الإسطام والسطام بالكسر : المسعار ؛ وهو حديدة منطوحة الطرف ، أى معرضة من  
طرفها ، تحرك بها النار وتسر .

(٦) عقيد العنب ، أى ما انمقد من عصيره .

(١) أَنزَلَهُ عَنِ النَّارِ، وَصَبَّهُ عَلَى بَوَارِيٍّ قَصَبٌ ، بَعْدَ أَنْ يَبْرُدَ، وَيُبَسَّطَ عَلَيْهَا بَسْطًا رَقِيقًا  
مُسْتَوِيًا بِشَيْءٍ قَدْ دُهِنَ بِدُهْنٍ خَيْرِيٍّ<sup>(٢)</sup>؛ ثُمَّ يُلَاقَى الْبَوَارِيُّ بَعْدَ جَفَافِهِ عَلَيْهَا فِي سَقْفِ  
بَيْتِ كَتِينٍ مِنَ الْغُبَارِ سَنَةً كَامِلَةً ، بِحَيْثُ يَصِلُ إِلَيْهَا مَهَبُ رِيحِ الشَّمَالِ ؛ فَهَذَا عَمَلُ  
الرَّامِكِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ السُّكِّ .

- فإذا أُحْبِبَتِ أَنْ تَصْنَعَ مِنْهُ سُكًّا فَأَقْلَعَ الرَّامِكُ عَنِ الْبَوَارِيِّ ، وَدُقَّ ، وَأَطْحَنَهُ  
طَاحِنًا نَاعِمًا ، وَأَسْقَاهُ أَمْزَاقَ الْأَفَاوِيهِ الَّتِي يُطْبَخُ بِهَا الْبَانُ ، وَسَنَذَكْرَهَا فِي فَصْلِ  
الْأَدِهَانِ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — ؛ وَإِذَا أُرِدَتْ ذَلِكَ تَجْمَعُ أَمْزَاقُ الْأَفَاوِيهِ بَعْدَ  
بَصْفِيَةِ الْبَانِ عَنْهَا ، وَغَسَلِهَا مِنْ دُهْنِيَةِ الْبَانِ ، وَسَلَقِهَا وَتَصْفِيَّتِهَا ، فَيُعْجَنَ بِهَا عَجْنًا  
جَيِّدًا كَمَا تُعْجَنُ أَوَّلًا بِمَاءِ الزَّبِيبِ وَالبَلَحِ ، وَتَرْفَعُهُ عَلَى النَّارِ وَأَنْتِ تَحْتَرِكُهُ دَائِمًا  
بِالْإِسْطَامِ تَحْرِيكًا جَيِّدًا ، وَقَدْ تَحَوَّزَتْ مِمَّا يَتَطَايَرُ مِنْهُ كَمَا تَقْدُمُ ، حَتَّى إِذَا شَرِبَ
- ١٠

(١) الْبَوَارِيُّ : الْخَصْرُ الْمَنْسُوجَةُ مِنَ الْقَصَبِ ، وَاحِدُهُ بَارِيٌّ وَبَارِيَّةٌ وَبَوْرِيٌّ وَبَوْرِيَّةٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ  
فِي جَمِيعِهَا ؛ وَهُوَ لَفْظٌ مَعْرُوبٌ .

- (٢) الْخَيْرِيُّ ، هُوَ النَّبَاتُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَشْتُورِ ، وَهُوَ الْخَزَامِيُّ ، كَمَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ . وَنَقَلَ ابْنُ الْبَيْطَارِ عَنْ  
دِسْفُورِيدُوسٍ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْخَيْرِيِّ أَنَّهُ نَبَاتٌ لَهُ زَهْرٌ مُخْتَلِفٌ ، بَعْضُهُ أَيْضٌ ، وَبَعْضُهُ فَرْفِيرِيٌّ ، وَبَعْضُهُ  
أَصْفَرٌ . وَذَكَرَ صَاحِبُ عَمْدَةِ الْمَحْتَاجِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَادَّةِ الطَّبِيعَةِ ج ٢ ص ٤٤١ : فَقَالَ عَنْ أَطْبَاءِ الْعَرَبِ أَنَّ  
الْخَيْرِيَّ اسْمُ يُونَانِيٍّ أَوْ بَنْطِيٍّ . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى اسْمِهِ بِالْأَفْرَنْجِيَّةِ : الْقَرَقُلُّ الْأَصْفَرُ ، أَوِ الْمَشْتُورُ الْأَصْفَرُ  
وَأَنَّهُ مَرِيعُ الْقَوَى ، فَرْنِي الثَّمَرِ ، يَخْتَوِي عَلَى أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ عَطَرِيَّةٍ مَرْبِئَةٍ لِلْبَسَاتِينِ . وَبِمَا قَالَهُ فِي الصِّفَاتِ  
النَّبَاتِيَّةِ لِلنَّوْعِ الْمَقْصُودِ مِنَ الْخَيْرِيِّ أَنَّهُ نَبَاتٌ بِحِيلٍ اسْتَنْبَتَ بِالْبَسَاتِينِ لِحَالِهِ وَالرَّائِحَةُ الْمَقْبُولَةُ لِأَزْدَارِهِ ؛ وَسَاقَهُ  
مَنْبِئَةً تَقْرُبُ مِنْ أَنْ تَكُونَ خَشْيَةً مَبِيسَةً ، وَتَخْرُجُ مِنْهَا جَنَّةُ أَغْصَانٍ تَصِلُ أحيانًا إِلَى خَمْسَةِ دِيسِيمِتَرَاتٍ ؛  
وَأُورَانِهِ مَهْمِيَّةٌ فِيهَا بَعْضُ ضَيْقٍ ، وَهِيَ فِي شَايَةِ الْكَمَالِ وَمُخْفَضَةٍ ؛ وَأحيانًا تَفْعَلِي بَوِيرِيسِيرَ ، وَيَحْمِلُ هَذَا  
النَّبَاتُ أَزْهَارًا لَوْنُهَا أَصْفَرٌ مَحْمَرٌ ، وَبِالزَّرَاعَةِ وَالْفَلَاخَةِ تَكْتَسِبُ نَمُوًّا عَظِيمًا ؛ ثُمَّ بِالنَّظَرِ لِلْأَلْوَانِ مِيزَ الْبَسَاتِينِ  
هَذَا النَّبَاتُ إِلَى أَصْنَافٍ كَثِيرَةٍ ؛ وَهَذَا النَّبَاتُ يَنْبَتُ طَبِيعَةً عَلَى الْحِيطَانِ وَالسَّقُوفِ وَالْأَمَاكِنِ الْخَجْرِيَّةِ . الْخ  
مَا أوردته من كلام طويل ، فانظروا .
- ٢٠

تلك الأمراق وقسيوى ، بردتَه في سُطُول<sup>(١)</sup> ، وصبيته على البوارى كما فعلت  
أول مرة ، فتعتقه أربعة أشهر حتى يجف ، ثم تدقه وتطحنه وتنخله ، وتأخذ لكل<sup>(٢)</sup>  
من منه من الهرنوة وزن ثلاثة دراهم ، ومن الصندل المقاضيرى نصف أوقية<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

(١) في كلتا النسخين : « سفول » بالفاء ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة  
ولا فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ العامة والدخيلة بمعنى آنية من الأواني كما هو المراد في هذه  
العبارة ؛ والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . والسطول : جمع سطل يفتح أوله وسكون ثانيه ، ويطلق عند  
العامة على الدلو الكبيرة أو صغيرة ، وهذا هو المراد هنا ، كما هو ظاهر . والذي في كتب اللغة أن السطل  
طليسة صغيرة يقال إنها على هيئة التور ، لها عروة كمروة المرحل . ويقال فيه : سطل ؛ وهو من  
الألفاظ المعربة .

(٢) المن : يقال فيه : المنا أيضا . وقد تقدم بيان مقداره في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧  
فانظرها .

(٣) الهرنوة : تسمى شجرة العود أيضا ؛ وتنبث بين الشحر وعمان ؛ وتسمى هناك (القلنبك) . وفي معجم  
أسماء النبات أن القلنبك اسم فارسي . قال دارد : وأصلها إلى السواد طيب الرائحة ؛ ولها حب دون  
الفلل أصفر حاد ، يبلغ في شمس السنبلة . وفي المفردات : الهرنوة ، ويقال : قرنوة ؛ ويقال لها ثمرة  
شجر العود ؛ ويقال إنها شجرة تشبه العود ، وهي حبة صغيرة أصفر من الفلفل تعلوها صفرة قليلة ، وتسمى  
منها رائحة العود ؛ وقال اسحاق بن عمران : هي الفليفلة ، وهي في صورة الفلفل الصغير ، إلا أن لونها  
إلى الصبوية . وذكر صاحب عمدة المحتاج في الكلام على الفليفلة ، وهو اسم من أسماء الهرنوة كما سبق  
ذكره ، أن اسم هذا النبات بالفرنجية (يمان) بكسر الباء . ويقال : يمنت ؛ وباللسان النباقي (مرطوس يمتا)  
من الفصيلة الآسية ، ويسمى أيضا (فلفل جميك) . وقال في صفاته النباتية : إنه شجر بجزائر أنبلة ، ولذلك  
سمى فليفلة جميك ؛ وجذعه مستقيم يعلو إلى ثلاثين قدما ؛ وأوراقه بيضاوية كاملة لامعة خضراء قائمة ؛  
والأزهار تخرج كلها من محور مشترك ، وتعلو إلى علو واحد ، ولونها أصفر متفتح ؛ والتمرغني أو كى  
أى غلف كرى أسود لامع ثنائي المخزن ؛ وينبت هذا الشجر بأمريكا الجنوبية ، واستنبت في جميك ، فأواه  
جزائر أنبلة والهند الشرق ؛ والمستعمل منه الثمار . وقال في صفاته الطبيعية : إن هذه الثمار في حجم الحمص  
مسودة مستديرة جافة مكشاة السطح ، سهلة التفتت ؛ وهي عطرية الرائحة ، فرائحتها فلفلية قرنفلية الخ .

(٤) قد سبق ذكر (مقاضير) التي ينسب إليها هذا الصنف من الصندل في ص ٣٩ من ٥ من هذا  
السفر ، فانظرها .

ومن العود القَهَارِيُّ<sup>(١١)</sup> الدَّقُّ<sup>(١٢)</sup> الْجَيِّدُ نَصِيفُ أَوْقِيَّةٍ ، ومن الزعفران المسحوق وزن درهمن ، ومثقالا واحدا أو مثقالين — إن أحببت — من نَافِجَةِ<sup>(١٣)</sup> مِسْكِ طَرِيَّةِ الْفِتَاقِ قَدْ نُتِفَ ما عليها من الشَّعرِ وَحَاقٍ ، وَقُرْضَتْ تقريضا صغيرا ، ودُقَّتْ دَقًّا نَاعِمًا ومن دُهْنِ الْخَيْرِيِّ<sup>(١٤)</sup> الْكَوْفِيِّ الْخَالِصِ نَصِيفُ أَوْقِيَّةٍ ، ومن الْعَسَلِ الْمَازِيِّ<sup>(١٥)</sup> نَصِيفُ أَوْقِيَّةٍ ؛ يُعْجَنُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ بِالسُّكِّ عَجْنًا جَيِّدًا ، وَيُتْرَكُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَوْ أَرْبَعَةً حَتَّى يَجِفَّ وَيَتَكَامَلَ جَفَافَةً ، ثُمَّ يُدَقُّ وَيُطْحَنُ ، وَيُعْجَنُ بِمَيْسُوسٍ<sup>(١٦)</sup> ، وَيُطْرَحُ فِي كُلِّ مَنْ مِنْهُ مِنَ الْمِسْكِ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ ، يُعْجَنُ بِهَا عَجْنًا جَيِّدًا ، وَيُقَرَّصُ أَقْرَاصًا صَغِيرًا وَيُتْرَكُ حَتَّى يَجِفَّ . قال : فهذا أذكي أبواب السُّكِّ وَأَصْلَحُهُ .

فإن أردت أن تصنع منه سَكًّا مِثْلًا أَوْ مَنَصِّفًا أودون ذلك ، فَأَعْمِدْ إِلَى كُلِّ عَشْرَةِ مِثْقَالٍ مِنَ السُّكِّ الْأَصْلِيِّ الَّذِي قَدْ مَنَّا ذِكْرَهُ ، فَأَنِيعْ دَقُّهَا وَتَحَقَّقْهَا ، وَأَضِفْ إِلَى الْعَشْرَةِ مِثْقَالَ — إن أردته مِثْلًا — مِنَ الْمِسْكِ نَحْسَةَ مِثْقَالٍ ؛ وَإِنْ أَرَدْتَهُ مَنَصِّفًا فَأَضِفْ إِلَى الْعَشْرَةِ مِثْقَالَ مِثْلَهَا مِنَ الْمِسْكِ ؛ وَإِنْ أَرَدْتَهُ دُونَ الْمِثْلِ فَأَضِفْ إِلَى الْعَشْرَةِ مِثْقَالَ ثَلَاثَةَ مِثْقَالٍ ، وَأَنِيعْ عَجْنَهُ بِهِ ، وَقُرْصِهِ ، وَآخِثِهِ ، وَجَفِّفْهُ ؛ فَهَذِهِ صِفَةُ السُّكِّ الْمَنَصِّفِ وَالْمِثْلِ وَمَا دُونَهُ ، وَهُوَ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ السُّكِّ وَأَشْرَفُهَا .

١٥ (١) قد سبق بيان وجه النسبة في لفظ القهاري في ص ٢٣ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٢ منها .

(٢) يريد بالدق من العود : الدقيق منه .

(٣) النافجة : الوعاء الذي يكون فيه المسك ، أي الجلدة التي يجتمع فيها وهو في غزاله ؛ وهو معترب نافع بالفارسية ، أي مرة غزال المسك ، ولذلك جزم بعضهم بفتح قائمها ؛ ونقله التمرتاشي في (شرح تحفة الملوك) عن أكثر كتب اللغة ؛ وزعم صاحب المصباح أنها عربية .

(٤) تقدّم بيان الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) المازي : العسل الأبيض الرقيق .

(٦) تقدّم الكلام على الميسوس في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧١ من هذا السفر ، فانظرها .



## صنعة سُكِّ آخر

يؤخذ من الرامك بعد تجفيفه على البوارى<sup>(١)</sup> كما تقدم رطلان ، يدق<sup>(٢)</sup> ويُنخل<sup>(٣)</sup>  
ويُسقى من أمراق الأفاويه نحو ما ذكرناه ؛ ثم يؤخذ لذلك من العود السنّ القهاري<sup>(٤)</sup>  
المسيحوق أوقية ونصف ، ومن الصندل المقاصيري<sup>(٥)</sup> الأصفر الدسيم ثلاث أواق<sup>(٦)</sup>  
ومن السنبُل العصافير أوقية ، ومن الهرنوة أوقية ، ومن البقرنفل الزهر أوقية ، ومن الهال<sup>(٧)</sup>

(١) تقدم تفسير البوارى في الحاشية رقم ١ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) « يدق وينخل ويسقى » بافراد الضمير في هذه الأفعال الثلاثة ، لعوده على الرامك ؛ وكان الأولى تنيته باعتبار عوده على قوله : « رطلان » لأنه أقرب مذكور ، فيقال : يدقان وينخلان ويسقيان .

(٣) انظر الكلام على هذا الصنف من العود في صفحة ٢٣ من هذا السفر والحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٤) تقدم بيان وجه النسبة في قوله : « المقاصيري » في باب الصندل ، انظر صفحة ٣٩ من هذا السفر .

(٥) تقدم الكلام على السنبُل في الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع ، انظر صفحة ٤٣ من وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٦) تقدم الكلام على ( الهرنوة ) في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر ، فانظرها .  
(٧) الهال : يسمى أيضا ( هال بوا ) و ( هيل بوا ) و ( فردمانا ) و ( فاقلة صغيرة ) و ( حب الهال ) وهو الذي تسميه العامة في مصر حبان ؛ ويسمى بالفارسية ( شوشا مير ) و ( شوشير ) ، وهو حب يخرج في أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن ، حاد الرابحة ، يكون فيه هذا الحب كما يرى بهذه الصورة متفرقا ؛ وهو ذكر وأنثى ، فالذكر مثلث الشكل ، بين طول واستدارة ، ينفرك عن الشكل المذكور وقد رصعت فيه الحبات كل واحدة كالعصاة ؛ لكنها ليست مفرطة ، والأنثى غلافها نحو اصبع مثلث أيضا ، ينفرك عن حب كالحص ؛ ويدرك بشمس الأسد ، وتبقى قوته عشر سنين ، هذا ما ذكره القدماء فيه انظر تذكرة دارد .  
وذكر أرباب العلم الحديث أنه ثمر نبات اسمه بالإنجليزية قردوم ، وهي كلمة هندية دخلت في اللغة اليونانية ، وانتقلت منها إلى اللغة النباتية ، وهو نوع من جنس أموم ، ولذا يقال لتبائه باللسان النباتي : « أموم قردوم » ، وهذا النوع ينبت على شواطئ ( مليبار ) و ( جاوة ) و ( الهند ) =

نصف أوقية ، ومن الزعفران المائي<sup>(١)</sup> أوقيتان ، يُدق ذلك ، ويُطحن ويُخل ،  
ويُلقي على السك في الطنجير وهو على نار لينة ، ويصّب عليه من دهن الخيري<sup>(٢)</sup> الكوفي

= والمستعمل منه في الطب ثمرة . وذكرنا في صفاته النباتية أن جذره معمر زاحف ، مفصل ، سميك ، قليلا ، عقدى مبيض ، فيه شررش كثيرة ؛ والساق موزقة مستقيمة ، تعلو في الأرض من ثمان أقدام الى اثني عشرة ، والأوراق متعاقبة ضيقة مهيبة ، وطولها نحو قدم ، وعرضها من قيراطين الى أربعة والأزهار محمولة على زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من الجذر ، ويكون فيها شبه عنقود غير منتظم ، طوله أكثر من قدم ، وتلك الأزهار بيض ، وكأسها مزدوج ، وتحلف الزهرة كما ، أى تحتفظ صغيرة بيضاوية حادة من ثلاثة جوانب ، وتحتوى على ثلاثة مساكن ، كل مسكن فيه جملة حبوب الخ . انظر المسادة الطبية ج ٢ ص ٣٧٣ في الكلام على المقالة .

- ١٠ (١) في كلتا النسختين : « المائي » بالنون ؛ وهو تحريف ، اذ لم تثبت وجه النسبة في هذا اللفظ فيما راجعناه من المظان الكثيرة التي بين أيدينا . والمائي : نسبة الى مواضع يقال لها « ماء » فلبت الماء في النسب همزة أو يا . كما في مستدرك التاج مادة « موه » . وقد ذكر صاحب (الفلاحة النبطية) أن أكثر نبات الزعفران وأقواه ما نبت في بلاد « ماء » . ثم ذكر بلادا أخرى ينبت فيها ، وقال : وما نبت منه في افليم بلاد « ماء » أجودها كلها (القسم الثاني ورقة ٢٥٨ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٠ زراعة) وماء : اسم يطلق على (نهاوند) و(الدينور) ، ويقال لها : الماهان . والماء في الأصل : قصبة البلد ، ومنه قيل : (ماء البصرة) و(ماء الكوفة) و(ماء فارس) . ويقال لنهاوند وهذان وقم : ماء البصرة ؛ قال الأزهرى : كأنه معرب ؛ وكذلك يسدون مدينة نهاوند : (ماء دينار) وخالف في ذلك حمزة بن الحسن ، فذكر أن (ماء دينار) هي (ماء الدينور) ، وأن (ماء) اسم للقمر ، فقد قال في كتاب (الموازنة) : كان في ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القبر . وهو ماء ، نحو (ماء دينار) و(ماء نهاوند) و(ماء بهرازان) ، و(ماء شهر باران) و(ماء بسطام) ٢٠ و(ماء كران) و(ماء سكان) و(ماء هرور) ، فأما ماء دينار ، فهو اسم كورة الدينور ؛ وماء شهر باران : اسم الكورة التي فيها طزر والمطامير والزبيدية والمرج ، وهو درن حلوان ؛ وماء بهرازان في تلك الناحية ؛ وماء بسطام : أقدر تقدير الأسماء أنه بسطام التي هي حومة كورة قورمس . وماء كران هو الذي اختصروه فقالوا : مكران ؛ وكران : اسم لسيف البحر ، وماء سكان : اسم لسجستان ، ونجستان يسمى سكان وما سكان أيضا ... وماء هرور : اسم كورة الجزيرة الخ . ٢٥

(٢) قد سبق الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

الخالص أوقيتان، ومن العسل المأذى<sup>(١)</sup> الأبيض أوقيتان، ويحرك ساعة، ثم يوضع  
عن النار، ويُسَطَّ على بارية<sup>(٢)</sup> بعد أن يبرد، ويُعَقَّى سنة، ثم يُقَامَ فَيُدَقَّ دَقًّا ناعماً  
ويُعْجَن بِمِسْوس أو بماء قراح، ويلقى على كل من منه من المسك ربع مثقال بعد  
سحقه، ومن العسل خمسة دراهم، ويقرص<sup>(٣)</sup> ويختَم. قال التيمي: هذه الأقاوية —  
فيا أرى — كثيرة لرطلين عَفْصاً ؛ وأنا أرى أن يكون العَفْصُ سبعة أرطال  
بالبغدادى<sup>(٤)</sup>، فإنه يحتمل ذلك .

### صنعة رامك وسك أنحر

ذكر التيمي عن أحمد بن أبي يعقوب أنه عمل له ، وأنه أجود ما يكون من  
السك . قال ابن أبي يعقوب : صنعة عمل رامك أن يؤخذ من العَفْصُ البالغ  
الجيد، فيرَضُّ<sup>(٥)</sup>، ويصير في قدر كبيرة، ويصب عليه من الماء ما يغمره، ثم يطبخ  
أياماً، ويزاد في مائه كلما نشف حتى ينضج، ثم يخرج العَفْصُ فيجعل في شمس  
حارة حتى يجف، ويرفع ذلك الماء الذي طبخ فيه، ويؤخذ ما جلس فيه من  
العَفْصُ فيجفف، ويضاف إلى العَفْصُ، ويدق، ويخل بمخل شعراً، ثم يرد إلى  
القدر ؛ ويصب عليه ماء كثير، ويطبخ به يومين أو ثلاثة حتى تذهب العَفْصية

(١) المأذى : العسل الأبيض الرقيق .

(٢) البارية : الحصير المنسوج من القصب ؛ وهو لفظ معرب ؛ ويقال فيه : «البارى» و «البورى»  
«البورية» .

(٣) تقدم بيان المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) «فانه» أى هذا المقدار ؛ وهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير .

(٥) في (١) : «قرص» ؛ وهو تصحيف .

منه ، ثم يُسحق على صلاية حتى يَجف ، ويُصنع منه أمثال العلك ؛ فهذا عمل  
الرايك ، ولم يذكر فيه الباع ولا الزبيب .

قال : فإذا أردت أن تصنع من هذا الرايك سكا فخذ منه ستة أجزاء ، ومن  
نوايج المسك جزءا واحدا ، فتزع الشعر عن النوايج ، وتقرضها ، وتدقها دقا شديدا  
وتطحنها ، ثم أخلطها بالستة أجزاء ، وأسحق الجميع على الصلاية بالماء أو بالشراب  
أو بالنضوح حتى يستوى ، ثم يقرص ، فإذا جف فخذ منه ستة أجزاء ، ومن  
المسك التبيتي جزءا واحدا ، وأسحق المسك ، وحل السك بماء ورد ، وأضفه إليه  
بالمجن الجيد ، وقرصه يأتك سكا طيبا .

فإن أردت أن تعمل منه منصفا أو مثلثا أو غير ذلك ، فأسحقه ، وألق على كل  
مثقال منه نصف مثقال من المسك ، أو ثلث مثقال ، أو دون ذلك ، وأعجنه به  
وقرصه .

قال : فهذا أفضل ما يعمل من السك .

وأما الأدهان<sup>(١)</sup> [وما قيل<sup>(٢)</sup> فيها] — فهي كثيرة ، تقتصر منها على ما يدخل  
في أصناف الطيب والغوالي ، مثل دهن البان ، ودهن الزنبق ، ودهن الحماجم  
ودهن الخيري ، ودهن التفاح ، والأدهان المركبة العطرة ، وأدهان تصايح الشعور .  
ولنبدا بذكر دهن البان وحبه ومعادنه وكيفية طبخه —  
قال محمد بن أحمد التيمي : شجر البان شجر عظيم ، يحمل حبا اللف من البندق

(١) نقل داود عن بعض العلماء أن الأدهان من استخراج إقراط ؛ ثم قال : ورأيت ما يدل على  
أنها من قبله ، فقد ذكر في جوامع التراكيب أن (فيينا غورس) أخذ الفستق فأعصر دهنه ، وكان يستعمله مع  
حرارة الكركي تارة ويدهن به أخرى . وكان يدهن به عند الرياضة (النذكرة ج ١ ص ٢٢٢ طبع بولاق) .  
(٢) لم ترد هذه العبارة في «ب» .



في مقدار حَبِّ الذَّبَق ، مستديرا ، ذا ثلاثة حدود كحدود أزجة النُّشَاب ، يُكْسَر  
فَيُخْرَج من جوفه حَبُّ أبيض دُهْنِي ، تعثره حرارة يسيرة ، ومناشيه يَنْبُع من  
أرض ألحجاز ، وبارض عُمَان ، وباليَمَن .

قال : ومنه شيء يَنْبُت بأرض مصر ، وشيء يُجَلَّب من أرض الشَّوْءَة  
وناحية البَلْقَاء ، وشيء يَنْبُت على شاطئ البحيرة المَنْتَنِية ما بين زَغَر

(١) هذه الكاف لم ترد في كلتا النسخين ؛ ولا يستقيم الكلام بدونها ؛ والمعنى أن هذه الحدود مسنة  
كاستان الأزجة .

(٢) الأزجة : نصال السهام ، واحده زج بضم الزاي وتشديد الجيم ؛ وهذا الجمع ذكره ابن مسيدة  
وأذكره الجوهري ، فقال : إن جمع الزج زجاج بكسر الزاي لا غير ؛ ولا تقل « الأزجة » .

(٣) عمان : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والمند .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ بالثين المعجمة في ب المنسوب خطها الى المؤلف . والمراد بالشراة هنا :  
صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يدل على ذلك قوله بعد : وناحية البلقاء .  
وشيء يَنْبُت على شاطئ البحيرة المَنْتَنِية الخ . إذ لا يخفى أن ذكر هذين الموضعين يعين أن المراد بالشراة هو  
ما ذكرنا . فقد ذكر أبو الفداء أن البلقاء إحدى كور الشراة ، انظر الحاشية الآتية بعد في الكلام على البلقاء .  
وتطلق الشراة أيضا على موضع آخر ، وهو جبل شاخ مرتفع من دون عسفان ، وهو عن يسار عسفان .  
والذي في ( ١ ) : « السراة » بالسین المهملة ؛ وهو تصحيف لبعدها بين السراة وبين ناحية البلقاء ، إذ السراة  
هي الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد أرمينية . وفي كتاب الحازمي أن السراة هي الجبال والأرض  
الحاجزة بين تهامة واليمن ، ولها سعة ، وهي باليمن أخص .

(٥) البلقاء : كورة من أعمال دمشق ، بين الشام وبادي القرى ، فصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة  
ومزارع واسعة . وقال أبو الفداء في تقويم البلدان : البلقاء إحدى كور (الشراة) وهي خصبة ، وقاعدتها  
(حسبان) بضم الحاء ، وهي بلدة صغيرة ..... و (البلقاء) من (أريحا) على مرحلة ، و (أريحا) في جهة  
القرب من البلقاء .

(٦) في تقويم البلدان أن هذه البحيرة يصب فيها نهر الأردن ، وهو نهر الشريعة ، وأنها في آخر الغور  
من جهة الجنوب ، ودورها أكثر من مسيرة يومين . وفي موضع آخر منه إنها جنوبي أريحا ، على بعد  
شوط فرس . وفي (معجم البلدان) أنها تسمى (المقلوبة) أيضا ، وأنها غربي (الأردن) .

(٧) زغر : قرية بشارف الشام .

(١) وأريحا؛ وأجوده اليمنى والجازى؛ وأجود حبه ما كان قشره يضرب الى السواد؛  
وأما الأبيض القشر فإنه ردىء، يعرض له الفوران عند طبخه .

وأما كيفية إخراج دهنه — فإنه يؤخذ هذا الحب فيطحن في أرحية معدة  
له ، ثم يجعل في قدر نحاس كبيرة تسع عشر كالج وأكثربالكيلة الشامية ، ومقدار  
كل كيلجة ثمن أردب بالكيل المصرى ، ويكون الحب المطحون قد ملا ثلثي القدر  
ويصب عليه من الماء ما يغمره ، وزيادة أربع أصابع مفتوحة ، ويوقد تحته  
بالحطب الجزل حتى يغلي ، فيطبخ نصف يوم ، وكلما نقص الماء يزداد ، حتى إذا  
انتصف النهار يقطع عنه الوقود ، ويترك حتى يبرد ، ثم يلقط ما طلع فوقه من الدهن  
ويجمع في آنية حتى لا يبقى من الدهن شيء ؛ فهذا آستخراج حب البان .

وأما كيفية [ طبخه ] بالأفاويه حتى يصير بانا مر تقعا — فمنه كوفي

ومنه مدني

(١) أريحا : قرية بالنور من بيت المقدس على مسافة يوم ؛ وعلى أربعة أميال منها مشرقا نهر  
الأردن ، قال في العريزي : إن بينها وبين بيت المقدس اثني عشر ميلا في جهة الغرب (تقويم البلدان  
لأبي الفداء ص ٢٣٦ طبع ليدن) . وذكر باقوت أن بعضهم يروى اسمها (أريحا) بالخاء المعجمة ، لنة  
عبرانية ، وقال : إن بينها وبين بيت المقدس يوما للفارس في جبال صعبة المسلك .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في شرح القاموس ضبطا بالمعارة ؛ ويقال فيه : « كيلقة » « ويكلكة »  
أيضا كما في (شفاء الغليل) .

(٣) ما ذكره المؤلف هنا ومقدار الكيلة الشامية ؛ أما مقدارها في واسط والبصرة فهو مائة وعشرون  
نقيرا ، وكل نقير أربعة مكايك ، وكل مكوك خمسة عشر رطلا ، وكل رطل مائة وثمانية وعشرون  
درهما (مفاتيح العلوم ص ١٥ طبع أوربا) .

(٤) الجزل : الغليظ العظيم من الحطب

(٥) لم ترد هذه الكلمة في (١)

أَمَّا الْكُوفِيُّ — فقال أحمد بن أبي يعقوب مولى ولد العباس فيه : يؤخذ  
 الدهن المستخرج من حب البان ، فيجعل في قدرٍ برام<sup>(١)</sup> كبيرة ، ويُطبخ بمِثْلِهِ من الماء  
 الصافي ، ولا يزال يُطبخ أياماً ، وكلما نشف الماء نُقِلَ إلى قدرٍ أخرى ، ويُصب  
 عليه من الماء الصافي نظير الدهن ، ويُطبخ حتى ينشف الماء ويبقى الدهن ،  
 يفعل ذلك به ثلاث مرات ، ثم يُطبخ بالماء الصافي والورد الذي لم يتفتتح ثلاثة  
 أيام ، ثم يُطبخ بالماء والصندل الأصفر المَبْقَاصِيرِيُّ المخروط أياماً ثلاثة حتى تذهب  
 عنه رائحة الدهن ، ثم يُطبخ بالعُود الهندي السنَّ والماء الصافي يومين أو ثلاثة  
 ثم يُطبخ بِسُكِّ الْمِسْك المنصف المسحوق بماء الورد يوماً ، وهذا الطبخ الذي بالسُّكِّ  
 وماء الورد يسمى : النَّشْ ، ويسمى بأنه : البان المُنَشُّوش .

قال : ثم يُنزل ويصفى ، ثم يُنش بعد طبخه بالسُّكِّ وماء الورد بالمِسْك التَّيِّ  
 المسحوق المحلول بماء الورد الجُورِيِّ نشاً جيداً حتى ينشف عنه ماء الورد ، ويأخذ  
 البان قوَّة المسك .

وَأَمَّا الْبَانُ الْمَدَنِيُّ — فإن أهل المدينة يطبخونه بالأقاوية الطيبة مثل

(١) استعمل المؤلف لفظ البرام هنا بمعنى الجنس ، أى الفخار ، وهو استعمال عام معروف  
 في مصر وغيرها ، اذ البرام في كتب اللغة جمع برمة بضم الباء ، لا أتم جنس . قال الجوالين  
 في كتاب ما توضع العامة في غير موضعه : من ذلك قدر برام ، يعنون بالبرام الحجارة ، وذلك غلط ،  
 وإنما البرام جمع برمة . ثم قال : والصواب أن تقول : برام الحجارة ، أو تقول : برام ،  
 فيعلم أنها من حجارة المترب والدخيل الذي المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت  
 رقم ٦٤ لغة .

(١١) السليخة والسنبل والقرنفل والكجاجة (٣) والهرنوة (٤) والصندل الأصفر المخروط ، وسن العود

(١) السليخة : نبات عطري كأنه قشر منسلخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون في بلاد الغرب المنتبة للأفريقية ، ولها ساق غليظة القشر ، وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذي يسمى إيرساة ، واختير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الأنفا يلب طولها يلذع اللسان ويقيضه ، ويحذوه حذوا يسيرا ، عطر الرائحة ، طيبها ، حفص الطعم ، دقيق القشر ، مكتنز فيه شيء من رائحة الخبز . وقال داود : السليخة قشر شجري هندي ويعني . وقيل : من خواص بلاد عمان الخ ومن أسمائها قسيلة ، وهو معرب ، ونجب بالتحريك ، وهو اسم لكل قشر ، ونخص به قشر السليخة ، وأسمها بالفارسية كسيلا ، وكسيلا ، وكهيلة . (معجم أسماء النبات ص ٤٩) وذكر أرباب العلم الحديث في السليخة أن أسمها بالفرنجية كاس أنيراس ، ومعناه قرقة خشبية ، وأسمها باللسان النباقي عند لينوس : لوروس كاسيا وقد تسمى بالفرنجية : (قرقة مليبار) ، وشجره يقرب من شجر القرقة الحقيقية ، وبالجملة هي نوع من القرقة ينبت في الأماكن التي تنبت فيها القرقة الحقيقية ببلاد جاوة ومطري ومليبار وسيلان والهند ، وتأتي كثيرا من الصين حيث ينبت نباتها أيضا هناك ، وكانت تسمى أيضا عند القدماء : أكسيلوكاسيا ، أي خشب السليخة ، لكونها أغلظ من قشرة القرقة الحقيقية ، ولهذا تسمى بما معناه : القرقة الغليظة ، وطعمها في الفم دبق لزج مع بعض حمارة ، وكأنها تذوب فيه ، ولونها أسمر ، ورائحتها أقل عطرية الخ المادة الطبية ج ٢ ص ٢٩٤

(٢) تقدم الكلام على السنبل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر ، فانظرها وانظر الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا السفر في صفحة ٤٣ أيضا .

(٣) الكجاجة : هي ثمر نبات يجلب من الصين ، منها كبيرة ، تسمى حب العروس ، ومنها صغيرة تسمى القلنجة ، وشجرها كالآس ، وأجودها الرزين ، الطيب الرائحة . وقال الأوروبيون : هي نبت خالد من نبات الهند ، والمستعمل منه في الطب الثمر ، ورائحته عطرية شديدة ، وطعمه حريف حار (الشذور الذهبية) . وقال في (المادة الطبية ج ٢ ص ٣٤٩) إن اسم هذا الجوهر بالفرنجية : « كوييب » بفتح الباء الأولى ويسمى بما معناه : الفلفل ذو الذئب ، ويسمى شجره باللسان النباقي : (بيركوبيا) ، وهو شجر ينبت بالهند وبلاد جاوة وأفريقية . وقال في صفاته النباتية : إن هذا النوع يعلق بما يجاوره ، وجميع أجزائه خالية من الزغب ، وساقه متسلقة متعوجة مفصلية ، والأوراق ذنيبية بيضاوية مستطيلة ، وأحيانا تكون سهمية كاملة جلدية ، غير متساوية الأعصاب من الجانبين ، والأزهار بيضاء سنبله معلقة ، وحوا ملها الأخيرة طويلة ، ولذلك يسمى أيضا بالفرنجية بما معناه : الفلفل الطويل الذئب ، والثمر حصي مسمر مكش ، محمول على ذئب . وقال في صفاته الطبيعية : إن هذه الحبوب الحمضية الشكل أكبر حجما من الفلفل الأسود ، وهي مسودة مكشنة ، وريق حافظة لعنتيقها ، أي حاملها ، بواسطة أعصاب قوية ، وطعمها حار ، فيه بعض مرارة الخ .

(٤) تقدم الكلام على الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر ، فانظرها .



الأسود، يطبخونه بكل واحد من هذه الأصناف أياما مع الماء الصافي؛ ثم يبرد  
ويطبخ بالصنف الآخر حتى ينتهي - على ما نصفه إن شاء الله [تعالى] - إلا أن هذا  
الدهن لا يصلح للغوالي، لأنه يتقلب على روائح العنبر والمسك بروائح آفاويه  
وحدتها، فلا تستعمله الملوك إلا إن تدهن به أيديها في الشتاء، وتستعمله النساء  
في أطيابهن وحرهن .

صنعة بان آخر - قال التيمي فيه : هذا بان ركبته أنا، وأخترته رأيا  
من ذات نفسي، بجاء غايه في الطيب؛ وهو أن يتقى من حب البان البالغ في شجرة  
ما كان قشره يضرب إلى السواد، فتتقى منه مقدار ما يخرج لك من الدهن زيادة على  
ثلاثين مئاة، وذلك يخرج من مائة من حب البالغ إذا طحن وطبخ وأحك  
طبخه - على ما قاله أبو عمران موسى اليهودي المعروف بالبان<sup>(١)</sup> . وقال أبو سعيد  
اليهودي العطار - وكان عالما بعمل البان وعلاجه وطبخه - : إن الكلبة  
الفلسطينية<sup>(٢)</sup> تخرج من الدهن، وكل كلبة وربع نصف<sup>(٣)</sup> ويئة بالكيل المصري<sup>(٤)</sup>  
والويئة سدس إردب، فتجعل من الثلاثين مئاة عشرين مئاة أولا، وعشة  
أمنا<sup>(٥)</sup> ثانيا .

قال : فإذا حصلت من حب البان ما يخرج لك ذلك، وطحنه، وجمعت

(١) لم يذكر ابن أبي أمية ولا القفطي موسى اليهودي الباني، كما أننا لم نجد فيمن لقب بالبان  
من اسمه موسى انظر أنساب السمعاني وقيرة من كتب الأنساب . وموسى اليهودي الوارد ذكره هنا غير  
موسى بن ميمون الطبيب المعروف .

(٢) المنا بالالف المقصورة، هو المن بتشديد النون؛ وقد أروشنا الكلام عليه في الحاشية رقم ١

من صفحة ٢٧ فأنظرها .

دُهْنَهُ كَمَا تَقَدَّمُ ، تَعْمِدُ إِلَى قَدْرِ بِرَامٍ لَمْ يَدْخُلْهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّنَسِ ، تَسَعُ أَرْبَعِينَ مَنًّا —  
 فَتَصُبُّ فِيهَا مِنْ دُهْنِ الْبَانِ عَشْرِينَ مَنًّا بَعْدَ أَنْ يَجْلِسَ<sup>(٢)</sup> ، وَتَصْفِيهِ ؛ ثُمَّ تَعْمِدُ  
 إِلَى مَنَوَيْنِ مِنَ السَّلِيخَةِ الْحَمْرَاءِ تَكُونُ قَضْبَانًا دِقَاقًا ، فَتَغْلِي لَهَا مِنَ الْمَاءِ فَوْقَ<sup>(٣)</sup>  
 غَمْرِهَا ، وَتَصُبُّهُ عَلَيْهَا فِي إِنَاءٍ غَضَارٍ أَوْ صُفْرِ ، وَتَكْرُرُ الْإِنَاءَ لِيَرْجِعَ بُخَارُ الْمَاءِ إِلَيْهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَتَتْرَكُهَا مَنْقُوعَةً يَوْمًا وَلَيْلَةً ، أَوْ يَوْمَيْنِ . وَرَأَى أَبُو سَعِيدٍ أَنْ تُغْلَى عَلَى النَّارِ بَعْدَ نَقْعِهَا  
 ثُمَّ يُصْفَى مَاءُ السَّلِيخَةِ عَلَى دُهْنِ الْبَانِ ، وَتَعَاوَدُ بِمَاءٍ ثَانٍ فَتُغْلَى بِهِ أَيْضًا حَتَّى تَخْرُجَ  
 قُوَّتُهَا ، وَتَصْفِيهِ عَلَى دُهْنِ الْبَانِ أَيْضًا ، وَتَطْبِخُهُ حَتَّى يَنْشَفَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الدُّهْنُ<sup>(٥)</sup>  
 قَتْرَعُهُ فِي قَرَارِيْبٍ بَعْدَ تَرْوِيْقِهِ ؛ ثُمَّ تَعْمِدُ إِلَى السَّلِيخَةِ فَتَغْمُرُهَا بِمَاءٍ ثَالِثٍ ، وَتَطْبِخُهَا بِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِمْ : « قَدْرِ بِرَامٍ » فِي الْحَاشِيَةِ رَقْم ١ مِنْ صَفْحَةِ ٨١ مِنْ هَذَا

السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

(٢) يَجْلِسُ ، أَيْ يَغْلِظُ ؛ يُقَالُ : « عَسَلَ جُلُوسٌ » بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، أَيْ غَلِظَ .

(٣) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى السَّلِيخَةِ وَأَنْوَاعِهَا وَصِفَاتِهَا الْبَابِيَّةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْم ١ مِنْ صَفْحَةِ ٨٢

مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

(٤) النَّضَارُ كَسَحَابٍ : الطَّيْنُ اللَّازِبُ الْأَخْضَرُ الْحَرُّ ، يَتَخَذُونَ مِنْهُ بَعْضُ الْأَوَانِي .

(٥) تَكْرُرُ الْإِنَاءَ ، أَيْ تَحْكُمُ تَغْلِيَّتَهُ لِئَلَّا يَتَصَاعَدَ الْبَخَارُ مِنْهُ ؛ وَاسْتِعْمَالُ الْكَمْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى اسْتِعْمَالٌ عَامٌّ

مَعْرُوفٌ فِي مِصْرَ وَغَيْرِهَا ؛ وَلَمْ نَجِدْهُ فَيَا رَاجِعُنَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى ؛ وَالْعَامَّةُ يَنْطِقُونَهُ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ  
 وَضَمِّهَا فِي الْمَضَارِعِ ؛ وَلِهَذَا ضَبَطْنَاهُ بِالضَّمِّ تَبَعًا لِنَطْقِهِمْ . وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ النَّجَاحِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ مَا يَقِيدُ أَنَّهُمْ  
 يَشْدُدُونَ الْمِيمَ ، فَقَدْ قَالَ : التَّكْثِيرُ : التَّكْمِيدُ ، مَوْلَدَةٌ .

(٦) تَكَرَّرَ وَرُودُ هَذَا اللَّفْظِ هَكَذَا فِي كُلِّ النَّسَخَتَيْنِ فِي عَدَّةِ مَوَاضِعٍ تَكَرَّرَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُحَرَّفٍ عَنْ

لَفْظٍ آخَرَ . وَالْمُرَادُ بِهِ نَوْعٌ مِنَ الْأَوَانِي مَعْرُوفٌ فِي بَعْضِ أَقَالِيمِ مِصْرَ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ سِيَاقُ الْكَلَامِ أَيْضًا  
 وَوَاحِدُهُ « قَرَابَةٌ » بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَلَمْ نَجِدْهُ فَيَا رَاجِعُنَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَلَا فِي كُتُبِ الطَّبِّ وَلَا فِي الْكُتُبِ  
 الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَةِ وَالِدَخِيلَةِ وَالْمَعْرِزِيَّةِ عَلَى كَثَرَتِهَا مِنْ ذِكْرِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْأَوَانِي وَلَا مِنْ وَصْفِهِ .  
 وَقَدْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ مُحَرَّفٌ عَنْ « قَوَارِيرٍ » وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِمَا سَبَقَ .

(٧) فِي كُلِّ النَّسَخَتَيْنِ « ثَانٍ » ؛ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ مِمَّا سَبَقَ ، فَقَدْ ذَكَرَ

الْمَاءُ أَنَّ الْأَوَّلَانَ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ ، الْأَوَّلُ فِي السَّطْرِ الثَّالِثِ وَالثَّانِي فِي السَّطْرِ السَّادِسِ .

(١١) طبخة خفيفة لتستخرج قوتها ، ثم تصفّيا ، وتطبخ بالماء الذي يخرج منها العشرة  
 أمنا البان الثانية ، وتعزّلها في قراريب مفردة<sup>(٢)</sup> ؛ فإن كانت السليخة قد ضعفت بعد  
 استخراجك منها الماء الأول فقوّها بنصف من آخر لتطيب به العشرة أمنا الثانية ؛  
 وكذلك تفعل في كلّ نوع من الأنواع التي نذكرها إذا استخرجت ماءه الأول ورأيت  
 يضعف عن أن يطيب البان الثاني فقوّه بشيء منه طرى<sup>(٣)</sup> ، ثم تنقع من السليخة  
 الحمراء التفاحية المنسوفة منّا ونصف من في ماء حارّ يوما وليلة ، ثم تغليه وتصفّيه  
 على العشرين من بان المطبوخة بالسليخة في القدر ، ثم صب عليه من الماء ما تكمله  
 به حتى يصير الماء نظير الدهن ، وأطبخه على الرسم حتى ينشف الماء ويبقى الدهن  
 فأعده في قراريبه ، ثم آنق السليخة أيضا في ماء ثانٍ ، وقوّا إن ضعفت ، وأطبخ بها  
 العشرة أمنا الدهن الثانية كما تقدّم ، ثم برّده ، وأعده في قراريبه ؛ ثم خذ من قرفة

١١٤

(١) كان الأنصح أن يقول : « عشرة » بإسقاط أداة التعريف من اسم العدد ، فان تعريف اسم العدد  
 في هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف الى معدوده ، مذهب كوفي ضعيف قياسا واستمالة ؛ أما القياس  
 فالألف تعريف المضاف بحصل بالمضاف إليه ، فلا مقتضى لتعريف المضاف باللام ؛ وأما الاستعمال  
 فلا نهم نقلوه عن قوم غير فصحاء ، والفصحاء على غيره ، قاله الرضى في (شرح الكافية) .

(٢) تقدّم بيان المراد بالقراريب في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) في كلتا النسخين « الأملخة » بالألف والميم ؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما بين أيدينا من  
 الكتب . وقد تقدّم شرح السليخة وأنواعها وصفاتها النباتية في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر  
 فانظرها .

(٤) في كلتا النسخين « المن البان » بإثبات أداة التعريف في كلتا الكلمتين ، وهو خطأ لا تجيزه

القواعد .

(٥) قرنة القرقل : نوع من الدار صيني ، وهي دقيقة صلبة ، الى السواد ما هي ، ليس فيها شيء من  
 التحلل أصلا ؛ وراحتها وطعمها كالقرقل ، وقوتها كقوته . وذكر إسماعيل بن عمران غير هذا النوع أنواعا  
 أخرى من الدار صيني لا نرى مقتضيا لذكرها انظر مفردات ابن اليطار في الكلام على الدار صيني . وذكر =

الْقَرَنْفُلُ الْحَسَارَةُ الذَّكِيَّةُ مَنَوَيْنَ فُدَقَهُمَا تَهْشِيًا ، ثُمَّ آغِلَ لَهَا عَشْرِينَ مَنًا مِنَ الْمَاءِ وَصَبَّهُ عَلَيْهِمَا ، وَأَكْرَهُ بِالْغَطَاءِ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ آغَلَهُ بِهِمَا غَلِيَّةً وَاحِدَةً ، وَصَفَّهَ عَلَى الْبَانِ الْأَوَّلِ ، وَأَطْبَخَهُ نَصْفَ يَوْمٍ حَتَّى يَنْشَفَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الدَّهْنُ ، فَبَرَّدَهُ ، وَأَوَعِهِ وَأَحْكَمَ سَدَّهُ ، وَأَنْقَعَ الْقَرْفَةَ أَيْضًا بِمَاءٍ حَارٍّ ، وَقَوَّهَا بِرِيحٍ مَنٍّ ، وَدَعَّهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ آغَلَهَا ، وَصَفَّ مَاءَهَا عَلَى الْبَانِ الثَّانِي حَتَّى يَنْشَفَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الدَّهْنُ ، فَبَرَّدَهُ وَأَعِيدَهُ إِلَى ظُرُوفِهِ ، وَأَحْكَمَ سَدَّهَا .

قال : فَإِنْ أُحْبِبْتَ أَنْ تَرْفَعَهُ بِالْقَرَنْفُلِ — وَهُوَ أَفْضَلُ — ، فَخُذْ مِنَ الْقَرَنْفُلِ الْجَيِّدِ

== أَرَبَابُ الْعِلْمِ الْحَدِيثُ أَنَّ أَسْمَ قَشُورِ الْقَرْفَةِ بِالْأَفْرَنْجِيَّةِ (قَانِيل) ، وَالشَّجَرَةَ (قَانِيلِينَ) ، رَأْسُهَا بِاللِّسَانِ النَّبَاتِيِّ لُورُوسٍ سِينَا مَوْصُومٌ فُلُورُوسٌ ، أَيْ الْغَارُ ، وَيُقَالُ : إِنَّ أَسْمَ (قَانِيل) بِالْأَفْرَنْجِيَّةِ آتٍ مِنَ الْأَسْمِ اللَّاتِينِيِّ (قَانِيلَا) ، وَمَعْنَاهُ الْمَرْمَارُ الصَّغِيرُ . بِسَبَبِ الشَّكْلِ الْمُنْتَوِي الَّذِي لِقَشُورِ الْقَرْفَةِ . وَشَجَرُ الْقَرْفَةِ كَثِيرُ الْوُجُودِ فِي جَزِيرَةِ سِيلَانَ ، وَيَنْبُتُ هُنَاكَ بِتَنْبِهِ ، وَاسْتَنْبَتْ فِيهَا حَوْلَهَا إِلَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ فَرَسَمًا بَيْنَ (مَاتُوَهَا) وَ(بِيْجَمْبِي) وَتَسْمَى تِلْكَ الْمَسَافَةُ بِمَزْرُوعَةِ الْقَرْفَةِ ، وَتَوْجَدُ أَيْضًا بِالْهِنْدِ وَبِلَادِ الْهِنْدِ كُلِّهَا وَبِلَادِ جَاوَةِ وَبِجَزِيرَةِ سَمَطْرِي وَمَلِيَارَ وَبِزَاوَرَفِيلِيَيْنِ الْخَلْجِ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَنْبُتُ فِيهَا هَذَا الشَّجَرُ . وَقَالُوا فِي الصِّفَاتِ النَّبَاتِيَّةِ لِهَذَا الشَّجَرِ : إِنَّ جَذْعَهُ يَمْلَأُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ إِلَى خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ بِلَ ثَلَاثِينَ قَدَمًا ، وَأَحْيَانًا يَكُونُ قَطْرُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطًا ، وَالْقَشْرَةُ الظَّاهِرَةُ سَنَجَابِيَّةٌ مِنَ الْخَارِجِ ، عَمْرَةٌ مِنَ الْبَاطِنِ ، وَقَالُوا فِي كَيْفِيَّةِ أَجْتِنَانِهَا : تَقْصِلُ أَوَّلًا بِشْرَةَ الْقَشْرَةِ ، ثُمَّ تَصْنَعُ فِي تِلْكَ الْقَشْرَةِ شُقُوقَ مُسْتَطِيلَةٍ ، ثُمَّ تَزَالُ وَتُجَفِّفُ بِسُرْعَةٍ فَتَلْتَوِي إِلَى الْبَاطِنِ ، وَتُسْتَدِيرُ مَدَّةَ التَّجْفِيفِ ، وَتَمُوتُ فُرُوعُ الشَّجَرِ الْمُتَعَرِّيةُ عَنْ قَشْرَتِهَا ، فَيَقْطَعُ الْجَذْعُ ، فَتَخْرُجُ مِنَ الْجَذْعِ أَغْصَانٌ كَثِيرَةٌ تَنْمُو بِسُرْعَةٍ ، وَيُمْكِنُ بَعْدَ خَمْسِ سَنَنِ أَنْ تَحْبِيَّ مِنْهَا الْقَشْرَةُ جَدِيدًا ، فَإِذَا يُلْقِبُ الشَّجَرَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً كَانَتْ قَشُورُهَا رَدِيَّةً . انْظُرِ الْمَادَّةَ الطَّبِيعِيَّةَ ج ٢ ص ٢٨٦

(١) قَدْ مَسَّبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ اسْتِمَالَ الْكُرِّ بِمَعْنَى إِحْكَامِ التَّغْطِيَةِ ، كَمَا هُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، اسْتِمَالٌ عَامٌّ إِذْ لَمْ يَجِدْهُ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ . انْظُرْ تَوْضِيحَ ذَلِكَ وَبَيَانَ الْوَجْهِ فِي ضَبْطِهِ بِضَمِّ الْمِيمِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٨٤ مِنْ صَفْحَةِ ٨٤ مِنْ هَذَا السَّفَرِ .



أَلْحَبَّ الْمَنَسُوفِ نَصَفَ مَنٍّ ، فَهَشَّمَهُ ، وَأَغْلَى لَهُ مِنَ الْمَاءِ عَشْرِينَ مَنًّا ، وَصَبَّهُ عَلَيْهِ  
وَهُوَ حَارٌّ ، وَغَطَّهْ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ صَفَّهَ عَلَى الْبَانِ الْأَوَّلِ فِي الْقَبْدَرِ ، وَأَطْبَخَهُ بِهِ  
وَأَفْعَلَ فِي طَبِخِهِ نَحْوَ مَا تَقْدَمُ ؛ وَأَنْقَعَ الْقَرَنْفُلَ الْمَسْلُوقَ فِي سَبْعَةِ أَمْثَالٍ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ  
ثُمَّ أَغْلَى ، وَأَطْبَخَ بِهِ الْبَانِ الثَّانِي كَمَا تَقْدَمُ ؛ ثُمَّ خَذَ مِنَ الْبَسْبَاسَةِ الْحُمْرِ نَصَفَ مَنٍّ<sup>(١)</sup>  
فَأَنْقَعَهَا فِي عَشْرَةِ أَمْثَالٍ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَصَفَّ الْمَاءَ عَلَى الْبَانِ ، وَأَطْبَخَهُ  
بِهِ كَمَا تَقْدَمُ ، وَأَفْعَلَ فِي الْبَانِ الثَّانِي كَمَا تَقْدَمُ ، ثُمَّ يُطْبَخُ بِمَاءِ الْبُورْدِ بَعْدَ الْبَسْبَاسَةِ ؛<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ خَذَ مِنَ الْبُورْدِ الْفَارِسِيِّ الْأَحْمَرِ الْمُنَقَّى مِنْ أَقْمَاعِهِ مَنَوَيْنِ ، وَأَغْلَى لَهَا مِنَ الْمَاءِ  
الصَّافِي عَشْرِينَ مَنًّا ، وَصَبَّهَا عَلَيْهِمَا ، وَأَكْمَرَهُ بِمَا يَرِدُ بِخَارِهِ فِيهِ ، وَدَعَّاهُ فِيهِ يَوْمَيْنِ  
ثُمَّ صَفَّهَ عَلَى الْبَانِ الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْلِيَهُ ، وَأَطْبَخَهُ بِهِ عَلَى الرَّسْمِ ، وَصَبَّ عَلَى الْبُورْدِ  
عَشْرَةَ أَمْثَالٍ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَقَوَّهَ بِنَصْفِ مَنٍّ مِنَ الْبُورْدِ الطَّرِيِّ ، وَصَفَّهَ عَلَى الْبَانِ

(١) قال دأود : البسباسة فشرجوز بوا ، أو شجرة ، أو أوراقها ؛ وهو أزراق متراكمة شقر ، حادة  
الرائحة ، حريفة عطرية . ورد في معجم أسماء النبات ص ١٢٢ ضمن أسمائها (داركيسه) (رجاركون)  
(وجار يكون) (رجارجون) وكلها فارسية . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٢٦ أن أسمائها بالافرنجية  
(ماسيس) . قال : والأحسن أن يقال في تعريبها : ماقيس ، ولهذا قال أطباؤنا إنه يقال لها باليونانية :  
(ماتى) ، واسمها بالرومية (عبريسيا) وأهل الشام يسمونها "الداركسته" وهي الغلاف المحيط بلوزة جوز بوا  
كلها إلى قاعدتها حيث يلتصق بها هناك وينفذ في البزرة ، وينقسم إلى خيوط مسطحة منفردة متشعبة  
وعروية ، أي على هيئة عرا غير متساوية ، غضروفية قابلة للتفتت ، ولونها أحمر قوي إذا كانت رطبة صغيرة  
السن ، وتصفر مع طول الزمن ، وتحيط بالنواة من جميع الجهات ، وتعايقها كأنها زاحفة عليها ، وعادتهم  
أن يغمسوها في ماء البحر قبل تجفيفها ، وهي أكثر عطرية من جميع أجزاء الثمرة ، بسبب كثرة الدهن الدسم  
الشحى والدهن الطيار المحتوية عليهما ... وطعم هذه البسباسة حار عطري ، ذكي الرائحة ، قوى الانتشار  
كطعم القرنة والقرنفل ، ولكنها أقوى شدة منهما ، وأقل فلفلية من طعم جوز الطيب . ثم نقل عن أطباء العرب  
أن أجودها ما كان أشقر ما تلا إلى الحجرة ، حادة الرائحة ، ولي ذرقها بعض قبض الخ .

- الثاني، وأطبخه به كما تقدم؛ ثم خذ من السُّنْبُلِ العَصافير الجيد مَنًا واحدًا، وأغل له من الماء عشرين مَنًا، وصبّه عليه، وآكُمره بما يردّ بخاره فيه يومين؛ ثم أسلقه سلقَةً خفيفة، وصَفّه على البان الأول، وأطبخه على الرسم، وقوَّ السُّنْبُلَ بِثَمْنٍ مَنًا وأنقعه يوما وليلة في ثمانية أمانٍ من الماء؛ وأغله على النار، وصَفّه على البان الثاني، وأطبخه به كما تقدم؛ ثم خذ من أهرنوة مَنًا وربع مَنٍ فهِشَّمه، وأغل له من الماء عشرين مَنًا، وصبّه عليها، وآكُمره حتى ينعكس بخاره اليها، وأتركه يومين وصَفّه على البان الأول، وأطبخه به؛ ثم قوَّ أهرنوة بِثَمْنٍ مَنًا منها، وأنقعه في عشرة أمانٍ من الماء الحار؛ وصَفّه على البان الثاني، وأطبخه به كما تقدم؛ ثم خذ من الصُّنْدَلِ الأصفر المقاصيري الدَّيْسِمِ مَنًا وأوقيتين، وأخرطه خرطاً رقيقاً على نِطْعٍ وأجعلُه في بَسْفَنٍ، وأغل له عشرين مَنًا ماء، وصبّه عليه، وآكُمره يومين وليلتين، ثم أغلّه به، وصَفّه على البان الأول في القِدر، وأطبخه به حتى يَنْشَفَ الماء، وبرِّده، وأعدّه إلى ظروفه؛ ثم قوَّ الصُّنْدَلِ بأوقيتين، وأنقعه يوما وليسلة وأغلّه؛ ثم صَفّه على البان الثاني، وأطبخه به نحو ما تقدم؛ ثم خذ من العود

(١) تقدّم الكلام على السُنْبُلِ في الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا.

(٢) تقدّم الكلام على الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) هشمه (أغل له) بتذكير الضمير في هذين اللفظين وما بعدهما، أي هشم ذلك المقدار وأغل له كما لا يخفى، وإلا فقد كان السياق يقتضى تثنية الضمير لعوده على قوله: «منا وربع منا».

(٤) «عليها»، أي على الهرنوة.

(٥) المقاصيري، قيل إنها نسبة إلى بلد بالهند يسمى (مقاصير)، وقيل: إن بعض الخلفاء من العباس أمر بأن تصنع من هذا الصنف مقاصير لأمهات أولاده وخواص سراريه، فسمى بذلك.

(٦) السفن بالتحريك: جلد أخشن غليظ بجلود التماسيح يريد الوعاء منه.

الأسود السنّ نصف من أو ثلثي من إن أحببت فأنقعه في الماء الحار، وأتركه فيه ثلاثة أيام وثلاث ليال، ثم أغليه على النار، وصفّه على البان الأول، وثنّ العود وثلثه بالماء الحار والغليان، وأجمع ماءه الثاني والثالث، وصّبهما على البان الأول وأطبخه بالمياه الثلاثة حتى ينشف الماء ويبقى الدهن، ثم برّده وأعدّه إلى ظروفه ثم أغل العود بخمسة أمناء ماء غليانا جيدا، وأطبخ به البان الثاني حتى ينشف الماء ويبقى الدهن، فبرّده وأودعه في ظروفه .

قال : فهذا البان الأول الذي لا بعده، والثاني الذي دونه ، ولم يبق إلا تشه<sup>(١)</sup> بالمسك وسكّ المسك، على ما نصّب إن شاء الله تعالى .

قال الأيمى : ورأيت أبا سعيد العطار يؤثّر أن يهشم القرقة والقرنفل والهمرنة، ويجمع ذلك مع السنبّل في إناء كبير، ويصب عليه من الماء الحار ثلاثين مئنا، وينقعه فيه يومين وليتين، ثم يصفى ويغزل، ويصب على الأفواه ماء<sup>(٢)</sup> حارّا عشرين مئنا، ويصفى على الماء الأول في سقن<sup>(٣)</sup>، ثم يطبخ به البان الأول في ثلاث سقيات وهو على النار، كلما نشف ثلث الماء صب عليه الثلث الآخر فإذا انتهى برّد ويوعى في ظروفه حتى تُثنى الأفواه بماء ثانٍ للبان الثاني، وتطبخ به على الرسم .

(١) وردت هذه الكلمة في (١) مهملة الحروف من النقط، ولم يرد في (ب) من حروفها غير الشين والهاء؛ والسياق يقتضى ما أنبتنا، يقال : نششت الدهن بالطيب، إذا ريته به؛ وفي حديث الزهري : أنه كره للتوفي عنها الدهن الذي ينش بالريحان، أي يطيب بأن يفلى في القدر مع الريحان حتى ينش .  
(٢) في كلنا النسختين : (الأمواه) بالميم؛ وهو تحريف؛ والأفواه : ما يعالج به الطيب، وبعبارة بعض اللّويين : الأفواه ما أعد للطيب من الرياحين، واحده فوه بضم الفاء، وجمع الجمع أفارينه .  
(٢) يريد بالسفن هنا : الوعاء المتخذ من السفن، وهو جلد أخشن عظيم بخلود التماسيح

وقال : هذا أروح وأخف مؤونةً من تكرار الطبخ بكل نوع على حدته  
إلا الصندل والعود، فإنه لا بد من طبخهما بماء، كل منهما على الانفراد

قال : ورأى سعيد بن عمار الباني وأبو عمران بن الحارث الباني أن يطبخ  
البان بالماء والأفاويه جميعا بعد تقعها، ولا يصفى الماء عنها .

وقالا : طيخه بالأفاويه مع الماء أقوى له ، لأن البان ينمحق في الأفاويه . (١) (٢)

وقال سعيد بن عمار : تُسلق الأفاويه بعد إخراجها من البان ، كل صنف منها  
على أنفراده ، ويؤخذ ماء كل صنف منها على حدته ، ويترك بما بقي فيه من البان  
ويعجن به السك كما ذكرناه قبل . (٣)

قال النجاشي : وأنا أرى عجن السك بأفواه قوية منقوعة خيرا وأفضل . وقال :  
عَرَضْتُ هذه النسخة التي اخترعتها — وهي التي تقدم ذكرها — على أبي عمران  
موسى بن الحران الباني فعجب من ذلك ، وقال : والله إن هذه الطريق لطريق  
في عمل البان وطريق كل حاذق ، ما عدوت منها شيئا ، وما كنت أظن أحدا  
يصل إلى علم مثل هذا من عند تقيحه من غير أن يأخذه عن صانع ، [والله أعلم] .

(١) في كتاب النسخين "إلا" مكان اللام ، ولا يعني لهذا الاستدراك هنا ، إذ العبارة مسوقة  
لتعليل ما ذكره قبل من أن طيخ دهن البان بالأفاويه مع الماء أقوى له ، وإذ في السياق يقتضى  
ما أثبتنا . (١٥)

(٢) أراد بالانمحاق هنا : ذوبان الدهن واختلاطه بالأفاويه إلى حد أنه لا يتميز عنها .

(٣) قد ذكر المؤلف فيما سبق في ص ٧٢ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه ، فانظره ، وانظر  
للحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٤) تقدم بيان المراد بالأفواه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨٩ من هذا السفر ، فانظرها . ٢

(٥) تقدم بيان المراد بلفظ النسخة هنا وتعليل استعمال هذا اللفظ في ذلك المعنى في الحاشية رقم ٢

من صفحة ٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .



## صفة نَشَّ<sup>(١)</sup> ألبان على رأى ابى عمران الباني

قال أبو عمران : إذا أردت<sup>(١)</sup> (نَشَّ) البان فاسحق للعشرين مئاً منه بعد أن يبرد  
ويجلس<sup>(٢)</sup> من الميسك التَّبَيَّ مثقالين ، ومن سُكَّ الميسك المرتفع أربعة مثاقيل  
وأنخلهما بحريرة ، وأنجنهما بماء ورد ، ثم حللها بماء الورد بعد عجنهما حتى يصيرا  
مِثْلَ الحَسَاءِ ، وصُبَّهما على ألبان الذي تريد نَشَّه في قدر جديدة مُعَدَّة للنش<sup>(٣)</sup>  
وأجعله على الكانون الذي يسمونه (نافخ نفسه)<sup>(٤)</sup> ، أو غيره ، وأوقد تحته بنار خفم ،  
وحركه بقصبة فارسية دائماً وهو يغلي حتى ينشف ماء الورد ، وعلامة ذلك أن يعلق  
الميسك والشكُّ برأس القصبة مثل الشمع أو مثل الغالية ، فانزله عند ذلك عن النار  
وأتزكه حتى يبرد ، وأرفعه .

## وأما نَشَّه على ما ورد في كتاب العطر المؤلف للمعتصم بالله —

فهو أن تأخذ من البان الأصلي الأول الجيد رطلين ، فتجعلهما في طنجير برام جديد  
لم يدخله شيء غير البان ، ثم خذ لهما من السكِّ المثلث المرتفع أوقية<sup>(٥)</sup> ، ومن العود

(١) تقدم بيان المراد بالنش في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) « يجلس » أى يجرد ويخلط بعد أن كان مائلاً ؛ ومنه قولهم : « غسل جلس » بفتح فسكون

أى غليظ .

(٣) في (١) : « على النار » ؛ وهو محرف .

(٤) نافخ نفسه : تنور يكون له أسفل على ثلاث قوائم مثقب الحيطان والقرار ، وله دكان من طين

يوقد ويوضع عليه الدواء في كوز مطين في موضع يصفقه الريح ، قاله الخوارزمي في مفاتيح العلوم .

(٥) ثم يذكر صاحب (كشف الظنون) ولا صاحب (الفهرست) هذا الكتاب ضمن ما أورده

من الكتب .

(٦) قد ذكر المؤلف فيما سبق في ص ٧٤ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه من المثلث

وغيره ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٥ أيضاً .

الهندي أوقية ، وأسحق كل واحد منهما ، وأنخله بحريرة ، ثم أعجنهما بماء الورد حتى يصيرا أرق من الحساء المصنوع من الدقيق ، وصُبهما على البان في الطنجير وأرفعه على نارٍ لينة حتى يغلي غليانا رفيقا وأنت تحركه دائما بأنبوبة قصبة فارسي حتى ينشف ماء الورد ، ويعلق السكّ والعود برأس الأنبوبة ، فأنزله حينئذ عن النار ، ودعه حتى يبرد ، وصفّه في إناءة ، ثم أنزع ما في أسفل الطنجير من السكّ والعود برأس سكين ، أو بملعقة من حديد ، وأعزله لعمل الغالية ، ثم أغسل الطنجير غسلا جيدا ، وجفّفه ، وأعد إليه البان الذي نششته بالسكّ والعود ، وأسحق للرطلين من ألبسك أوقية ، ومن العنبر الشجري أوقية ، وأنخل ألبسك بحريرة صفيقة ، والعنبر بخامة <sup>(١)</sup> ، ثم أجمعهما على الصلابة ، وأستحقهما جميعا ، ثم حاهما بماء الورد مثلما حلت السكّ والعود ، وصُبهما في الطنجير على البان ، وأرفعه على نارٍ لينة ، وأدّم تحريكه بأنبوبة القصبة ، ولا تغفل عن تحريكه ، وتكون ناره الآن ألين من النار الأولى التي نششت بها السكّ والعود ، فإذا نشف ماء الورد وتعلق ألبسك برأس القصبة ، فأنزله عن النار ، وبرّده ، وأرفعه .

قال : ونش على أثره بما بقي في الطنجير من ثقل ألبسك والعنبر بآنا ثانيا يكون دون الأول .

وأما دهن الزنبق <sup>(٢)</sup> وما قيل فيه — فمعه أصلي خالص ، ومنه مولد ، فأما الخالص المعروف ، ولم أقف على كيفية عمله فاذكرها .

(١) الخامة : واحدة الخام ، وهو ما لم يستعمل ولم يغسل من الثياب ولم يقصر قماشه ، أي لم يبق ولم يبيض .

(٢) في كلتا النسختين : « فعل » ، وهو تحريف .

(٣) قد سبق الكلام على الزنبق في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

وأما المولد - فقد ذكره التيمي، ونقله عن الكتاب المؤلف للعنصر.

فقال : تأخذ من الشيرج الرائق منّا، فتصبه في طنجير برام<sup>(١)</sup>، ثم تأخذ من ورد

النسرين أوقية<sup>(٢)</sup>، ومن زور الشاهسفرم غير المفروك<sup>(٣)</sup> وورقه من كل واحد منهما

أوقية، ومن زور النسرين نصف أوقية، ومن زهر الياسمين الأبيض الطرى الغض

لقاط يومه نصف رطل، ومن زور الورد الأحمر الطرى نصف أوقية، ومن قضبان

قلوب شجر البلسان الطرية خمسة قضبان أوستة<sup>(٤)</sup>، وإن تعددت الطرية فخذ من لحاء الجاف<sup>(٥)</sup>

﴿١٦﴾

(١) قد سبق الكلام عن هذه الإضافة في قولهم "فدر برام" انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١

من هذا السفر .

(٢) ذكر صاحب (عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ١ ص ٤٨٥) أن اسم النسرين

بالفرنجية "غلنسير" وهو نوع من الورد البري جميل المنظر، ذكر الراححة . ثم نقل عن أمباء العرب

أنه ورد صغير أبيض وأصفر، تشبه شجرته شجرة الورد، ومنه صنف كبير يقال له بالفرنجية (غلنسين)،

ولشجرته شوك مثل شوك العليق، وكثيرا ما يوجد بالبراري ذوات الأودية والجبال، وهو عطري

قوى الراححة، وكلما بعد عن الماء كان أقوى رائحة، وحكه في الفرس والإدراك كالنرجس، لكنه

في البلاد الحارة يتأخر قطافه إلى الأسد . وقال إسحاق بن عمران : النسرين نوار أبيض، فشجره

يشبه شجر الورد، ونواره يشبه نوار الورد، ومما بعض النابن بالورد الصيني، وأكثر ما يوجد مع

الورد الأبيض .

(٣) الشاهسفرم : لفظ فارسي معناه ويحان الملك، وهو الحبق الكرمانى، وهو دقيق الورق جدا

بكاد يكون كورق السذاب، عطري الراححة، وله وشائع فريزية كوشائع الباذروج، ويبقى فواره في الصيف

والشتاء . وذكر داود أن هذا الصنف هو الأخضر الضارب إلى الصفرة، ويعرف بالريحان المطلق

ويغرس في البيوت، وإذا دس عليه الماء أشد رائحته .

(٤) قلوب الشجر ما كان في وسطها خضا طريا قبل أن يتقوى ويصلب، وفي عبارة أخرى أن

قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها، واحده قلب بالضم، للفرق بينه وبين القلب بالفتح

(٥) تقدم الكلام على صفة البلسان وما قاله الأطباء والنوويون فيه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥

من هذا السفر، فانظرها .

أوقية ونصف أوقية ، ومن الصندل الأصفر نصف أوقية ؛ وأقسم هذه الأصناف وأنقعها في ماء ورد ونضوح وماء ريحان مصعد من كل واحد نصف رطل ، وأتركها يوما وليلة منقوعة ، ثم ألق ذلك على الدهن مع الياسمين الطرى الأبيض ، ثم أرفعه على نار لينة ، وحركه بشقة فنا حتى تنشف المياه التي تقعت فيها الأصناف ، فأنزل الطنجير عن النار ، وأحكم تغطيته لوقته ، وأتركه إلى الغد ، ثم صنف الدهن عن الثفل ، فاذا برد فآلق على كل من من هذا الدهن رطلا من الزئبق المصرى الجيد ثم يعه على أنه زئبق خالص .

قال : وإن شئت فخذ من دهن الشيرج الرائق العتيق ، وأجعله في دسجة<sup>(١)</sup> ، وألق على كل رطل منه في بكرة النهار الأول من زهر الياسمين الطرى الأبيض الذى لا نداوة فيه أوقية ، وسد رأسه<sup>(٢)</sup> ، وأجعله طول النهار في شمس حارة ؛ ثم أفتحه من الغد ، وألق عليه من الياسمين نصف أوقية ، ودرجه في كل يوم ينقصه درهما حتى يبقى وزن درهم ، فألقه فيه في كل يوم إلى تمام أربعة عشر يوما ، ثم أقطع عنه الياسمين ، ودعه أربعة عشر يوما في الشمس حتى ينطبخ ؛ فاذا أنضج الزهر الذى ألقته في الدهن ، فألق عليه في كل يوم وزن درهم أو درهين من زهر الياسمين سبعة أيام ، ثم دعه سبعة أيام ، وألق عليه سبعة أيام ، ثم أقطع الإلقاء عنه ودعه في الشمس تمام ستين يوما حتى يجف الزهر ؛ ثم صنفه على شقة غربال وخذ ما صفا منه فأودعه القوارير ، وأحكم سدّها ، فهذا زئبق غاية لا بعده .

(١) الدسجة : الإناء الكبير من الزجاج ؛ وهو «معرب» «دسته» بالفارسية (الألفاظ الفارسية

المعربة صفحة ٦٣ طبع بيروت) .

(٢) ذكر الضمير في قوله «رأسه» العائد على الدسجة باعتبار معنى الإناء ، وإلا فالقواعد تقتضى تأنيده .

(٣) ينقصه ، أى ينقص الياسمين الذى يلقى فيه .



وَأَمَّا دُهْنُ الْجَمَاحِمِ<sup>(١)</sup> [وَمَا قِيلَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>] — فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ : يُؤْخَذُ مِنْ  
رُءُوسِ الْجَمَاحِمِ السُّودِ أَوَّلَ مَا تَظْهَرُ قَبْلَ أَنْ تَبْرُزَ ، وَمِنْ وَرْقِهِ الصَّغِيرِ الْأَخْضَرِ الَّذِي<sup>(٣)</sup>  
يُجَنَّى مِنْهُ ، فَيُعْزَلُ ، وَيُؤْخَذُ تَوْرُ حِجَارَةٍ ، أَوْ بُرْمَةٌ جَدِيدَةٌ ، تُغْسَلُ غَسَلًا جَيِّدًا<sup>(٤)</sup>  
وَيُصَبَّ فِيهَا قَدْرُ رِطْلٍ مَاءٍ وَرِدٍ جُورِيٍّ ، وَيُطْرَحُ فِيهِ الْجَمَاحِمُ وَالْوَرَقُ مَعَ عَشْرِينَ حَبَّةً<sup>(٥)</sup>  
مِنْ حَبِّ الْقَرْنَفُلِ الزَّهْرِيِّ ، وَيُصَبَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ دُهْنِ الْخَيْرِيِّ الْكَوْفِيِّ الْفَائِقِ  
وَالزَّنْبَقِ السَّابُورِيِّ لِكُلِّ عَشْرَةِ رُءُوسٍ مِنَ الْجَمَاحِمِ الضَّخْمَةِ رِطْلٌ مِنَ الْخَيْرِيِّ وَالزَّنْبَقِ  
ثُمَّ آغْلِيهِ بِنَارٍ خَفِيمٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى يَنْضَجَ الْجَمَاحِمُ ؛ ثُمَّ خُذْ مِثْقَالَ عُودِ هِنْدِيِّ مَسْحُوقِ<sup>(٦)</sup>  
وَمِثْلَهُ مِنَ السُّكِّ الْمُرْتَفِعِ ، وَنِصْفَ مِثْقَالٍ مِنَ الْكَافُورِ ، وَوزَنَ دَانِيْقٍ مِنَ الْمِسْكِ<sup>(٧)</sup>

(١) الجماحم ، هو الحبق الكرمانى ، كما فى المفردات . وفى قاموس الأطباء : الحبق البستاني  
ويسمى الحبق النبطى ، وهو عريض الورق ، له أغصان خضرة مربعة خواردة ونور أبيض . ومما داود  
فى التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ طبع بولاق : حبق السودان ، ولم يصفه . وقال أبو حنيفة : الجماحم بأطراف  
البن كثير ، وليس يرى ، ويعظم عندهم

(٢) لم ترد هذه العبارة فى «ب» ؛ والذي فى (١) «فيها» بتأنيث الضمير ، والسياق يقتضى تذكرة  
لعوده على الدهن .

(٣) تذكير الضمير المائد على الجماحم فى هذا اللفظ وما بعده باعتبار أن المراد بالجماحم النبات  
والألف كان السياق يقتضى تأنيثه ، فيقول : «من ورقها» إذ الجماحم جمع حاحة ، كما فى القاموس .  
(٤) النور : إناه صغير . وفى التهذيب هو إناه معروف يشرب به ؛ قيل : هو عربى ؛  
وقيل : دخيل .

(٥) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) تقدم الكلام على السك وكيفية عمله وأنواعه فى صفحة ٧٣ ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣  
من صفحة ٥٧ أيضا .

(٧) الدائق : سدس الدرهم .

يُعَجَّن ذلك بَزَنْبَقٍ، وَيُخَرَّ، وَيَقَابُ بعد كُلِّ ثَلَاثِ بِنْدَاتٍ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ يَصْفَى الدُّهْنُ من فوق الْجَمَاحِمِ؛ وَتُعَصَّرُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا شَيْءٌ من الدُّهْنِ، ثُمَّ صُبَّ الدُّهْنُ على الْأَفَاوِيهِ الْمُبَخَّرَةِ، وَيَحْرُكُ في بَاطِنَةٍ، وَيُتْرَكُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَصْفَوْا؛ ثُمَّ يُبَخَّرُ قَارُورَةً نَظِيفَةً فَيُسَكُّ وَكَافُورٍ وَعُودٍ؛ ثُمَّ صُبَّ فِيهَا الدُّهْنُ، وَحُلَّ فِيهِ من أَلْيَسِكِ ثَلَاثُ مِثْقَالٍ أَوْ أَكْثَرٍ فَإِذَا أُرِدَتْ اسْتِعْمَالُ شَيْءٍ من الدُّهْنِ فَحَرِّكِ الْقَارُورَةَ . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَزِيدَهُ دُهْنًا مِيخْرًا وَيَفْتِقَهُ شَيْءٌ من كَافُورٍ فَعَلَّ .<sup>(٢)</sup>

وَأَمَّا دُهْنُ الْخَيْرِ<sup>(٣)</sup> — فَهُوَ أَصْلِيٌّ، وَمِنْهُ مَوْلَدٌ :

فَأَمَّا الْأَصْلِيُّ الْخَالِصُ فَلَمْ أَقِفْ عَلَى كَيْفِيَّةِ عَمَلِهِ .

وَأَمَّا الْمَوْلَدُ — فَقَدْ ذَكَرَهُ التَّيْمِيُّ عَنِ الْكَتَابِ الْمُؤَلَّفِ لِلْعَتَمِ، فَقَالَ : تَأْخُذُ  
مِنَ الشَّيْرِجِ الصَّافِي مَتْنًا فَتَصْبِيهِ فِي طَنْجِيرٍ بِرَامٍ، وَتَأْخُذُ لَهُ مِنْ زُرِّ الْجَمَاحِمِ وَزَنَ ثَلَاثَةَ

(١) تكرر هذا اللفظ في عدة مواضع من هذا السفر في كلتا النسختين تكررًا يفيد أنه غير محذوف عن لفظ بندات، أي قطع من الدكا يتوهم؛ والظاهر من سياق الكلام أنه يريد بالبندات المرات من التبخير فكل تبخيرة تسمى "بندة"؛ ويرجح ذلك تعبير المؤلف فيما يأتي في ص ١٠٦ س ٦ بقوله : ثلاث تبخيرات . وقول المؤلف في سطر ٧ من صفحة ١٠٦ أيضا : ثم تبخر الدهن على أنفراده سبع بندات بالعود والكافور؛ وفي موضع آخر في ص ١٠٧ س ١٦ "بعد أن تبخرها بالعود والكافور سبع مرات" .  
فسياق هذه العبارات يرجح ما أثبتنا من معنى البندات، ولم نجده بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب الكثيرة التي بين أيدينا من لغوية وطبية، كما أننا لم نجده في الكتب المؤلفة في مصطلحات العلوم ولا في كتب الألفاظ المعربة والدخيلة، والظاهر أن هذه التسمية اصطلاح للعطارين وعلماء الطب .

(٢) يفتقه، أي يستخرج راحته .

(٣) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على مثل هذه الإضافة في قولهم «قدر برام» انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١

من هذا السفر .

دراهم ، ومن بزر الأفرنجمشك<sup>(١)</sup> خمسة دراهم ، ومن ورقه عشرة دراهم ، ومن ورق  
 الحماحم<sup>(٢)</sup> وقلوبه ستة عشر درهما رطبا كان أو يابسا ، ومن بزر الخيري<sup>(٣)</sup> الخمرى<sup>(٤)</sup>  
 والاشمانجونى<sup>(٥)</sup> الطرى<sup>(٦)</sup> النقى من خضرته من كل واحد خمسة دراهم ، ومن بزر  
 الخيرى الأصفر أربعة دراهم ، ومن ورق الورد الأبيض ربع أوقية ، ومن قلوب<sup>(٧)</sup>  
 الأترجج<sup>(٨)</sup> الورق الرطب وورده المفتوح وورد النارج الطرى وقشره من كل واحد

(١) ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة « حبق » ففتح الميم ضبطا بالقسم لا بالعبرة ؛ وضبط  
 في المعجم الفارسي الانجليزي بضم الميم . وورد في معجم أسماء النبات صفحة ١٢٧ مرة بالسین المهملة  
 ومرة بالسين المعجمة ، ومعناه مسك الافرنج ، وهو عشب دقيق القضبان ، يستعمل في الأكاليل ، شبه  
 بالباذروج طيب الرائحة ، كان فيه زغبا ، وقد يزرعه بعض الناس في البساتين كما قاله ديسقوريدوس .  
 وقال غيره : الفرنجيشك صنفان : أحدهما بستانى ، ويقال له الهندي ، والأخرى ، ويقال له الصينى  
 والأول مربع العبدان ، ورته كورق الباذروج ، ولونه بين الخضرة والصفرة ، ورائحته كرائحة القرنفل  
 والصينى ينبت في الصخور ، دقيق الورق ، شبه بورق النعام البرى ، ورائحته أشد وأحد من رائحة البستانى .  
 وفي المادة الطبية ج ٢ ص ٥٣٦ أنه يقال له برنجمشك وفرنجمشك وفرنجمشك ؛ واسمه بالافرنجية فلينبود ،  
 ويسمى بما معناه رجل السرير ، واسمه باللاتينية (فلينبوديوم) ، وباللسان النباتى (فلينبوديوم وبلخارس)  
 وهو من الفصيلة الشفوية ... والنوع الشهير من هذا الجنس وهو الذى نحن بصدده يكثر وجوده  
 نحو أواخر الصيف في الغابات ، وساقه تعلو من خمسة ديسيمترات الى ستة ، وهي زعينة بسيطة في العادة  
 وأزهاره مهيأة بهيئة إحاطية في قبة النبات ، والغالب كونها وردية ، وقد يختلف هذا اللون أحيانا ؛ بل قد  
 يكون لونها أبيض الخ .

(٢) تذكير الضمير العائد الى الحماحم كما في هذا اللفظ إنما هو على اعتبار معنى النبات ، وإلا فقد  
 كان السياق يقتضى تأنيته ، إذ الحماحم جمع حماحة .

(٣) تقدم الكلام على الخيرى في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) انظر تفسير الاسمانجونى في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨

(٥) قلوب الشجر ما يخص من أجوافها وعروقها ؛ وفي عبارة أخرى ما كان في وسطها غصنا طريا

قبل أن يقوى ويصلب ، واحده قلب بالصم ، لفرق بينه وبين القلب بالفتح .

نصف أوقية، ومن قلوب التمام الطرى<sup>(١)</sup> أوقية، ومن الصندل الأصغر ربع أوقية،  
يرض الصندل مع ما كان من الأوراق اليابسة والبزور، وينقع بماء الورد وبماء  
زهر الخيري<sup>(٢)</sup> المصعد يومين، وتلقى الأزهار والأوراق وماء الورد والخيري المنقوع  
فيه على الدهن، ويوقد تحته بنار لينة، وأنت تحركه تحريكاً مستمراً بشقفة قنا، حتى  
إذا علمت أن الدهن قد قبل روائح ما استودعته، أنزلت الطنجير وغطيته ليلة  
ثم تصفى الدهن في القوارير، وإن شئت خلطته بدهن خيري فجعلت على آلت منه  
من هذا الدهن رطلا، أو على الرطل منه مئاً، فإنه يأتي غاية في الطيب، وقد يباع  
هذا الدهن مفرداً بسعر الخيري الخالص. قال: وإن أردت أن تجعل منه غير  
مطيب، نخذ الشيرج وأجعله في قارورة، وألق على كل رطل من الشيرج أوقية  
ونصفاً من زهر الخيري النخري<sup>(٣)</sup> والأسمانجوني<sup>(٤)</sup> الطرى الذي لقط عند غروب

(١١٧)

- (١) التمام هو نوع من النعنع، كما ذكره المؤلف في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب صفحة ١٩٧  
الطبعة الأولى. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٥٩٢ أن اسمه بالفرنجية (سربوليت) أو يقال  
(سرفوليت) وباللسان النباقي (تيوس سربيلوم) أو (سرفيلوم) أو (سرفولوم) وكلها بكسر السين وسكون  
الراء، ومعناه: الزاحف، فيكون المعنى: الحاشا الزاحف، أو الدباب، لأن أي غصن منه جاور الأرض  
أى لامسها، ضرب فيها عروقاً ودب ونمى، وهو المعروف (بالسيسنبر)، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني  
(سيسنبريون)، وسمى تماماً لسطوح راحته، فكانه يم بريحه على نفسه. ثم ذكر المؤلف في صفة هذا  
النبات أنه نبات صغير منقرش، وساقه خشبية قليلاً في القاعدة، متفرعة، وطول فروعهما من خمسة أقدام  
إلى ستة، وهي نائمة على الأرض، زغبية قليلاً، مربعة، قائمة في جزئها العلوى، قال: وهذا النبات يكثر  
في الغابات الجافة وبطون الأودية والطرق، وهو نبات عطري مقبول الراححة جداً، وفيه بعض حرارة،  
ولهذا لا يأكله الحيوان، بل لا تلمسه الأرانب أصلاً الخ.

- (٢) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها  
(٣) تحته، أى تحت الدهن.

- (٤) الأسمانجوني: الذي لونه لون السماء، وهو لفظ فارسي مركب من كلمتين «آسمان» أى السماء  
«وكون» أى اللون (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨٤ طبع بيروت) والمعجم الفارسي الانجليزي  
لاستينجاس.



الشمس ، وتلقيه فيه من أول الليل ، ثم تعلق القارورة في بئر ماء عشرة أيام ، ثم تجعلها في الشمس عشرة أيام ، وتضع فيه في كل عشية من زهر الخيري <sup>(١٣)</sup> الاسمانجوني <sup>(١٢)</sup> والخمرى لقاط وقته في كل يوم وزن ثلاثة دراهم ، ثم يعاد الى البئر عشرة أيام ، ثم يخرج ويلقى في الشمس ، ويجدد له زهر كركرة <sup>(١٥)</sup> ثالثة ، ويترك في الشمس حتى يجف ورقه ، ويصفى بمخل فياتي دهن خيري يضرب المثل بطيبه <sup>(١٦)</sup> ، والله أعلم بالصواب .

وأما دهن التفاح وما قيل فيه — فأجوده ما ألفه النجاشي فقال : تاخذ من دهن الخيري ودهن الورد من كل واحد نصف من <sup>(٨)</sup> ، فتخلطهما في ظرف وتأخذ من ورق الآس الفص ما أحببت ، فتدقه بشيء من الماء القراح ، وتستقطره

(١) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على الاسمانجوني في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) ورد هذا اللفظ في كلتا النسخين هكذا «أرنية» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يرشد اليه

ما سبق في ص ٩٢ من ٥ .

(٤) يلاحظ أن قوله فيما سبق : «في كل عشية» يعني عن قوله هنا : «في كل يوم» ويؤدى الفرض

المقصود منها وزيادة ، لأن العشية أحص من اليوم كما هو ظاهر ، إلا أن يحمل قوله هنا : «في كل

يوم» على التأكيد .

(٥) في كلتا النسخين : «ويجدد» ؛ وهو تصحيف .

(٦) في «ب» : «كبرة بالية» ووردت هذه العبارة في «أ» مهملة الحروف من النقط ؛ والصواب

ما أثبتناه في كلتا الكلمتين .

(٧) يلاحظ أن قوله هنا «يضرب المثل بطيبه» يناق قوله فيما سبق : س ٨ من صفحة ٩٨ «وإن

أردت أن تجعل به غير مطيب» إلا أن يحمل الطيب في هذه العبارة على الجودة وما يفيد معناها . وذكر

صاحب اللسان أن الطيب قد تتسع معانيه ، ثم أورد بعد ذلك من الأمثلة ما يفيد أن الطيب في كل شيء بحسبه .

(٨) تقدم الكلام على مقدار المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(١) في قابله ، وتأخذ مما قَطَر منه زنة مائة درهم ، ومن ماء الزعفران المصعد<sup>(٢)</sup> نحسين درهما ، وتخلطهما في برنية ، وتصب عليهما من ماء الورد ثلاث أواق ، وتدق من المحلب المقشر مائة درهم ، وتعجنه بنصف أوقية ميعية حمراء سائلة عجنا شديدا . وتعزله ، ثم تأخذ من قشور التفاح الشامى البالغ الطرى رطلا فتلقيه في المياه وتغليها عليه ، ثم تمرسه مرسا جيدا ، وأنزله عن النار ، ثم ألق فيه أوقية من فاغية<sup>(٣)</sup> الحناء وجُرزة من ورق التمام<sup>(٤)</sup> الطرى ، وتلقي المحلب المعجون بالمعينة في الدهن وتضربه به ضربا جيدا ، وتسحق له من القرنفل مثقالين ، ومن السنبُل مثقالين وتخل ذلك ، وتضيف إليه أوقية ذريرة<sup>(٥)</sup> ممسكة مفتوقة ، وتعجن الجميع بنضوج عتيق ، وتخمره يومين في باطية بالعود والكافور ، وألقه في الدهن الذى حللت فيه

- (١) القابلة : إناء يحمل رطلا أو نحوه ، يجعل فيه ميزاب الانبيق قاله الخوارزمي في (مفاتيح العلوم) .  
 (٢) يقال : "صعدت الشراب" بتشديد العين : اذا عالجته بالنار حتى يحول عما هو عليه طعما ولونا .  
 (٣) ذكر دأرد في الكلام على شجر الحناء أن الفاغية اذا أطلقت فالمراد بها زهره ؛ وذكر مرة أخرى في الكلام على الفاغية أنها ثمر الحناء . وذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ١ ص ٥٥٩) نقلا عن أطباء العرب أن هذا الشجر لا يوجد بدون الماء ، ويعظم حتى يكون شجرا كبيرا . قال بعضهم : إنه قد يقارب السدر ، أى النبق ، ويوجد بجزائر السوس وما يليها ، وهو كثير عندنا بمصر ، كما يوجد أيضا بهارس والهند وأمريكا .

(٤) قد سبق بيان صفة النمام نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

- (٥) الذريرة والدور : نوع من العاريجاء به من الهند ، وهو ما أنتجت من قصب الطيب ؛ وقيل : هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط ، كما في (التاج) ؛ وكلا المعنيين تصح إرادته هنا ؛ كما أنه من المحتمل أن يراد بالذريرة النبات المعروف بقصب الذريرة ، وهو نبات هندي ، سمى بذلك لوقوعه في الطيوب والذرات ، وأجوده الباقي اللون ، المتقارب العقد ، الذى ينشعب إلى شغايا كثيرة ، وأنبوه مملوء من مثل نسج العكبوت ، وفي مضغه حراقة ؛ ومسحوقه عطر ، إلى الصفرة والبياض (قاموس الأطباء) مادة (قصب) .

(١) المخلّب، وأضر به به ، ثم ألقبه على آلياء التي فيها قشور التفاح والفاغية والنّمام وأحجم سدّ رأس الإناء ، وضّعه في شمس حارة سبعة أيام ، وحركه في كلّ يوم ثم أرفعه بعد الأسبوع في طنجير على نار لينة ، وأطبخه حتى ينشف الماء ، ثم برده وأقطف الدّهن في ظرف مبحر ، وأفقه بمسك وكافور من كلّ واحد سدس مثقال ، فهذا دهن التفاح الفاخر .

وأما الأدهان المركّبة العطرة — فقد ذكر منها التّيمي وغيره كثيرا ، وقد اقتصرنا منها على أطيبها وأجودها وأعطيها .

(٢) فمنها دهن الفه التّيمي بقاء غاية ، وسمّاه : الدّهن الفحيح ، تعمل منه غالية رفيعة . قال : وهذا الدّهن يفوق البان طيبا ، وتدهن منه في الشتاء الأطراف والوجه فيفوق كلّ دهن طيب ؛ تأخذ من دهن الورد الفارسي الطري ثلاث أواق ، ومن الزّنبق السابوري الرصافي أو المصري أوقيتين ، ومن دهن البنفسج أوقيتين ، ومن دهن الخيري أوقيتين ، ومن البان المنشوش بالمسك أوقيتين ، ومن دهن النرجس أوقية ، تُجمع هذه

(١) تقدّم الكلام على النّمام في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) وأفقه ، أي طيبه بمسك الخ يقال : فتقت الطيب ، اذا طيبته وأسخرجت رائحته بشئ آخر .

تدخله عليه . ١٥

(٣) الفحيح ، أي الفائح ، فهو من قبيل الوصف بالمصدر .

(٤) في كتابنا النسخين : « الرصاصي » ؛ وهو تصحيف ، اذ ليس من الزّنبق ما لونه رصاصي .

والرصاصي : نسبة الى الرصافة ، وهي ضيعة بنيسابور .

(٥) يقال : « نشئت الدهن » اذا ريته بالطيب وخلعته به ؛ وفي حديث الزهري أنه كره لقوفه

عنها زوجها الدهن الذي يش بالريحان ، أي يطيب بأن يغلى في القدر مع الريحان حتى يش . وقد ذكر

المؤلف كيفية نش البان في صفحة ٩١ من هذا السفر ، فانظرها . ٢٠

- (١) الأدهان في خماسية، ثم تأخذ من العود الجيد الفائق وزن درهم ونصف، ومن الصندل الأصفر المحلول بماء الورد المخمر بالزهر والتمسم<sup>(٢)</sup> وزن درهم، ومن السك المرتفع وزن درهم، ومن زهر القرنفل الذكي نصف مثقال، ومن الهرنوة<sup>(٣)</sup> مثل ذلك ومن السليخة<sup>(٤)</sup> التفاحية وزن درهم، فتدق ذلك وتسحقه، وتخله بحريرة، ثم تضيف إلى هذه الأصناف من الزعفران القمي<sup>(٥)</sup> المسحوق وزن داتقين، ومن الكافور<sup>(٦)</sup> الرياحي نصف مثقال، ومن أيلسك ربع مثقال، ومن اللند مثقالا، تسحق أيلسك والند وتضيف اليهما الكافور بعد سحقه على الأفراد والزعفران، ثم تعجن الجميع بشيء من الدهن، وتقطر فيه من دهن اللسان زنة دائق<sup>(٧)</sup>، ومن دهن الأترج زنة داتقين وتضربه ضربا جيدا، ثم تخلطه بالدهن، وتضربه به حتى يخنثر، وتقيم سبعة أيام تضربه كل يوم، وتبخره في السبعة أيام إحدى وعشرين بئدة برمكية رقيقة، ويمثلها

(١١٨)

(١) يريد بالخماسية : نواع من الألوان لم نجد وصفه فيما راجعناه من كتب اللغة ولا في الكتب المؤلفة في الألفاظ المولدة والدخيلة ولعل سبب هذه التسمية أن هذه الآنية تسع خمسة من مقادير مخصوصة : أرطال أو أواق أو غيرها .

(٢) قد سبق بيان صفة التمام نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

١٥

(٣) تقدم الكلام على الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها

(٤) تقدم الكلام على السليخة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) القمي : نسبة إلى (قم) بضم القاف وتشديد الميم وقد تقدم الكلام على هذا البلد في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

- (٦) سمي هذا الصنف من الكافور بالرياحي لتباعده مع الريح، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . ويجوز أن يقرأ الرياحي بالباء الموحدة، نسبة إلى ملك يقال له : رياح، وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤ الطبعة الأولى .
- (٧) تقدم الكلام على صفة اللسان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

٢٠



من العود الصّرف، و يمثّلها من العود والكافور، وتضربه بالبحور والثقل الذي فيه ضربا جيّدا في كلّ مرّة تبخره، فإنّه يأتي عَجبا في الطّيب والدّكاء، وإن أُحببت رفعه فخلّ له نصف مثقال من العنبر الأزرق بشيء منه، وألقي فيه ربع مثقال من المسك المسحوق، وأضربه به حتى يصير مثل الغالية، ثم صبّه عليه، وأنعم بضربه، فإنّه يرفعه ويطيبه.

### صنعة دهن آخر من الكتاب المصنّف للعنصم بالله

تاخذ من العود الهندي أوقيّة، ومن السنبل مثقالا، ومن الصندل الأصفر مثقالا، ونصف مثقال من الورد، يدق ذلك، ويخمر بمثقال من سك مسك محلول بماء الورد، مرفوع على النار، فتخمره به ليلة، ثم يسحق حتى يجف بالسحق ويُنخل بحريّة، ويعجن بزنبق سابوري مرتفع، ويدخن بمثلثة، ثم تهضمه بعود وكافور، ثم يفتق بما أحب صاحبه من مسك وعنبر، ويؤخذ له من دهن الخيريّ العراقي نصف رطل، ومن دهن الزعفران نصف رطل، ومن البان نصف رطل منشوش، تجمع هذه الأدهان في إناء، وتبخرها بالعود والكافور، ثم أخلطها

(١) تقدّم الكلام على صفة السك في صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٣

من صفحة ٥٧ أيضا.

(٢) تقدّم الكلام على صفة الزنبق في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) في (١) « بمثله » وفي (ب) « بمثله » ؛ وهو تحريف في كلتا النسخين إذ لا يستقيم معناه مع بقية الكلام ؛ والسياق يقتضي ما أثبتنا. والمراد بالمثلثة : قطعة من الند المثلث الذي سبق شرح أجزائه وكيفية عمله في صفحة ٦٦ من هذا السفر، وإذن فتأنيث اللفظ هنا باعتبار معنى القطعة، كما هو ظاهر.

(٤) عبارة كلتا النسخين "ثم تهضمه ثم" ولا مقتضى "ثم" الثانية في هذا الموضع لا بالصم ولا بالفتح،

فهى زيادة من النسخ.

(٥) تقدّم الكلام على كيفية نس البان في صفحة ٩١ من هذا السفر، فانظرها ؛ وانظر الحاشية

رقم ٥ من صفحة ١٠١ أيضا.

بالمعجون المبخر، وأضر بها به ضرباً جيداً، وأستودعه القوارير، وأفتقه بما أحبت  
من مسك وعنبر .

### صنعة دهن آخر يسمى دهن السيدة

١١) تأخذ من الزنبق الرصافي المرتفع ثلاث أواق ، ومن دهن الورد الفارسي  
أوقية ونصفاً ، ومن دهن الخيري<sup>(٢)</sup> الخالص أوقية ، تجمع هذه الأدهان الثلاثة  
في إناء واحد ، ثم تأخذ لها من الهرنوة<sup>(٣)</sup> وزن درهين ونصف ، ومن القرنفل<sup>(٤)</sup>  
الزهر مثل ذلك ، ومن الكجاجة درهمين ، ومن جوزبوا<sup>(٥)</sup> مثل ذلك

- (١) تقدم الكلام على صفة الزنبق في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .
- (٢) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .
- (٣) تقدم الكلام على الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .
- (٤) تقدم الكلام على الكجاجة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .
- (٥) ضبط هذا اللفظ في معجم أسماء النبات ص ١٢٢ بضم الباء ضبطاً بالقلم . وضبط في القاموس مادة (جوز) بفتح الباء وتشديد الواو ضبطاً بالقلم أيضاً . وقال صاحب التاج : جوزبوا في مقدار العفص ، سهل المكسر ، رقيق القشر ، طيب الرائحة ، حاد ، وأجوده الأحمر . الأسود القشر ، الرزين .
- ١٥ وقال دارد : جوزبوا يسمى جوز الطيب ، لعطريته ودخوله في الأطياب ، وهو ثمرة شجرة في عظم شجر الرمان ، لكنها بسيطة رقيقة الأوراق ، وأوراقها هي الجيد من البساسة ، وهذا الجوز يكون بها كالجوز الشامي داخل قشرين ، خارجهما يباع بسباسة أيضاً ، والداخل لا عمل له إلا في الأطياب ، وجم هذا الجوز قدر البيض ، فاذا قشر قارب العفص في حجمه ، وفيه طرق وأسارير وشعب ، وما يلي الفرق قشرة ناعمة رقيقة ، وهو يجبال الحسد وجزائر آسيا ، وأجوده الحديث ، السالم من التأكل ، الهش الذي لم يبلغ ثلاث سنين من يوم قطعه . هذا ما قاله القدماء فيه . وقال أرباب العلم الحديث : إن اسمه بالانجليزية مسكاد بضم الميم ، وشجره مسكاديير . وقالوا في صفاته النباتية : إنه شجر يعلو إلى ثلاثين قدماً تقريباً ومروعه متكاثفة جداً ، مستديرة حول الجذع بحيث يشبه شجر البرتقال . وذكروا في صفاته الطيبة أن ثمره في حجم الخوخ الصغير ، أو كبيضه الحماة ، ولونه أولاً أخضر ، ثم يتغير شيئاً فشيئاً إلى لون سنجابي رمادي وفي وقت النضج تنفتح الثمرة من نفسها فيشاهد الغلاف اللين السميك ، أي البساسة أحمر اللون مغالياً للنواة وتلك النواة يحيط بها غلاف آخر ، وتحتوي على لوزة هي المسماة جوزبوا ١١ . المختص من عمدة المحتاج
- ٢٥ المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٣٢١ .

وَبَسْبَاسَةً<sup>(١١)</sup> دِرْهَمًا، وَزَعْفَرَانًا دِرْهَمًا، وَمِنَ الْكَافُورِ ثَلَاثَ مِثْقَالٍ، تُسْحَقُ الْأَفْوَاهُ سَحَقًا جَيِّدًا، وَتُعْجَنُ بِقَلِيلٍ مِنَ الدُّهْنِ، وَتُلَطَّخُ فِي بَاطِنِ بَرْنِيَّةٍ<sup>(١٢)</sup>، وَيُخَرَّ الدُّهْنُ بِالْعُودِ وَالْكَافُورِ، ثُمَّ تَصْبَهُ فِي الْبَرْنِيَّةِ عَلَى الْفِئَاقِ الْمُبَخَّرِ، وَتَضْرِبُهُ بِهِ ضَرْبًا جَيِّدًا، وَتَطْرَحُ فِيهِ ثَلَاثَةَ قُلُوبٍ مِنْ قُلُوبِ الْأُتْرُجِ، وَإِنْ قَطَرَتْ فِيهِ وَزَنَ نِصْفَ دِرْهَمٍ مِنْ دُهْنِ الْأُتْرُجِ أَغْنَاكَ عَنْ قُلُوبِ الْأُتْرُجِ وَجَاءَ أَطْيَبَ، فَإِذَا بَرُدَ وَجَلَسَ فَصَفَّ<sup>(١٣)</sup> الدُّهْنَ وَأَسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَنْفَرَادِهِ، وَيُؤْخَذُ نَفْلُهُ فَيُعْمَلُ فِي غُمْرِ الْحَمَامِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ عِطْرًا طَيِّبًا.

### صِنْعَةُ دُهْنِ آخَرٍ صُنِعَ لِلْأُمَمِ مِنْ كِتَابِ يُوْحَنَّا بْنِ مَاسْوِيَه

تَأْخُذُ مِنَ الزَّيْتِ السَّابُورِيِّ خَمْسِينَ دِرْهَمًا، وَمِنَ الدُّهْنِ الْفَارِسِيِّ الرَّفِيعِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنَ الدُّهْنِ الْخَيْرِيِّ الرَّفِيعِ<sup>(١٥)</sup> مِثْلَهُ، تَجْمَعُ الْأُدْهَانَ الثَّلَاثَةَ فِي بَاطِيئَةٍ أَوْ قَدِجٍ زُجَاجٍ أَوْ بَرْنِيَّةٍ رَحِيَّةٍ الْفَمِ، ثُمَّ يُؤْخَذُ مِنَ الْوَرْدِ خَمْسَةُ مِثْقَالٍ، وَمِنَ الصَّنَدَلِ الْمَقَاصِيرِيِّ<sup>(١٦)</sup> الْأَصْفَرِ خَمْسَةُ مِثْقَالٍ، وَمِنَ الْفَاؤَلَةِ مِثْقَالٌ، وَمِنَ الْكِبَابَةِ مِثْقَالٌ، وَمِنَ الْقَرْنَعِ مِثْقَالٌ؛

(١) قد سبق توضيح صفة البسباسة نقلًا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الفئاق بالكسر : ما فتح به الدهن ، أى ما طيب به ؛ يقال : فتق الطيب بفتقه دفا : طيبه وخلطه بعود . وقيل : الفئاق أخلاط من أدوية تفتح ، أى تخلط بيدهن الزنبق كي تخرج ربحه .

(٣) جلس ، أى غلظ بعد أن كان مائعا ، يقال : غسل جلس ، أى غلظ .

(٤) الفمر : جمع غمرة بضم الفيم ، وهو دواء مركب يحلو الوجه ويبيضه ، كما في (بحر الجواهر) . وإضافته إلى الحمام لاستعماله فيه .

(٥) تقدم الكلام على الخيرى نقلًا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) تقدم رجه تسمية هذا الصنف من الصندل بالمقاصيرى في صفحة ٣٩ من هذا السفر فانظرها .

(٧) تقدم الكلام على الكبابة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر ، فانظرها .

يَدَقُ ذَلِكَ وَيُنْحَلُ ، وَيُعَجَّنُ زَنْبِقُ <sup>(١)</sup> سَابُورِي عَجْنًا يَابَسًا ، وَيُبَسِّطُ فِي بَاطِيَةٍ أَوْ قَدَحٍ  
 زُجَاجٍ أَوْ بَرْنِيَّةٍ بَسْطًا رَقِيقًا ، وَتُبَخَّرُهُ بَعُودٍ صَنَفِيٍّ <sup>(٢)</sup> وَكَافُورٍ رِيَاحِيٍّ <sup>(٣)</sup> وَسُكِّ مِسْكٍ فَائِقِيٍّ <sup>(٤)</sup>  
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ بِنْدَاتٍ بِالْغَدَاةِ ، وَثَلَاثَ بِنْدَاتٍ بِالْعَشِيِّ ، فَإِذَا أُرِدْتَ  
 أَنْ تَصَبَّ عَلَى الدَّهْنِ فَبَخَّرْهُ أَيْضًا بِنَصْفٍ مِثْقَالٍ عُودٍ هِنْدِيٍّ ، وَنَصْفٍ مِثْقَالٍ  
 كَافُورٍ رِيَاحِيٍّ ، وَنَصْفٍ مِثْقَالٍ عُنْبَرٍ ، تَجْمَعُ ذَلِكَ جَمِيعًا ، وَتُقَطَّعُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ  
 الشَّعِيرِ زَنَّةً دَانِقَةً ، ثُمَّ تَبَخَّرُ بِجَمِيعِهَا الْأَفَاوِيهِ الَّتِي عَجْنَتْهَا فِي بَرْنِيَّةٍ رَحْبَةٍ ضَيِّقَةِ الْفَمِ ثَلَاثَ <sup>(٥)</sup>  
 تَبْخِيرَاتٍ ، ثُمَّ تَبَخَّرُ الدَّهْنَ عَلَى أَنْفَرَادِهِ سَبْعَ بِنْدَاتٍ بِالْعُودِ وَالْكَافُورِ ، وَتَصَبُّهُ عَلَى إِثْرِ  
 تَبْخِيرِكَ لِلْفَتَاقِ الْمَسْكِ فِي الْبَرْنِيَّةِ ، وَتُسَدُّ رَأْسُهَا ، وَتَضْرِبُ الدَّهْنَ فِيهَا بِالْفَتَاقِ حَتَّى يَنْحَلَّ بِهِ  
 وَيَمْتَرِجَ ، وَتُسَدُّ رَأْسَ الْبَرْنِيَّةِ عَلَى الدَّهْنِ وَالثَّقَلِ سَدًّا جَيِّدًا حَتَّى يَبْرُدَ ، ثُمَّ أَفْرِغِ الدَّهْنَ <sup>(٦)</sup>

(١) سبق الكلام على صفة الزنبق وما قاله فيه القدماء والمحدثون في الحاشية رقم ٤ من  
 صفحة ٤٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على صفة العود الصيني والجزيرة المنسوب إليها هذا النوع في صفحة ٣٠ من  
 هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على سبب تسمية هذا الصنف من الكافور بالرياحي في الحاشية رقم ٦ من  
 صفحة ١٠٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على كيفية عمل السك وأنواعه في صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر  
 الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) تقدم الكلام على الظاهر لنا من معنى البندات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا  
 السفر ، فانظرها .

(٦) في كلتا النسختين : « في ثلاث » ولقطة : « في » زيادة من النسخ ، إذ لا مقتضى لها هنا  
 كما هو ظاهر .

(٧) يبرد ، أي يبرد ذلك ، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير ، وإلا فقد كان السياق يقتضي تثنيتها  
 نعوده على الدهن والثقل .



في قدح، وبختر البرنية، وأعد الدهن إليها، تفعل ذلك حتى ينفد ما أعددت للتبخير من  
العود والعنبر والكافور والزعفران، فإذا فرغ ذلك خلل الأفاوية المبخرة فيه، وحركها به  
حتى تختلط به، ودعه يومين وليتين، ثم صفه عن الأفاوية، وأرفعه في قارورة ضيقة  
الغم، وأحكم سدّها، ثم صب على الثفل الذي صفيب عنه الدهن من الزنبق السابوري<sup>(١)</sup>  
ثلاثين درهما، ومن دهن الورد الفارسي مثل ذلك، ومن دهن الخيري الكوفي مثل  
ذلك بعد أن تجمع هذه الأدهان الثلاثة في برنية، وتبخرها بالعود والكافور حتى تشبع،  
ثم تصبها إذا برد بخورها على الثفل، وتضربها به ضربا جيدا، وتحركه تحريكا جيدا  
سبعة أيام، في كل يوم ثلاث مرات، فإذا أردت رفعه ألقيت فيه زنة درهم من  
الزعفران المطحون، وزنة دانيق ونصف من الكافور الرياحي المسحق<sup>(٢)</sup>، وزنة  
دانيق من المسك المسحق، وزنة درهم من العنبر المحلول في النار بشيء منه  
وتضربه بذلك ضربا جيدا، ثم تصفى الدهن الثاني عن الثفل في قوارير، وتحكم سدّها  
رءوسها، ويؤخذ الثفل ويستعمل في نعالج<sup>(٣)</sup> آلتام، فإنه نهاية، والله أعلم.

(١) تقدم الكلام على صفة الزنبق نقلا عن القدماء والمحدثين في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤  
من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدم الكلام على وجه النسبة في قوله: «الرياحي» في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢  
من هذا السفر، فانظرها.

(٣) النعالج: جمع نخلجة، وهي ضرب من الطيب المركب من جملة أخلاط، وتصنع على كفيات شتى  
مذكورة في كتب الطب، فها صفة نخلجة ذكرها القمصوني في قاموس الأطباء، وهي أن يؤخذ من القرقل  
نصف رطل ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أواق، يسحق الجميع، ويعجن بدهن السوسن  
ويعمل في جام، ويخربعود جيد يوما وليلة، ويرد، ويضاف إلى ذلك صندل نصف أوقية، مسك وعنبر  
من كل واحد مثقال، ويخلط الجميع جيدا، ويحفظ في إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة. ويقال:  
«نخلجة»، إذا طيب بها.

صنعة دهن برمكى مبحر من كتاب يوحنا بن ماسويه

- تأخذ من البان الرفيع ثلاثين درهما، ومن الزنبق السابورى مثله، ومن دهن  
الورد الفارسي مثله، وتأخذ من العود الهندى أوقية، ومن الصندل الأصغر أوقية  
ومن جوزبوا أوقية، ومن القرنفل الزهر أوقية، ومن الهرنوة أوقية، ومن البسباسة  
نصف أوقية، ومن السك المرتفع الأول أوقية، ومن المسك ثلاثة مثاقيل، ومن العنبر  
مثقالين، تدق جميع الأفواه كل واحد على حدته، وتخل بحريرة، ويحل العنبر بـان  
الغالية، ويعجن به الجميع بعد أن يحل بزنبق سابورى نجنا يابسا، ويصير في برنية  
رحبة ألحوف واسعة الفم، ويسط فيها بسطا رقيقا، ويخر يوما بالتسقط الحلو  
ويوما بالعود النى، ويوما بالصندل الأصفر، ويوما بالزعفران، ويوما بالسك  
الرفيع، ويوما بالعود، ويوما بالعود والكافور والعنبر، ثم يؤخذ من كل واحد منها  
نصف مثقال، ويقطع ويخر، فإذا انتهى تبخره فصب الدهن عليه، وحركه فيه  
تحريكا جيدا، وأتركه يوما وليلة، ثم صف الدهن عن الأنفال في برنية قد بخرتها  
بمثقال يسك ومثقال عنبر، ونصف مثقال كافور رياحى، وسد رأسها سدا جيدا،  
فهذا الدهن البرمكى الرفيع الذى آتخذه جعفر بن يحيى هارون الرشيد، ثم تأخذ بعد  
ذلك من الزنبق السابورى ودهن الخيرى الكوفى الرفيع ودهن الورد الفارسي من كل  
واحد خمسين درهما، فتصب ذلك على الأنفال، وتضربها به بعد أن تبخرها بالعود

(١) تقدم الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على الهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على البسباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على السك وكيفية عمله في صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها، وانظر الحاشية

رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) انظر الكلام على التسقط في الباب السادس ص ٤٩ من هذا الجزء .

والكافور سبع مرات ، وتضرب الأثقال بها في قارورة نظيفة ، وصَفَه عنها <sup>(٢)</sup>  
 ويكون ذلك للخائخ <sup>(٣)</sup> ولشعور النساء . والدُّهن الثاني يَلْتَحِق <sup>(٤)</sup> بالأول . قال التِّمِيمِي :  
 وهذا الدُّهنُ البرمكيُّ يقوم مقام الغالية .

### صنعة دهنٍ آخر [كان] يعمل للعباس بن محمد

يؤخذ من السُّنْبُل ثلاثة مثاقيل ، ومثقال <sup>(٥)</sup> من القَرْنُل ، وثلاثة مثاقيل من بُراية  
 العود الهندى ، ووزن نصف درهم بسباسة ، ووزن داتقين قاقلة <sup>(٦)</sup> ، ومثلها من  
 المحلب <sup>(٧)</sup> المقشر ، تُدَق هذه الأصناف ، ويُنخل بمنخل صفيق ، وتُعجن بماء الورد  
 الطيب والزَّنبَق الخالص ، وتجبر بعود مطري سبع <sup>(٨)</sup> بندات ، ثم يترك حتى يبرد <sup>(٩)</sup>

(١) بها ، أى بالزنبق والدهنين اللذين بعده .

(٢) « منه » بتذكير الضمير ، أى صف ذلك .

(٣) تقدّم الكلام على الخائخ في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) قوله « يلتحق » بمعنى يلحق المبنى للجهول ، كلمة مولدة ؛ قال الصاغاني : لم أحده فيما دون

من كتب اللغة ، فليجنب ذلك .

(٥) تقدّم الكلام على السباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) تقدّم الكلام على القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر في صفة الهال وهو

القاقلة ، فانظرها .

(٧) قال أبو حنيفة : المحلب شجرة يابسة بيضاء النور ، وثمره يقع في الطيب ، وقال صاحب الفلاحة :

شجر المحلب يعلو كقامة الرجل ، وورقه شبيه بورق المشمش وأصغره بقليل ، وينثر شجره عرصا  
 ويحمل حبا متبذدا منتشرا على أغصانه ، طيب الرائحة ، عطري ، يدخل في كثير من الطيب . وقال ابن

حسان : هو حب شجرة تشبه الصفصاف في ورقها وعودها ، إلا أنها دونها في الطول ، وهو بالأندلس  
 كثير ، وحب مدور عليه قشر إلى الحمرة والسواد ، تحته قشر خشبي صلب داخله طعنة بيضاء عطرية فيها

شيء من مرارة ، وشجره يسمو ، وله خشب غليظ صلب ، ابن البيطار ج ٤ ص ١٤١ طبع بولاق .

(٨) تقدّم الكلام على معنى البندات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٩) يترك ، أى يترك ذلك ، وبهذا الاعتبار ساء له التذكير في هذا الضمير وما يأتي بعده .

فاذا برد فأقلبه ، ودخنه سبع مرات ، ثم صب عليه رطلا من الزئبق السابورى  
الخالص بعد تبخيره مفردا بالعود والكافور ، وحركه<sup>(١)</sup> به ، فاذا اختلط فدعه يوما وليلة<sup>(٢)</sup>  
حتى يجلس ، ثم صفه في قارورة جديدة مبخرة ، وأذهن منه متى أحببت .

### صنعة دهن العنبر من كتاب ابن العباس

تؤخذ قارورة ضيقة الرأس ، فيدهن باطنها بدهن ، ويُبخر بعنبر قوى الرائحة<sup>(٣)</sup>  
حتى تكمد وتسود من دخان العنبر ، فاذا أسودت فصب فيها قدر ثلثها من دهن<sup>(٤)</sup>  
الخيرى المفتوق بالمسك ، وأضرب الدهن في القارورة ضربا جيدا حتى يختلط به  
ذلك السواد الذى اكتسبته القارورة من دخان العنبر ، ثم يستعمل ، فمن أحب  
تقويته حل مثقالا من العنبر بشئ يسير منه ، ثم يضربه [به] ضربا جيدا<sup>(٥)</sup> .

وأما الأدهان التى تصلح الشعور وتكثرها وتبسطها وتسودها<sup>(٦)</sup>  
وتذهب ما بها من الحاصة وتطوؤها وتقوى أصولها<sup>(٧)</sup> - ففإنها دهن متخذ  
من حب القطن يكثر الشعور ويسودها ويذهب بالحاصة ويصفى اللون .

(١) في ب "وحركه" ، وهو تحريك .

(٢) يجلس ، أى يفلظ .

(٣) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) المفتوق بالمسك ، أى الذى طيب واستخرجت رائحته بالمسك .

(٥) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلتا النسخين ، والسياق يقتضى إثباتها ، إذ المعنى أنه

يضرب مثقال العنبر بالدهن الذى فى القارورة .

(٦) فى «ب» «وتبسطها» ، والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٧) الحاصة : علة يتناثر منها الشعر .



يؤخذ من لب حب القطن منوان ، فيُدق حتى يصير مثل الملح <sup>(١)</sup> [وتستخرج دهنه] <sup>(٢)</sup> كما تستخرج دهن اللوز؛ فإذا استخرجت من دهنه <sup>(٣)</sup> ما فصيروه في طنجير برام <sup>(٤)</sup> وخذ له من السنبل <sup>(٥)</sup> أوقية ، ومن القرنفل نصف أوقية ، ومن المرزنجوش المجفف <sup>(٦)</sup> نصف أوقية ، ومن الصندل الأصفر نصف أوقية ، ومن القاقلة <sup>(٧)</sup> أوقية ، ومن الورد <sup>(٨)</sup> الفارسي الأحمر أوقية ، ومن زر الشاهسفرم <sup>(٨)</sup> نصف أوقية ، ومن زر الأفرنجشك <sup>(٩)</sup> نصف أوقية ، ومن الزعفران نصف أوقية ، ومن الإذخر أوقية ، ومن

(١) الملح : صفرة البيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) المتنا بالعصر والمن بالتشديد : كلاهما بمعنى واحد ؛ وقد تقدم بيان مقداره في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على مثل هذه الاضافة في قولهم «قلدر برام» وعلى المراد بالبرام في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدم الكلام على السنبل في باب انظر صفحة ٢٣ من هذا السفر ، وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٦) قد سبق الكلام على المرزنجوش قلنا من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) تقدم بيان صفة القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر في الكلام على الحال ، وهو القائلة ، فانظرها .

(٨) قد سبق الكلام على الشاهسفرم والأفرنجشك وبيان صفة كل منهما بإيضاح الأول في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩٣ والثاني في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٩) الإذخر: حشيش أخضر طيب الرائحة ، تسقف به البيوت فوق الخشب . قال أبو حنيفة : الإذخر له أصل مندق وقضبان دقاق ، ذفر الريح ، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أدق وأصغر ، وتطحن وتدخل في العليب ، وينبت في الحزون والسهول ، وقلبا تنبت الإذخرة مفردة ، فأنك متى نظرت واحدة مخدوت رأيت غيرها . قال : وإذا جف الإذخر أبيض ، فلما قاله القدماء فيه . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٧ : أن اسمه بالأفرنجية (أستينطوس) أو يقال (أستينط) وباللسان النباتي (أندرو بوغون) =

(١) السعد الكوفي المقشور وورد الأترج وورد النارنج ولُبَّ حَبِّ الأترج المقشور يزران تمام  
وحَبِّ الآس الرطيب من كل واحد أوقية ، ومن البلح الأحمر المتزوع النوى إن كان  
رطباً فاربعة أواق ، وإن كان يابساً فأوقية ، ومن الشَّير أَمْلَج الأسود بعد دقّه ونخله

== (أستينطوس) ، ويسمى بمصر (حلفاء مكة) و(الخلال المأمون) ، لأن المأمون كان يخلل بعباده ...

- ٥ ثم نقل بعد ذلك عن أبي حنيفة ما سبق ذكره ؛ وقال : إن أصله مدفون في الأرض غليظ كثير الفروع ،  
ولونه إلى حمرة وصفرة ؛ ورائحته قوية عطرية ؛ وطعمه حاد عطري ، وزهره رقص الأصول هما  
الاستعملان في الطب ؛ وهو من الفصيلة النجبية ؛ وهو كثير الوجود في البلاد المأهولة من أراضي العرب  
وفي سفح جبل لبنان يستعمل هناك لعلف الجبال ، ويفرشونه لنوم الحيوان ، وهو مكون من جذر  
أبيض زغبى متنن فيه طول ؛ وساقه تعلو نحو قدم ، وتحاط من الأسفل بشوشة من ورق تبنى الطبيعة ، على  
شكل سنبل ، الخ .

١٠

- (١) السعد : ثبت له أصل تحت الأرض أسود مدحرج قلب طيب الريح ، يقع في العمار والأودية  
فيكثر هذا النبات في مصر ، ويستنبث في البيوت فيسمى (ريحان الفصاري) ؛ وهو عريض الأوراق ،  
مرغب دقيق الأغصان ، والمراد عند الإطلاق أصله ؛ وأجوده الشبيه بنوى الزيتون ، الأحمر الطيب ،  
الرائحة ، يقيم طويلاً ؛ وإن قلع قبل إدراكه فسد . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالإنجليزية (سوشيت)  
وباللاتينية (سبيروس) بكسر السين . قالوا : والنباتات السعدية حشيشة معمرة ، وجذورها زاحفة غالباً  
١٥ وتكون أحياناً مزينة بذرnat لحمية ؛ وسوقها تكون أحياناً عظيمة الارتفاع ، اسطوانية أو ثلاثية بدون  
عقد ، وتملأ باطنها ، وعارية ، أو حاملة لأوراق متتالية ضيقة منتهية من الباطن بعمد كامل . وذكرنا  
من أنواع السعد السعد الطويل والمستدير ، وأنواعاً أخرى ، وقالوا عن السعد الطويل : أنه يسمى  
بالإنجليزية (سوشيت لنج) كما يسمى أيضاً (سوشيت أودورنت) ومعنى سوشيت في الإنجليزية الجذر أو الجذير  
أو الأصل ، أو الحشيشة اه . ملخصاً من المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٨ . وفي معجم أسماء النبات ص ٦٦  
٢٠ أنه يسمى (سمدي) (وسنادي) (وخلنجافا بربا) (وريجانا فصاري) ؛ وأن اسمه بالبربرية (تيفلت)  
وبالفارسية (مشك زمين) .

٢٠

- (٢) « شير » الفارسية معناه : اللبن الحليب ؛ وإذا قالت الأطباء : شير أملج فائماً يريدون به  
الأمليج الذي يتقع في اللبن ، والأمليج والأمليجا هو المسمى في مصر بالسناير ، وهو معرب (أمله) بالفارسية  
وأيضاً ما أشبه الكثير الصغيرة ، الأملس مما يلي حلقه ، الحديث ، الضارب إلى الأصفرار ؛ والأسود  
٢٥ منه ردى ؛ وقال بعضهم : الأمليج ثمرة شجرة سوداء اللون ، يجلب من الهند . وفي قاموس الأطباء أن  
لونه بين البياض والسواد ، يميل إلى الصفرة .

ثلاث أواق؛ ثمَّ جمع هذه الأصناف، وتُلقي في قدر، وتصب عليها من الماء غمرها  
وزيادة أربع أصابع، وتصب عليها أيضا من ماء الآس الأخضر رطلا، ومن  
النضوح المعتق مَنّا، وتُنقع في ذلك يومين وليلتين، ثمَّ يُصب دهن حَب القطر  
عليها، وتُرفع على نار لينة، ويوقد تحتها برفق حتى ينشف الماء، وتدخل روائح  
الأفاويه في الدهن؛ فإذا انتهى إلى هذا أخذت نخذ من اللآذن الرطب نصف أوقية  
وحلّه على نار لينة بزنبق رصافي حتى يصير مثل الغالية، وألقي من الكافور سدس  
منقال بعد سحقه، ومن المِسك المسحوق قيراطين، وإن أحببت فسدس منقال  
وأضربهما جميعا في اللآذن المحلول بالزنبق ضربا جيدا، ثمَّ أنزل الطنجير عن النار  
وغطّه بعلب ينطبق على رأسه، وإن كان طبعه في قدر نحاس فهو أجود وأمكن  
للتغطية، وألقي فوق الطبق خشبة، ودعه بقية يومه وليلته حتى يبرد الدهن ويصفو  
ثمَّ أقطعه عن الثقل، وأجعله في إناء واسع، وأضرب فيه اللآذن المحلول والكافور  
والمِسك ضربا جيدا حتى تختلط به؛ وإن كان فاترا فهو أجود؛ ثمَّ أرفعه في قوارير  
مبجّرة، وأحكم سدها، ودعه حتى يخبث<sup>(١)</sup>، ثمَّ استعمله، فإنه غايّة في الطيب  
والنفع.

١٥ (١) في كلنا التسخين «يخبث»؛ والذي وجدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن (نحر) لا يستعمل  
إلا متعديا؛ يقال: «نحرت العجين ونحوه» إذا جعلت فيه الخبز؛ وسياق العبارة يقتضي استعمال الفعل  
اللازم كما أثبتنا.

صِنْعَةُ دُهْنٍ يُصْنَعُ مِنْ دُهْنِ نَوَى الْمِشْمِشِ يَجُودُ الشَّعْرَ وَيَكْثُرُهُ  
وَيَذْهَبُ بِالْحَاصَةِ<sup>(١)</sup>، وَيَنْفَعُ شَعْرَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ

منقول من كتاب المعتمم

تَعَصَّرَ مِنْ دُهْنِ نَوَى الْمِشْمِشِ مَنَّا<sup>(٢)</sup>، وَتَدَعَهُ حَتَّى يَرُوقَ وَيَصْفَوْ، ثُمَّ تَأْخُذْ لَهُ  
مِنَ الْمَحْلَبِ الْأَبْيَضِ الْمَقْشُورِ وَالْقَرْنَقُلِ<sup>(٣)</sup> وَسَكَّ الْمِسْكِ<sup>(٤)</sup> وَالْبَنْكِ<sup>(٥)</sup> وَالْوَرْدِ الْيَابِسِ الْأَحْمَرِ  
وَالْقَاقِلَةِ<sup>(٦)</sup> وَالْمَرِّ<sup>(٧)</sup> وَالْأَبْيَضِ<sup>(٨)</sup> وَالْمَرْزَنْجُوشِ<sup>(٩)</sup> وَالْأَفْرَنْجَشِكِ<sup>(١٠)</sup> وَالْمَجْفِفِ<sup>(١١)</sup> وَالشَّاهِسْفَرَمِ<sup>(١٢)</sup>

(١) الحاصة : علة ينثر منها الشعر .

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على المحلب في الحاشية رقم ٧ من صفحة ١٠٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على سك المسك وكيفية عمله في صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها وانظر

الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) البنك : قشور عطرة شبيهة بقشور شجر التوت، تقع في أخلط الطيب والدخن، منها ما يجلب

من الهند، ومنها ما يجلب من رادى عومجة باليمن . ويقال : إنه ينحت من أصل خشب أم غيلان هناك ؛

وأجوده الأصفر الخفيف، العذب الرائحة، الأبيض الزين .

(٦) تقدم الكلام على القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر في صفة الحال، وهو

القاقلة، فانظرها .

(٧) المرو : ضرب من الرياحين؛ وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب ضمن أنواع الحبق، وهو الرياحان

في باب (ما يشم ولا يستغل) انظر الجزء الحادى عشر صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار

لرودة أصناف : منها المزماحوز، وهو أجودها وأكثرها دخولا في الأدوية؛ ومنها مرر أطروس

ومرداهان، ومرو مريدان، ومرو الهرم، ومرو كلائل، وهو أصغرها نباتا وأقلها دخولا في الأدوية

وكلها تشابه في الصورة قليلا .

(٨) تقدم الكلام على المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٩) تقدم الكلام على الافرنجشك في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر، فانظرها .

(١٠) تقدم الكلام على الشاهسفرم في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٩٣ من هذا السفر، فانظرها .



المجفف والصندل الأصفر وورق الأترج المجفف وورد الياسمين المجفف والسنبُل<sup>(١)</sup>  
 العصارير والمهرنوة<sup>(٢)</sup>، من كل واحد أوقية؛ تدق هذه الأصناف، وتخل بخلا جريشا<sup>(٣)</sup>  
 وتعجن بماء ورد ونضوح عتيق في توريرام، وتصب عليها من ماء الورد غمرها  
 وزيادة لصبعين؛ فإن كان الثلثان ماء ورد والثلث نضوحا كان أطيب، وتترك فيه يوما  
 وليلة؛ فإذا أصبحت ألقه في طنجير يرام، وصب عليه أيضا من ماء الورد  
 والنضوح، وأوقد تحته، حتى إذا استحق صببت الدهن عليه وأوقدت تحت  
 الطنجير وأنت تحركه دائما تحريكا شديدا حتى ينشف ماء الورد والنضوح  
 ويبقى الدهن وحده؛ فأزِل الطنجير عن النار، وصب عليه من ماء الآس الرطب  
 الذي قد رششت عليه الماء ودققتَه وعصرته وروقتَه بخرقَة رطلا ونصفا؛ ثم أعدّه<sup>(٤)</sup>  
 إلى النار، وأوقد تحته حتى ينشف ماء الآس؛ ثم أنزله، وألق فيه قيراطين من  
 أيسك المسحوق، وثلاثة قيراط من الكافور المسحوق، وحركه تحريكا جيدا؛  
 ثم غطه وغمه بخشبة، وأتركه بقية يومه وليلته حتى يبرد ويصفو؛ ثم صفه  
 في القوارير، وأرفعه.

قال التيمي: وإن حالت فيه وهو حار نصف أوقية من الأذن الرطب<sup>(٥)</sup>  
 وفتقته به زاد طيبا ونفعا للشعر. وهذا الدهن صنعته أنا بالقاهرة في سنة خمس  
 عشرة وسبعمائة بخاء غاية في الطيب والنفع.

(١) تقدم الكلام على السنبُل وأنواعه في باب انظر صفحة ٤٣ من هذا السفر وانظر الحاشية رقم ٤  
 من صفحة ٧ أيضا.

(٢) تقدم الكلام على المهرنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) «مخلا جريشا» أي مخلا غير قاعم.

(٤) القيراط عند الأطباء: وزن أربع شعيرات، وهو حبة خروب شامى، مفاتيح العلوم ص ١٧٩.

(٥) فتقته، أي استخرجت رائحته به.

صنعة دهن آخر يجود الشعر ويطوله ويكثفه

ويقوى أصوله ويذهب بالخاصة، ألفته<sup>(١)</sup> منه

يؤخذ من الإهليلج الأسود<sup>(٢)</sup> والبليج<sup>(٣)</sup> وشير أملج<sup>(٤)</sup> ويتلو<sup>(٥)</sup> أصفر وأحمر مجففا

(١) ورد هذا اللفظ في كتابي النسختين هكذا «ألفته» ؛ وهو تحريف إذ لا معنى له ؛ وأمل صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق الكلام ؛ وكما يؤخذ من قوله بعد في صنعة الدهن الذي يليه : قال التيمي : « هذا بما ألفته » انظر ص ١١٨ ص ٥ « وألفته منه » ؛ أي ألفت هذا الدهن من كتاب ! المتعم السابق ذكره في صفحة ١١٤ سطر ٣ .

(٢) الإهليلج بالهمز في أوله ؛ وقد تحذف ؛ لفظ فارسي معرب ؛ وهو أربعة أصناف : الهندي المعروف في مصر بالشعيري ؛ وهو كالتمر المعروف عندهم برباع الآس ؛ والأسود المعروف في مصر بالصيني كالبر ؛ والكابل كالبلج ؛ والأصفر كالتمر ؛ وأصله كله من الهند ؛ وأكثره نفعاً الكابل . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٩٤ ؛ أن اسم الفصيلة الإهليلجية : ميروطنيه ؛ نسبة لميرونس ؛ أي الإهليلج الذي هو جنس منها . قال : والذي وضع للإهليلجات فصيلة طبيعية هو النباتي الشهير المسمى برون ... وقال : والإهليلجات خمسة : كابل ، وبليج ، وأصفر ، وهندي شعيري ، وأملج . قال : وذكر أيضاً في كتب العرب نوع يسمى الصيني ؛ وهو دقيق ؛ يميل إلى صفرة وسواد ؛ حسن ؛ وعوام العرب تزيد نوعاً يطلقون عليه اسم (عباد) ؛ ولكنه لا يخرج عن تلك الأنواع . هذا ما قاله القدماء فيه . قال : وهذه الثمار يتونة ؛ أي مؤلفة من شحم ونواة ؛ وهي عديمة الرائحة ؛ ولا تصل إلينا إلا جافة في قوام خشبي الخ ما ذكره من كلام طويل ليس هنا موضع استيفائه ؛ فارجع إليه .

(٣) البليج : ثمر شجرة مستقلة لا من الإهليلج ؛ وبعضهم يجعله منه ؛ وهو في حجم الزيتون وشكله ؛ لكنه أعظم سيرا ؛ ومنايته الأقمار الهندية ؛ ويحيط بتموز ؛ يؤخذ بنواه ؛ وقد يؤخذ قشره فقط ؛ وأجوده الأصفر الرخو الأملس ؛ ولبسه حلو قريب من البندق . وقال اسحاق بن عمران : هو ثمرة خضراء ترش وتجفف فتصفر ؛ وطعمه مر عفص ؛ والمستعمل منه قشره الذي على نواه ؛ وهو مشبه للهليلج ؛ أصفر أملس القشر ؛ فيه رخاوة .

(٤) تقدم الكلام على الشير أملج في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر ؛ فأنظرها .  
(٥) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطاً بالعبرة ؛ وقال : إنه هو المعروف في مصر بالبشني اه . وذكر القيصوني في قاموس الأطباء ؛ أنه بكسر النون ؛ ثم نقل عن النوري أنه بفتح النون .

وخبث الحديد ، من كل واحد نصف أوقية ، يدق ذلك ويخل ، ويسحق بماء  
الآس الأخضر ، ويربب حتى يصير عليه من ماء الآس نحو رطل ؛ ثم يؤخذ من دهن  
الحل الصافي الجيد رطلان ، ومن ماء البئر ستة أرطال ، ومن ماء ورق الآس رطل  
آخر ؛ فيجمع ذلك في قدر أو طنجير ، وتوقد تحته وقيدا لينا وأنت تحركه دائما  
بإسطم حديد صغير حتى تعلم أن الماء قد يشف أو قارب أن يشف ، ثم تحل  
لذلك من الآلذن الرطب أوقية بأوقية دهن رازق رصافي على نار لينة ، فاذا آنحل

واللام ؛ ولذا ضبطناه بالوجهين . وقال دارد في التذكرة : إنه ثبت ما نى له أصل كالجزر ؛ وساق  
ملساء تقول بحسب عمق الماء ، فاذا سارى سطح الماء أوردق وأزهر زهرا أزرق هو الأصل والأجود  
والمراد عند الإطلاق ، فلاصفريه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها  
بزر أسود ؛ والهندي إلى الحمرة ؛ ومنه برى يعرف في مصر برأس النيل . هذا ما قاله القدماء فيه .  
وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم النيلوفر بالفرنسية (نينوفر) ، وقد أخذوه من العرب مع قلب اللام نونا ؛  
واسمه باللسان النباتي نمفيا أليا ، فاسم الجنس (نمفيا) ، أى عروس أوجيسل ... وأنواع هذا الجنس  
نحو عشرين ، وهو أنواع مائة معمرة جذورها خواراة أفقية لحية ... وهذا النيلوفر كثير بمصر وغيرها  
قرب الأنهر التي مسيرها سريع ، ويزهر في أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة ... وتلك  
الأزهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبدى من نصف الليل ، ثم تنطبق وتدخل  
نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا الخ انظر المادة الطلية ج ٢ ص ١٨٢

(١) خبث الحديد : ما نقاه الكبر منه اذا أذيب ، وهو ما لا خير فيه .

(٢) يربب ، أى ينفذ بماء الآس ، يقال : ربيب الدهن ، اذا غذوته يبيض الراحين ليجود .

(٣) الحل بالفتح : السهم .

(٤) الإسطام والسطام بالكسر فهما : المسعار ، وهو حديدة مقطوعة الطرف ، أى معرضة من طرفها

تتحرك بها النار وتسعر .

(٥) يريد بالدهن الرازق : دهن الباسمين أو دهن السوسن الأبيض ، كما في المنهج المنبر

(٦) في كلنا النسختين : « رصاصي » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا إذ لا يكون الدهن الرازق

رصاصيا ؛ وقد سبق مثل هذا التحريف والتنبيه عليه ووجه سببه إلى الرصافة بالغاء انظر الحاشية رقم ١

(١) فصبه في القيدر على النار، وأغله غليظة حتى تعلم أنه قد بلغ ونشف ماؤه، ثم برده وصف الدهن بخرقة حرير، وأجعله في قارورة، وتدهن منه في كل مرة بوزن درهمين، فإنه نافع ليا وصف.

### (٢) صِنْعَةُ دُهْنٍ فَاغِيَةٍ الْحِنَاءِ يَصْلُحُ لَشُعُورِ النِّسَاءِ

قال التيمي: «هذا مما ألفت» ، وهو أن تأخذ من دهن الحل الطرى المخلوع السَّمِسم غير المملوح ، ومعنى المخلوع (٣) أن يسلق سَمِسمه بعد قشيره وغسله وتجهيفه سلقه لينة ، ويحفف على مسح في الشمس ، ولا يُقلى ، فإن المقلو لا يقبل روائح الأزهار ، ولا يملح في سلقه بملح ، فإن المالح يقطع روائح الطيب ، فإذا أخذت الدهن فصيره في طنجير أو قدر حجارة ، وألق فيه من فاغية الحناء في أول يوم منّا ، وفي اليوم الثاني نصف من ، ودرجه حتى تتم الفاغية ثلاثة أمان ، ويسخن الدهن في كل يوم حتى يحمر حين تُلقي عليه الفاغية ، فإذا اكملت فيه ثلاثة أمان فاصبب عليه من ماء الآس المصعد نصف من ، ومن ماء الزعفران نصف من ، ومن ماء الورد نصف من ، ثم أرفعه على نار لينة حتى تنشف المياه عنه ويبقى الدهن ،

(١) في ب: «ترده» ؛ وورد في (١) مهمل الحرف الأول من النقط .

(٢) الفاغية : ثمر الحناء ، وهو المعروف في مصر : « بئر الحناء » بالناء المشاة وسكون الميم وفي القاموس أن الفاغية نور الحناء . وفي كتاب ( مالا يسم الطيب جهله ) أن ورق الحناء شبيه بورق الآس ، إلا أنه أعرض منه وألين ، وله زهر يسمى فاغية الحناء عطر طيب حاد ، لونه إلى البياض ، في عناقيد مترامة يتفتح فيها النوار ، وهو يزد في السنة مرتين وينبت كثيرا بأرض المغرب ، وإذا أطلقت الفاغية يراد بها زهر الحناء ، وإذا أطلق الحناء أريد به الورق الذي يختضب بسحقه الخ .

(٣) دهن الحل : أي دهن السمسم .

(٤) المسح : الثوب الغليظ .



فاذا نَشَفَ الْمَاءُ فَأَنْزِلْهُ ، وَغَمِّهِ بِالْغِطَاءِ ، وَاتْرَكْهُ حَتَّى يَبْرُدَ ، وَاسْتَخْرِجْ مَا فِيهِ مِنْ  
(١) فَاغِيَةٍ بِمِصْفَاةٍ ، ثُمَّ آعِصِرْهَا حَتَّى يَخْرُجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّهْنِ بِمَحْرِيَةٍ ، وَأَوْدِعْهُ الْقَوَارِيرَ .  
وَلَمْ يَذْكُرِ التَّيْمِيُّ مَقْدَارَ الدَّهْنِ .

وقال يوحنا بن ماسويه في صنعة دهن الفاغية : تأخذ من دهن الحَلِّ  
الطري غير المملوح ثلاثة أرطال ، فأجعلها في طنجير أو قدر حجارة ، وخذ لذلك  
من فاغية الحناء وقلوبه زنة منوين فألقه فيه مفروكا ، وإن كان يابساً فدقه جريشا  
(٢) وأصب عليه من الماء ثلاثة أرطال ، وأرفع الطنجير على نار لينة حتى يذهب الماء  
ويبقى الدهن ، فأرفعه في قوارير .

قال : وهو جيد لشعور النساء ، مصلح لها ، جيد للتعريح ، يستعمله الرجال  
والنساء ؛ [ والله أعلم ] .

(١) تقدم الكلام على الفاغية في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٨ من هذا السفر ، فانظرها .  
(٢) قلوب الحناء ، أي قلوب شجر الحناء ، وهو ما رخص من أجوافها وعروقها ، وفي عبارة أخرى  
ما كانت في وسط الشجر غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب ، واحده قلب بالضم ، للفرق بينه وبين  
القلب بالفتح .

الباب التاسع من القسم الخامس من الفن الرابع  
 في عمل النضوحات وآليات المستقطرة وغير المستقطرة  
 مثل ماء الجورين<sup>(١)</sup>، وماء الصندل، وماء الخلوق، وماء الميسوس  
 وماء التفاح، وماء العنب، وتصعيد المياه

١٢٢

- فأما النضوحات — فليس المراد بها في هذا الباب النضوحات التي تُصنع  
 للشرب، بل المراد بها النضوحات التي تدخل في أصناف الطيب. وقد ذكر التيمس  
 منها كثيرا، وهي غير متباعدة في الأعمال، ولا متنافية في المقادير؛ ثم اختار منها  
 نضوحا، قال: إنه ألفه بخاء جيدا، وهو: يؤخذ من التمر المنقى من أقماعه، المترويع  
 ألنوى عشرون رطلا، فتقع في الماء يوما وليلة، ثم تطبخ في قدر نحاس مؤنكة<sup>(٢)</sup>  
 فإذا نضج التمر فصفت عنه ماءه من غير أن يمرس أو يمس، ثم يؤخذ من الآس  
 الغص الطري المخروط من عبدانه رطلان، فيدق دقا جريشا، ويعجن بشيء من  
 ماء التمر، ويخربق بقطر<sup>(٣)</sup> وبراية عود وصندل وأظفار خمسة أيام، في كل

(١) ماء الجورين، أي الماء المصنوع من الورد الجوري وسناني كيفية عمله في صفحة ١٢٣ من  
 هذا السفر، والباء والنون في لغة القرس تعيدان معنى أن الشيء مصنوع من كذا، فيقولون «زرين»  
 و«سبين» (رأهين) بمعنى أن هذا الشيء مصنوع من «زر» وهو الذهب، أو «سيم» وهو الفضة،  
 أو «آس» وهو الحديد، انظر كتاب كبر تسديل الانجليزية صفحة ١٧٢

(٢) مؤنكة، أي مطلية بالآس بضم السو، والمراد به هنا: القزدير. ويطلق الآسك أيضا على  
 الرصاص القلبي، وليس مرادا هنا، إذ النحاس إنما يطلى بالأول عند تنظيفه، كما هو معروف؛ لا بالثاني.  
 (٣) أظفار الطيب: فشره صلبة كالأعطية على طرف من الصدف قد حشي بغيرها لحما رخوا، تخرج  
 من محر الهند أو آخر أمدار فتؤخذ وترع، وأجودها الأبيض الصغير، الضارب إلى حمرة، فالصافي البياض؛  
 والأعبر ردي. (داود). وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٧٨٨ أن اسم هذه الأظفار بالفرنسية =

(١) يوم ثلاث بندات بالغداة ، وثلاثا بالعشي ، وتقلبسه حتى يأخذ روائح  
البحور ، ثم دقه بشيء من ماء التمر ، وألقه عليه ، وأرفعه على النار حتى يذهب  
من الماء النصف ، ثم صفه براووق ، وأتركه حتى يغلي ، فإذا غلى وهذا  
غليانه فخذله من السنبل <sup>(٢)</sup> والأفلنجية <sup>(٣)</sup> والقرنفل <sup>(٤)</sup> والقرفة وأهل بوا <sup>(٥)</sup> والكبابه  
والقائلة ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ودق هذه الأصناف دقا جريشا ، ويضاف  
اليها من الزعفران نصف درهم ، وتعبجن بشيء من النضوح ، وأبسطها في باطية  
أو قدح ، وبخرها بالقسط الطيب والعود والكافور ، ثم أضربها به ضربا جيدا  
وطين رأس الظرف ، ولا تفتحه إلا بعد ثلاثة أشهر .

= (أرنجل أروماتيك) بضم الحمة والجيم ، بينهما نون ساكنة في الاسم الأول ، وتفتح الذمزة في الاسم الثاني ،  
كما يسمى بالفرنجية أيضا بما معناه القفر ذو الرائحة . قال : وهو دواء طبي معروف قديما ، وهذه الأظفار  
تعلق على أجزاء قرنية من حيوانات رخوة من جنس موركس وبوكسوم ، الخ - وذكر صاحب انقاموس  
أن الأظفار وكسحاب شيء من العطر كأنه ظفر مقلع من أصله لا واحده ، وربما قيل : أظفارة واحدة ،  
ولا يجوز في القياس ، وجمعه أظافر ، فإن أفرد فالقياس ظفر .

(١) تقدم الكلام على معنى البندات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر ، فأنظرها .  
(٢) في المنهج المنير : أن الأفلنجية ، هي الزنب ، وذكر داود في الجزء الأول صفحة ٧٥ ما يفيد أنه  
يقال الأفلنجية والفلنجية ؛ وقال : هي ورق جوزبوا ؛ وقد سبق الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من  
صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فأنظرها . قال : أو هي حب هندي . وقال في الفلنجية ص ٩٥ من هذا الجزء :  
إنها ليست من الكبابه ولا ورق الجوزبوا ، وإنما هي تبت بالهند نحو ذراع ، له ورق كورق اللوز  
زره أبيض يخلف خلافا كالبنج داخله حب كأنه الخردل ، لكنه شديد الحمرة ، حاد الرائحة ، حر الطعم .  
(٣) الحال بوا ، هو القائلة الصغيرة ، وهي الأنثى ؛ وقد سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ٧ من  
صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فأنظرها .

(٤) تقدم الكلام على الكبابه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر ، فأنظرها .  
(٥) يلاحظ أن المؤلف قد ذكر قبل القائلة في هذا الموضع الحال بوا ، وهما اسمان لشيء واحد  
انظر الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر في الكلام على صفة الحال وأسمائه ، إلا أن يكون قد  
أراد بالحال بوا السابق ذكره القائلة الصغيرة ، كما في مفردات ابن الطيار وغيره ، وأراد بالقائلة هنا :  
القائلة الكبيرة ؛ وإذن فلا تكرار .

صفة عمل نضوح نقلته من كتاب الزهراوى يدخل

في أصناف الطيب، ويستعمل للشرب، وهو :

- يؤخذ من عصير العنب مائة رطل فيغلى عليه حتى يظهر ريمه<sup>(١)</sup>، ويقطف عنه<sup>(٢)</sup>؛  
فإذا صفا نخذ له من ورق الآس ثلاثة أرطال، ومن التفاح الشامى<sup>(٣)</sup> عشرين حبة  
ومن السفرجل المسوج من زغبه عشرين حبة، ومن قشور الأترج الأخضر  
ثلاثة أرطال؛ وألقى ذلك على العصير، وأطبخه على النار حتى يبقى منه النصف  
وأتركه حتى يبرد، ثم أوعه في آنية الزجاج، ودق الأفايه الحارة الوافرة، وانجنها  
بشيء منه، ونجّرها بالقسط الطيب والعود والكافور، وأصربها به، وأضرب به  
أيضا شيئا من الكاوى<sup>(٤)</sup>، ومثقالا من دهن الأترج<sup>(٥)</sup>، وطيبه<sup>(٦)</sup>، ويستعمل بعد تعتيقه.

١. (١) كان مقتضى اللغة أن يحذف قوله : « عليه » مكفيا بقوله : « فيغلى » إذ لم نجد فيما راجعنا  
من كتب اللغة تعدية هذا الفعل بالحرف، فلا يقال « أغليت على الماء مثلا » وإنما يقال « أغليته »  
فهو يتعدى بالهمزة وحدها .
- ١٥ (٢) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة إطلاق الريم على الرغوة الطافية على سطح الماء الذى يغلى  
على النار كما هو المراد هنا، إلا أن تكون هذه النسبة مأخوذة من الريم بفتح الراء : وهو الزيادة،  
وهذه الرغوة زيادة على سطح الماء لا فائدة منها؛ والعامة ينطقون الريم بكسر الراء .
- ٢٠ (٣) ذكر القيصونى فى ( قاموس الأطباء ) الكاوى فى مادة « كذ » بالبدال المهملة، وفى مادة  
« كذى » باسم الكاوى بالمعجمة، وقال فى المادة الأولى : إن هذا الاسم عربى من لغة أهل اليمن .  
وقيل : أنه اسم هندي الخ . وقال أبو حنيفة : الكاوى نخلة، إلا أنها لا تطول طول النخل، فإذا أطلعت  
الطلعة قطعت قبل أن تنشق، ثم تلقى فى الدهن، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها، فيتطيب به، فإن تركت  
الطلعة حتى تنشق صار باحاً، ويتناثر، ولم توجد له رائحة . وفى ( الشذور الذهبية ) أنه شجر كالنخل  
فى ذاته وصفاته . وفى المنهج أنه شجر هندي مأوه يسمى الكاد .
- (٤) لعل الصواب وطينه بالنون، أى غط رأس الوعاء الذى هو فيه بالطين، كما يدل عليه السياق،  
وكما يؤخذ مما سبق فى ص ١٢١ من ٨ فانظره .



قال الزهراوى فى كتابه : <sup>(١)</sup> إِنَّهُ يَنْقُصُ النِّصْفُ ؛ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ .  
فَمَنْ أَرَادَهُ لِلطَّيِّبِ فَهُوَ كَافٍ ؛ وَأَمَّا مَنْ أَرَادَهُ لِلشَّرْبِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَغْلِيَهُ حَتَّى يَبْقَى  
مِنْهُ الثُّلُثُ ؛ وَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْمَيَاهُ الْمُسْتَقْطَرَةُ وَغَيْرُ الْمُسْتَقْطَرَةِ — فَمِنْهَا مَاءُ الْجُورِينَ ، وَهُوَ الَّذِى  
كَانَ يُصْنَعُ لِلتَّخْلُفِ ؛ يُؤْخَذُ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ الْجُورِىِّ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ ، تُجَمَّلُ فِي زَجَاجَةٍ  
وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا مِنَ الْعُودِ الطَّيِّبِ الْهِنْدِىِّ أَوْقِيَّةٌ بَعْدَ دَفْنِ جَرِيشٍ ؛ ثُمَّ يَغْطَى فَمُ الزَّجَاجَةِ  
وَيُلَفَّ بِمِلْحَفَةٍ نَظِيفَةٍ ، وَيُتْرَكُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ؛ ثُمَّ تَصْفِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي قَرْعَةٍ التَّقْطِيرِ  
وَيَقْطُرُ الْمَاءُ بِرَفْقٍ وَحِكْمَةٍ ، وَيُرْفَعُ فِي قَارُورَةٍ ؛ ثُمَّ يُؤْخَذُ رِطْلَانٌ مِنَ الْمَاءِ ، وَيُطْرَحُ  
فِيهِمَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ الشَّعْرِ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، وَجُوزْبُورٍ <sup>(٢)</sup> دِرْهَمَانٍ ، وَيُجَمَّعُ الْجَمِيعُ فِي قَرْعَةٍ التَّقْطِيرِ  
وَيُتْرَكُ الْقَرْعَةُ مَسْدُودَةً الْفَمَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ تُجَمَّلُ فِي فَرْنٍ التَّقْطِيرِ ، وَيُوقَدُ تَحْتَهَا وَقُودًا  
مُهْتَدِلًا بِنَارٍ حَطِيبٍ لَا دُخَانَ لَهَا ؛ فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَاءَ قَدْ بَدَأَ يَقْطُرُ فَأَقْطَعْ النَّارَ سَاعَةً  
وَتَكُونُ قَدْ أَعْدَدْتَ قِيرَاطَ <sup>(٣)</sup> مَسْكٍ وَقِيرَاطَ <sup>(٤)</sup> عُنْبُرٍ ، وَحَبَّتَيْنِ مِنَ الْكَافُورِ ، كُلُّ ذَلِكَ  
مَسْحُوقًا ، وَأَلْقِهِ فِي الْقَرْعَةِ ، ثُمَّ سُدَّ رَأْسُهَا ، وَأَعِدَّهَا إِلَى النَّارِ ؛ فَإِذَا بَدَأَ الْمَاءُ أَنْ  
يَقْطُرَ فَأَغْلِقِ بَابَ الْفَرْنِ ، فَإِنَّ الْمَاءَ يَقْطُرُ أَبْيَضَ ؛ إِذَا تَغَيَّرَ إِلَى الصُّفْرِ فَأَرْفَعْ الْأَوَّلَ  
فِي قَارُورَةٍ ، وَسُدَّ رَأْسُهَا بِشَمْعٍ ، وَاجْمَعْ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ فِي قَارُورَةٍ ثَانِيَةٍ ؛ فَإِذَا تَغَيَّرَ إِلَى  
الْحُمْرَةِ فَأَرْفَعْ الْقَارُورَةَ الثَّانِيَةَ ، وَاجْعَلْ قَارُورَةَ ثَالِثَةً ، فَإِنَّهُ يَقْطُرُ أَحْمَرَ ، فَإِذَا فَتَرَ التَّقْطِيرَ  
فَأَرْفَعْ الْمَاءَ الثَّالِثَ ، وَاجْعَلْ كُلَّ مَاءٍ عَلَى حِدَةٍ ؛ فَهَذَا مَاءُ الْجُورِينَ .

(١) « ولم يزد » ، أى الزهراوى فى كتابه على ذلك فى عمل هذا النضوج ، فإياك بعد ذلك من

كلام غيره .

(٢) تقدم بيان معنى الجوزبين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٢٠

(٣) تقدم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا المجلد ، فأنظرها .

(٤) القيراط عند الأطباء وزن أربع شعيرات ، وهو حبة خرنوب شامى (مفاتيح العلوم) .

وأما ماء الصَّنَدَل — فقال الزُّهْرَاوِيُّ: <sup>(١)</sup> يؤخذ من الصَّنَدَل الْمَقَاصِيرِيُّ الأصْفَرِ أَوْ قِتان، تُنْقَعَانِ فِي رَطْلٍ وَنَصِيفٍ مِنَ الْمَاءِ الْمَشْرُوبِ يَوْمًا وَلَيْلَةً؛ ثُمَّ يُصْعَدُ مِثْلُ مَاءِ الْجُورِينَ؛ وَإِنْ عَمِلَتْهُ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ فَهُوَ أَبْلَغُ؛ وَكَذَلِكَ تَصْعِيدُ الْعُودِ، وَيَكُونَانِ قَدْ طُحِنَا قَبْلَ تَقْعِمَهُمَا .

(١٢٢)

### صفة تصعيد ماء القَرَنْفُلِ

يؤخذ من زهر القَرَنْفُلِ الذِّكِّيِّ الْحَرِيفِ أَوْ قِيةً، تُدَقُّ وَتُخَلُّ، وَيُضَافُ إِلَيْهَا زِينَةُ دَانِيٍّ مِنَ الْكَافُورِ الْمَسْحُوقِ، وَيُخَلُّ بِمَنْ وَنَصِيفٍ مِنَ مَاءِ الْوَرْدِ، وَيُضْرَبُ بِهِ وَيُتْرَكُ يَوْمًا وَلَيْلَةً؛ ثُمَّ يُصْعَدُ كَمَا تَقَدَّمَ .

### صفة تصعيد ماء السُّنْبُلِ

يؤخذ من السُّنْبُلِ الْعَصَافِيرِ الْأَحْمَرِ أَوْ قِتان، يُدَقُّ، وَيُعْجَنُ بِمَاءِ الْوَرْدِ وَمَاءِ <sup>(٢)</sup> النَّمَامِ، وَيُتْرَكُ لَيْلَةً نَحْرًا؛ ثُمَّ يُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِّ مِنَ مَاءِ الْوَرْدِ مَنَاءً، وَيُضْرَبُ بِهِ <sup>(٣)</sup> ضَرْبًا جَيِّدًا؛ ثُمَّ يُصْعَدُ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ .

### صفة تصعيد ماء الكافور.

يؤخذ من الكافور الرِّياحِيِّ مُثْقَلًا، يُسْحَقُ سَحْقًا جَيِّدًا، ثُمَّ تَصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ رَطْلًا، أَوْ رَطْلَيْنِ إِنْ أَحْبِبْتَ الْكَثْرَةَ؛ وَأَضْرِبْ بِهِ ضَرْبًا جَيِّدًا شَدِيدًا حَتَّى

(١) تقدم الكلام على وجه هذه النسبة في صفحة ٣٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) قد سبق بيان صفة النمام في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) المناء بالتخفيف مقصورا : لغة في المن بالتشديد؛ وقد سبق الكلام على مقداره في الحاشية

رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

يصير أبيض؛ ثم طين له قرعة بطين الحكمة<sup>(١)</sup>، وتفقدها ثلاثة أيام حتى لا يبقى في طينها شق؛ ثم تُنصب على الأتون، ويصب فيها الماء الذي ضرب به الكافور ويركب عليها الانبيق<sup>(٢)</sup>، ويوقد تحتها بنار خفيفة حتى يصعد، فإنه يصعد منه ماء كافور يفوق كل طيب؛ ثم آتته بماء ورد بغير كافور، فيأتي ماء كافور دون الأول.

### تصعيد ماء الزعفران عن ابن ماسويه

يؤخذ رطل زعفران مسحوق، ويصب عليه من الماء رطلان، ويترك يوما وليلة؛ ثم يضرب بالغداة، ويحرك باليد، ويذلل ذلك جيدا، ثم يصفى بخرق رقيقة، ويجعل الماء في قرعة، ويصعد؛ ومن أحب ألا يصفيه يصعده بثقله.

### تصعيد آخر استنبطه التميمي

قال: يؤخذ من الزعفران الشعر أوقيتان، فيجعل في برنية زجاج، ويصب عليه من ماء الورد من، ويسد رأسها، ويترك يوما وليلة؛ ثم يسحق له من القرنفل الزهر مثقال، ومن الكافور مثقال، ويضربان به ضربا جيدا، ثم يصعد بالقرعة

(١) في المنهج المنير أن طين الحكمة أنواع كثيرة، أجودها أن يؤخذ طين خالص وغم مسحوق وشعر مقصوص وملح مكلس وخطمي وخبث حديد، وكل من فشر البيض أجزاء سواء، تنقل وتعجن بالخل أو اللبن عجنا محكما، وكلما نهزت كانت غاية. وقال داود: طين الحكمة يحتاج إليه في الطب لتوثيق آلات التفطير والطبخ به، ومع ذلك فهو يجبر الكسر، ويشد العصب والعضلات، ويأصق بشدة وقوة؛ ثم ذكر في صنعه ما سبق نقله عن (المنهج). وفي (بحر الجواهر) أنه طين يخطط بالشعر لئلا ينفث.

(٢) الانبيق: إناء لصناع ماء الورد وغيره من المياه التي يراد تفطيرها، وهو يركب فوق قرعة التفطير، يشبه المحجمة.

(٣) آتته أي أعده وأرجعه مرة ثانية، يقال: ثبته على وجهه، إذا رجعته إلى حيث جاء. كما في الأساس، ولا يخفى أن ما هنا من هذا المعنى.

والانبيق على الماء ، فإنه يخرج منه ماء عجيب في الطيب ؛ ثم يثنى بالماء القراح  
فيخرج منه ماء ثانٍ دون الأول .

### صفة تصعيد ماء الورد الطيب الذي يسمى الغنج<sup>(١)</sup>

- يؤخذ من ورق الورد الطري الأحمر ، ويُسحق لكل رطلٍ منه نصف درهم  
جوزبوا<sup>(٢)</sup> ، ونصف درهم من القرنفل الزهر ، ومن المسك قيراط<sup>(٣)</sup> ، ومن الكافور  
نصف قيراط ، وتذتر على ورق الورد بعد أن يرش عليه ماء ورد جورى ، ويُعمل<sup>(٤)</sup>  
في فرع التقطير في كل قرعة رطلان ، ويركب عليها الانبيق ، ويُستقطر بخار الماء ؛  
إذا قطر من الرطلين ربع رطل عُزل ذلك الماء الأول ؛ ثم تُركب على القرعة قابلة<sup>(٥)</sup>  
أخرى ، ويُستقطر فيها ما بقى في الورق من الماء ، وهو نحو ربع رطل أو أكثر  
ويرفعه على نوعين : أول وثاني ، وأحكم سدّ دعوس القوارير ؛ وإن أردت أن تأمن

(١) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأصلين ، ولم نجده ضمن أسماء المياه المستقطرة فيما بين أيدينا من  
الكتب الكثيرة ( كالفانون ) ، ( والذكرة ) ، ( المنهج المنير ) ، ( ومنهاج الدكان ) ، ( والشذور الذهبية ) ،  
وغيرها ، كما أننا لم نجد ما يقرب منه في رسم الحروف ؛ ويحتمل أنهم سموه بهذا الاسم لما نكتسبه المرأة  
المتطية به من الغنج ، وهو الدل وحسن الشكل بكسر الشين ، فهي تسمية مجازية علاقتها السبية ، كما أنه  
لا يبعد أن يكون مصحفاً عن الفحيح المسمى به بعض الأدهان الطبية كما سبق في صفحة ١٠١ سطر ٨ من  
هذا السفر ؛ إذ لا يبعد أن يطلق الاسم الواحد على نوعين أو أكثر من أنواع الطيب .

(٢) كذا ضبط هذا المصنف في ( معجم أسماء النبات ) بضم الباء ، وضبط في القاموس بفتح الباء ( مادة جوز )  
ضبطاً بالقلم . وقد تقدم الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها .  
(٣) تقدم بيان مقدار القيراط عند الأطباء في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٢٣ من هذا السفر ، فانظرها .  
(٤) في كلتا النسختين : « قرعة » ؛ والصواب إسقاط التاء لإرادة الجمع ، بدليل قوله بعد :  
« في كل قرعة » .

(٥) القابلة : شئ يحمل رطلاً أو نحوه يجعل فيه ميزاب الانبيق .



(١) عليه التَّعْطَنُ وأن يصفو، فَاصْحَقْ لِكُلِّ مَنْ مِنْ ماء الورد قَدْرَ حَبَّتَيْنِ نَوْشَادِرًا مَعْدِنِيًّا (٢) وَأَلْقِهْ فِيهِ قَبْلَ سَدِّ رَأْسِ الْقَارُورَةِ، فَإِنَّهُ يَصْفِيهِ ؛ وَإِنْ جَمَعْتَ الْمَاءَ الْأَوَّلَ فِي إِنَاءٍ وَأَلْقَيْتَ النَّوْشَادِرَ فِيهِ (٣)، وَتَرَكْتَهُ ثُمَّ أَوْعَيْتَهُ فِي الْقَوَارِيرِ كَانَ أَجْوَدَ، وَتَصْنَعُ بِالثَّانِي مِثْلَ ذَلِكَ .

تصعيد ماء وردٍ آنحر ألفه التيممي يُستخرج من الورد اليابس

يؤخذ من الورد الأحمر الفارسي الجيد فينقى من أقماعه، ويُنقع منه رطل واحد في منوين ماء وردٍ جُورِيٍّ يومين وليتين، في برانيٍّ مسدودة الرؤوس ؛ ثم يُصَبُّ عليه من الماء العذب أربعة أمثال وزنه، ويُسحق له من الكافور مثقال، ومن القَرْنَفُلِ ثلاثة دراهم، ومن المسك قيراطان، ويُضرب ذلك به، ثم يُقسَمُ في قرعتين أو ثلاثة ؛ تفعل ذلك قبل إلقاء الكافور والقَرْنَفُلِ، ثم تُلقَى في كل قرعة من أَلِفَتَاك (٤) حقها، وتضرب ما فيها من الورد والماء ضرباً جيّداً، ويركّب عليها الأنبيق وتستقطر ماءؤه، فإنه يأتي منه ماء وردٍ لا بعده في الطيب ؛ ثم تصب على الثمل ماءً ثانياً نحو ثلاثة أرطال، وتستقطره، فإنه يخرج منه ماء وردٍ ثانٍ لاحقٍ بالأول .

(١) يريد بالتعطن : تغير الماء وإنائه ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن العطن إنما يكون في الجلد إذا وضع في الدباغ وترك ففسد وأثنى، واستعمله في الماء المتغير المثنى استعمال شائع في مصر؛ فله جاز على طريق الاستعارة .

(٢) الحبة : سدس سدس مثقال .

(٣) ورد هذا اللفظ في مفاتيح العلوم ص ٢٥٩ بالذال المعجمة مضمومة . وقال المدني في الحرب والدخيل : إنه لم يجد اسم النشادر فيما وقف عليه من كتب اللغة ، قال : ولعله غير عربي . وذكره صاحب كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) باسم النشادر بدون واو بعد النون ، وقال : إنه تعريب نوشادر . ونقل عن البرهان القاطع أن النشادر ضربان : معدني ومصنوع . فالمعدني يحصل عليه في جبل من جبال سمرقند روى مفاضة على قمة جبل بقرب دمنقان بكرمان ... .. والمصنوع يعمل من سواد الدخان المجموع في أتون الحماة ... .. قال : وهو أيضاً نشادر بالتركية والكردية .

(٤) قد سبق بيان معنى الفتاق في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٥ من هذا السيفر، فانظرها .

## تصعيد ماء ورد ملوكة مرتفع عن ابن العباس

يؤخذ من حب السمسمر المربى بالمسك ، فيُسحق مع شيء من الكافور على صلاية ، ويُجعل لكل عشرة مثاقيل من حب السمسمر زنة دانق من الكافور ويُجعل منه في كل قرعة مثقالان مخلوطان بورق الورد الأحمر العربي ؛ ثم يُستقطر فإنه يقطر منه ماء ورد أذكى من كل طيب ؛ وإن سحقت لكل قرعة زنة دانقين من زهر القرنفل ، أو نصف درهم ، خرج ماء عجيبا حسن الرائحة عبقا .

## تصعيد ماء المسك وماء الورد

قال النجاشي : تأخذ من المسك دانقا ، ومن ماء الورد الجوري رطلا بالبغدادى فتسحق المسك ، وأضر به بماء الورد ، وأتركه فيه ساعة ؛ ثم أجعله في القرعة وركب على رأسها الانبيق ، وصعد على هباء الماء ، فإنه يطلع منه ماء مسك لا بعده ؛ ومن أحب الزيادة في المسك أو النقصان فعل ؛ ويصعد على أثره ماء ورد بغير مسك ، فإنه يأتي ماء مسك دون الماء الأول .

## وأما تصعيد ماء الخلوق من كتاب الزهراوى

قال : يؤخذ جوزبوا وبسباسة وسك ، من كل واحد أوقية ؛ كافور نصف أوقية ؛ قرنفل أوقية ، سنبل وقاقلة وكبابة ، من كل واحد نصف أوقية ، زعفران أوقية ؛ تدق

- (١) في كلتا النسخين « خنث » ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد الخنث في أراجمناء من كتب اللغة صفة للروائح .  
 (٢) في كلتا النسخين « هبال » ؛ ولم نجده في أراجمناء من الكتب الكثيرة بمعنى البخار الصاعد من الماء ، كما هو المراد هنا ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا ، إذ لا مانع من استعارة الهباء — وهو ما سطع من الغبار — للبخار الصاعد من الماء ؛ ويرجح استعمال العامة في مصر لفظ « الحب » فتح أوله وسكون ثانيه في معنى البخار .  
 (٣) في كلتا النسخين : « وقاقلا » بالألف المقصورة ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا ، إذ القاقلة هي المستعملة في أنواع الطيب والمياه المستطهرة ، كما سبق ذلك في عدة مواضع من أبواب هذا القسم .

هذه الأصناف، وتُحَلُّ بماء الورد، وتُجَرُّ بالعود والكافور في يوم وليلة خمس عشرة مرة، ويكون العود والكافور سواءً في التجزئة، ثم تُلقَى على ذلك من ماء الورد عشرة أرطال، ويُجَعَل في قرعة التقطير، ويوقَد تحته بنارٍ خفيفة حتى يصعد جميع الماء ويبقى الثقل، فإن أردت أن تزيد ماء آخر على الثقل وتصعده ثانياً فأفعل، وأرفع كل ماء على حدة، والله أعلم.

### تصعيد ماء خُلِقَ آخر من كتاب أبي الحسن المصري

يؤخذ من القرنفل والسنبُل والمرثومة والصندل والزعفران، من كل واحد جزء، ومن الورد الأحمر المزروع الأقصاع جزءان؛ يُدَقُّ الجميع، ويُخَلُّ، ويُعْجَن بزَنْبَقٍ، ويُنْحَرَقُ بِسُطْرٍ مَرَّ وحلو وظفِيرٍ ولاذَنٍ ثلاثة أيام، ويقلب بين كل ثلاث سُدات<sup>(٢)</sup>؛ ثم يُجَرُّ بعود وكافور ثلاثة أيام؛ ثم يُفَتَّقُ بِجَوْزُبَا وَبَسْبَاسَةٍ وَسُكِّ مِسْكٍ وعود لكل رطلين منه نصف أوقية من جميع أليفاتاق، ودرهمان من الكافور الرياحي ومثقال من دهن اللسان، ويُحَلُّ بماءٍ وريدٍ حتى يصير كالحساء، ويُجَعَل في قرعة التقطير، ويُستَقَطَّر، ثم يُخْرَج وفيه نَدَاوة بعد أن يثني بماءٍ وريدٍ آخر، ويُجَعَل ثَقْلُهُ في الخناج.

تقدِّمنا شرحنا صفتها في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ في ذكر صفة الحال، فانظرها. أما القائل بتجفيف اللام والقصر فليست من الأناوين المستعملة في الطب، وإنما هي نبات كنبات الأشنان فيه خضرة وملوحة ومرارة يسيرة، ربي، يدرك بالجوزاء، وقد ترعاه الإبل. وفي معجم أسماء الذات ص ٢٧ أن هذا النبات يسمى (القطف البحري) و(البقلة المالحلة) و(الزغل).

(١) يؤخذ من كنب اللثة أنا أكثر اللغوين على أنه يسمى أظفاراً بلفظ الجمع، ولا واحد له؛ وقيل: واحده ظفر كما هنا؛ وقد سبق توضيح صفة هذا النوع من الطيب بما فيه كفاية نقلاً عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٦٢٠ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدم الكلام على معنى البندات في الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر، فانظرها.

## تصعيد ماء خلوق من كتابه أيضا

- يؤخذ من الزعفران عشرة دراهم<sup>(١)</sup>، ومن الفاقلة<sup>(٢)</sup> والصندل<sup>(٣)</sup> وحب العروس والقرنفل<sup>(٤)</sup> والمحلب، من كل واحد وزن درهمين، وسنبل وقرفة<sup>(٥)</sup> قرنفل ومصطكا وجوزبوا من كل واحد وزن درهم، ومثل الزعفران وسائر هذه الأقاويه من الورد الفارسي الأحمر، يذق الجميع، ويخل، ويعجن بعسل نحل صاف متزويج الرغوة، مضروب بالنضوح المعتق، ويخر بفسط وطفير حتى يشبع، ثم يعود وكافور ثلاثة أيام ثم بزعفران وكافور ثلاثة أيام، ثم يؤخذ من الرينحان الغض الأخضر أربعة وعشرون درهما، فبذق وتعجن بصفو النضوح<sup>(٦)</sup>، ويخر الرينحان بفسط وطفير، ويخر ليلة ثم يخلط بالخلوق، ويضرب به ضربا جيدا، وتقطر عليه قطرات من دهن البلسان أو دهن الكادي<sup>(٧)</sup>، ويسحق من الكافور الرياحي<sup>(٨)</sup> مثقال فيعجن به، ويضرب به ضربا جيدا، ويخل جميع ذلك بمنوين من ماء الورد، ومنوين من ماء النعام المصعد، ثم يصعد على ما تقدم، فإنه يأتي غاية في الطيب والذكاء. قال: وهذا أطيب ما يستخرج من ماء الخلوق.

- (١) تقدم الكلام على الفاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر عند ذكر الحال، فانظرها.  
 (٢) حب العروس، هو الكجاجة. وقيل: هو النيلوفر الهندي، وقد سبق بيان صفة الكجاجة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والنيلوفر في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٦ من هذا السفر، فانظرهما.  
 (٣) تقدم الكلام على قرفة القرنفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٨٥ من هذا السفر، فانظرها.  
 (٤) تقدم الكلام على الففرو وهو المعروف بالأظفار في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ من هذا السفر، فانظرها.  
 (٥) تقدم الكلام على الكادي في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٢ من هذا السفر، فانظرها.  
 (٦) قد سبق الكلام على وجه تسمية هذا الصنف من الكافور بالرياحي في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر، فانظرها.  
 (٧) قد سبق بيان صفة النعام في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها.



وأما ماء الميسوس — فهو مما يدخل في النضوحات ، وتقع به الأفاويه  
وتخمر به الخالسخ<sup>(١)</sup> ، وغير ذلك من أصناف الطيب ، وعمله على طرق كثيرة ، نذكر  
أقربها وأجودها إن شاء الله تعالى .

صنعة ميسوس نادر أخذ عن بختيشوع<sup>(٢)</sup> الطبيب من كتاب  
الْعَطَرِ الْمُؤَلَّفِ لِلْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ  
قال : يؤخذ من القسط المتر وقصب الذريرة<sup>(٣)</sup> والسادج<sup>(٤)</sup> الهندي والقرنفل الزهر

(١) . تقدم بيان المراد بالخالسخ في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) . ذكر ابن أبي أصيبعة في (عبون الأنبل) أن معنى بختيشوع : عبد المسيح ، فهو مركب من كلمتين :  
« بخت » ومعناها بالغة السريانية : « عبد » و « يشوع » ومعناها : المسيح .

(٣) . قصب الذريرة ، نبات هندي ، سمي بذلك لوقوفه في الأقطاب والذرائر . وأجوده الياقوتي  
اللون ، المتقارب المقد ، الذي ينشأ إلى شظايا كثيرة ، وأنبوه مملوء من مثل نسج العنكبوت ، وفي مضغه  
حرارة ، ومسحوقه نطر إلى الصفرة والبياض (قاموس الأطباء) مادة « قصب » . وقال داود : قصب الذريرة  
هو نبات كالقش ، عقد ، محشو بنبش أبيض . قال : ومنه نوع رزين ينشغل كالخيط ، ودي . جدا .  
وذكر صاحب المسادة الطيبة ج ٢ ص ٦٦٥ أن اسمه باللسان النباتي « قلوبس أروما طيقوس » ، وهو  
يقوم على سوق وجذور شجرة مقدية ، مهلة الكسر مجوفة ، مملوءة بنخاع لزج ، وإذا مضغ كان له طعم مر  
قابض ، وذلك النبات يعطر الهواء في المحال التي ينبت فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك الخ .

(٤) . السادج : تعريب « ساد » بالفارسية ، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية تعادل قدر سمى  
الماء الذي تكون فيه ، كالبنين بمصر ، وموضعه منافع بالهند ، إذا جفت أشعلت بالنار ، فينبت من قابل  
حتى يفرش ورقه على الماء ، وهي سبلة لا تخطوط فيها دون سائر الأوراق ، ولذلك يسمى سادجا ؛  
وأجوده القوى الرائحة ، الضارب إلى السواد ؛ ومنه نوع يسمى ( الرومي ) له عروق دقاق كالزنب ، يكون  
يباب المنذب وما يليه ، لا بالروم ، وإنما هو لقب . وفي معجم أسماء النبات ص ٤٩ أنه يسمى سادجا  
بالدال المهملة أيضا ، وأن اسم الرومي منه « مالبا ثارون » و « ما لبرن » واسم الهندي منه ( ما بهستان )  
( والعرفج البري ) واسمه بالفارسية ( البهون ) ولم يذكره صاحب المسادة الطيبة في كتابه .

(١١) وقشور عيدان السليخة الحمراء والبسباسية الذكية والأشنة الهندية واليانية بعيدانها  
 من كل واحد ست أواق<sup>(١)</sup>، ومن السنبُل العصارير أوقيتان<sup>(٢)</sup>، ومن الميعة السائلة<sup>(٣)</sup>  
 الحمراء أو البيضاء ست أواق<sup>(٤)</sup>، ومن دهن اللسان ست أواق<sup>(٥)</sup>، ومن الزعفران القمي<sup>(٦)</sup>  
 المسحوق خمس أواق<sup>(٧)</sup>، ومن المسك خمسة مثاقيل<sup>(٨)</sup>، تدق الأصناف اليابسة  
 وتطحن<sup>(٩)</sup>، ويسحق المسك والزعفران سحقاً ناعماً<sup>(١٠)</sup>، ويدافن بالطلاء الریحاني الذكي<sup>(١١)</sup>  
 وتخل الميعة بدهن اللسان<sup>(١٢)</sup>، ويصب على الجميع من عسل النحل ست أواق<sup>(١٣)</sup>

(١) تقدم الكلام على هذين اللفظين اللذين تحت هذا الرقم السليخة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢  
 والبسباسية في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرهما .

(٢) الأشنة، هي المعروفة بشيبة العجوز، وهي أجزاء شعرية تتخلق بأصول الأشجار، وأجودها ما على  
 الصنوبر، فالجوز . وفي القاموس أنها شيء يلتف على شجر البلوط والصنوبر كأنه مقشور من عرق، وهو  
 صلب أبيض، وفي قاموس الأطباء أنها قشور بعض رقيقة توجد ملتفة على كثير من الشجر .

(٣) انظر الكلام على السنبُل في الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع في صفحة ٤٣  
 من هذا السفر والحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٤) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة اسم عربي مشتق من  
 الميع، لأنه إذا أطلق أريد به : الميعة السائلة : واسم هذه العصارة (اصطرك) بضم الطاء وكسرهما، وهو  
 اسمها بالفرنجية . ويسمى النبات الذي تخرج منه هذه العصارة : (لبنى) بضم اللام وزان بشرى  
 ثم قال : إنه نبات ينبت في برونسة وإيطاليا وإسبانيا وبلاد الروم واليونان وآسيا الصغرى ومعظم بلاد  
 المشرق بالنسبة لأوربا، ويألف المحال اليابسة، ويعلم من خمسة عشر قدماً إلى خمسة وعشرين  
 ... .. ونستخرج هذه العصارة من جذع هذا النبات بالشقوق في البلاد الحارة من آسيا الصغرى  
 وجزائر اليونان، فتجمد هذه العصارة وتسمى بالميعة الخ . وقال إسحاق بن عمران : شجرة الميعة شجرة جليلة  
 كشجرة التفاح، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز، تشبه عيون البقر الأبيض (الإجاص) يؤكل الظاهر منها وفيه  
 مرارة، وثمرته التي داخل النوى دسمة، يعصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة .

(٥) تقدم الكلام على اللسان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدم الكلام على (قم) المنسوب إليها هذا الزعفران في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا

السفر، فانظرها .

وَيُضْرَبُ بِالْأَصْنَافِ ضَرْبًا جَيِّدًا وَهُوَ حَارٌّ ، وَيُدَافُ ذَلِكَ بِالطَّلَاءِ <sup>(١)</sup> ، وَتُعْجَنُ بِهِ  
 الْأَفْوَاهُ عَجْنًا جَيِّدًا ، ثُمَّ يُؤْخَذُ مِنْ وَرْدِ السُّوسَنِ الْأَبْيَضِ الطَّرِيٍّ ثَمَانِمِائَةً وَرْدَةً عِدْدًا  
 فَتُقَطَّعَ أَصُولُ وَرِقِهَا بِالْأَظْفَارِ ، وَيُمَسَّحُ مِنَ الصُّفْرَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي دَاخِلِهِ بِخَرِيقَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 نَاعِمَةٍ كَمَا جَدِيدَةٍ ، ثُمَّ تَفْرَشُ الْوَرَقَ فِي إِنَاءٍ ، رَاقًا مِنَ الْوَرَقِ ، وَرَاقًا مِنَ الْأَدْوِيَةِ  
 حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى السُّوسَنِ وَالْأَدْوِيَةِ ، ثُمَّ تَصَبُّ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الطَّلَاءِ الذِّكِّيِّ خَمْسَةً  
 وَعَشْرِينَ رِطْلًا بِالْبَغْدَادِيِّ ، وَتُغَطَّى الْإِنَاءُ بِفِطَاءٍ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ ، وَتَسْتَوَقُّ مِنْهُ  
 وَيَطْبَنُّ بَطْنِي حُرٍّ مَخْلُوطٍ بِشَعْرِ الْعُتْرَ الْمَدْقُوقِ الْمُنْخُولِ ، وَيُرْفَعُ فِي بَيْتِ كَنِينٍ ، فِي ظِلٍّ  
 مِمَّا يَوَاجُهُ رِيحَ الشَّمَالِ ، وَيُتْرَكُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ يُفْتَحُ وَيَصْفَى فِي آلْقَوَارِيرِ . قَالَ :  
 فَإِنَّهُ يَنْفَعُ — بِإِذْنِ اللَّهِ — مِنَ الْإِغْمَاءِ الشَّدِيدِ ، وَفَرِطِ الْغَثِيَانِ وَالْقَيْءِ وَالْإِسْتِطْلَاقِ  
 وَالْهُزَالِ وَضَعْفِ الطَّبَائِعِ ، وَمِنْ الْغَمِّ الشَّدِيدِ ، وَضَعْفِ الْمَعْدَةِ وَالْكَبِدِ ، وَقَدْ يَنْفَعُ  
 فِي الضَّمَادَاتِ ، وَتُعَصَّبُ بِهِ الْمَفَاصِلُ ، وَيُوضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرطَاسٍ وَتُضَمَّدُ بِهِ الْمَعِدَةُ . <sup>(٣)</sup>

(١) يريد بالطلاء الريحاني هنا : نوعا من النحر ؛ وقد سبق الكلام على صنفه في الحاشية رقم ١  
 من صفحة ٧١ من هذا السفر ، فانظروا . والذي في كلتا النسختين : « ملي » مرسوماً بالياء ؛  
 وهو تحريف .

(٢) يريد بالراق : الطبقة الرقيقة ، وهو استعمال عام شائع في مصر ، ولم نجده بهذا المعنى فيما  
 راجعناه من كتب اللغة ؛ كما أننا لم نجده فيما لدينا من الكتب الموافقة في الألفاظ العامة والدخيلة .  
 والذي ذكره اللغويون أن الرق يفتح الراء وبدون ألف بعدها ، يعني الرقيق ، كما في القاموس ، وكذلك الرق  
 بالكسر ، كما في مستدرک التاج ، وهذا هو المعنى المراد هنا .

(٣) في (ب) : « من » مكان قوله : « في » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

صنعة نوع آخر من الميسوس عن بختيشوع<sup>(١)</sup> أيضا

من الكتاب المذكور

تؤخذ من السوسن الأبيض أربعائة سوسنة، فيقطع ورقها، وتُمسح الصفرة<sup>(٢)</sup> التي داخله، ويُسَط على ثوب كتان<sup>(٣)</sup> جديد، ويُثر عليه من الملح الأندرائي<sup>(٤)</sup> ويُجفف في الظل، ثم خذله من القسط المتز والساذج الهندي والجمامي الحمراء وقشور

(١) في كلتا النسخين : « ابن بختيشوع » رقبه : « ابن » زيادة من النسخ ، فان قوله بعد ذلك : « أيضا » يبعد أن النقل عن بختيشوع نفسه الذي سبق النقل عنه في ص ١٣١ س ٤ لا عن آبيه .

(٢) في القاموس وشرحه مادتي « ذرا » و « ندر » أن قولهم : ملح أندرائي غلط مشهور من الحسن : الدوام ، صوابه « ذرائي » بالذال المعجمة ، ومهم من يهملها ، والراء ساكنة ، وقد تحرك ، أى شديدة البياض ، مأخوذ من الذرة بالضم ، وهى شدة البياض . وفي بحر الجواهر للهروي أن الأندرائي نسبة الى « أندران » ، وهى قرية بناحية اليمن . وقيل : هو اندرائي بالمعجمة . وذكر داود بعد أن قال إن الفاعل في أنواع الملح هى حرارة غلظت الرطوبات أو الماء لحل تلك الأجزاء فيها الخ : أنه اذا خففت الحرارة وصفت الأرض وكانت بيضاء ، انعقد ( أى الملح ) صفايح بلورية ، وهذا هو الأندرائي والدارائى ، ثم ذكر أن أجود أصناف الملح هو الأندرائي ، وهو من المعدنى .

(٣) تقدم الكلام على صفة الساذج وأنواعه ومنايه وأسمائه فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر ، فأنظرها .

(٤) الجمامى ، هى جنس من السليخة ؛ واسمها باليونانية : « أبومن » ؛ ويسمى زهرها بالقوقائين (معجم أسماء النبات) . وقال ديسقوريدوس : هى شجرة كأنها عتقود خشب مشبك بعضه ببعض ؛ ولها زهر صغير مثل الدراء الذى يقال له : لوقائين ، وهو الخبزي ، وأجود هذا النبات ما كان من أرمينية ، لونه شبيه بلون الذهب ولون خشبه الى الياقوت ؛ وهو طيب الرائحة جدا . وذكر داود أن هذا النبات حريف حاد طيب الرائحة ينفرع من أصل واحد صلب المكمر ، بجيد العطرية ، ينبت بأرمينية وطرسموس ، والكائن منه بالشام أخضر دقيق ، ومنه أبيض مشرب بصفرة ، سريع النفث ، وكلاهما رديء ؛ وينبت بنيسان ، له زهر الى الحمرة كزهر الخبزي أو الساذج ، وورق كالفاشرا ، وكلما اشتد خلعت حمرة .



عبدان السليخة الحمراء والقرنفل<sup>(٢)</sup> وقصب الذريرة الطيبة من كل واحد أوقيتين  
ومن المصطكا وسنبل الطيب والعود الهندي<sup>(٣)</sup>، من كل واحد أوقية، ومن الزعفران  
نصف أوقية، ومن الميعة الحمراء السائلة ودهن البلسان من كل واحد أربع أواق<sup>(٤)</sup>  
ومن المسك أربعة مثاقيل، تدق هذه الأصناف جريشا، وتُنعم سحق المسك  
والزعفران، ويجمعان بالميعة السائلة ودهن البلسان، وتصب على ذلك أربع أواق  
من عسل النحل، ويعجن به (يعنى الزعفران والمسك) عجنا جيدا، ثم يُحَلُّ بالطلاء<sup>(٤)</sup>  
ويُحرك، وتأخذ برنية من زجاج واسعة الرأس، كبيرة، فتبسط فيها راقا من ورق  
السوسن وراقا من الأخلط حتى ينتهى ذلك؛ ثم صب عليه من الطلاء الجيد<sup>(٤)</sup>  
العتيق الذكى الرائحة الذى لم يوضع فى الشمس عشرين رطلا، وتصب عليه بعد  
ذلك الزعفران والمسك المدافين بدهن البلسان والميعة والعسل المحلول بالطلاء فوق  
رأس البرنية، ولكن للبرنية غطاء ينطبق عليها، وتجعل تحت الغطاء خرقة كتان  
جديدة، وتشد فوق الخرقة بقرطاس مصرى، ثم بالغطاء، ثم تطين البرنية بالطين  
الحز والشعروين الكتان، وتجعل البرنية فى طاقى بلى ريح الشمال، ولا تقابل بها  
الريح استقبالا، بل أجعلها منحرفة عنها أدنى انحراف، وأتركها ستة أشهر  
ثم أستعمله .

(١) تقدم الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فأنظرها .  
(٢) تقدم الكلام على قصب الذريرة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فأنظرها .  
(٣) تقدم الكلام على صفة الميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فأنظرها .  
(٤) تقدم الكلام على المراد بلفظ « راق » وبيان أنه من الألفاظ العامة فى الحاشية رقم ٢ من

قال : وبعضُ الحكماء الأطباء يزيد فيه بكابة <sup>(١)</sup> وفلنجة <sup>(٢)</sup> وزرنبادا <sup>(٣)</sup> من كل واحد أوقيتين .

وأما ماء التفاح ونضوحه الذي يصنع منه — فقال التيمم عن أحمد ابن أبي يعقوب في صنعة ماء التفاح الشامي الطيب : تؤخذ من التفاح الشامي <sup>(٤)</sup> الجيد السليم من العفن والتشنج خمسمائة حبة ، فتُمسح ، ثم تُسَّق كلُّ تفاحة أربعة ويلقى ما فيها من الحب وما يجاوره ، ثم تُقطع صفارا في مراكن <sup>(٥)</sup> خضر ، ثم تُدق دقا جيدا في هاون حجارة ، ثم تُعصر في كرباسة <sup>(٦)</sup> نظيفة طيبة الريح مبخرة ، ثم تُدق مرة ثانية ، وتُعصر حتى لا يبقى فيها شيء من الماء ، ثم يروق ، ويصَّب في تور حجارة ، أو طنجير حجارة ، ويُطبخ بنار فحم لينة من فحم كرم جزل ، فإذا ذهب من الماء أقل من الثلث فأطرح فيه قرنفلا صحيحا وقطعا من صندل أصفر دقا ١٠

(١) تقدم الكلام على الكابة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر ، فأنظرها

(٢) تقدم الكلام على الفلنجة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢١ من هذا السفر ، فأنظرها

(٣) كذا ضبطه القيصوني في قاموس الأطباء ، وقال : هو عروق تعرف عند العامة بالزرنب . وقال في مستدرك التاج مادة « زرد » هو عروق تجلب من الصين تشبه السعد ، لكنه أعظم وأقل عطرية . وقال داود : هو عرق الكافور ، ويسمى ( كافور الكعك ) و ( عرق الطيب ) ، وأهل مصر تسميه الزرنبة ، وهو عطري حاد لطيف ، وليس مقسوما إلى مستدير ومستطيل ، بل كله مستدير ، وإنما تقطعه التجار طولاً زاعمين أن ذلك يمنه من التأكل ، ويطول نحو شبرين ، وله أوراق تقارب ورق الرمان وزهر أصفر يختلف بزره كبر الورد ، وأصوله كالزراوند ، وفي المادة الطبية ج ٢ ص ٣٧٢ أن أسم الزرنباد بالفرنجية ( الزرنبيت ) وباللسان النباقي زنجير زرنبيت ، أي الزنجيل الزرنبادي ، واسمه عند آخرين ( أموم زرنبيت ) أي الحماي الزرنبادية .

٢٠

(٤) التشنج : التقبض .

(٥) المراكن : جمع مركن ، وهو شبه تور يتخذ للساء ، أرشبه لقن بالتحريك .

(٦) المراد بالكرباسة : إناء يتخذ لترقيق الخرفيه ، والذي وجدناه في كتب اللغة بهذا المعنى

الكرباس بلا تاء في آخره .

وأغله بهما حتى يتنقص الثلث وزيادة يسيرة، ثم أرفق بالنار حتى يبلغ نقصه النصف  
 ثم أنزله عن النار، ودعه حتى يبرد، ثم صفه، وأعده إلى الطنجير وأخرج الصندل  
 والقرنفل منه، وأوقد تحته برفق، فإذا غلى ثانية فأطرح فيه عودا مروضاً مثل  
 رَضْ الخشخاش، أو أجل منه قليلاً، وأغله به حتى يذهب ثلث ما بقى وزيادة  
 فيكون نقصه عن أصله قد زاد عن ثلثيه، ثم أطرح فيه من السك<sup>(١)</sup> المرتفع سكّ  
 الغالية، ولا تكثرتحته النار إلا بقدر ما يغلى غلياً رقيقاً، فإذا رأيته قد انعقد  
 وصار مثل الخلق — وهو إلى الرقة ليس بخائر<sup>(٢)</sup> — فأنزله عن النار، وأتركه في الإثناء  
 يوماً وليلة، ثم خذ قارورة ليست بالواسعة الرأس ولا بالضيقة قدر ما تدخلها  
 اليد، فبخرها بسبع قطع عود شجر وندّ وقطع عنبر، ثم صف ذلك الماء وصبه  
 فيها، وسدّ رأسها ما استطعت بخرقه، وطينه، ثم أتركه ثلاثة أيام، حتى إذا كان  
 في اليوم الثالث فأصحب له لكل رطل من الماء مثقالاً من مسك، ومثقالاً من  
 عنبر شجري مداف، وأضرب ذلك بالماء ضرباً جيداً، وحرك القارورة سبعة  
 أيام، وأتركها شهراً، ثم استعمله بعد ذلك.

### صنعة عقيد ماء التفاح من كتاب أبي الحسن المصري<sup>(٣)</sup>

قال: يُعْتَصَر ماء التفاح على ما تقدم، ثم يُجعل في طنجير برام أو برمة بعد  
 ترويقه وتصفيته، ويُطبخ على النار حتى يذهب منه النصف والربع، ثم يُنزل

(١) تقدم الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه في الباب الثامن من القسم الخامس  
 من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضاً  
 (٢) حائر، أى غليظ، والخثورة صد الرقة.

(٣) في كتابنا السحني « المصري »، ولم يرد فيها راجعاً من الكتب ما يفيد أن لأبي الحسن المصري  
 اتصالاً بأعمال الطب أو العطارة. والذي وجدناه في هذه الكتب أنه كان من العلماء. أما المصري فقد ورد  
 ذكره في كتاب (إخبار العلماء بأخبار الحكماء) للقفطي ص ٤٤٣ طبع أوربا) وقد سبق الكلام عنه في الحاشية  
 رقم ٥٩ من هذا السمر، فانظرها.

عن النار، ويُبرد، ويُسحق لكل رطل منه وزن نصف درهم من القرنفل الزهر  
وحبتي مسك، وحبتي كافور سحقاً جيداً، وتضرب به، ويُجعل في أنيسة زجاج  
ويحكم سد رأسها، ويرفع إلى وقت الحاجة إليه.

### صفة نضوح ماء التفاح مما الله التيميم

#### وركبه بفناء غاية في الطيب

قال : تأخذ من التفاح الشامي البالغ النضيج نحسائة حبة، فتعصر ماءها على  
ما تقدم، وترفعه على النار في قدر نحاس مؤنكة<sup>(١)</sup>، وتوقد تحته حتى تنشق عنه  
رغوته، فإذا تشققت فآلقطها عنه حتى يصفو وينصقل وجهه، ثم خذله  
من العود الجيد والسنبيل العصاير والقرنفل الزهر والفاقلة<sup>(٢)</sup> والهل بوا<sup>(٣)</sup> والهنوة<sup>(٤)</sup>  
والقرفة والجوزة، من كل واحد وزن درهم، يدق ذلك دقا جريشا، ويُنخل بمنخل  
شعر واسع، ويشد في خرقة شرب فيها<sup>(٥)</sup> عنه فضل، وتُدلى بخيط في قدر ماء التفاح

(١) مؤنكة، أي مطلية بالآنك بضم النون، والمراد به هنا القزدير. ويطلق الآنك أيضا على  
الرصاح القلعي، وليس مرادا هنا، إذ النحاس إنما يطلى بالآزل عند تنظيفه كما هو معروف لا بالثاني.  
(٢) ذكر الفاقلة والهل بوا معا يفيد أن أحدهما غير الآخر، وليس كذلك، بل هما اسمان لمسمى واحد  
انظر معجم أسماء النبات ص ٧٤ والذكرة والمفردات في الكلام على الهال والفاقلة ونواج العروس (مادة  
نقل) والمتح المنبر؛ فلهذا أراد بالفاقلة هنا الفاقلة الكبيرة، وبالهل بوا الفاقلة الصغيرة، وهي الأنثى، كما نص  
على ذلك في المفردات والذكرة في تعريف الهال بوا وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥  
من هذا السفر، في صفة الهال، فانظرها

(٣) قد سبق بيان صفة الهنوة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.  
(٤) الجوزة بالناء في آخره، هي جوز الطيب، وينطق به في مصر بالناء كما هنا، فيقولون «جوزة  
الطيب»، وقد تقدم الكلام على هذا الجوز في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها.  
(٥) خرقة شرب، أي خرقة تشرب الماء وينفذ إلى ما في داخلها بسهولة، كما يفيد ذلك ما يأتي بعد  
من قوله: «تدلى بخيط في قدر ماء التفاح» ويدل على إرادة هذا المعنى أيضا قول المؤلف بعد في ص ١٣٩  
ص ١٤ «في خرقة شرب خفيفة».



وَيُنْغَلَى عَلَيْهَا، وَتُمْرَسُ الْحَرْقَةُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ حَتَّى تَخْرُجَ قُوَّةُ الْأَفْوَاهِ فِي مَاءِ التُّفَّاحِ  
وَلَا تَزَالُ تَوْقِدُ تَحْتَهُ وَقِيدًا لَنَا حَتَّى يَذْهَبَ نَصْفُ الْمَاءِ وَرُبُعُهُ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْهُ الرَّبْعُ  
فَانْزِلْهُ عَنِ النَّارِ، رَاعَتْصِرَ الْحَرْقَةَ فِيهِ، ثُمَّ أَخْرِجْهَا وَجَفِّفْ مَا فِيهَا مِنْ أَثْقَالِ الْأَفْوَاهِ  
فَإِنَّهَا تَصْلَحُ لِلضَّمَادَاتِ الَّتِي تُصْلِحُ الْمَعْدَةُ، فَإِذَا قَتَرْنَا مَاءَ التُّفَّاحِ فَاسْحَقْ لَهُ مِنَ الْمَسْكِ  
مُثْقَلًا، وَمِنَ الْكَافُورِ نَصْفَ مُثْقَالٍ، وَمِنْ سَكِّ الْمَسْكِ مُثْقَلًا، وَمِنَ الزَّعْفَرَانِ  
الْمَطْحُونِ نَصْفَ مُثْقَالٍ، وَاجْمَعْ ذَلِكَ فِي زِبْدِيَّةٍ<sup>(١)</sup>، وَصُبَّ عَلَيْهِ مِنْ مَطْبُوخِ مَاءِ التُّفَّاحِ  
مَا تَعِجْنُهُ بِهِ، ثُمَّ أَذِبه حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْخَلُوقِ، ثُمَّ صُبَّهُ فِيهِ، وَأَضْرِبْ بِهِ ضَرْبًا  
جَيِّدًا، وَاجْعَلْهُ فِي ظُرُوفٍ، وَأَحْكِمِ سَدَّهَا، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَجِيًّا فِي الطَّيِّبِ .

وَأَمَّا مَاءُ الْعَنْبِ الْمَطْيَبِ وَالْعَقِيدُ الْمَصْنُوعُ مِنْهُ — وَقَدْ سَمَّاهُ التَّيْمِيُّ  
بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ، وَنَقَلَهُ مِنْ كِتَابِ الْعَبَّاسِ بْنِ خَالِدٍ وَغَيْرِهِ — فَقَالَ فِي عَمَلِ مَاءِ الْعَنْبِ  
الْمَطْيَبِ : تَأْخُذُ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ الْأَسْوَدِ زَقِينٍ أَوْ ثَلَاثَةَ، فَتَصْبُهُ فِي إِنَاءٍ، وَتَتْرَكُهُ  
يَوْمَيْنِ، ثُمَّ تَرْوُقُهُ فِي إِنَاءٍ آخَرَ حَتَّى يَصْفُرَ، وَاجْعَلْهُ فِي طَنْجِيرٍ بِرَامٍ، وَأَوْقِدْ تَحْتَهُ بَنَارَ  
لَيْتَةٍ، وَأَنْزِعْ رُغُوَّتَهُ، فَإِذَا صَفَا نَخِذْ لَهُ مِنَ الزَّرْنَبِ<sup>(٢)</sup> وَالْفَلَنْجَةِ<sup>(٣)</sup> مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةً  
وَاجْعَلْهُمَا فِي نَحْرَقَةٍ شُرْبٍ خَفِيفَةٍ، وَتَشْدِ وَتُعَلِّقْ فِي الطَنْجِيرِ، وَيُطَبِّخُ وَهِيَ فِيهِ

(١) كَذَا ضَبَطَ صَاحِبُ التَّاجِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ هَذَا اللَّفْظَ بِكسر الزاي ضَبْطًا بِالْعِبَارَةِ . وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ

مَعْنَاهُ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٢ مِنْ صَفْحَةِ ٤٠٠ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَانْظُرْهَا .

(٢) الزَّرْنَبُ يُسَمَّى (الْمَلَكِي) وَ(رَجُلَ الْجِرَادِ) وَلِلنَّاسِ فِيهِ خَبْطٌ حَتَّى قِيلَ فِي الْفَلَاحَةِ : إِنَّهُ ضَرَبٌ مِنَ  
الْأَسْرِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ نَبَاتٌ لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ ذُرَاعٍ، مَرِيعٌ مَحْرُوفٌ، لَهُ وَرَقٌ أَعْرَاضٌ مِنَ السَّعْتَرِ وَزَهْرٌ  
أَصْفَرٌ، يَرْجِدُ بِجِبَالِ فَارَسٍ، وَهُوَ الْأَجُودُ، حَرِيفٌ حَادٍ بَيْنَ الدَّارِصِيْنِ وَالْقَرْنَقَلِ، وَقَدْ يَوْجَدُ بِالشَّامِ،  
وَإِنَّهُ لَأَحْرَاقَةٌ فِيهِ، وَيُدْرِكُ يَبْشَنَسَ، وَتَبْقَى قُوَّتُهُ أَرْبَعَ سَنِينَ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ : هُوَ مِنْ أَدَقِّ النَّبَاتِ  
وَشَجَرَتُهُ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ عَطْرِيَّةٌ، وَلَيْسَ مِنْ نَبَاتِ أَرْضِ الْعَرَبِ . وَقَالَ خَلْفُ الطَّيِّبِي : هُوَ مِثْلُ وَرَقِ الطَّرْفَاءِ أَسْفَرُ .

(٣) تَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَى الْفَلَنْجَةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٢ مِنْ صَفْحَةِ ١٢١ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَانْظُرْهَا .

وتمرّس ساعة بعد ساعة حتى يذهب من ماء العنب النصف ، ثم أنزله عن النار  
 وبرّده يوما وليلة ، ثم روّقه ، وخذله من المسك مثقالين ، ومن الكافور الرياحي مثقالا  
 ونصف مثقال ، ومن الزعفران نصف أوقية ، ومن العود المسحوق المنتخول نصف  
 أوقية ، ثم أجمع ذلك في زبدية ، وحلّه بشيء من العصير المطبوخ ، ثم صبّه فيه ، وأضربه  
 ضربا جيدا ، وأجعله في قوارير ، وسدّ رءوسها ، ويكون أقلّ من ملوّها <sup>(١)</sup> ، فإنه يغلي  
 ويمور ، وينبغي أن يحرك في كلّ يوم تحريكا شديدا إلى أن يسكن غليانه  
 ويستعمل بعد شهر .

### صنعة أخرى لماء العنب المطيب من كتاب محمد بن العباس

يؤخذ من العنب الأبيض الكثير الماء فبعصر في إناء نظيف ، ويجعل الماء  
 في طنجير ، ويوقد تحته وقودا لين حتى تُترع رغوته ويصفو ، ثم خذله قرفة  
 قرنفل وسنبل ، فبدق ذلك دقا ناعما ، ويلقى فيه وهو على النار بعد أن ينقص نصفه  
 ثم يغلى عليه ساعة ، ويترّل ، ويترك حتى يبرد يوما وليلة ، ثم يصفى براووق <sup>(٢)</sup>  
 ويجعل في إناء غضار ، ويفتق بمسك وكافور رياح وعود مطحون ، فإن كان في زمن

(١) استعمال اللوز بالوار بمعنى الماء مهموزا استعمال عامي معروف في مصر . وقد أبقينا على حاله  
 حرصا على استعمال المؤلف ، فإنه يبعد أن يكون تحريفا من النسخ ، للفرق البعيد بين اللغتين في الرسم .  
 والذي في (١) : « حلوها » بالحاء ؛ وهو تحريف .

(٢) مقتضى اللغة حذف قوله : « عليه » اكتفاء بقوله : « يغلي » ، فإن هذا الفعل يتعدى بنفسه  
 لا بالحرف ، يقال أغليت الماء مثلا ، ولا يقال : « أعليت عليه » ، إلا أن هذا التعبير مما شاع استعماله  
 في كتب الأطباء واستعمله المؤلف كثيرا في هذا السفر نقلا عن التيمي ؛ فلعلهم ضمنوا « يغلي » معنى يوقد  
 عليه حتى يغلي ، فسرع لم هذا التصحيح تعدية هذا الفعل بالحرف .

(٣) في كلتا النسختين : « يسق » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يدل عليه قوله بعد :  
 « براووق » .

(٤) النضار : الطين اللازب الأحصر الحر يتخذ منه الأواني .

أَجَزَ فَأَخْرَجَهُ بِاللَّيْلِ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ مَغْطًى ، وَبُرِدَ بِالنَّهَارِ إِلَى مَوْضِعٍ بَارِدٍ كَنِينَ  
وَلَا يُتْرَكُ فِي مَكَانٍ نَدٍّ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ يُجَعَلُ بَعْدَ إِحْكَامِ سَدِّهِ وَتَطْيِينِهِ فِي مَوْضِعٍ كَنِينَ إِلَى أَنْ  
يُذْرِكَ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

وَوَصَفَ التِّمِيمِيُّ أَعْمَالًا كَثِيرَةً لِمَاءِ الْعَنْبِ ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَبْعَدُ عَنْ هَذِهِ النُّسَخِ  
الَّتِي أوردناها وَلَا تَنَافِيهَا إِلَّا بِكَثْرَةِ الْأَفَاوِيهِ وَقِلَّتِهَا ، وَلَمْ يَقُلْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا : إِنَّهُ  
يَنْقُصُ أَكْثَرَ مِنَ النِّصْفِ ؛ وَفِيهِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مَا فِيهِ ، وَبَعِيدٌ أَنْ تَفَارِقَهُ النَّشَاءُ<sup>(٢)</sup>  
مُطْلَقًا إِذَا لَمْ يَزِدْ مِنَ النِّصْفِ ؛ فَأَمَّا مَنْ أَرَادَ اسْتِعْمَالَهُ عَلَى الْوَجْهِ الْمُبَاحِ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ  
فَإِنَّهُ يَغْلِيهِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا دُونَ الثَّلَاثِ .

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « نَدًى » وَالْيَاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) لَعَلَّ صَوَابَهُ : « النَّشْوَةُ » بِالْوَاوِ مَكَانَ الْأَلْفِ ، أَيْ السُّكْرُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ بَعْدَ : فَأَمَّا مَنْ  
أَرَادَ اسْتِعْمَالَهُ عَلَى الْوَجْهِ الْمُبَاحِ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ أَخَذَ إِذَ النَّشْوَةَ بِالْمَعْنَى السَّابِقِ هِيَ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِبَاحَةُ وَالْحَرَمَةُ  
فِي الشَّرَابِ . أَمَّا النَّشَاءُ فَهِيَ بِمَعْنَى الرَّاحَةِ فِي الشَّرَابِ وَغَيْرِهِ ، وَلَا تَتَعَلَّقُ بِالرَّوَاغِ الْإِبَاحَةِ وَلَا حَرَمَةِ .

الباب العاشر من القسم الخامس من الفن الرابع  
في الأدوية التي تزيد في الباه وتلذذ ألبان<sup>(١)</sup> وما يتصل بذلك من أدوية  
الذكر والأدوية المعينة على الحبل والمسانعة منه وغير ذلك

اعلم — وفقنا الله وإياك — أن علاج الباه يحتاج إلى أدوية لإصلاح باطن  
البدن وظاهره .

أما باطنه فأصلحه بالأدوية المستعملة<sup>(٢)</sup> ، من الأطعمة والأدوية المركبة  
والجوارشنات<sup>(٣)</sup> والمربيات والسفوفات وألحقن<sup>(٤)</sup> والجمولات .

وأما ظاهره فأصلحه بالمسوحات والضمادات والأدوية الملذذة بالجماع .

ذكر الأطعمة النافعة لذلك — من ذلك صفة<sup>(٥)</sup> تُجَدُّ في الباه :  
يؤخذ<sup>(٦)</sup> حصص وبقلاء<sup>(٧)</sup> وبيض وبصل<sup>(٨)</sup> أبيض ، يُطبخ ذلك بلبن حليب حتى يتهزأ<sup>(٩)</sup>

(١) مقتضى اللغة أن يقال « بالجماع » بزيادة الباء ، أي الأدوية التي تلذذ الشخص به ، إذ معنى لذذه  
جعله لذذ ، كما يستفاد من الأساس ومستدرك الناج ، ولم نجد فيها راجعناه من الكتب أنه يقال لذذ الشيء .  
بنصب الشيء ، أي جعله لذذا كما هو مراد المؤلف في هذه العبارة ، وهو استعمال شائع في كلام العامة .  
(٢) في (ب) « فإصلاحه » ، ولا مقتضى اللام هنا كما لا يخفى .

(٣) سبق توضيح المراد بهذا اللفظ عند الأطباء في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر  
فانظرها .

(٤) في (أ) « عجمة » ، والميم زيادة من النسخ .

(٥) الباقلاء : الفصول ، وهو اسم سوادى ، وإذا شددت اللام قصرت ؛ وإذا خففتها قلت :  
الباقلاء ، فإلى ما هنا .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في النسخة التي بين أيدينا من كتاب (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام كما سينبه  
المؤلف على هذا النقل بعد . انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٦٣ طب  
فلعلها منقولة عن نسخة أخرى



وَيُصَفَّى عَنْهُ اللَّبَنُ ؛ ثُمَّ يُطْرَحُ فِي مِهْرَاسٍ <sup>(١)</sup> وَيُدَقُّ نَاعِمًا حَتَّى يَخْتَلَطَ ... ؛ وَتُؤْخَذُ <sup>(٢)</sup>  
صُفْرَةٌ عَشْرُ بَيْضَاتٍ فَتُطْرَحُ عَلَيْهِ ، وَيُجْعَلُ جَمِيعُ ذَلِكَ فِي مِقْلَى ، وَيُقَلَّى بِزَيْتٍ <sup>(٣)</sup> ، وَتُعْمَلُ  
عَلَيْهِ الْأَبَازِيرُ ، وَلَا يُتْرَكُ حَتَّى يَحْتَرِقَ ، بَلْ يُؤْكَلُ قَبْلَ تَنْضِجِهِ .

### صفة عجّة أخرى

يُؤْخَذُ هَلِيُونٌ <sup>(٤)</sup> رَخِصٌ <sup>(٥)</sup> وَلُؤْيَاءٌ <sup>(٦)</sup> وَبُصْلٌ أبيضٌ وَجِمَصٌ ؛ يُسَلَقُ جَمِيعُ ذَلِكَ

(١) وردت هذه الكلمة في (١) هذه « راس » وفي ب « كهراش » ، وهو تحريف في كلتا النسختين ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا . والمهراس : الحارث .

(٢) زاد في (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام في موضع هذه النقط قوله : « ويعجن » .

(٣) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام « بزيت طيب مفسول » .

(٤) 'الجليون' : نبات مشهور بالشام ، له قضبان تميل إلى صغرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن

يتوعى ، إلى الخلة ، وورق كالأكبر ، وزهر إلى الياض ، يختلف بزادون القرطم ، ويبلغ بنيسان (التذكرة)

وذكر ابن البيطار أن منه بستانيا ورقه كورق الشبث ، ولا شوك له النة ، وله بزر مدور أخضر ، ثم يسود

ويجمر ، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة . ومنه ما يكون كثير الشوك ، وهو الذي يسمى

بالأندلس : « أسرهين » . وفي (معجم أسماء النبات) أنه يسمى (أفلام الديب) (والضغبوس) ويسمى

في مراکش (أذن الخلوف) واسمه بالبربرية (سكوم) واسمه باليونانية (أسفرانج) (أسفراج) (أسفرغس)

وبالفارسية (مارجويه) (ومرتشويه) . وقال صاحب المادة الطيبة ج ٣ ص ١٥٢ : إن اسم الجليون هو

الاسم المعروف في كتب العرب . وذكر صاحب كتاب (ما لا يسع الطبیب جهله) أن هذا الاسم يوناني .

قال صاحب المادة : لم أره كذلك في القواميس اليونانية ، ثم نقل عن ابن البيطار ما سبق ذكره ، وذكر أن

اسمه بالفرنجية (أسفرغ) وباللاتينية (أسفرغوس) ، وباللسان الناتي (أسفرغوس أوفسنالس) ، واسمه

الافرنجى آت من أسفير ، أى خشن ، لأن كثيرا من أنواعه شوكى

(٥) لم ترد هذه الكلمة في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا ، فلعلها منقولة عن نسخة أخرى .

(٦) في القاموس وشرحه أن اللوباء قيل هو اللوبياء عند العامة ، يقال هو اللوبياء واللوبيا

واللوبياج ، مذكر ، يمد ويقصر . وقال أبو زياد : هي اللوباء ، وهكذا تقوله العرب . وزعم بعضهم

أنها يقال لها التاختر : وقال الفراء : هو اللوبياء والجودياء والبورياء . قال : وهذه كلها أعجمية ،

وفي شفاء الغليل للنجاشي والمعرب للجواليقي أنه غير عربي .

حتى يتهترا، ويؤخذ من صفرة البيض ما يحتاج إليه، ويجعل على المسلوق بعد دقه  
ويطرح عليه شيء من شحم الإوز، ويغلى بزيت مغسول،<sup>(١)</sup> ويؤكل قبل نضجه، فإنه  
غاية في زيادة الباه.

### صفة لوب يزد في الباه

تؤخذ قراييج مسمنة قد علفت الحصى والباقلاء واللوبياء، تذبج وتغسل،  
ويؤخذ حمص يسلق ببصل كثير، وينشف، ويرض بسحيم ثلاثة قراييج، ويحشى<sup>(٢)</sup>  
به قروج من المسمنة، ويطنخ إسفيد باجة رطبة، ويكون ملحها ملح السقنقور<sup>(٣)</sup>  
ويذر عليه دارصيني وزنجبيل ولبازير، ثم يجعل القروج بعد نضجه على رغيف سميد<sup>(٤)</sup>  
قليل الملح والخمير، ويترك الرغيف في المرق حتى يتشربه، ثم يؤكلان، فإن  
ذلك نهاية.

(١) الزيت المغسول، هو الذي يؤخذ زيتونه أول ما يخضب بالسواد، و يدق ناعما ويصب عليه  
الماء الحار، ويمرر حتى يطفو الزيت فوق سطح الماء. فينثذ يقال لازيت : «المغسول» قاله دأود  
وصاحب الشذور الذهبية في الكلام على الزيت.

(٢) ملح السقنقور، أى الملح الذى يحشى به السقنقور المجفف، فإن العادة في هذا الحيوان أن يذبح،  
بعد صيده، ويشق طولاً، ويحشى ملحا، ويلقى منكوسا في الظل إلى أن يستحكم جفائه. وفي الشذور  
الذهبية أن السقنقور ورل مائي، أى دابة على خلفه الضب، تصاد من نيل مصر. وقال الدميري في (حياة  
الحيوان) : إنه نوعان : هندي ومصري ؛ ومنه ما يتولد ببحر القلزم، وما يتولد ببلاد الحبشة، ويتغذى  
بالسمك في الماء وبالعظام في البر، وأثناء تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حصنا لها.  
وقال أرسطو : السقنقور جردان بحري. وفي (بحر الجواهر) أن الفرق بينه وبين الورل أن السقنقور يأوى  
إلى شطوط النيل وما قرب منها، والورل يأوى البراري الخ.

(٣) عليه، أى على القروج السابق ذكره.

(٤) السميد : الحواري، وهو لباب الدقيق. ويقال بالبدال المهملة، إلا أنه بالمعجمة أفصح.

### صفة هريسة

يؤخذ من الخنطة النقية المقشورة، ثم تُجعل في قدر، ويُجعل معها مثل خمسها من الحمص والباقلاء واللوبياء، ثم يحاد طبخها، ثم يؤخذ من عصارتها جزءان، ومن اللبن الحليب البقرى جزء، ومن النارجيل مثل ربع اللبن، ويلقى فيه من شحم الإوز والبط، ويسلق بلحم الهريسة، ويختلط جميع ذلك بالأول؛ وبُصرب حتى يصير هريسة، ويكون ملحها ملح السقنقور، وتؤكل، فإنها تزيد في الباه .

### صفة لوب أنحر

يؤخذ لحم حمل سمين، يطبخ إسفيداجاً<sup>(١)</sup>، ويُطرح معه حمص<sup>(٢)</sup> وبصل كثير وخولنجان

(١) الإسفيداج، هو أن يقطع اللحم صفاراً، ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكا. حتى تستوعب أجزائه، ويحض يسير ليون أوخل، وينطى حتى ينضج، وينزل (داود). وقال صاحب (بحر الجواهر): إن الإسفيداج هي مرقة اللحم التي ليس فيها شيء من التوابل والأبازير والأشياء التي لها طعوم غالبية من حراقة وحموضة، لئلا يكتسب الدم كيفية رديئة. ونقل عن غيره أن أصله اللحم والبصل والحمص .

(٢) كذا ضبطه المهرى في (بحر الجواهر) بفتح الخاء نقلاً عن المذهب ضبطاً بالعبارة . وضبط هذا اللفظ في كتاب (الألفاظ الفارسية العربية ص ٥٦) و(معجم أسماء النبات ص ١٠) بضم الخاء ضبطاً بالقلم . وقال صاحب معجم أسماء النبات : إنها تسمية «سنسكريتية» ؛ وذكر من أسمائه حاولنجانا وخولنجانا ، وخسرودارو ، وبحوز السودات ؛ وذكر أن الكندي أدخله في الأسماء الطهي في القرن التاسع الميلادي اه وهونبات رومي وهندي يرتفع قدر ذراع، وأوراقه كأوراق الفرقة، وزهره ذهبي . وذكر صاحب المادة الطيبة، أن اسمه بالافرنجية جلنجا، وهو جذر نبات يسمى بالسان النبات عند لينوس «برنتا جلنجا» وعند (ولدنوف) «البنيا جلنجا» . وأنواع هذا الجنس تنبت طبيعة بأحر أقاليم الكرة . ثم ذكر بعد الكلام على صفاته النباتية أن هذا النبات حشيشي معمر، ويبت ببلاد حاوة وسهطرى ومليار وجزائر ملوك السند والصين ، وبالجملة محله الهند حيث يسمى هناك «جلنجا» ، والمستعمل من هذا النبات في الطب جذره الخ . وفي الشذور الذهبية أن الخولنجان قطع ملتوية حمر وسود ، حار المذاق ، طيب الرائحة ، يؤتى به من الصين . ثم نقل عن داود أنه نوعان : غليظ عقدي يسمى القصبى، وسبط دقيق يشبه العقرب في شكله ، فلذلك يسمى العقاربى ، وهو الأجود والمستعمل .

(١) وصُفْرَةُ البَيْض ، وَيَطْبَيَّبُ بِالْأَبَازِيرِ وَمِلْجُ السَّقَنْقُورِ وَيُؤْكَلُ فَإِنَّهُ غَايَةٌ .  
قال صاحب كتاب (الإيضاح) : إِنَّ الْأَطْعِمَةَ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ هِيَ الطَّبَاهِجَاتُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْأَسْفِيدُ بِأَجَاتِ وَاللُّوْبِيَاءِ وَالْهَرَأْسِ وَالْمَطَجِّنَاتُ وَالْأَمْخَاخُ وَمَا يَجْرِي بِجَرَى ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْأَشْرِبَةُ الْمُرَكَّبَةُ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ — فَقَدْ وَصَفَ مِنْهَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ زَكْرِيَا الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ أَصْنَافًا ، فَقَالَ : يَتَّخَذُ مِنْ لَبَنِ الْبَقَرِ الْحَلِيبِ رَطْلَانِ مِنْ  
بَقَرَةٍ فَتَسْبِيْةٍ صَفْرَاءَ ، يُجْعَلُ فِيهِ تَرْجِيْنٌ أَبْيَضُ ، وَيُطْبَخُ بِوَقُودٍ شَدِيدٍ حَتَّى يَنْغَلِظَ<sup>(٣)</sup>

(١) تقدم الكلام على المراد بملج السقنقور وصفة السقنقور في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤  
من هذا السفر ، فأنظرها .

(٢) الطباہجات بفتح الطاء والهاء : أنواع من اللحم المشرح ، وهو العسفيف ، وبأثره يدل من  
الباء التي بين الباء والفاء عند الفرس ، والواحد طباهجة وطباهج ، وهو عرب ، فارسيته « تباهه » .  
وفي (الألفاظ الفارسية) أن الطباهجة طعام من لحم وبيض وبصل . وقال الطوسي : الطباهج والطباهجة هو  
أن يقطع اللحم ويقلى في أي دهن كان . وقيل : هي مرقة منتخدة من اللحم المشوية في الأدهان الطيبة .  
وقيل : هي كباب شامي ، وذلك بأن يدق اللحم دقا فاعما ، ويضاف إليه البصل ، ويفرطح ، ويقلى  
في دهن الشيرج .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ في كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) و(المعجم الفارسي الانجليزي لاسناينجاس) .  
وقال صاحب (الألفاظ الفارسية من ٣٥ طبع بيروت) : الترنجين طل أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء  
النهر ، وأكثر وقوه على الحاج ، وهو العاقول ، ويجمع مثل المن ، وأجوده الأبيض ، وهو تعريب ترنكين .  
وقال صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ٥٥٥ : الترنجين هو المن الفارسي ، وهو عصارة تخرج من النبات  
المسمى بالحاج ، أي العاقول ، وتقوم هذه العصارة في بلاد الفرس مقام السكر في الفطائر ونحوها من  
المأكول . ثم ذكر بعد الكلام على العاقول المفرز لهذه العصارة أن ساقه تفرز جوهرًا سكرًا يسمى بمن  
فارس ، يستعمل كثيرا بفارس إلى بنقالة ، وأكثر ما يجنى الترنجين بطوروس : مدينة بفارس . وفي أيام  
شمسة الحرارة يشاهد على الأوراق والأغصان شبه نقط عسلية تتجمد حبويا يكون غلظها في حجم حب  
الكزبرة الخافتة ، وتجمع وتعمل أفراصا بحمزة مائلة إلى السمرة ، مملوءة غبارا وأوراقا تغير لونها ، وربما قلت  
خواصها الخ . وقال صاحب نهاية الأرب في الجزء الحادي عشر ص ٣٢٨ : إن معنى ترنجين عسل الندى الخ .



ويصير مثل العسل ، وتؤخذ منه في كل يوم أوقية على الريق ، وأكثر من ذلك .  
وقال : هذا لأصحاب الأمزجة الحارة اليابسة .

### آخر يصلح لأصحاب الأمزجة الباردة اليابسة

يؤخذ من اللبن الحليب رطل ، وتسحق عشرة دراهم دارصيني سحقاً ناعماً  
حتى يصير مثل الكحل ، وتلقى على اللبن ، ويترك ساعة ، ثم يشرب قدحا بعد قدح  
وينخفض لئلا يرسب الدارصيني فيه ، ويشرب قبل الطعام وبعده قليلا قليلا  
بدل الماء عند العطش حتى يأتي على اللبن والدارصيني بكأله ، ويكون الغذاء طباهجا  
بلحم ضأن قتي ، ويشرب عليه نبيذا صرفا ، يفعل ذلك أسبوعا ، ولا يجامع فيه ، فإنه  
يولد منيا كثيرا ، ويهيج تهيجا عظيما . قال : وينبغي أنه إذا هاجت منه حادة  
وحارة أن يقطع ، فإن لم تسكن الحدة والحرارة فقصد وأسهل وسقى ماء الشعير  
ويترك اللحم والشراب أياما ، ويقلل الغذاء . قال الرازي : إلا أن هذا التدبير  
يجمع آمتلاء كثيرا ، ولا يقرب هذا الدواء من بدنه غير نقي ، فإنه يحم لا محالة . فاما  
النقي البدن ، القليل الدم ، الساكن الحدة ، فنعم الدواء هو له ، وهو دواء قوي في فعله .

### صفة شراب آخر

يؤخذ من حليب البقر رطلان ، وقيل رطل ، ويلقى عليه من الترنجين<sup>(١)</sup>  
الأبيض الخراساني زنة عشرين درهما ، ويطحخ برفق حتى يصير في قوام العسل<sup>(٢)</sup>  
ثم تؤخذ منه في كل غداة أوقية على الريق ، فإنه نهاية في زيادة الباه .

(١) تقدم الكلام على صفة الترنجين وأسمائه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٤٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) يطلق القوام في كتب الطب على صيرورة الشيء السائل ثخيناً .

## صفة شراب آخر

يؤخذ ماء البصل وماء الهليون<sup>(١)</sup> وسمن البقر ولبنها، من كل واحد جزء، ومن زر  
الجرجير وزر اللفت من كل واحد كف، يدقان ويلقيان في آلمياه واللبن، ويغلى  
ذلك على النار، ويصفى، وتُشرب منه أوقية وهو حار، فإنه جيد .

## ذكر الأدوية المركبة النافعة لزيادة الباه وتغزير المنى

يؤخذ زُر رازيا تيج وزر جرجير، من كل واحد خمسة مثاقيل، يُسحقان ويُعجنان  
بلبن البقر، ويحبب كالباقلاء، ويؤخذ منه مثقال، ويدخل بعده آلتام، ويمرّخ  
البدن في آلتام بزيت وخل وعصارة عنب التملب، فإنه نافع .

## صفة دواء آخر

- ١٠ يؤخذ من ماء البصل الأبيض جزء، ومن العسل جزءان، يطبخ ذلك على نار  
لينة حتى يذهب ماء البصل، ويؤخذ من العسل عند النوم مِلْعَقَتَان، فإنه نافع جيد  
لأصحاب الأمزجة الباردة .

## دواء آخر

يؤخذ عاقِر قَرَحَى<sup>(٢)</sup> وزر الرشاد<sup>(٣)</sup> وزر الأترج<sup>(٤)</sup> وفلفل، من كل واحد مثقال،

- ١٥ (١) تقدّم الكلام على صفة الهليون في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر، فانظرها .
- (٢) العاقر قرحى، هو نبات يشبه في شكله وفضائه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج  
الأبيض الزهر المعروف بمصر بالكركاش، إلا أن قضبان العاقر قرحى عليها زغب أبيض، وهي ممتدة على  
وجه الأرض، وهي كثيرة، ويخرجها من أصل واحد، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج  
الصغير، أصفر الوسط، وله أسنان دائرة بالأصفر منه باطنها مما يلي الأرض أحمر، وظاهرها إلى فوق أبيض  
ولم يحتر ما نقله التراجم عن ديسفورد يدوس . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالافريجية بيرطر، وربما  
قبل له : (خامو ميل بيرطر)، أي بابونج ناري، وباللاتينية (بيرطروم) وباللسان النباقي (أنطيمس بيرطروم) .
- ٢٠ وذكروا في صفاته النباتية أن جذره معمر، عمودى في الأرض، تتولد منه سوق كثيرة بسيطة راقدة قليلا  
من قاعدتها، وقائمة في جزئها العلوى، وتعلو عن الأرض من ثمانية قرار يبط إلى عشرة، وتنتهى غالبا برأس  
وحيد زهرى، والأوراق مزدوجة الريش، مقسمة تقسيما خيطيا، وفيها بعض ثخن ولحبة، والزهورات  
النصفية بيض، وفيها بعض أحمر من حافاتهما ووجهما السفلى الخ . انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٤٩٢
- ٢٥ (٣) زر الرشاد، هو الحرف بضم الحاء عند أهل العراق، سموه به تطيرا، لأن الحرف معناه =

(١) دارصينيّ وشقاقُل ويزرُ الجَزَر وزنجبيل ، من كل واحد مثقالان . [حلتيت نصف  
مثقال ، تُجمع هذه الأدوية بعد دقها ، وتُعجن بعسل متروّع الرُّغوة ، وتُرَقّع ، الشرية  
منه مثقالان ] .

= الحرمان ؛ كما في الناج ، وهو (النفاء) بضم الناء وتخفيف الناء بالعربية ، وبالبرية (بلاشقين) ؛ ويقال له  
(نافل الصقالبة) أيضا ، واسمه باليونانية (سبسنديون) (وأقرون) (ومعجم أسماء النبات) . وهو برى وبستان  
فالبرى شديد الحراقة مشرف الأوراق إلى استدارة ، والبستاني دونه في ذلك ، يدرك أواخر الربيع (داود) .  
وذكر ابن البيطار في الكلام على الحرف — وهو حب الرشاد — أنه يسمى (المقليانا) بالسريانية . وقال  
محمد بن عبدون : المقلينا هو الحرف المنلو خاصة . وفي كتاب الفلاحة أن الحرف صنفان : أحدهما في ورقه  
دقة وتفريق كثير ، والآخر في ورقه شبه استدارة مع تشقق وتفريق .

(١) الشقاقُل يقال فيه : الشقاقُل بفتح الشين الأول وتسكين النائية وتشديد اللام ؛ والأشقاقُل  
بزيادة الألف في قوله . وفي الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ص ٥٦ أنه هو الجزر البرى إن عُدَّ  
في الجزر . وفي قاموس الأطباء أن هذه الأسماء تبعية لعروق منها الغليظ ومنها الرفيع ، وهي طوال معقدة  
تنبت في كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة ، وفي طرف القضيبي يخرج زهرة في آخر الربيع في لون نوار  
البنفسج ، وإذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالخض مملوءا وطوبه سوداء ، وهو حلو الطعم .

(٢) الحلتيت ، هو صمغ شجرة الأنجذان ؛ وهو نوعان : أحدهما أبيض ، وهو المأكول ؛ والآخر  
أسود ، متن الرائحة . أما الأنجذان الذي يخرج منه هذا الصمغ فتسميته بهذا الاسم فارسية ، ويسمى  
بالعراق (الكاسم) ، وبالمغرب (المحروث) ؛ ومنه روى يثبت بأرمينية ، ونراساني ؛ وأصله أغلظ من  
الأصابع ، ويفرع كثيرا ، وأوراقه كصفحة مخرقة تحيط بجمة ذات زهر أبيض ، وبينها عساليج تخلف  
كقرون اللوياء ، فيها بزر كالعدس ، أسود حار ، وأبيض لطيف ؛ ويدرك بيابة . وذكر صاحب المادة  
الطبية ج ٢ ص ٦١٣ : أن اسم الأنجذان باللاتينية «لازربسيون» بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة بعد الراء .  
وذكر في الجزء الثالث صفحة ٦٧٦ في الكلام على الحلتيت أن هذا الصمغ يسمى بالفرنجية (أسافيتيدا) ،  
وهو جوهر صمغي راتنجي يقوم من العصارة المستخرجة من النبات المسمى بالعربية أنجذانا ، وباللسان  
النباتي (فيرولا أسافيتيدا) ... ويقال إن هذا النبات عرف سنة ٦١٧ قبل التاريخ المسيحي ، كما يقال  
إن لفظ (أسافيتيدا) السابق مركب من كلمتين «أسا» ومعناها شفاء بالعبرية (وفيتيدا) ومعناها ثمن ، بسبب  
رائحته النتنة .

## ذكر دواء آخر عجيب الفحل في زيادة الباه

- (١) يؤخذ حسك يابس ، يدق ويسحق سحقاً ناعماً ، ويُعصر من ماء الحسك الرطب ، ويسقى به المسحوق في الشمس حتى يشرب ثلاثة أمثال وزن المسحوق ثم تؤخذ منه خمسة مثاقيل ، عاقر قرص خمسة مثاقيل ، وزنجبيل مثقال ، وسكر طبرزد (٢) خمسة مثاقيل ، يدق جميع ذلك ، ويختل ، ويعجن بعسل قد ربي فيه الزنجبيل ويرفع ، الشربة منه مثقالان بماء فاتر ، أو بلبن حليب ، فإنه لا مثال له في معناه .

## دواء آخر

- يؤخذ من الجص اليابس ، ينقع في ماء الجرجير حتى يربو ، ثم يصفى ، ويقلى بسمين بقر على نار لينة ، وتؤخذ منه خمسة مثاقيل ، تسحق وتختل وتعجن بعسل منزوع الرغوة ، ويلقى على العسل وهو حار دار صيني وقرفة وقرنفل ومضطكاء ، من كل واحد مثقال ، ويخلط ذلك خلطاً جيداً ، ويرفع ، والشربة منه مثقالان بماء حار أو بلبن البقر .

- (١) الحسك : نبات تعلق ثمرة بصوف الغنم ، ورقه كورق الرجل وأرق ، وعند ورقه شوك ملز صاب ذو ثلاث شعب ، كما في القاموس . وذكر داود أنه يسمى ( فرس العجوز ) ( وحص الأمير ) وهو أشبه شئ ، بشجر البطيخ الأخضر ، يمتد على الأرض ، وأوراقه الى صفرة ، وحمله مثلث أو مدحرج ، مرصوف بالشوك ، يؤخذ أوائل حزيران . وقال دبسور يدوس : الحسك صنفان : أحدهما برى ينبت في الخربات وورقه شبيه برق البقلة الحقاء ، إلا أنه أرق منه ، وله قضبان طوال منبسطة على الأرض . وعند الورق شوك ملز صاب ، ومنه صنف آخر ينبت على الأنهار ، خفي الشوك ، عريض الورق ، وله قضبان طوال فيها الورق ، وساق طورها الأعلى أغلظ من الطرف الأسفل ، وعليها شئ ، نابت في دقة الشعر ، مجتمع ، شبيه بسفالسندلة ، وثمره صلب مثل ثمر الصنف الآخر .

- (٢) الطبرزد ، هو السكر الأبيض الصلب ، وهو فارسي ، وأصله تبرزد بالتاء «وتبر» بالفارسية الفاس وزد ، أوزد : الضرب ، أي كأنما نحت هذا السكر من مواجيه بالفاس لصلابته . والطبرزد والطبرزل لثنتان فيه . وقيل هو السكر أو العسل الذي طبخ بمثل عشرة من اللبن الحليب حتى ينعقد ، وكما يطلق هذا المثل على السكر الأبيض يطلق على الملح . ملخصاً من كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ طبع بيروت والشذور الذهبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .



صفة دواء آخر يزيد في الباه، ويصنع اللون، وينفع الكبد والمعدة  
يؤخذ إهليلج كابل<sup>(١)</sup> وهندي متروغ النوى وبليج<sup>(١)</sup> وأملج<sup>(١)</sup> وفلفل ودار فلفل  
وزنجبيل وسعد وشيطرج وقشور الأترج المحقف<sup>(٢)</sup> وبرادة الإبر وتوبال الحديد<sup>(٣)</sup>  
وسمسم مقشور، من كل واحد مثقال؛ تُجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة  
وتلت سمن البقر، وتُعجن بعسل متروغ الرغوة، وتُرفع؛ والشربة منه درهم  
في أول يوم، ثم درهمان في اليوم الثاني، وثلاثة دراهم في اليوم الثالث، هكذا  
إلى سبعة أيام، يزيد في كل يوم زنة درهم، ويكون استعماله لذلك عند النوم.

(١) تقدم الكلام على هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم الاطبلج في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦  
والبلبلج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ والأملج في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر  
فأرجع إليها في مواضعها .

(٢) ذكر ابن سينا أن الهندي من الشيطرج خشب صغار دقاق وقشور كقشور الدارصيني، ومكسره  
إلى الحرة والسواد الخ . وذكر داود أنه نبات هندي، وهو الخامشة، وينبت بالقبور الخراب، له ورق  
صريض ودقيق ينثر أعلاه إذا برد الزمان، وزهر أحمر إلى بياض ما، يخلف بزرا أسود أصغر من  
الخردل، ورائحته ثقيلة حادة؛ وطعمه إلى مرارة؛ وتبقى قوته خمس سنين، ثم تتحلل بالتأكل . وذكر ابن  
البيطار أنه هو العصاب بالبربرية . ونقل عن ديسفوريدوس أنه نبات يعمل باللبن مع الماء والملح . ثم نقل  
عن جالينوس أنه ينبت كثيرا في القبور والحيطان الخيفة والمواضع التي لا تبحث، وهو ناضر أبدا، إلا أنه  
أحمر، ورقه شبيه بورق الحرف، ويطول قضيبه نحو من ذراع، ويحفه في الصيف ورق دقاق لا يزال عليه  
حتى يضربه البرد، فإذا برد الهواء جف من الورق ما يحف قضيبه وانتثر، وبقيت منه بقايا نحو أصله  
فإذا كان في الصيف خرج في قضبان زهر صغير، وكثير الورق، ولونه لون اللبن، وردف ذلك بزهر صغير  
في غاية الصغر لا يمكن أن ترى له جسما أصغره؛ ولأصله رائحة حادة جدا، وهو أشبه شيء بالحرف .

وفي القاموس أن هذا اللفظ معرب «جيترك» بالهندية

(٣) توبال الحديد : ما تساقط منه عند الطرق، وكذلك ما تساقط من غيره من المعادن . وفي كتاب

(الألفاظ الفارسية المعربة) أنه معرب توبال .

دواء آخر يهيج شهوة الجماع ويصلح لمن انقطعت شهوته

فإنه يقويها ، ويزيد فيها

يؤخذ الخندقوق وشقاق<sup>(١)</sup>ل. ويزر<sup>(٢)</sup> اللفت ويزر<sup>(٢)</sup> الزراوند ويزر<sup>(٢)</sup>

- (١) الخندقوق والخندقوق بفتح الحاء ، وقد تكسر ، وضم القاف وفتحها ، والدال في الضبط ثابتة للقاف إلا في لغة كسر الحاء ، كما في تاج العروس ؛ وهما اسمان بطنان لبقلة أو حشيشة يقال لها بالعربية : الدرق ، وهي نبات له ورق كالظفر ، فيه تنريف ما ، وزهره أصفر ملبس الرائحة ، والبري متن وكثيرا ما يخرج مع العسل ، ويؤخذ بحزيران ، والمستعمل منه بزده وأوراقه . وذكر ابن البيطار أن اسمه (لوطس) أي باليونانية . ونقل عن ديسقوريدوس نوعين للخندقوق : وهما البستاني والبري ، فقال : منه ما ينبت في البساتين ، ويقال له عند بعض الناس طريفان ... وقال في البري : إنه هو الدرق والحياقي أيضا ... وله ساق طوله نحو من ذراعين أو أكثر ، وتشعب منها شعب كثيرة ، ولها ورق شبه بورق الخندقوق الذي ينبت في المروج ؛ ويقال له : طريفان ، وله برشبيه بيزر الحلبة ، إلا أنه أصفر منه بكثير ، وهو كريح الطعم .

- (٢) الزراوند نوعان : مدرج وطويل ؛ فالمدرج هو الأثني ؛ وله ورق ملبس الرائحة مع شيء من الحدة ، وهو ذو شعب كثيرة يخرجها من أصل واحد ، وأغصان طوال ، وزهر أبيض ، وما كان في آخر الزهر أحمر فإنه متن الرائحة ؛ أما الزراوند الطويل فهو الذكر ، وورقه أطول من ورق المدرج ، وأغصانه دقائق ، طوله نحو من شبر ، ولون زهره فرفيري ، متن الرائحة ، وعرف الأوربيون كلا من الطويل والمدرج ، فقالوا : الزراوند الطويل نبات خالد ينبت في أوربا الجنوبية ، والمستعمل منه في الطب الجذري ، وهي جذور أنبوية ، مغزلية الشكل ، طويلة ، في غلط الإبهام ، لحية ، ظاهرها يميل إلى السجاية ، وباطنها أصفر داكن ، مر الطعم ، كريح الرائحة ؛ أما المدرج فهو نبات ينبت في أوربا الجنوبية أيضا ، وبيته وبين الزراوند الطويل مشابهة ، إلا أن المدرج يتميز عن الطويل بكون جذوره أنبوية مدرجة بنير أنظام ، مسرة الظاهر ، صفراء الباطن ، والزراوند بقسميه أصل فصائته من الرتبة المكملة للعشرين من ترتيب العالم (ليني) ، سداسي أعضاء التذكير . وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٣٩٠ أن الزراوند اسم فارسي ، ويسمى بالإفرنجية (أرسطولوخيا) ، وهي كلمة يونانية مركبة من كلمتين : (أرسطو) ومعناها جيد جدا ، و(لوخيا) أو يقال : (لوشيا) ، ومعناها تقاس أو حيص ، فمعناه مجيد النفاس والحيص ، وذكر هذا أيضا أطباء العرب مثل ابن البيطار ، وصاحب كتاب (ما لا يسمع الطبيب جهله) ، وعبارة الأول منهما : هذا الاسم ، أي (أرسطولوخيا) مأخوذ من (أرسطو) ، وهو الفاضل ومن (لوخوس) ، وهي المرأة النفساء ، ويراد بذلك : الفاضل في المنفعة للنفساء . وذكر نحو ذلك صاحب كتاب (ما لا يسمع الطبيب جهله) .

البصل الأبيض وحب الخشخاش وبزر الجرجير وبزر الأنجيرة<sup>(١)</sup>  
وبزر خصى الثعلب<sup>(٢)</sup>، من كل واحد مثقالان ونصف مثقال

(١) الأنجيرة يقال لها أيضا : (النجباء) (وقريص) وزان حمير، سميت بذلك لأن ورقها إذا أصاب عفتها أحدث به حكة وتقرصا . ومن أسماء هذا النبات (عقار) (وحرقي) (ومحرقه) (ونبات النار) (وفساء الكلاب) (وجرب الكلب) معجم أسماء النبات ص ١٨٩ . وذكر سليمان بن حسان أنه نوعان : كبير وصغير ، فالكبير كثير الورق ، أصفر اللون ، له بزر كالعدس ، وهو المستعمل في صناعة الطب . وقال الغافق : الأنجيرة على الحقيقة ثلاثة أصناف : فنها هذا المذكور قبل ، وهو أكبرها بزرا ، وهو بزر كالعدس في قدره وشكله ، أخضر اللون ، براق ، صلب ، يكون في رموس مدورة خشنة لها معاليق رفاق طوال ، والثاني هو الكبير من الصنفين اللذين ذكرهما ديسقوريدوس ، وساقه حمراء إلى السواد ولون ورقه إلى السواد ، ورقه كورق السيسبر ، إلا أنه أكبر وأخشن ، وهو أكثر الثلاثة ورقا وأشدّها خشونة ، وبزره في قدر الخردل ، إلا أنه مفرطح ، وهو أبيض وأزرق ، والنبات الثالث — وهو الصغير — هو أضعفها قوة وأدقها بزرا ، ابن البيطار ج ١ ص ٦٠ . وذكر صاحب المسادة الطيبة أن الأنجيرة الصغيرة تسمى بالفرنجية (أورطى) ، وباللاتينية «أورطيك» وباللسان النباقي (أورطيكاً أرنش) . وذكر في صفاتها النباتية أنها نبات صغير سنوي ، وحيد الحل ، يؤذى البساتين والمزارع ، وساقه تعلو من قدم إلى ثمانية عشر قيراطا ، وتقرب للتربيع ، وهي متفرعة في جزئها العلوي ، ومغطاة كالأوراق بوربر مؤلم الوخز ، محرق ، والأوراق متغابلة بيضارية ، مسنة تسنينا عميقا ، ولونها أخضر وصح الخ .

(٢) خصى الثعلب ، هو نبات ربيعي يثبت بالجبال والأماكن الندية ، ويكون الأصل الواحد في الغالب ثلاث ورفات ، والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيرا ، وأصله كبيضتين مزدوجتين ، ومنه نوع يخرج من كلتا يفتيه عرق دقيق في رأسه حبة كلما كبرت جفت البيضة ، ويسمى قاتل آية ، ولا بزر لهذين ، ونوع له بزر صلب أسود براق ، وكل من الثلاثة أبيض الباطن طويل ، ونوع دقيق الورق منبسط ، تقوم في وسطه ساق عليها زهر أحمر كقشر أصله ، وآخر في رأسه نوارتان شديدا الصفرة ، داخلهما بزر أسود ... ، وهذا النبات يدرك بحزيران ، ويقسم إلى سنتين (داود) ج ١ ص ٢٠٢ ؛ وذكر ديسقوريدوس أن اسم هذا النبات (ساطورين) ، واسمه عند بعض الناس : «طر يفلن» ، ومعناه باليونانية ذو الثلاث ورفات ، ويسمى بهذا الاسم لأن أكثره له ثلاث ورفات ، وهي مائلة نحو الأرض شبيهة في شكلها بورق الخضر وورق السوسن ، إلا أنها أصغر منها الخ .

ومن كُلِّي السَّقَنْقُورِ وَعِلْكَ الْأَنْبَاطِ <sup>(٢)</sup> وَقُسْطُ <sup>(٣)</sup> وَبِصَلِ الْفَارِ الْمَشْوِيِّ <sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ وَاحِدٌ وَنِصْفٌ ؛ قُلُقُلٌ أبيضٌ وَسِمِيمٌ مَقْشُورٌ وَدَارُ قُلُقُلٍ <sup>(٥)</sup>

(١) في كلتا النسخين : « الأسقنقور » بالألف في أوله ؛ وهي زيادة من النسخ ، إذ لم نجد في  
 راجعنا من الكتب من ذكره بالألف في أوله ؛ وقد تقدم الكلام على صفة هذا الحيوان في الحاشية  
 رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) علك الأنباط ، هو صمغ شجرة الفستق ، يستخرج منها كسائر الصمغ ، وذلك أنهم يعقرون  
 الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك المقور ، فيجمع ويجفف في الشمس ؛ ولونه أبيض كبد ؛  
 وفي طعمه شيء من مرارة .

(٣) تقدم الكلام على القسط في الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع في صفحة ٤٩  
 وانظر الحاشية رقم ١ منها أيضا .

(٤) بصل الفار ، سمي بذلك لأنه يقتل الفار إذا طعم به ، ويسمى بالعنصل والإسقىل والإسقال  
 والإسقىل وبصل البر ، واسمه بالفارسية (مرك موش) ، أي قاتل الفار وسم الفار ، ومن أسمائه أيضا بالفارسية  
 (باز عنصل) « ويازدشتي » معجم أسماء النبات ص ١٦٤ ؛ وله ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطا  
 وله في الأرض بصلة عريضة ، ويعظم حتى يكون مثل الجع ، ويقع في الداء ، وأصوله بيض (ابن البيطار  
 في الكلام على العنصل) . وقال داود في الكلام على بصل العنصل — وهو بصل الفار — إنه جبل يكون  
 بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر ، ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر ، ومنه  
 صغبر ؛ وأجوده الرزين الحديث ، والمفردة منه في أرضها قتالة ، وأجوده ما أخذ في الصيف . وذكر  
 أرباب العلم الحديث أن اسمه بالفرنسية (شيل) ؛ قال ميرة : وأصل هذا الاسم يوناني آت من الإيذاء .  
 والاضرار ، بسبب شدة فاعلية نوعه الرئيس اه . وباللسان النباتي (شيلامارنيا) أو يقال — وهو  
 الأحسن — أسقىلامارنيا ... وقالوا في الصفات النباتية للنوع المقصود منه : إن البصلة يضاوية  
 مستديرة في غلط قبضة يد أو قبضتين ، مكونة في الباطن من أغشية لحمية ينض منطاة من الظاهر بأغشية  
 رقيقة لونها أصفر قاتم ؛ ... وهذا النبات معمر ؛ وينبت بالأراضي الرملية على شواطئ البحر المتوسط  
 وأوقيانوس ؛ ويوجد أيضا بأوروبا كفرنسا وإنجلترا وأسبانيا والبرتغال وسبيليا ، كما يوجد عندنا (أي في مصر)  
 كثيرا بالأراضي الرملية وغيرها الخ . المادة الطبية ج ٣ صفحة ١٤١ في الكلام على بصل العنصل .

(٥) الدار قُلُقُل ، هو المعروف في مصر بعرق الذهب ؛ ويسمى أذنا بخرادين ؛ قيل إنه أول ثمرة القُلُقُل ،  
 والشجرة تكون بجزائر الزنج كالتوت تحمل غلظا محشوة كالو بيا ؛ وهو قليل الإقامة ، لا يتجاوز ثلاث سنين ،  
 ويسرع العفن إليه (داود) وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٤٨ أن الدار قُلُقُل يسمى بالفرنسية =



وزنجيل وزعفران، من كل واحد مثقال؛ أديمغة الديوك الصغار، وأديمغة العصافير  
من كل واحد [ثلاثة مثاقيل<sup>(١)</sup>، خصى الديوك ثلاثة مثاقيل؛ أديمغة الحملان الرضع  
خمسة مثاقيل؛ بيض الشبوط<sup>(٢)</sup> (الجمأة) ولحمه من كل واحد [خمسة مثاقيل؛  
قنة<sup>(٣)</sup> مثقال واحد ونصف؛ تدق البزور اليابسة؛ وتذاب القنة<sup>(٣)</sup> مع العلك بخمسة مثاقيل  
عسل؛ وتشتق الأديمغة وأنخصى من العروق؛ ويطحح ذلك في صلاية؛ ويخلط

== بما معناه: الفلفل الطويل، واسمه باللسان النباقي (ببر لنجوم)، ومعناه ماسبق؛ وذكر أن ثماره تشبه  
التوت، أي إن الثمر مركب من عدد كثير من مبايض تنسب لأزهار متباعدة بعضها، ولكنها ملزمة، مرسومة  
على طول محور عام، فإذا نمت التصقت ببعضها حتى لا يتكون منها إلا ثمرة واحدة، وتجنح قبل تمام إزهارها  
وتجفف لأجل الاستعمال فتكون ثمارا غير تامة القواخ ما أورده من كلام طويل ليس هنا موضع ذكره .  
(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٢) تفسير المؤلف الشبوط بأنه الجمأة تفسير مخالف لما نص عليه في كتب اللغة وكتب الحيوان  
التي بين أيدينا، فقد ورد فيها أن الشبوط ضرب من السمك، والشبوط بالسين المهملة لغة فيه؛ وهو دقيق  
الذنب، عريض الوسط، لين المس، صغير الرأس، كأنه البربط، أي العود ذرا الأوتار، ويشبهون البربط  
إذا كان ذا طول ليس بعريض بهذا الشبوط؛ وهو أفظ أعجمي . وقال داود في الكلام على السمك :  
إن ألطف أنواعه الشبوط، وهو السمك المعروف في مصر بالبورى . وكذلك في المنهج المنير، وببيض هذا  
السمك هو المعروف في مصر بالطارخ، كما ذكره داود أيضا في الكلام على السمك، ويكثر بدجلة  
كما في (حياة الحيوان) . أما الجمأة بالهمز — وقد تخفف فيقال لجاء — فهي نوع من السلاحف يعيش  
في البر والبحر، وجلد الجمأة البحرية هو الذبل الذي تصنع منه الأمشاط والأساور انظر (حياة الحيوان)  
للميرى في الكلام على السلاحف و (ناج العروس) مادة (جأ) . وقيل : الجمأة الضفدعة .

(٣) القنة هي بالفارسية (بارزد) و (يرزد) كما في القاموس مادة (قن) وقد ورد كلا اللفظين في معجم  
أسماء النبات ص ٨٢ وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه أيضا (باررد) بتقديم الزاي؛ والذي  
وجدناه في المعجم الفارسي الانجليزي لاسنايخاس بارزد بتقديم المهملة . ولم يرد فيه غير هذا اللفظ . وشجره  
صنمان : صنف زبدى خفيف الوزن أبيض، والآخر كثيف ثقيل؛ وهو ثلاثة أنواع : يرى وعربي  
وجبلي؛ وأجوده العسل . الصافي اللون . وقال ديسقوريدوس : هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله  
ينبت في بلاد سورية، وأجوده ما كان شبيها بالكندر، وكان مقطعا قويا، يدق باليد، ليس فيه  
كثير من الخشب، ولكن فيه شيء من بزر نباته، وهو ينش بالاشتى ودقيق الباقلاء .

بالسحق ؛ فإن احتاج الى غسل فزده الى أن يترطب ؛ ثم يُعمل في إناء ؛ ويُختم رأسه  
ويُرفع مدة أربعين يوما ، ويُفتح بعد ذلك ، ويُستعمل به الشربة منه مثقال بأوقية  
من ماء الجرجير ، ويؤكل عليه اسفيداج <sup>(١١)</sup> بمخص وبصل وسمين بقر ، فإنه نهاية  
فيما ذكرناه .

### دواء آخر

يؤخذ جزر برّي و بزر اللّفت و دار فلفل و قاقلة و بزر جرجير و قرنفل و خولنجان <sup>(٣)</sup>  
وزر ورد و بزر كراث و زنجبيل و بسباسة <sup>(٤)</sup> ، من كلّ واحد أربعة مثاقيل ؛ تُجمع هذه  
الحوائج مسحوقة منخولة ، وتُعجن بقدر ما تحتاج اليه من العسل المترويع الرغوة  
وتُرفع ؛ الشربة منه مثقالان بلبن البقر الحليب ، أو بشراب حلو .

### صفة دواء آخر عجيب الفعل

يؤخذ عود هندی و كافور و زعفران و جوزبوا و قرفة و قرنفل  
وصندلان : أحمر وأبيض ، وسعد و دار صيني و شيطرج و نارمشك <sup>(٦)</sup>

- (١) تقدّم الكلام على الاسفيداج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٢) تقدّم الكلام على القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٣) تقدّم الكلام على الخولنجان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٤) تقدّم الكلام على البسباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٥) تقدّم الكلام على الشيطرج في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥١ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٦) نارمشك ، تسمية فارسية ، معناها مسك الرمان ؛ ومن اسمائه أيضا (ناخبست) (وناغست)  
وهما اسمان فارسيان أيضا ، ويسمى أيضا (ناراحتدا) (ورمانا بر يا) (ورمانا مصريا) (معجم أسماء النبات)  
ص ١١٨ . وفي (الشذور الذهبية) انه نقاج وقشور واقاع تشبه البسباسة ، بل أقل حبرة ، الى الصفرة .  
عطرة ، وعفوصتها تقارب الناردین . ولفظه فارسي . وقيل : هو الجثنار ، أو رمان صفار لا يفتح  
عن بزر ، بل شيء أحمر يوجد بخراسان . وقال إسحاق بن عمران : هو رمانة صغيرة مفتحة كأنها وردة  
لونها تميل الى البياض والحبرة والصفرة ، وفي وسطها نوار لونه كذلك ، وطعمه عفص ، ورائحته طيبة .

(١) وساذج هندي ، وبصل العنصل ، ولحاء الغار ، ولحاء أصل  
الكبر ، وتخريق أسود ، وسندروس ، وكندر من كل واحد أربعة دراهم ؛

- (١) تقدم الكلام على الساذج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر ، فانظرها .  
(٢) لحاء الغار ، أى قشره . والغار : الرند ، وهو شجر عريض الأوراق ، أبيض ؛ ومنه نوع دقيق ؛ والكل من الطعم ، طيب الرائحة ، ويعمل بين التين في الشام . وقال الأوريون : الغار نبات من فصيلة هو أصلها ، محتوى على أنواع كثيرة نافعة في الطب ، منها الغار المعتاد ، والغار الكافورى ، والغار القرقى وغير ذلك ( السندروس الذهبية ) . وذكر أرباب العلم الحديث أيضا أن اسمه بالفرنسية : « لوريير » وباللسان النباى لوروس فوبس ، أى الغار الجليل ؛ ويقال : إن اسمه باليونانية « دافنى » ولذلك يقال له بالتركية « دافنة » . ويقال له عند الأوربيين واليونانيين (غار أبولون) ، واسمه اللاتينى « لوروس » . وينبت بأوروبا وإيطاليا وإسبانيا وبلاد اليونان . ويوجد أيضا بشمال أفريقيا والشام ، وانتقل الى مصر واستنبت في بساتينها ، مع أنه كان سابقا لا يأتى إليها إلا ورقه الطيب الرائحة ، لأنه يعمل في وسط التين فيعطيه ويمنع تولد الدود فيه بمرارته ؛ وكان القدماء يتوجون شجعاتهم بأوراقه ، وكانوا ينسبون شجرته الى (أبولون) الذى هو من آلهتهم الخرافية . وذكرنا في صفاته النباتية أن شجره جميل المنظر ، أخضر دائما ، يلعو عن الأرض أسعانا من عشرين الى ثلاثين قدما ؛ والساق قائمة متفرعة الخ المادة الطيبة ج ٢ ص ٢٩٧ .  
(٣) الكبر نبات شائك كثير الفروع دقيق الورق ، له زهر أبيض يفتح عن ثمر في شكل البلوط ، وينشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة . ويكثر بالخراب والجبال . وقال ديسقوريدوس : هو شجيرة مشوكة ، منبسطة على الأرض باستدارة ، وشوكها معقفة مثل الشصوص على شكل شوك العاقى ؛ ولها ورق شكله مثل شكل السفرجل ؛ وثمر شبه بالزيتون في شكله ، اذا افتتح ظهر منه زهر أبيض ، واذا سقط منه الزهر كان شبيها بالبلوط مستطيلا ، اذا فتح ظهر من جوفه ما يشبه حب الرمان صغيرا أحمر ؛ وأصوله يار فى حد الخشب ؛ وينبت فى أماكن خشنة وأرض نباتها قليل ، وجزائر وخرابات .

- (٤) انظر الكلام على الخريق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا السفر .  
(٥) ذكر صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٧٨٦ أنه اسم السندروس بالفرنسية : سندراك ، وبعد أن أطلنا في ذكر الصفات النباتية لجنس الشجر الذى يخرج منه هذا النوع من الصمغ ، قال فى الصمغ نفسه ما نصه : والسندروس الخارج منه يسمى صمغ الدهان ، وهو يسيل بنفسه من الشجر مدة الحرارة ؛ وهو قطع صغيرة مملوءة الكسر ، مخلوطة بأجزاء صغيرة من فريعات الشجر ، وتشاهد منها قطع جبوية تزهر فى الهواء ، وبسطة ، ليمونة اللون ، زاهية ، لامعة المكسر ، ورائحتها وطعمها كرائحة الصنوبر . . . ثم نقل عن أطباء العرب أن أنواع السندروس ثلاثة : أصفر يضرب باطنه الى الحمرة ، رؤى براق وأزرق هش ، وأسود خفيف صلب ، والأول أجود ؛ ويجب من أرمينية ، وكانوا يجهلون أصله هل هو صمغ شجر هناك ، أو معدن أرضى ، بل منهم من عول على أنه معدن ، لكن لا يخفى أن ذلك غير صحيح والنوع الجيد منه يسمى (الصابى) ، يلقط التين كالكهربى ، والفرق بينهما أن السندروس يلقط القش من غير حرك على صوف أو نحوه ، بخلاف الكهربى . كذا قالوا الخ .

(٦) الكندر بالفارسية ، هو الياق بالعربية ؛ وشجرته شوكة ، لا تسمر أكثر من ذراعين ؛ ولا تنبت =

يُدَّق كُلُّ واحد منها على حدة، وتُخَلَطُ جميع الأصناف بالسَّحْقِ، ويعجن بعسل منزوع الرُّغوة، ويُرفع في إناء، ويُترك ستَّة أشهر، ثم يُستعمل بعد ذلك، الشربة منه مثقال بماء العسل.

صفة لبانة تمضغ تزيد في الباه، وتنعظ إنعاظا شديدا، وتهيج

فلا يسكن حتى تنزع من فم الماضغ

قال شهاب الدين عبد الرحمن بن نصر الشيرازي صاحب كتاب (الإيضاح):

هذه اللبانة كان يستعملها بعض ملوك مصر.

قال: وله فيها قصة طويلة لم نذكرها رغبة في الاختصار. قال: وهذا من

الأسرار الخفية [فاعرفه] <sup>(١)</sup>.

يؤخذ من قشر البلاذر الخارج أوقية، تُقرض بالمقرض صغارا، ويجعل

= إلا بالجبال، ليس في السهل منها شيء؛ ولها ورق مثل ورق الآس، وثمر مثل ثمره، له مرارة في الفم؛

وعلكه الذي بمضغ يظهر في أماكن منه ثغور بالفؤوس وترك، فيظهر في آثار الفؤوس هذا اللبان، فيجنى؛

قاله أبو حنيفة نقلًا عن بعض الأعراب. وقال صاحب المادة الطيبة: إن تسمية الكندر باللبان مترتبة

عن (لبان)، وهي لفظة يونانية، ويقال له أيضا: البسنج، وهو أفضل أنواع الملك واسمه بالافرنجسية

(أنسس) بفتح الهمزة والسين الأولى بينهما نون ساكنة، كما أن بين السينين نون ساكنة أيضا الخ الجزء

الثاني صفحة ٨٢١

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١).

(٢) البلاذر بالذال المعجمة، وبالذال المهملة أيضا؛ يسمى (تمر الفؤاد) و (تمر الفهم)

و (حب الفهم) و (حب القلب) و (أقرذيا)، ومعناه الشبيه بالقلب (معجم أسماء النبات صفحة ١٦٦)

وهو شجر هندي يملو كالخوز، ورقه عريض أغبر، سبط؛ حاد الرائحة؛ وثمره في حجم الشاة بلوط؛

وفي رأسه قع صلب؛ وقشره إلى السواد، ينكسر عن جسم كالاسفنج، يملو وطوبية عسليّة هي عسله؛

ونحته قشر يحيط بلب مثل اللوز حلو. وقال اسحاق بن عمران: البلاذر هو ثمر شجر، وهذا الثريشب

قلوب الطير، ولونه أحر إلى السواد، على لون القلب؛ وفي داخله شيء شبيه بالدم؛ وهذا هو المستعمل

منه؛ ويؤتى به من الصين، وقد ينبت بصقلية.



في برمة نخار ، وَيُصَبَّ عليه من دهن البطم <sup>(١)</sup> مقدار ما يغمره ، ثم يؤخذ لبان  
 ذكر عشرون درهما ، يُسْحَق ناعما ، وَيُلَيَّقَ عليه في البرمة ، ويوقد تحته بنار لينية  
 حتى ينعقد ، ثم يُلَيَّقَ عليه من المحمودة الصفراء <sup>(٢)</sup> على كل أوقية من الدواء نصف  
 دانيق ؛ فإذا آنعقد جميعه فارفعه عن النار ، وأجعل في إناء زجاج ؛ فإذا أردت  
 استعماله فخذ منه وزن درهم وأمضغه ، فإنه ينعظ للوقت إنعاظا قويا ؛ فإذا أردت  
 الإنعاط يسكن فأخرجها من فيك ؛ والقطعة الواحدة منه تستعمل ثلاث مرّات  
 ثم يرمى بها .

(١) البطم ، هو المعروف بالحبة الخضراء ، وهو شجرة في حجم الفستق والبوط ، صلبة الأوراق  
 والخطب ، صخرية ، تكثر بالجبال ، ولا ينثر ورقها ، عطرية ؛ وحبا مفرطح في عناقيد كالفلقل  
 لولا فرطته ، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالفسق ، وكثيرا ما يركب أحدهما  
 في الآخر فينجب ؛ ويدرك هذا الحب في أيب ، ويقطف بمصر . وذكر صاحب (عمدة المحتاج  
 المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨١٧) أن اسمه بالفرنجية (ترينت) وباللسان النباقي (بسطافيا ترينطوس) ،  
 أي الفستق الترينتي ؛ ثم نقل عن أطباء العرب أن هذه الحبة ما دامت خضراء فهي الحبة الخضراء  
 فإذا بلغت رجفت سميت بطا الخ ما ذكره من كلام طويل ، فانظرو .

(٢) المحمودة ، هي المعروفة بالسقمونيا ، وهي رطوبة نبتة لها أفمان كثيرة يخرجها من أصل  
 واحد ؛ طولها نحو ثلاثة أذرع ؛ ولها زغب وورق يشبه ورق اللباب ، وزهر أبيض مستدير ، ثقيل  
 الرائحة ؛ (القيصوني في قاموسه) . وقال في الشذور الذهبية في الكلام على السقمونيا : إنها تستخرج  
 من جذور النبات المسمى (كونولولوس سقمونيا) ؛ وهو ينبت في الشام والأناضول ؛ وهي نوعان ؛ أحدهما  
 ما يجلب من حلب ، وهذا النوع سنجابي اللون ، إلى الرمادية أو إلى الاحمرار أو إلى البياض ، هش قليلا  
 براق ، كثير المسام ، كزبه الرائحة ؛ وطعمه يكون ضعيفا أولا ، ثم بصير حاربا مرّا ؛ والنوع الثاني يجلب  
 من أزمير ، وهو أسمر إلى السواد ، وفيه هشاشة ؛ وهو أدنى درجة مما قبله ؛ والنبات الذي تستخرج منه  
 السقمونيا من فصيلة العليق . وفي عمدة المحتاج ج ٤ ص ٢٢٢ أن السقمونيا اسم عربي ويوناني  
 وافرنجي مستخرج صمغى راتينجى مسهل الخ .

قال : وربما قُطِع ما هاج من الإنعاظ باستعمال هذه اللبانة ، وهي :  
 يؤخذ من الشيرج الطرى جزء<sup>(١)</sup> ، ومن السكر جزء ، ومن اللبان الأبيض ثلث جزء  
 ويُطرح فيه لكل أوقية من الدواء زنة دائق من الكافور ، ويُعقد الجميع على نار لينة  
 ثم يُتزل ويُرفع ، ويُستعمل منه عند الحاجة زنة درهم يُمضغ ، فإنه يسكن ما هاج .

### ذكر الجوارشنات التي تزيد في الباه وتغزر المني<sup>(٢)</sup>

#### صفة جوارش يغزر المني

يؤخذ سنبل وقرنفل ودار فلفل ودار صيني وقاقلة<sup>(٣)</sup> ، من كل واحد مثقال ؛ شلجم<sup>(٤)</sup>  
 مثقال ونصف ، كمون متنوع في خل خمريوما ليلة مقلو أربعة مثاقيل ، ومصطكاء  
 مثقالان ونصف ، مسك سدس مثقال ، سكر طبرزد خمسة مثاقيل ؛ تُجمع هذه الحوائج  
 بعد سحقها ونخلها ، وتُعجن بعسل مترويع الرغوة<sup>(٥)</sup> ، وتُبسط على رخام ، وتُقطع  
 وتُستعمل .

- (١) يريد بالطرى من الشيرج : الحديث القطف ، الذي لم يتغير ؛ ويوضح إرادة هذا المعنى ما ذكره  
 داود في الشيرج من أن أجوده المقطوف بعد الطحن الخ ( يريد طحن السمسم ) .
- (٢) ضبط هذا اللفظ بضم الجيم في الشذور الذهبية وكشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٢٢٠  
 طبع كلكتة ضبطا بالعبارة في كلا الكتابين ، وضبط بفتحها في المعجم الفارسي الانجليزي لاستاينخامس  
 ومفاتيح العلوم ص ١٧٦ طبع أوربا ضبطا بالقلم ؛ وقد سبق الكلام على معنى هذا اللفظ في الحاشية رقم ١  
 من صفحة ٢٢ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٣) تقدم الكلام على صفة الدار فلفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٤) الشلجم ، هو اللفت ، كما في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ص ١ ه الطعة الأول ؛ ويقال  
 بالسين المعجمة كما هنا ، وهي لغة قليلة حكاها بعضهم ، والأكثر بالسين المهملة . قال أبو حنيفة :  
 الشلجم معرب ؛ وأصله بالسين المعجمة ؛ والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .
- (٥) في كتابنا النسختين : « جام » ؛ وفيه قصص ونصعيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن إحدى نسخ  
 الإيضاح الشيرازي ، وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا .

### صفة جوارش يقوى الباه ويزيد في الشهوة

يؤخذ قرنفل وجوزبوا وبسباسة والسنة العصافير وأصل الإذخر وزنجبيل<sup>(١)</sup> ودارصيني ومصطكاء وعود هندي وزعفران<sup>(٢)</sup>، من كل واحد مثقالان، قاقلة ولبان ذكر من كل واحد مثقال، أشنة ثلاثة مثاقيل<sup>(٣)</sup>، مسك ربع مثقال، سكر عشرة مثاقيل، يحل السكر بماء الورد على النار، ويلقى عليه عسل نحل متروغ الرغوة، ويعقد بالأدوية بعد سحقها، ويسط على رخام، ويقطع ويستعمل فإنه غاية.

### صفة جوارش التفاح، يقوى المعدة ويزيد في الباه

يؤخذ تفاح شامي مقشر الخارج، منق الداخل، تطبخ منه خمسة أرطال بخمسة عشر رطلا من الماء حتى ينشف الماء، ثم يؤخذ رطل عسل نحل، ورطل سكر ورطل ماء ورد، ويلقى جميع ذلك على التفاح حتى ينعقد على النار، ثم يلقي عليه زعفران

(١) يحتمل أن يريد بالسنة العصافير هنا السنة هذا النوع من الطير المعروف، كما يحتمل أن يريد به تمر الدردار؛ ويذكره بعض الأطباء في كتبهم باسم لسان العصفور بصيغة المفرد لا بصيغة الجمع كما هنا، ويرجع إرادة هذا المعنى ما ذكره صاحب القاموس من أنه باهي؛ ويقال لحطبه: القندول، وهو شائك، يطول فوق ذراعين، طيب الرائحة، أصفر الزهر، يدوم على الحر والبرد؛ وله تمر كتمر الفول، مملوء رطوبات، وحيوان كالنايوس؛ وفيه بزر إلى الأسطوانة حاد حريف؛ وسمى السنة العصافير لشبهها (الشذور الذهبية). وقال ابن الكني: إن هذه الشجرة كثيرة الوجود بالجبال، وهي شجرة كبيرة، ورلها يشبه ورق اللوز؛ وثمرها عراجين، متفرقة النصوص، فيها حمل يشبه ورق الزيتون إلا أنه أصفر رادق وأصلب، وفي جوف كل واحدة لب كأنه لسان العصفور خارجه أحمر، وداخله أبيض، مائل إلى الصفرة؛ وطعمه فيه حراقة وحرارة ولذع، والمرارة أخفاها.

(٢) قد سبق الكلام على الإذخر في الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ من هذا السفر، فأنظرها.

(٣) تقدم الكلام على الأشنة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فأنظرها.

وَسُنْبُلٌ وَقَرْنَفُلٌ وَدَارِصِينِي وَزَنْجَبِيلٌ وَمَصْطَكَاءٌ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ، لِسَانُ ثُورٍ<sup>(١)</sup>  
شَامِيٌّ مِثْقَالَانِ، عُودٌ هِنْدِيٌّ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ، تُدَقُّ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، وَتُخَلُّ قَبْلَ إلقاءِهَا  
عَلَيْهِ، ثُمَّ تُسَطُّ عَلَى رَخَامٍ، وَتُقَطَّعُ، وَتُسْتَعْمَلُ.<sup>(٢)</sup>

### ذِكْرُ الْمُرَبِّيَّاتِ الْمَقْوِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالْمَعِدَةِ وَالْبَاهِ

قال صاحب (كتاب الإيضاح) : لا بد لسائر المرَبِّيَّاتِ من هذه الأفاوية  
وهي : زَنْجَبِيلٌ، وَدَارِصِينِي، وَقَرْفَةٌ، وَقَرْنَفُلٌ، وَهَالٌ، وَجُوزْبُورٌ، وَمَصْطَكَاءٌ، وَعُودٌ  
هِنْدِيٌّ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةٌ، زَعْفَرَانٌ نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ، سَكٌّ مِثْقَالَانِ، مِسْكٌ نِصْفُ

- (١) لسان الثور : نبات ربيعي ، غليظ الورق ، خشن ، الى السواد ؛ يفرش على الأرض ؛ وساقه  
مرغبة بين حصرة وصفرة ، كرجل الجراد ؛ وأصول فروعه دقاق بيض ؛ وفي وجه الورق نقط بيض أيضا  
كبقايا شوك أو زغب ؛ ترتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيها زهر لازوردي ؛ ويختلف بزرا مستديرا لعاليا  
يلغ بحزيران ، وتبقى قوته سبع سنين ؛ وموضعه جبال فارس وذرورات جزيرة الموصل ؛ دارد . ومن أسمائه  
العربية (حجم) وبالفارسية (كارزبان) (معجم أسماء النبات صفحة ١٥) . وذكر أرباب العلم الحديث  
في صفاته النباتية : أنه مسوي ؛ جذره مستطيل ، مسود من الظاهر ، وأبيض من الباطن ؛ وساقه  
تعلو من قدم الى قدمين ، حشيشية ، أسطوانية ، لحية ، مجوفة ، مغطاة بزغب خشن جدا كبقية أجزاء  
النبات ؛ والأزهار زرق جميلة ، وأحيانا وردية أرميضة ، تتجمع على هيئة سنبلة متحلحلة في طرف  
الأغصان . وكل منها محمول على حامل ملوئل نحو قيراط ... والثمار غير متغلطة ، أي فيها ارتفاعات  
وانخفاضات الخ (المادة الطبية ج ٤ صفحة ٦٩٩) .

- (٢) كذا في كتاب (الإيضاح) الشيرازي المنقول عنه هذا الكلام ؛ وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا ؛  
والذي في كلتا النسخين : « في جام » ؛ وهو تحريف .
- (٣) تقدم الكلام على الهال ، وهو القاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فأنظرها .
- (٤) تقدم الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فأنظرها .
- (٥) انظر الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه في الباب الثامن من القسم الخامس من  
الفن الرابع في صفحة ٧٠ والحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .



مثقال ؛ تُدَقُّ هذه الأصناف دَقًّا جريشاً ، وتُجَعَلُ في حِرْقَةٍ تَتَّان ، وتُسَدُّ شَدًّا متَحَلِّلاً<sup>(١)</sup>  
ويعَلَّقُ منها في كُلِّ مَرَبِّي لِكُلِّ رِطْلٍ أوقية .<sup>(٢)</sup>

صفةُ عَمَلِ الرَّاسَنِ المَرَبِّيِّ ، وهو مسخَنٌ لِلْكُلِّ والظَّهْرِ  
مَحْرُكٌ لَشَهْوَةِ البَاهِ

تؤخذ عشرة أرطالٍ راسَنِ يقطع بقدر الإصبع ، ويُنَقَعُ في ماءٍ وملحٍ مدة  
عشرين يوماً ، ويغير عليه الماء والملح في كُلِّ خمسة أيام أو ثلاثة ؛ ثم يصير في قدر

(١) في كلتا النسختين : « وتسد سدا » بالسین المهملة في كلتا الكلمتين ؛ وهو تصحيف .

(٢) متحللاً ، أى لينا ضعيفاً .

(٣) يريد بالتعلق هنا : أن يعلق الطرف الأعلى من الحرقه التي فيها الأخلط في شيء ويكون  
طرفها الأسفل المحتوي على الأخلط في المربي ، كما يدل على ذلك ما سيذكره بعد في آخر صفة كل مربى  
من المربيات الآتية . وعبارة الإيضاح : « ويلقى منها في كل مربى » .

(٤) الراسن : نبات يشبه الزنجبيل ؛ ويسمى (الغنس) أيضاً بالتحريك انظر القاموس وشرحه مادة  
(رسن) وفي معجم أسماء النبات ص ١٩٩ أن اسم الراسن باليونانية (الانيون) ، وبالفارسية  
(الراسن) (والأله) ومن أسمائه (بقله الرماء) ، (الجناح الرومي) ، و (عرق الجناح) ، و (الجناح  
الشامي) ، و (الزنجبيل الشامي) ، و (الزنجبيل البلدي) ، و (القسط الشامي) ، لشبهه بالقسط . وقال  
داود : هو أصل خشبي بين يافوتية ونخرة ، تنمرع منه أغصان ذات أوراق مريضة ، ومنه  
ما أوراقه كالمدس ، وله زهر الى الزرقه ، وحسب كأنه القرطم لولا فرطه فيه ؛ وطعمه بين حراقة  
وحدة ، عطري ؛ ويدرك يابسة وبزونة . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم هذا النبات بالفرنجية  
« أوتيه » بضم الهمزة ممدودة وفتح النون ، وأنه يوجد بإيطاليا ، وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوربا .

وقالوا في صفته النباتية : إنه نبات كبير معبر ، جذره سميك ، مخروطي قليلاً ، أو مغزلي يخرج منه ساق  
نائمة مهيئة أسطوانية متفرعة القمة ، منطاة بوبر قطني ؛ وتعلمون أربع أقدام الى ست ؛ وهو ينبت  
بنفسه في الأماكن التي فيها رطوبة ، وفي المحال الجبلية ، والأراضي الدسمة والمظللة بالأشجار ؛ (المادة

وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ الْحُلُومَ يَغْمُرُهُ ، وَمِنَ الْعَسَلِ ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ ، وَيُغْلَى حَتَّى يَلِينُ ، وَتُلْقَى عَلَيْهِ الْأَفَاوِيهِ مَصْرُورَةً فِي نَحْرِقَةٍ كَمَا وَصَفْنَا ، ثُمَّ يُرْفَعُ وَيُسْتَعْمَلُ .

صفةُ عَمَلِ الشَّقَاقِلِ الْمُرَبِّيِّ يَقْوَى الْمَعْدَةُ وَالشَّهْوَةُ وَيَزِيدُ فِي الْبَاهِ  
يُؤْخَذُ شَقَاقِلُ كَبَارٍ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ ، يُنْقَعُ فِي مَاءٍ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ يُلْقَى فِي قِدْرِ  
حِجَارَةٍ ، وَيُغْلَى عَلَيْهِ غَلِيَّةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يُخْرَجُ وَيَقْشَرُ ، وَيُرَدُّ إِلَى الْقِدْرِ ، وَيُصَبُّ  
عَلَيْهِ مِنَ الْعَسَلِ مَا يَغْمُرُهُ ، وَيُغْلَى عَلَيْهِ ، وَتُلْقَى عَلَيْهِ الْأَفَاوِيهِ مُعَلَّقَةً كَمَا وَصَفْنَا  
وَيُجْعَلُ فِي بَرْنِيَّةٍ مَدَهُونَةٍ ، وَيُغْسَلُ ظَاهِرُ الْبَرْنِيَّةِ بِالْمَاءِ فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يَبْرُدَ  
إِلَّا يَحْتَضُ وَيَفْسُدُ ، وَيُسْتَعْمَلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ .

صفةُ عَمَلِ الْجَزَرِ الْمُرَبِّيِّ الَّذِي يَزِيدُ فِي الْبَاهِ

يُؤْخَذُ مِنْ نُحَاطَةِ أَجْوَافِ الْجَزَرِ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ ، فَيُجْعَلُ فِي قِدْرِ حِجَارَةٍ ، وَيُلْقَى  
عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَغْمُرُهُ ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ ، وَيُطْبَخُ  
بِنَارٍ لَبَنَةٍ حَتَّى يَتَهَرَأَ ، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ الْمَاءِ (وَالْعَسَلِ) ، وَيُنَشَّفُ وَيُرَدُّ ، ثُمَّ يُلْقَى  
(١) فِي « ب » : (مَعْرُورَةٌ) ، وَهُوَ بِمَحْرِيفٍ .

(٢) تَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَى صِفَةِ الشَّقَاقِلِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٤٩ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

(٣) كَذَا فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ . وَالَّذِي فِي (الْإِبْضَاحِ) : « عَشْرَةُ أَرْطَالٍ » وَمَوْقِدِ الْعِبَارَتَيْنِ مُخْتَلَفٌ  
كَأَنَّ ظَاهِرَ :

(٤) مُنْتَضَى اللَّسَةِ حَذَفَ قَوْلُهُ : « عَلَيْهِ » اِكْتِفَاءً بِقَوْلِهِ : « وَيُغْلَى » ، فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَتَعَدَّى  
بِنَفْسِهِ لَا بِالْحَرْفِ ، فَيَقَالُ : « أَغْلَيْتُ الْمَاءَ مِثْلًا » وَلَا يَقَالُ : « أَغْلَيْتُ عَلَيْهِ » ؛ فَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ مِمَّنْ قَوْلُهُ  
« يَنْلَى » مَعْنَى يَرْتَدُّ مَبْنِيًا لِلْجَهْلِ ، فَسَوَّغَ لَهُ هَذَا التَّضْمِينُ تَعْدِيَةَ هَذَا الْفِعْلِ بِالْحَرْفِ .

(٥) لَمْ يَرِدْ قَوْلُهُ : « أَجْوَافٌ » فِي نَسْخَةِ (الْإِبْضَاحِ) الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ؛ وَلَعَلَّهُ وَرَدَ فِي النُّسخَةِ  
الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ .

(٦) لَمْ يَرِدْ فِي نَسْخَةِ (الْإِبْضَاحِ) الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا قَوْلُهُ : « وَالْعَسَلِ » . وَلَعَلَّهُ وَارَدَ فِي النُّسخَةِ الَّتِي  
نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ .

عليه من العسل ما يغمره؛ ويُردّ إلى القدر، ويُغلى عليه غليّة يسيرة، ويُردّ، ويُجعل في إناء، ويُتعاهد غَسْلُ ظاهر الإناء حتى يبرد ولا يحمض، ويكون قد طرح فيه الأفاوية على الرسم<sup>(١)</sup> [والله أعلم].

### صفة عمل الإهليلج الكابلي<sup>(٢)</sup> المربي

يؤخذ من الإهليلج الكابلي الغليظ<sup>(٣)</sup> «ما أحب الأخذ»<sup>(٤)</sup> فيجعل في إناء، ويصب عليه من الماء ما يغمره، ويلقى فيه من رماد البلوط ما يكفيه، ويترك ثلاثة أيام ويغير عليه الماء والرماد، يفعل به ذلك أربع مرّات «إلى تمام اثني عشر يوما»؛ ثم يغسل بالماء العذب ثلاث مرّات، ثم يطبخ بماء الشعير طبخا لينا، ويخرج منه ويمسح مسحا رقيقا لئلا ينسلخ، ثم تثقب كل إهليلجة بالإبرة في عشرة مواضع ثم يجعل في برنية خضراء، ويلقى عليه من عسل النحل ما يغمره بعد أن تترع رغوته ويغسل ظاهر الإناء مرارا على ما تقدم، وذلك بعد أن تأتي عليه الأفاوية في حرقه على الرسم.

(١) لم ترد هذه العبارة في «ب».

(٢) تقدم الكلام على صفة الإهليلج وأنواعه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦ من هذا

السفر، فانظرها.

(٣) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا: «الأصفر» مكان قوله: «الغليظ».

(٤) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا.

(٥) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام: «في إجابة خضراء».

(٦) لم يرد هذا الكلام الذي بين هاتين العلامتين في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا؛ فاعله منقول عن

النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٧) في كلتا النسختين «العسل»، والقواعد تقتضي حذف الألف واللام من هذا اللفظ للإضافة

كما هو ظاهر.

## صفة عمل التفاح المرّبي

يؤخذ من التفاح الجيد الذي لا عيب فيه <sup>(١)</sup> [قدر] خمسين حبة ، يُقشّر ، ويُنقى ما في باطنه من الحب وما يجاوره ، ويصير في قدر ، ويُلقى عليه من غسل النحل ما يغمّره ، <sup>(٢)</sup> ويُغلى عليه يسيرا ، وتُعلق فيه الأفاريه ، ويُجعل بعد ذلك في برنية من الزجاج ، ويُتعاهد غسل ظاهرها بالماء في كل ثلاثة أيام حتى يبرد ، ويُستعمل فإنه يقوى المعدة ، ويشد القلب ، ويزيد في الباه .

صفة عمل الجوز المرّبي <sup>(٣)</sup> ، وهو مما يزيد في الباه

يؤخذ من الجوز الطري الأخضر الذي لم يصلب قشره ، فيُسلّب عنه قشره الخارج ، وإن كان داخله قشر قد صلّب يُقشّر عنه أيضا ، ويصير في قدر حجارة ويصب عليه من غسل النحل ما يغمّره ، <sup>(٤)</sup> ويُغلى عليه قليلا خفيفا ، ويصير في برنية زجاج ، وتُعلق فيه الأفاريه ، ويُتعاهد غسل الإناء كما تقدم .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) تقدم الكلام على مقتضى اللغة في قول المؤلف « يغلى عليه » انظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٤ من هذا السفر .

(٣) في (ب) « الجزر » في كلا الموضعين ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في (١) وكتاب الإيضاح .

(٤) زاد في الإيضاح بعد قوله : « الإناء » قوله : « كل خمسة أيام » .



## ذِكْرُ السَّقُوفَاتِ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ

فَمِنْ ذَلِكَ صِفَةُ سَقُوفٍ

يُؤْخَذُ <sup>(١)</sup>إِشْقِيلٌ مَشُوتٌ <sup>(٢)</sup>وَقَانِيْزٌ <sup>(٣)</sup>وَبُوزِيدَانٌ <sup>(٤)</sup>وَبُزُرٌ <sup>(٥)</sup>سَذَابٌ <sup>(٦)</sup>، وَحَبُّ الشَّهْدَانِجِ <sup>(٧)</sup>  
وَالسَّنَةُ الْعَصَايِرُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ <sup>(٨)</sup>؛ شَقَاقِلٌ <sup>(٩)</sup>مِثْقَالٌ وَنِصْفٌ، خَشْخَاشٌ  
وَبُزُرُ الْبَصْلِ، وَبُزُرُ الْجَرَجِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ <sup>(١٠)</sup>؛ تُجْمَعُ هَذِهِ الْأَصْنَافُ بَعْدَ  
دَقِّهَا وَتُخْلَى، وَيُسْتَفُّ مِنْهَا مِثْقَالٌ وَنِصْفٌ بِشَرَابٍ حُلِيٍّ مَمْزُوجٍ، فَإِنَّهُ غَايَةٌ .

(١) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى صِفَةِ الْإِشْقِيلِ وَأَسْمَاءِهِ قَلِيلًا عَنِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ مِنَ الْأَطْبَاءِ وَالنَّبَاتِيِّينَ  
فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٤ مِنْ صَفْحَةِ ١٥٤ مِنْ هَذَا السَّفَرِ فِي تَفْسِيرِ بَصْلِ الْعَنْصَلِ، فَانْظُرْهَا .

(٢) الْقَانِيْزُ هُوَ مَعْرَبُ بَانِيْدٍ (الْقَامُوسُ) . وَفِي بَحْرِ الْجَوَاهِرِ أَنَّهُ صِنْفٌ مِنَ السُّكَّرِ الْأَحْمَرِ اللَّوْنِ، وَالْقَانِيْزُ  
السُّجْزِيُّ هُوَ الْجَلِيدُ مِنْهُ، لَا دَقِيقَ لَهُ؛ وَالْخَرَائِثُ دَوْنَهُ . وَفِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ أَنَّهُ مِنَ السُّكَّرِ وَالْعَسَلِ .  
وَقِيلَ : هُوَ عَصَاةٌ تُصَبُّ مَطْبُوخَةٌ .

(٣) بُوْزِيدَانٌ ذَكَرَ دَارِدٌ أَنَّهُ قَدْ تَرَادَّدَ فِيهِ أَلْفٌ . وَكَذَلِكَ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْقَامُوسِ (مَادَّةُ زَيْدٍ) بِثَبُوتِ  
الْأَلْفِ فِي أَوَّلِهِ، وَضَبَطَ فِي الْقَامُوسِ ضَبْطًا بِالْقَلَمِ بَفَتْحِ الزَّايِ . وَضَبَطَ فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ الْفَارْسِيَّةِ الْمَعْرُوبَةِ  
ص ٣١ بِكُسْرِهَا ضَبْطًا بِالْقَلَمِ أَيْضًا . وَقَالَ صَاحِبُ التَّاجِ إِنَّهُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ (بِالْفَارَانِيَا) (وَعُودُ الْكُهْنِيَا)  
(وَعُودُ الصَّلِيبِ) . وَفِي جَزِيرَةِ أَفْرِيطَشِ (بَعْدَ السَّلَامِ) . وَفِي الْمَنْهَجِ الْمُنِيرِ أَنَّهُ بِالزَّايِ ثُمَّ الذَّالِ الْمَعْجَمَيْنِ؛  
وَهُوَ عَرَقُ الْإِنْطِرَابِ . وَفِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ أَنَّهُ دَوَاءٌ خَشْبِيٌّ هِنْدِيٌّ، فِيهِ مِثَابَةٌ بِقُوَّةِ الْبَهْمَنِ . قَالَ دَارِدٌ :  
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ دَوَاءٌ مُسْتَقِلٌّ لَا تَعْرِفُ نَبَاتَهُ، غَيْرَ أَنَّ أَجُودَهُ الْفَلِيطُ الْأَبْيَضُ الْخَشْنُ الْكَثِيرُ الْخَطُوطِ . وَقَالَ  
ابْنُ حَسَّانٍ : هُوَ أَصُولٌ صَلْبَةٌ بَيْضٌ مَصْمُوتَةٌ تُشَبُّ الْبَهْمَنِ الْأَبْيَضَ . وَفِي الْبَرْهَانِ الْقَاطِعِ أَنَّ هَذَا النَّبَاتَ  
تَصْنَعُ مِنْهُ الْحُلُوهَ بِمِزْجِهِ بِحَلِيبِ الْغَنَمِ وَدَقِيقِ الْأَرْزِ .

(٤) ضَبَطَ صَاحِبُ التَّاجِ الشَّهْدَانِجَ بِكُسْرِ النَّونِ ضَبْطًا بِالْعِبَارَةِ . وَضَبَطَهُ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ بِفَتْحِهَا  
ضَبْطًا بِالْعِبَارَةِ أَيْضًا، وَهُوَ مَعْرَبُ شَاهِدَانِهِ، وَمَعْنَاهُ سُلْطَانُ الْخُبِّ بِفَتْحِ الْخَاءِ، وَاسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ (التَّنُومُ)  
وَأَهْلُ مِصْرَ قَسَمِيهِ : الشَّرَائِقُ .

(٥) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى صِفَةِ السَّنَةِ الْعَصَايِرِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٦١ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَانْظُرْهَا .

(٦) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى صِفَةِ الشَّقَاقِلِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٤٩ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَانْظُرْهَا .

## سَفُوفٌ آخَرُ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ

تؤخذ السنّةُ العَصافِيرُ وَيَزُرُّ الْجَرِيرُ وَيَزُرُّ اللَّفْتُ ، من كُلِّ واحدٍ مثقالان <sup>(١)</sup> ؛  
مدق ذلك ، وَيُسْتَفُّ مِنْهُ مِثْقَالُ بَشْرَاطٍ حَلَوٍ ، أو بعقيد العنب ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ نَافِعٌ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ [تعالى] .

## ذِكْرُ الْحُقْنِ وَالْحَمُولَاتِ الْمُهَيَّجَةِ لِلْبَاهِ

## وَالْمُغْزِرَةِ لِلنِّىِّ وَالْمُسَمَّنَةِ لِلْكُلَى

هذه الحُقْنُ وَالْحَمُولَاتُ إِنَّمَا جُعِلَتَا لِمَنْ عَجِزَ عَنْ تَنَاوُلِ مَا قَدَمْنَاهُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ  
إِمَّا لِكَثْرَةِ حَرَارَتِهَا ، أَوْ كَرَاهِيَةِ لِمَذَاقِهَا ، أَوْ لِإِحْرَافِهَا <sup>(٢)</sup> مِزَاجَ الْمُسْتَعْمِلِ لَهَا ، فَالْحُقْنُ  
وَالْحَمُولَاتُ تَنْوَبَانِ مَنَابِهَا ، وَتَقُومَانِ مَقَامَهَا فِي الْفِعْلِ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْحُقْنَ لَا يَبْدَأُ  
لِتَقْدَمِهَا حُقْنَةٌ تَغْسِلُ الْأَمْعَاءَ ، ثُمَّ يُحْتَقَنُ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَكُونُ أَسْرَعَ فِعْلًا وَأَنْجَحَ نَفْعًا .

فَمِنْ ذَلِكَ [صَفَةُ حُقْنَةٍ تَغْسِلُ الْأَمْعَاءَ وَتَنْقِيهَا <sup>(٣)</sup>

يُؤْخَذُ بِأَبُونِجٍ وَيَزُرُّ تَكَّانٌ وَحُلْبَةٌ وَشَبَثٌ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعَةُ مِثَاقِيلَ ،

(١) فِي نَسَخَةِ (الْإِيضَاحِ) الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا : « مِثْقَالٌ » .

(٢) كَذَا رَدَّدَ هَذَا الِاقْتِطَافُ فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ بِالْقَافِ ، وَلَمْ يُجَدَّ فِي رَاجِعِنَاهُ مِنْ كُتُبِ الطَّبِّ مَا يَفِيدُ  
أَنَّ الْمِزَاجَ يَرْمِضُ بِالْإِحْرَاقِ ، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنَّهُمْ يَصِفُونَ الْمِزَاجَ بِالْإِحْرَافِ ضِدَّ الْإِعْتِدَالِ ؛ فَلَمَّا صَوَّابُ  
السَّكَنَةِ « أَوْ لِإِحْرَافِهَا » بِالْقَافِ بَدَلَ الْقَافِ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ فِي كُتُبِ الْفَنِّ أَنَّهُ يُقَالُ : « أَحْرَفَ الدَّرَاهِ  
مِزَاجَهُ » مِثْلًا ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : « حَرَفَهُ » غَيْرَ مُبْدِئٍ بِالْأَلْفِ ؛ فَلَمَّا تَعَدَّيْنَا هَذَا الْفِعْلَ بِالْهَمْزِ مِنْ  
اسْتِعْمَالَاتِ الْأَطْبَاءِ .

(٣) هَذَا الْكَلَامُ الْمَوْضُوعُ بَيْنَ مَرْبُوعَيْنِ ابْتِدَاءً مِنْ قَوْلِهِ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ « صَفَةُ حُقْنَةٍ » إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا  
سَيَأْتِي فِي ص ١٧١ مِنْ ٢ « نَافِعٌ لَذَلِكَ » لَمْ يَرُدَّ فِي (١) .

(٤) قَالَ دَاوُدُ فِي الْبَابُونِجِ : إِنَّهُ يُقَالُ أَيْضًا بِالْقَافِ وَالْكَافِ . وَفِي مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ أَنَّ اسْمَهُ  
بِالْيُونَانِيَّةِ « أَنْتَبِي » (وَحَامَامِيلَن) ، وَمَعْنَى هَذَا الْاسْمِ تَفَاحُ الْأَرْضِ ، بِسَبَبِ رَأْيَتِهِ الشَّيْبَةَ بِالتَّفَاحِ  
وَيَعْرِفُ عِنْدَنَا فِي مِصْرَ (بِقَرَاخِ أُمِّ عَلِيٍّ) . وَذَكَرَ دَاوُدُ أَنَّهُ يَنْبُتُ حَتَّى عَلَى الْأَسْطِخَةِ وَالْحِيطَانِ ، وَأَكْثَرُهُ  
أَصْفَرُ الزَّهْرِ ، وَقَدْ يَكُونُ فَرْغِيرًا وَأَبْيَضَ ، وَهُوَ أَسْرَعُ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ جَفَاقًا . قَالَ : فَيَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ =

<sup>(١)</sup> ويطم وحسك أربعة عشر مثقالا، <sup>(٢)</sup> تين أربعة عشر مثقالا، يطبخ جميع ذلك بخمسة أرطال من الماء، ويغلى حتى يبقى منه رطل، ويصفى، ويؤخذ من هذا الماء نصف رطل، ويضاف إليه من الشيرج خمسة عشر مثقالا، وسكر أحمر سبعة مثاقيل ثم يُحقن به .

### صفة حقنة أخرى تغسل الأمعاء

يؤخذ لعاب <sup>(٣)</sup> بزير قطونا، ولعاب <sup>(٤)</sup> بزير كنان، ولعاب <sup>(٥)</sup> الحلبه، وماء السلقي المعتصر

= في آذار . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٨٦ أن البابونج اسم فارسي مقرب عن « بابونك » بالكاف أو بالقاف ؛ ونباتات هذا الجنس حشيشية لها رائحة نقاذة ناشئة من وجود دهن طيار كثير فيها، وأوراق هذا الجنس غالبا مقطعة جدا؛ وأزهاره في الغالب انتبائية، مختلفة اللون، أعنى أن الأشعة بيض أو بر، والمركز أصفر، وقد تكون الأشعة صفراء أيضا . وذكر في الصفات النباتية للنوع المقصود لنا هنا أن ساقه من ثمانية قرار يطل إلى عشرة، وهي رافدة متفرعة، وأطراف الفروع قائمة، يحمل كل منها زهرة واحدة؛ ... والأزهار وحيدة؛ والقرص أصفر، والأشعة بيض، ... وهذا النبات معمر، يكثر ويتضاعف في الأماكن اليابسة ... والمستعمل منه في الطب دوسه الزهرية، وتجنو زمن الربيع الخ .

(١) تقدم الكلام على البطم والحسك في حواشي هذا السفر البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ والحسك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٠ فانظرهما .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة الحروف من النقط، وقد أثبتناها على هذا الوجه نقلا عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام .

(٣) يقال قطونا بالمد وفتونا بالنصر، والممد فيها أكثر . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٦٩٨ أن اسم نبات هذه البزور بالفرنسية : (فسليون) بكسر الفاء والسين، ويقسم بما معناه حشيشة البراغيث . قال : وهذا النبات سنوي، وساقه متفرعة كبقية أصناف فسليون، وينبت ببلادنا (أي مصر) كثيرا، ويوجد بفرنسا في المحال الرملية وغير المزروعة، ولا تستعمل إلا بزوره التي تنظرها في اللون كالبراغيث، فهي شفر مستطيلة بيضاوية مقبوة من جانب، ومحفورة من الجانب الآخر، وهي عديمة الرائحة، وطعمها قه، تصير اللعاب لزجا ... قال : وذكر أطباء العرب لهذا البزير ثلاثة أنواع، أبيض، وقالوا : أنه أجودها وأكثرها وجودا، ولعل ذلك بالشام لا بمصر، وأحمر دونه في المنفع، وأكثر ما يكون بمصر، ويعرف بالبراسي نسبة لإقليم البرلس، وأسود، وهو أودوها بحيث لا يستعمل من الداخل، ويسمى الصبيدي، لأنه يجلب من الصبيد الأعلى، وكله في أكمام مستديرة، وزهره كالأوانه، ونبته لا يجاوز ذراعا، دقيق الأوراق والساق الخ .

(٤) لم يرد لعاب بزير الكنان في الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام فمن نسخة التي بين أيدينا، فقلعه

وارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٥) في الأصل الذي نقلنا عنه هذه الكلمة « الصلق » بالصاد، وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه

من الكتب إلا بالسين كما أثبتنا .

وُلْعَابُ الْخَطْمِيِّ<sup>(١)</sup>، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ مِثْقَالٍ؛ ثُمَّ يُجْعَلُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْبُورَقِ<sup>(٢)</sup> وَالسَّكَّرِ  
الْأَحْمَرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ مِثْقَالٍ، وَمِنَ الشَّيْرِجِ عَشْرَةُ مِثْقَالٍ، ثُمَّ يُحَقَّنَ بِهِ، فَإِنَّهُ  
نَافِعٌ لِمَا ذَكَرْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ فَهَذِهِ الْحَقْنُ الَّتِي تَتَقَدَّمُ أَوَّلًا .

### صِفَةُ حُقْنَةِ تَسْمَنِ الْكَلْبِ وَتَزِيدُ فِي الْبَاهِ

يُؤْخَذُ مِنْ دُهْنِ الْجَوْزِ نِصْفُ رِطْلٍ، يُلَاقَى فِيهِ مِنَ الْحَسَكِ نِصْفُ رِطْلٍ، وَمِنْ  
لَبَنِ الْبَقْرِ رِطْلٍ وَنِصْفُ، وَفَانِيذُ<sup>(٤)</sup> وَزَنْجَبِيلُ<sup>(٥)</sup> وَزُرُّ هَلْيُونٍ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةٌ؛ يُغَلَى

- (١) قال صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٤ ص ٦٨٢ : إن الخطمي يقال له الخطمية  
أيضا ؛ واسمه بالفرنجية ( جيبوف ) وهو نبات معمر ينبت في المحال الرطبة وعلى شواطئ الأنهر  
وفي الصحارى التي ينزل عليها المطر ، واستنبت في المزارع والبساتين عندنا ( أى في مصر ) وبأوروبا  
والمستعمل منه الجذور والأوراق والأزهار ، وقال في صفاته النباتية : إن الجذر مغزلي عمودي  
أبيض ، في غلط الإبهام والسبابة ، وتخرج منه ساق خشبية تعلو من قديمين إلى ثلاثة ، ... والأزهار  
مبيضة أو مائلة إلى الوردية ، إبطية ، ويتكون منها شبه رأس في طرف الساق ، ... والثمر مستدير  
منضبط قطبي الخ . وذكر ابن البيطار أن الخطمي نومان : بسناني ، ويعرف في الأندلس بورد الزباني  
ومنه نوع آخر تعرفه عامتنا بشحم المرج ، وهو الذي ذكره ديسقوريدوس فقال : هو صنف من الملوخية  
البرية ، له ورق مستدير ، وزهر شبيه بالورد ، وساق طويلا يحوم من ذراع ، وأصل لزوج لون باطنه أبيض .  
(٢) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا : « عشرة » .

- (٣) قال ابن حبان بن عمران في البورق : إنه صنوف كثيرة ؛ فنه صنف يقال له : البورق الأرمني  
يؤتى به من « أرمينية » ، ومنه صنف يقال له : « النطرون » ، يؤتى به من « الواحات » ، وهو ضربان ؛  
أحمر وأبيض ، ويشبه الملح المعذني ، ومذاقه بين الملوحة والجوضة . وذكر صاحب المسادة الطبية  
ج ١ ص ٣٧٥ أن اسم البورق بالفرنجية : يوركس ، وقد أخذ هذا الاسم من العرب . . . . .  
باللسان الكيماوى : ( بورات الصود ) و ( تحت بورات الصود ) ، ويوجد كثيرا بآسيا ...  
ويستخرج كثيرا من فارس والصين الخ ما أورده من كلام طولي لا نرى مقتضيا لذكره هنا ، فأنظره .

(٤) تقدم الكلام على الفانيذ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر ، فأنظرها .

(٥) تقدم الكلام على الهليون في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر ، فأنظرها .



على النار، ويصغى ماؤه؛ ويؤخذ منه أربعة عشر مثقالاً، ومن دهن الزنبق أربعة مثاقيل، ومن دهن البان أربعة مثاقيل، ثم يُحقن به، فإنه نافع لذلك.

### صفة حقنة أخرى تسمن الكلّى وتزيد في الباه

يؤخذ رأس كبش وأكارعه ونصف ألبته، [ويَرْضُ<sup>(١)</sup> الجميع، ويوضع في قدر؛ ثم يوضع عليه ربع رطل حصص<sup>(٢)</sup>]؛ ومثل ذلك حنطة ولؤبياء حمراء، ومن الشبث والبابونج وزر اللفت ومرزنجوش، من كل واحد سبعة مثاقيل، تحسك خمسة عشر مثقالاً؛ تطبخ بعشرة أرطال ماء حتى يتهزأ الجميع، ويصغى، ويؤخذ من ذلك المباء والدسم رطل، ويُلقي عليه من سمن البقر أوقية، ومن اللبن الحليب أوقيتان ومن دهن البان نصف أوقية؛ ثم يُحقن به ثلاث لبال متوالية عقيب تلك الحقنة التي تغسل الأمعاء، فإنه عجيب الفعل.

### صفة حقنة أخرى تنفع من انقطاع الجماع، وتقوى الشهوة

#### وتسخن الكلّى، وتزيد في الباه زيادة حسنة

يؤخذ يزر كنان ويزر نرجس ويزر فجّل وبابونج من كل واحد أوقية، حلبة

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلتا النسخين؛ وقد أثبتناها عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام.

(٢) في كلتا النسخين « ومن »؛ وهو تحريف.

(٣) تقدم الكلام على المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها

(٤) في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا: « نصف رطل » فاعلم ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل

عنها المؤلف.

(٥) لم يرد ذكر البابونج في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا في هذا الموضع الذي ورد ذكره فيه هنا وإنما ورد ذكره في هذه النسخة المشار إليها بعد لب حب القرطم البري والبستاني، أي في السطر الثاني من

صفحة ١٧٢؛ وقد سبق الكلام على البابونج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٨ فانظرها.

ثلاث أواق<sup>(١)</sup>، أنجرة أوقية<sup>(٢)</sup>، حنطة أربع أواق<sup>(٣)</sup>، سمن ثلاث أواق<sup>(٤)</sup>، تمر<sup>(٥)</sup> عشرون عددا  
 لب القسطنطين البري والبستاني من كل واحد أوقيتان<sup>(٦)</sup>، مرزنجوش ثلاث أواق<sup>(٧)</sup>  
 يطبخ جميع ذلك بعشرة أرطال ماء حتى يبقى منه الثلث<sup>(٨)</sup>، ويمرس<sup>(٩)</sup>، ويصفى  
 ويؤخذ دهن سوسن ودهن نرجس ودهن زنبق ودهن خيري<sup>(١٠)</sup> وعسل نحل من كل  
 واحد أوقية<sup>(١١)</sup>، يخلط الجميع "بالماء الأقل"، ويؤخذ منه نصف رطل  
 ويحقن به فإنه نافع.

### صفة حقنة أخرى

يؤخذ لبن ضائب وأذننا<sup>(١٢)</sup> الحروف وحنطة وشعير وحلبة وشحم دجاج<sup>(١٣)</sup>، وشحم  
 بط وفراخ<sup>(١٤)</sup> [حمام<sup>(١٥)</sup>] وبابونج<sup>(١٦)</sup> وخطمي<sup>(١٧)</sup> وحسك<sup>(١٨)</sup> وشبث<sup>(١٩)</sup> وتين وعناب<sup>(٢٠)</sup> وسيسبان<sup>(٢١)</sup>

- (١) لم يرد ذكر السمن ضمن أخلط هذه الحقنة في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا، ولعل ذلك وارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.
- (٢) عبارة الإيضاح: «تين وتمر من كل واحد عشرون عددا».
- (٣) في كلتا النسختين «لبن» والنون زيادة من النسخ، وما أثبتناه عن (الإيضاح) وعبارته: «لب حب القرطم».
- (٤) قد سبق الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦ من هذا السفر، فانظرها.
- (٥) تقدم الكلام على الخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها.
- (٦) في كلتا النسختين: «وشحم فراخ»؛ وفي هذه العبارة خطأ من النسخ بزيادة كلمة «شحم» وقص كلمة «حمام» والصواب ما أثبتنا، كما في (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام.
- (٧) في الإيضاح: «وشب».
- (٨) كذا في (١) والذي في «ب» «وسبستان»؛ ولم نقف على ما يرجح إحدى هاتين الرايتين على الأخرى، إذ لم يرد في المفردات ولا في التذكرة في الكلام على السيسبان والسبستان ما يفيد أن أحدهما ينفع في الباء؛ ولم يرد ذكر واحد منهما في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا؛ فلهذا ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف: أما السيسبان المذكور في (١) فقد ذكر صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ٧٨٦ أنه اسمه بالافرنجية كاسمه العربي؛ واسمه النباتي «اسكنومين سبانيا» بكسر الهجزة والكاف وفتح الميم =

ويزر كنان، من كل واحد جزء؛ ويُطبخ جميع ذلك بماء حتى يتهزأ، ويصفى، ويخلط معه شيرج ودهن بنفسج ودهن خيري ودهن بطم<sup>(١)</sup> ودهن جوز، وسمن بقر، ثم يُحقن به على ما تقدم فإنه غاية في النفع.

### صفة حقنة أخرى من كتاب الرازي تهيج آلباه

يؤخذ رطل من دهن الجوز، ويلقى فيه رطل حسك، وثلاثة أرطال من حليب البقر، وأوقية زنجبيل وأوقية فانيذ<sup>(٢)</sup>، ويُطبخ حتى يغلي مرارا؛ ثم يصفى ويؤخذ منه أوقيتان، وزئبق نصف أوقية، ودهن بان نصف أوقية، ويحقن به ولا يجامع عشر ليال، فإنه عجيب. هذه الحقن.

== واسمه عند لينوس اسكنومين غرنفلورا، أي الكبر الأزهار... ثم نقل عن أطباء العرب أن منه يستأنا يستنبت، ويريا ينبت بنفسه، ويطول قامين؛ وأورانه قد تنسع؛ وقد تدق على حسب الغلال الموافقة والأمكنة الندية، وعلى كل حال فزهرة أصفر نضر، وخشبه متحلل؛ وثمره في عناقبه يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة؛ ويعبر عنه (بحب الفقد)، (والبنجنتكشت) في غالب المفسردات. وقال ابن البيطار: إن هذا النبات في فلفظ عصا الرع، ويتدرج في منبته... قال: والشجر كله مليح المنظر، يفرسونه لتحسين البساتين والحيطان قريبا بعضه من بعض، تتداخل أخصانه وعصاه بعضها في بعض. أما السبستان الوارد في «ب» فهو المخيط. وذكر صاحب المادة الطيبة ج ٤ ص ٧٠٩ أن اسمه بالفرنسية سبسنير؛ وباللسان النباقي «فورديا سبستا»؛ وقد يسمى (فورديا مكسا)؛ واللفظة (مكسا) بكسر الميم موضوعة لنوع من البرقوق، بحيث يصح أن نسميه بالفورديا البرقوق، لشبه ثمره بالبرقوق الصغير... قال: وهذا النبات ينبت عندنا بمصر والهند وأميركا والبلاد الحارة؛ ويملوء علوا كبيرا؛ والمستعمل في الطب ثمره الخ. وقال ابن البيطار: إن معنى سبستان بالفارسية: أكلية الكلبة؛ وهي شجرة تعلو على الأرض نحو القامة، لها خشب، ولون قشرها إلى البياض، ولها أخصان قشرها إلى الخضرة، ولها ورق مدور كبير ولها عنب وعناقيد طعمها حلو، وعنها في قسور الجوز، وهو ثمر بصفر ثم بطيب؛ وفي داخله لزوجة بيضاء تملط؛ وحبه كحب الزيتون يجمع ويجمف حتى يصير زيبيا، وهو المستعمل.

(١) تقدم الكلام على البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدم الكلام على الفانيذ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها.

وأما الحمولات التي تُحدث الإنعاظ الشديد — يؤخذ بزُرْ جَزَر  
وزُرْ جَرَجِير، ولُعبَة<sup>(١)</sup>، ولُبُّ حَبِّ القطن، أجزاء متساوية، يُعجن بماء الراسن أو بماء<sup>(٢)</sup>  
الجرجير، وتُعمل من ذلك قَبيلة، ويُحمَّل بها، فإنها تُعطي إنعاظا عجيبا .

### صفة أخرى

يؤخذ من شحم كُلِّ السَّقَنْقُور<sup>(٣)</sup> فيذاب بدهن السُّوسَن، ويُذَر عليه من لُبِّ  
حَبِّ القطن وعاقِر قَرَحَى وزَنْجَبِيل بعد سحق ذلك ونخله، وتُعمل منه قَبيلة<sup>(٤)</sup>  
ويُحمَّل بها .

- (١) اللبة بلا قيد كما في هذا الموضع هي أصل البيروح . انظر النذكرة والمفردات . والبيروح كلمة  
سريانية نقلت الى اللغة العربية ، ويقال : إن معناها يموزه الروح ، وذلك لزعيمهم أن جذره على صورة  
آدميين متعاقبين خالين من الروح . واسم هذا النبات بالفرنسية « مندرجور » بفتح الميم والذال والراء ،  
وقبلهما نون ساكنة ، أى مؤذى الحيوانات . وباللسان النباقي « أطروبا مندرجورا » ... .. وينبت  
هذا النبات بإيطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وغيرها ، وهو عديم الساق ، وأوراقه كلها جذرية تامة الكمال  
متوجة الحافات ، ضيقة من جزئها السفلى بحيث يتكون منها شبه ذئب قصير ، والأزهار بيض أو حمرة  
محمولة على حامل جذري ناشئ من وسط الأوراق الجذرية ، وطوله من خمسة قراريط الى ستة ، والثمار  
بيض أو حمرة في غلط البيضة ، غنيبة ، لحمية تحتوي على بزور كلوية الشكل ، وقد تكون الثمار غليظة  
مستديرة ، أو صغيرة بيضاوية ... .. والجذور غليظة لحمية مستطيلة ، تشبه جذور السليج ، بيض تنفرع  
الى فرعين أو ثلاثة ، وتتصاعد منها راحة سميحة مخدرة ، تكون أوضح في الجذر الرطب منها في الجذر  
اليابس ، وطعمها فيه حراقة ومرارة وقنعية ، وكان القدماء يشبهون تلك الجذور بهضدى الانسان ، ولذلك  
قيل لها « انترمفون » أى شبيه الانسان ... .. وذكر ديسقوريدوس في هذا النبات أنه صنفان :  
وأطال في وصف كل واحد منهما بما لا ترى مقتضيا لذكره هنا انظر المادة الطبية ج ٤ ص ٣٤
- (٢) قد سبق الكلام على صفة الراسن في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٣ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٣) تقدم الكلام على السقنقور في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٤) تقدم الكلام على العاقِر قَرَحَى في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .



### [صفة أخرى<sup>(١)</sup>]

يؤخذ من شحم كلى السقنقور وشحم البقر، والشمع<sup>(٢)</sup>، يسلاً<sup>(٣)</sup> ذلك، وتُلَقَّى عليه أديمغة<sup>(٤)</sup> العصافير الدورية، وتُعمل منه قتيلة، ويُحمَّل بها].

### [صفة أخرى]

يؤخذ قنطريون مسحوق، وزفت، وشمع، يذاب بدهن سوسن، وتُعمل منه قتيلة، ويُحمَّل بها، فإنها تُعِظَ بعاطا عجيبا.

(١) ورد هذا الكلام الذى بين مربعين فى «ب» وحدها، وهى المنسوب نعتها إلى المؤلف، ولم يرد فى (أ) ولا فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا.

(٢) يسلاً، أى يطبخ ويذاب.

(٣) العصافير الدورية، هى تلك التى تمشى فى البيوت، كما فى مستدرك التاج مادة «دار». وذكر صاحب (نهاية الأرب) هذا النوع من العصافير، وسماه العصفور البيوتى الجزء العاشر ص ٢٤٩ الطبعة الأولى.

(٤) ورد هذا النبات فى التراكيب باسم (قنطريون) بزيادة واو بعد الطاء؛ وضبط فى معجم أسماء النبات مرة بفتح القاف وضم الطاء وسكون الراء، ومرة بفتح الطاء وكسر الراء ضبطاً بالقلم. انظر صفحة ٤٤ و صفحة ٧٨. وورد فى أقرب الموارد باسم (قنطار يون) مضبوطاً بكسر القاف مع زيادة ألف بعد الطاء وكسر الراء ضبطاً بالقلم. وفى بحر الجواهر أنه معرب (جتور)، وهو منسوب إلى جتوريس الحكيم، وهو أول من عرف هذا الحشيش؛ وهو صنفان: كبير وصغير. وقال ديسقوريدوس فى القنطريون الكبير: إن له ورقاً شبيهاً بورق الجوز أخضر، مثل ورق الكرنب، وأطرافه مشرقة مثل شريف المنشار؛ وله ساق شبيهة بساق الحماض، طولها ذراعان، أو ثلاث أذرع؛ وله شعب كثيرة من أصل واحد، عليها رهوس شبيهة بالخشخاش، مستديرة، إلى الطول ما هى، وزهر لونه شبيه بلون الكحل؛ وثمر شبيه بالقرطم فى جوف الزهر؛ والزهر شبيه بالصوف؛ وأصل غليظ صلب ثقيل، طوله ذراعان، حريف مع قبض يسير، وفيه حلاوة يسيرة، ولونه إلى الحمرة الدموية، وعصارته مثل لوث الدم؛ وقلة ينبت فى أرض سهلة يطول مكث الشمس عليها، وفى جبال ذوات شجر ملتف، وفى تلال. وقال فى القنطريون الصغير: إنه ينبت عند المياه، وهو شبيه بالعشب الذى يقال له: «هيو فار يقون» (والفودنج الجبل)، وله ساق طولها أكثر من شبر، مزواة، وزهر أحمر إلى لون الفرفير، وورق صفار إلى الطول شبيه بورق السذاب، وثمر شبيه بالحنطة، وأصل صغير لا ينتفع به، وإنما قضبانته وأوراقه وزهره هى التى تنفع منفعة كثيرة جداً. وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم القنطريون الكبير باللسان النباتى: قنطوريا قنطوريوم؛ وهو نبات معبر، وأصله من جبال الألب، وينبت فى جبال إيطاليا وغيرها؛ كما فى المادة الطبية

## صفة أخرى

تؤخذ قطعة حُلَيْتٍ فتُجْعَلُ في ثَقْبِ الذَّكَرِ بقدر ما تَلْدَعُ ، ثم تُسَالُ منه ، فإنه يُنْعِظُ إِنْعَاطًا قَوِيًّا ؛ وَإِذَا حَصَلَ اللَّذْعُ يُقَطَّرُ في ثَقْبِ الذَّكَرِ دُهْنٌ بِنَفْسِهِ .

هذا ما يعالج به الباطن ؛ فلنذكر الأدوية النافعة للظاهر من المَسُوحَاتِ <sup>(٢)</sup> والضمادات والأدوية المُلَذَّةِ للجَمَاعِ .

ذَكَرُ الْمَسُوحَاتِ وَالضَّمَادَاتِ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ ، الْمُقَوِّيةَ لِلذَّكَرِ

صفة مَسُوحٌ يُمَرِّخُ بِهِ الْقَضِيبُ فِيهِبِجُ شَهْوَةَ الْجَمَاعِ

ويزيد في الباه

يؤخذ عَاقِرُ قَرَحِيٍّ <sup>(٣)</sup> ، وَبَسْبَاسَةٌ <sup>(٣)</sup> ، وَدَارُ قُلْقُلٍ <sup>(٣)</sup> ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ ؛ قِنَّةٌ <sup>(٤)</sup> وَأَفْرَبِيون <sup>(٤)</sup> .

- (١) تقدم الكلام على الحليث في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٢) مقتضى النسبة أن يقول : « بالجماع » ، بالباء مكان اللام ، أي الأدوية التي تلذذ الشخص به . وقد سبق توضيح ذلك وبيان الوجه فيه بما فيه كفاية انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٢ من هذا السفر .
- (٣) تقدم الكلام على مسبات هذه الأسماء الأربعة التي تحت هذا الرقم العاقر قرحي في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والبسباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والدار قلقل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ والقنة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر ، فارجع إليها في مواضعها .
- (٤) الأفر بيون ، هو البانة المغربية ، وهو عصارة متجمدة اسمها بالافرنجية (أوفرب) وبالثنان الأفر باذني (أوفر بيون) ، وتأتي من النباتات الفربيونية ، ولا سيما الفربيون الطي الذي اسمه باللسان النباتي أوفربيا أوفسنالس ... ويحتوي هذا الجنس على نحو أربعمائة نوع تحتوي كلها على تلك العصارة ؛ وأقدم تلك الأنواع تجهيزا لها هو الفربيون الطي ، وهو ينبت بأفر بقية ، ولا سيما رأس الرجاء ، وعلى حافة جبل الأطلس ، وبالهند ، وهو معمر ، ومنظره كقند الشمع ، وساقه قائمة لحمية شجيرة في ظلف العضد وتعلو عليها أخلاع بارزة ، وهي شوكية مستطيلة تولد عليها مسافة فسافة حلقات بيضاوية تتغير إلى لبروع ولا توجد عليها أوراق إلا إذا اعتبرنا أنها هي الشوك الخشن المتسلخ به أخلاع الساق ؛ والأزهار مصفرة صغيرة وحيدة موضوعة في الجزء العلوي من أخلاع الساق ، وتكاد تكون صديعة الحامل . وذكر بعض الجاهل إلى (مراكش) أن العرب تسميه فربونا ؛ ويسميه سكان الأطلس : « درجوسا » حيث يبلغ هناك في الارتفاع نحو ثلاثين قدما ... وكل فرع منه ينتهي بزهرة حمراء ، وفيه عقد يذهب منها شوك الإبري ، وتكون للساق في الابتداء طرية مصارية ، ثم تصلب بعد سنين ، ويحدث بعد هذا النبات تام النضج ، وإذا شق =

من كل واحد مثقال ؛ جندبا دسٲرو ويزر الجرجير، من كل واحد نصف مثقال ؛  
 دهن النرجس عشرة مثاقيل ؛ شمع أبيض أربعة مثاقيل ؛ تسحق الأدوية اليابسة  
 و يذوب الشمع والقينة مع الدهن على النار ؛ ثم تُلقي عليها الأدوية المسحوقة ، ثم  
 يرفع ، ويمرّخ به القضيّب والعانة ، فإنه جيد مفيد لما ذكر .

صفة مسح آخر يمرّخ به الذكر والعانة ، يزيد في الإنعاط

ويسخن الكلى والمثانة

تؤخذ عصارة حشيشة الكلب — وهي الفراسيون<sup>(٢١)</sup> — تدق وتخل بالدهن  
 ويمرّخ بها .

تخرجت منه عصارة لبنية أكالة تسلخ الأصابع ؛ وإذا عتق النبات وأبيض جفت عصارة ، ولا تسخرج  
 تلك العصارة إلا في كل أربع سنين تقريباً اهـ ملخصاً من المادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ .

(١) تقدم الكلام على الجندبادسٲر نقلاً عن الأطباء القدماء والمحدثين في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥  
 من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) في المادة الطبية ج ٢ ص ٥٧١ أن اسم الفراسيون بالفرنجية « ماروب » ؛ و يصفونه  
 بالأبيض لأن لهم فراسيونا أسود من جنس آخر... ؛ وهو نبات معمر ، يوجد في المحال المزروعة بالحافة

الصخرية ، وعلى حافات الطرق والأزقة والخرباًوريا ؛ والمستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة...  
 وحذره معمر ، تتولد منه سوق قائمة طولها من قدم إلى قدحين ، متفرعة ، زغينة ، مبيضة... ..

والأزهار بيض صغيرة مزينة جداً تتكون منها محيطات متضاعفة الأزهار ، تراكمة بعضها على بعض  
 في آباط الأوراق ، وممدودة من الخارج بوربقات زهرية شخازية حادة قصيرة... .. ؛ ورائحة هذا

النبات عطرية ، كأنها مسكية ، وطعمه حريف حار ، مر ، كريه اهـ ملخصاً . وقال ديسقوريدوس :  
 « إن لهذا النبات أغصاناً كثيرة يخرجها من أصل واحد ، وعليه زغب يسير ؛ ولونه أبيض ، وأغصانه مربعة ؛

وله ندى في مقدار الإبهام ، إلى الاستدارة ما هو ، عليه زغب مر الطعم ؛ وزهره وورقه يتفرقان  
 في الأغصان اللتان قتما ؛ وهي مستديرة ، شبيهة بالملك : خشنة ؛ ويثبت في الخراب من البيوت (المفردات

ج ٣ ص ١٥٨) وفي (معجم أسماء النبات ص ١١٥) أن نسبة هذا النبات بالفراسيون نسبة يونانية ؛  
 وأن هذه الحشيشة تسمى أيضاً (عشبة الكلاب) ؛ لأن الكلاب متى دغبت بها لا ترجع عنها حتى تتمرغ فيها ؛

(والكرات الجليل) و (الشيرير) وتسمى بالقارمية « الشنار » .

مَسُوحٌ آخَرُ يُمَرِّخُ بِهِ الذَّكَرُ يَزِيدُ فِي الْإِنْعَاطِ  
تُؤْخَذُ مَرَارَةً ثَوْرُ فُحْلٍ ، وَعَسَلُ نَحْلٍ مَتْرُوعُ الرُّغْوَةِ ، وَقَلِيلُ عَاقِرِ قَرَحَى <sup>(١١)</sup> ، يُخْلَطُ  
الْجَمِيعُ ، وَيُمَسَّحُ بِهِ .

### مَسُوحٌ آخَرُ مُلَوَكِيٌّ

يُؤْخَذُ أَفْرَبِيُونُ وَزَنْجَبِيلٌ وَعَاقِرُ قَرَحَى <sup>(١١)</sup> ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ ، وَمِسْكٌ نَصْفُ  
مِثْقَالٍ <sup>(١٢)</sup> ، تُجَمَّعُ بِدُهْنِ الْبَلَسَانِ ، وَيُمَرِّخُ بِهَا الْقَضِيبُ وَمَا يَلِيهِ ، فَإِنَّهَا نِهَآيَةٌ .

### مَسُوحٌ آخَرُ يُنْعِظُ وَيَزِيدُ فِي الْبَاهِ ، وَيَعِينُ عَلَى الْجَمَاعِ إِذَا مَرِّخَ بِهِ الْقَضِيبُ وَالْعَانَةُ

يُؤْخَذُ السَّقَنْقُورُ <sup>(١٣)</sup> وَقَضِيبُ الْإِيلِ <sup>(١٤)</sup> الْمَجْفَفُ ، وَالْحَشِيشَةُ الْمَسْمَاةُ خُصَى الثَّعْلَبِ <sup>(١٥)</sup>  
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ ، وَمِنْ يَزِيرِ الْعَاقِرِ قَرَحَى <sup>(١٦)</sup> وَيَزِيرِ الْجَرَجِيرِ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ مِثَاقِيلٍ  
فَرَبِيُونُ مِثْقَالَانِ ، بَيْضُ الْعَصَافِيرِ الدَّوْرِيَّةِ ثَلَاثُ بَيْضَاتٍ ، تُجَمَّعُ فِي إِنَاءٍ زَجَاجٍ  
وَيُصَبُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ قِطْرَانٍ وَدُهْنِ سُوسَنٍ مَقْدَارَ مَا يَغْمُرُهَا وَيُطْفَوُ عَلَيْهَا ، وَيُسَدُّ  
رَأْسُ الْإِنَاءِ ، وَيُدْفَنُ فِي الزَّبَلِ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، يَبْدُلُ عَلَيْهِ الزَّبَلُ فِي كُلِّ سَبْعَةِ

(١) تقدم الكلام على العاقِر قرحى في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على البلسان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) في « ب » « الاسقنقور » مبدوءا بالالف ؛ وهي زيادة من النسخ ، إذ لم نجده فيها راجعنا

من الكتب مبدوءا بالالف . وقد تقدم الكلام على صفة هذا الحيوان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على الإيل في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدم الكلام على خصي الثعلب في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الدورية نسبة الى الدور، جمع دار، يريد العصافير المعروفة التي تعيش في البيوت .



أَيَّامَ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَصْنَعُ عَنْهَا الدُّهْنَ؛ وَيُلْقَى فِي الدُّهْنِ سَبْعَةُ شَاقِيلَ مِنْ ذَلِكَ الْبَطْمِ<sup>(١)</sup>؛ وَتُسْحَقُ الْأَدْوِيَةُ الْيَابِسَةُ، وَيُخْلَطُ الْجَمِيعُ بِالْعَجْنِ الْجَيِّدِ، وَيُصَبَّ عَلَيْهِ مِنْ دُهْنِ الشُّوسَنِ حَتَّى يَصِيرَ فِي قَوَامِ الْمَرْهَمِ الرُّطْبِ، ثُمَّ يُرْفَعُ لَوْفَتِ الْحَاجَةِ؛ فَإِذَا أَرَادَ الْعَمَلُ بِهِ مَرَّخَ بِهِ الْقَضِيبَ وَمَا قَرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فَعْلًا عَجِيبًا.

### مَسْوُوحٌ آخَرُ

يُؤْخَذُ دُهْنٌ يَخِيرِيٌّ وَدُهْنٌ نَرْجِسُ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ نَصْفُ رَطْلٍ؛ يُجْعَلُ ذَلِكَ فِي طَنْجِيرٍ، وَيُلْقَى عَلَيْهِ دَارُ فُلْفُلٍ<sup>(٢)</sup> وَعَاقِرُ قَرْحِيٍّ<sup>(٣)</sup> وَزَنْجِيلٌ وَدَارُ صِينِيٍّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةٌ؛ جُنْدِيدِ سِتْرٍ<sup>(٤)</sup> نَصْفُ أَوْقِيَّةٍ؛ يُغَلَى ذَلِكَ عَلَى النَّارِ غَلِيَانًا جَيِّدًا، وَيُمْرَسُ وَيَصْنَعُ؛ وَيُرْفَعُ فِي إِنَاءٍ زَجَاجٍ، ثُمَّ يُدَهَّنُ بِهِ الْقَضِيبُ وَمَا حَوْلَهُ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْإِنْعَاطِ فَعْلًا جَيِّدًا قَوِيًّا.

### مَسْوُوحٌ آخَرُ

تُؤْخَذُ صِرَارَةُ التَّيْسِ وَيُطْلَى بِهَا الذِّكْرُ وَمَا حَوْلَهُ وَالْحَقْوَانُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْوَى عَلَى الْبَاهِ...<sup>(٥)</sup> أَمْرًا عَجِيبًا.

- (١) تقدم الكلام على البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها.
- (٢) تقدم الكلام على الدار فلفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها.
- (٣) تقدم الكلام على العافر قرشي في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها.
- (٤) قد سبق الكلام على صفة الجنديد ستر في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ من هذا السفر، فانظرها.
- (٥) يلوح لنا أن في موضع هذه النقط عبارة مأخوذة من كتابنا المختار في أن من يستعمل ذلك يرى منه أمرا عجيبا، كما سيعبر المؤلف بذلك في ص ١٨١ س ٥ فانظره، وذلك لأن مفعولية قوله «أمرا» لقوله قبل «يقوى» غير ظاهرة كما لا يخفى، وأصله استعمل لقط الأمر في معنى القوة، أي يقوى على الباه قوة عجيبة.

مُسْوَحٌ آخَرُ يُلَطَّخُ بِهِ الذَّكَرُ الْمُرْتَحَى الْقَلِيلُ الْقِيَامِ  
 (١١) (١٢)  
 يُؤْخَذُ بُورْقٌ وَوَرَسٌ، وَيُجَنَّبَانِ بَعْسِلٍ مَزْرُوعِ الرُّغْوَةِ، ثُمَّ يُلَطَّخُ بِهِ الذَّكَرُ  
 وما حوله، وَيُدْمَنُ ذَلِكَ أَيَّامًا، فَإِنَّهُ عَجِيبُ الْفَعْلِ.

### مُسْوَحٌ آخَرُ

يؤخذ من شحم الضَّبِّ وَلَحْمِهِ فَيُطَبَّخَانِ، وَيؤخذ دُهْنُهُ وَيُحْلَطُ بِزَنْبَقٍ، وَيُدْمَنُ بِهِ  
 (١٣)  
 الذَّكَرُ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْإِنْعَاطِ، وَيَقْوَى الْبَاءُ ... أَمْرًا عَظِيمًا.

### مُسْوَحٌ آخَرُ

تؤخذ العصافير وقت هيجانها فتذبح على دقيق العدس، ويلت بدمها، ويبتدق  
 ويحفف، فإذا أراد الجماع فليأخذ بندقةً ويحلتها بزيت، ثم يطلي بها أسفل القدمين،  
 ولا يطا على الأرض، بل يكون على الفراش، فإنه يُنعِظُ إِنْعَاطًا قَوِيًّا، وإن وطئ  
 ١٠ على الأرض بطل فعلُ الدواء.

(١) تقدم الكلام على البورق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الورس، هو الكركم؛ وقيل: هو أصله؛ وهو نبت يزرع فيخرج كدروق القطن، وحمله كالسمسم  
 إذا بلغ تشقق عن شعيرين حمرة وصفرة، وهو اليمنى الأجود، ومنه خالص الصفرة، ولا يكون إلا استنباتا  
 وشبق شجرته عشرين سنة، تجنى كل عام أوائل تشرين. وفي كنب اللسان أنه نبت يصيب به، فإذا  
 ١٥ هجف عند ادراكه تفتت خرائطه، فتفص فيتنفص منها الورس، قاله أبو حنيفة. وقال إسحاق بن عمران:  
 الورس صنفان: حبشي وهندي، فالحبشي أسود، وهو مرذول، والهندي أحمر قاني. ويقال: إن  
 الكركم عروقه يؤتى بها من الصين ومن بلاد اليمن، وله حب كالماش، وأجوده الأحمر الجيد، القليل  
 الحبيب، اللين في اليد، القليل النخالة الخ.

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٧٩ من هذا السفر.

## مُسْوَحٌ آخَرُ

تؤخذ مراثر العصافير الدورية المذكور وتُخَلَطُ بدهن زَنْبَقٍ خالص، ثم يؤخذ بالذُّرُوجِ<sup>(١)</sup> وشَهْدَانِجٍ قِدْقَانٍ جميعاً دقا ناعماً، ثم يُخَلَطَانِ بالمراثر والدهن، ويرفع ذلك في قارورة، فإذا أراد أَلْجَمَاعُ يمسح منه تحت القدمين وعلى القضيب والأنثيين ولا يطأ على الأرض، فإنه يرى من قوة الباه أمراً عجيباً.

## مُسْوَحٌ آخَرُ

يؤخذ قضيب الإيل فيُحَرَّقُ، ويُعَجَّنَ رَمَادُهُ بِشَرَابٍ عَتِيقٍ، ثم يُطَلَّى به القضيب ويُكْرَخُ به، ويُطَلَّى ما حوله، فإنه يُنْعِظُ إنعاطاً شديداً جداً، فهذه الْمُسُوحَاتُ.

## وأما الضَّمَادَاتُ التي تزيد في الباه وتعين على أَلْجَمَاعِ

فيؤخذ رَمَادُ قَضِيبِ الإيل وعاقِر قَرَحَى وَفَرَبِيُونٍ وَفُلْفُلٍ أبيض، من كل واحد جزء، تُسَحَقُ وتُجَمَعُ، وتُعَجَّنُ بِشَرَابٍ عَتِيقٍ، ويُضَمَدُ الذَّكَرُ بها والأنثيان، فإنها تزيد في الباه.

## صفةُ ضِمَادٍ يُجْعَلُ على الظَّهْرِ، يزيد في الباه، ويقوى الإنعاض

يؤخذ فُلْفُلٌ وعاقِر قَرَحَى وَفَرَبِيُونٍ، من كل واحد مثقالان ونصف،<sup>(٢)</sup> حَلْتِيتٌ مثقالٌ وربع،<sup>(٣)</sup> دُهْنُ بَلْسَانٍ وَدُهْنُ قُسْطٍ، من كل واحد خمسة مثاقيل،<sup>(٤)</sup> دار فُلْفُلٍ

(١) الباذروج، ذكر داود أنه اسم بطل، وهو بقلة تستنبث في البيوت، وقد ثبت بنفسه، ويسمى الريحان الأحمر، وبعضهم يسميه الساياني، عريض الأوراق، مربع الساق حريف، غير شديد الحرارة.  
(٢) قد سبق الكلام على الحلتيت في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها  
(٣) قد سبق الكلام على البلسان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها  
(٤) تقدم الكلام على الدار فلفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها.

وجوزبوا، من كل واحد مثقالان؛ تُسحق الأدوية اليابسة سحقاً ناعماً جداً؛ وتُمَلَّ بالأدهان؛ وتُمَدَّ على خرقعة، وتوضع على الظهر، فإنه يرى العجب .

صفة ضماد يُجعل على الإبهام من الرجل اليمنى ، يزيد في الباه  
ويقوى الجماع

- ٥ يؤخذ من عود اليسر خمسة عشر مثقالاً ، ومن صمغ البطم<sup>(٢)</sup> وصمغ عربي وفلفل من كل واحد عشرة مثاقيل ؛ نحرء الفار والحشيشة المسماة خصية الثعلب ، من كل واحد خمسة مثاقيل ، ومقل أزرق وعافر قرخي وزنجبيل وفربيون وسكنينج وجوزبوا<sup>(٤)</sup>

- ١٠ (١) اليسر، والأسر . وقيل : إنه بالياء لحن ؛ وفي الأساس ، وقول العامة : « عود يسر » خطأ ، إلا بقصد التفاؤل ؛ وهو نضبان تتولد ببحر عمان ، وهي عقد وسبط ؛ ومنها غليظ جداً يمتد في الأرض ، وتقلع في الثاني من ( تشرين الأول ) فبا يمدّه ؛ وهو شديد السواد ، طيب الرائحة ، وكلما استعمل أشدَّ بريقه .

- (٢) تقدّم الكلام على البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .  
(٣) المقل هو صمغ راتينجى يأتي من الهند وبلاد العرب ؛ وكان معروفاً عند القدماء ، مسمى باسم « بدليم » ؛ وكذا سماه بذلك ( ديسقوريدوس ) اليوناني ، و ( بليناس ) اللاتيني ؛ وذكر ( بليناس ) أنه ناتج من شجر يوجد ( في باطرياس ) أو يقال « بقطرياس » ، وهو بلد كبير بآسيا شمال وشرق فارس وذلك الشجر نسود الخشب ، في عظم الزيتون ؛ وأوراقه تشبه أوراق البالوط ؛ وثمره كثمر التين البري . . . . . وقال بعض أطباء العرب : المقل عند الإطلاق يراد به صمغه ، فإن كان إلى الحرمة والمرارة فهو المقل الأزرق ؛ أو إلى الصفرة فهو مقل اليهود ؛ وكلا النوعين صمغ شجر كالكتندر بأرض الشحر وعمان ، يعظم جداً ؛ أو إلى غيرة وسواد فهو الصقلي ، وكثيراً ما يجلب هذا من المغرب . أما الصفات الطبيعية للقل فيوجد منه بالمتجر نوعان : الأول يكون على شكل دموع ، أي حبوب مستديرة متراكمة بعضها على بعض ، في حجم البندق ونحوه . . . والثاني يكون كتلاً حمراء مسودة معتمة ، لامعة السطح ، كأنها مذابة ؛ اه مأخذاً من كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيعة ج ٢ ص ٨٠٩ .

- (٤) السكينج يقال فيه أيضاً سكينج ، وهو صمغ شجرة بفارس يخرج منها في شهر حزيران عند الورق ؛ قيل : يخرج بواسطة الشرط ؛ وأجوده الأبيض الظاهر ، الأحمر الباطن ( داود ) .



من كل واحد أربعة مثاقيل ، ويؤخذ سام أبرص فينتقع في الخل الحامض أربعين يوما ، ويخرج ويخفف ؛ ويؤخذ شحم ودك الكلى وقنة وشمع أبيض ، من كل واحد عشرة مثاقيل ؛ تجمع الصمغ والأصناف ، ويذوب ما يذوب منها ، وتخلط به بقيتها بعد دقها ، فإذا اختلطت خلطا جيدا يمد منها على نحرقة حريز أو صوف وتوضع على إبهام الرجل اليمنى ، فإنه يرى منه أمرا عجيبا .

### ذكر الأدوية المألوفة للجماح<sup>(١)</sup>

منها صفة دواء يطلى به الإحليل عند أجماع يزيد في الباء واللذة ؛ يؤخذ جوزبوا<sup>(٢)</sup> ولفل<sup>(٣)</sup> ودارفل<sup>(٤)</sup> وعاقرقرحى وزنجبيل وسنبل<sup>(٥)</sup> وخولنجان وسكر ، من كل واحد مثقالان ؛ فيسحق كل صنف منها على أنفراده ثم تجمع بالسحق ، وتخل ، وتمجن بالعسل الذي قد ربي فيه الزنجبيل والشقاقيل ويمسح بها الذكر ، فإنه يرى منه عند أجماع لذة عظيمة .

(١) كان مقتضى اللغة أن يقول : « بالجماح » بالباء مكان اللام ، وقد تقدم التنبيه على ذلك بإيضاح

في مثل هذه العبارة انظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٧٦

(٢) قد سبق الكلام على صفة جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ،

فانظرها .

(٣) قد سبق الكلام على صفة الدارفل في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر ،

فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة الخولنجان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر ،

فانظرها .

(٥) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا « منقال » .

## صفة دواء آخر

يؤخذ عاقر قرحى وزنجبيل ودار صيني<sup>(١)</sup> وسكر<sup>(٢)</sup> من كل واحد مثقالان ونصف ؛  
تجمع هذه الأصناف بعد سحقها ونخلها ، وتُعجن بماء الرازيانج<sup>(٣)</sup> الرطب ، وتُحبَّب  
مثل حبِّ الفلفل ، وتُجفَّف في الظل ؛ ثم تُسحق ثانيا ، وتطرح في دهن رازق<sup>(٤)</sup>  
ويطلى بها الذَّكر ، فإنه جيد .

(١) زاد في (الايضاح) وصف السكر بأنه منبرزد ؛ وقد تقدّم الكلام على السكر الطبرزد في الحاشية  
رقم ٢ من صفحة ١٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا "جزء" فاعسل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل  
هنا المؤلف .

(٣) الرازيانج ، هو الأنيسون ، ويسمى الشار بالشام ومصر ، والشمرة بحلب ، والبباس بالمغرب .  
وتفرقه الصيادلة بمصر بالعريض ، وكأنه آخر از من الأنيسون ؛ وهو برى وبستاني ، والكل معروف  
عطري ، ذكي الرائحة ، ويوجد بمصر في غالب الأزمنة (داود) . وذكر أرباب العلم الحديث أن الرازيانج  
الرومي هو الأنيسون ، وأسمه بالفرنجية (أنيس) . وباللذان الباقي عند لينوس (ببنيلا أنيسون) ، وعند  
(منش) : (أنيسون أوفستالسن) . أما صفاته النباتية فهو نبات سنوي ، جذره أبيض مفزول ، متفرع  
ليليا ، وساقه قائمة ، تعلو عن الأرض قدما فاكثر ، وهي أسطوانية متفرعة زغية ؛ والأزهار بيض  
صغيرة ، وأصل هذا النبات من بلاد المشرق وإيطاليا ، وأستبت في بعض أقاليم أوروبا ، ونجم البزور  
كرأس دبوس تقريبا ، بيضاوية ، ورائحتها واضحة جدا ، ولعمها عذب بدون حرافة محسوسة إذا  
مضغت اه ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٧

(٤) قال أمين الدولة بن التليد : الرازق هو السوسن الأبيض ، ودهنه هو دهن الرازق ، ذكر  
ذلك أبو سهل المسيحي صاحب (كتاب المائة) ، وذكر ذلك من علماء اللغة صاحب (كتاب البلغة) . وذكر  
داود أن الرازق كما يطلق على السوسن الأبيض يطلق على الزنبق أيضا .

### صفة دواء آخر يزيد في اللذة عند الجماع

يؤخذ [سكر] طبرزد<sup>(١)</sup> وكبابة<sup>(١)</sup> وعاقر قرحى<sup>(١)</sup>، من كل واحد مثقالان<sup>(٢)</sup>، تُجمع بعد سحقها ونخلها، وتُعجن بماء الرازيانج الرطب، وتُحبب مثل الفلفل، وتُجفف في الظل، فإذا احتاج إليها طرَح منها في الفم حبة، وأستعمل ما أنحل منها، أو تُحل في دهن ويمسح بها الذكر، ويجامع، فإنه يرى منه لذة عظيمة .

### صفة دواء آخر يُحدث من اللذة ما لا يوصف

يؤخذ رازيانج يابس محمص، وفلفل، ودار فلفل، وزنجبيل، وعاقر قرحى<sup>(١)</sup> ودار صيني<sup>(٣)</sup>، وجوزبوا<sup>(٤)</sup> وقردمانا<sup>(٤)</sup> وسكر طبرزد<sup>(٤)</sup>، من كل واحد مثقالان<sup>(٥)</sup>، تُجمع

(١) تقدم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا السفر  
السكر الطبرزد في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٠ والكبابة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والعاقر قرحى في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ فارجع إليها في مواضعها -

(٢) في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا «جزء»، فقل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٣) انظر الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر .

(٤) القردمانا بفتح القاف، قال صاحب الناج : وضبط في نسخ الصحاح بضمها، وهي الكراويا المعروفة . وذكر داود أنها يقال لها : «قردايون» . وفي الشذور الذهبية «قردايون» بتقديم الألف

وقال : إنه هو البري من الكراويا، ويقال : هو الجبل منيا، وهو قضبان وأوراق إلى بياض وخضرة، ثم ذراع، له زهر إلى زرقه يخلف بزرا أصفر طويلا إلى مرارة وحراقة، وأجوده الحديث . وقال إسحاق بن عمران : إنها حشيشة تشبه حشيشة البابونج في خلقها، ولها ورق أخضر وفشر وقضبان مدورة معوجة صغراء إلى اليباس . وقال أبو العباس النبائي : هذا النبات كثير بالأندلس، ويسميه الشجارون بالكراويا الجليسة، تشبه في منبته بالكراويا وورقها وزهرها وثمرها، إلا أن ثمر القردمانا أطول وأصلب، وساقها أطول وأخشن، وهي نوعان : دقيقة وجليلة، فالدقيقة الثمرة هي النابتة في الجبال وهي الصخور، وهي المعروفة بالجليلة .

(٥) في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا : « مثقال ونصف »

- مسحوقاً منخولة ، وتُخلَّ بماء الرازيانج الرطب أو بماء الباذرُوج الرطب حتى تصير في قوام الطلاء ؛ ثم تُرفع في إناء زجاج ، ويُستد رأسه عشرة أيام ، ويخضع في كل يوم ثلاث مرات ، ثم يُمسح منه الذكر بعد ذلك ، ويُترك حتى يجف ثم يجامع بعد جفافه ؛ ويحرص أن يتخلَّ وهو يجامع ؛ ولا يترك رأس الإناء مفتوحاً فإن الهواء يذهب بقوة الدواء . قال : فمن استعمل هذا الدواء لم تصبر المرأة عنه .

### صفة دواء آخر يزيد في اللذة

- تؤخذ مرارة ذئب ، وعسل نحل<sup>(١)</sup> ، وماء الرازيانج الرطب ، من كل واحد خمسة مثاقيل ؛ فلفل ودار فلفل ودار صيني وزنجبيل وعاقير قرقي ، من كل واحد مثقال ؛ تسحق الأدوية اليابسة ، وتُخلَّ ، وتُلقي في المرارة والماء والعسل ، وتُخضع في إناء « زجاج » ، ويغطى فيه حتى لا يصل إليه الهواء ؛ ويمسح منه على الذكر وقت الجماع ، فإن المرأة تجد لذلك لذة عظيمة .

### صفة دواء آخر

- تؤخذ مرارة دجاجة سوداء ، ويضاف إليها شيء<sup>(٢)</sup> [يسير] من الزنجبيل المسحوق<sup>(٣)</sup> ، ويطلّى بهما الذكر ، فإن المرأة تلتذ به .
- وحيث ذكرنا من أدوية الباه ما ذكرنا ، فلنذكر ما قيل في الأدوية التي تعظم الذكـر وتصلبه ، والأدوية التي تضيق فروج النساء وتجنّف رطوبتها .

(١) كذا في إحدى نسخ (الايضاح) . والذي في كلا الأصلين ونسخة أخرى من (الايضاح) : « وعسل الزنجبيل » ؛ ولم نجد فيها راجعناه من كتب المفردات من ذكر أن للزنجبيل عسلاً ، لافي الكلام على الزنجبيل ولا في الكلام على الأعسال .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين هاتين العلامتين في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا ؛ فلعلها واردة في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٣) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٤) زاد في (الايضاح) قبل قوله « الزنجبيل » قوله : « فلفل » .



## ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تُعْظَمُ الذَّكْرُ وَتُصَلِّبُهُ

قد أجمع (جالينوس) ومن تابعه من الحكماء على أن ذلك الدائم والتَّسْرِخَ بالأدهان والأشياء المليئة والتنطيل<sup>(١)</sup> بالماء الحار والذَّكْرُ بالزيت والزفت، تُعْظَمُ كُلُّ عضو في الجسد؛ ولا خلاف عندهم أن هذا العضو إذا فُعل به ذلك عَظُمَ ونما وزاد عن حالته التي هو عليها، فإذا اجتمع مع ذلك هذه الأدوية التي نذكرها - وهي مما اتفق الأطباء على جودتها وصحتها - فإن ذلك أبلغ وأسرع.

## فمن ذلك صفة دواء يعظم الذَّكْرَ ويصلِّبُهُ ويُعِينُ على الجماع

يؤخذ بُورق أرمني<sup>(٢)</sup> وسُنْبُلٌ، من كُلِّ واحد مثقالان، عَلقٌ طوال عشر عدداً؛ يَجْفَفُ العَلقُ، وَيُسْحَقُ مع البورق والسُنْبُلِ حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعَ ذَلِكَ كَالهَبَاءِ؛ ثُمَّ يُصَبُّ عليه لبنٌ حليب وعسلٌ أجزاء متساوية، من كُلِّ واحد منهما عشرة مثاقيل، وَيُمْرَسُ باليد حَتَّى يَخْتَلَطَ، ثُمَّ يُطَلَّى به الذَّكْرُ ليلةً؛ ثُمَّ يُغْسَلُ بالماء الحار من الغد، وَيُدَلَّكُ بِالخَطْمِيِّ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ قَوْيَا حَتَّى يَحْمَرَّ، ثُمَّ يُغْسَلُ، ثُمَّ يَعَادُ عليه الدواء والدَّلْكُ قَبْلَ الدواء وبعده، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ.

## صفة دواء آخر يعظم الذَّكْرَ وَيُحَسِّنُ مَنْظَرَهُ

يؤخذ شمع أحمر، وزفت، وعلكٌ بَطْمٌ، وزيتٌ فِلَسْطِينِيٌّ، من كُلِّ واحد خمسة

(١) التنطيل: مصدر (نطله) بتشديد الطاء للبالغة والكثير في النطال، كما هو ظاهر. ولم يرد هذا الفعل مشدداً الطاء في (اللسان) ولا في (التاج) ولا في (الأحاس)، وإنما ذكره صاحب (المعجم المواردي).

(٢) تقدم الكلام على البورق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدم الكلام على الخطمي في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها.

١٣٥

مناقل، أنزروت وبورق أرمني مذوبان لبن الأتان أربعة مناقيل — وهو أن تأخذ  
 الأنزروت والبورق فتسقيهما لبن الأتان ثم [تجففهما] <sup>(٢)</sup> وتسحقهما <sup>(٣)</sup> [وتسقيهما]  
 ثم تجففهما حتى يشربا ثلاثة مناقيل لبن — ويؤخذ من العلق الطوال المجفف  
 ثلاثة مناقيل، ويسحق الجميع، ويذوب الشمع والزفت والعلك والزيت، وتلقى  
 عليها الأدوية المسحوفة، وتخلط خلطا جيدا، ويمد منها على خرقه، وتوضع  
 الخرقه على الذكر بعد ذلك إلى أن يجمر، وتثبت عليه ليلة، ويغسل بالكر النهار  
 بالماء الحلو <sup>(٤)</sup> الحار، ويذلك أيضا، ويعاد عليه الدواء إلى أن يبلغ في العظم ما تريد  
 فاتركه.

- (١) الأنزروت يسمى أيضا (الكحل الفارسي) و(الكرمان)، وهو صنف شجرة شائكة كشجر الكندر،  
 ينبت بجبال فارس، ويدرك بتموز، وأجوده الخش الرزين المائل إلى البياض، وأردؤه الأسود القليل  
 الرائحة. وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالفرنسية «سرفوقول» بفتح السين، «وسرفو»  
 معناه، لحم و(قول) معناه ملصق، فعنى هذا الاسم ملصق اللحم، وهو اسم يوناني. أما صفة النبات المخرج  
 لهذا الصمغ فهو ينبت في (رأس الرجاء)، ومنظره مقبول، وترفع ساقه نحو قدمين، وتكون مستدلة،  
 وفروعها منعقدة، والعليا تنفرع بازدياج وهكذا، والأوراق عديدة، عديدة الذئب، والأزهار عديدة  
 الحامل حزمة في طرف كل فرع. أما صفة هذه العصارة الصمغية التي تخرج من هذا النبات فإن منظرها  
 صمغي راتنجي، وتكون تارة على شكل حبوب بمسيرة لامعة مصفرة أرمجة، وبعضها يتشكل بأشكال  
 والأوان بين ذلك، أرافس من ذلك، ومنظرها كحبوب الرمل، وتارة تكون حبوبا غليظة أغظ مما  
 ذكر، اه ملخصا من (المادة الطبية ج ٤ ص ٢٠٥).

(٢) في الإيضاح: «مريان» والمعنى يستقيم عليه أيضا.

(٣) هاتان الكلمتان اللتان بين مربعات ساقتان من كلا الأصلين، وقد أثبتناهما عن (الإيضاح)

المنقول عنه هذا الكلام

(٤) لم يرد قوله: «الحلو» في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا.

### صفة دواء آخر لذلك

يؤخذ إشيقل مشوي<sup>(١)</sup> وقربيون<sup>(١)</sup> وعافر قرح<sup>(١)</sup> ودار فلفل<sup>(١)</sup>، من كل واحد جزء؛  
يُسحق ذلك سحقاً ناعماً، ويُعجن بالعسل، ويُطلى منه القضيبي، ويُترك ليلة، ثم  
يُغسل بالكر النهار بالماء الحار، ويُدهن بدهن زنبق، فإنه يعظم جدا .

### دواء آخر

يؤخذ بأذروج أخضر<sup>(٢)</sup>، يُمضغ حتى ينعم مضغه، ويدلك به الذكرك ذلكا جيداً  
فإنه يعظمه .

### صفة دواء آخر

يؤخذ علق طوال طرية، تجفف وتُسحق، ثم تربب بدهن حتى يصير كالمرهم  
ثم يُطلى بها الذكرك، فإنها تعظمه جدا .

### صفة دواء آخر

يُطبخ الزيت بالزيت، ثم يُمد على نحرقة، ويوضع على الذكرك، ثم يُقلع بعد ساعة  
ويُغسل بالماء الحار، ثم تعيد الدواء عليه حتى يبلغ من العظم ما تريد .

وإن تفرح الذكرك من بعض الأدوية التي تقدم ذكرها، فامسحه بدهن زنبق<sup>(٣)</sup>  
ودهن بنفسج<sup>(٣)</sup> وشمع أبيض . قال : وإن ذلك الذكرك باللبن الخليب من شمرع الشاة<sup>(٣)</sup>  
ثلاثة أيام فإنه يعظم، والله أعلم بالصواب .

(١) تقدم الكلام بالإيضاح على مسيات هذه الأسماء الأربعة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا السفر  
الإشيقل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ في الكلام على بصل الفأور والقربيون في الحاشية رقم ٤ من  
صفحة ١٧٦ والعافر قرح في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والدار فلفل في الحاشية رقم ٥ من  
صفحة ١٥٤ فارجع إليها في مواضعها .

(٢) تقدم الكلام على الباذروج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٨١ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) في (الإيضاح) «أور» في كلا الموضعين .

## ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَضَيِّقُ فُرُوجَ النِّسَاءِ وَتَسَخِّنُهَا وَتَجْفِفُ رُطُوبَتَهَا

- قال عبيد الرحمن بن نصر بن عبيد الله الشيرازي : إعلم أن كمال لذة الوطء لا تحصل للرجل حتى تجتمع في الفرج ثلاثة أوصاف ، وهي الضيقة والسخونة وألحفاف من الرطوبة ؛ فإذا نقص منها وصف واحد أو وصفان فقد نقص من لذة التي تحصل للرجل عند أجماع بمقدار ذلك ؛ وإن عدمت هذه الأوصاف الثلاثة من الفرج ، لم يحصل بوطئه لذة البتة .
- ثم قال : وأعلم أن الولادة وكثرة أجماع بوسعان الفرج ، ويذهبان لذته ؛ فينبغي أن يتدارك من هذه الأدوية بما يصلحه ليرجع إلى حالته الأولى .

- فمن ذلك صفة دواء يضيق الفرج
- يؤخذ جلد ابن آوى محرقاً ، وأظلاف المعز محرقة ، وحافر حمار محرق ، وجوز مائل <sup>(٢)</sup>

(١) ابن آوى : حيوان وحشي ، يكنى (أبا أيوب) (وأبا ذؤيب) ، طويل الخالب والأظفار ، يعدو على غيره ، ويأكل ما يصيده من الطيور وغيرها ؛ وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب (الشذور الذهبية نقلا عن الدهيري) .

- (٢) جوز مائل ، هو المعروف عند الأطباء (بالمرقد) ، وفي مصر (بالداثورة) ؛ وهو نبات لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان ، يكون بجاري المياه والجبال ، وقرب الغضاحات ، وله زهر أبيض وظلف خضراء ، وقلمها يحمل الواحدة منه أكثر من جوزة ، وتكون بأعلى الشجرة ، شائكة ، إلى غبرة قبل بلوغها فإذا بلغت أسودت ؛ ويدرك بحزيران غالباً ؛ وقد ثبت بالتجربة أن الكائن منه بالبلاد الحارة أقوى فملاً وكذا الكائن بالجبال . هذا ما قاله القدماء فيه نقلاً عن داود وغيره . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه الأفرنجي (اسطراموان) ، ويسمى أيضاً بما معناه التفاح الشائك ، واسمه باللاتينية (اسطرامنيوم) بكسر الطاء وضم الميم ؛ أما صفاته النباتية فهو نبات حشيشي سنوي أو شجيري صغير أو كبير ، وساقه الحشيشية أسطوانية ، كثيرة الفرع ، وتعلو من متر إلى مترين ، والأوراق كثيرة بيضاوية ذنبية ، حادة ، مسنة فيها بعض زغب ، والأزهار بيضاء أو بنفسجية كبيرة خارجة من آباط الأوراق ... أما الصفات الطبيعية لهذا النبات فإن رائحته كريهة زهية مغيثة ؛ وطعمه حريف مر ؛ وإذا جف ذهب رائحته إلى ملخصها من (المادة الطبية) في الكلام على الداثورة ج ٤ ص ٣٨ .



مُحَرَّق، وَسَرَطَانٌ بَحْرِيٌّ مُحَرَّقٌ، وَبِسْفَايَجٍ مُحَرَّقٍ، وَسَعْتَرٍ فَارِسِيٍّ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ  
وِزْنُ دَرْهَمٍ، يُسَحَّقُ أَجْمَعُ نَاعِمًا، وَيُعْجَنُ بِذَهْنِ الْبَانِ، وَيُرْفَعُ، ثُمَّ تَتَحَمَّلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ  
بِرِزْنَةٍ دَانِيَةٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً، وَلَا يَكُونُ فِي وَقْتِ الْحَيْضِ  
وَيَكُونُ حَرَقُ الْأَدْوِيَةِ بِمَقْدَارِ مَا تُسَحَّقُ مِنْ غَيْرِ مَبَالْغَةٍ فِي الْإِحْرَاقِ، فَإِنَّهُ يَضِيقُ  
الْقَبْلَ حَتَّى تَهْصِرَ الْمَرْأَةُ كَالْبَكْرِ .

(١) السرطان البحري : حيوان من خلق الماء، ويسمى (عقرب الماء) أيضا، وكنيته (أبو بحر)  
وهو يعيش في البر أيضا، وهو جيد المنى، سريع العدو، ذو نخالب وأظفار حداد انظر (حياة الحيوان) .  
وقال دأود : إن هذا الحيوان منه أبيض، وهو أجوده، ومنه ملون، وهو حيوان كثير الأرجل، نافي  
المظام، وأصعبه ما وجد في الماء المالح . وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب في الجزء العاشر من ٢٢١ الطبعة  
الأولى، فارجع إليه .

(٢) ذكر صاحب التاج ما يفيد الاختلاف في نطق هذا اللفظ، فقال أولا : إنه بسفناج بالفتح  
والنون قبل الجيم، كذا هو مضبوط : عروق داخلها شيء كالفتق عقوصة رحلارة . ثم قال : والذي  
يعرف أنه بسفناج بكسر الأول والياء التحتية قبل الجيم . ولهذا ضبطناه بكسر الباء، أي كما ذكر الشارح أخيرا  
أن هذا الضبط هو المعروف . وفي معجم أسماء النبات ص ١٤٦ أنه بالفارسية بسفناج وأصلها بسبايك،  
له «بس» بمعنى كثير، و«باي» أو «بايه» بمعنى رجل بكسر الراء، ومن أسمائه (ناقب الحجر) لبناته  
في الحجر (أضراس الكلب)، لمشيها بها، وقال داود : إنه يدعى بمصر (الاشتيوان)، وهو نبات نحو شبر،  
دقيق الورق، أغبر، مرغوب، في أوراقه نكت صفراء يكوّن بالفلال، وقرب البلوط والصخور، بين  
صفرة وحمرة، وهو الأجود إذا كان فستق المكسر، وأردؤه الأسود، والكل عقم إلى حلاوة، ويعنى  
يدرك بحزيران . وقال في كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٣) : إنه عروق دقاق إلى السواد والحرة  
اليسيرة، أو إلى الخضرة، ذات شعب، كالوددة الكثيرة الأرجل، في داخلها شيء كالفتق عقوصة  
رحلارة، تلتقط من بين الصخور والأشجار الظليلة .

(٣) في كلتا النسختين : «شعير» ، وهو تصحيف . والسعر الفارسي هو الأسود منه، كما في (مفردات  
ابن البيطار) . والذي في (التذكرة) أن الفارسي أجبر، حاد الرائحة، حريف . ويقال بالصاد أيضا  
والزاي، وهو معروف . وفي نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا «يري» مكان قول : «فارسي» .

## صفحة دواء آخر

يؤخذ أفستين<sup>(١)</sup> وحمى<sup>(٢)</sup> وعصفور<sup>(٣)</sup> وصمغ البطم<sup>(٤)</sup> وجلن<sup>(٥)</sup>  
وقيصوم<sup>(٦)</sup> ودار شيشعان<sup>(٧)</sup>، من كل واحد زنة درهمين؛ تدق وتعجن بزيت، وتحمّل  
منها المرأة بصوفة تسعة أيام متوالية، فإنه مجرب لذلك.

- ٥ (١) الأفستين، هو نبات ملس، ويلحق بالشجر الصغير ويقوم على ساق تنفرع منها أغصان كثيرة، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان، تشبه الأشنة، وله زهر أخواني صغير، أبيض، في وسطه صفرة، تخلفه وروس صفار فيها بزردقيق، وفي طعمه قبض وحرارة. وقال أبو عبيد البكري: إنه أشهب، ويشبه في هيئته ورق الخنزر، وزهرته صفراء لماعة، وهي المستعملة، وهذا النوع هو المعروف في مصر بالدميمية، وهو كثير بها. هذا ما قاله القدماء قيسه. وقال في المادة الطيبة ج ٢ ص ٤٧١: الأفستين اسم يوناني نقل إلى اللغة الأفريقية والعربية، وقد يوصف بالكبير؛ ... وقال بعد الكلام على صفاته النباتية: إن المستعمل منه أوراقه وأطرافه الزهرة. قال: ورائحة هذا النبات قوية عطرية نقادة غير مقبولة، وتقرب من أن تكون زهمة، وطعمه شديد المرارة، عطري، وكانت شدة مرارته هي السبب في تسميته بالأفستين، لأن الحمزة في أول الاسم لنفي في لغة اليونانيين، وبقيّة الاسم معناها العذرية والطف، فيكون معنى الاسم عديم العذوبة والطف الخ.
- ١٥ (٢) تقدم الكلام على الحمى في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٤ من هذا السفر، فأنظرها.
- (٣) العصفور، هو الذي يصبح به، ومنه ريفي، ومنه بزي، وكلاهما ينبت بأرض العرب، وبزره القرم، ويقال له (البهرم) (والبهرمان) قاله أبو حنيفة: وفي (الشذور الذهبية) أن العصفور هو زهر القرم ويسمى (البهرمان)، (والزرد)، وهو يهرى اللحم الغليظة ونباته ورق طويل نخش، ومساك طولها نحو ذراعين وروس مدورة مثل رومى العصي، وزهر يشبه الزعفران، وبزر أبيض، ومنه ما يضرب إلى الحمرة.
- ٢٥ (٤) تقدم الكلام على البطم في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فأنظرها.
- (٥) في القاموس وشرحه أن الجلتار بضم الجيم وفتح اللام المشددة هو زهر الرمان، معرب عن (كلتار)، بضم الكاف المزروجة بالقاف وهي القاف التي يقال لها: المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن. وفي (الشذور الذهبية) أن الجلتار قد يكون أبيض، وقد يكون أحمر، وقد يكون وردياً، وهو يكون ذكراً غير مثمر.
- (٦) ذكر صاحب المادة الطيبة ج ٢ ص ٤٨٣ أن اسم القيصوم بالأفريقية «سترونيل»، أي الببوني، بسبب الرائحة العطرية اللبونية التي في أوراقه، ويقال له أيضاً: أوردون، وربما قيسل له: (الأوردون الذكري)، أي القيصوم الذكر، واسمه باللسان اللاتيني (الأبروطانوم)، وهو نبات شجيري صغير، ينبت في جنوب أوروبا وإيطاليا وفرنسا، وأرض المشرق وأرض المغرب، واستنبت بالبساتين يصبغ جمال أوراقه المقطعة قطعاً صغيرة والرائحة الذكية الليمونية لتلك الأوراق. ونقل عن أطباء العرب أن القيصوم اسم عربي، وهو نبات يطول حتى يصير كالشجر، وتلك الشجيرة ملائى من أوراق صفار حنطانية منشفة، دقيقة التشقق، وعلى أطرافها زهر دقيق، ذهبي اللون إلى الاستدارة، طيبه الرائحة مع بعض قتل، وهو من الطعم، ويزهر في الصيف، ومنه أتى، والذكر أدق لأغصانا، وأضعف زهرا وعمرها.
- (٧) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين في (القاموس الفارسي الإنجليزي لاسانجاس) وضبط بفتحها ضبطاً =

## صفة دواء آخر فيه منافع

يؤخذ <sup>(١)</sup> بسباسة <sup>(٢)</sup> ومرزنجوش <sup>(٢)</sup> وسعتر برقي وقشور الكندر <sup>(٣)</sup> وإذخر <sup>(٣)</sup> وخيري <sup>(٣)</sup>  
وورد أحمر ، وقشور الزمان وقشور الكبر <sup>(٤)</sup> والترمس <sup>(٥)</sup> من كل واحد مثقال ، يسحق  
ذلك ، ويعجن بدهن البان ، وتحمّل منه المرأة نهارة ، وتخرج له ليلا .

= بالقلم في (معجم أسماء النبات ص ٣٧) وورد فيه من أسماء هذا النبات (عود البرق) ، (رعود شيشان) الخ .  
وقال دأرد : الدار شيشان فارسي . قال : وسمى (عود البرق) لأنه إذا وقع عليه البرق أو (قوس قزح)  
صار أذكي رائحة من العود الهندى ... قال : والنساء تجعله بين الثياب لطيب رائحته ، ويصنع نارنجيا  
وهو صلب أحمر ، طيب الرائحة ، فوق ذراعين ، شائك ، جبلى ، له زهر أصفر دكن ، لا يختص بوجوده  
بزم ، ولا تسقط قوته . وقال ديسقوريدوس : إنها شجرة ذات غلظ ، فيها شوك كثير . قال : والجيد  
منه ما كان رزينا ، وإذا نشر رؤى لونه الى لون الدم ما هو ، والى لون الفرفير ، طيب الرائحة ،  
في طعمه شيء من المرارة ، ومنه صنف آخر أبيض ذو غلظ خشبي ، ليست له رائحة ، وهو دون  
الصنف الأول .

(١) زاد في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا بعد قوله : « يؤخذ » قوله « السنبل والسعد والسك »  
ولعل هذه الألفاظ الثلاثة الزائدة لم ترد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ، أو لعل المؤلف قد تركها اختصارا  
ولهذا لم ترد شيئا منها في صلب الكتاب .

(٢) تقدم الكلام على البسباسة والمرزنجوش في حواشى هذا السفر البسباسة في الحاشية رقم ١ من  
صفحة ٨٧ والمرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فانظرهما .

(٣) تقدم الكلام بايضاح على الإذخر والخيري في حواشى هذا السفر الإذخر في الحاشية رقم ٩ من  
صفحة ١١١ والخيري في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ فانظرهما .

(٤) تقدم الكلام بايضاح على صفة الكبر في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٧ من هذا السفر ،  
فانظرها .

(٥) زاد في نسخة الايضاح التي بين أيدينا بعد قوله : « والترمس » قوله « والراسن » ، ففعل هذا  
اللفظ لم يرد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

## صفة دواء آخر يضيق القلب

يؤخذ مسك مسك وزعفران ، وَيُصَبَّ عليهما شراب رِيْحَانِيٍّ ، وَيَغْلَى غَلِيَانًا  
جَيِّدًا ، ثُمَّ تُشْرَبُ مِنْهُ نَحْرَقَةٌ كَثَانٌ ، وَتُرْفَعُ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ ؛ فَإِذَا أَرَادَتِ الْمَرْأَةُ اسْتِعْمَالَهَا ،  
قَطَعَتْ قِطْعَةً ، وَتَحْمَلُ بِهَا قَبْلَ الْجَمَاعِ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنَّهُ يَضِيقُ الْحَمْلَ ،  
وَيَطَيِّبُ رَائِحَتَهُ .

## دواء آخر

يؤخذ راميك وأفاقيا وسُنْبُلٌ وَسُعْدٌ ، يُسْحَقُ الْجَمِيعُ ، وَيُعْجَنُ بِشَرَابٍ ، وَتَحْمَلُ  
مِنْهُ الْمَرْأَةُ بِصُوفَةٍ .

## دواء آخر

يؤخذ شَبٌّ وَعَفْصٌ وَقَلْقَنْدٌ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جُزْءٌ ، يُدَقُّ الْجَمِيعُ ، وَيُعْجَنُ بِشَرَابٍ  
وَيَصِيرُ مِثْلَ النَّوَى ، وَتَحْمَلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ

(١) يغلى ، أى يغلى ذلك ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له أفراد الضمير .

(٢) منه ، أى من ذلك الدواء .

(٣) تقدم الكلام على الرامك وكيفية عمله في صفحة ٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الأفاقيا : عصارة القرظ ، وتسمى شجرتها : الشوكة المصرية ، لكثرة وجودها بمصر ، وتؤخذ  
هذه العصارة من الثمرة بالعصر ، فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة ، وسوداء بعده .

(٥) ضبط هذا اللفظ في (بحر الجواهر) بالفتح ضبطاً بالعبارة ، وفسره (في الشذور الذهبية) بأنه هو  
الأيض من الزاج . والذي في (مفردات ابن اليعراب ج ٢ ص ١٤٨) في الكلام على الزاج أن القلقند هو  
الأخضر من أنواعه . وكذلك (في قاموس الأطباء) (والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق) في الكلام على  
الزاج أيضاً . وقال داود : إنه هو الأحمر منه انظر (التذكرة ج ١ ص ٢٤٦) .



## دواء آخر

(١) يؤخذ زاج وشب، من كل واحد جر، يُسحقان، ثم يُجنان بماء الحصرم  
ويصيران شبه النوى، وتحمّل المرأة بواحدة منه قبل الجماع، وتمكث ساعة حتى  
تتحلّ في فرجها، فهذه أدويةٌ تضيق الفرج .

(١٢٦)

## وأما الأدوية التي تسخن القبل

فيؤخذ شحم الدجاج، وشحم البط، وزيل الغنم ودهن ناردين، وصمغ اللوز، من  
كل واحد جزء، زعفران ومرة، من كل واحد ربع جزء، تذاب الشحوم بالدهن  
وتدثر عليها الأدوية اليابسة بعد سحقها، وتحمّل منه المرأة بصوفة وهو فائز، فإنه  
جيد مجرب .

## دواء آخر مثله

يؤخذ مرزنجوش، وقشور الكندر، وصعتر بري، وبسباسة، من كل واحد

(١) قال (في الشذور الذهبية) نقلًا عن الهرمزي: إن الزاج معرب زالك، وهو معدني، وأصنافه أربعة: أبيض، وأخضر، وأحمر، وأسود . وقيل: أصفر . ونقل صاحب (تاج العروس) عن الليث أن الزاج هو الشب اليماني، وهو من أخلاط الحبر اهـ .

(٢) الناردين، هو السنبل الرومي، كما في القاموس . والذي في (المفردات لابن السبّار) أن الناردين إذا قيل مطلقاً فهو السنبل الهندي، وإذا قيل الناردين الاقريطي يراد به السنبل الاقريطي، وهو الرومي، وإذا قيل ناردين أوري فهو السنبل الجليل؛ والناردين لفظ يوناني .

(٣) قد سبق الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة البسباسة في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٧ من هذا السفر فانظرها .

٢٠

١٥

٢٠

جزء؛ يُسحق الجميع ، ويُعجن بدهن ناريدين<sup>(١)</sup> أو دهن بان ، ثم تتحمل منه المرأة  
فإنه بليغ جيد الفعل .

### صفة دواء آخر

يؤخذ أفستين<sup>(٢)</sup> رومي وسنبل<sup>(٣)</sup> ودارصيني ومرارة ثور يابسة وسعتر؛ يُسحق  
الجميع ، ويُعجن بشراب صيف ، وتستعمله المرأة مرارا فإنه جيد .

وأما الأدوية التي تجفف رطوبة الفرج — فقال الحكماء : إذا  
كثرت رطوبة فرج المرأة كان أنفع علاجها الإسهال بالإيارجات<sup>(٤)</sup> والحبوب  
وأستعمل هذه الأدوية .

### فمنها [صفة<sup>(٥)</sup>] دواء يجفف الرطوبة

يؤخذ شب<sup>(٦)</sup> وإثمد<sup>(٧)</sup> ، من كل واحد جزء ؛ يُسحقان ، وتتحمل المرأة منهما  
ذرورا، فإنه جيد .

(١) تقدم الكلام على الناريدين في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام بإيضاح على الأفستين والسنبل في حواشي هذا السفر، الأفستين في الحاشية رقم ١  
من صفحة ١٩٢ والسنبل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ وقد خصه المؤلف بالباب الخامس من هذا الجزء  
انظر صفحة ٤٣

(٣) الإيارجات بكسر الهمزة وفتح الراء، هي المعجونات المسهلة، كما في (الشذور الذهبية) وقد وجدناه  
مضبوطة هكذا أيضا في (مفاتيح العلوم ص ١٧٩ طبع أوروبا) ضبطا بالقلم . وقال في (بحر الجواهر) :  
إيارج بكسر الهمزة هو اسم للسبل المصلح ؛ وتفسيره الدواء الإلهي .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

(٥) الإثمد هو الكحل الأصفراني . وقال داود : إنه يتولد ببجبال فارس ، وقيل بالمغرب ؛ وأجوده  
الرزين البراق ، السريع التفتت ، اللاذع بين مرارة وحلاوة وقبض .

### صفة دواء آخر مثله

يؤخذ صنوبر وسعد<sup>(١)</sup>، من كل واحد جزء؛ يدق ذلك ناعما، ويطبخ بشراب  
وتشرب منه حرقه كنان، وتحمّل منه المرأة، فإنه نافع.

### صفة دواء آخر

يؤخذ عقص وجفت البلوط وجلنار<sup>(٢)</sup>، من كل واحد ملء كف؛ يطبخ ذلك  
بالماء طبخا جيدا، ويرفع في إناء، وتستنجي منه المرأة قبل الجماع، فإنه غاية.

### دواء آخر

يؤخذ تمر برني<sup>(٣)</sup> وسمن وعسل وأيسون ولبن، من كل واحد جزء، ويجعل  
ذلك في قدر نظيفة، ويغمر بالماء أربع أصابع، ثم يطبخ طبخا جيدا حتى يغليظ  
وتحمّل منه المرأة.

قال حنين بن إسحاق: ينبغي ألا يستعمل فيه ماء البتة، بل يطبخ بالعسل  
والسمن حتى يغليظ ويرفع، ويستعمل، فإنه يقطع الرطوبة من الفرج، ويسكن  
الضربان، ويصلح للنفساء؛ والله أعلم بالصواب.

(١) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام: «قشور الصوبر».

(٢) تقدم الكلام على السعد في الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) جفت البلوط بضم الجيم، هو جلده الرقيق الذي تحت الجلد الغليظ، وهو قشره الداخل  
(الشذور الذهبية) و(مجر الجواهر) ولم يرد ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة؛ فلمله لفظ اصطلاحى.

(٤) تقدم الكلام على الجلنار في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٩٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) البرني: تمر أصفر مدور؛ وهو أجود التمر، واحلته برنية. وقال الأزهري: البرني هو ضرب

من التمر أحمر مشرب بصفرة، كثير الحما، عذب الحلاوة؛ وهو معرب برنيك، أى الحمل. وقال

أبو حنيفة: إنما هو «بارني» قالبار: الحمل، و«ني» تعظيم ومبالغة (الناج).

## ذكر الأدوية التي تطيب رائحة البدن وتعطره

فمنها [صفة<sup>(١)</sup>] طلاء يطيب رائحة البدن

يؤخذ تمام<sup>(٢)</sup> ونعنع<sup>(٣)</sup> ومرزنجوش وورق التفاح، من كل واحد جزء<sup>(٤)</sup>، ثم يجعل عليه من الماء ما يغمره وزيادة أربع أصابع، ويطبخ حتى ينقص الثلث، ويصفى ويطلى به البدن، فإنه يطيبه ويقطع سهوكتة.

### دواء آخر

يؤخذ آس ومرزنجوش وسعد وقشور الأترج وورقه وأشنه<sup>(٥)</sup> وصندل، من كل واحد جزء، يستحق جميع ذلك، ويرفع، فإذا أراد استعماله حل منه قليلا بدهن آس أو دهن ورد، أو بماء فاتر، ويمرغ به البدن، فإنه جيد.

### دواء آخر مثله

يؤخذ مر داسنج وتوتياء ورماد ورق السوسن ومر وصبر وورد، من كل واحد جزء، يدق ذلك، ويستعمل مثل الأول لطوخا أو ذرورا.

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١).

(٢) تقدم الكلام على التمام في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا الجزء، فانظرها.

(٣) في الإيضاح « كف ».

(٤) عليه، أى على ذلك السابق ذكره.

(٥) تقدم الكلام على الأشنة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء، فانظرها.

(٦) ورد هذا اللفظ في التماموس وشرحه براء ثانية بعد الألف التي بعد الدال، أى مردارسنج.

قال: وقد تسقط الراء الثانية تخفيفا أى كما هنا؛ قال الشارح: وهو معرب مردار سنك، ومعناه الحجر

الخيث إذ ذكر أرباب العلم الحديث أن معناه الحجر المحرق، وأنه يسمى أيضا بالمرتك الذهبي؛ واسمه

بالفرنسية ليترج، وباللسان الكيماوى: أول أو أكسيد الرصاص، وهو الأكسيد الأصفر للرصاص. الخ

ما ذكره صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٣٤٩. وقال في الشذور الذهبية: إن المر داسنج يكون من

سائر المعادن المطبوخة إلا الحديد؛ وأجوده الرزبن الصافي البراق الخ.



## صفة قُرْصٍ حَادٍّ يقطع الصُّنَان

يؤخذ صندل وسليخة وسُكَّ مِسْكٍ وسُنْبُلٌ وشَبٌّ ومُرٌّ ووردٌ أحمرٌ، من كلِّ واحدٍ جزءٌ، ومن التوتياء والمُرِّ داسنَجٌ، من كلِّ واحدٍ ثلاثة أجزاء، ومن المكافور نصفُ جزءٍ، تُجمَعُ هذه الأصنافُ بعدَ سحقها، وتُعجَنُ بماء الورد، وتُقَرَّصُ وتُسَمَلُ بعدَ التجفيف . .

## دواءٌ آخَرُ يقطع رائحةَ العرق

يؤخذ وردٌ وسُكَّ وسُنْبُلٌ وسُعدٌ وشَبٌّ ومُرٌّ، من كلِّ واحدٍ جزءٌ، تُدَقُّ هذه الأصنافُ دَقًّا ناعماً، وتُحَلُّ بماء الورد، وتُسَمَلُ لَطَوخاً، فإنه جيدٌ لما ذكرنا .

## صفةٌ دواءٍ آخَرِ

يذهب رائحةُ الإبطِ، ولا يحتاجُ بعده إلى دواءٍ آخَرِ

يؤخذُ راسنٌ مجففٌ مُحَرَّقٌ وزراونْدٌ طویلٌ مُحَرَّقٌ، وورقٌ رَنْدٌ مُحَرَّقٌ، ونوى زَعْرورٍ مُحَرَّقٌ، ونوى الزيتون الأخضر مُحَرَّقاً، وقِرطاسٌ مُحَرَّقٌ، وزُجاجٌ فرعونىٌّ

(١) تقدّم الكلام على صفة الزراوند في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها .  
(٢) في الإيضاح : « الدلب » مكان قوله : « الرند » ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف . والرند : هو النار الذي سبق الكلام عليه بإطالة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٧ من هذا السفر، فانظرها . وقيل : الرند ، هو الآس البرى . أما الدلب الوارد في نسخة الإيضاح فلا مقتضى لذكر صفته هنا .

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الزعرور بالفرنجية « أزيرولير » ، وباللسان النباتي « قراطيموس أزارولوس » وأن شجره يعلو إلى ثلاثين قدماً ؛ وثمره غليظ مستدير، لونه أحمر أو مصفر ليبي، وطعمه مقبول ، ويؤكل في الأماكن التي ينبت فيها كارياف جنسبب أوروبا والشام ، واستنبت أيضاً بالبساتين ، الخ انظر المادة الطبية ج ١ ص ٥٠٧ . وقال داود : إنه يسمى بالتفاح الجبلي ، وهو أعظم من التفاح شجراً ، وله فروع كثيرة ، وخشب صلب ، وينشأ بالبلاد الجبلية الباردة ، وله ثمر كأكبر البندق وأصغر التفاح ، مثلث الشكل ، ورائحته كالتفاح من غير فرق .

(٤) ذكر داود أن القراطاس يراد به هنا : المصرى المعمول من البردى وأصول البشبين .

(٥) الزجاج القرغوني ، هو زجاج أبيض بلورى .

مُحَرَّق، وزعفران، من كل واحد جزء؛ تُسحق سحقاً ناعماً حتى تصير مثل الكحل  
وتُعجن بالماء المعتصِر من الآس، وتُحبَّب، وتُجفَّف في الظل، ثم يُشَرط تحت  
الإبط شَيطان يسيران، ويُسحق ذلك الحَب، ويُذَلَّك به ذلك الموضع والدم  
يُجَرى، ويُتَرَكَ عليه يوماً وليلة، ثم يُغسَل، فلا تعود تظهر رائحته أبداً .

٩ صفة دواءٍ آخرٍ يطيبُ البدن، وينفع أصحاب الأمراض الحارّة

يؤخذ سعد<sup>(١)</sup>، وساذج<sup>(٢)</sup>، وفُقّاح الإذخر<sup>(٣)</sup>، وميعة سائلة<sup>(٤)</sup>، من كل واحد عشرة  
مساقل، ورد يابس، وأطراف الآس، من كل واحد مثقالان، يُبلّ السعد<sup>(٥)</sup>  
وفُقّاح الإذخر<sup>(٦)</sup> والساذج بشراب ريحاني<sup>(٧)</sup>، ثم تُسحق، وتُعجن بالشراب  
وتُقرص، وتُجفَّف، ثم تُسحق، ويُطرح عليها الورد وأطراف الآس مسحوقين  
ويذاب زعفران بماء الورد، ويُخلط مع الأدوية، ويُجفَّف ذلك كله في الظل  
ثم يُسحق بعد جفافه، ويُجعل ذروراً، فإذا أراد استعماله دخل الحمام، وتنظف  
من كل درن، ثم نخرج وتنشف من العرق، ثم نرعى بدنه من هذا الدواء، فإنه  
نهاية في قطع رائحة العرق .

صفة دواءٍ آخرٍ يقطع العرق، وينفع أصحاب الأمراض الحارّة

١٥ يؤخذ دار صينيّ وسنبل هنديّ<sup>(٨)</sup>، وأظفار وقسط<sup>(٩)</sup>، من كل واحد جزء؛ ومن

(١) تقدّم الكلام بإطالة على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا الجزء  
السعد في الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ والساذج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ والميعة في الحاشية  
رقم ٤ من صفحة ١٣٢ فأرجع إليها في مواضعها .

(٢) فقّاح الإذخر : زهره .

٢٠ (٣) في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا «شامية» مكان قوله : «سائلة» .

(٤) تقدّم الكلام على صفة الشراب الريحاني في الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الأظفار والقسط الأظفار في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ والقسط في الباب

السادس من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٩٤ من هذا السفر .

طين البحر و إسفيداج مغسول، من كل واحد نصف جزء، شيع و شقاقل من كل<sup>(١)</sup>  
واحد ثلاثة أجزاء<sup>(٢)</sup>، زعفران وورد يابس، من كل واحد ثلث جزء، تسحق الأدوية  
اليابسة بماء الزعفران والآس بعد أن تُمَلَّ بِشَرَابِ رِيحَانِي وَيُسْتَعْمَلُ، فإنه جيد .

### ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَجْلُو الْأَسْنَانَ مِنَ الصُّفْرِ وَالسَّوَادِ وَتَطْيِبُ رَائِحَةَ الْفَمِ وَاللِّسَانِ

فَأَمَّا السَّنُونَاتُ<sup>(٣)</sup> الَّتِي تَجْلُو الْأَسْنَانَ — فَمِنْهَا، يُوْخَذُ قَرْنُ إِبِلٍ مُحْرَقٌ، وَمِلْحٌ  
أَنْدَرَانِيٌّ<sup>(٤)</sup>، وَزَبَدُ الْبَحْرِ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جُزْءٌ، وَرَقُّ أَثَلٍ مُحْرَقٌ، وَأَصُولُ الْقَصَبِ

(١) زاد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا بعد قوله : « طين البحر » قوله « وخبث الأسرب »  
والأسرب بخفيف الباء وتشديدها مع ضم الهززة والراء : هو الرصاص . وخبثه بالتحريك ، هو دغاه  
الكريمة وما لاخير فيه .

(٢) الاسفيداج أو الاسفيدا : طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار ، وهو فارسي معرب ؛ وأصل  
معناه الماء الأبيض (الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠ طبع بيروت)

(٣) تقدم الكلام على الشقاقل في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر ، فانظرها

(٤) زاد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا قبل قوله : « من كل واحد » قوله : « وسنبل

دوى » .

(٥) في نسخة ( الإيضاح ) التي بين أيدينا « جزء » ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل  
عنها المؤلف .

(٦) في كتابنا النسختين « السفوفات » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه ما يأتي بعده .  
والسنونات جمع سنون بفتح السين ، وهو الدواء الذي تعالج به الأسنان ؛ قاله الراغب . والسنون أيضا  
ما يستن به ، أي يستاك .

(٧) تقدم الكلام على صفة الإبل في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا الجزء ، فانظرها

(٨) تقدم الكلام على الملح الأندرائي في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٤ من هذا الجزء

فانظرها .

المُحَرَّق جزءان ؛ شاذنج<sup>(١)</sup> ربع جزء ، خَرْق صيني جزء ؛ يُدَقُّ أجمع ، ويُخَلَطُ  
ويُسْتَنُّ به<sup>(٢)</sup> .

### سَنُونُ أَخْصَر

يؤخذ من قشور الرمان جزءان ، ومن عُروق آلحَنَار<sup>(٣)</sup> والشَّب<sup>(٤)</sup> والعقيق<sup>(٥)</sup> ، من  
كل واحد جزء ، يُدَقُّ ويُخَلَّ ، وَيُسْتَنُّ به ، فإنه غاية .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس بفتح النون ضبطاً بالقلم ، وكذلك في المعجم العارسي الأجنبي  
لاستانجامس ، وهو معرب شاذنة ، ويقال فيه شاذنة عدسية ، ويسمى حجر الدم ؛ ومنه معدن ، ومصروع  
من المغاطيس إذا أحرق ؛ وأجوده الرزين الأحمر المعزق الشبيه بالعدس « دارد » . وذكر أرباب العلم  
الحديث في الكلام على حجر الدم الذي هو الشاذنج أنه نوع من الحجارة التي اسمها (يسب) بفتح الياء المثناة  
وسكون السين ، وآخره باء موحدة ؛ وباللاتينية يسبيس . قال ميرة : حجر الدم نوع من اليسب معتم ، يأتي  
من إسبانيا الجديدة . وقال في موضع آخر : اليسب حجر سلسبي ، يكون في العادة معتماً ، وهو قابل للصقل ،  
ويختلف لونه كثيراً . وكما هو معروف عند العرب بحجر الدم يعرف عندهم أيضاً بالشاذنج ، ويقال شاذنة  
بالمعجمة ؛ المادة الطيبة ج ١ صفحة ٣١٥ . والذي في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا « ساذج » مكان  
نوله شاذنج ؛ وقد تقدم الكلام على الساذج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) يستن به ، أي يستاك .

(٣) في كلتا النسختين ونسخة (الايضاح) التي بين أيدينا : « الجلتار » واللام التي بعد الجيم زيادة  
من النسخ في جميع هذه المصادر ، إذ الجلتار ليس إلا زهر الرمان ، وليس للزهر عروق . والجلتار  
كسحاب كما في شرح القاموس مادة (دلب) ، وضبط بكسر الجيم في معجم أسماء النبات ص ١٤٣ ضبطاً  
بالقلم ، وهو الدلب ؛ ويسمى الصنار أيضاً . وقال داود في الكلام على الدلب : هو جيلي ونهرى ، يعلم عند  
المياه جدا ، وورقه كورق التين ، لكنه أدق وأحد ، ووجهه مرغوب ؛ وله زهر بين بياض وصفرة ،  
يختلف بكموز السرو لكنه صغير . وقال اسحاق بن عمران : شجر الدلب كبير متدحج ، له ورق كبير مثل كف  
الإنسان يشبه ورق الخروع ، إلا أنه أصفر منه ؛ ومذاقه مرعفص ؛ وقشر خشبه غليظ أحمر ، ولونه  
خشبه إذا شق أحمر خلنجي ؛ وله نوار صغير خفيف أصفر ، ويخلفه إذا سقط حب آخرى أصفر إلى  
الحمرة والغبرة كحب الخروع ، وأكثر ما ينبت في الصحارى الغامضة وفي بطون الأودية .

(٤) كذا في كلتا النسختين ؛ والذي في نسخة (الايضاح) التي بين أيدينا « والعفص » ؛ ولم نقف  
على ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى ، فقد ورد في كتب الأطباء أن رماد العقيق يشد الأسنان واللثة  
وكذلك ذكرت هذه الخاصية في العفص (الذكرة في الكلام على العقيق والكلام على العفص) .

(٥) يدق ، أي يدق ذلك .



### صفة سنون آخر يقوى الأسنان ويجلوها

يؤخذ ملح أندرائي<sup>(١)</sup>، يسحق، ويُسَدَّ في قِرطاس، ويلقى على الجمر، فإذا أحمر  
أخذ وأطفئ في قِطران، ثم يؤخذ منه جزء، ومن زبد البحر ودار صيني<sup>(٢)</sup> ومُر وسعد  
ورماد الشنج<sup>(٣)</sup>، من كل واحد جزء، ومن السكر ثلاثة أجزاء، ومن الكافور  
عشرة أجزاء<sup>(٤)</sup>؛ يسحق ويستن به، فإنه جيد.

### وأما الأدوية التي تطيب رائحة الفم والنكهة — فمنها دواء

يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع، وصندل أبيض، وسعد، من كل واحد عشرة  
دراهم؛ سليخة وسنبُل وقرفة [وقرنفل]<sup>(٥)</sup> وجوزبوا، من كل واحد أربعة دراهم؛

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلتا النسخين. والذي في (الابيضاح) المقول عنه هذا الكلام «والشبح»؛  
ولم نقف على ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى. وقد ضبطنا «الشبح». بالتحريك تبعاً لما يستفاد  
من كلام الهروي في بحر الجواهر. والشنج يسمى الحلزون، وخف الغراب، وهو صدف داخله حيران؛  
وهو مختلف الأجناس؛ وأجوده الودع المعروف «بالكودة»؛ وأجود هذا الصنف المرقش الصقيل  
المجلوب من «كيلكوت»؛ وأردزه الشحري؛ ويل الودع «الدنيلس» المعروف في مصر «بأم الخلول»  
ويلاحظ المقول الصنوبري الشكل المنقش، وما عدا هذا ردى. هذا ما قاله القدماء. انظر التذكرة في الكلام  
على الحلزون. وقال أرباب العلم الحديث: إن اسم هذه الأجناس باللاتينية «إيليس» وباللاتينية «إيلكس»  
بكسر الهمزة واللام فيهما، وهو اسم الجنس من الحيوانات الرخوة ذوات الطن والرأس من قسم ذوات الرئة  
وذوات التنفس؛ ووقوعته حلزونية؛ وأنواع هذا الجنس كثيرة تعرف بأسماء كثيرة؛ وفيها خاصة تجديد  
الأجزاء المختلفة من جسمها حتى الأعين والفم إذا تلفت، كما ثبت ذلك من تجربات عديدة؛ وتعيش على سطح  
الأرض وعلى أوراق الأشجار والثمار والحشائش المتدة والجذور العارية، ولا تخرج إلا في الليل أو في أزمان  
الأمطار الخ. انظر (المادة الطبية ج ٤ ص ٨٦٢) في الكلام على الحلزون الذي هو الشبح كما سبق.

(٢) عبارة الإيضاح: «عشر جزء»؛ وهي أصوب، كما يستفاد ذلك من كتب الطب التي راجعناها.

(٣) انظر الكلام على السليخة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢.

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١).

(٥) انظر الكلام على جوزبوا في الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤.

فَشُورُ الْأُتْرُجِ الْمُجَفَّفَةِ وَوَرْقُهُ <sup>(١١)</sup>، وَإِذْنَرُ وَأُشْنَةُ <sup>(١١)</sup>، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ  
 سُكَّرٌ وَعُودٌ هِنْدِيٌّ وَمَصْطَكَاءٌ وَبَسْبَاسَةٌ وَسُكٌّ <sup>(٢١)</sup>، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دِرْهَمَانٌ، كَافُورٌ نَصْفُ  
 دِرْهَمٍ، مِسْكٌ نَصْفُ دَانِقٍ، تُدَقُّ الْأَصْنَافُ دَقًّا نَاعِمًا، وَتُعْجَنُ بِمَاءٍ وَرْدٍ، أَوْ بِمَاءِ  
 وَرَقِ الْأُتْرُجِ، وَتُجَبِّبُ بِقَدْرِ الْجَمِّصِ، وَتُمَسْكُ فِي الْقَمِّ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ مُجَرَّبٌ.

### صفة حب آخر يزِيل البخر

يُؤْخَذُ صَبْرٌ صَمِغٌ <sup>(٣)</sup> ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ، وَفُلْفُلٌ وَقَرْنُفُلٌ وَخَوْلَنْجَانٌ وَعَاقِرُ قَرْحَى <sup>(٤)</sup>، مِنْ كُلِّ  
 وَاحِدٍ دِرْهَمٌ، مِسْكٌ وَكَافُورٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دَانِقٍ، تُدَقُّ هَذِهِ الْأَصْنَافُ دَقًّا نَاعِمًا  
 وَتُعْجَنُ بِشَرَابِ رِيحَانِيٍّ <sup>(٥)</sup>، وَتُجَبِّبُ، وَتُسْتَعْمَلُ كَمَا تَقْدَمُ.

### صفة حب آخر ينفع من البخر

يُؤْخَذُ هَالٌ وَقَاقِلَةٌ <sup>(٦)</sup> وَجُوزْبُورٌ وَدَارِصِينِيٌّ وَخَوْلَنْجَانٌ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ

(١) تقدم الكلام على مسمى هذين اللغطين اللذين تحت هذا الرقم في حواشي هذا الجزء :  
 الإذخر في الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ والأشنة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢٢ فانظرهما .

(٢) تقدم الكلام على البسباسة والسك : الأول في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والثاني في الباب  
 الثامن انظر صفحة ٧٢ من هذا الجزء وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٣) لم يرد في نسخة الايضاح التي بين أيدينا كلمة « صمغ » فلهذا ذكر الصمغ هنا حذرا من أن يتوهم  
 أن المراد من الصبر شجرته ، فذكر ما يفيد أن المراد به الصمغ لا نفس النبات . والصبر معدود من الصمغ  
 كما ذكره المزلف في الجزء الحادي عشر ص ٣٠٤ الطبعة الأولى .

(٤) تقدم الكلام على الخولنجان والعافر قرصى : الأول في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ والثاني  
 في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا الجزء ، فانظرهما .

(٥) تقدم الكلام على المراد بالشراب الريحاني في الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٦) تقدم الكلام على الحال في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٧) لعل المراد بالقاقلة في هذا الموضع : القاقلة الكبيرة ، اذ لو أراد الصغيرة أيضا لكان تكرارا  
 مع الحال السابق ذكره قبل القاقلة ، وذلك لأن القاقلة الصغيرة هي الحال نفسه ، كما في مفردات ابن البيطار .

ورد أحمر وصندل أبيض من كل واحد خمسة دراهم ، كافور نصف درهم ، مسك  
زنة دانيق ؛ يدق الجميع دقا ناعما ، ويُعجن بماء ورد ، ويحبب مثل الخمض ، وشمسك  
في الفم منه حبة واحدة .

### صفة دواء آخر

تؤخذ سليخة<sup>(١)</sup> ، ودارصيني<sup>(١)</sup> ، وراميك<sup>(١)</sup> ، وهال<sup>(١)</sup> ، وفقاح الإذخر<sup>(١)</sup> ، وأصول السوسن<sup>(١)</sup>  
وكبابة<sup>(٢)</sup> وأشنة<sup>(٢)</sup> ؛ تسحق هذه الأدوية ، [وتعجن<sup>(٣)</sup>] بماء ورد ، وتحبب مثل الخمض  
وتجعل في الفم منها تحت اللسان في كل يوم واحدة ، فإنه جيد .

### صفة حب آخر ملوكي ذكره التميمي في كتابه ، وقال :

إنه أخذه عن أحمد بن أبي يعقوب ؛ وهو :

يؤخذ من العود الهندي سبعة دراهم ، ومن القرنفل والبسباسة<sup>(٤)</sup> من كل واحد  
منهما أربعة دراهم ، ومن الكبابة والفاقلة<sup>(٥)</sup> من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن السعد<sup>(٦)</sup>

= في الكلام على الحال جزء ٤ ص ١٩٤ طبع بولاق ومعجم أسماء النبات ص ٧٤ . أما الفاقلة الكبيرة  
التي يظهر أنها هي المرادة هنا فقد قال ابن البيطار : إنها هي الفاقلة الذكر ، وهي حب أكبر من التبق  
بقليل ، له أقصاع وقشر ، وفي داخله حب صغير مربع طيب الرائحة دسم أغبر ، يؤق به من أرض اليمن  
والهند ؛ وهو حريف ، يحذى اللسان كالجبابة مع قبض وعطرية ؛ وقشره وأقصاعه أشد قبضا .

(١) تقدم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الأربعة التي تحت هذا الرقم : السليخة في الحاشية رقم ١ من  
صفحة ٨٢ والرامك في الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٧٠ والحال  
في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ والإذخر في الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ ، فارجع إليها في مواضعها .  
(٢) تقدم الكلام على الكبابة والأشنة : الكبابة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والأشنة  
في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء ، فانظرهما .

(٣) لم ترد هذه الكلمة في كلتا النسختين ، وقد أثبتناها عن الإيضاح ، إذ السياق يقتضي إثباتها .  
(٤) تقدم الكلام على البسباسة في الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا الجزء ، فانظرها .  
(٥) تقدم الكلام على الفاقلة في الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء في ذكر صفة الحال .  
(٦) تقدم الكلام على السعد في الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ .

(١) الكوفي الأبيض والصندل المقاصيري من كل واحد خمسة دراهم، ومن سَكِّ الْمِسْكِ (٢) مثقال، ومن الكافور نصف مثقال؛ تُسْحَق هذه الأصناف، وتُعْجَن بماء الورد وتُحَبَّب بقدر الجَمَص أو أكبر، وتُجَفَّف في الظل، ويأخذ منه حَبَّة (٣) بالغداة فيديها في فمه حتى تذوب، ويفعل مثل ذلك عند النوم.

وقال: هذا الحَبَّ إن شئتَ استعملته على هذه الصفة. وإن شئتَ تَجَرَّت منه.

وإن شئتَ سَحَقْتَ منه حَبَّةً وأذبتَها بماء ورد، وتطيبتَ بها

وإن شئتَ سَحَقْتَها مثل الذريرة وتطيبتَ بها يابسة.

وإن حَلَّتْ منه بالبان المنشوش (٤) كان مَسُوحاً طيباً شبيهاً بالغالية (٥).

وإن حَلَّتْ منه ثلاث حَبَّات أو أربعا بماء ورد ومسحتَ به على جسدك

في الحمام، كان طيباً لا بعده.

صفة حَبِّ آخر مثله يُطَيَّب النكهة، ويُستعمل كما تقدّم أيضاً

يؤخذ عنبر ومِسْكٌ وسَكِّ مِسْكٍ وعودٌ هندي، من كل واحد جزء؛ كافور رياحى ربع جزء (٦)، زعفران وقرنفل من كل واحد نصف جزء؛ تُسْحَق هذه الأصناف، وتُجَمَّع، ويكون سحقُ العنبر مع العود، ثم يُعْجَن جميع ذلك بماء الورد

(١) تقدّم الكلام على الصندل في الباب الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٣٩.

(٢) تقدّم الكلام على السك في الباب الثامن من هذا الجزء. انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضاً.

(٣) منه أى من الحب أو من الدواء، وبهذا الاعتبار ما غلّه تذكير الضمير، كما هو ظاهر.

(٤) المنشوش، هو المريب بالطيب. والنش: الخلط.

(٥) تقدّم الكلام على أصناف الغوالي في الباب السابع من هذا الجزء في صفحة ٥٢ فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ أيضاً.

(٦) تقدّم الكلام على وجه هذه النسبة في الكافور في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا الجزء، فانظرها.



ويجب كما تقدم، ويُستعمل حبةً بالغداة، وأخرى عند النوم، فإنه ينفع لسانه  
وينفع الحفقان وعلل القلب . وقد أخذ هذا الفصل حقه، فلنرجع الى أدوية الباء .

ذكر الأدوية التي تُعين على الحبل، والأدوية التي تمنعه

أما الأدوية التي تُعين عليه — فمنها صفة دواء : يؤخذ حب اللسان<sup>(١)</sup>  
ومتسل أزرق وجاوشير وبذاورد<sup>(٢)</sup>، من كل واحد مثقال ؛ تدق أفرادا ، وتُجمع

(١) لم يرد قوله : « حب » في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا .

(٢) تقدم الكلام على اللسان والمقل بأنواعه في حواشي هذا الجزء : الأول في الحاشية رقم ٢

من صفحة ٥٥ والثاني في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٨٢ فانظرهما .

(٣) جاوشير : معرب كاوشير بالفارسية ، أي حليب البقر، سمي هذا النبات بهذا الاسم لياضه ، وهو شجر  
يطول فوق ذراع ، خشن مزغب ، ورقه كورق الزيتون ؛ وله أكاليل كالشيث ؛ ويخلف زهرا أصفر ،  
ويزرا يقارب الأنيسون ، لكنه كقشر أصله بين زرقه وسواد ، مر العلم ؛ تشرط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ  
إذا جمد كان باطنه أبيض ، وظاهره بين سواد وحمرة ، وهو الجاوشير المستعمل ؛ هذا ما قاله القدماء فيه  
انظر التذكرة ج ١ ص ١٤٦ طبع بولاق . وقال أرباب العلم الحديث : إنه صمغ راتنجي ، راسه بالافرنجية  
أوبوبنكس ، واسم نباته باللسان النباتي (بستكا أو بوبنكس) ؛ ويوجد ببلاد المشرق والهند وجنوب  
فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والروم والشام . وقالوا في الصفات النباتية للشجر الذي ينتج هذا الصمغ : إن  
جذره معمر غليظ ، وأوراقه طويلة الذئب المتفرع ثلاثة فروع ، كل فرع يحمل ثلاث أوراق ؛ والساق  
تعالو من أربعة أقدام الى خمسة ، اسطوانية ، محززة بالطول ، مجوذة الباطن ؛ والأزهار صفراء خفيفة  
في أطراف فروع الساق ، وذكروا في الصفات الطيبة للصمغ المستخرج من هذا النبات أنه يكون قطعاً  
بيضاوية أو غير منتظمة ، فيها بعض استدارة ، ورائحتها قوية ، فيها بعض تنن مخصوص بها ، وطعمها  
مر حريف اه ملخصاً من كتاب المادة الطيبة ج ٣ ص ٦٨٥ .

(٤) باذاورد ، كلمة فارسية نبطية معناها ، الشوكه البيضاء ، وهونبات مثلث الساق ، مستدير الأعلى  
مشرف الأوراق ، شائك ، له زهر أحمر داخله كشعر أبيض ، لا تزيد أوراقه على ست ، إذا نفل مضيقه  
جسد ، وهواه الجمال ؛ ومنه ما يزيد على ذراعين ، ويعظم الشوك الذي في رأسه كالابر ، ويعرف هذا  
بشوك الحية ؛ ومنه نصير يشبه الصنوبر ، أعرض أوراقا من الأول ، وفي زهره صفرة ما ، يقشر ويترك  
طريا ويخال ، وأهل مصر تسميه الخلاح ، وهونبات يدرك بنيسان ، وأجوده الطويل المفطح الحلب .  
هذا ما قاله القدماء فيه انظر التذكرة ج ١ ص ٩٤ طبع بولاق . وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا النبات  
هو الشوكه المباركة ، وإن اسمه باللسان النباتي عند (لينوس) (قنطوريا بيندكتا) ، أي القنطريون المبارك  
واسمه الأقرباذني (فردوس بيندكتوس) وهو معنى تسميته بالشوكه المباركة ، وهونبات سنوي من الفصيلة =

بالسحق ، وتُحَلَّ بِشْرَاب ، وَيُطْلَى بِهَا الذَّكْر ، وَيُجَامَع بَعْدَ جَفَافِهِ ، وَيُحْرَصُ عَلَى  
أَنْ يَنْحَلَّ الدَّوَاءُ فِي الْفَرْجِ قَبْلَ الْإِنْزَالِ ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ مُجَرَّبٌ .

### صفة دواء آخر

يُؤْخَذُ أَفْرِبِيُونٌ <sup>(١)</sup> وَعَاقِرُ قَرْحَى <sup>(١)</sup> وَجَنْدَبِيدَسْتَرٌ <sup>(١)</sup> وَسَنْبُلٌ <sup>(١)</sup> وَقُسْطٌ <sup>(١)</sup> وَمِيعَةٌ <sup>(١)</sup> مَسَائِلَةٌ <sup>(١)</sup> ، مِنْ  
كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ <sup>(٢)</sup> ، يُسْحَقُ <sup>(٣)</sup> وَيُنْخَلُّ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ يُجْمَعُ ، وَيُحَلَّ بِالْمِيعَةِ <sup>(٤)</sup> ، وَيُرْطَّبُ بِشْرَابِ <sup>(٥)</sup>  
رِيحَانِيٍّ <sup>(٢)</sup> ، وَيُطْلَى الذَّكْرُ مِنْهُ ، وَتُجَامَعُ [المرأة بعد جفافه] ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ لِدَاكِ لَا يَنْحَرِمُ <sup>(٦)</sup>  
سِيمًا إِذَا كَانَ عَقِيبَ طَهْرِ الْمَرْأَةِ .

الشوكية ، ينبت بنفسه في جنوب أوروبا ، ويكثر في إسبانيا . وذكرنا في صفاته النباتية أن ساقه خشبية  
منفردة ، مغطاة بكثافة النبات بو بركتاني ، وقرية لأن تكون مربعة الزوايا بحجرة ، والأوراق متعاقبة تناوب  
الساق نصف عناق ، وهي مستطيلة ، ومسننة تسنينا كبيرا غير منتظم ، وتنتهي بشوكية مسننة . وذكرنا  
في صفاته الطبيعية أنه نبات عديم الرائحة ، ومرارته قوية ، لكن غير دائمة إذ ملخصا من المادة الطبية  
الجزء الثاني ص ٩٠

(١) تقدم الكلام على مسميات هذه الألفاظ السنة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا الجزء : الفربيون  
في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٧٦ والعاقر قرصى في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والجندبیدستر  
في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ والسنبُل في الباب الخامس انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤  
من صفحة ٧ والقسط في الباب السادس انظر صفحة ٤٩ والحاشية رقم ١ منها والميعة في الحاشية رقم ٤  
من صفحة ١٣٢

(٢) في نسخة (الابضاح) التي بين أيدينا «منقال» .

(٣) يسحق ، أي يسحق ذلك .

(٤) تقدم الكلام على الشراب الريحاني في الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) « لا ينحرم » ، أي أنه مطرد في نفعه وفائدته ، لا يشذ مرة واحدة ؛ ولعل أصله من قولهم :

«حرم الدليل عن الطريق» أي عدل عنه إلى غيره ، فكان هذا الدواء لا ينحرم عن القاعدة ، أي لا يعدل عنها .

(٦) سيمًا ، أي لا سيمًا ، لحذف «لا» للعلم بها وهي مرادة ، لكن هذا الحذف قليل .

### دواء آخر

يؤخذ ورق الغبيراء<sup>(١)</sup>، يجفف، ويسحق سحقاً ناعماً، ويعجن بمرارة البقر، ويطلق به الذكر، ويجامع<sup>(٢)</sup>، فإنه يزيد في الباه ويعين على الحمل .

### دواء آخر

يؤخذ بول الفيل، وتُسقى منه المرأة وهي لا تعلم، ثم يجامعها، فإنها تحبل لوقتها بإذن الله تعالى .

### صفة دواء آخر وهو من الأسرار

يطلق الذكر بلبن حليب، ويترك حتى يجف، ثم يجامع عقيب طهر المرأة فإنه غاية لذلك . قال صاحب كتاب (الإيضاح) : ينبغي لمن استعمل دواء من هذه الأدوية أن يقصد أجماع في الوقت الذي تطهر فيه المرأة من طمثها .

قال : وينبغي أن يرفع وركبها عند الإنزال، ويكون رأسها منكساً إلى أسفل فإن ذلك مما يعين على الحمل .

قال : وينبغي أنه إذا أحس بالإنزال أن يميل على جنبه الايمن، وكذلك إذا نزع فإن الولد يكون ذكراً إن شاء الله تعالى .

(١) ذكر دأرد في الغبيراء أن هذا الاسم فيه خلاف كثير؛ فأهل الفلاحة يطلقونه على القراصيا، وقوم أهل السبستان، وآخرون على الأنجرة؛ وطائفة يقولون : إنه الزعرور الأسود . قال : والصحيح المراد في هذه الصناعة أنه الزيزفون، وهو شجر كثير الوجود بالمشرق وأعمال أنطاكية، يقارب شجر العناب، خشن الأوراق، سبط العود، يقارب ورقه السمر البستاني، لكنه مستطيل؛ وله زهر إلى الصفرة؛ ومنه ذهبي يختلف ثمراً دون النبق فيه غضاضة؛ وعوده قليل القوة وإن عظم، حاد الرائحة، طيب، عطري، يزهر بالربيع، ويدرك ثمرة وسط الصيف . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٦٩٧ في الكلام على الزيزفون ما يفيد أن تسمية الزيزفون بالغبيراء كما سبق نقله عن داود قد وقعت في الترجمات غير الموثوق بها . قال : وليس هذا بالكبد . ونقل ابن البيطار عن (كتاب الرحلة) أنها شجرة معروفة ببلاد المشرق كلها، وهي بالعراق كثيرة جداً، وبالشام كذلك ... ورأيت منها بالشام ثمرة وغير ثمرة والشجرة واحدة؛ ويسمون الشجرة التي لا تثمر منها بدمشق : الزيزفون .

وأما الأدوية التي تمنع الحبل — فيحتاج الرجل مع الأدوية أن يكون اعتمادُه [في الجمع] بضدَّ ما تقدم، وذلك أن يجعل إنزاله قبل إنزالها، وأن ينهض عنها بسرعة، ولا يجامعها عقيب الطهر .

وأما الأدوية — فمنها صفة دواء يمنع من الحبل ويسقط الجنين :  
يؤخذ سذاب مجفف ونطرون، من كل واحد جزء ؛ يسحقان ويختلان  
ويخلان بماء السذاب الرطب، ويطلّى بذلك الإحليل، ويجامع .

### دواء آخر مثله

تؤخذ قنّة<sup>(١)</sup>، تسحق بمصارة السذاب وماء الكسبرة الخضراء حتى تترطب  
ويطلّى بها الذكر، ويجامع، فإنه يمنع الحبل ويسقط الجنين .

صفة دواء آخر يفعل فعل ما تقدم  
يؤخذ أبهل متقالان<sup>(٢)</sup>؛ ورق سذاب مجفف، وفودنج يابس<sup>(٣)</sup>، من كل واحد نصف

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) بضد، أى متلبسا بضد، قالوا هنا باللابسة .

(٣) تقدم الكلام على القنّة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) ضبط هذا اللفظ في القاموس بفتح الهمزة والماء ضبطا بالقلم، وضبط في معجم أسماء النبات من ١٠٢ بفتح الهمزة وضم الماء وبضمهما وبكسرهما ضبطا بالقلم أيضا . وقال القيصوني في قاموسه : هو بالفتح . وقال داود : هو بكسر الهمزة والماء وفتح الهمزة وضم الماء . قال : وهو صنف من العرمار أرو نفسه ؛ منه صغير الورق كالطرء، وكبيره كالسرو، ويقارب النبق في الحجم، أحمر اللون، فإذا تم استوائه أسود، ينكسر عن أغصانه كمنشار مسودة داخلها قوى مختلف الحجم، فيه حلاوة وقبض وحدة ؛ وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الأهل بالفرنجية « ساين » وقالوا في صفاته النباتية : هذه الشجيرة تكثر من الأرض كالعرعر من اثنتي عشر إلى ثمان عشرة قدما ؛ وأوراقها صغيرة جدا ، قشرية الشكل قائمة متقاربة، متراكبة على الساق، قالوا : ورائحة الأوراق قوية عطرية نقاذة، لاسيما إذا دلكت بين الأصابع، وطعمها حار حريف مر ؛ وهي خضراء دائما . ٨١ ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٧٣٤ (٥) زاد في الإيضاح وصف الفودنج بأنه جبل ؛ والفودنج يقال بالبدال كما هنا وبالناء أيضا، وهو الحبق =



مُثْقَلٌ ؛ قُوَّةٌ وَسَقْمُونِيَا وَنَظْرُونَ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مُثْقَلٌ ؛ يُدَقُّ ذَلِكَ وَيُنْخَلُّ  
وَيُسْحَقُ ، ثُمَّ يُجَمَّعُ ، وَيُحَلَّلُ بِمَاءِ السَّدَابِ الرُّطْبِ ، أَوْ بِمَاءِ طَلْفِيٍّ فِيهِ الْحَدِيدُ <sup>(٣)</sup> [وَيَجَامَعُ بِهِ]  
فِيَّاهُ شَدِيدٌ فِي مَنَعِ الْحَبَلِ وَإِسْقَاطِ الْأَجْنَةِ <sup>(٤)</sup> .

١٣٩

= وهو أنواع كثيرة ترجع إلى برى وستانى ؛ وكل منهما إما جبل ، أى لا يحتاج إلى سقى ، وإما نهري لا ينبت  
بدون الماء ، واختلافه بالطول ودقة الورق والرغب والحشونة ؛ فالجبل البرى : رقيق الورق ، فلها  
سبط حريف ؛ والبستانى أكثر أوراقا منه وأخشن وأغلظ ، وأقرب إلى الاستدارة ؛ وأما النهري فهو  
الفودنج المعلق ؛ وقد يسمى حبق التمساح ، وهو يقارب السعتر البستانى ، حاد الرائحة ، عطري ؛ والبستانى  
منه هو النمنع ، وربما انقلب البرى من النهري نمنا ؛ وهذان النوعان يكثر وجودهما ؛ وكل له يزريقارب  
يزر الرياحان ، ويدوم وجوده ، خصوصا المستنبت ( داود ) وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا الاسم  
معرب عن الفارسية ، وأن اسمه بالافرنجية ( قلنت ) وباللاتينية ( قلنتا ) . وقالوا في صفاته النباتية : إن  
ساقه حشيشية متفرعة قائمة ، مربعة الزوايا ، زغية ؛ والأوراق قلبية الشكل مستديرة ذنبية ، مسنة رخوة  
زغية ؛ والأزهار خرفيرية ؛ وهذا النبات ينبت في النباتات المرتفعة الجافة أو أواخر الصيف اهـ ملخصا من  
المادة الطبية ج ٢ ص ٥٣١

(١) القوة ، هي مروق حمردقاق ، لها نبات يسمو ، في رأسه حب أحمر شديد الحمرة ، كثير الماء  
يكتب بمائه وينقش ( التاج ) . وقال صاحب ( المادة ) ج ١ ص ٤٦ : إن اسمه بالافرنجية ( جرنس ) وباللسان  
النباتى ( روبا متطور يوم ) . قال : وقد عد من أنواع هذا الجنس نحو عشرين ، بل أوصل بعضهم الأنواع إلى  
أربعين ، وقال في صفة النوع المقصود من هذا الاسم : إن جذوره معمرة خوارة ؛ وسوقه الزاحفة في جوف  
الأرض أفقية متفرعة في غلط ريش الإوز إلى حجم الخنصر ، والسوق الخارجة من هذه الجذور تعلو من  
ثلاث أقدام إلى أربع ، وتشبك ببعضها وبالأجسام القريبة منها بواسطة كلابات فيها ؛ وتلك السوق  
مربعة ، بارزة الزوايا ، ومغروزة فيها الكلاب . قال : والأوراق تحيط بالجذع كالحلقة ؛ والأزهار  
صفر صغيرة تتكون منها طاقه متحللة في أطراف الأغصان . قال : وهذا النوع ينبت بإيطاليا والأندلس  
هالروم وأطراف المغرب وشمال أفريقيا وآسيا والين الخ .

(٢) تقدم الكلام على السقمونيا وهي المحبودة في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر

فانقلها .

(٣) لم ترد هذه التكلة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن ( الإيضاح ) .

(٤) في « ب » « قع » ؛ وهو تحريف .

وحيث ذكرنا ما قدمناه من الأدوية التي تزيد في الباه وتغزير المنى، وأشباه ذلك، وما وصلناه به، فلنذكر الأدوية التي تنقص الباه، وتسكن الشهوة، فإنه قد يحتاج إلى ذلك في بعض الأوقات .

ذكر الأدوية التي تنقص الباه وتمنع من أجماع وتسكن الشهوة

وهذه الأدوية منها مفردة ومنها مركبة

أما المفردة — فمنها البقلة الحقاء، وهي الرجل<sup>(١)</sup>، وتسمى الفرخين أيضا، ومنها الخس<sup>(٢)</sup>، والقرع، والشهدايج<sup>(٣)</sup>، والعدس<sup>(٤)</sup>، والجمار، والشعير، والأشياء الحامضة كالخضرم والثوت، والرمان الحامض، وحماض الأترج<sup>(٥)</sup>، وألحل<sup>(٦)</sup>، وعنب الثعلب<sup>(٧)</sup>، ومنها البطيخ والخيار والقثاء والسفرجل<sup>(٨)</sup> والمشمش وأشباه ذلك؛ ومنها القودنج<sup>(٩)</sup> والمرماحوز<sup>(١٠)</sup> والمرزنجوش<sup>(١١)</sup>

- ١٠ (١) ورد في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٩ أنه بالفارسية پرپریم ورفرین ورفرینه وپرین ورفرهن، وبالعربية الفرخين والفرفين والفرفير، وهذا النبات معروف، فلا مقتضى للكلام عليه .
- (٢) زاد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا بعد الخس قوله : « والخجازي » .
- (٣) ضبط صاحب النجاشي بكسر النون ضبطا بالعبارة، وهو معرب شاهدانه بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، واسمه بالعربية النوم، وأهل مصر تسميه الشرائق؛ وقد سبق الكلام عليه باطالة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها .
- ١٥ (٤) زاد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا بعد الشعير قوله : « والجاورس » وهو الذرة كما في التذكرة . والذي في المفردات أنه صنف من الدخن .
- (٥) لم يرد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا حماض الأترج ولا ألحل . فاعلمها وردا في النسخة التي نقل عنها المؤلف . وحماض الأترج ما في جوفه . والذي في كلا الأصلين حمض بسقوط الألف وإنما هو حمض كما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة والكتب المؤلفة في مفردات الأدوية .
- ٢٠ (٦) زاد في (الإيضاح) بعد عنب الثعلب قوله : « والكرسة » ؛ ولعل ذلك لم يرد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .
- (٧) لم يرد لفظ المشمش في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا .
- (٨) تقدم الكلام على مسيات هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم في حواشي هذا الجزء : القودنج في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢١٠ والمرماحوز في الحاشية رقم ٧ من صفحة ١١٤ في الكلام على المرزنجوش في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فارجع إليها في مواضعها .

وَالْحَرْمَلُ وَالْكَمُونُ وَبُزُرُ قَطُونَا وَالْكَافُورُ وَالْبَنَجُ وَالْوَرْدُ وَالْخِلَافُ وَالْإِسِفَانَاخُ  
وَكُلُّ دَوَاءٍ بَارِدٍ يَابِسٍ ، فَهَذِهِ الْمَفْرَدَاتُ .

وَأَمَّا الْمَرْكَبَاتُ — فَمِنْهَا أَغْذِيَةٌ وَأَدْوِيَةٌ .

أَمَّا الْأَغْذِيَّةُ — فَمِنْهَا السَّاقِيَّاتُ ، وَالْحَصِيرِيَّاتُ ، وَاللَّيْمُونِيَّاتُ ، وَالسَّيْكَبَاجُ  
وَالْمَصُوصُ ، وَالْمُضِيرَةُ ، وَالْعَدَسُ ، وَالتَّمْرِيَّةُ ، وَالزَّيْبِيَّةُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ خَلٌّ  
أَوْ حُمُوضَةٌ .

(١) الحرمل نبت يرتفع ثلث ذراع ، ويفرع كثيرا ، وله ورق كورق الصفصاف ، ومنه مستدير ، وزهره  
أبيض ، يخلف ظروفا مستديرة مثلثة (أى ثلاثية الفصوص) داخلها بزر أسود كالخردل ، سريع الفرك ، ثقيل  
الرائحة ، يدرك أوائل حزيران ، وتبقى قوته أربع سنين (داود) . وفي الكتب الحديثة أن اسمه بالفرنسية  
روسوفاج ، وسماء لينوس (فيجنون حرملي) ، وأمم حرملي مأخوذ من العربية ، وهو من الفصيلة السذابية ؛  
وهو نبات معمر متفرع ، يحمل أوراقا متعاقبة بسيطة ، أو متضاعفة النشيق بدون انتظام ، عديمة الذئيب ؛  
والأزهار بيض ذات حوامل ومعارضة للأوراق . وهذا النبات ينبت برمل مصر واسبانيا والترك  
وسيرايا وغير ذلك ، واستنبت أحيانا بالبساتين لأجل أزهاره البيض الجميلة وأوراقه المقطعة تقطعا  
دقيقا ؛ وهولمابى لزج ، ذرائع قوية كريهة ، وطعم مر ٨ ملخصا من المادة الطبية ج ٣ ص ٣٦٧

(٢) زاد في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا بعد الكون قوله : « والثوم » .

(٣) تقدم الكلام على بزرقطونا في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٤) انظر الكلام على البنج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢١٤ الآتية .

(٥) زاد في نسخة الإيضاح التي بين أيدينا بعد الحصرييات قوله « والرمانيات » .

(٦) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل ؛ وهو معرب « سبكا » وهو مركب من (سك) بمعنى  
اخل ، ومن « با » أى طعام (الألفاظ الفارسية العربية ص ٩٢) . وفي شرح القاموس أنه لحم يطبخ بخل  
وفي الشذور الذهبية أن السكباج هو الغذاء الذي فيه لحم وخل مع الأباذير الحارة والبقول المناسبة لكل مزاج .

(٧) المصوص بفتح الميم : طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل ؛ وقيل : ينقع في الخل ثم يطبخ ؛ وقبل :  
المصوص يكون من لحم الطير خاصة ، والعامة تضم الميم . وعبارة النهاية تقتضى أنه يضم الميم ، فإنه قال :  
ويمحتمل فتح الميم .

(٨) المضيرة : مريقة تطبخ باللبن المضير ، وهو الذي حمض وأبيض ، وربما خلط بالحليب .  
ونال أبو منصور : المضيرة عند العرب أن يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذي قد حذا اللسان حتى ينضج  
اللحم وتحتر المضيرة ؛ وربما خلطوا الحليب بالحقين ، وهو حينئذ أطيب ما يكون .

وأما الأدوية — فمنها صفة دواء يقطع الشهوة، ويُجعد ألمنى .

تؤخذ كُسْبَرَةٌ يَابِسَةٌ مَحْصَةٌ ، وَبُزْرُ قِثَاءٍ ، وَبُزْرُ نَرَجِسٍ ، وَبُزْرُ كَتَّانٍ ، وَجُلْنَارٌ<sup>(١)</sup>  
وَيُحْمَصُ الْبُزُورُ كُلُّهَا .

ويؤخذ سُمَّاقٌ ، وَحَرْمَلٌ<sup>(٢)</sup> وَبَنَجٌ أبيض<sup>(٣)</sup> ، وَقَلْقَطَارٌ وَقَلْقَنْدٌ<sup>(٤)</sup> ، وَصَنْدَلٌ أبيض<sup>(٥)</sup>  
من كل واحد جزء ؛ تُجْمَعُ هذه الأدوية بعد سحقها وتخلطها ، وتُعْجَنُ بالماء المعتصر .

(١) الجلنار هو زهر الرمان ، وهو معرب « كلنار » بالفارسية ؛ وقد أرفقنا الكلام عليه في الحاشية

رقم ٥ من صفحة ١٩٢ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على الحرمل في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢١٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) البنج ، هو الشكران بالعربية بفتح الشين وضم الكاف ، وقيل : السكران بالسين المهملة ، وهونبات  
يخدر مخبط للعقل ، له قضبان غلاظ وورق عراض ، صالحة للطول ، مشقة الأطراف الى السواد  
عليها زغب ، وعلى القضبان ثم رشبيه بالجلنار في شكله متفرق في طول القضبان ، وفي هذا الثمر رشبيه  
يبرز الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق . وفي الكتب الحديثة أن اسمه بالفرنسية  
يوسقيام بضم الياء وسكون السين وكسر القاف ، وباللسان النباقي « إيسقوامس نجرا » ومعناه : البنج  
الأسود ، بلخسه إيسقوامس بكسر الهيمزة وضم الياء وسكون السين وضم الميم ؛ وهو مأخوذ من اللغة اليونانية ،  
ومركب من كلمتين معناهما فول الخنزير ، لأن الخنزير يرغب في أكله ، وذكرنا في الصفات النباتية للنوع  
المقصود هنا أن جذره شري ؛ والساق تعلو من ثمانية عشر قراطلا الى قدمين ، وهي اسطوانية مقوسة متفرقة  
في جزئها العلوي ، مغطاة بزغب طويل لزج ؛ والأوراق متعاقبة متفرقة ، وأحيانا متقابلة ، وهي كبيرة بيضاوية .  
أما صفاته الطبيعية فإن جذوره في غلظ الإصبع ؛ ورائحة الأوراق مننثة مغنية ؛ والأزهار تتصاعد منها  
رائحة كريهة تدل على خواصه القتالة اه ملخصا من المادة الطبية ج ٤ ص ٥٤ .

(٤) القلقطار بالفتح كما ضبطه الهروي في بحر الجواهر : ضرب من الزاج الرومي . وقيل هو الأصفر  
منه . قال جالينوس : هو أعدل أصناف الزاج . وفي المنهج أنه الأخضر منه . وفي الكتب الحديثة أنه يسمى  
أيضا الأحمر الانجليزي ، بأحمر بروسيا ، وهو كل سهلة التفتت ، لونها أحمر بنفسجي ، أو على هيئة مسحوق  
قوى الحرة جميلها يلوث الأصابع ، عديم الرائحة والطعم ، لا يجذب المغناطيس ، ومع ذلك يختلف  
منظره ، ولكن الغالب كونه أحمر ، وتكون حرته أبل كلبا كان أنقى ، وإذا عرض للهواء تحوّل الى كربونات  
ثالث أوكسيد ؛ وهو لا يذوب في الماء ، ويذوب في بعض الحوامض اه ملخصا من المادة الطبية

ج ١ ص ٥٩٥

(٥) تقدم الكلام على القلقند في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٩٤ من هذا الجزء ، فانظرها .



(١) من الورد والرجلة، وتُجَبَّب مِثْلَ الجَمَّص، وتُجَفَّف في الظِّل، وتُرْفَع في إناء زجاج  
ويُسَدُّ رأسه من ألواء، فإذا احتيج إليه أُذِيَتْ منه واحدة بلعاب بزير قُطُونَا، ويُبْطَلَى  
(٢) به الإحليل في كلِّ أسبوع ثلاث مرَّات . وإن طُلِيَتْ به فقار الظَّهر وتكرَّر ذلك  
(٣) أيَّاماً متواليات قطع النُّسل وأمات شهوة الجماع .

صفة دواءٍ آخرٍ يقطع شهوة الجماع البتَّة، وهو من الخواص  
تؤخذ خُصِيَّة السَّقَنْقُورِ أَيْمُنِي، تُجَفَّف، وتُسْحَق، وتذاب بماء السَّذاب  
الرَّطْب، فمن شرب منه زنة قيراط قطع شهوته ونسله .

### صفة دواءٍ آخر

يُضَعِف الإحليل ويكسِر حَدَّتَهُ ولا يدعه ينتشر البتَّة، وهو الذي يستعمله  
كثير من الرُّهبان .

يؤخذ ثوبال النحاس، وتوبال الحديد، وتوتياء هندی، وشعر دُب، وشعر ثعلب  
مُحَرَّقان، وجُلَّار مُحَرَّق، وجُفَّت البَلُوط، وكافور، وجوز السَّرو مُحَرَّقاً، وصندل أبيض

(١) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا «أر» مكان الوار هنا .

(٢) تقدَّم الكلام على بزير قُطُونَا في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء، فأنظرها .

(٣) « به » أي بهذا الدواء .

(٤) تقدَّم الكلام على السَّقَنْقُورِ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا الجزء، فأنظرها .

(٥) توبال النحاس والحديد : ما ساقط منهما عند الطرق وما ينفيه الكبير منهما مما لا خفيه .

(٦) جفت البلوط بالضم، هو جلده الرقيق الذي تحت الجلد الغليظ، وهو قشره الداخل

« الشذور الذهبية » .

من كل واحد جزء<sup>(١)</sup>، تُجمَع بعد سحقها ونخلها، وتُعجن بالماء المعتصر من السلق  
 وتُحبَّب مثل الجِص، وتجنَّف في الظل، وترفع في إناء من الزجاج، ويسد رأسه  
 فإذا احتيج إليه تؤخذ منه حبة تُحلَّ بماء الكُسْبَةِ الخضراء، ويطلَى بها الذكر  
 ويرش منها أيضا في السراويل .

(١) في (الإيضاح) : « مثقال » .

## الباب الحادى عشر من القسم الخامس من الفن [الرابع]<sup>(١)</sup> فما يُفَعَّل بالخاصية

اعلم — وفقنا الله وإياك — أن الخواص كثيرة لا تكاد تتحصر، ولا نتعلل أفعالها، فأحببنا أن نذكر منها طرفاً نختم به هذا الفن .

ولنبداً بما هو متعلق بالنكاح، ليكون القول فيه يتلو بعضه بعضاً .

ذكر الخواص المختصة بالنساء والنكاح التي استقرت بالتجربة

(٢)



... ..

### خاصية من خواص الهنود

وهي، تأخذ رأس غراب أسود فافرغ دماغه، وأجعل موضع الدماغ شيئاً من تراب الموضع الذى تجلس فيه المرأة التى تريد، وشيئاً يسيراً من زبل الحمام، وأجعل

(١) فى (١) : « الخامس » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) موضع هذه النقط مثبت فى النسخ الكاملة من هذا الجزء .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . ولفظ الإيضاح « انزع » ؛ ولا خفاء فى أن كلا اللفظين

يؤدى المعنى المقصود هنا .

(٤) قال الهروى فى معنى الدماغ : إن عادة الأطباء أن يطلقوا لفظ الدماغ على المخ الذى داخل

الحجاب ، وهذا لا حس له ، كما يطلقونه على جميع ما يحويه القحف من المخ وغيره ، وهذا له حس لما فيه من العصب . وقال الأوربيون : الدماغ عضو معتدل الشكل ، منظم ، يملأ تجويف الجمجمة والسلسلة الفقرية ، فالذى يملأ تجويف الجمجمة منه عظيم الحجم ، يبيض الشكل ، غير منتظمه ، عريض من الخلف أكثر من الأمام ؛ والذى يملأ تجويف السلسلة مستطيل مبروم ، وهو مكون من أربعة أجزاء مختلفة الشكل والحجم ، وهى المخ ، والمخيخ ، والحلبة المخية ، والنخاع الفقرى ( الشدور الذهبية ) .

(١) في ذلك سبع شعيرات ، وأدفنه في الأرض في موضع ندي؛ فاذا نبت الشعير وصار طول أربع أصابع ، نخذ منه ، ثم أدلك به يدك ، وأمسخ به على وجهك وذراعيك ثم استقبل به تلك المرأة ولا تكلمها ، فإنها تسعى في أثرك ، ولا تطيق الصبر عنك . قال : وهو من الأسرار الخفية ، فأعرفه .

### سِرُّ آخِر

قال صاحب الخواص : خذ أظفار المدهد وأظفار نفسك ، فأحرقهما جميعا وأسحقهما حتى يصيرا ذرورا ، ثم اجعل ذلك في قدح طلاء ، وأسقه أى امرأة أردت وهي لا تعلم ، فإنها تميل إليك ، وتحب القرب منك جدا .

### سِرُّ آخِرُ لجعفر الطوسي

قال : إذا أخذت لسان ضفدعة خضراء ، ووضعتَه على قلب امرأة نائمة ١٠ أخبرتك بجميع ما عملت في ذلك اليوم .

قال : وإن بنحرت فراش امرأة بشيء من ضفدعة خضراء وهي لا تعلم ثم نامت عليه ، فإنها تتكلم في نومها بجميع ما عملته .

قال : وكذلك إذا أخذت عين الزحمة أو عين كلب ميت وأصل الخبيث ١٥ ثم ربطت ذلك في نحرية ثمان ، ووضعتَه على سرة امرأة نائمة ، أخبرتك بجميع ما عملته .

وقال حنين بن إسحاق : إذا أردت أن تعلم أن المرأة بكر أو ثيب ، فرها أن تأخذ ثومة<sup>(٢)</sup> مقشورة وتغسلها في عدة مواضع ، ثم تحملها في فرجها ليلة ، فاذا أصبحت

(١) ذلك ، أى ذلك التراب ، كما هي عبارة الإيضاح .

(٢) زاد في الإيضاح « بياضة » .



(١) فاستنكها، فإن وجدت رائحة الثوم في فيها فهي ثيب، وإن لم تجد فيه رائحة فهي يكر. وبذلك أيضا تعرف حملها، فإن وجدت للثوم رائحة فهي غير حامل (٢) وإن لم تجدها فهي حامل.

قال : وإذا أردت أن تختبر حال امرأة، وهل بقيت تحبل أم لا فمرها أن تأخذ زراوندا مدحرجا، وتسحقه بمرارة البقر، ثم تتحمله بعد طهرها ليلة، فإذا أصبحت، فإن وجدت طعمه في فيها فهي تحبل، وإلا فهي عاقر.

وقال صاحب كتاب (فردوس الحكمة) : إذا تبخرت المرأة بحافير فرس أو حافير بغل أو حافير حمار أسقطت الولد والمشيعة؛ وإذا تحملت به بعد أجمع لم تحبل. قال : ومن طلى ذكره بمرارة دجاجة سوداء ثم جامع امرأة لم تحبل بعد ذلك أبدا.

وقال جابر بن حيان : إذا أخذت المرأة حبة خرويج وغمضت عينيها وأبتلعته لم تحبل سنة.

قال : وإن أبتلعت حبتين لم تحبل سنتين؛ وإن أبتلعت ثلاثا فثلاث، وكذلك كلما زادت كانت كل حبة بسنة.

(١) استنكها، أي شم نكبتها.

(٢) عبارة (١) «لم تكن حاملا»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ وقواعد اللغة تقتضي العطف «أو» في مثل هذا الموضع لا «بام» فإن «أم» المتصلة كالتي هنا لا تقع بعد «هل» إلا شذوذا، نحو «هل زيد عندك أم عمرو» وإنما هي لازمة للهمزة في الأغلب. انظر شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ٣٤٧ طبع الآستانة.

(٤) تنقدم الكلام على الزراوند في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها.

(٥) تحملت به : عبارة يستعملها الأطباء في معنى إدخال الدواء في فرج المرأة.

(٦) في «ب» «مهما»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا.

قال : وإذا أُخِذَ رَأْسُ خُشَافٍ <sup>(١)</sup> وَوُضِعَ تَحْتَ رَأْسِ أَمْرَأَةٍ عِنْدَ الْجَمَاعِ ، لَمْ تَحْبَلْ مِنْ ذَلِكَ الْوَطءِ .

قال : وَإِنْ أُخِذَ شَوْكْرَانٌ <sup>(٢)</sup> وَصُحِّقَ وَنُجِّنَ بِلَبْنِ رَمْكَةٍ <sup>(٣)</sup> وَجُعِلَ فِي صُرَّةٍ ، وَرُبِطَ فِي عِضْدِ الْمَرْأَةِ الْأَيْسَرِ ، لَمْ تَحْبَلْ أَبَدًا مَا دَامَ عَلَيْهَا .

قال : وَإِنْ شَرِبَتِ الْمَرْأَةُ بَوْلَ كَبْشٍ لَمْ تَحْبَلْ أَبَدًا . [ وَكَذَلِكَ إِنْ شَرِبَتْ مِنْ رُغَا <sup>(٤)</sup> الْجَمَلِ الْهَائِجِ لَمْ تَحْبَلْ أَبَدًا ] .

وقال شرك الهندي <sup>(٥)</sup> : إِذَا أَرَدْتَ ذَهَابَ غَيْرَةِ الْمَرْأَةِ فَلَا تَغَارَ مِنْ ضَرَّتِهَا وَلَا مِنْ وَطْءِ جَارِيَةٍ ، فَاسْفِهَا دِمَاغَ أَرْنَبٍ بِشَرَابٍ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ .

قال : وَإِنْ سَقَيْتَ مَرَارَةً ذَنْبَ بَعِسلٍ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ ذَهَبَتْ غَيْرَتُهَا .

ومما يُذْهِبُ غَيْرَةَ الْمَرْأَةِ أَنْ تُسْقَى غُبَارَ دَقِيقِ الشَّعِيرِ مِنَ الرَّحَى الدَّائِرَةِ بِمَاءِ الْمَطَرِ فَإِنَّهُ جَيِّدٌ فِي ذَهَابِ الْغَيْرَةِ .

(١) الخشاف بتقديم الشين على الفاء وزان رمان ، هو الخفافش بعينه : طائر معروف ، سمي بذلك لخشفانه بالليل أي جولانه . وفي العباب أنه بتقديم الشين أفصح من الخفافش

(٢) الشوكران ، قال الصاغاني في (مادة شكر بالشين المعجمة) : إنه نبات ساقه كساق الرازيانج ، وورقه كورق القثاء ؛ وقيل كورق البيروغ وأصغر ؛ وله زهر أبيض ؛ وأصله دقيق لا ثمرة ؛ وبزره مثل النانخوة أو الأنيسون ، من غير طعم ولا رائحة ؛ وله لعاب . وذكر ابن البيطار نحوه من ذلك ، فقال : إن له ساقا ذات عقد مثل ساق الرازيانج ؛ وهو كثير ، وله ورق شبيه بورق القثاء ، وهو الكلخ ، إلا أنه أدق من ورق القثاء ، ثقیل الرائحة ، في أعلاه شعب وإكليل فيه زهر أبيض ، وبزره شبيه بالأنيسون ، إلا أنه أشد بياضا منه ؛ وأصله أجوف ، وليس بفائر في الأرض . وفي كتب اللغة أنه يقال فيه الشكران بالشين المعجمة .

وقال أبو حنيفة : الصواب السكران بالسين المهملة ، والصواب في الكاف الضم كما ذكره ابن هشام اللخمي .

(٣) الرمكة ، هي الفرس أو البرذوة تتخذ للنسل ، والجمع رمك بالتحريك .

(٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٥) الرغا : جمع رغوۃ بضم الراء ، كمدية ومدى انظر شرح القاموس . يريد الزبد الذي يكون على شففى

الجل حين يهيج .

(٦) ورد هذا الاسم في جميع الأصول وفي (عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٣٢) . ولم نجد

من ضبطه بالعبارة فيما راجعناه من الكتب .

قالوا : وإذا شُدَّتْ في مِقْنَعَةٍ امرأةٌ دودةٌ حمراءُ وهي لا تعلم هاجت شهوتها  
وَأَغْتَامَتْ أَمْرًا عَظِيمًا .

وإذا أخذ من الزنجار جزء<sup>(٣)</sup> ، ومن الشاير نصف جزء ، وجُعِلَا في الماء الذي  
تستنجي به المرأة ؛ اغتامت وطلبت الجماع .

وكذلك إذا أخذ من الأثوان<sup>(٤)</sup> والأهبل<sup>(٥)</sup> والأشنان الأحمر من كل واحد جزء<sup>(٦)</sup>  
ودُقَّ ذلك ، وسُمِّقَ ، ونُجِّنَ بدهن البان ، وحملته المرأة ، ثارت بها شهوةُ الجماع .

(١) المِقْنَعَةُ والمِقْنَعُ : ما تقنع به المرأة رأسها ومحاسنها ؛ والقناع بالكسر أسرع منها . وقال الأزهرى :  
لا فرق عند الثقات بين القناع والمقنعة .

(٢) واغتملت أمرًا عظيمًا ، أى اغتملت أغتلا ما عظيمًا ، فقلوه «أمرًا» منصوب «باغتملت» لإقامته  
مقام المصدر الذى هو المفعول المطلق . وقد وردت هذه العبارة هكذا في كلا الأصلين والإيضاح المنقول  
عنه هذا الكلام ؛ ولا يخفى ما فيها من الضعف .

(٣) قال في مستدرك الناج : زنجار معرب زنكار بالفتح ، وغير إلى الكسر حال التعريب ؛ وهو المتولد  
من النحاس ، وأقواء المتخذ من النوبال . وفي كتب الطب أن الزنجار إما معدنى يوجد بهما دن النحاس  
بقبرص ، أو مصنوع من النحاس والخل ، أو نحير (ثفل) العنب الحامض بالتعفين . وقيل : إن الصناعى يتخذ  
بتكريج النحاس في دردى الخل ودفنه في التدى . وقيل : يكفأ على إناء النحاس إناء فيه خل فيتزنجر ، ثم  
يحك الزنجار (الشذور الذهبية) وفي الكتب الحديثة أن اسم الزنجار بالفرنسية (ورديت) و «يرد جري» ؛  
وسماه بعض المؤلفين (تحت خلاص النحاس) واسمه في (الدستور) ، (خلاص النحاس الخام) انظر الكلام  
عليه في المادة الطبية ج ١ ص ١٧٤

(٤) انظر الكلام على الأثوان في الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب ص ٢٨٦ من هذه الطبعة  
وانظر الحاشية رقم ٣ منها .

(٥) قد سبق الكلام على الأهبل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢١٠ من هذا الجزء ، فانظرها .  
(٦) الأشنان بالضم والكسر : نبات له أجناس كثيرة ، وكلها من الخضر ؛ وهو الخضر الذى تغسل  
به الثياب ، قاله أبو حنيفة . وقال البكرى : هو نبات لا ورق له ؛ وله أغصان دقاق ، فيها شبيه بالعقد ؛  
وهى رخصة ، كثيرة المياه ، ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ؛ وطعمه الى الملوحة . وفي الكتيب =

[واذا أخذ قضيب الثور الأحمر وجفف في الظل، وسحق، وشربت منه المرأة وزن مثقال بنهيد صرف، قطع عنها شهوة الجماع<sup>(١)</sup>].

واذا أخذت قضيب الذئب قبل طلوع الشمس أو بعد غروبها بحيث لا تراه الشمس، وقطعته، ثم جففه في الظل، وسحقه، وأسقته امرأة، فإنها تبغض الرجال، وتذهب عنها شهوة الباه.

واذا أخذت شجرة مريم وسحقها وعجنها بماء النعناع، وحببتها كل حبة زنة نصف دانيق، وسقيت منها امرأة حبة، انقطعت شهوتها سنة. وكذلك مهما زدت كانت كل حبة بسنة.

= الحديثة أن اسمه بالافرنجية «صود» و باللاتينية (سلسولا)؛ ويسمى باللسان النباقي «سلسولا صودا». واسم (سلسولا) آت من (سلسوس)؛ أي مالح، والنوع المخصوص بالذكر سنوي، يملو نحو قدم؛ وهو خال من الزغب، والغالب كونه قائما؛ وساقه خشيشية مخرمة متفرعة، وتحمل أوراقا لحمية ضيقة طولها من قيراط الى قيراطين؛ والأزهار مخضرة إبطية، عديمة الحامل؛ ومنقعة في مصر إما أن يحرق ليستخرج منه الصود كما استتبت في البلاد الغربية لذلك؛ وإما أن يهرس ويعمل أقراصا كبارا وتجفف ليفسّل بها الجسم كما يفسل بالصابون اه ملخصا من المادة الطبية ج ١ ص ١٤٠

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١).

(٢) شجرة مريم، ويقال لها (شجرة الطلق)، لأنها تسهل الولادة على المعلقة، (ركف مريم) (ركف العذراء) وهي أصل كالركف، مستدير الى الذبيرة، تقوم عنه فروع مشبكة في بعضها. وفي التاج (مادة كف) أن كف مريم هي أصول العربطينا، ويقال لها أيضا (الركفة) (وبخور مريم). وفي الكتب الحديثة أن هذا النبات يسمى بالافرنجية بما معناه: شجرة مريم، أي «قردون ماريا» (وقردون نوتردام) ويسمى في لسان العامة بالشوك الغضى والحشيف البرى. والصفات النباتية لهذا النوع هي أنه معمر، ينبت في المحال المزروعة وغير المزروعة، ويعرف بأوراق كبيرة جدا متعرجة خالية من الزغب، يوجد فيها نكت بيض، والساق تعلو من ثلاث أقدام الى أربع، وتنفرع من جزئها العلوى، وهي أسطوانية عديمة الزغب؛ ووردها الزهرية كبيرة جدا، وتكون في نهاية فروع الساق؛ والأزهار حمر أرجوانية؛ والثمر تعلوه شوشة عديمة الحامل مكونة من وبر بسيط؛ والمستعمل من هذا النبات جذوره وأوراقه حيث إن لها طعما مرا واضحا؛ وبالجملة، فالنبات كله مر الطعم اه ملخصا من (المادة الطبية ج ٢ ص ٩٦). وذكر ابن البيطار ج ٣ ص ٥٥ أن شجرة مريم اسم مشترك بين جملة نباتات أوردتها كلها. وذكر منها بخور مريم، وهو المراد في هذا الموضع. وقال عنه في حرف الباء: إنه يعرف بأفريقية بخبز المشايخ، وأهل الشام يعرفونه بالركف.



ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ الْخَوَاصِّ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ  
 مِنْ ذَلِكَ طَلَسَمُ يُجْعَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ فَلَا يَقْرِبُهَا ذُبَابٌ  
 يُؤْخَذُ كُنْدُسٌ <sup>(٢)</sup> وَزُرْنِيخٌ أَصْفَرٌ <sup>(٣)</sup> وَكَمَاةٌ يَابِسَةٌ <sup>(٤)</sup>، أَجْزَاءٌ مُتَسَاوِيَةٌ <sup>(٥)</sup>؛ يُسْحَقُ جَمِيعٌ  
 ذَلِكَ، وَيُعَجَّنَ بِمَاءٍ بِصَلِ الْعَنْصَلِ <sup>(٦)</sup>، وَيُجْعَلُ مِنْهُ مِثَالٌ <sup>(٧)</sup>، « وَيُدْهَنُ بِالزَّيْتِ » فَإِنَّ  
 الذُّبَابَ لَا يَقْرُبُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يَوْضِعُ فِيهِ .

(١) كذا ضبط صاحب الناج هذا اللفظ ضبطا بالعبارة، فقال : طلسم كسبطر. وفي شفاء الفليل أنه  
 بتشديد اللام . قال مؤلفه : وهو غير عربي، وكأنه مأخوذ من لغة اليونان .

(٢) الكندس بالضم : نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود؛ وهو  
 المستعمل ؛ ويقال فيه أيضا : « قندز » و « وخوندس » و « اسطرونيون » وكلها أسماء يونانية ؛  
 ويقال له في المغرب « عرنة » و « عود العطاس » (وسراج الطالام) (وشجرة أبي مالك) انظر هذه الأسماء  
 في (معجم أسماء النبات ص ٩٠) .

(٣) قال ديسقوريدوس : الكمأة أصل مستدير لا ورق له ولا ساق، لونه إلى الحمرة ماهر، ويوجد  
 في الربيع، ويؤكل نيئه ومطبوخه . وقال داود : إن الكمأة تكثر في سنة المطر والرعد، وتنبت من الأرض  
 بلا ورق ولا زهر، بل قطعاً كالقلقاس؛ وأنواعها كثيرة باعتبار الاسم : منها الفطر؛ والمأكول منها الصغير  
 الكائن في الرمل والقفار، وغيره رديء، خصوصاً ما كان قريب الزيتون — أو أسود — فإنه سم رقتة  
 هذا ما قاله القدماء . وفي الكتب الحديثة أن اسم هذا الجنس بالفرنسية (طروف) وباللاتينية النباتية (طوبيز)  
 وهي نباتات تنبت في جوف الأرض بدون ساق وبدون أوراق وبدون جذور . ومن صفة الكمأة أن  
 شكلها مستدير متظم كثيراً وقليلاً، وسطحها أملس أو دق، وتتم في جوف الأرض بدون أن تنبت بحجم  
 آخر، وبدون أن تأخذ تغذيتها بشيء آخر غير سطحها، ولون باطنها أسمر أو سنجابي، وأحياناً أبيض؛  
 والغالب أن يكون اللون مرمرياً؛ وذلك المنظر الباطن يختلف باختلاف الأنواع، اهملخصاً من المادة  
 الطبية ج ٤ ص ١٦٦ .

(٤) تقدم الكلام على بصل العنصل في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) في (١) : « مثقال » ؛ والقاف زيادة من النسخ .

(٦) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسختين قبل الجملة السابقة : وسياق  
 الكلام يقتضي وضعها في هذا الموضع، اذ المناسب أن يدهن نفس المثال المتخذ من العجين بالزيت،  
 لا أن يدهن العجين، كما يفيد الوضع السابق .

سَامُ أَبْرَصَ إِذَا جُعِلَ فِي قَصْبَةٍ فَارْسِيَّةٍ أَحَدُ رَأْسِيهَا مَسْدُودٌ، ثُمَّ يُسَدُّ الْآخَرُ  
بَشَمْعَةٍ، وَتُعَلَّقُ الْقَصْبَةُ بِمَا فِيهَا عَلَى مَنْ بِهِ عِرْقُ النَّسَاءِ عَلَى وَرِكَهِ مِنْ الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ  
الْوَجَعُ، فَإِنَّ وَجْعَهُ يَتَنَاقَصُ بِقَدْرِ مَا يَضَعُفُ سَامُ أَبْرَصَ، فَإِذَا مَاتَ فِي الْقَصْبَةِ  
زَالَ الْوَجَعُ كُلُّهُ.

٥. الْافْسَنْتَيْنِ الرَّومِيُّ<sup>(١)</sup> يَمْنَعُ السُّوسَ عَنِ الثِّيَابِ؛ وَفَسَادَ أَلْهَوَاتٍ؛ وَيَمْنَعُ آلِجَبْرَ وَأَلِمْدَادَ  
أَنْ يَتَغَيَّرَا، وَالْكَافَّةُ أَنْ يَعْثَ أَوْ يَقْرُضَ.

قَشْرُ الْأُتْرُجِ إِذَا جُعِلَ فِي الثِّيَابِ حَمَاهَا مِنَ السُّوسِ.  
[السَّادِجُ الْهِنْدِيُّ إِذَا تُرِفَ الثِّيَابَ حَفِظَهَا مِنَ السُّوسِ]<sup>(٢)</sup>  
الْخَرَبِيُّ إِذَا جُعِلَ مَعَ الثِّيَابِ الَّتِي تُرَفَعُ لَمْ يَقْرِبَهَا السُّوسُ.<sup>(٣)</sup>

١٠. عَوْدُ الرِّيحِ وَوَرَقُ النَّعْنَاعِ مِثْلُ ذَلِكَ.<sup>(٤)</sup>

يُكْتَبُ عَلَى بَيْضَتَيْنِ بَعْدَ سَلْقِهِمَا وَقَشْرِهِمَا، عَلَى الْأُولَى: (وَالْعَمَاءُ بَنِينَاهَا بِأَيْدٍ  
وَلِنَّا لَمْ يُوسِعُونَ)؛ وَعَلَى الثَّانِيَةِ: (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ، وَمِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)؛ وَيُكْتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا

(١) تقدم الكلام على الافسنتين في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٢ من هذا الجزء، فانظرها.

١٥ (٢) تقدم الكلام على السادج في الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا الجزء، فانظرها.

(٣) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١).

(٤) تقدم الكلام على الخربق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا الجزء، فانظرها.

(٥) في كتب المفردات أن هذا الاسم مشترك بين عدة أنواع من النبات، وهي الماسيران، والوج  
والعافر قرحي، والبارباريس، وهو الأمير باريس، وعود الفاوانيا، (انظر المفردات لابن البيطار)

٢٠ (وتذكرة دارد) (والمنهج المتبر) وغيرها. ولم نجد من الأدلة ما يرجح إرادة أحد هذه الأنواع الخمسة  
في هذا الموضع حتى نشرحه كما هي طريقتنا؛ والكلام على جميع هذه الأنواع مما يطول شرحه، فارجع إليها  
في كتب المفردات.

﴿ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُ بِالسَّحَرِ إِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾  
وَتُعْطَى الْأُولَى لِلرَّأَةِ، وَالثَّانِيَةُ لِلرَّجُلِ ؛ وَيُعْطَى كُلُّ مَنَّهُمَا لِصَاحِبِهِ الْبَيْضَةِ الَّتِي أُعْطِيَهَا  
يَا كُلُّهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحَلُّ الْمَعْقُود .

مَرَارَةُ الْخُطَافِ إِنْ شَرِبَتْ وَشَرِبَ فِي عَقَبِهَا اللَّبَنُ الْحَلِيبُ ، سَوَدَتْ شَعْرَ اللَّحْيَةِ

وَالرَّأْسِ .

إِذَا غُرِزَ فِي طَرَفِ الْقَرْعِ قِطْعٌ مِنْ حَدِيدٍ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِأَصْلِهِ ، وَلَمْ يَنْفُذْ إِلَى  
الْجَانِبِ الْآخَرِ ، وَطُلِيَ عَلَيْهِ بِالطِّينِ الْأَصْفَرِ ، وَتُرِكَ فِي أَصْلِهِ إِلَى أَنْ يُدْرِكَ وَيَجِفَّ  
وَيُؤْخَذَ مَا فِي جَوْفِهِ ، وَهُوَ كَالْحَبْرِ ، وَيُحَلُّ بِعَسَلٍ نَحْلٍ مِنْ غَيْرِنَارٍ ، وَيُسْتَعْمَلُ مِنْهُ  
فِي كُلِّ غَدَاةٍ قَدَرُ الْبَنْدَقَةِ — وَإِنْ حُلَّ بِرُبِّ الْعَنْبِ فَهُوَ أَجُودٌ ، وَهُوَ الْمَيْبِخْتَجُ<sup>(١)</sup> — فَإِنَّهُ  
يَسْوَدُ الشَّعْرَ إِنْ دَاوَمَ عَلَيْهِ .

### ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ خَوَاصِّ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ

خَوَاصُّ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ كَثِيرَةٌ ، قَدْ ذَكَرَهَا الْبُونِيُّ<sup>(٢)</sup> ؛ فَمِنْهَا مَا عَرَفُوا تَأْثِيرَاتِهِ  
بَطَوَالِحِ ، وَقَيَّدُوهُ بِأَوَقَاتٍ ؛ وَمِنْهَا مَا لَيْسَ لَهُ وَقْتُ مُخْصِصٌ ، وَهُوَ الَّذِي أُورِدَ مِنْهُ  
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا تَقَفَ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ الْبُونِيُّ<sup>(٢)</sup> — رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى — فِي كِتَابِهِ الْمُرْتَجَمِ (بِطَائِفِ الْإِشَارَاتِ فِي أَسْرَارِ الْحُرُوفِ الْعُلُويَّاتِ)<sup>(٣)</sup> :

(١) فِي الْأَلْفَاظِ الْفَارْسِيَةِ الْمَعْرُوبَةِ ص ١٤٨ أَنَّ الْمَيْبِخْتَجَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ «مَي» أَيْ نَحْرٌ ، وَ«بِخْتَج»  
أَيْ مَطْبُوحٌ ؛ وَهُوَ عَسَلُ الْعَنْبِ ، لَكِنْ الْأَطْبَاءُ يَغْلُونَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً بِالسَّكْرِ الْمَسْلُوقِ . وَفِي بَحْرِ الْجَوَاهِرِ نَقْلًا عَنْ  
نَجِيبِ الدِّينِ أَنَّ الْمَيْبِخْتَجَ دَوَاءٌ الْعَصِيرِ يُغْلَى حَتَّى يَذْهَبَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَجْعَلُ عَلَيْهِ سَكْرًا أَوْ عَسَلًا ؛ وَمَنْ أَرَادَ  
أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ أَفَادِيَهُ فَلَهُ ذَلِكَ .

(٢) الْبُونِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى بُونَةِ بِالضَّمِّ ، وَهِيَ بَلَدٌ بِأَفْرِقِيَّةٍ مِنْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا صَاحِبُ كِتَابِ (لَطَائِفِ  
الْإِشَارَاتِ) الْمَذْكُورِ هُنَا 'نَظَرَ شَرْحُ الْقَامُوسِ .

(٣) الَّذِي كَتَبَ عَلَى النُّسخَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كِتَابِ (لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ) الْمَذْكُورِ : «وَالْعَبَارَاتُ»  
مَكَانَ قَوْلِهِ : «الْعُلُويَّاتُ» .

من نقش حرف الحاء في قص خاتم ثمانى مرات ، ونقش معه "يا حى يا حلیم يا حنان يا حكيم" ، أمن من الحميات كلها .

وإن هو جعله في ماء وسقى منه المحموين خفف ما بهم .

وان داموا على شرب ذلك الماء والابتعاد به ذهبت الحميات كلها .

وكذلك ينفع المحرورين من أهل الصفراء .

قال : ولا يكثر من لبسه كبير السن .

قال : ومن خاصيته تعطيل حركة النكاح .

قال : وإن حملته الشاب فهو أوفق للتختم به ، ولا يحمله في يوم السبت

ولا في يوم الاثنين ، ويحمله فيما عداهما من الأيام .

وفيه لمن أمسكه ذهب العطش وكثرة شرب الماء .

وان علق في بستان نمت ثمره ، وكثرت نضارته .

قال : ومن قال عند طلوع الشمس : "يا حى يا حلیم يا حنان يا حكيم" ومن

الاسماء المقدسة ما أوله حاء في زمن القيظ ، يذكر ذلك حتى تنقلب الشمس في رأى

عينه خضراء وهو ناظر إليها ، لم يحس في يومه [ذلك] <sup>(١)</sup> ألم الحز .

قال : ومن كتب اسمه <sup>(٢)</sup> "أجبار وذا الجلال" في بطاقة أى وقت شاء وهو على

طهارة ، وجعلها في خاتمه أو بين عينيه وقت جلوسه بين الناس ، رزقه الله أديبة

والتعظيم .

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

(٢) اسمه ، أى اسم الله تعالى .



ومن كتب اسم الله "الجميل والجلود" في بطاقة أي وقت شاء ، وتختم بها أو حملها وقت دخوله بين أحبابه أو منزله ، حسنه الله تعالى ، وجعل ظاهره وباطنه .

قال : ومن كتب "محمد رسول الله" خمسة وثلاثين مرة ، "أحمد رسول الله" خمسة وثلاثين مرة في يوم جمعة بعد صلاة الجمعة وحملها معه ، رزقه الله تعالى قوة في الطاعة ، وتقوية على البركة ، وكفاه الله تعالى همزات الشياطين .

وإن هو أدام النظر إلى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ، كثرت رؤياه للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويسر الله تعالى عليه في يومه ذلك أسباب السعادة ، وذلك بحسن القبول وعقد النية وصفاء الباطن .

قال : ومن نقش اسم الله (الخير) على فص مهما يكن يوم الجمعة أو يوم الاثنين أول ساعة من النهار ، واحتمل هذا الفص في فمه ، لم ينله وصب العطش . وإن هو جعله في كوز ماء وشرب منه ، أسرع له الرى ، ولم يطلب الماء بعده . ومن كتب : ((إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)) أربع مرات ، وعلقها عليه ، لم يقربه شيطان ، ولم يصبه ، ولا يقرب آليت الذي يكون فيه .

قال : ومن كتب الصاد ستين مرة في بطاقة وحملها غلب خصمه . ومن علقها عليه وهو صائم ، أمن من الجوع بإذن الله تعالى .

قال : ومن كتب الصاد ستين مرة في عصاية ، وعصّب بها من يشكي الصداع ، برى إن شاء الله تعالى .

(١) في كلتا النسخين « منها » ؛ مع سقوط قوله بعد : « يكن » ؛ والتصويب والنكبة عن (لطائف الإشارات) المنقول عنه هذا الكلام انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ وفق م .

وقال : إذا نقش حرف الطاء في لوح من مشمش<sup>(١)</sup> والشمس في السقود تسع طاءات ، ونحس هاءات وحملها إنسان ، قهر الله عنه قلوب الجبارين من الشياطين والإنس ، وربما أنه كثيرا ما يرى النبي <sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وسلم .  
ومن استدام إمساكه على غير طهارة ، أورثه ذلك حمى الدق<sup>(٣)</sup> .

قال : ولا يسه يحب أعمال البر كلها ، ولا يقدر أن يبقى ساعة بغير طهارة .  
وإن علق على من يشتكى ألم الرأس ، هوّن الله تعالى عليه ذلك .  
وإن ألقاه في كوز الماء وشرب من ذلك الماء ، رأى بركة في ذاته من محبة الخير ، وأنشراح الباطن ، واتساع الصدر .

قال : ومن كتبها في تسع من الشهر ، أو ثمانية عشر ، أو في سبعة وعشرين عددها ، ونحس هاءات معها ، وعلقها على نفسه ، أمن من الهوام .

(١) من مشمش ، أى من شجرة .

(٢) مقتضى القواعد دخول « ربما » على الجملة الفعلية كما قاله سيوييه وغيره . وأجاز بعضهم دخولها على الجملة الاسمية ؛ وهو قليل ؛ وإذن يجب في هذه الجملة على قول سيوييه إذا فتحت همزة « أن » أن يقدّر فعل محذوف لتكون « أن » وما بعدها في تأويل مصدر هو فاعل لهذا الفعل ، أى ربما وقعت له رؤية النبي صلى الله عليه وسلم . وإن كسرت همزة « إن » كانت « ربما » داخلة على جملة اسمية جريا على رأى من يميز ذلك .

(٣) في كلتا النسختين « الدقيقة » والياء والقاف الثانية زيادة من النسخ ؛ وحمى الدق هى حمى تدوم ولا تكون قوية ، وليس لها أعراض ظاهرة مثل القلق وعظم النفس وبيض اللسان وسواده ، لكن ينتهي الإنسان منها الى ضيق وذبول ؛ وتنشأ غالبا عن مرض مزمن في أحد الأعضاء الباطنة ( انظر الشذور الذهبية ) .  
وقال القيصوني في قاموس الأطباء : حمى الدق هى أن تتشبث الحرارة الخارجة عن الطبع بالأعضاء الأصلية ، تنضوصها القلب حتى تنفخ رطوبات البدن .

قال : ومن نقش حرف العين سبعين مرة يوم الجمعة وقت الأذان ، في حرقه  
حرير بيضاء ، وركبها على خاتم قلبي<sup>(١)</sup> أو قمر<sup>(٢)</sup> ، وتختم<sup>(٣)</sup> به ، نطق بالحكمة ، ويسر الله عليه  
الفهم الثاقب ؛ ويكون تعليق به بإزاء قلبه ، ولا يعلقه عليه عند نومه ، فإنه يرى  
خيالات كثيرة .

قال : ومن أكثر من ذكر اسمه<sup>(٤)</sup> (العزیز) ، نال عزرة في دينه إن يكن من  
أهل الديانات ، وعزرة في دنياه إن يكن من أهل الدنيا .

قال : ومن كتب حرف القاف في زيادة ألهلال مائة مرة وبماء بماء وشربه  
أمن من الرطوبات العارضة ، وجاد فهمه ، وقوى حفظه ، ولا يداوم ذلك لئلا  
يغترط به اليبس .

ومن كتبه في ورقة رند مائة مرة ، وغلاها في زيت زيتون ، ودهن به المفلوجين  
وأهل التزلات الهوائية ، نفعهم .

قال : ومن ذكر من أسماء الله تعالى ما فيه قاف كاسمه (القادر) و (القيوم)  
و (القوى) ، وما أشبه ذلك ، فمن استعمل ذلك الذكر ممن يشتكى الضعف والفرع  
واستدام عليه بعقد نية وجميع همة ، رزقه الله تعالى القوة ، ويسر له أسباب الخروج  
من الجزع .

(١) خاتم قلبي ، أي خاتم رصاص قلبي ، نسبة إلى القلع ، وهو اسم معدن ينسب إليه الرصاص  
الجيد ، وهو الشديد البياض ، كما في شرح القاموس . والذي ذكره ياقوت أنه منسوب إلى القلعة بزيادة  
النا . ونقل عن بعضهم أن القلعة هذه جبل بالشام ، ونقل عن مسعر بن مهلهل أنه منسوب إلى قلعة « بركة »  
أول بلاد الهند من جهة الصين . ثم ذكر ياقوت بعد ذلك إقليم القلعة من كورة قيرة بالأندلس ، وقال :  
وأنا أظن الرصاص القلبي إليها ينسب ، لأنه من الأندلس يجلب .

(٢) يريد بالقمرة هنا : الفضة ؛ فقد ذكر صاحب مفاتيح العلوم ص ٢٥٨ طبع أوربا أن أصحاب  
صناعة الكيمياء يكتنون عن الذهب بالشمس ، وعن الفضة بالقمر ، وعن النحاس بالزهرة الخ .

(٣) في كلتا النسختين « من تختم » ؛ وسياق الكلام يقتضي الواو كما أثبتنا .

(٤) اسمه ، أي اسم الله تعالى .

قال : ومن نقش حرف الكاف في خاتمٍ عشرين مرة ، أو كتبه في خرقة حرير، وطواها، وجعلها تحت فص خاتم، فإن لا بسد لا يرد كلامه إلا بخير؛ وينفع لملاقاة الجبارين ودفع ضررهم .

قال : ومن نقش حرف النون بالعربي<sup>(١)</sup> في فص خاتم خمس نونات، وعلقه على من يشتكى معدته أو خفقان قلبه على موضع الألم، سكن بإذن الله تعالى .

قال : ومن كتب حرف الواو ست مرات في ورقة وعلقها عليه ، أمن من الصداع العارض من اليوسة<sup>(٢)</sup> وحسبه .

ومن نقشه في فص مها أو فضة وجعله في فيه، وكان به بلغم يجفف الفم، فإنه يكون براه إن شاء الله تعالى .

ومن علقه عليه أمن من حمى الربيع<sup>(٤)</sup> .

وأنخواص كثيرة ؛ وفيما أوردناه منها كفاية .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المنسوبة بخطها إلى المؤلف وغيرها ؛ ولم ينضح لنا وجه التقييد

في هذا الحرف بالعربي دون بقية الحروف المذكورة في هذا الباب .

(٢) في (١) «رحبسه» وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . وفي «ب» «حسب» بمحذف الواو والماء

والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) المها : حجر زجاجي شديد البياض وإن حاك . ولا فرق بينه وبين البلور إلا الصلابة في المها

فانه يقاوم الحديد فتخرج منهما النار . وفي كتاب الإلقاط الفارسية العربية ص ١٤٨ ما يفيد أنه لفظ فارسي

فقد جاء فيه ما نصه : المهاة : البلورة ، تعريب مهاي . وهو حجر شبيه بالبلور . وقيل : هو البلور نفسه .

(٤) حمى الربيع ، هي حمى تنوب يوما وترك يومين ، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثماني عشرة

ساعة ، وهي ربع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات . وفي الشذور الذهبية أن حمى الربيع هي

التي تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما ، يعني أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال دأود : إنها الحمى

الكائنة عما تغفن من السوداء خارج العروق ؛ وسميت بالربيع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى

بيومين ، فتكون في اليوم الرابع .





كَمَّلَ الجزء الثاني عشر من كتاب "نهاية الأرب في فنون الأدب" (١)

للتَّوَيَّرِيِّ رحمه الله تعالى ، ويليه الجزء الثالث عشر ، وأوله :

(الفن الخامس في التاريخ) والحمد لله رب العالمين

(١) يلاحظ أن هذا هو آخر الجزء العاشر من نسختي "نهاية الأرب في فنون الأدب" المأخوذتين

بالتصوير الشمسي ، المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقمي ٥٥١ ، ٥٤٩ معارف عامة .

مطالع کوستاسوماس وشركاه  
٥ شارع وقف انجربطلي بالظاهر ج.ع.م  
تليفون ٩٠٠١١٨ س.ت ٦٣٤١١













Bibliotheca Alexandrina



0382651